

مختصر

نایب المشتوق بن عیسا کرامه

الجزء الحادي والعشرون

قائیل بن آدم - محمد بن إدريس

اختصرته على نهج ابن منظور وحققته

سکینه شبابی

دار الفکر



الكتاب ٦٥٧
الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ = ١٩٩٠ م

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل
والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق
إلا بإذن خطي من دار الفكر بدمشق

سورية - دمشق - برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد - ص.ب (٩٦٢)
برقياً: فكر - ص.ت ٢٧٥٤ هاتف ٢٣٩٧١٧، ٢١١١٦٦ - تليكس FKR411745 Sy

الصف التصويري: دار الفكر بدمشق
الطباعة (أوفست): المطبعة العلمية بدمشق

١٠٠
١٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَنْ
أَكْدَمْتُكَ عَسَاكَ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أكل البشر وسيد المرسلين وبعد :

فإن تراجم هذا الجزء من المختصر تبدأ بترجمة « قاييل بن آدم » ، وتنتهي بترجمة « محمد بن إدريس الشافعي » ، وقد استخلصته من مجلدين وثلاثة أرباع المجلدة من أصل التاريخ^(١) ، وعملت فيه على متابعة ابن منظور المصري في مختصره .

تبدأ ترجمة « قاييل » في الورقة السابعة من المجلد الحادي والأربعين ، وتنتهي ترجمة الشافعي في نهاية الجزء الثامن من المجلد الثالث والأربعين^(٢) .

ويتساءل القارئ : كأن هذا الجزء أخذ أكثر من حقه ، ولماذا اعتمد في اختصاره على هذا القدر من أصل التاريخ ؟

والجواب : أما في البدء فلا ، لأن بداية هذا الجزء تحددها نهاية الذي قبله من مختصر ابن منظور ، وأما نهايته فقد تجاوزت الحد المقدر لها ، وكان ذلك حرصاً على ترجمة الشافعي كي لا تكون موزعة بين جزئين من المختصر ، الجزء الحادي والعشرين ، والجزء الثاني والعشرين ؛ كانت الغاية من ذلك خدمة القارئ من جهة ، وتنظيم المادة التاريخية من جهة ثانية .

أما نسخ التاريخ التي كانت عمدي في الاختصار فهي التالية :

- ١ - قطعة من التاريخ مصورة عن أصل الأزهر ، تبدأ بترجمة « الفيض » ، وتنتهي بنهاية حرف الكاف من أسماء التراجم . هذه القطعة محفوظة في خزانة الجمع برقم (١٤٦) ، وهي بخط القاسم ابن المصنف . رمزت إليها ب : « ص » .

(١) أعني بالمجلدة تجليد أصل التاريخ بتجزئة المصنف التي قسم التاريخ كله بموجبها إلى سبع وخمسين مجلدة .

٢ - قطعة من التاريخ مصورة عن أصل الأزهر تبدأ بتمة ترجمة الشافعي ، وهي بخط الحافظ البرزالي تلميذ القاسم ابن المصنف . رقم هذه القطعة في خزانة المجمع (١٦٧) ، ورمزت إليها بـ : « ب » .

٣ - نسخة الظاهرية (سليمان باشا) ، وهي أكمل النسخ فقد شملت كافة تراجم هذا الجزء ، ولكنها كانت رديئة مليئة بالتصحيف والتحريف ، واعترتها الخروم في ترجمة الشافعي ، وبالرغم من رداءة هذه النسخة فقد كانت أصلاً في الاختصار لأكثر من نصف هذا الجزء ، وساعدتني في إصلاح تصحيفها موارد الحافظ في التاريخ . رمزت إليها بـ : « س » .

٤ - قطعة متأخرة من التاريخ مصورة عن أصل جامعة « ييل » ، أفدت منها قليلاً في ترجمة الشافعي ، ورمزت إليها بـ « ي » ، وهي تبدأ بتمة ترجمة الشافعي .

أما عملي في الاختصار فقد حرصت فيه على التزام النهج الذي سار عليه ابن منظور في مختصره ، وأما عملي في التحقيق فقد راعيت فيه الحطة التي رسمتها الدار لتحقيق هذا المختصر وإخراجه ، ولقد كانت لي بعض الاجتهادات الخاصة ، التي نبهت عليها في تقديمي للجزء الخامس عشر .

وبعد فأرجو أن يكون رضى القارئ عن هذا الجزء موافقاً لما بذلت فيه من جهد ، وما رافق عملي من نية حسنة لمساعدة دار الفكر بدمشق من أجل إخراج هذا المختصر ، والوفاء بما التزمت به تجاه القارئ العربي ؛ والحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

سكينة الشهابي

دمشق ٨ محرم ١٤١٠ هـ
١٩٨٩/٨/١٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

١ - قابيل - ويقال قايين ، ويقال له : قايين -

وهو قاييل بن آدم أبي البشر

الذي قتل أخاه . قيل إنه كان يسكن قَيْنِيَّة^(١) خارج باب الجابية ، وإنه قتل أخاه في جبل قاسيون عند مغارة الدم .

قال أبو بكر الخطيب :

قايين - بياء منقوطة باثنتين من تحتها^(٢) - هو قايين بن آدم أبي البشر المعروف بقاييل ، قاتل أخيه هابيل . وقد ذكر الله قصتهما في كتابه ، فقال : ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ ﴾^(٣) الآيات كلها إلى آخر القصة .

عن محمد بن إسحاق قال :

كان أكبر ولد آدم قاييل وتوأمه .

عن عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر قال :

كان قاييل في قَيْنِيَّة وكان صاحب زرع .

عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال^(٤) :

« أوحى الله إلى آدم : أي آدم ، حَجَّ هذا البيتَ قبل أن يحدث بك حدث الموت ، قال : وما يحدث عليَّ يا رب ؟ قال : ما لا يدري ، وهو الموت ، قال : وما الموت ؟ قال :

(١) قال ياقوت : « قَيْنِيَّة » : بالفتح ثم السكون وكسر النون وياء خفيفة . قرية كانت مقابل الباب الصغير من

مدينة دمشق « معجم البلدان ٤/٢٥٤ »

(٢) قال ابن ماكولا : « قايين : أوله قاف وبعد الألف ياء معجمة باثنتين من تحتها ، فهو قايين بن آدم ، واسمه

قاييل » .

(٣) سورة المائدة ٥ الآيات ٢٧ - ٣١

(٤) روى بعضه صاحب الكنز برقم (١١٨٥٢)

سوف تذوق ، قال : من أستخلف في أهلي ؟ قال : أعرضُ ذلك على السماوات والأرض والجبال . فعرضَ على السماوات ، فأبَت ، وعرض على الأرض ، فأبَت ، وعرض على الجبال ، فأبَت ، وقبله ابنه ، قاتل أخيه^(١) . فخرج آدم من أرض الهند حاجاً ، فما نزل منزلاً أكل فيه وشرب إلا صار عمراناً بعده . وجرى حتى قدم مكة ، فاستقبلته الملائكة بالبطحاء ، فقالوا : السلام عليك يا آدم ، بُرَّ حجك ، أما إنا قد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام . قال أنس : قال رسول الله ﷺ : « والبيت يومئذ ياقوتة جوفاء لها بابان ، من يطوف يرى من في جوف البيت يرى من يطوف » - فقضى آدم نسكه ، فأوحى الله تعالى إليه : يا آدم ، قضيت نسكك ؟ قال : نعم يارب ، قال : فصل حاجتك تعط . قال : حاجتي أن تغفر لي ذنبي وذنبي ولدي . قال : أما ذنبك ، يا آدم ، فقد غفرناه حين وقعت بذنبيك ، وأما ذنب ولدك فمن عرقني ، وأمن بي ، وصدق رسلي وكتابي غفرنا له ذنبه . »

عن سعيد بن المسيب :

أن الله أمر آدم أن يفرق في النكاح من كل بطن هذا لتلك ، وتلك لهذا حتى كان أمر هابيل وقايل .

عن ابن عباس وكعب وعبد الله بن سلام قالوا :

ولدت حواء مع قابيل جارية يقال لها لودا أجل بنات آدم ، وولدت مع هابيل جارية يقال لها إقلييا ، فخطبا إلى أبيهما ، فقال : أنكحك يا هابيل لودا ، وقال لقابيل : - ويقال : قايل ، والله أعلم - زوجتك إقلييا ، فقال قابيل : ما أرضى بهذا ، أخي أجل ، فقال آدم : إن الله أمرني أن أفرق بينكما في النكاح ، فإن كنت لا ترضى فقربا قربانا ، فقربانكما سيقضي بينكما ، قال : وكيف يقضي بيننا؟ قال : من يقبل قربانه فهي له .

قال آدم لجبريل : يا جبريل ، أليس تاب الله عليّ ؟ قال : بلى ، قال : فما لي لا أسمع خفق أجنحة الملائكة كما كنت أسمعها في الجنة ؟ قال : فانطلق جبريل إلى الله ، وذلك بغيته ، فقالت الملائكة : يارب ، ما فعل عبدك الذي خلقته بيدك ، وأمرتنا بالسجود

(١) قال تعالى : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا

الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ۝ سورة الأحزاب ٢٣ آية ٧٢

له ، وأُسكنته الجنة ؟ قال : إنه عصاني ، فأخرجته من الجنة . فاشتاقت الملائكة إلى آدم ، فقال جبريل : يارب ، إن آدم اشتاق الملائكة ، فقال الله : يا جبريل ، إن الملائكة قد اشتاقت إلى آدم كما اشتاق آدم إليهم ، فقال رسولُ الله ﷺ : « كذلك الأرواح تتعارف » . قال الله : يا جبريل ، انطلق بالبيت المعمور ، فاهبط به إلى الأرض ، وضعه في حرمي ، وقل لآدم يحجه ، ويوافي ملائكتي هناك . فجاء جبريل وهما يختصمان : قايين وهابيل ، فأخبر آدم ، فقال لهما آدم : قربا القربان . قال : وكان قايين صاحب زراعة ، وهابيل صاحب غنم ، فقرب هابيل كبشاً ، وكان قائد غنم يقال له : رذين ، وهو الكبش الذي فدى الله به إسحاق . وقرب قايين من زُوان^(١) حرثه .

وفي رواية : جاء أحدهما بخير ماله ، وجاء الآخر بشر ماله ، فجاءت النار فأكلت قربان أحدهما وهو هابيل ، وتركت قربان الآخر ، فحسده ، فقال : ﴿ لَأَقْتُلَنَّكَ ﴾ . وأما قوله : ﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ ﴾ ، فيقول : تبوء بإثم قتلي وإثمك . وأما قوله تعالى : ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ ؛ فإنه قتل غراباً غراباً ، فجعل يَحْثُو عليه ، فقال ابن آدم الذي قتل أخاه حين رآه : ﴿ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَاريَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴾^(٢) .

وقيل : إن هابيل قرب مع الكبش زُبْداً ولبناً ، فكانت النار تحيي من السماء ناراً بيضاء ، فإذا أراد الله أن يقبل قربان عبده جاءت النار حتى أحاطت بالقربان وصاحبه ، فتشم صاحب القربان ، ثم تعدل إلى القربان ، فتأكله ، وإذا لم يتقبل الله قربان العبد جاءت النار حتى أحاطت بالقربان ، فشمتُه ، ثم عدلت عنه ، فلم تأكله . قال : فجاءت النار ، فأحاطت بهابيل وقربانه ، فشمت هابيل ، ثم عمدت ، فأكلت قربانه ، ثم جاءت حتى أحاطت بقربان قايين ، فشمته ، ثم عدلت عنه ، فلم تأكله . قال قايين : قبل قربانك ، ولم يتقبل قرباني ، لأقتلنك أو تفتزل أختي وتدعها ، قال : لا أفعل ، ﴿ إِنَّا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ ؛ يعني الذين يتقون سفك الدماء الحرام . قال : فجاء إلى أبيهما ،

(١) الزُوان : حب يكون في الخنطة تسميه أهل الشام : الشليم ، والزُوان والزُوان : ما يخرج من الطعام فيرمى ،

وهو الرديء منه .

(٢) سورة المائدة ٥ الآيات ٣٧ - ٣١

فأخبراه ، فقال لهما : إن الله قد فصل بينكما ، فلا تشغلاني ، ودعاني حتى أنطلق ، فأقضي نَسْكَي ؛ فإن ربي أمرني أن أوافي الملائكة هناك ، وقد زوجتكما . ففضى آدم . فقال قايين : لأمسي في الناس ، وتقول إخوتي : إن هابيل خير منك ، فأراد قتله . فخاطبه أخوه يوماً إلى أن ذهب أكثر ذلك اليوم فقال : اتق الله يا أخي لا تقتلني ، فقد علمت ما نزل بآدم حين عصى ربه ، إنك إن قتلتني ألقى الله عليك الوحشة والمذلة ، وصيرت طريداً لا ترى شيئاً إلا راعك ، ولا تسمع صوتاً إلا خفت . فأبى إلا قتله ، فقال له أخوه : ﴿ لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك ﴾ ؛ إني أخاف الله رب العالمين . إني أريد أن تبوأ بإثمي وإثمك ﴾ يعني تستوجب بإثمي ، بإثم قتلي ، وإثمك الذي عملت ، ﴿ فتكون من أصحاب النار ، وذلك جزاء الظالمين ﴾ . يقول الله جل وعز : ﴿ فطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ ، فَفَتَنَلَهُ فَأُصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ ، فلما انصرف آدم سأل عن ولده ، ثم سأل عن هابيل وقايل ، فقالوا : قتل قاييل هابيل ، قال لعنه الله . فأوحى الله إليه : إني قد لعنته .

عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال :

« ثلاث هن أصل كل خطيئة ، فاتقوهن ، وأخذروهن ، وثلاث إذا ذكرن فأمسكوا : إياكم والكبر ؛ فإن إبليس إنما منعه الكبر أن يسجد لآدم عليه السلام ، وإياكم والحِرْص ؛ فإن آدم إنما حمله الحِرْص على أن أكل من الشجرة ، وإياكم والحسد ، فإن ابني آدم إنما قتل أحدهما صاحبه حسداً ، فهن أصل كل خطيئة ، فاتقوهن واحذروهن . والثلاث : إذا ذكر القدر فأمسكوا ، وإذا ذكر النجوم فأمسكوا ، وإذا ذكر أصحابي فأمسكوا » .

عن ابن عباس قال :

الصخرة التي بنى بأصل ثبير هي الصخرة التي ذبح عليها إبراهيم فداءً لإسحاق ابنه ، هبط عليه من ثبير كيش أعين أقرن له ثغاء^(١) ، فذبحه . قال : وهو الكباش الذي قرّبه ابن آدم فتقبل منه ؛ كان مخزوناً حتى فدى به إسحاق ، وكان ابن آدم الآخر قُرب حُرثاً فلم يتقبل منه .

(١) الثغاء : صوت الشاة والمعز وما شاكلها ، وماله ثاغية ولا راغية : الثاغية : الشاة ، والراغية : الناقة .

عن محمد بن علي بن حسين
أنه سئل عن ابن آدم القاتل ؟ فقال : جعل مع عين الشمس .

عن بهز بن حكيم أنه قال :
إن قايين عاش حتى ولد له الأولاد ، ثم أهلكه الله - عز وجل - بعد ذلك ، وإن آدم
نقى ولده عن ولده ، وأمر ولده بمفارقتهم ، وترك خلطتهم ، فإله أعلم .

عن عبد الله بن مسعود قال : قال النبي ﷺ (١) :
« لَا تَقْتُلْ نَفْسَ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ (٢) مِنْ دَمِهَا ، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ
الْقَتْلَ » .

عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ (٣) :
« أَشَقَى النَّاسِ رَجُلَانِ : عَاقَرُ النَّاقَةِ نَاقَةَ ثَمُودَ ، وَابْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ ؛ مَا يُسْفِكُ
عَلَى الْأَرْضِ دَمٌ إِلَّا لَحِقَهُ مِنْهُ شَيْءٌ ، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ » .

عن عبد الله بن عمرو :
أن ابن آدم الذي قتل أخاه يقاسم أهل النار نصف عذاب جهنم قيمة صحاباً .

عن ابن عباس
أن فيها نزلت : ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ﴾ يعني من أجل قايين وهابيل ، ﴿ كَتَبْنَا عَلَى
بَنِي إِسْرَآئِيلَ ﴾ في التوراة ﴿ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا ﴾ محرمة ﴿ بَغَيْرِ نَفْسٍ ﴾ لم تستوجب قتلاً
من قَوْدٍ ، ولا ارتدادٍ ، ولا زِنًى بعد إحصانٍ ﴿ فَكَأَنَّا قَتَلْنَا النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ ، أي لآعقاب
له إلا النار ، بمنزلة من قتل الناس جميعاً ﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا ﴾ فعفا عن القاتل ، أو فدها
﴿ فَكَأَنَّا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ (٤) ، ليس له ثواب إلا الجنة .

(١) أخرجه البخاري برقم (٢١٥٧) أنبياء ، وبرقم (٦٤٧٣) ديات ، وبرقم (٩٨١٠) اعتصام ، ومسلم برقم (١٦٧٢)

قاسمة ، والترمذي برقم (٢٦٧٥) ، وأحمد في المسند ٢٨٢/١

(٢) الكفل : الجزء والنصيب ، أو الضعف .

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٩٤٥) .

(٤) سورة المائدة : ٣٢/٥ ، وانظر تفسير الطبري ١٩٧٦

عن علي في قوله :

﴿ رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ ﴾^(١) ، قال : إبليس وابن آدم الذي قتل أخاه .

عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال^(٢) :

« مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ سَنَةً لَقِيَ اللَّهَ بِخَطِيئَةِ قَايِيلَ بْنِ آدَمَ ، لَا يَفُكُهُ شَيْءٌ دُونَ وَلَوْجِ النَّارِ » .

عن أبي أيوب الأنباري

أن رجلاً من قومه يقال له عبد الله ركب في البحر في نفر من قومه ، فأظلم عليهم البحر ثلاثاً ، ثم انحلت تلك الظلمة وهم فيها ، فإذا قرية على البحر ، فخرج يستقي الماء ، فإذا القرية ، وإذا أبواب مغلقة ، فجعل يهتف ، فلم يجبه أحد حتى طلع عليه فارسان ، تحت كل فارس منها قطيفة بيضاء ، فقالا له : يا عبد الله مالك ، وما أنت ، وما أمرك ؟ فأخبرهما خبره ، وما أصابهم في الظلمة في البحر ، وأني خرجت أطلب الماء ، فناديت في هذه القرية ، فلم يجبني أحد ، ورأيت أبواباً مغلقة . قالوا لي : يا عبد الله انطلق في هذه ، فإنها تنتهي إلى بركة ، فاستق منها ، ولا يهولنك منها ما ترى . فضيت في السكة حتى انتهيت إلى بركة فيها ماء ، فإذا رجل معلق بين السماء والأرض ، ولا أرى ما عليه ، وهو يتناول الماء فلا يناله . فلما رأيته هتف بي ، وقال : يا عبد الله اسقي . قال : فغرفت بالقدح ماءً ، فذهبت أناوله ، قال : فقبضت يدي ، قال : قلت : يا عبد الله ، غرفت بالقدح لأسقيك ، فقبضت يدي ، فأخبرني من أنت ؟ قال : أنا قاييل بن آدم ، وأنا أول من سفك دماً في الأرض .

قال : وقد كنت سألت الفارسيين عن البيوت التي تتجَلَّجَلُ^(٣) فيها الريح ، وهي مغلقة الأبواب ، قالوا : فيها أرواح المؤمنين .

(١) سورة فصلت : ٢٩/٤١ ، وانظر تفسير الطبري ١١٣/٢٤

(٢) أخرجه برواية أخرى صاحب الكنز برقم (٢٤٧٨٨) .

(٣) اللفظة من غير إجماع في أصل التاريخ ، وفي س : « تتخلخل » ، وأورده ابن عساكر من طريق آخر وفيه : « تجأجأ » . الجَلْجَلَةُ : الحركة مع الصوت ، وقد تجلجل الريح تجلجلاً ،

قال عبد الله بن مسلم الدينوري ^(١) :

في حديث كعب أن عمر قال : لأيّ ابني آدم كان النسل ؟ قال : ليس لواحد منهما نسل ؛ أما المقتول فدرج ^(٢) ، وأما القاتل فهلك نسله في الطوفان . قال : والناس من بني نوح ، ونوح من بني شيث بن آدم .

٢ - القاسم بن إسماعيل بن عرباض

أبو محمد

روى عن أبي بكر محمد بن تمام الحنمى بمنسده إلى عبد الله بن ميمون قال : قال رسول الله ﷺ ^(٣) :

« خَيْرُكُمْ قُرْنِي ، ثم الذين يَلُونَهُمْ ، ثم الذين يَلُونَهُمْ . ثم يكون قومٌ تسبق شهادتهم أيمانهم ، وأيمانهم شهادتهم » .

وروى عن أبي صالح القاسم بن الليث بن مرور الرُّسْتَمِي بمنسده إلى أبي هريرة ^(٤) :

أنهم خرجوا مع رسول الله ﷺ في بعض مغازيه ، فأرْمَلُوا ^(٥) ، فجاءه أناس يسألونه في نحر إبلهم ، فأذن لهم ، فجاءه عمر بن الخطاب ، فقال : يا رسول الله ، إبلهم تحملهم ، وتبليغهم عدوهم ، وترجعهم ! بل ادعُ يا رسول الله بعيرَاتِ الزَّادِ ، فادعُ فيها بالبركة . قال : أجل . فدعا بعيرَاتِ الزَّادِ ، فجاء الناس بما بقي معهم ، فخلطه بيده ، فدعا فيه بالبركة ، ثم دعاهم بأوعيتهم ، فملؤوا كلَّ وعاءٍ ، ففضلَ فَضْلٌ كثيرٌ ، فقال رسول الله ﷺ عند ذلك : « أشهدُ أن لا إلهَ إلا الله ، وأني عبدهُ ورسوله ، مَنْ لقي الله بها غيرَ شاكٍّ دخل الجنة » .

(١) غريب الحديث لابن قتيبة ٥٠٢/٢

(٢) قال ابن قتيبة : درج : أي مت ونهب .

(٣) أخرجه البخاري برقم (٢٥٠٩) شهادات ، ومسلم برقم (٢٥٣٥) فضائل الصحابة ، والترمذي برقم (٢٢٢٢) في

الفتن ، وبرقم (٢٢٠٢) في الشهادات ، وأبو داود برقم (٤٦٥٧) في السنة ، والنسائي ١٧/٧ ، وأحمد في المسند ٤٢٨/١

(٤) أخرجه مسلم برقم (٢٧) في الإيمان بخلاف في اللفظ .

(٥) أي تقد زاده - المرملة ؛ الذي تقد زاده .

٣ - القاسم بن الحسن بن محمد بن يزيد

أبو محمد الهمداني الصائغ

قدم دمشق سنة اثنتين وأربعين ومائتين .

حدث عن روح بن عباد بنسندة إلى عبد الله بن عمرو بن العاص قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول (١) :

« إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ - أَوْ قَالَ : مِنْ النَّاسِ - وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمٌ أَخَذَ النَّاسُ رُؤُوساً جُهَالاً ، فَسَبَلُوا ، فَأَقْتَنُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ ، فَضَلُّوا ، وَأَضَلُّوا » .

قال الخطيب (٢) :

مات القاسم بن الحسن بن يزيد الصائغ سنة اثنتين وسبعين ومائتين في الجانب الشرقي في شارع باب خراسان - وقال ابن قانع : مات بمصر - وكان ثقة .

٤ - القاسم بن سعيد بن شريح

ابن عذرة - يعرف بالتَّجْوِي - التَّجِيبي

مولاهم المصري . كان أحد الخطباء والبُلغاء من أهل مصر ، وله فيهم ذكر . ووفد على مروان بن محمد فأعجبه ، فجعله يجيب الخطباء في الآفاق . ولولده بقية .

قال ابن ماكولا (٣) :

أما التجوي - أوله تاء معجمة باثنين من فوقها وبعدها جيم وبعده الواو باء معجمة بواحدة ثم ياء - فهو : معاوية بن سعيد بن شريح بن عذرة مولى بني فهم من تُجَيْب ، مصري . كان هو وأخوه القاسم يكتبان في ديوان الجند بمصر .

(١) أخرجه البخاري برقم (١٠٠) علم ، وبرقم (٦٨٧٧) اعتصام ، ومسلم برقم (٢٦٧٣) علم ، والترمذي برقم (٢٦٥٤) علم - وانظر تاريخ مدينة دمشق م ١٥٢/٣٨
(٢) تاريخ بغداد ٤٣٢/١٢
(٣) الإكمال ٥٢٦/١

٥ - القاسم بن سلام

أبو عبيد البغدادى

الفقيه القاضى الأديب المشهور ، صاحب التصانيف المشهورة ، والعلوم المذكورة .

قدم دمشق طالب علم .

روى عن سفيان بن عيينة بسنده إلى عمار بن ياسر^(١) :

أنه تَوَضَّأ ، فَخَلَّلَ لِحْيَتَهُ ، فَقِيلَ لَهُ : أَتَفْعَلُ هَذَا ؟ فَقَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُهُ .

وروى عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن أبي ربيعة ، عن سفيانة صاحب رسول الله ﷺ قال^(٢) :
كان رسول الله ﷺ يَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ ، وَيُطَهِّرُهُ الْمُدَّ . وفي رواية : يتطهر بالمد .

قال محمد بن سعد^(٣) :

القاسم بن سلام ، يكنى أبا عبيد ، وهو من أبناء أهل خراسان . كان مؤدباً صاحب نحو وعربية . وطلب الحديث والفقه . ولي قضاء طرسوس أيام ثابت بن نصر بن مالك ، ولم يزل معه ومع ولده ، وقدم بغداد ففُتِّرَ بها « غريب الحديث » وصنّف كتباً ، وسمع الناس منه . وحجّ ، فتوفي بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين .

عن أبي بكر الخطيب قال :

أبو عبيد القاسم بن سلام التركي ، مولى الأزد ، وصاحب الكتب المصنفة منها :
« غريب الحديث » و « غريب المصنف » و « كتاب الأموال » ، و « كتاب القراءات » ،
و « كتاب الأمثال » ، و « النسخ والمنسوخ » ، وغير ذلك . وكان أحد الأئمة في الدين ،
وعلماً من أعلام المسلمين . ولد أبو عبيد بهرة . وكان أبوه سلام عبداً لبعض أهل هرة ،
وكان يتولى الأزد .

(١) أخرجه ابن ماجه برقم (٤٢٩) طهارة .

(٢) أخرجه ابن ماجه برقم (٢٦٧) طهارة .

(٣) طبقات ابن سعد ٣٥٥/٧ ، وتاريخ بغداد ٤٦٥/١٢

قال عبد الله بن طاهر^(١) :

كان للناس أربعة : ابن عباس في زمانه ، والشعبي في زمانه ، والقاسم بن معن في زمانه ، وأبو عبيد القاسم بن سلام في زمانه .

رثى عبد الله بن طاهر أبا عبيد ، فقال^(٢) : [من البسيط]

يا طالب العلم قد أودى ابن سلام	قد كان فارس علم غير مخجأ
أودى الذي كان فينا زرع أربعة	لم يلف مثلهم إسناد أحكام
خير البرية عبد الله عالمها	وعامر ، ولنعمة التلو ^(٣) ياعام
هما أنافا بعلم في زمانها	والقاسمان : ابن معن وابن سلام

قال هلال بن العلاء الرقي^(٤) :

من الله على هذه الأمة بأربعة^(٥) لولا هم هلك الناس : من الله عليهم بالشافعي حين بين المجل من المفسر ، والخاص من العام ، والناسخ من المنسوخ ، ولولاه هلك الناس ، ومن الله عليهم بأحمد بن حنبل حتى صبر في المحنة والضرب ، فتنظر غيره إليه فصر ، ولم يقولوا بخلق القرآن ، ولولاه هلك الناس ، ومن الله عليهم بيهي بن معين حتى بين الضعفاء من الثقات ، ولولاه هلك الناس ، ومن الله عليهم بأبي عبيد حتى فتر غريب حديث رسول الله ﷺ ، ولولاه هلك الناس .

قال إسحاق بن إبراهيم الحنظلي^(١) :

أبو عبيد أوسعنا علماً وأكثرنا أدباً ، وأجمعنا جمعاً ، إنا نحتاج إلى أبي عبيد وأبو عبيد لا يحتاج إلينا .

(١) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٤١١/١٢

(٢) رواها ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٤١٢/١٢

(٣) في تاريخ بغداد « الثاوي » : تصحيف . تبو الشيء : الذي يتلوه . وهذا تلو هذا : أي تبعه .

(٤) الكامل في الضعفاء ١٢٨/٨

(٥) في الكامل « بأربع » .

قال إسحاق بن راهويه^(١) :
الحقَّ يجب لله^(٢) - عزَّ وجلَّ - أبو عبيد القاسم بن سلام أفقه مني ، وأعلم مني .

قال حمدان بن سهل^(٣) :
سألت يحيى بن معين عن الكُتُبَةِ^(٤) عن أبي عبيد والسماع منه ، فقال : مثلي يسأل
عن أبي عبيد ؟ ! أبو عبيد يسأل عن الناس . لقد كنت عند الأصمعي يوماً إذ أقبل
أبو عبيد ، فَشَقَّ^(٥) إليه بصره حتى اقترب منه ، ثم قال : أترون هذا المقبل ؟ قالوا : نعم ،
قال : لن تضيع الدنيا - أولن يضيع الناس - ماحي هذا المقبل .

قال أحمد بن حنبل :
أبو عبيد القاسم بن سلام من يزداد عندنا كل يوم خيراً .

قال إبراهيم الحربي^(٦) :
أدركت ثلاثة لن ترى مثلهم أبداً ، تعجز النساء أن يلدنَّ مثلهم : رأيت أبا عبيد
القاسم بن سلام ، مامثلته إلا يجبل نفخ فيه روح ، ورأيت بشر بن الحارث ، فما شبهته
إلا برجلٍ عجن من قرنه إلى قدمه عقلاً ، ورأيت أحمد بن محمد بن حنبل ، فرأيت كأنَّ الله
جمع له علم الأولين من كل صنف يقول ماشاء ، ويمك ماشاء .

روى أبو عبيد القاسم بن سلام عن حجاج بسنده عن عائشة قالت^(٧) :
كان رسول الله ﷺ إذا توضأ خلَّلَ لحيته .

(١) رواه الخطيب في التاريخ ٤١١/١٢

(٢) في تاريخ بغداد : « يحبه الله » .

(٣) رواه الخطيب في التاريخ ٤١٤/١٢

(٤) في تاريخ بغداد : « الكتابة » . الكُتُبَةُ : اكتتابك كتاباً تسنخه .

(٥) أي نظر إليه لا يرتد إليه طرفه .

(٦) تاريخ بغداد ٤١٢/١٢

(٧) رواه الخطيب في التاريخ ٤١٤/١٢

وروى عن يحيى بن سعيد بسنده إلى أبي سلمة بن عبد الرحمن قال ^(١) :
رأت عائشة عبد الرحمن ^(٢) يتوضأ ، فقالت : يا عبد الرحمن ، أَسْبِغِ الوُضوءَ ، فإنِّي
سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « وَبِئْسَ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ » .

قال أبو العباس ثعلب ^(٣) :

لو كان أبو عبيد في بني إسرائيل لكان عجياً .

قال الخطيب ^(٤) :

بلغنا أنه كان إذا ألّف كتاباً أهداه إلى عبد الله بن طاهر ، فيحمل إليه مالا خطيراً
استحساناً لذلك ، وكتبه مستحسنة مطلوبة في كل بلد ، والرواة عنه مشهورون ثقات ،
ذو ذكر وبُئِل . وقد سَبَقَ إلى جميع مصنفاته : فن ذلك « الغريب المُصَنَّف » وهو من
أجلّ كتبه في اللغة ، فإنه احتذى فيه كتاب النضر بن شميل المازني الذي يسميه « كتاب
الصفات » وبدأ فيه بِخَلْقِ الإنسان ، ثم بِخَلْقِ الفرس ، ثم بِالْإِبِل ، فذكر صِنْفاً بعد صنف
حتى أتى على جميع ذلك .

وهو أكبر من كتاب أبي عبيد وأجود . ومنها كتابه « الأمثال » ^(٥) ، وقد سبقه إلى
ذلك جميع البصريين والكوفيين : الأصمعي ، وأبو زيد ، وأبو عبيدة ، والنضر بن شميل ،
والمفضل الضبي ، وابن الأعرابي ؛ إلا أنه جمع روايتهم ^(٦) في كتابه ، فيؤيه أبواباً ، وأحسن
تأليفه . وكتاب « غريب الحديث » ، أولُ من عملهُ أبو عبيدة معمر بن المُنْكَثَر ،
وقُطِرَب ، والأخفش ، والنضر بن شميل . ولم يأتوا بالأسانيد . وعمل أبو عدنان النحوي
البصري كتاباً في غريب الحديث ، وذكر فيه الأسانيد ، وصنّفه على أبواب السُّنَنِ والفِقْهِ
إلا أنه ليس بالكبير ؛ فجمع أبو عبيد عامة ما في كتبهم ، وفسّره ، وذكر الأسانيد .

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٤٠) في الطهارة ، ومالك في الموطأ ١٩ ، ٢٠ وأخرجه الخطيب في التاريخ ٤١٤/١٢

(٢) عبد الرحمن : هو ابن أبي بكر .

(٣) رواه الخطيب في التاريخ ٤١١/١٢

(٤) تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢

(٥) في تاريخ بغداد « في الأمثال » .

(٦) في تاريخ بغداد : « رواياتهم » .

وصنّف المسند على حديثه وأحاديث كل رجل من الصحابة والتابعين على حديثه ، وأجاد تصنيفه ، فرغب فيه أهل الحديث والفقه واللغة لاجتماع ما يحتاجون إليه فيه . وكذلك كتابه في « معاني القرآن » ، وذلك أن أول من صنّف في ذلك من أهل اللغة أبو عبيدة معمر بن المثنى ، ثم قطرب بن المستنير ، ثم الأخفش . وصنّف من الكوفيين : الكسائي ، ثم الفراء ؛ فجمع أبو عبيد من كتبهم ، وجاء فيه بالآثار وأسانيدها ، وتقاسير الصحابة والتابعين والفقهاء . وروى النصف منه ومات قبل أن يسمع منه باقيه ، وأكثره غير مروى عنه . وأما كتبه في الفقه ، فإنه عمد إلى مذهب مالك والشافعي ، فتقلّد أكثر ذلك ، وأتى بشواهد ، وجمعه من حديثه ورواياته ، واحتجّ فيها باللغة والنحو ، فحسنها بذلك . وله في القرآن كتاب جيد ، ليس لأحد من الكوفيين قبله مثله . وكتابه « في الأموال » من أحسن ما صنّف في الفقه وأجوده .

قال أبو الحسن محمد بن جعفر بن هارون التميمي النحوي (١) :

كان طاهر بن الحسين حين مضى إلى خراسان نزل بمرو ، وطلب رجلاً يحدّثه (٢) ليلة ، فقبل : ماها هنا إلا رجل مؤدّب ؛ فأدخل عليه أبو عبيد القاسم بن سلام ، فوجده أعلم الناس بأيام الناس والنحو واللغة والفقه ، فقال له : من المظالم تركك أنت بهذا البلد ؛ فدفع إليه ألف دينار ، وقال له : أنا متوجه إلى خراسان إلى حول (٣) ، وليس أحب استصحابك شفقاً عليك ، فاتفق هذه (٤) إلى أن أعود إليك ، فألف أبو عبيد « غريب المصنّف » ، إلى أن عاد طاهر بن الحسين من خراسان ، فحمله معه إلى سمرن رأى . وكان أبو عبيد ديناً ورعاً جواداً .

قال الفسطاطي (٥) :

كان أبو عبيد مع ابن طاهر ، فوجه إليه أبو ذؤلف (٦) يستهديه أبا عبيد مدّة شهرين ،

(١) تاريخ بغداد ٤٠٥/١٢

(٢) في أصل التاريخ « رجل » ، وفي تاريخ بغداد : « يطلب رجلاً فيحدثه » .

(٣) في تاريخ بغداد « إلى حرب » .

(٤) في تاريخ بغداد : « هذا » .

(٥) تاريخ بغداد ٤٠٦/١٢

(٦) هو القاسم بن عيسى بن إدريس ، أبو ذؤلف المجلي . أحد الأمراء الشعراء الأجواد ، كان أمير الكرخ ، وسيد

قومه ، توفي سنة ٢٢٦ هـ .

فأنفذ أبا عبيد إليه ، فأقام شهرين ، فلما أراد الانصراف وصله أبو ذئب بثلاثين ألف درهم ، فلم يقبلها ، وقال : أنا في جنبه رجل ما يحوجني إلى صلة غيره ، فلا آخذ ما فيه علي نقص ، فلما عاد إلى طاهر وصله بثلاثين ألف دينار بدل ما وصله أبو ذئب ، فقال له : أيها الأمير ، قد قبلتها ، ولكن قد أغتيتني بمعروفك وبرك وكفايتك عنها ، وقد رأيت أن أشتري بها سلاحاً وخيلاً ، وأوجه^(١) بها إلى الثغر ، ليكون الثواب متوافراً^(٢) على الأمير . ففعل .

قال أبو عبيد :

كنت في تصنيف هذا الكتاب - يعني غريب الحديث - أربعين سنة ، وربما كنت أستفيد الفائدة من أفواه الرجال ، فأضعها في موضعها من الكتاب ، فأبيت ساهراً فرحاً مني بتلك الفائدة . وأحذكم بحيتي ، فيقيم عندي أربعة أشهر ، [أو]^(٣) خمسة أشهر ، فيقول : قد أقتت الكثير .

وأول من سمع هذا الكتاب من أبي عبيد يحيى بن معين . واستحسنه أحمد بن حنبل ، وقال : جزاه الله خيراً ، وكتبه .

وكان طاهر بن عبد الله ببغداد ، فطمع في أن يسمع من أبي عبيد ، وطمع أن يأتيه في منزله ، فلم يفعل أبو عبيد حتى كان هذا يأتيه . فقدم علي بن المديني ، وعباس القنبري ، فأرادا أن يسمعا « غريب الحديث » ، فكان يحمل كل يوم كتابه ، ويأتيهما في منزلها ، فيحدثهما فيه .

قال أبو عبيد القاسم بن سلام :

لأهل العربية لغة ، ولأهل الحديث لغة ، ولغة أهل العربية أقيس ، ولا نجد بُدّاً من اتباع لغة أهل الحديث من أجل السماع .

(١) في تاريخ بغداد : « وأوجه » .

(٢) في تاريخ بغداد : « متوافراً » .

(٣) ليست في أصل التاريخ .

قال أبو عمرو بن الطُّوسي : قال لي أبي^(١) :

غدوت إلى أبي عبيد ذات يوم ، فاستقبلني يعقوب بن السَّكِّيت ، فقال : إلى أين ؟
فقلت : إلى أبي عبيد ، فقال : أنت أعلمُ منه . قال : فضيت إلى أبي عبيد ، فحدثته
بالقصة ، فقال لي : الرجلُ غضبان ، فقال : قلت : من أي شيء ؟ قال : جاءني منذ
أيام ، فقال لي : اقرأ عليَّ « غريب المصنف » ، فقلت : لا ، ولكن تجيء مع العامة ،
فغضب .

قال أبو بكر بن الأثيري^(٢) :

كان أبو عبيد يقسم الليلَ أثلاثاً ؛ فيصلي ثلثه ، وينام ثلثه ، ويضعُ الكتبَ ثلثه .

قال أبو عبيد القاسم بن سلام^(٣) :

دخلت البصرة لأسمع من حماد بن زيد ، فقدمت ، فإذا هو قد مات ، فشكوتُ
ذلك إلى عبد الرحمن بن مهدي ، فقال : مها سبقتَ به فلا تُسبِقَنَّ بتقوى الله
عزَّ وجلَّ^(٤) ، وقال : ما تَقَفْتُ على محدثٍ بابه قطُّ لقول الله - عزَّ وجلَّ - : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ
صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾^(٥) .

وقال : إنَّ مِنْ شُكْرِ الْعِلْمِ أَنْ تَقْعُدَ مع كُلِّ قومٍ ، فيذكرون شيئاً لا تحسنه ، فتتعلم
منهم ، ثم تقعد بعد ذلك في موضع آخر ، فيذكرون ذلك الشيء الذي تعلمته ، فتقول :
والله ما كان عندي شيءٌ حتى سمعت فلاناً يقول كذا وكذا ، فتعلمته . فإذا فعلت ذلك فقد
شكرت العلم .

قال موسى بن نجيب السُّلَمي :

جاء رجل إلى أبي عبيد القاسم بن سلام ، فسأله عن الرُّبابة^(٦) ، فقال : هو الذي

(١) تاريخ بغداد ٤٠٨/١٢

(٢) تاريخ بغداد ٤٠٨/١٢ - ٤٠٩

(٣) إلى هنا في تاريخ بغداد .

(٤) سورة الحجرات : ٥/٤٩

(٥) نقل صاحب اللسان عن أبي عبيد : « الرُّبابة - بالفتح - الحابة التي قد ركب بعضها بعضاً ، وجمها

رَبَاب ، وبها سميت المرأة : الرُّبَاب » .

يتبدل دُؤَيْنَ السَّحَابِ . وأنشده بيتاً لعبد الرحمن بن حسان^(١) : [من المتقارب]
كَأَنَّ الرِّبَابَ دُؤَيْنَ السَّحَابِ نَعَامَ تَقَلَّقَ بِالْأَرْجُلِ
فَقَالَ : لم أرْ هذا ، قَالَ : فالرِّبَابُ اسمُ امرأةٍ ؛ وأنشده : [من الكامل]

إِنَّ الَّذِي قَتَمَ الْمَلَاةَ بَيْنَنَا وَكَتَا وَجُوهَ الْغَانِيَاتِ جَمَالَا
وَهَبَ الْمَلَاةَ لِلرِّبَابِ وَزَادَهَا فِي الْوَجْهِ مِنْ بَعْدِ الْمَلَاةِ خَالَا
فَقَالَ : لم أرْ هذا ، فَقَالَ : عسَاكَ أَرَدْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ^(٢) : [من المزج]

رِبَابٌ رَبَّةُ الْبَيْتِ تَصَبُّ الْخَلِّ فِي السَّرِيَّةِ^(٣)
لَهَا سَبْعُ دَجَاجَاتٍ وَدِيكَ حَسَنُ الصَّوْتِ ؟

فَقَالَ : هذا أَرَدْتَ . فَقَالَ لَهُ : من أين أنت ؟ فَقَالَ : من البصرة ، فَقَالَ : على أي شيء جئت ، على الظهر أم على الماء ؟ قَالَ : في الماء ، قَالَ : كم أعطيت ؟ قَالَ : أربعة دراهم ، قَالَ : فاسترجع منه ما أعطيت ، وَقَالَ لَهُ : لم تحمل شيئاً !
قَالَ أَبُو عبيد^(٤) :

مَثَلُ الْأَلْفَاظِ الشَّرِيفَةِ وَالْمَعَانِي الطَّرِيفَةِ مَثَلُ الْقَلَائِدِ اللَّائِحَةِ فِي التَّرَائِبِ الْوَاضِحَةِ ،
وَقَالَ^(٤) : إني لأتبين في عقل الرجل أن يدع الشمس ، ويعشي في الظل .

مَاتَ أَبُو عبيد سنة أربع وعشرين ومائتين بمكة - وقيل قبل ذلك - وقد بلغ سبعاً وستين سنة .

(١) البيت من ثلاثة أبيات تمثل بها صاحب اللسان ، ونقل عن الأصمعي أنها لعبد الرحمن بن حسان ، وعن ابن بري أنه رأى من ينسبها لعروة بن جُلُهْمَة المازني .

(٢) البيتان لبشار بن برد انظر الأغاني ١٥٦/٣ ط . دار الثقافة .

(٣) د ، س : « والزيت » .

(٤) تاريخ بغداد ٤١٠/١٢

٦ - القاسم بن شمر

أبوسفيان

خرج من دمشق سائحاً ، وسكن الجبال مدة فراراً بدينه .

روى أبوسفيان بن شمر سنة سبع وتسعين ومائة أنه بلغه عن النبي ﷺ أنه قال :

« مَنْ قَرَّ بدينه شِيراً فَقَدْ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَمَنْ قَرِيَةً إِلَى قَرِيَةٍ ، وَمَنْ مَدِينَةً إِلَى مَدِينَةٍ كَانَ مَعِي ، وَمَعَ عِيسَى فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا - وَبَسَطَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَفَّهُ - فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ : أَيْنَ الْفَرَّارُونَ بِدِينِهِمْ ؟ اتَّبِعُوا عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنْ قَرِيَةٍ إِلَى قَرِيَةٍ ، وَمِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ » .
وذكر حكاية .

٧ - القاسم بن صفوان بن إسحاق

- ويُقال : ابن صفوان بن عوانة - أبو بكر - ويقال : أبو سعيد - البرذعي

حدث عن أبي حاتم الرازي بسنده إلى عبد الله بن معبود قال : قال رسول الله ﷺ (١) :
« إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ ، وَمَنْ لَا يُحِبُّ ، وَلَا يُعْطِي الدِّينَ إِلَّا لِمَنْ يُحِبُّ » .

٨ - القاسم بن عبد الله بن إبراهيم

ابن سلمة بن الهذيل بن عبد الرحمن بن موسى بن عمران بن عبد الرحمن
أبو العباس الكلّاعي

روى عن يونس بن عبد الأعلى بسنده إلى بُرَيْدَةَ قَالَ (٢) :
دخلت مع رسول الله ﷺ المسجد ، فسمع رجلاً يقول : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ

(١) لم أعتز على الحديث .

(٢) أخرجه صاحب الكنز بالرقين (١٩٤٨ ، ١٩٤٩) ، والحديث في الصحيح رواه الترمذي برقم (٣٤٧١) في الدعوات ، وأبو داود برقم (١٤٩٣) في الصلاة .

الله لا إله إلا أنت الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد . فقال رسول الله ﷺ : « لقد سأل الله باسمه العظيم الذي إذا دُعِيَ به أجاب ، وإذا سئِلَ به أعطى » .

وروى عن يونس بن عبد الأعلى بسنده إلى سهل بن سعد الساعدي ، عن رسول الله ﷺ أنه قال (١) :

« والذي نفسي بيده لَرَوْحَةٌ في سبيل الله خَيْرٌ من الدنيا وما فيها » .
توفي أبو العباس الكلاعي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة .

٩ - القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود أبو عبد الرحمن الهذلي الكوفي القاضي

قدم دمشق مجتازاً إلى بيت المقدس .

روى عن أبيه ، عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ (٢) :

« إنه سَيَلِي أَمْرَكُمْ من بعدي رجال يطفئون السُّنَّةَ ، ومُحَدِّثُونَ بَدْعَةً ، ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها » . قال ابن مسعود : يا رسول الله ، كيف بي إن (٣) أدركتهم ؟ قال : « ليس - يا ابن أم عبد - طاعة لمن عَصَى الله » ، قالها ثلاث مرات .

عن القاسم قال : قال عبد الله :

أربع قد فرغ منهن : الخلق ، والخلق ، والرِّزْق ، والأجل .

عن محارب بن دثار قال (٤) :

صحبنا القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود إلى بيت المقدس ، ففَضَّلَنَا بثلاث : بكثرة الصلاة ، وطول الصَّمتِ ، وسَخاءِ النَّفسِ .

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٦٤١) جهاد ، ومسلم برقم (١٨٢٢) إِمارة .

(٢) رواه ابن عساكر من طريق أحمد في المسند ٣٩٩/١

(٣) مسند « إذ » .

(٤) طبقات ابن سعد ٣-٢/٦

قال ابن سعد ^(١) :

القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسمود الهذلي ، ولي قضاء الكوفة في ولاية خالد بن عبد الله القسري . وكان ثقة كثير الحديث .

وقال المعجلي ^(٢) :

كان لا يأخذ على القضاء أجراً . ثقة كثير الحديث .

قال سفيان :

قلت لمستم : من أشد توقياً في الحديث ؟ فقال : مارأيت أحداً أشد توقياً في الحديث من القاسم بن عبد الرحمن ، وعمر بن دينار .

وقال : مارأيت أثبت من عمرو بن دينار والقاسم بن عبد الرحمن .

عن الأعمش قال ^(٣) :

كنت أجلس إلى القاسم بن عبد الرحمن وهو على القضاء .

عن السعدي ، عن القاسم ^(١) :

أنه كان يكره الأخذ على أربع : على قراءة القرآن ، والأذان ، والقضاء ، والمقام .

قال الأعمش :

قال لي القاسم بن عبد الرحمن : لو جئت فجلست إلي ، قال : فجاء ، فجلس إليه ، فأخذ عليه الأعمش في قضائه .

عن مزاحم بن زفر أنه أخبره قال ^(٢) :

قدمت على عمر بن عبد العزيز ، فسألني : من على قضائكم ؟ قلت : القاسم بن عبد الرحمن . قال : كيف علمه ؟ قلت : عالم فيما فهم ، قال : فمن أعلم أهل الكوفة ؟ قلت : أتقاهم .

(١) طبقات ابن سعد ٣٠٢/٦

(٢) الثقات للمعجلي ٢٨٦

(٣) رواه المنزي في تهذيب الكمال (١١١١) .

قال خليفة^(١) :

في آخر ولاية خالد - يعني خالد بن عبد الله القسري - مات القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود .

وذكر خليفة أن عزل خالد كان في سنة عشرين ومائة .

١٠ - القاسم بن عبد الرحمن ، أبو عبد الرحمن

مولى عبد الرحمن بن خالد بن يزيد بن معاوية

وهو القاسم بن أبي القاسم . من فقهاء أهل دمشق .

قال القاسم أبو عبد الرحمن - يرفع الحديث إلى عقبة بن عامر - عن رسول الله ﷺ قال^(٢) :
« مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَاغَدَ اللَّهُ مِنْهُ جَهَنَّمَ مَسِيرَةَ مِائَةِ عَامٍ » .

وحدث عن أبي أمامة الباهلي أن رسول الله ﷺ قال^(٣) :

« تَذْنُو السَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَبَدٍ مِيلٍ ، وَيُزَادُ فِي حَرِّهَا كَذَا وَكَذَا ، تَغْلِي مِنْهُ الْهَوَامُّ كَمَا تَغْلِي الْقِدْرُ عَلَى الْأَثَافِي^(٤) » ، يَعْرِقُونَ مِنْهَا عَلَى قَدَرِ خَطَايَاهُمْ ، مِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى كَعْبِيهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى سَاقِيهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى وَسْطِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِئُهُ الْعَرَقُ » .

وعن أبي أمامة ، عن النبي ﷺ قال^(٥) :

« إِنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ يَدْخُلُ بِشَفَاعَتِهِ الْجَنَّةَ مِثْلَ رِبْعَةٍ وَمَضَرَ » .

(١) تاريخ خليفة ٥١٩/٢ ، ٥٢٢ ،

(٢) أخرجه النسائي ١٧٤/١

(٣) أخرجه مسلم برقم (٢٨٦٤) ، والترمذي برقم (٢٤٢٢) ، برواية أخرى ، وأخرجه هذه الرواية أحمد في المسند ٣٥٤/٥ ، وصاحب الكنز برقم (٣٨٩٦٥) .

(٤) الأثافي مفردا أثنيت ، وقد تخفف الياء في الجمع ، الحجارة التي تنصب وتجعل القدر عليها .

(٥) أخرجه ابن عساكر في ترجمة عثمان ١١١ - ١١٣ من طرق .

قال ابن سعد في الطبقة الثانية من قاضي أهل الشام (١) :
القاسم بن عبد الرحمن ، ويكنى أبا عبد الرحمن ، مولى جَوَيرية بنت أبي سفيان بن
حرب - وقيل : مولى معاوية - مات سنة اثنتي عشرة ومائة في خلافة هشام بن
عبد الملك ، وله حديث كثير . في بعض حديث الشاميين أنه أدرك أربعين بَذْرِيّاً .

قال عبد الرحمن بن يزيد :
مارأيت خيراً منه ؛ وذكر عنه أشياء في غزوة مَسْلَمَة .
وثقه يحيى والعجلي .

وقال إبراهيم بن يعقوب السُّفدي :
كان القاسم جيداً فاضلاً ، أدرك أربعين رجلاً من المهاجرين والأنصار .
عن القاسم أبي عبد الرحمن قال :
قدم علينا سلمان الفارسي دمشق .

أنكره أحمد بن حنبل ، وقال : كيف يكون له هذا اللقاء ، وهو مولى لخالد بن
يزيد بن معاوية . فذكر لأحمد حديث القاسم أبي عبد الرحمن قال : رأيت الناس مجتمعين
على شيخ ، فقلت : من هذا ؟ قالوا : سهل بن الحَنْظَلِيَّة . فسكت أحمد ، ولم يرده كما ردَّ
لقاء القاسم سلمان .

عن إبراهيم أبي الحصين قال :
كان القاسم من فقهاء دمشق .
وذكر لأحمد بن حنبل حديث عن القاسم الشامي ، عن أبي أمامة : « إن الدِّبَاغَ
ظَهُورٌ » فأنكره ، وحل على القاسم .

قال يعقوب بن شيبة :
القاسم أبو عبد الرحمن كان من أصحاب أبي أمامة ، وقد اختلف الناس فيه ؛ فمنهم
من يضعف روايته ، ومنهم من يوثقه .

(١) طبقات ابن سعد ٤٤٩/٧

قال إبراهيم بن موسى الفراء الرازي :

رأيت النبي ﷺ في المنام ، قال : فعرضت عليه أحاديث من أحاديث القاسم عن أبي أمامة ، فأنكرها ، وجعل يقول : « القاسم عن أبي أمامة ، القاسم عن أبي أمامة » .

قال أبو عبيد القاسم بن سلام :

سنة اثنتي عشرة ومائة - فيها توفي القاسم أبو عبد الرحمن . ويقال : مات القاسم سنة ثمان عشرة .

١١ - القاسم بن عبد الرحمن بن عِضاه الأشعري

دمشقي . بعثه سليمان بن عبد الملك إلى قتيبة بن مسلم أمير خراسان في وفد ، وغزا مع قتيبة فرغانة .

١٢ - القاسم بن عبد الغني بن جمعة

أبو حذيفة الهاشمي

روى عن عتبة بن حماد أبي خَلِيد بسنده إلى أبي الزُّدَاء قال : قال رسول الله ﷺ (١) :

« قد فرَغَ الله إلى كلِّ عبدٍ مِنْ خَلْقِهِ من خمسٍ خِصَالٍ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ : أثره ، وعَمَلِهِ ، وأَجَلِهِ ، وِرْزَقِهِ ، ومَضْجَعِهِ » .

قال أبو خَلِيد :

وجدت مصداق هذا الحديث في كتاب الله المنزل ، في الأثر : ﴿ إِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾ (٢) ، وفي العمل : ﴿ وكلَّ إنسانٍ أَلَزَمْنَا طَائِرَةً فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنْشُوراً ﴾ (٣) ، وفي الأجل : ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ (٤) ، وفي الرِّزْق :

(١) أخرجه أحمد في المسند ١٩٧/٥ ، وصاحب الكنز برقم (٤٩٢ - ٤٩٣) .

(٢) سورة يس : ١٢/٢٦

(٣) سورة الإسراء : ١٣/١٧

(٤) سورة الأعراف : ٢٤/٧

﴿ نَحْنُ قَسَمًا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾^(١) ، وفي المَضْجَع : ﴿ لَوْ كُنْتُمْ فِي يُتُوبِكُمْ لَتَرَزَّ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ ﴾^(٢) .

١٣ - القاسم بن عبيد الله بن الحَبَّابِ السَّلُولِي مولاهم

كان مع أبيه بدمشق ، وخرج إلى مصر ، وولي إمرتها خلافة عن أبيه في خلافة هشام ، ثم أقره هشام عليها حين خرج أبوه إلى إفريقية أميراً عليها .

١٤ - القاسم بن عثمان

أبو عبد الملك العبدي الجوعي الزاهد

روى عن عبد الله بن نافع المدني بسنده عن ابن عمر قال : قال النبي ﷺ : « ما بين قَبْرِي وَمِنْتَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ » .

قال أبو عبد الرحمن السلمي :

قاسم بن عثمان الجوعي من جِلَّةِ المشايخ .

قال أبو بكر بن أبي داود :

كان يقدم في الفضل على ابن أبي الحَوَّاري .

وقال أبو جعفر الحَدَّاد^(٤) :

دخلتُ دمشقَ ، فوقفت على قاسم الجوعي وهو يتكلم ، وهو شيخ الدمشقيين ، فسمعتَه يتكلم في الإيثار ، فدخل عليه رجل من خارج الحُلَّةِ حتى جاء إلى القاسم وفي

(١) سورة الزخرف : ٣٢/٤٣

(٢) سورة آل عمران : ١٥٤/٣

(٣) أخرجه البخاري برقم (١١٣٧ - ١١٣٨) تطوع ، ومسلم برقم (١٣٩٠) في الحج ، والنسائي ٢٥/٢ ، والموطأ

١٩٧/٨ برواية أخرى فيها « بيتي » بدل « قبري » .

(٤) رواها ابن الملقن في طبقات الأولياء ٢٩٤

رأسه عمامة ، فأخذها ، وجعل يلقها على رأسه ، وقاسم يدير له رأسه حتى أخذها ، ولم يكلمه القاسم ، ولا أحد من أصحابه ، ولم يقطع كلامه .

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم :

دخلت دمشق على كتيبة الحديث ، فررت بحلقة قاسم الجوعي ، فرأيت نفرأ جلوساً حوله ، وهو يتكلم عليهم ، فهالني منظرهم ، فتقدمت إليهم ، فسمعتهم يقول : اغتبنوا من أهل زمانكم خساً ، منها : إن حضرتم لم تُعْرِقُوا ، وإن غيبتُم لم تفقدوا ، وإن شهدتم لم تشاوروا ، وإن قلتم شيئاً لم يقبل قولكم ، وإن علمتم شيئاً لم تُعْطُوا به^(١) . وأوصيكم بخمس أيضاً : إن ظلمتم لم تظلموا ، وإن مدحتم لم تفرحوا ، وإن ذمتم لم تجزعوا ، وإن كذبتُم فلا تفضبوا ، وإن خانوكم فلا تخونوا . قال : فجعلت هذا قائدي من دمشق .

قديم يحيى بن أكنم مع المأمون إلى دمشق سنة ست عشرة ومائتين ، فبعث إلى أحمد بن أبي الحواري ، فسمع منه ، وجالسه ، واستعذبه ، وخلع عليه ثياباً سرية ، وقلنسوةً وشيئاً من قلانس طويلة ، ودفع إليه خمسة آلاف درهم ، وقال : يا أبا الحسن ، فرّق هذه حيث ترى . فدخل بها المسجد ، وصلى صلوات بالقلنسوة ، وأقامت عليه أياماً ، فقال بعض جلساء قاسم لقاسم : يامعلم ، هذا أحمد بن أبي الحواري ، أخذ دراهمه ، ولبس قلنسوته . فالتفت قاسم ، فنظر إليه ، فقال : أخذ دراهم اللصوص ، ولبس قلانس اللصوص !

وكان قاسم إذا راح إلى المسجد في وقت الزوال يدخل من باب الفراديس ، ويأخذ في الأسطوان الغربي حتى يصير إلى المصعد ، ثم يأخذ قبلةً حتى يدخل من أقصى الأبواب إلى مجلسه . فلما كان من الغد ، من يوم نظره إلى أحمد ، دخل من باب الفراديس حتى وافى^(٢) باب القبة ، ثم مرّ حتى مرّ بأحمد وهو جالس يتشهد في ركوعه ، والقلنسوة على رأسه ، فلما حاذى به رفع يده فلطم القلنسوة ، فالتفت أحمد بن أبي الحواري ، فنظر إليه فلم ، ثم التفت إلى ابنه إبراهيم ، فقال : يا إبراهيم ، خذ القلنسوة ، وامض بها إلى البيت . فقال له من رآه : يا أبا الحسن ، ما رأيت ما فعل بك هذا الرجل ؟! فقال : رحمه الله !

(١) رواها ابن الملقن في طبقات الأولياء ٣٩٤

(٢) في الأصل : « قام » .

قال سعيد بن عبد العزيز الحلبي :

سمعت قاسم الجوعى ، وقال له رجل : ادع لي ، فإنَّ السلطان يطلبني وأنا مظلوم ، قال : ماأخذك ، أنا ماأدعو لنفسي ، أنا أعرف أيش تحت ثيابي !

قال ابن سيد حمويه :

كان أستاذي قاسم الجوعى عند باب الساعات في الجامع ، قال : من يمضي بكتابي إلى بعض إخواني إلى صور ؟ فقلت : أنا يا أستاذ . فأخذت الكتاب ، ودعا لي ، ثم سرت إلى صور ، فدفعت الكتاب إلى الشيخ ، ثم قدم لي شيئاً ، فأكلت . وكانت ليلة مقمرة ، وكنت أشرف على البحر ، فإذا برجلي قد دخل على الشيخ ، فلم عليه ، وقال له : هذا كتاب قاسم الجوعى ، يقرأ عليك فيه السلام . فلما صليت الغداة ناولني الشيخ الكتاب ، فقلت له : ياسيدي ، من كان ذاك الرجل الذي دخل عليك البارحة ، وسلم عليك ، وسلمت أنت عليه ؟ فقال : الخضر - عليه السلام - . فأخذ الكتاب ، فزاد فيه شيئاً .

ثم قديمْتُ على أستاذي قاسم الجوعى ، فقال لي : أيش الذي منعك أن تمضي بكتابي ؟ فقلت له : قد مضيت ، وهذا جواب الكتاب ، فقرأه ، ثم قال لي : أثبر ، فإن الشيخ قد كتب إليَّ يوصيني بك ، ويقول : إنَّ هذا الغلام قد رأى أخانا الخضر - عليه السلام - . فقلت : هذا يبركتك . ودعا لي .

قال القاسم بن عثمان الجوعى :

التوبة رُدُّ المظالم ، وترك المعاصي ، وطلب الحلال ، وأداء الفرائض .

وقال : رأسُ الأعمال كلها الرضى عن الله ، والورعُ عمادُ الدِّين ، والجوعُ مُح العبادَةِ ، والحِصْنُ الحصين ضبط اللسان . ومن شكر الله حَثَرَ من ميدان الزيادة ، ومن تمَّ علمه عرف المصائب .

وقال : السلامة كلها في اعتزال الناس ، والفرح كله في الخلوَّة بالله - عزَّ وجلَّ .

وقال : مَنْ أصلح فيما بقي من عمره غَيَّرَ له ماضى ، وما بقي ، وَمَنْ أفسدَ فيما بقي من عمره أخذ بما مضى ، وما بقي .

وقال : إنَّ لله عباداً قصدوا الله بهمهم ، وأفردوه بطاعتهم ، واكتفوا به في توكلهم ،

ورضوا به عِوَضاً من كلِّ ما خطر على قلوبهم من أمر الدنيا ؛ فليس لهم حبيب غيره ،
ولا قرّة عين إلا فيما قرب إليه .

وقال :

الاعتبار بالنطق ، والذكر باللسان ، والفكر بالقلوب ، والمراقبة أصل الحذر ،
والحياء جامع لكل خير .

وقال :

رأيت في الطواف حول البيت رجلاً ، فتقرّبتُ منه ، فإذا هو لا يزيدُ على قوله :
اللهم قضيت حاجة المحتاجين وحاجتي لم تُقضَ . فقلت له : مالك لا تزيدُ على هذا
الكلام ؟ فقال : أحدثك : كنّا سبعة رفقاء من بلدانٍ شتى ، غزونا أرض العدو ،
فاستأسرونا كلّنا ، فاعتزل بنا لتضرب أعناقنا . فنظرت إلى السماء ، فإذا سبعة أبواب
مفتحة ، عليها سبع جوارٍ من الحور العين ، على كلّ بابٍ جارية ، فقدم رجلٌ منا ،
فضربت عنقه ، فرأيتُ جاريةً في يدها منديل قد هبطت إلى الأرض ، حتى ضربت أعناق
سبعة ، وبقيت أنا ، وبقي بابٌ وجارية ، فلما قدّمتُ لتضرب عنقي استوهبني بعضُ
رجاله ، فوهبني له ، فسمعتها تقول : أيُّ شيءٍ فاتك يا عروم ؟ ! وأغلقت الباب . وأنا
يا أخي متحصّراً على ما فاتني .

قال قاسم بن عثمان :

أراه أفضلهم ؛ لأنّه رأى ما لم يروا ، وترك يعمل على الشوق . ومن شعره : [مخلص

البيسط]

اصبر على كثرةٍ ومُلحٍ فالصبر مفتاحُ كلِّ زينٍ
واقنع ؛ فإنّ القنوعَ عزٌّ لا خيرَ في شهوةٍ بـذنين

قال أبو الحسن محمد بن الفقيص :

قام أبو بكر بن عتاب في مجلس قاسم بن عثمان الجُوعي ، وكان غلاماً جليلاً حسنَ
الوجه ، وكان صفوان بن صالح جالساً ، وسليمان بن عبد الرحمن جالس عند باب المئذنة
وغيرهم ، فقال : يا قوم ، هذا قاسم ، يا أبا عبد الملك ، ويا أبا أيوب ، دخلتُ إليه البيت ،
فجذبتني ، وقبلني ، وأراد أن يفعل بي كذا ، وكذا حتى انفلت منه .

قال أبو الحسن بن الفَيْض :
وكننت حينئذ صغيراً في المجلس ، فوثب إليه رجال ، فضربوه ، وعَنَّقُوهُ في ذلك ،
وضربه أبوه ، وعَنَّفَه في ذلك .

قال أبو الحسن :
كان القاسم أروع من ذلك ، وإننا أراد أن يوقع عليه بذلك أمراً .
توفي القاسم بن عثمان سنة ثمان وأربعين ومائتين .
١٥ - القاسم بن علي

حكى عن أحمد بن السريّ الأنطاكي قال :
كان بالبصرة شاب متعبّد ، وكانت عمة له تقوم بأمره . فأبطأت عليه مرة ، فكث
ثلاثة أيام يصوم ، ولا يفطر على شيء . فلما كان بعد ثلاث قال : ياربّ ، رفعت رزقي !
فألقي إليه من زاوية المسجد مزود مليّ سويقاً^(١) ، فقيل له : هاك يا قليل الصبر !

١٦ - القاسم بن عمر بن معاوية الرّبّعي

حدث عن عقبة بن علقمة بسنده إلى أبي ذرّ
أن رسول الله ﷺ رأى على رجل خاتماً من ذهب ، ففَرَعَ يده بالعصا ، فأخذ
الرجل الخاتم ، فألقاه ، ثم أقبل رسول الله ﷺ فقال : « أين خاتمك ؟ » فقال : ألقيته
يا رسول الله ، قال : « أظننا قد أوجعناك وأغرمناك » .

١٧ - القاسم بن عيسى بن إبراهيم

ابن عيسى بن يحيى العَصّار

روى عن محمد بن هاشم البعلبكي بسنده إلى عطاء^(٢) :
أنّه سأل عائشة : هل رُخِّصَ للنساء أن يُصَلِّين على الدوابّ ؟ قالت : لم يُرَخَّصْ لهن
في ذلك في شيءٍ ، ولا رخاءٍ .

(١) في الأصل : « سويق » .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٣٩٩) من طريق ابن عساكر .

قال عبد الغني وأبو نصر بن مأكولا^(١) :
العصار بالعين المهملة .

١٨ - القاسم بن عيسى بن إدريس

ابن مَعْقِل بن سَيَّار بن شَمُخ^(٢) بن سَيَّار بن عبد العزى بن ذَلْف
ابن جَثَم بن قيس بن سعد بن عَجَل بن لَجَم بن صَعْب بن علي بن بكر بن
وائل بن قاسط بن هنب
أبو دلف العجلي

ولي دمشق في أيام المعتصم . وكان من الأجواد المُمَدِّحِينَ . تولى محاربة الخُرَمِيَّة
فأفناهم . وكان شاعراً أديباً وَبَطْلاً شجاعاً .

ذكر محمد بن داود بن الجراح البغدادي :

أَنَّ المعتصم بالله كان قد غضب على أبي ذَلْف ، واعتزم على قبض ماله ، فاحتال له
عبد الله بن طاهر حتى ولي دمشق ، ونَحَّاه عن الجبل حتى سكن أمره . فهجا أبو السري
أحمد بن يزيد الشاعر ابنه عجل بن أبي ذَلْف ، فقال : [من البسيط]

يا عجل أنت غرابُ البين والضرد ^(٣)	في الشؤم منك لحاك ^(٤) الواحدُ الصمدُ
أنت البسوس ^(٥) التي أفنتُ بناقيتها	بَكْرًا وَقَلْبٍ حَقٍ أَقْفَرُ الْبَلَدُ
قد كان شؤمك نَحْيَ قاسماً فضي	إلى دمشق ودمع العين يطردُ
لولا المهذب عبد الله مارَقَعْتُ	يوماً إلى قاسم كَأْسَ الْمُدَامِ يَدُ

(١) مثبه الننية ٤٦ ، والإكمال ٣٨٧٦

(٢) في جهرة أنساب العرب ٣١٢ « شيخ » ، وكذلك في تاريخ بغداد ٤١٦/١٢ وقد ضبب ابن عساكر اللفظة
حين روى تسبه من طريق الخطيب .

(٣) الضرد : طائر فوق العصفور كانت العرب تَطْرُقُ من صوته .

(٤) لحاه الله لحياً : أي قبحه ولعنه .

(٥) البسوس اسم امرأة ، وهي خالة جساس بن مرة الشيباني ، كانت لها ناقة يقال لها : سراپ ، فراها كليب
وائل في حماه وقد كسرت يض طير كان قد أجاره ، فرمى ضرعها بهم ، فوثب جساس على كليب ، فقتله ، فهاجت
حرب بكر وتغلب ابني وائل بسببها أربعين سنة حتى ضربت بها العرب للثل في الشؤم ، وبها سميت حرب البسوس .

يريد عبد الله بن طاهر .

قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، عن أبيه :

كنت في مجلس الرشيد ، إذ دخل عليه غلام أمرد له ذؤابة ، فسلم بالخلافة ، فقال الرشيد : لاسلم الله على الآخر ، أفسدت علينا الجبل ، يا غلام ، قال : فأنأ أصلحه يا أمير المؤمنين ، قال : وكيف تصلحه ؟ قال : أفسدته يا أمير المؤمنين وأنت علي ، وأعجز عن إصلاحه وأنت معي ؟ فأمر الرشيد ، فخلع عليه ، وعقد له على الجبل . فلما خرج الغلام قلت : من هذا ؟ فقيل لي : هذا أبو ذلف المعجلي .

قال إبراهيم : فسمعت الرشيد وقد ولى الغلام خارجاً من عنده يقول : إني أرى غلاماً يرمي من وراء همة بعيدة !

قال المأمون يوماً وهو مقطّب لأبي ذلف : أنت الذي يقول فيك الشاعر^(١) :

إننا الدُّنيا أبو ذلفٍ عند مفزاه ومُختَضِرُهُ
فإذا ولى أبو ذلفٍ ولت الدنيا على أثره ؟

فقال : يا أمير المؤمنين ، شهادة زور ، وقول غرور ، وملق مُثَغَفٍ ، وطالب عرف ، وأصدق منه ابن أخت لي حيث يقول : [من الطويل]

دعيني أجوب الأرض ألتس الغنى فلا الكرج الدنيا ولا الناس قاسم

فضحك المأمون وسكن غضبه .

وأبو ذلف القائل : [مجزوء الكامل]

طلب المعشاش مفرقة بين الأحبة والوطن
ومصير جلد الرجا ل إلى الصراعة والوهن

(١) تاريخ بغداد ٤٢١/١٢ ، والبيتان في الأغاني ٢٥١/٨ « دار الثقافة » ، ونضرة الإغريض ٢٢٩ ونسبتها في

المصدرين لعلي بن جبة .

قال إبراهيم بن الحسن بن سهل^(١) :

كنا في موكب المأمون ، فترجل له أبو دُلف ، فقال له المأمون : ما أخرك عنا ؟
فقال : علّة عرضت لي ، فقال : شفاك الله وعافاك ، اركب ، فوثب من الأرض على
الفرس ، فقال له المأمون : ماهذه وثبة عليل ؟! فقال : بدعاء أمير المؤمنين شفيت .

قال عيسى بن عبد العزيز الحارثي^(٢) :

خرجت رفقةً إلى مكة فيها القاسم بن عيسى ، فلما تجاوزت الكوفة حضرت
الأعراب ، وكثرت تريد اغتيال الرُفقة ، فتسرع قوم إليهم ، فزجرهم أبو دلف ، وقال :
مالك ولهذا ! ثم اتصل بأصحابه ، فعبأ عسكره مينة وميسرة وقلبا . فلما سمع الأعراب أن
أبا دلف حاضر انهمزوا من غير حرب . ثم مضى بالناس حتى حج ، فلما رجعوا أخبرت
القافلة بأن الأعراب قد احتشدوا احتشاداً عظيماً ، وهم قاصدون القافلة .

وكان في القافلة رجل أديب شاعر في ناحية طاهر بن الحسين وآله ، فكتب إلى
أبي دُلف بهذا الشعر : [من الوافر]

جرت بدموعها العين الذروف	وظل من البكاء له حليف
بلاد تنوفة ^(٣) ومحل قفر	وبعد أحبة ونوى قدوف
نبادر أول القطرات ترجو	بذلك أن تخطأنا الخوف
أبا دُلف وأنت عيمد بكر	وحيث العز والشرف المنيف
تلاف عصابة هلكت فما إن	بها - إلا تداركها - خُفوف ^(٤)

فلما قرأ أبو دُلف الأبيات أجاب عنها بغير إطالة فكر ، ولا روية ، فقال :

رجال لا تهولهم المنايا	ولا يشجيم الأمر المخوف ^(٥)
وطعن بالفتى الخطي حتى	تحيل بمن أخافكم الخُفوف

(١) تاريخ بغداد ٤٢٠/١٢

(٢) الخبر برواية أخرى في تاريخ بغداد ٤١٦/١٢

(٣) التنوفة : القفر من الأرض . وقيل : التنوفة التي لاماء بها من الفلوات .

(٤) خفّ القوم عن منزلهم خُفوفاً : ارتحلوا .

(٥) هالني الأمر يَهْوُلُني : أزعجني ، والمَخَوْف : الخيف .

ونصر الله عِظْمَتُنَا جَمِيعاً وبالرحمن ينتصر اللّٰهيف^(١)

قال^(٢) (ابن النطاح^(٣)) في أبي دُلف : [من الكامل]

وإذا بدا لك قاسم يوم الوغى يختال ، خلت أمامه قنديلا
وإذا تليذ بالعمود ولينه خلت العمود بكفه منديلا
وإذا تناول صخرة ليرضها عادت كتيبا في يديه مهिला

قال أبو بكر الصولي^(٤) :

تذاكرنا يوماً عند المبرّد الحظوظ وأرزاق الناس من حيث لا يحتسبون ، قال : هذا
يقع كثيراً ، فنه قول ابن أبي قُتَن^(٥) في أبيات عملها لمعنى أرادها : [من البسيط]

مالي ومالك قد كلفتني شططاً حلّ السلاح وقول الدارين قف
أمن رجال المنايا خلّتي رجلاً أُنسي وأصبح مشتاقاً إلى التلّف
تمشي المنون إلى غيري فأكرهها فكيف أسمى إليها بارز الكتف
أم هل حسبت سواد الليل شجّني أو أن قلبي في جنبي أبي دُلف

فبلغ هذا الشعر أبا دُلف فوجه إليه بأربعة آلاف درهم جاءته على غفلة .

قال القتّابي^(٦) :

كنّا على باب أبي دُلف خلق كثير من الشعراء يعدّنا بأمواله من الكَرَج وأعمالها ، فلما
أتته الأموال أمر بصبها على الأنطاع ، وأجلسنا حوله ، ثم تقلّد سيفه وخرج علينا ، فسلم

(١) اللّٰهيف : المضطرب . أنا هيف القلب ولاهف وملهوف : أي محترق القلب .

(٢) تاريخ بغداد ٤١٧/١٢

(٣) هو بكر بن النطاح الحنفي . كان صعلوكاً يصيب الطريق ، ثم أقصر عن ذلك ، فجعله أبو دلف من الجنّد .

توفي سنة ١٩٢ هـ .

(٤) تاريخ بغداد ٤١٩/١٢

(٥) هو أحمد بن أبي فنن مولى بني هاشم . اسم أبي فنن صالح ويكنى أحمد أبا عبد الله . شاعر مجود كان أسود

اللون . أكثر الدج للفتح بن خاقان .

(٦) رواه الخطيب في تاريخ بغداد ٤١٨/١٢

علينا ، فقمنا إليه ، فأقسم علينا بالجلوس ، فجلسنا ، ثم اتكأ على قائم سيفه ، ثم أنشأ يقول : [من الطويل]

ألا أيها الزوَّار لا يدَ عندكم أياديكم عندي أجلُّ وأكبرُ
وإن كنتم أفردتموني للرجاء فشكري لكم من شكركم لي أكثرُ
كفاني من مالي دِلاصٌ وسابحٌ^(١) وأبيضٌ من صافي الحديد ومِغْفَرٌ^(٢)

ثم أمر بنهب تلك الأموال ، فأخذ كل واحدٍ منا على قدر طاقته .

عن إدريس بن معقل قال^(٣) :

اجتمع على باب أبي دلف جماعة من الشعراء ، فدحوه ، وتعذَّر عليهم الوصولُ إليه ،
وحجبهم حياءَ لضيقةٍ نزلت به ، فأرسل إليهم خادماً له ، يعتذر إليهم ، ويقول : انصرفوا
في هذه السنة ، وعودوا في القابلة ، فإنني أضعف لكم العطيةَ ، وأبلغكم الأمانةَ . فكتبوا
إليه : [من الخفيف]

أيهذا العزيزُ قد مَسَّنَا الدُّهُ رُ بَصْرٌ وأهلُنَا أَشْتَاتُ
وأبونا شيخٌ كبيرٌ فقيرٌ ولدينا بضاعةٌ مُزْجاةٌ^(٤)
قلُّ طلائِها فبارتْ علينا وبضاعاتنا بها التُّرْهَاتُ
فاغنمْ شُكْرنا وأوفِ لنا الكيـ لَ وَصَدَّقْ، فإننا أمواتٌ^(٥)

فلَمَّا وصل إليه الشعرُ ضحك وقال : عليَّ بهم . فلَمَّا دخلوا قال : أييمُ إلَّا [أن]^(٦) تضربوا

(١) الدِّلاصُ من الدروع : اللينة . ودَلَّصَتِ الذَّرْعُ تدلَّصَ دلاصَةً ، ودَلَّصْتُهَا أنا . وسَبَّحَ العرسُ : جريه . وفرس
سبوح وسابح : يسبح بيديه في جريه .

(٢) المِغْفَرُ : زود ينسج من الدروع على قدر الرأس .

(٣) تاريخ بغداد ٤٢١/١٢

(٤) بضاعة مُزْجاة : خيصة يدفعها كل معروض عليه فلا تنفق . ووقع في أصل التاريخ وتاريخ بغداد :
« مزجات » .

(٥) قال تعالى على لسان إخوة يوسف : ﴿ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلُنَا الضَّرَّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةِ مَرْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا
الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴾ سورة يوسف ٨٨/١٢ . ووقع في تاريخ بغداد : « وتصدق علينا » ،
ولا يستقيم بها الوزن . صدَّق عليه كتصنَّق .
(٦) زيادة من تاريخ بغداد .

وجهي بسورة يوسف ! والله إني لمضيّق ، ولكني أقول كما قال الشاعر : [من الوافر]

لقد خُبِرْتُ أَنَّ عَلَيْكَ دِيناً فَرِذْتُ فِي رَقْمِ دِينِكَ وَأَقْضِ دِينِي
يا غلام ، اقترض لي عشرين ألفاً بأربعين ألفاً^(١) ، وفرقها فيهم .

قال أحمد بن محمد بن الفضل الأهوازي^(٢) :

إنشد بكر بن النطّاح أبا دُلْفَ : [من المتقارب]

مُثَالَّ أَيْ دُلْفٍ أُمَّةٌ وَخُلُقٌ أَيْ دُلْفٍ عَسْكَرٌ
وإنّ المنايا إلى الدارعين بعيني أَيْ دُلْفٍ تَنْظُرُ

فأمر له بعشرة آلاف درهم ، فضى فاشترى بها بستاناً بنهر الأُبُلّة ، ثم عاد من قابل ،
فأنشده : [من الطويل]

بِكَ ابْتَعْتُ فِي نَهْرِ الْأُبُلَّةِ جَنَّةً عَلَيْهَا قُصَيْرٌ بِالرُّخَامِ مَشِيدٌ
إِلَى لِرْزِقِهَا^(٣) أَخْتُ لَهَا يَعْزُضُونَهَا وَعِنْدَكَ مَالٌ لِلْهَبَاتِ عَتِيدٌ

فقال له أبو دُلْفَ : بكم الأخرى ؟ قال : بعشرة آلاف ، قال : ادفعوها إليه . ثم قال له :
لا تجئني قابل ، فتقول : بلِرْزِقِهَا أخرى ! فإنّك تعلم أنّ لِرْزَقَ كل أخرى أخرى متصلة إلى
مالا نهاية له .

قال بعضهم :

دخل بعض الشعراء على أَيْ دُلْفٍ القاسم بن عيسى ، فأنشده : [من الطويل]

أَبَا دُلْفٍ إِنَّ الْمَكَارِمَ لَمْ تَزَلْ مَغْلُغَلَةً تَشْكُو إِلَى اللَّهِ غَلْهَا^(٤)
فبشرها منه بميلاد قاسم فَأَرْسَلَ جَبْرِيلًا إِلَيْهَا فَحَلَهَا

فأمر له بمال ، فقال الخازن : ما هذا في بيت المال ، فأمر له بضعفه ، فقال الخازن :

(١) ليست في تاريخ بغداد .

(٢) تاريخ بغداد ٤١٧/١٢

(٣) هنا لِرْزَقَ هذا ولِرْزِيقه وبلزقه أي لصيقه .

(٤) الغُلُ : القيد .

ما يحضر ، فأمر له بضعة . فلما حل المال مع الشاعر أنشأ أبو ذؤف يقول : [من الوافر]

أتمعجب أن رأيت علي ديناً وأن ذهب الطريف مع التلاد
ملأت يدي من الدنيا مراراً فما طمع العواذل في اقتصادي
وما وجبت علي زكاة مالٍ وهل تجب الزكاة على جواد ؟

حدث جماعة بن سعيد قال (١) :

أق جعيفران أبا ذؤف يستأذن عليه ، وعنده أحمد بن يوسف ، فقال الحاجب :
جعيفران الموسوس بالباب ، فقال أبو ذؤف : مالنا وللمجانين ؟! فقال له أحمد بن
يوسف : أدخله . فلما دخل قال : [من السريع]

يا بن أعز الناس مفقوداً وأكرم الأئمة موجوداً
لما سألت الناس عن واحدٍ أصبح في الأئمة عموداً
قالوا جميعاً : إنه قاسمٌ أشبه آباء له صيدا

قال : أحسنت والله ! يا غلام ، اكته ، وادفع إليه مائة درهم ، فقال : مره - أعزك الله -
أن يدفع إلي منها خمسة ، ويحفظ الباقي لي ، قال : ولم ؟ قال : لئلا تُسرق مني
(٢) ويشتغل قلبي بحفظها ، قال : يا غلام ، ادفع إليه كلها خسة دراهم إلى أن يفرق
بيننا الموت . قال : فبكي جعيفران . فقال له أحمد بن يوسف : ما يبكيك ؟ فقال :
[مخلع البسيط]

يموت هذا الذي تراه وكل شيء له نقاد
لو كان شيء له خلود عمر ذا المفضّل الجواد

قال أبو عبد الرحمن التوزي (٣) :

استهدى المعتصم من أبي ذؤف كلباً أبيض كان عنده ، فجعل في عنقه قلادة كيخت
أخضر وكتب عليها : [من المنسرح]

(١) تاريخ بغداد ٤١٨/١٢

(٢) في تاريخ بغداد : « أو » .

(٣) تاريخ بغداد ٤١٩/١٢

أوصيك خيراً به فإن له خلائقاً لأزال أحدها
يدل ضيفي علي في ظلم الليل إذا النار نام موقدها

كان أبو ذؤف يشتو بالعراق ، ويصيف بالجلال ، فقال في ذلك : [من المتقارب]

إني امرؤ كسروي الفعـال أصيف الجبال وأشتو العراقا
وألبس للحرب أثوابها وأغتنق الدارعين اعتناقا

فاختار بفضل رأيه وحزمه ، وصحة قريحته أن يصيف في الجبال ليسلم من هوائ العراق
وذبابه ، وغلظ هوائه ، وسخونة مائه . ويشتو بالعراق ليسلم من زمهرير الجبال وأنديتها
وثلوجها ورياحها ، ولأن العراق في فصل الخريف والشتاء أفضل منه في الربيع والصيف .

قال أبو هفان^(١) :

كان لأبي ذؤف العجـلي جارية تسمى جنان ، وكان يتعشقهـا ، وكان لفرط فتونه
وطرفه يسميها صديقتي ، فن قوله فيها^(٢) : [من الوافر]

أحبك يا جنان وأنت مني مكان الروح من جسدي^(٣) الجبان
ولو أني أقول مكان روحي خشيت عليك بادرة الزمان
لإقدامي إذا ما الخيل كرت وهاب كأنها^(٤) حر الطعان

ثم ماتت ، فرثاها بمراث حسان .

قال أبو ذؤف : [من الخفيف]

عاقني عن وداعك الأشغال وهووم أنت علي طـوال
حيث لا مدفع عن الضيم بالسيـد فـ ، وما للحروب فيه مجال
ومقام العزيز في بلد الذل ل إذا أمكن الرحيل محال
فعليك السلام يا ظبية الكـر خر أقتم وحنان مني ارتحال

(١) رواه ابن عاكر من طريق الخطيب في التاريخ ٤٢٠/١٢

(٢) الأبيات في معجم الشعراء ٣٣٤ ، وعنه الخطيب .

(٣) معجم الشعراء : « صدر » .

(٤) في معجم الشعراء : « شجاعها » .

أنشد علي بن القاسم النخوي لأبي ذؤلف في اللحية الطويلة : [من الكامل]
 لَا تَفْخَرَنَّ بِلَحْيَةٍ كَثُرَتْ مَنَابِتُهَا طَوِيلُهُ
 عَيَّوِي بِهَا عَصْفُ الرِّيَا ح كَأَنَّهَا ذَنْبُ الْفَيْلِ
 قَدْ يَذُرُّكَ الْحَمْدُ الْفَقِي يَوْمًا وَلَحْيَتُهُ قَلِيلُهُ
 قال سعيد بن حميد (١) :

كان ابن أبي دؤاد قد اصطنع أبا ذؤلف (٢) واختلسه بحيلة ، واختلسه (٣) من يد الإفشين (٤) ، وقد دعا بالسيف ليقنتله ، فكان أبو ذؤلف يصير إليه كل يوم ليشكره ، وكان ابن أبي دؤاد يقول به ، ويصفه . فقال له المعتصم : إن أبا ذؤلف حسن الغناء ، جيد الضرب بالعود ، فقال : يا أمير المؤمنين ، القاسم في شجاعته وبيته في العرب يفعل هذا ؟ قال : نعم ، وما هو هذا ؟ هو أدب زائد فيه . فكان ابن أبي دؤاد عجب من ذاك ، فأحبَّ المعتصم أن يسمعه ابن أبي دؤاد ، فقال له : يا قاسم غنني ، فقال : والله ما أستطيع ذلك ، وأنا أنظر إلى أمير المؤمنين هيبته له وإجلاله ، فقال : لا بد من ذلك . وأجلس من وراء ستارة ، فكان ذلك أسهل عليه ، فضربت ستارة ، وجلس أبو ذؤلف خلفها يغني . ووجه المعتصم إلى ابن أبي دؤاد ، فحضر ، واستدناه ، وجعل أبو ذؤلف يغني ، وأحمد يسمع ، ولا يدري من يغني . فقال له المعتصم : كيف تسمع هذا الغناء يا أبا عبد الله ؟ قال : أمير المؤمنين أعلم به مني ، ولكنني أسمع حسناً . فغمز المعتصم غلاماً ، فهتك الستارة ، وإذا أبو ذؤلف . فلما رأى المعتصم ، وابن أبي دؤاد وثب قائماً ، وأقبل على ابن أبي دؤاد فقال : إنني أجبرت على هذا ، فقال : لولا دربتك في هذا من أين كنت تأتي بمثل هذا ؟ هبك أجبرت على أن تغني من أجبرك على أن تحسن ؟

مات القاسم بن عيسى أبو ذؤلف العجلي ببغداد في سنة خمس وعشرين ومائتين .

(١) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٤٢٢/١٢

(٢-٣) ما بينهما في تاريخ بغداد : « واحتبس بحيلة » .

(٤) الإفشين ، حيدر بن كاوس التركي ، من قواد المعتصم ، وجهه لحرب بابك الخرمي ، فاستبيل في قتله ، إلى أن قدم به أسيراً على المعتصم ، فوصله المعتصم ، وألبسه وشاحين بالجوهر .

قال دُلف بن أبي دلف (١) :

رأيت كأن أتياً أتى (٢) بعد موت أبي ، فقال : أجب الأمير ، فقمتم معه ، فأدخلني داراً وحشةً ، وعرة سوداء الحيطان ، مقلعة السقوف والأبواب ، ثم أصدني ذرجاً فيها ، ثم أدخلني غرفةً ، فإذا في حيطانها أثر النيران ، وإذا في أرضها أثر الرماد ، وإذا أبي عريان واضعاً رأسه بين ركبتيه ، فقال لي كالمستفهم : دُلف ؟ قلت : نعم ، أصلح الله الأمير . فأنشأ يقول : [من الخفيف]

أُبْلِغُنْ أَهْلُنَا ، وَلَا تُخَفِ عَنْهُمْ مَا لَقِينَا فِي الْبَرْزَخِ الْخُنَاقِ
قَدْ سُئِلْنَا عَنْ كُلِّ مَا قَدْ فَعَلْنَا فَارْحَمُوا وَخَشَيْتِي وَمَا قَدْ أَلَاقِي

أفهمت ؟ قلت : نعم . ثم أنشأ يقول : [من الوافر]

فلو أننا إذا متنا تركنا لكان الموت راحة كل حي
ولكننا إذا متنا بعشنا فسأل بعدة عن كل شيء

انصرف . قال : فانتبهت .

١٩ - القاسم بن الليث بن مسرور

ابن الليث بن مالك بن عبيد الله - ويقال : ابن عبيد -

أبو صالح العتابي الرُّسْعَفِي

من أهل رأس العين من أرض الجزيرة . سكن بَينيس .

روى عن المعافى بن سليمان بسنده إلى أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال (٣) :

« كلُّ أمتي يدخل الجنة إلا مَنْ أبى » قالوا : وَمَنْ يَأْبَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟! قال : « مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى » .

(١) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٤٢٣/١٢

(٢) في تاريخ بغداد : « أتاني » .

(٣) أخرجه البخاري برقم (٦٨٥١) اعتماد .

عن القاسم بن الميث أبي صالح الرسغي بسنده إلى عبد الله بن جعفر قال (١) :
لَمَّا تَوَفَّى أَبُو طَالِبٍ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الطَّائِفِ مَاشِياً عَلَى قَدَمَيْهِ . قَالَ : فَدَعَانِي إِلَى الْإِسْلَامِ ، قَالَ : فَلَمْ يُجِيبُوهُ . قَالَ : فَانصرفت ، فَأَتَى ظِلَّ شَجَرَةٍ ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَشْكُو ضَعْفَ قُوَّتِي ، وَقِلَّةَ حِيلَتِي ، وَهَوَانِي عَلَى النَّاسِ [يَا] أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، أَنْتَ أَرْحَمُ بِي ، إِلَى مَنْ تَكِلْنِي ؟ إِلَى عَدُوٍّ يَجْتَنِبُنِي (٢) ؟ أَمْ إِلَى قَرِيبٍ مَلَكَتْهُ أَمْرِي ؟ إِنْ لَمْ تَكُنْ غَضَبَاناً عَلَيَّ فَلَا أَبَالِي . غَيْرَ أَنَّ عَافِيَتَكَ هِيَ أَوْسَعُ لِي ، أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ ، وَصَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَنْ يَنْزِلَ بِي غَضَبُكَ ، أَوْ يَحِلُّ عَلَيَّ سَخَطُكَ ، لَكَ الْعُتْبَى حَتَّى تَرْضَى ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ » .

وروى عن المعافى بن سليمان بسنده إلى عبد الله بن عمر ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ (٣) :
« لَعَنَ اللَّهُ الْخَمْرَ وَسَاقِيَهَا وَشَارِبَهَا ، وَعَاصِرَهَا ، وَمُعْتَصِرَهَا ، وَحَامِلَهَا ، وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ ، وَبَائِعَهَا ، وَمُبْتَاعَهَا ، وَآكَلَ ثَمَرِهَا » .

كان أبو صالح الرُّسْغِيُّ ثَقَّةً . مات سنة أربع وثلاثمائة .

٢٠ - القاسم بن محمد بن أبي سفيان الثَّقَفِيُّ

من أهل دمشق .

حدث عن معاوية

أَنَّهُ أَرَاهُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا بَلَغَ مَنَحَ رَأْسِهِ وَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى مَقْدَمِ رَأْسِهِ فَمَرَّ بِهَا حَتَّى بَلَغَ الْقَفَا ، ثُمَّ رَدَّهَا حَتَّى بَلَغَ الْمَكَانَ الَّذِي مِنْهُ بَدَأَ .

(١) الكامل في الضعفاء ٢١٢٤/٦ ، وأخرجه صاحب الكنز برقم (٥١٢٠) ، والهيتمي في مجمع الزوائد ٣٥/٦
(٢) جَنَّهُ الرَّجُلُ يَجْهِيهِ : رَدَّهُ عَنْ حَاجَتِهِ ، وَاسْتَقْبَلَهُ بِمَا يَكْرَهُ . وَجَبَّهَتْهُ بِالْمَكْرُوهِ : إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ بِهِ . وَرَوَايَةُ الْكَامِلِ وَبَقِيَّةُ الْمَصَادِرُ : « يَتَجَهَّمُنِي » .
(٣) أخرجه أبو داود برقم (٣٦٧٤) ، وابن ماجه برقم (٣٣٨٠) .

وممع أسماء بنت أبي بكر عن النبي ﷺ قال^(١) :
« يَخْرُجُ مِنْ تَقِيفٍ كَذَّابٌ وَمُبِيرٌ^(٢) » .

قال الحافظ :

وعندي أن الذي روى عن معاوية غير الذي روى عن أسماء . والله أعلم .

٢١ - القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق

عبد الله بن عثمان أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الرحمن القُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ الْمَدَنِيُّ

وفد على سليمان بن عبد الملك ، وعلى عمر بن عبد العزيز .

عن القاسم بن محمد ، عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت^(٣) :
طَبِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِخُرْمِهِ حِينَ أُحْزِمَ ، وَلِحُلِّهِ حِينَ أَحْلَ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ
بِالْبَيْتِ .

عن القاسم ، عن عائشة قالت^(٤) :
كَانُوا يَتَخَوَّفُونَ أَنْ غِيَضَ صَفِيَّةٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَحَابِسْتُنَا هِيَ ؟ »
فَقِيلَ : إِنَّمَا قَدْ أَفَاضَتْ يَوْمَ النُّحُرِ ، قَالَ : « فَلَا إِذَا » .

(١) أخرجه الحافظ ابن عساكر في ترجمة (عبد الله بن الزبير / ٤٨٩) ، وفي تراجم النساء ٢٣
(٢) مُبِيرٌ : أي مهلك ، يسرف في إهلاك الناس . يقال : بار الرجل وأبار غيره - وفي تفسير الحديث أن الكذاب
هو المختار الثقفي ، والمبعر الحجاج بن يوسف .
(٣) رواه ابن عساكر من طريق أبي بكر الشافعي . انظر الفيلانيات (ق ٥١ ب) ، وأخرجه البخاري برقم
(١٤٦٥) حجج ، وغير موضع ، وسلم برقم (١١٨٩) في الحجج ، ومالك ٣٢٨/١ ، والترمذي برقم (٩١٧) في الحجج ،
وأبو داود برقم (١٧٤٥ ، ١٧٤٦) مناسك ، والنسائي ١٣٧/٥ - ١٤١
(٤) رواه ابن عساكر من طريق أبي بكر الشافعي (الفيلانيات ق ٥٢ ب) ، وأخرجه مسلم برقم (١٣١١) في
الحجج ، والبخاري برقم (١٦٧٠) في الحجج ، ومالك ٤١٢/١ ، والترمذي برقم (٩٤٣) في الحجج ، وأبو داود برقم (٢٠٠٣) ،
والنسائي ١٩٤/١ ، وابن ماجه برقم (٣٠٧٢) في المناسك .

عن القاسم عن عائشة

أن رسول الله ﷺ كان يغتسل من جنابته ، فيأخذ جَفْنَةً لثِقَ رأسه الأيمن ، ثم يأخذ جَفْنَةً لثِقَ رأسه الأيسر .

قال عمر بن عبد العزيز لسليمان بن عبد الملك : اكتب إلى القاسم بن محمد يقدم عليك ، ففعل ، فلَمَّا قدم عليه عَرَّضَ بأبيه ، وشمته ، وبلغ به ، فخرج مغضباً ، فركب رواحله ورجع . فلَمَّا استخلف عمر بن عبد العزيز بعث إليه ، فبلغه المائتين ، وأجازه ، وأحسن إليه . فهلك في ولاية يزيد بن عبد الملك .

كان القاسم بن محمد من خيار التابعين ، حَمَلَ عنه العلم . وأمه أم ولد يقال لها : سودة . ذهب بصره وهو ابن سبعين - أو اثنتين وسبعين - وكان ثقةً ، عالماً ، فقيهاً ، إماماً كثير الحديث ، ورعاً . وكان من أفضل أهل زمانه . قتل أبوه بعد عثمان وبقي يتيماً في حجر عائشة .

عن محمد بن خالد بن الزبير قال :

كنت عند عبد الله بن الزبير ، فاستأذن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، فقال عبد الله بن الزبير : أوليس عهده بي قريباً . قال : فقال القاسم : إني أردت أن أكلّمه بحاجة لي ، قال : أئذن له . فلَمَّا دخل عليه ، قال له ابن الزبير : مهّيم ؟ قال : مات فلان ، وكنا نقول : إنه مولى عائشة ، فقال : لا ، ليس مولى لكم ، هو مولى بني جُنْدَع . فولى القاسم ، فلَمَّا وُلّي نظر إليه عبد الله بن الزبير ، وقال : ما رأيت أباً بكر ولداً أشبه به من هذا الفقى .

عن القاسم أبي عبد الرحمن قال :

كانت عائشة قد استقلت بالفتوى في خلافة أبي بكر ، وعمر ، وعثمان - هلم جرا - إلى أن ماتت يرحمها الله ، وكنت ملازماً لها مع ترهاتي . وكنت أجالس البحرايين عباس . وقد جلست مع أبي هريرة ، وابن عمر ، فأكثر ، فكان هناك - يعني ابن عمر - ورع ، وعلم جم ، ووقوف عما لا علم له به .

عن محمد بن علي قال :

قال لي سعيد بن المسيّب : إذا أردت أن تتكح فأخبرني ، فإنني عالم بأنساب قريش .
قال : فنكحت بنت القاسم بن محمد ، ولم أجده ، فبلغه ذلك ، فقال : جاد ما وضع الحسيني نفسه .

قال ابن أبي عتيق للقاسم يوماً : يا بن قاتل عثمان ، فقال له سعيد بن المسيّب :
أتقول هذا ؟ فوالله إن القاسم خيركم ، وإن أباه محمداً خيركم ، فهو خيركم وابن خيركم .

قال ابن عيّنة :

كان أعلم الناس بحديث عائشة ثلاثة : القاسم بن محمد ، وعروة بن الزبير ،
وعفرة بنت عبد الرحمن .

وعن أبي الزناد

أن سبعة نفر من أهل المدينة مشيخة نظراء ، إذا اختلفوا أخذ بقول أكبرهم
وأفضلهم : سعيد بن المسيّب ، وعروة بن الزبير ، وأبو بكر بن عبد الرحمن ، والقاسم بن
محمد ، وعبيد الله بن عبد الله ، وخارجة بن زيد ، وسليمان بن يسار .

قال يحيى بن سعيد :

فقهاء أهل المدينة عشرة . قلت ليحيى : عدم ، قال : سعيد بن المسيّب ،
وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، والقاسم بن محمد ، وسالم بن عبد الله ، وعروة بن الزبير ،
وسليمان بن يسار ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، وقبيصة بن ذؤيب ، وخارجة بن
زيد بن ثابت ، وأبان بن عثمان بن عفان .

عن مالك بن أنس قال :

ذكر فضل القاسم بن محمد وابنه ، وهو قاعد ، فقال رجل : كيف لا يكون كذلك
وهو ابن أبي بكر الصديق ؟ فقال القاسم : فضل الله يؤتيه من يشاء .
وقد جعل في رواية من قول مالك .

عن عبيد الله بن موهب قال^(١) :

سمعت القاسم بن محمد سأل رجل عن مسائل ، فلمّا قام الرجل قال له القاسم بن محمد : لاتذهبن فتقول : إنّ القاسم قال : هذا هو الحق ، إني لأقول لك هو الحق ، ولكن إذا اضطررت إليه عملت به .

وقال : إنكم تسألوننا عمّا لانعلم ، والله لو علمنا ما كتمناه ، ولا استحللنا كتماننا .

عن يحيى بن سعيد قال : سمعت القاسم يقول^(٢) :

مانعلم كل مانسأل عنه ، ولأن يعيش الرجل جاهلاً بعد أن يعرف حق الله عليه خير له من أن يقول ما لا يعلم .

قال مالك :

أتى القاسم أميراً من أمراء المدينة ، فسأله عن شيء ، فقال القاسم : إن من إكرام المرء نفسه ألا يقول إلا ما أحاط به علمه .

وقال مالك^(١) :

إنّ عمر بن عبد العزيز قال : لو كان لي من الأمر شيء لوليتُ القاسم الخلافة . قال : وكان القاسم قليل الحديث قليل الفتيا . وما حدث القاسم مائة حديث .

قال ابن عون :

كان القاسم بن محمد ، وابن سيرين ، ورجاء بن حيوة يحدثون بالحديث على حروفه ، وكان الحسن ، وإبراهيم ، والشعبي يحدثون بالمعاني .

وقال : لقيت ثلاثة كأنهم اجتمعوا ، فتواصوا : ابن سيرين بالبصرة ، ورجاء بالشام ، والقاسم بن محمد بالمدينة .

قال القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق - وسمع رجلاً يقول : ما أجراً فلاناً على الله ! فقال القاسم : ابن آدم أهون وأضعف من يكون جريئاً على الله ، ولكن قل : ما أقبل معرفته بالله .

(١) رواه الفسوي في المعرفة والتاريخ ٥٤٦/١

(٢) رواه الفسوي في المعرفة والتاريخ ٥٤٧/١

ونظر القاسم بن محمد إلى رجل يسأل يوم عرفة بعرفة . قال : فقال له القاسم بن محمد : وَيُحْك يا سائل ! أتسأل في هذا اليوم غير الله ، عز وجل .

وقال : كنا عند القاسم بن محمد جلوساً ، فقيل له : كان بين قتادة وبين أبي بكر كلام في ولدان ، قال : فتكلم ربيعة - وكان رجلاً له منطق - فلما فرغ ربيعة قال القاسم : إذا انتهى الله إلى شيء فانتهوا عنده .

عن عكرمة بن عمار قال :

سمعت القاسم بن محمد وسأله رجل : ما يقطع الصلاة ؟ قال : الله دون كل شيء .

عن سفيان قال (١) :

اجتمعوا إلى القاسم بن محمد في صدقة قتها . قال : وهو يصلي ، فاجعلوا يتكلمون . فقال ابنه : إنكم اجتمعتم إلى رجل ، والله ، مانال منها درهماً ، ولا داتقاً . قال : فأوجز القاسم ، ثم قال : قل يا بُنَيَّ ، فيما عَلِمْتُ .

قال سفيان : صدق ابنه ، ولكنه أراد تأديبه في المنطق وحفظه .

أرسل عمر بن عبيد الله بن معمر القرشي إلى القاسم بن محمد بخمسمائة دينار ، فأبى أن يقبلها .

عن مالك بن أنس قال (٢) :

لقي عمر بن عبد العزيز القاسم بن محمد ، وعمر قادم من مكة قد اغتمر ، والقاسم خارج من المدينة قريباً منها ، يريد العمرة ، فقال له عمر : إن معنا فضلاً من ظهير وأزواد ، فلو صرفنا ذلك إليك ، فقال : إني لا آخذ من أحد شيئاً .

عن أيوب قال (٣) :

رأيت على القاسم بن محمد قلنسوة من خر أخضر ، ورداء سايرياً له علم ملون مصبوغ بشيء من زعفران . ويدع مائة ألف يتلجلج في نفسه منها شيء .

(١) رواه ابن سعد في الطبقات ١٨٩/٥

(٢) رواه الفسوي في المعرفة والتاريخ ٥٤٧/١

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات ١٨٩/٥ ، ١٩١ ، والفسوي في المعرفة والتاريخ ٥٤٥/١ وأبو نعم في الحلية ١٨٥/٢

عن عبد الله بن العلاء بن زُبَيْر قال ^(١) :

دخلتُ على القاسم بن محمد وهو في قبة معصِفة ، وتحتَه فراش معصفر ، ومرافق حمر ، فقال : يا أبا عبد الرحمن ، هذا مما أردتُ أن أسألك عنه ، فقال : لا بأس بما امتنَّ منه .

قال القاسم بن محمد :

قد جعل الله في الصديق البار عوضاً من الرحم المُدْبِرة .

وقال : إن من أعظم الذنوب أن يستخف المرء بذنبه .

عن أبي عمرو الباهلي قال :

جاء بنو مروان إلى عمر ، فقالوا : إنك قصُرت بنا عما كان يصنعه بنا من قبلك ، وعاتبوه ، فقال : إن عديم إلى هذا المجلس لأشدن ركاوي ، ثم لأقدمن المدينة ، ولأجعلنَّها - أو أصيرها - شورى ، أما إنني أعرف صاحبها الأعشى - يعني القاسم بن محمد .

عن سليمان بن عبد الرحمن ^(٢)

أنه كان مع القاسم في شكواه حين أقام بقُدَيْد ، فقال : ائتني بقرطاس ودواة أكتب وصيقي ، قال : فجئت به ، فأخذتُ أكتب ، فقال لي : أي شيء تكتب ولم أمل عليك بشيء ؟ قلت : التَّشْهيد ، قال : لقد شَقِينَا إن لم نكن تشهدنا إلا اليوم ! بعده ، اكتب أسفل من هذا : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أوصى به القاسم بن محمد إن حدث به حَدَثٌ في شكواه هذه أن كذا في كذا - حتى فرغ من حاجته .

عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه القاسم بن محمد

أنه نهى عند موته أن يتبع بنار ، ولا يقولون خيراً ولا شراً . ثم قال : اتل هذه الآية : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونُ أَنْفُسَهُمْ ، بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا . انظُرْ كَيْفَ يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا ﴾ ^(٣) .

(١) رواه ابن سعد في الطبقات ١٩٢/٥

(٢) أخرجه بغير هذه الرواية ابن سعد في الطبقات ١٩٣/٥

(٣) سورة النساء : ٤٩/٤ - ٥٠

عن عمر بن حنبل قال^(١) :

شهدتُ موتَ القاسم ، ومات بَقْدِيد ، فذَقِنَ بِالْمُشَلَّل ، وبين ذلك نحو من ثلاثة أميال ، ووضع ابنه السريز على كاهله ، ومَشَى حتى بلغ المُشَلَّل .

عن رجاء بن جميل الأيلي قال :

توفي القاسم بن محمد في ولاية يزيد بن عبد الملك بعد عمر بن عبد العزيز سنة إحدى - أو اثنتين - ومائة .

قال خليفة بن خياط^(٢) :

مات القاسم بن محمد بن أبي بكر في آخر السنة - يعني سنة سبع ومائة .
وقيل غير ذلك في وفاته .

٢٢ - القاسم بن محمد بن عبد الملك

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي

كان مع مروان بن محمد يوم انهزم بالزَّاب ، فقتل يومئذ .

٢٣ - القاسم بن محمد بن أبي عقيل الثقفي

عن القاسم بن محمد الثقفي قال :

جاءت أسماء بنت أبي بكر مع جوار لها ، وقد ذهب بصرها ، فقالت : أين الحجاج ؟ قلنا : ليس هنا ، قالت : فمروه فليأمر لنا بهذه العظام ، فإني سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن المِثْلَة^(٣) ، قلنا : إذا جاء قلنا له ، قالت : فإذا جاء فأخبروه أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنَّ في ثَقِيف كذاباً ومبيراً » .

(١) طبقات ابن سعد ١٩٣/٥

(٢) تاريخ خليفة ٤٩٣/٢

(٣) في الحديث : أنه نهى عن المِثْلَة . يقال : مثَلْتُ بالحيوان أمثَل به مثلاً إذا قطعت أطرافه وشوَّفت به .

قال خليفة بن خياط^(١) :

كان القاسم بن محمد عليها - يعني البصرة - حتى مات هشام ، فأقره الوليد بن يزيد حتى قُتل .

٢٤ - القاسم بن مَخَيْمَرَة

أبو عروة الممداني الكوفي

كان معلماً بالكوفة ، ثم سكن دمشق .

روى عن شريح بن هانئ قال :

أتيت عائشة فألقتها عن المسح على الخُفَّين ، فقالت : أتت علي بن أبي طالب - أو : أتت علياً - فإنه أعلمهم بوضوء رسول الله ﷺ ، إنه كان يسافر معه ، قال : فأتيته ، فقال : يوماً وليلةً للمقيم ، وثلاثة أيامٍ للمسافر .

عن القاسم بن مَخَيْمَرَة قال :

أخذ علقمة بيدي وحدثني أنَّ عبد الله بن مسعود أخذ بيده ، وأن رسول الله ﷺ أخذ بيد عبد الله بن مسعود ، فعلمته التشهد في الصلاة ، وقال : « قل التحيات لله ، والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . إذا فعلت هذا ، أو قضيت هذا فقد قضيت صلاتك ، إن شئت أن تقوم فقم ، وإن شئت أن تقعد فاقعد » .

قال عبد الوهاب بن محمد :

استسقى القاسم بن مخيمرة من بعض السقائين الذين يسقون في مسجد دمشق ، قال : فلما شرب قال للذي سقاه : جزاك الله خيراً ، قال القاسم : الذي أعطيناه خير من الذي أخذنا منه .

(١) تاريخ خليفة ٥٥٢/٢ ، وفيه : « القاسم بن محمد بن القاسم » .

عن يزيد بن أبي مرزوق
أن أبا عروة القاسم بن مخيمرة كان يتوضأ من النهر الذي يخرج من الباب الصغير .

قال يحيى بن معين (١) :

القاسم بن مُخَيْمِرَة كوفي ذهب إلى الشام ، ولم نسمع (٢) أنه سمع من أحد من أصحاب
النبي ﷺ .

قال خليفة (٣) :

القاسم بن مُخَيْمِرَة مات في خلافة عمر بن عبد العزيز سنة مائة ، همداني .

قال ابن سعد (٤) :

وكان ثقة وله أحاديث .

قال محمد بن إسماعيل البخاري (٥) :

القاسم بن مُخَيْمِرَة ، عن عبد الله بن عكيم قال : حدثنا مشيخة لنا من جُهَيْنَة أَنَّ
النبي ﷺ كتب إليهم ألا ينتفعوا من الميتة بشيء .

عن الأوزاعي قال :

كان القاسم بن مُخَيْمِرَة يقدم علينا هاهنا ، فإذا أراد أن يرجع استأذن الوالي ، فقليل
له : أرأيت إن لم يأذن لك ؟ قال : إذا أقيم . ثم قرأ : ﴿ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ
يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ ﴾ (٦) .

عن منصور بن نافع قال :

كان القاسم بن مُخَيْمِرَة يأمرنا بجهازه للغزو ، ثم يقول : لا تَمَاكِسُوا في جهازنا ؛ فإنَّ
النفقة في سبيل الله مضاعفة .

(١) تاريخ يحيى بن معين ٤٨٣/٢

(٢) في تاريخ يحيى : ه لم أسمع ه .

(٣) تاريخ خليفة ٤٦٩/٢

(٤) طبقات ابن سعد ٣٠٢/٦

(٥) التاريخ الكبير ١٦٧/٧

(٦) سورة النور ٢٤ من الآية ٦٢

عن القاسم بن مخيمرة قال (١) :

دخلت على عمر بن عبد العزيز ، فقص عني سبعين ديناراً ، وحمّلتني على بغلة ، وفرض لي في خمسين قال : قلت : أغنيّتي عن التجارة . قال : فسألني عن حديث ، فقلت : هتفي (٢) يا أمير المؤمنين - كأنه كره أن يحدثه على هذا الوجه .

عن علي بن أبي حمّة قال :

ذكر الوليد بن هشام القاسم بن مخيمرة لعمر بن عبد العزيز ، فأرسل إليه ، فدخل عليه ، فقال : سل حاجتك ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، قد علمت ما يقال في المسألة ، قال : ليس أنا ذاك ، إنما أنا قاسم ، سل حاجتك ؟ قال : تلحّقي في العطاء ، قال : قد ألحقناك في خمسين ، فسل حاجتك ؟ قال : تقضي عني ديني ، قال : قد قضينا عنك دينك ، فسل حاجتك ؟ قال : تحمّلي على دابة ، قال : قد حملناك على دابة ، فسل حاجتك ؟ قال : تلحّقي بناتي في العيال ، قال : قد ألحقنا بناتك في العيال . فل حاجتك ؟ قال : قد ألحقّنتي في العطاء ، وقضيت الدين ، وحملت على الدابة ، وألحقت البنات في العيال فأني شيء بقي ؟ قال : قد أمرنا لك بخادم ، فخذها من عند أخيك الوليد بن هشام .

عن الأوزاعي قال :

كان للقاسم بن مخيمرة شريك ، كان إذا ربح قاسم شريكه ، ثم يقعد في بيته لا يخرج حتى يأكله ، وكان يقول : إذا أغلقت بابي فما لي هم خلف بابي .

عن سعيد بن عبد العزيز قال : قال القاسم بن مخيمرة (٣) :

ما اجتمع على مائدتي لوان من طعام واحد ، ولا أغلقت (٤) بابي ولي خلفه من هم .

عن ابن جابر قال : قال القاسم :

لقد بورك لي في الخبز والزيتون أكتفي بهما .

(١) تاريخ أبي زرعة ٣٥٤/١

(٢) كذا في أصل التاريخ ، ومثله في تذكرة الحفاظ ١٣٢/١ ، وفي أصل تاريخ أبي زرعة : « لعني » .

(٣) تاريخ أبي زرعة ٣٥٥/١

(٤) في تاريخ أبي زرعة : « أغلق » .

وكان إذا وقعت عنده الزيوف كسرهما ، ولم يبعثها .

عن الشعبي ، عن القاسم بن مخيمرة
أنه كان يدعو بالموت ، فلما حضرته الموت قال لأُم ولده : كنتُ أدعو بالموت فلما نزل
بي كرهته . مات القاسم بن مخيمرة في زمن عمر بن عبد العزيز ، سنة مائة ، أو إحدى
ومائة .

٢٥ - القاسم بن المساور البغدادي الجوهري

روى عن أبيه بسنده ، عن عبد الرحمن بن سُمرة قال : قال رسول الله ﷺ (١) :
« يا عبد الرحمن ، لاتسأل الإمارة » .

٢٦ - القاسم بن موسى بن الحسن بن موسى الأشيب أبو محمد البغدادي

قدم دمشق في سنة ثمانين ومائتين .

حدث عن معجزة بن سفيان البُتائي بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ (٢) :
بشّر المشائين في ظلم الليل إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة .
توفي أبو محمد الأشيب البغدادي سنة اثنتين وثلاثمائة وكان له تسعون سنة .

٢٧ - القاسم بن هاشم بن سعيد

ابن سعد بن عبد الله بن سيف بن حبي
أبو محمد البغدادي السُّمَّار

روى عن عمر بن عمرو بسنده إلى أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ :
« من صام يوماً في سبيل الله كان بينه وبين الناس كما بين السماء والأرض » .

(١) رواه الحافظ ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٤٢٧/١٢

(٢) أخرجه أبو داود برقم (٥٦١) صلاة ، وابن ماجه برقم (٧٨١) مساجد ، والترمذي برقم (٢٢٣) .

وروى عن علي بن عيَّاش الحمصي بسنده إلى أنس بن مالك قال :
 وضأت رسول الله ﷺ قبل موته بشهر ، ف مسح على الخفَّين .
 مات القاسم بن هاشم السمار سنة تسع وخمسين ومائتين . كان صدوقاً .

٢٨ - القاسم بن هِزَّان الحَوَّلاني الدَّاراني

قال القاسم بن هِزَّان : حدثني الزُّهري (١) :

أَنَّ ابْنَ عَمْرٍاءَ فِي الْمَسْجِدِ : ﴿ اللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْذَرُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ بِحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ ﴾ (٢) . قالوا : وَإِنَّا لَنُؤَاخِذُ بِمَا تُوَسَّسُ بِهِ أَنْفُسُنَا ؟ وَنَشِجُ عِنْدَ ذَلِكَ حَقِّ أَسْمَعِهَا ابْنُ عَبَّاسٍ وَهُوَ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ .

قال الزُّهري : فحدثني سعيد بن مرجانة أنه حضر ابن عمر فعل ذلك ، فقام إليه ابن عباس ، فسأله عما حضر من ذلك ، فقال : يغفر الله لابن عمر ، لقد وجد المسلمون من هاتين الآيتين ما وجد ، فشكوه إلى رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكُمْ » ، قالوا : آمَنَّا وَبِصَمْعِنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ . فقالوها أياماً ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ - عز وجل : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ (٣) الآية . ثم قال تعالى : ﴿ لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا ، لَهَا مَا كَسَبَتْ ﴾ (٤) من العمل ﴿ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ (٥) من العمل .

سمع القاسم بن هِزَّان الزُّهري يقول :

لا تَرْضَ لِلنَّاسِ قَوْلَ عَالِمٍ لَا يَعْمَلُ وَلَا قَوْلَ عَامِلٍ لَا يَعْلَمُ ؛ فَإِنْ أَعْطَاكَ ذَلِكَ فَاجْتَهِدْ رَأْيَكَ ، وَنَاصِحَ اللَّهِ فِي أَمْرِهِ مُؤَثَّراً لَهُ عَلَى هَوَاكَ .

قال عبد الجبار بن مهنا (٦) :

والقاسم بن هِزَّان هو الذي بنى المسجد بخولان (٧) - يعني بداريا - وما أعلمه أعقب بها عَقِيّاً .

(١) الحديث إلى قوله : « ونشج عند ذلك » في تاريخ داريا ٩٢ ، النشيج : أشد البكاء ، والفعل : نشج ينشج .

(٢) سورة البقرة ٢ الآية ٢٨٥ - ٢٨٦ ، وانظر تفسير القرطبي ٤٢١/٣ - ٤٢٥

(٣) تاريخ داريا ٩٢

(٤) في تاريخ داريا : « خولان » .

قال أبو حاتم^(١) :
القاسم بن هِزَّان شيخ عله الصدق .

٢٩ - القاسم بن يزيد بن عوانة

- ويقال : ابن أبي عوانة -

أبو صفوان الكلابي العامري البصري

سكن دمشق .

روى عن يحيى بن كثير بسنده عن عائشة قالت :
مارأى رسول الله ﷺ سحابة قط إلا امتقع لونه حتى تقشع ، أو جاء المطر .

وروى عن حسان بن سياه بسنده عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ^(٢) :
« من سئل عن علم فكتمه جيء به - وفي رواية : جاء - يوم القيامة قد ألجم بلجام
من نار » . توفي أبو صفوان القاسم بن يزيد بن عوانة الكلابي في سنة سبع وعشرين
ومائتين .

قال أبو إسماعيل الترمذي :
لابأس به ، رأيته يفهم الحديث .

٣٠ - القاسم بن يزيد العامري

حدث عن شيخ ، عن وهب بن مُنَبِّه قال :
لا يكمل عقل امرئ حتى تكمل فيه عشر خصال : يكون الكبر منه مأمون ، والرشد
منه مأمول ، ونصيبه من الدنيا القوت ، وفضل ماله مبدول ، لا يسأم طوال الدهر من
طلب الفقه ، ولا يتبرم من طلب الحوائج قبله ، يستكثر قليل المعروف من غيره ،

(١) الجرح والتعديل ١٢٣/٧

(٢) أخرجه أبو داود برقم (٣٦٤١) علم ، وأحمد في المسند .

ويستقل كثير المعروف من نفسه ، التواضع أحب إليه من الرفعة ، والذلُّ أحب إليه من العزِّ ، والعاشرة ما العاشرة ! هي التي شاد بها مجده ، وارتفع بها ذكره ، ورقي بها في معالي الدَّرجات من الدارين جميعاً ؛ يرى أن جميع الناس خير منه ، وأنه شرهم .

٣١ - القاسم الجوعى الكبير

قال قاسم الجوعى الكبير :

شبع الأولياء بالحبّة عن الجوع ، فقدوا لذادة الطعام والشراب والشهوات ، ولذات الدنيا ، لأنهم تَلذذوا بلذّةٍ ليس فوقها لذة قطعتهم عن كل اللذات . وإنما سميت قاسم الجوعى لأنَّ الله تعالى قواني على الجوع ، فكنت أبقي شهراً لا أكل ولا أشرب ، ولو تركوني لزدت وكنت أقول : اللهم ، أنت فعلت ذلك ، فأتمه بمنك .

وقال : قليل العمل مع المعرفة خير من كثير العمل بلا معرفة .

٣٢ - قَبَاثُ بْنُ أَشِيْمَ اللَّيْثِي

له صحبة . شهد اليرموك ، وكان أميراً على كُرْدوس . وسكن حمص .

عن قبات بن أشيم الليثي ، عن النبي ﷺ قال (١) :

« صلاة الرجلين يَوْمُ أَحَدَهما أَزكى عند الله من صلاة أربعة ، وصلاة أربعة يَوْمُهم أَحَدُهم أَزكى عند الله من صلاة ثمانية ، وصلاة ثمانية يَوْمُهم أَحَدُهم أَزكى عند الله من صلاة مائة تَتَرى » (٢) .

قال ابن سعد (٣) :

قَبَاثُ بْنُ الْأَشِيْمِ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْمُلُوحِ بْنِ يَعْمَرَ - وَهُوَ الشُّدَاخُ - بْنُ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ

(١) أخرجه صاحب الكنز بالرقين (٢٠٢١٣ ، ٢٠٢٧٢) ، والهيتمي في مجمع الزوائد ٢٩٧/٢ ، وابن حجر في الإصابة (٧٠٥٦) .

(٢) تترى : أي متفرقة .

(٣) طبقات ابن سعد ٤١١/٧ ، وذكر بعض الخبر ابن حجر في الإصابة (٧٠٥٦) .

عامر بن ليث . شهد بدرًا مع المشركين ، وكان له فيها ذكر ، ثم أسلم بعد ذلك ، وشهد مع النبي ﷺ بعض المشاهد ، وكان على محبته أبي عبيدة يوم اليرموك .

قال أحمد بن محمد بن عيسى في تسمية من نزل حص من مَضَر :

قباث بن أشيم اللَّيْثِي ، كنانِيٌّ ، عاش إلى خلافة عبد الملك بن مروان ، فقال له عبد الملك : يَا قَبَاثُ ، أنت أكبر أم رسولُ الله ﷺ ؟ فقال : رسولُ الله ﷺ أكبر مِنِّي ، وأنا أسن منه ، وَلِدَ رسولُ الله ﷺ عام الفيل ، ووقفت بي أُمِّي على روث الفيل مُحِيلًا أعقله .

قال أبو نصر الحافظ^(١) :

قباث : بقاف مضمومة ، وباء معجمة بواحدة مُخَفَّفة وآخره ثاء معجمة بثلاث ، قُبَاثُ بن أشيم . وقال بعضهم : قُبَاث بن رستم . وهو وهم . وهو في خط الصوري : قَبَاث بفتح القاف .

وقال أبو أحمد العسكري :

قَبَاث : القاف مفتوحة وتحت الباء نقطة ، وثناء منقوطة بثلاث^(٢) .

عن محمد بن عمر الواقدي قال : وقالوا^(٣) :

وكان قباثُ بن أشيم الكِنَاني يقول : شهدت مع المشركين بدرًا ، فباني لأنظرُ إلى قِلَّة أصحاب محمد في عيني ، وكثرة ما^(٤) معنا من الخيل والرجال ، فانهزمتُ فبين انهزم ، فلقد رأيتني وإني لأنظرُ إلى المشركين في كلِّ وجه ، وإني لأقول في نفسي : ما رأيتُ مثلَ هذا الأمرِ فر منه إلا النساء ! وصاحبني رجلٌ ، فبينما هو يسير معي إذ لحقنا من خلفنا . فقلت لصاحبي : أهلك نهوض ؟ قال : لا والله ما هو بي . قال : وعقر ، وترفعت^(٥) ، فلقد

(١) الإكمال ٩٢/٧

(٢) قال ابن حجر في الإصابة (٧٠٥٦) : « قباث - بتخفيف الموحدة وبعد الألف مثله والمشهور فتح أوله وقيل : بالضم ، وبه جزم ابن مأكولا » .

(٣) مغازي الواقدي ٩٧/١

(٤) في أصل التاريخ « من » ، وما أثبتته من المغازي .

(٥) عَقِرَ : أراد أنه حبس فلم يستطع متابعة السير . يقال : عقرت بي : أي أطلت حبي ، كأنك عقرت بعيري فلا أقدر على السير . وترفعتُ : من رفع البعير في السير إذا بالغ .

صَبَحْتُ غَيْقَةَ^(١) قبل الشمس ، كنت هادياً بالطريق ، ولم أسلك الحاج ، وخفت من الطلب ، فتنكبّت عنها ، فلقيني رجل من قومي بَغِيْقَةً ، فقال : ما وراءك ؟ قلت : لا شيء ، قتلنا ، وأسرنا ، وإنهزنا ! فهل عندك من حُملان ؟ قال : فحملني على بعير ، وزودني زاداً حتى لقيت الطريق بالجُحْفَةِ^(٢) ، ثم مضيت حتى دخلت مكة ، وإني لأنظر إلى الحِيسمان بن حابس الخزاعي بالغَمِيمِ^(٣) ، فعرفت أنه يقدم ينمي قريشاً بمكة ، فلو أردت أن أسبقه لسبقته ، فتكبت عنه حتى سبقني ببعض النهار ، فقدمت ، وقد انتهت إلى مكة خبر قتلاهم ، وهم يلعنون الخزاعي ، ويقولون : ما جاءنا بخير ! فكثت بمكة .

فلما كان بعد الحَنْدَقِ قلت : لو قَدِمْتُ المدينة فنظرت ما يقول محمد ، وقد وقع في قلبي الإسلام ، فقدمت المدينة ، فسألت عن رسول الله ﷺ ، فقالوا : هو ذاك في ظل المسجد مع ملأ من أصحابه ، فأتيته وأنا لا أعرفه من بينهم ، فسلمت ، فقال : « يا قُباث بن أشيم ، أنت القائل يوم بدر : ما رأيت مثل هذا الأمر فر منه إلا النساء ؟ » فقلت : أشهد أنك رسول الله ، وأن هذا الأمر ما خرج مني إلى أحد قط ، وما تَرَمَرْتُ به^(٤) إلا شيئاً حدثت به نفسي ، فلو لا أنك نبي ما أطلعك الله عليه ، هَلَمْ حتى أبايحك . فعرض علي الإسلام ، فأسلمت .

عن أبي سعيد قال : قال قُباث^(٥) :

كنت في الوُقْدِ بفتح اليرموك ، وقد أصبنا خيراً ونَقَلًا كثيراً ، فر بنا الدليل على ماء رجل قد كنت أتبعه في الجاهلية حين أدركت ، وأنست من نفسي ، لأصيب منه ، وكنت دَلَلْتُ عليه . فذكر خبر ذلك الرجل وقد رُدُّ إلى أرذل العمر .

(١) زاد في المغازي : عن يسار السقيا ، بينها وبين الفرع ليلة . وانظر معجم البلدان ٢٢١/٤

(٢) الجُحْفَةُ : كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل . معجم البلدان ١١١/٢

(٣) الغَمِيم : موضع بين مكة والمدينة . معجم البلدان ٢١٤/٢

(٤) تَرَمَرَمَ : إذا حرك فاه للكلام .

(٥) رواه الطبري في التاريخ ٤٠٤/٢

٣٣ - قبيصة بن جابر بن وهب

ابن مالك بن عميرة بن حذار بن مرة بن الحارث بن سعد
ابن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه
أبو العلاء الأسدي الكوفي

شهد خطبة عمر بالجابية ، ثم وفد على معاوية بن أبي سفيان بعد ذلك ، وكان أخا
معاوية من الرضاعة ، أرضعت أمه معاوية .

عن قبيصة بن جابر قال :

خطبنا عمر بباب الجابية ، فقال : إن رسول الله ﷺ قال ^(١) : « من سرته حسنة ،
وسأته سيئة فذلك المؤمن » .

قال قبيصة بن جابر ^(٢) :

قدمت على معاوية ، فرفعت إليه حوائجي ، فقضاها ، قلت : لم تترك لي حاجة إلا
قضيتها إلا واحدة ، فأصديرها مصدرها ، قال : وما هي ؟ قلت : من ترى لهذا الأمر
بعدك ؟ قال : وفيم أنت من ذاك ؟ قال : ولم يا أمير المؤمنين ؟! والله إني لقريب
القربة ، وأد الصدر ، عظيم الشرف ، قال : فوالى بين أربعة من بني عبد مناف ، ثم قال :
أما كرمه قريش فسعيد بن العاص ، وأما فتاها حياة وحلماً وسخاءً فابن عامر ، وأما
الحسن بن علي فسيّد كريم ، وأما القارئ لكتاب الله ، الفقيه في دين الله ، الشديد في
حدود الله مروان بن الحكم ، وأما عبد الله بن عمر فرجل نفسه ، وأما الذي يرد
الجدي ، ثم يروغ رواغ الثعلب فعبد الله بن الزبير .

أدرك قبيصة بن جابر إمرة عبد الملك ، وكان من أصحاب علي . يعد في الطبقة
الأولى من فقهاء أهل الكوفة بعد الصحابة ، وكان ثقة ، ومات قبل المجامع .

(١) أخرجه الترمذي برقم (٢١٦٦) في الفتن .

(٢) تاريخ أبي زرعة ٥٩٢/١

قال أبو نصر الحافظ (١) :

حُذِرَ : أوله حاء مهملة ، وبعدها ذال معجمة مفتوحة .

قال قبيصة بن جابر :

كنت محرماً ، فرأيت طبيباً ، فرميته ، فأصبت حشاه - يعني أصل قرنه - فأت ، فوقع في نفسي من ذلك شيء ، فأتيته عمر بن الخطاب أسأله ، فوجدت إلى جنبه رجلاً أبيض رقيق الوجه ، وإذا هو عبد الرحمن بن عوف ، فسألت عمر ، فالتفت إلى عبد الرحمن ، فقال : ترى شاة تكفيه ؟ قال : نعم ، فأمرني أن أذبح شاة ، فلما قنا من عنده قال صاحب لي : إن أمير المؤمنين لم يحسن أن يفتيك حتى سأل الرجل ، فسمع عمر بعض كلامه ، فعلاه بالدرة ضرباً ، ثم أقبل علي ليضربني ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، إني لم أقبل شيئاً ، إنما هو قاله - قال : فتركني . ثم قال : أردت أن تقتل الحرام ، وتتعدي الفتيا ؟ ثم قال أمير المؤمنين : إن في الإنسان عشرة أخلاق ، تسعة حسنة ، وواحدة سيئة ، ويفسدها ذلك الشيء . ثم قال : إياك وعثرة الشباب .

وقال قبيصة :

ألا أخبركم عن صحبت ، صحبت عمر بن الخطاب ، فما رأيت أحداً أفقه في كتاب الله ، ولا أحسن مدارسةً منه ، وصحبت طلحة بن عبيد الله ، فما رأيت أحداً أعطى لجزيل عن غير مسألة منه ، وصحبت عمرو بن العاص ، فما رأيت أحداً أنصع طرقاً - أو أتم طرقاً - منه ، وصحبت معاوية ، فما رأيت أحداً أكثر حِلماً ، ولا أبعد أناةً منه ، وصحبت زياداً ، فما رأيت أحداً أكرم جليساً منه ، ولا أخصب رفيقاً منه ، وصحبت المغيرة بن شعبة ، فلو أن مدينة لها أبواب لا يخرج من كل باب منها إلا بالمكر ، لخرج من أبوابها كلها .

اختار أهل الكوفة قبيصة بن جابر وافداً إلى عثمان ، وكان من فضحاء أهل الكوفة ، مات في ولاية مصعب بن الزبير العراق .

(١) الإكمال ٦٥/٢

عن قبيصة بن جابر قال :

أقى علي بنزادقة فقتلهم ، ثم حفر لهم حفرتين ، فأحرقهم فيها ، فقال قبيصة شعراً :
[من الوافر]

لَتَرْمِيَّ الحَوَادِثُ حَيْثُ شَاءَتْ إِذَا لَمْ تَرْمِ بِي فِي الْحُفْرَتَيْنِ

قال يعقوب بن سفيان في تسمية أمراء الجمل من أصحاب علي :
وعلى خيول بني أسد قبيصة بن جابر .

٣٤ - قبيصة بن ذؤيب بن خلحلة

أبو سعيد - ويقال : أبو إسحاق - الخزاعي الفقيه

أصله من المدينة ، وكان على الخاتم والبريد لعبد الملك بن مروان . سكن دمشق ،
وكانت داره بباب البريد موضع دار الحكم .

عن قبيصة بن ذؤيب الكمي أنه سمع أبا هريرة يقول (١) :

نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُجْتَمَعَ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا ، وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَتِهَا .

قال خليفة بن خياط (٢) :

قبيصة بن ذؤيب بن خلحلة بن عمرو بن كليب بن أصرم بن عبد الله بن قيس بن
حُبشية بن سَكَلُول بن كَعْب بن عمرو بن ربيعة - وهو لَحَي - بن حارثة بن عمرو بن
عامر ، يُكْنَى أبا إسحاق ، من خزاعة . مات سنة ست وثمانين - وقال في موضع آخر : سنة
ثمان وثمانين .

قال الخافظ ابن عساكر :

كذا نسبه خليفة ، إلا أنه قال : قيس بدل قير ، والصواب بالراء .

(١) رواه أحمد في المسند ٤٥٢/٢ ، ٥١٨ ،

(٢) تاريخ خليفة ٧٩٢/٢ (٢٩١٦) ، ووقع في سبه فيه كثير من التصحيف .

ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل المدينة ، وقال ^(١) :

له دار بالمدينة في التمارين ، في زقاق النقاشين ، وكان تحوّل إلى الشام ، فكان أثر الناس عند عبد الملك بن مروان ، وكان على خاتم عبد الملك ، وكان البريد إليه ، فكان يقرأ الكتب إذا وردت ثم يدخّلها على عبد الملك ، فيخبره بما فيها . وكانت لأبيه صحبة . وكان قبضة ثقة مأموناً كثير الحديث .

عن ابن ذكوان قال :

كان عبد الملك بن مروان رابع أربعة في الفقه أو النسك ؛ فذكر سعيد بن المسيّب ، وعروة بن الزبير ، وقبيصة بن ذؤيب ، وعبد الملك بن مروان .

عن إسماعيل بن عبيد الله قال :

دخلت على أم الدرداء وعندها قبضة بن ذؤيب ، فقلت له : يا أبا سعيد .

عن سعيد بن عبد العزيز قال :

أتني رسول الله ﷺ بقبيصة بن ذؤيب ليدعوه وهو غلام ، فقال رسول الله ﷺ : « هذا رجل » - قال سعيد : يريد أنه ذهب أهله ولم يبق إلا هو .

كان قبضة بن ذؤيب معلّم كتاب ، وكان أعور ، ذهبت عينه يوم الحرّة ، وليس مولده محفوظاً ، والمحفوظ أنه ولد عام فتح مكة .

قال الشعبي :

قبضة بن ذؤيب أعلم الناس بقضاء زيد بن ثابت .

وقال مكحول :

ما رأيت أحداً أعلم من قبضة بن ذؤيب .

توفي قبضة بن ذؤيب سنة ست وثمانين ، وقيل سنة سبع ، وقيل سنة ثمان ، وقيل سنة تسع وثمانين .

(١) طبقات ابن سعد ١٧٦/٥

٣٥ - قبيصة بن ضبيعة بن حرملة

العَبْسِي الكوفي

من وجوه الشيعة . قدم به دمشق مع حُجْر بن عديّ ، وقتل معه بقدراً .

عن قبيصة بن ضبيعة ، عن حذيفة بن اليمان قال (١) :

« لَوْلَمْ تُذُنِبُوا - أَوْ تُخْطِئُوا - لَجَاءَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُذُنِبُونَ وَيَخْطِئُونَ يَغْفِرُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

عن أبي إسحاق قال (٢) :

وجد^(٣) زياد في طلب أصحاب حُجْر ، فأخذوا يهرّبون منه ، ويأخذ من قَدَرٍ عليه منهم . فبعث إلى قبيصة بن ضبيعة بن حرملة العبسي صاحب الشرطة ، وهو شذاد بن الميثم ، فدعا قبيصة قومه^(٤) ، وأخذ سيفه ، فأتاه ربيعي بن خِرَاش بن جَحْش العبسي ، ورجال من قومه لبسوا بالكثير ، فأراد أن يقاتل ، فقال له صاحب الشرطة : أنت آمن على دمك ومالك ، فليَمَ تقتل نفسك ؟ فقال له أصحابه : قد أُوْمِنْتَ ، فعلامَ تقتل نفسك ، وتقتلنا معك ؟ قال : ويحكم ! إن هذا الدعي ، ابن العاهرة ، والله لئن وقعت في يده لأفلت منه أبداً أو يقتلني . قالوا : كلا . فوضع يده في أيديهم ، فأقبلوا به إلى زياد ، فلما دخلوا عليه قال زياد : وحي عبس يَمَرِّزُني على الدين^(٥) ! أما والله لأجعلن لك شاعلاً عن تلقيح الفتن ، والتوئب على الأمراء ، قال : إني لم آتك إلا على الأمان ، قال : انطلقوا به إلى السجن .

قال أبو مخنف (٦) :

وجاء وائل بن حُجْر ، وكثير بن شهاب فأخرجوا القوم عشية - يعني حُجْراً

(١) رواه مسلم برقم (٢٧٤٩) في التوبة ، والترمذي برقم (٣٥٣٣) في الدعوات .

(٢) رواه ابن عساكر من طريق الطبري في التاريخ ٢٦٦/٥

(٣) كذا في أصل التاريخ ، وفوقها ضبة ، وفي الطبري : « وجه » .

(٤) في الطبري : « في قومه » .

(٥) يَمَرِّزُني على الدين : أي يُوَبِّخُني على التقصير فيه .

(٦) تاريخ الطبري ٢٧٠/٥

وأصحابه - وسار معهم صاحب الشرطة حتى أخرجهم من الكوفة ، فلما انتهوا إلى جَبانة عرزم نظر ابن ضَبَيْعة العبَّسي إلى داره في جَبانة عرزم فإذا بنائهُ مشرفات ، فقال لوائل بن حجر وكثير : ائذنوا لي فأوصي أهلي ، فأذنا له ، فلما دنا منهم ، وهنَّ يبكين ، سكَّت عنهنَّ ساعة ، ثم قال : اسكُتْ ، فسكُتْ ، فقال : اتَّقِين الله ، واصبرنَّ ، فإنِّي أرجو من ربِّي في وجهي هذا إحدى الحُسَيْنَيْن : إمَّا الشهادة ، فهي السعادة ، وإمَّا الإنصافَ إليكن في عافية . وإن السذي كان يرزُقُكُن ، ويكفيني موتُكُن هو الله ، وهو حيٌّ لا يموتُ ؛ أرجو ألا يضيَّعَكُن ، وأن يحفظني فيكُن . ثم انصرف . فرَّ بقومه ، وجعل قومه يدعون الله له بالعافية . فقال : إنهُ لِمَا يعدل عندي خطرَ ما أنا فيه هلاكَ قومي . يقول : حيث لا ينصرونني . وكان رجلاً أن يتخلَّصوه .

قال خليفة^(١) :

سنة إحدى وخمسين - فيها - قتل معاوية حُجْرَ بن عدي ومن معه .

٣٦ - قبيصة العبَّسي

أحد بني رواحة . رسول معاوية إلى علي بن أبي طالب إلى المدينة .

عن محمد وطلحة قال^(٢) :

حتى إذا كان في الثالث من الأشهر من مَقْتَلِ عثَّان في صفر دعا معاوية رجلاً من بني عَبَس ، ثم أحد بني رواحة يدعى قبيصة ، فدفع إليه طُوماراً مختوماً عنوانه : (من معاوية إلى علي) ، فقال له : إذا دخلت المدينة فاقبض على أسفل الطومار ، ثم أوصاه بما يقول . وسرَّحَ رسولَ علي معه . فخرجا ، فقدمَا المدينة في ربيع الأول لفرَّته ؛ فلما دخلا المدينة رفع العبسي الطُومارَ كما أمره ، وخرج الناس ينظرون إليه ، فتفرَّقوا إلى منازلهم ، وقد علموا أنَّ معاوية معترضٌ . ومضى الرسول حتى دخل على علي ، فدفع إليه الطُومار ، ففَضَّ خاتمه ، فلم يجد في جَوْفِهِ كتاباً ، فقال للرسول : ما وراءك ؟ قال : آمَن

(١) تاريخ خليفة ٢٥١/١

(٢) رواه الطبري في التاريخ ٤٤٢/٤ - ٤٤٤

أنا ؟ قال : نعم ، إنَّ الرسلَ أمانةٌ لا تُقتلُ ؛ قال : ورائي أني تركت قوماً لا يرضون إلا بالقود ، قال : ممن ؟ قال : من خَيطَ نفسك ، وتركْتَ ستين ألف شيخ تبكي تحت قيض عثمان ، وهو منصوب لهم ، قد ألْبَسُوهُ منيرَ دمشق ، فقال : أمني يطلبون دم عثمان ؟ ألسن موتوراً كثيرة عثمان ؟ اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان ، نجاً والله قتلة عثمان إلا أن يشاء الله ، فإنه إذا أراد أمراً أصابه . اخرج ! قال : وأنا آمن ، قال : وأنت آمن .

فخرج العَبَّسي ، وصاحت السبائية ، وقالوا : هذا الكلبُ وافد الكلاب ، اقتلوه ! فنادى : يا آل مضر ، يا آل قيس ، الخيل والنبل ، إني أحلف بالله ليزدنها عليكم أربعة آلاف خصي ، فانظروكم الفحولة والركاب ، وتفاوؤا^(١) عليه ، ومنعته مضر ، وجعلوا يقولون له : اسكت ، ويقول : والله لا يفلح هؤلاء أبداً ، ولقد أتاها ما يوعدون . فيقال له : اسكت ، فيقول : لقد حل بهم ما يحذرون . انتهت والله أعمالهم ، وذهبت رءمهم .
فوالله ما أمسوا من يومهم ذلك حتى عَرِفَ الذُّلُّ فيهم .

٣٧ - قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن ظَفَر
- واسمه كعب - ابن الحزرج بن عمرو - وهو النبيت - بن مالك بن الأوس
أبو عبد الله - ويقال : أبو عمرو ، ويقال : أبو عثمان ، ويقال : أبو عمر
الأنصاري الظفري

شهد بَدْرًا مع رسول الله ﷺ ، وقدم البلقاء من أعمال دمشق غازياً مع أسامة بن زيد حين وجهه النبي ﷺ قبل موته ، وخرَّج مع عمر بن الخطاب إلى الشام في خُرُجته التي رجع فيها من سُرْع^(٢) ، وكان على مقدَّمته .

عن ابن خَبَّاب :

أنَّ أبا سعيد الخُدْري قَدِمَ من سَفَرٍ ، فقدم إليه أهله لِحْماً من لحوم الأضاحي ، فقال : ما أنا بأكله حتى أسأل . فانطلق إلى أخيه لأمه ، وكان بَدْرِيًّا ، قَتَادَةُ بن النعمان ، فسأله

(١) التفاوي : التعاون في الشر ، تفاووا عليه : أي تجمعوا .

(٢) قال ياقوت : « سُرْع : أول الهجاز ، وآخر الشام » .

عن ذلك ، فقال : إنه قد حدث بعدك أمر تقضاً لما كانوا نهوا عنه من أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاثة أيام .

عن قتادة بن النعمان قال ^(١) :

كان أهل بيت منّا يقال لهم : بنو أُثِيرِق ؛ بُشِيرٌ ^(٢) وَبُشِيرٌ ، ومُبَشِّرٌ ، وكان بُشِيرٌ رجلاً منافقاً ، وكان يقول الشعر يحجو به أصحاب رسول الله ﷺ ، وَيَنْحَلُّهُ ^(٣) بعض العرب ، ثم يقول : قال فلان كذا ، وقال فلان كذا ؛ فإذا سمع أصحاب رسول الله ﷺ ذلك الشعر قالوا : والله ما يقول هذا الشعر إلا الخبيث ، فقال : [من الكامل]

أو كُلُّما قال الرجالُ قَصِيْدَةً أَضْمُوا ^(٤) وقالوا: ابنُ الأُثِيرِقِ قالها

وكانوا أهل بيت فاقه وحاجة في الجاهلية والإسلام . وكان الناس إنما طعامهم بالمدينة التمر والشعير . وكان الرجل إذا كان له يسار ، فقدمت ضافطة ^(٥) ابتاع الرجل منها ، فخص به نفسه ، فأما العيالُ فإنما طعامهم التمر والشعير .

فقدمت ضافطة من الشام ، فابتاع عمي حملاً من الدُرْمَكِ ^(٦) ، فجعله في مَشْرَبَةٍ ^(٧) له ، وفي المَشْرَبَةِ سلاح له : درعان ، وسيفاه ، ومسا يصلحهما ، فَعَدِي عليه من تحت الليل ، فَنَقَبَتِ المَشْرَبَةَ وأخذ الطعامَ والسلاحَ ، فَلَمَّا أصبح أتى عمي رِفَاعَةً ، فقال : يا بن أخ تعلم أنه قد عَدِي علينا في ليلتنا هذه ، فَنَقَبَتِ مشربتنا ، فذهب بطعامنا وسلاحنا . قال : فتحسننا في الدار ، وسألنا ، فقيل لنا : قد رأينا بني الأُثِيرِقِ استوقدوا في هذه الليلة ، ولا نرى فيما نراه إلا على بعض طعامكم . قال : وقد كان بنو الأُثِيرِقِ قالوا : ونحن نسأل

(١) أخرجه الترمذي برقم (٣٠٣٩) ، وانظر تفسير الطبري ٢٦٤/٥ - ٢٦٥ ، وتفسير القرطبي ٣٧٦/٥

(٢) في الترمذي : « بشر » ، ومثله في تفسير الطبري ، والقرطبي .

(٣) نَحَلُّهُ القول يَنْحَلُّهُ نَحْلًا : نسيه إليه ، وقد نَحَلَ الشاعر قصيدة : إذا نسبت إليه وهي من قيل غيره .

(٤) أضْم الرجل - بالكسر - يَأْضُمُ أَضْمًا - بالتحريك - إذا أضمر حقداً لا يستطيع أن يمضيه . وفي تفسير الطبري :

« نَحَلْتُ » .

(٥) الضافطة : الذين يجلبون الأزواد ونحوها .

(٦) الدرْمَك - مثل جعفر - : الدقيق الحواري .

(٧) المَشْرَبَةُ : الفرفة والعلية .

في الدار والله ، ما نرى صاحبكم إلا لبيد بن سهل^(١) - رجل منا له صلاح وإسلام - فلما سمع ذلك لبيد اخترط سيفه ، وقال : أنا أسرق ! والله ليخالطنكم هذا السيف ، أو لتبينن هذه السرقة ، قالوا : إليك عنا أيها الرجل ، فوالله ما أنت بصاحبها . فسألنا في الدار حتى لم نشك أنهم أصحابها . فقال لي عمي : يا بن أخي ، لو أتيت رسول الله ﷺ ، فذكرت ذلك له . قال قتادة : فأتيت رسول الله ﷺ ، فذكرت ذلك له ، فقلت : يا رسول الله ، أهل بيت من أهل جفاء ، عمدوا إلى عمي رفاعه بن زيد ، فنقبوا مشربة له ، وأخذوا سلاحه وطعامه ، فليردوا سلاحنا ، وأما الطعام فلا حاجة لنا به . فقال رسول الله ﷺ : « سأنظر في ذلك . فلما سمع ذلك بنو أبيريق أتوا رجلاً منهم يقال له : أسير بن عروة ، فكلموه في ذلك ، واجتمع إليه ناس من أهل الدار ، فأتوا رسول الله ﷺ ، فقالوا : يا رسول الله ، إن قتادة بن النعمان وعمه عمدوا إلى أهل بيت من أهل إسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة عن غير بينة ، ولا ثبوت . قال قتادة : فأتيت رسول الله ﷺ فكلمته ، فقال : « عمدت إلى أهل بيت ذكر منهم إسلام وصلاح ترميهم بالسرقة ، على غير ثبوت ، ولا بينة » ! قال : فرجعت ، ولو بذت أني خرجت من بعض مالي ، ولم أكلم رسول الله ﷺ في ذلك ، فأتاني^(٢) عمي رفاعه ، فقال : يا بن أخي ، ما صنعت ؟ فأخبرته ما قال لي رسول الله ﷺ ، فقال : الله المستعان . فلم نلبث أن نزل القرآن : ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ، وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً ﴾ بني أبيريق ﴿ وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ ﴾ أي مما قلت لقتادة ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً . وَلَا تَجَادِلْ عَنْ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ﴾ أي بني أبيريق ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّاناً أَثِماً . يَسْتَحْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَحْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَفْعَلُونَ مُحِيطاً . هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَنُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً . وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً ﴾ ؛ أي لو أنهم استغفروا الله غفر لهم ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْماً فَإِنَّا نَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً . وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَزِمْ بِهِ بَرِيئاً فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَاناً

(١) في الطبري : « سهم » .

(٢) في تفسير الطبري : « فأتيت » .

وإثماً مبيناً ﴿١﴾ ، قولهم للبيد ﴿٢﴾ ولولا فضلُ الله عليكم ورحمته لمُت طائفةٌ منهم أن يُضِلُّوكَ ﴿٣﴾ ، يعني أسيراً وأصحابه ﴿٤﴾ وما يُضِلُّون إلا أنفُسَهُمْ وما يُضْرُونَك مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيماً . لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ اتِّبَعَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً ﴿٥﴾ .

فلَمَّا نزل القرآن أتى رسولُ الله ﷺ بالسلاح فرذه إلى رفاعه . قال قتادة : فلَمَّا أتيتُ عَمِي بالسلاح - وكان شيخاً قد عَسَا^(١) في الجاهلية ، وكنت أرى إسلامه مَدْخُولاً ، فلَمَّا أتيتُهُ بالسلاح - قال : يا بن أخي ، هو في سبيلِ الله ، قال : فمرفتُ أنْ إسلامه كان صحيحاً . فلَمَّا نزل القرآن لحقُ بُشَيْرٌ بالمشرِكين ، فنزل على سُلَاقَةِ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ شَهِيدٍ^(٢) ، فَأَنْزَلَ اللهُ - عز وجل - فيه : ﴿٣﴾ وَمَنْ يَشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى ، وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا . إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيداً ﴿٤﴾ . فلَمَّا نزل على سُلَاقَةِ رَمَاهَا حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ بِأَبْيَاتٍ مِنْ شَعْرِ ، فَأَخَذَتْ رَحْلَهُ فَوَضَعَتْهُ عَلَى رَأْسِهَا ، ثُمَّ خَرَجَتْ بِهِ فَرَمَتْهُ فِي الْأَبْطَحِ ، ثُمَّ قَالَتْ : أَهْدَيْتَ إِلَيَّ شَعْرَ حَسَّانٍ ، مَا كُنْتُ تَأْتِيَنِي بِخَيْرٍ .

قال خليفة^(٤) :

أُم قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ أُنَيْسَةُ بِنْتُ أَبِي حَارِثَةَ - ويقال : أُنَيْسَةُ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ مَالِكٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ ، وَهُوَ أَخُو أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ لِأُمِّهِ .

وقال محمد بن سعد^(٥) :

أُمُّهُ أُنَيْسَةُ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ غَنَمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ مِنَ الْخَزْرَجِ . وَقَدْ شَهِدَ قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ الْعُقَبَةَ مَعَ السَّبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ .

(١) سورة النساء : ١٠٤/٤ - ١١٦ .

(٢) عسا الشيخ يعسوعواً وعسياً وعساءً : كبير ووهن .

(٣) في تفسير الطبري : « سهل » ، وفي سنن الترمذي : « سمية » ، ووقع فيه أيضاً « سلامة » .

(٤) طبقات خليفة ١٨٨/١ (٥٢٦) .

(٥) طبقات ابن سعد ٤٥٢/٣ .

وكان قتادة من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله ﷺ ، وشهد بدرًا وأحُدًا ، وشهد أيضاً الخندق والشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وكانت معه راية بني ظَفَر في غزوة الفتح .

عن قتادة بن النعمان ، عن النبي ﷺ (١) :

« إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا حَمَاهُ الدُّنْيَا كَمَا يَظِلُّ أَحَدُكُمْ يَحْمِي سَقِيهِ الْمَاءَ » .

عن قتادة بن النعمان :

أنه أصيبت عينه يوم بدر ، فسالت حدقته على وجنته ، فأرادوا أن يقطعوها ، فسألو النبي ﷺ ، فقال : لا ، فدعا به ، ففمز حدقته براحته ، فكان لا يُدْرى أيُّ عينيه أصيبت .

وروي أن ذلك كان يوم أحد :

قال قتادة :

أُهدي إلى رسول الله ﷺ قَوْسٌ ، فدفعها رسول الله ﷺ إليّ يوم أحد ، فرميت بها بين يدي رسول الله ﷺ حتى اندقت عن سَيْتِهَا (٢) ولم أزل عن مقامي نصب وجه رسول الله ﷺ ألقى السهامَ بوجهي كلما مال سهم منها إلى وجه رسول الله ﷺ ميلت رأسي لأني وجه رسول الله ﷺ بلا رَمْي أَرْمِيهِ ، فكان آخرها سهماً نَدَرْتُ منه حَدَقَتِي على خَدِّي ، وافترق الجمعُ ، فأخذت حدقتي بكفي ، فسعيت بها في كفي إلى رسول الله ﷺ ، فلما رآها رسول الله ﷺ في كفي دمعت عيناه ، فقال : « اللَّهُمَّ إِنَّ قَتَادَةَ فَدَى وَجْهِ نَبِيِّكَ بَوَجْهِهِ فَاجْعَلْهَا أَحْسَنَ عَيْنِيهِ ، وَأَحَدَهُمَا نَظْرًا » .

وفي رواية : فقلت : أي رسول الله ، إن تحتي امرأة شابة جميلة أحبها وتحبني ، وأنا أخشى أن تُقَدَّرَ مكان عيني ، فأخذها رسول الله ﷺ ، فردّها ، فأبصرت ، وعادت كما كانت ، ولم تضرب عليه ساعة من ليل ، ولا نهار . فكان يقول بعد أن أسن : هي أقوى عيني . وكانت أحسنها .

(١) أخرجه الترمذي برقم (٢٠٣٧) في الطب .

(٢) سَيْتَةُ الْقَوْسِ : طرف قابها ، وقيل : رأسها ، وقيل : مالهوج من رأسها .

عن قتادة بن النعمان قال (١) :

خرجت ليلة من الليالي مظلمة ، فقلت : لو أتيت رسول الله ﷺ ، وشهدت معه الصلاة ، وأسبغته بنفسي . ففعلت ، فلمّا دخلت المسجد برقت السماء ، فرأى رسول الله ﷺ ، فقال : « يا قتادة ، ما حاج عليك ؟ » فقلت : أردت - بأبي وأمي أنت - أن أؤنسك ، قال : « خذ هذا العرجون ، فتخضّر^(٢) به ؛ فإنك إذا خرجت أضاء لك عشرين أمامك ، وعشراً خلفك » . ثم قال : « إذا دخلت بيتك فاضرب به مثل الحجر الأخضر في أستار البيت ، فإن ذلك الشيطان » . قال : فخرجت ، فأضاء لي ، ثم ضربت مثل الحجر الأخضر حتى خرج من بيتي .

عن أبي سلمة قال (٣) :

كان أبو هريرة يحدثنا عن رسول الله ﷺ أنه قال : « إنّ في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها مسلمٌ وهو في صلاةٍ يألُ الله خيراً إلّا أتاه » ، قال : وتقللها^(٤) أبو هريرة بيده ، قال : فلمّا توفي أبو هريرة قلتُ : والله لو جئت أبا سعيد ، فسألته عن هذه الساعة ، أن يكن عنده منها علم ، فأتيت ، فأجده يقوم عراجين ، فقلت : يا أبا سعيد ، ماهذه العراجين التي أراك تقوم ؟ قال : هذه عراجين جعل الله لنا فيها بركة ؛ كان رسول الله ﷺ يحبّها ، ويتخضّر بها ، فكنا نقومها ونأتيه بها . فرأى بصاقاً في قبلة المسجد ، وفي يده عرجون من تلك العراجين ، فحكّه وقال : « إذا كان أحدكم في صلاته فلا يبصق أمامه ؛ فإن ربه أمامه ، وليبصق عن يساره ، أو تحت قدميه ، فإن لم يجد مَبْصَقاً ففي ثوبه أو نعله » . قال : ثم هاجت السماء من تلك الليلة ، فلمّا خرج النبي ﷺ لصلاة العشاء الآخرة برقت برقة ، فرأى قتادة بن النعمان ، فقال : « ما السرى يا قتادة ؟ » قال : علمت يا رسول الله أن شاهد الصلاة قليل ، فأحببت أن أشهدها ، قال : « فإذا صليت فاثبت حتى أمر بك » . فلمّا انصرف أعطاه العرجون وقال : « خذ

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٥٣٩٣) من طريق ابن عساكر ، وأخرج بعضه برقم (٣١٨٢١) .

(٢) العرجون : العنق عامة ، قيل : هو العنق إذا يس و اعوج . تخضر به : أي اتكى عليه في مشيك .

(٣) مسند أحمد ٦٥/٢

(٤) في المسند : « وقللها » .

هذا ، فسيضئ لك أمامك عشراً ، وخلفك عشراً ، فإذا دخلت البيت ، ورأيت^(١) سواداً في زاوية البيت فاضربه قبل أن تتكلم^(٢) ، فإنه الشيطان » . قال : ففعل ، فنحن نحب هذه العراجين لذلك . قال : قلتُ : يا أبا سعيد ، إن أبا هريرة حدثنا عن الساعة التي في الجمعة فهل عندك منها علم ؟ فقال : سألنا^(٣) النبي ﷺ عنها ، فقال : « إني قد كنتُ أعلمتها ، ثم أنسيتها كما أنسيت ليلة القدر » . قال : ثم خرجت من عنده ، فدخلت على عبد الله بن سلام .

عن عمر بن قتادة بن النعمان قال :

لَمَّا احْمَرَّ الرُّطْبُ انطلق قتادة ، فصنع لائحته مفتاحاً - وكان له قبل ذلك مفتاح - فجاء به إلى أخيه المهاجري ، فقال له : إن الرُّطْبَ قد أحمرَّ ، وهذا المفتاح لك ، ومعى مفتاح . قال : وكان قتادة إذا خرج اتبعته بنية له ، فإذا فتح الباب لاذت منه حتى تدخل ، فتجمع ، فإذا رآها تجمع نهاها نهياً كأنه ليست منه ، ثم انطلق إلى المهاجري ، فقال له : إن بنية لي ربما دخلت ، فجمعت ، أتدخل لنا ذلك ؟ قال المهاجري : نعم .

قال ابن عياش في تسمية العميان من الأشراف :

قتادة بن النعمان .

مات قتادة سنة ثلاث وعشرين بالمدينة ، وهو يومئذ ابن خمس وستين سنة ، وصلى عليه عمر بن الخطاب ، ونزل في قبره أخوه لأمه أبو سعيد الخُدري .

٣٨ - قُتَيْرُ حَاجِبِ مَعَاوِيَةَ

عن قُتَيْرِ حَاجِبِ مَعَاوِيَةَ قَالَ^(٤) :

كَانَ أَبُو ذَرٍّ يَغْلُظُ لِمَعَاوِيَةَ . قَالَ : فَأَرْسَلَ إِلَى عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، وَإِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ ، وَإِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، وَإِلَى أُمِّ حَرَامٍ ، فَأَجْلَسَهُمْ ، وَقَالَ : كَلِّمُوهُ . فَأَرْسَلَ

(١) في مسند أحمد : « ورائيت » .

(٢) في مسند أحمد : « يتكلم » .

(٣) في للسند : « سألت » .

(٤) أخرجه أحمد في السند ١٤٧/٥ ، وفيه : « قنير حاجب معاوية » .

إليه ، فجاء ، فكلّموه ، فقال لعبادة بن الصامت : أمّا أنت ، يا أبا الوليد فلنك عليّ الفضل والسابقة ، وقد كنت أرغب بك عن هذا الوطن ، وأمّا أنت ، يا أبا الدرداء ، فلقد كادت وفاة رسول الله ﷺ أن تسبق إسلامك ، ثم أسلمت ، فكنت من صالحى المؤمنين ، وأمّا أنت يا عمرو بن العاص فلقد أسلمنا ، وجاهدنا مع رسول الله ﷺ وأنت أضلّ من جمل أهليك ، وأمّا أنت ، يا أمّ حرام فإنّا أنت امرأة عقلك عقل امرأة ، ورأيك رأي امرأة ، فما أنت وهذا ؟!

فقال عبادة : لا جرم ، لا جلست مثل هذا المجلس .

قال علي بن هبة الله الحافظ^(١) :

قَتِير - بضم القاف وفتح التاء المعجمة باثنتين من فوقها ، ثم ياء معجمة باثنتين من تحتها وآخره راء - قَتِير مولى معاوية .

ذكره ابن أبي حاتم في كتابه إلا أنه سَمَّاه قَتِيراً بالياء والنون^(٢) .

٣٩ - قَتِير

أظنه مولى لعمر بن العاص ، شهد معه دومة الجندل حين حَكَمَ هو وأبو موسى .

٤٠ - قحذم بن أبي قحذم النضر بن معبد

- أو ابن أبي قحذم سليمان بن ذكوان - الأزدي الجَرَمي البصري

وفد على هشام بن عبد الملك رسولا من يوسف بن عمر أمير العراق .

روى عن أبيه بسنده إلى قرة المَرَنِي قال : قال رسول الله ﷺ^(٣) :

« لَتَمْلَأَنَّ الْأَرْضُ جَوْرًا وظُلْمًا ، فإذا ملكت جوراً وظُلماً يبعث الله رجلاً مني اسمه

(١) الإكمال ١٠٠/٧

(٢) الجرح والتعديل ١٤٦/٧

(٣) رواه ابن عساكر من طريق ابن عدي في الكامل ٩٦٥/٣ ، وصاحب الكنز برفق (٢٨٦٦٩) .

اسمي ، واسم أبيه اسم أبي ، فيلؤها عدلاً وقِسْطاً كما ملئت جوراً وظلماً ، فلا تمنع السماء شيئاً من قطرها ، ولا الأرض شيئاً من نباتها ، يمكث فيكم سبعا ، أو ثمانياً فأكثر ، فتسعا - يعني التسع سنين .

٤١ - قَحْطَبَةُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ خَالِدٍ

ابن معدان بن شمس بن قيس بن أكلت^(١) بن سعد بن عمرو بن غنم بن مالك بن سعد بن نبهان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء - واسم قحطبة : زياد ، وقحطبة لقب له - أبو عبد الحميد الطائي المروزي - أحد دعاة بني العباس وقوادم . وفد على محمد بن علي بن عبد الله بن عباس إلى الحنيفة . وقحطبة من أهل قرية شيرنخشير^(٢) من قرى مرو .

حدث عن أبيه ، عن خالد بن معدان ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ :^(٣) « ماشيء في الميزان أثقل من خلقي حسن » .

قال أحمد بن سيار :

في أسماء النقباء الاثني عشر وكلهم من مرو : سبعة من العرب ، وخمسة من الموالي ، فأما السبعة من العرب ، منهم أبو عبد الحميد قحطبة بن شبيب بن خالد بن معدان بن شمس بن قيس بن كلب بن سعد بن عمرو - وهو الصامت - بن تميم بن مالك بن سيف بن سودان الطائي .

وقال غيره في نسبه : سنبس بدل شمس ، وهو الصواب .

(١) كذا أجمعت اللفظة في الأصل ، وفي جهرة أنساب العرب ٤٠٤ أكلب ، وستلي « كلب » .

(٢) قال ياقوت : « شيرنخشير » ، وبعضهم يقول : شيرنخشير يجعل بدل الجيم شيئا معجمة ، من قرى مرو .

معجم البلدان ٣٨٢/٣

(٣) أخرجه الترمذي برقم (٢٠٠٣) ، وصاحب الكنز برقم (٥١٨٥) .

عن رجل من طيء ، عن أبيه قال :

إنني لواقفٌ مع قحطبة وأخيه ، وهم يقاتلون ابن هُبَيْرَة ، قال : فربهم رجلٌ ، فقال له بعضهم : ممن الرجل ؟ قال : من طيءٍ والحمد لله . قال : يقول قحطبة : ما يسر هذا أن يكون قرشياً .

قال يَنْهَس بن حبيب^(١) :

أصاب قحطبة طعنة في وجهه ، فوقع في الفرات ، فهلك ، ولا نعلم به ولا يعلمون . يعني ستة اثنتين وثلاثين ومائة .

٤٢ - قدامة بن حماسة الضبي الكوفي

عن قدامة بن حماسة قال :

كنتُ قاعداً عند عمر بن عبد العزيز ، فدخل علينا أبو بُرْدَة بن أبي موسى ، فحدث عمر بن عبد العزيز أنه سمع أباه يحدث ، عن النبي ﷺ قال :

« إذا كان يوم القيامة جيء باليهودي والنصراني ، فقيل : يا مسلم ، هذا فداؤك من النار » . فقال عمر بن عبد العزيز لأبي بردة : الله الذي لا إله إلا هو لأنت سمعتَ أباك يحدث هذا الحديث عن رسول الله ﷺ ؟ فقال : الله الذي لا إله إلا هو لحديثه أبي أنه سمعه من رسول الله ﷺ . فرأيت عمر بن عبد العزيز خرَّ لله شكراً ثلاث سجدة .

٤٣ - قرطع التغلبي

شاعر وفد على بعض خلفاء بني أمية .

قال أبو عبيدة :

كان الذي هاج بين كعب بن جَعِيل ، وهو من بني عوف بن مالك بن بكر بن حبيب ، وبين القرطع ، وهو أحد بني أوس بن تغلب ، أن بعض خلفاء بني أمية سأل القرطع عن شرف تغلب وبيتهم فينهما ؟ فقال : في بني الأوس بن تغلب . فقال له

(١) تاريخ خليفة ٣٩٩ « عمري » .

الخليفة : تقول هذا وكعب حاضر ؟ فقال : نعم . فجاء كعب ، فسأله عن قوله ، فقال
كعب : من بنو الأوس ؟! وقال : [من الطويل]

لعمرك ما السفاح ، منك ، ابن خالد وما أنت من أبناء عمرو بن جيجل
- السفاح من بني خالد بن بكر ثم من بني أسامة بن مالك بن بكر ، وهو عمرو بن
جيجل .

فأجابه القرطبي فقال : [من الطويل]

فخرت بقوم لم يكن لك فخرهم وإنك من أفعالمهم لمعزل

٤٤ - قرّة بن شريك بن مرثد

ابن حزام بن الحارث بن حُبَيْش بن سفيان بن عبد الله بن ناشب بن هِذْم بن
عوذ بن غالب بن قطيعة بن عيس بن بغيص بن رَيْث بن غَطَفَان بن أعصر بن
سعد بن قيس بن عيلان القيسي القِنْشَريني

من أمراء بني أمية ، ولأه الوليد بن عبد الملك مصر ، وكان سيء السيرة .

عن قرّة بن شريك

أنه سأل ابن المسيب عن الرجل يُنكِح عبده وليدته ، ثم يريد أن يفرّق بينهما ؟
قال : ليس له أن يفرق بينهما .

قال أبو سعيد بن يونس :

قدم قرّة بن شريك مصر في شهر ربيع الأول من سنة تسعين ، فأقام والياً عليها سبع
سنين ، وتوفي سنة ست وتسعين . أمره الوليد ببناء جامع القسطنطين والزيادة فيه ، وابتدأ
ببنائه سنة اثنتين وتسعين ، وجعل على بنائه يحيى بن حنظلة مولى قريش ، فأقام في بنائه
سنتين . وقيل : إن الناس كانوا يجمعون الجمعة في قيسارية العسل حتى قرغ من بنائه .
وقيل : إن قرّة بن شريك كان إذا انصرف الصُّناع من بناء المسجد دخل المسجد ، ودعا
بالخمر والطُّبْل والمِزمار ، فشرب ، ويقول : لنا الليل ، ولهم النهار . وكان قرّة بن شريك

من أظلم خلق الله ، وهمت الإباضية^(١) بقتله ، والفتك به ، وتبايعوا على ذلك ، فبلفه ذلك فقتلهم .

قال أبو نصر الحافظ^(٢) :

هَئِثم : بكسر الهاء وسكون الدال .

عن عبد الله بن شاذب قال :

قال عمر بن عبد العزيز : الوليد بن عبد الملك بالشام ، والحجاج بن يوسف بالعراق ، ومحمد بن يوسف باليمن ، وعثمان بن حيان الثوري بالحجاز ، وقرّة بن شريك العبسي بمصر ، امتلأت ، والله ، الأرض جوراً .

وفي سنة تسعين نزع عبد الله بن عبد الملك من مصر ، وأمر قرّة بن شريك فكتب رجل من قريش إلى الوليد بن عبد الملك : [من الخفيف]

عجياً ما عجبْت حين أتانا أنْ قد امرتَ قرّةَ بنِ شريك
وعزّلتَ الفقى المباركَ عنا ثم قُلتَ^(٣) فيه رأيَ أيّك

عن جويرية بن أسماء قال :

خرج الوليد وهو مُشعانُ الرأس يقول : هلك الحجاج وقرّة بن شريك ! - يتفجع عليها .

قال ابن قتيبة : يريد أنه مُتَنَفِّشُ الشعر . يقال : رجل مُشعانُ الرأس ، وشعر مُشعانٌ ، إذا كان مُتَنَفِّشاً^(٤) .

(١) الإباضية : فرقة من الخوارج .

(٢) الإكمال ٤٠٦/٧

(٣) فيل رأيه : قبحه .

(٤) غريب الحديث ٣٤٣/١ ، وانظر اللسان : « شعن » .

٤٥ - قريش بن الحسين بن روشك

أبو صالح الجوني

حدث عن تمام بن محمد بن عبد الله الرازي بسنده عن أنس بن مالك قال :
أقامني رسول الله ﷺ على يمينه - يعني في الصلاة .

٤٦ - قريش بن هشام بن عبد الملك بن مروان

أمه أم ولد . حضر الصائفة مع البطال .

٤٧ - قَزعة بن يحيى - ويقال : ابن الأسود -

أبو الغادية

مولى زياد بن أبي سفيان ، ويقال : مولى عبد الملك بن مروان ، ويقال : بل هو
من بني الحَرِيش . من أهل العراق .

عن قَزعة ، عن أبي سعيد ، عن النبي ﷺ قال (١) :

« لَا تَشْدُ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ مَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَمَسْجِدِ الْمَدِينَةِ ، وَبَيْتِ
الْمَقْدِسِ » ، وقال : « لَا تَسَافِرُ الْمَرْأَةُ فَوْقَ ثَلَاثِ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ » ، ونهى عن صوم
يومين ، وعن صلاتين : عن صوم يوم النحر ، ويوم الفطر ، وعن صلاة بعد الصبح حتى
تطلع الشمس ، وعن صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس .

عن قَزعة ، عن ابن عمر قال (٢) :

وَدَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : « أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِمَ عَمَلِكَ » .

(١) أخرجه مسلم برقم (٨٢٧) صلاة المسافرين ، و (١٣٣٨ ، ١٣٩٧) حج ، والبخاري برقم (١١٣٩) تطوع .

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٧/٢ ، ٢٥ ، ٣٨ ، ١٣٦ ، ٣٥٨ ، وأخرجه أبو داود برقم (٢٦٠٠) جهاد ، والترمذي برقم

(٣٤٣٨) دعوات ، وابن ماجه برقم (٢٨٣٦) .

وفي رواية قال :

كنت عند عبد الله بن عمر ، فأردت الانصراف ، فقال : مكانك حتى أودّعك كما
ودّعني رسول الله ﷺ ، فأخذ بيدي ، فصافحني ، ثم قال :

وفي رواية :

كان النبي ﷺ إذا أراد أن يودّع رجلاً قال : « أستودع الله دينك وأمانتك ،
وخواتيم عملك » .

عن قَزعة :

أنه أهدى إلى ابن عمر ثياباً هَرَوِيَّةً ، فلَمَّا خرج مشى معه .

قال العِصْطِيُّ (١) :

قَزعة بن يحيى مولى زياد . بصري ، تابعي ، ثقة .

وقال ابن خراش :

قَزعة العِصْطِيُّ مولى زياد بن أبيه . صدوق .

قال عبد الملك بن عمير :

وكان رجلاً يسبق الحاج في سلطان معاوية .

٤٨ - قسام بن إبراهيم بن محمد بن القاسم .

أبو بكر الهَمْدَانِي

حدث عن عبد العزيز الكتاني بسنده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ (٢) :
« أَكَلِ اللَّحْمَ يَحْسُنُ الْوَجْهَ ، وَيُحَسِّنُ الْخُلُقَ » .

(١) الثقات ٣٩١

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤٩٠٠٥) من طريق ابن عساكر .

٤٩ - قسطنطين بن عبد الله

أبو الحسن الرومي ، مولى المعتد على الله

روى عن إسحاق بن الضيف بسنده عن أبي بكر الصديق قال : قال رسول الله ﷺ (١) :

« ليس لنا مثلُ السَّوءِ ، العائدُ في هَيْبِهِ كالكلبِ يعودُ في قَيْئِهِ » .

وروى عن عثمان بن أبي شيبة بسنده إلى علي قال : قال رسول الله ﷺ (٢) :

« البَخِيلُ مَنْ ذُكِرَتْ عنده فلم يصلِّ عليَّ » ، صلى الله عليه وسلم .

٥٠ - قَسِيمُ بن هشام بن محمد

ابن هشام بن ملأس بن قسيم

أبو القاسم النيري

حدث عن جده محمد بن هشام بن ملأس قال : سمعت علي بن بشر الكوفي يقول :

توفي كِدام أبو مسعر بن كِدام ، فَنَسِلَ وكَفَنَ وأَدخَلَ في لَحْدِهِ ، فَاختَلَجَ ، فقالوا :

حي . فحل من أكفانه بعد خروجه من القبر ، فولد له بعد ذلك ابنه مِشعر بن كدام .

توفي قسيم بن هشام سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة .

٥١ - قسيم مولى معاوية

ويقال : مولى عمر بن عبيد الله القرشي

روى سعيد بن عبد العزيز ، عن قسيم قال :

كان ملك هذه المدينة - يعني دمشق - له ابنة ، فتزوجها ابن أخيه ، فطلّقها ، فأفتاه يحيى بن زكريا أنّها لا تحلّ لك حتى تنكحَ زوجاً غيرك . فقالت لها أمّها : إذا كنت بين

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٤٧٩) في الهبة ، ومسلم برقم (١٦٢٢) في الهبات ، وأبو داود برقم (٣٥٢٨) في

البيوع ، والترمذي برقم (١٢٩٨) في البيوع ، والنسائي ٢٦٥/٦

(٢) أخرجه الترمذي برقم (٣٥٤٠) في الدعوات .

يدي الملك ، فقال : حاجتك ؟ فقولني : رأس يحيى بن زكريا . فقالت له ذلك ، فأعظمه ، فقال جلساؤه : أمض لها ما جعلت لها . فأتي يحيى بن زكريا وهو قائم يصلي في جثرون ، فقطع رأسه ، ثم ذهبت البنت تحمله في طبق ، حتى إذا بلغت إلى موضع (الفسقية) خفف بها ، فخرجت أمها ، فقيل لها : أدركي بنتك ، فجاءت ولم يبق إلا رأسها ، فقالت : اقطعوا رأسها ، فقطعوا رأسها ، وأخزى الله ذلك الملك .

٥٢ - قصير - ويقال : قيصر

من تابعي أهل دمشق . ويقال : من أهل مصر .

حدث عن ابن عمر

أنه كان يصلي على راحته حيث توجهت به ، فسئل : أسنة هي ؟ قال : سنة . قالوا : سمعتها من رسول الله ﷺ ؟ فتبسم ، وقال : سمعتها .

قال أبو حاتم :

قيصر من أهل مصر ، لا بأس به .

قال أبو سعيد بن يونس :

قيصر بن أبي غزيرة ، مولى نجيب ، وينسب إلى ولاء معاوية بن خديج .

٥٣ - قضاعي بن عامر - ويقال : ابن عمرو - العذري

من أدرك النبي ﷺ ، واستعمله على بني أسد ، وشهد فتح دمشق . وكان أحد الشهود في كتاب صلحها .

روى ابن سعد من طرق قالوا (١) :

وكتب رسول الله ﷺ : « بسم الله الرحمن الرحيم . من عهد النبي إلى بني أسد . سلام عليكم ، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ، فلا تقرن مياه طيء ،

(١) انظر مجموعة الوثائق السياسية لعماد الدين إسماعيل (٢٠٢) .

وأَرْضَهُمْ ، فَإِنَّهُ لَا تَحِلُّ لَكُمْ مِياهُمُ ، وَلَا يَلْجَنُ أَرْضَهُمْ إِلَّا مَنْ أَوْلَجُوا^(١) وَذِمَّةُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
بَرِيَّةٌ مِّنْ عَصَاهُ ، وَلِيَقُمَ قَضَايُ بْنُ عَمْرٍو . وَكُتِبَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ .
وَقَضَايُ بْنُ عَمْرٍو مِنْ بَنِي عُدْرَةَ ، وَكَانَ عَامِلًا عَلَيْهِمْ .

عن ابن سراقه^(٢)

أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ كَتَبَ لِأَهْلِ دِمَشْقَ : هَذَا كِتَابٌ مِنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ لِأَهْلِ
دِمَشْقَ : إِنِّي آمَنْتُهُمْ عَلَى دِمَائِهِمْ ، وَأَمْوَالِهِمْ ، وَكُنَائِهِمْ .
شَهِدَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجُرَّاحِ ، وَثَرْجِيلُ بْنُ حَسَنَةَ ، وَقَضَايُ بْنُ عَامِرٍ ، وَكُتِبَ سَنَةَ
ثَلَاثَ عَشْرَةَ .

٥٤ - قُطَيْبَةُ بْنُ عَامِرٍ

- وَيُقَالُ : ابْنُ قَتَادَةَ ، وَيُقَالُ : قَتَادَةُ بْنُ قُطَيْبَةَ - الْعُدْرِيُّ

لَهُ صَحْبَةٌ . شَهِدَ غَزْوَةَ مُوتَةَ ، وَكَانَ عَلَى مِئْنَةِ عَسْكَرِ الْمُسْلِمِينَ .

عن ابن إسحاق قال :

وَقَدْ كَانَ قُطَيْبَةُ بْنُ قَتَادَةَ الْعُدْرِيُّ الَّذِي كَانَ عَلَى مِئْنَةِ الْمُسْلِمِينَ قَدْ حُلَّ عَلَى مَالِكِ بْنِ
زَاظِلَةَ قَائِدَ الْمُسْتَعْرَبَةِ ، فَقَتَلَهُ ، فَقَالَ فِي قَتْلِهِ^(٣) : [مِنْ الْمُتَقَارِبِ]

طَعَنْتُ ابْنَ زَاظِلَةَ الْإِرَاشِيِّ ^(٤)	بَرْمَحٍ مَضَى فِيهِ ثُمَّ اغْطَمُ
ضَرَبْتُ عَلَى خَدِّهِ ^(٥) ضَرْبَةً	فَقَالَ كَمَا مَالَ غُصْنُ السَّلْمِ
وَسَقْنَا نِسَاءَ بَنِي عَمٍّ	غُدَادَةَ رَقُوقِينَ سَوَّقَ النِّعَمِ ^(٦)

(١) ضُبِطَتْ فِي مَجْمُوعَةِ الْوُثَائِقِ « أَوْلَجُوا » ، وَالْأَشْبَهُ مَا أَثْبَتَهُ .

(٢) رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ مِنْ طَرِيقِ أَبِي عُبَيْدٍ فِي كِتَابِ الْأَسْوَالِ ٢٩٧ ، وَانْظُرِ الْمَجْلَدَ الْأَوَّلَ ٥٠٢ ، وَفِيهِ يُزِيدُ بْنُ أَبِي
سُفْيَانَ بَدَلَ أَبِي عُبَيْدَةَ . وَقَامَ الْكِتَابُ فِيهِ : « لَا تُكُنْ وَلَا تَهْدَمْ » . وَانْظُرِ الْإِصَابَةَ ٢٣٦/٣ (٧١١٥) .

(٣) الْأُيُيَاتُ فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ ٢٢/٤ ، وَأَسَدُ الْغَابَةِ ٢٠٦/٣

(٤) فِي أَسَدِ الْغَابَةِ : « الرَّاشِي » ، وَفِي السِّيَرَةِ : « ابْنُ الْإِرَاشِ » .

(٥) فِي الْأَسَدِ وَالسِّيَرَةِ : « جِيْدَهُ » .

(٦) فِي الْأَسَدِ : « دَقُوقِينَ سَوَّقَ الْقَمِّ » ، وَاللَّفْظَةُ الْأُولَى غَيْرُ تَامَةٍ الْإِعْجَامُ فِي أَصْلِ التَّارِيخِ وَبَدَتْ كَأَنَّهَا

« رَقُومِينَ » . رَقُوقِينَ : اسْمُ مَوْضِعٍ ، وَيُرْوَى : « رَقُومِينَ » - بِالْفَاءِ فِي الثَّانِي - (عَنْ أَبِي ذَرٍّ) .

٥٥ - قطن بن صالح

من أهل دمشق .

روى عن ابن جَرِيْج وغيره ، بسنده ، عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ (١) :
« إِنَّا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ مَانَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ
فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا ، أَوْ أَمْرَةٍ يَتَرَوُّجُهَا فَهِجْرَتُهُ
إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » .

وروى عن إبراهيم بن أدهم بسنده عن أنس ، عن النبي ﷺ قال (٢) :
« إِنَّ اللَّهَ يَعْذِبُ الْمُوحِدِينَ عَلَى قَدَرٍ - وَفِي رِوَايَةٍ : بِقَدَرٍ - تَقْصَانِ إِيْمَانِهِمْ ، وَيُرْهِمُ
- وَفِي رِوَايَةٍ : ثُمَّ يَرْدُّهُمْ - إِلَى الْجَنَّةِ خُلُوداً دَائِمِينَ - وَفِي رِوَايَةٍ : دَائِمًا - » .

وروى عن شُعْبَةَ ، عن قَتَادَةَ ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ (٣) :
« مَنْ كَانَ لَهُ إِمَامٌ فَقَرَأَهُ الْإِمَامُ لَهُ قِرَاءَةً » .

قال أبو الفضل المقدسي في كتاب (تكملة الكامل في معرفة الضعفاء) :
قطن بن صالح الدمشقي ، روى عن شعبة بن الحجاج أحاديث منكرة .

٥٦ - قطن

روى أنهم كانوا عند معاوية بن أبي سفيان ، فأفطروا في يوم غير ، ثم بدت لهم
الشمس على الجبال ، فقال معاوية : لأنبالي ، تقضي يوماً آخر .

(١) رواه البخاري برقم (١) بدء الوحي ، ومسلم برقم (١٩٠٧) إشارة ، وأبو داود برقم (٢٢٠١) في الطلاق ،
والترمذي برقم (١٦٤٧) فضائل الجهاد ، والنسائي ٥٩/١
(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٧٠) .
(٣) أخرجه ابن ماجه برقم (٨٥٠) .

٥٧ - قطن مولى آل الوليد بن عبد الملك

كان مع يزيد بن الوليد حين دعا إلى بيعته ، وكان من ذوي الرأي من موالي بني أمية .

قال خليفة^(١) :

في تسمية عمال يزيد بن الوليد : خاتم الخلافة : عبد الرحمن بن جميل الكلبي ، ويقال : قطن مولاة .

قال ابن عياش :

وكان يزيد بن الوليد يأذن عليه قطن مولاة .

٥٨ - قعدان بن عمرو

شاعر كان بدمشق حين قدمها أحد بن طولون سنة تسع وستين ومائتين بخلع أبي أحد الموفق ، ومن قوله في ذلك^(٢) :

طالَ الهُدَى بَابِ طُولُونَ الْأَمِيرِ كَمَا	يَزْهُو بِهِ الدِّينُ عَنْ دِينِ وَإِسْلَامٍ
قَادَ الْجَبُوشَ مِنَ الْفُسْطَاطِ يَتَقَدَّمُهَا	مَنْهُ عَلَى الْهَوْلِ مَاضٍ غَيْرِ مَحْجَامٍ
فِي جَحْفَلٍ لِلنَّايَا فِي مَقَانِيهِ	مَكَامِينَ بَيْنَ رَايَاتٍ وَأَعْلَامٍ
تَسْمُو بِهِ مِنْ بَنِي سَامٍ غَطَارِفَةٌ	بِيضٌ وَسُودٌ أَسْوَدٌ مِنْ بَنِي حَامٍ
حَاطَ الْخِلَافَةَ وَالْدُّنْيَا خَلِيفَتُنَا	بَصَارِمٍ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ صُمَامٍ
يَأْتِيهَا النَّاسُ هَبُّوا نَاصِرِينَ لَهُ	مَعَ الْأَمِيرِ بِدُهُمِ الْحَيْلِ فِي اللَّأَمِ ^(٣)
لَيْسَتْ صَلَاةٌ مَصْلِيكُمْ بِجَائِزَةٍ	وَلَا الصِّيَامُ بِمَقْبُولٍ لَصِيَامٍ
حَتَّى يَرَى السَّيِّدُ الْمَيُونُ دُبُكُم	عَنِ الْإِمَامِ بِأَطْرَافِ الْفَنَّا الدَّامِي

(١) تاريخ خليفة ٥٦٢/٢ ، وفيه : « عبد الرحمن بن حنبل الكلبي » ، تصحيف . انظر ترجمة « عبد الرحمن بن جميل الكلبي » في التاريخ (م . ٤٠ ص ٢١٩) والخبر فيه .

(٢) روى ابن عساكر القصيدة التي اختيرت منها الأبيات من طريق محمد بن يوسف الكتني . انظر الولاة وكتاب التقضاة ٢٢٧

(٣) اللأم : جمع لأمة وهي الدرع ، ولبنيت الهمة من أجل الوزن .

٥٩ - قعقاع بن أبرهة الكَلَّاعي

شهد صفين مع معاوية ، وكان أحد الأمراء يومئذ ، وقتل ذلك اليوم .

٦٠ - قعقاع بن خليل بن جزء

ابن الحارث بن زهير بن جذيمة العبسي

شاعر فارس ، من وجوه رجالات دولة بني أمية . كانت له بدمشق قطعة . وذكر أنه كان كاتباً للوليد بن عبد الملك .

عن العنبي قال (١) :

كتب مَسْلَمَة بن عبد الملك وهو بالقسطنطينية إلى أبيه (٢) : [من الطويل]

أرقتُ وصحراءَ الطَّوْانةِ مُنْزَلِي (٣) لِيَرْقِي تَلالاً غَوِ عَمْرَةً يَلْمَحُ (٤)
أداورُ (٥) أَمْراً لم يكن لِيَطِيقَـهُ مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا الْقَلْبِيُّ الصَّحْمَحُ (٦)

فكتب القعقاع بن خَلِيد العبسي إلى عبد الملك : [من الطويل]

أُبْلِغُ (٧) أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّنَا سِوَى مَا يَقُولُ الْقَلْبِيُّ الصَّحْمَحُ (٨)

(١) رواه ابن عساكر هذا اللفظ من طريق الماعاني بن زكريا القاضي في المجلس السابع ، ورواه أيضاً من طريق الزبير بن بكار ، ومن طريق الزبير رواه ياقوت في مادة « طوانة » .

(٢) في رواية الزبير « إلى الوليد بن عبد الملك » .

(٣) في رواية الزبير « بيننا » .

(٤) كذا في أصل التاريخ : ولعله اسم امرأة ، وفي معجم البلدان « غمرة » . قال ياقوت : « غمرة من أعمال المدينة على طريق نجد » . ولحم البرق يَلْمَحُ لَمْعاً وَلَمْعَاناً : كلعج . وبرق لامح .

(٥) في رواية الزبير : « أزاول » .

(٦) سيأتي تفسير اللفظتين . وفي رواية الزبير « اللوذعي الصمحم » .

(٧) البيت مخروم هذه الرواية ، ورواية ياقوت : « فأبلغ ... » وبها يتخلص البيت من الخرم .

(٨) رواية الزبير :

« أبلغ أمين الله أننا بصرة » سِوَى مَا يَقُولُ اللُّوذَعِيُّ الصَّحْمَحُ »

أَكَلْنَا لَحْمَ الْخَيْلِ رَطْبًا وَيَابِسًا وَأَكْبَادَنَا مِنْ أَكَلِنَا الْخَيْلِ تَقَرَّحٌ^(١)
وَنَحْسِبُهَا حَوْلَ الطَّوَانَةِ طَلْعًا وَلَيْسَ لَهَا حَوْلَ الطَّوَانَةِ مَسْرَحٌ
فَلَيْتَ الْفَزَارِيَّ الَّذِي غَشَّ نَفْسَهُ وَغَشَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُشْرَحُ^(٢)

وكان أصابتهم مجاعة حتى أكلوا الخيل ، فكم ذلك مَسْلَمَةً عَبْدَ الْمَلِكِ . وكتب مع رجل من بني فزارة ، فذلك معنى قوله : « فليت الفزاري الذي غش نفسه » .

قال القاضي^(٣) :

الْقَلْبِيُّ : الذي يعرف تَقَلُّبَ الْأُمُورِ ، وَيَتَدَبَّرُهَا ، وَيَتَصَفَّحُهَا ، فَيَعْلَمُ مَجَارِيهَا ؛
يَقَالُ : رَجُلٌ قَلْبِيٌّ حَوْلَ ، لِمَاوَلَتِهِ ، وَتَقْلِيْبِهِ ، وَاعْتِبَارِهِ ، وَتَدْبِيرِهِ . وَيَقَالُ أَيْضًا : حَوْلَ
قَلْبٍ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ : [مِنْ الْخَفِيفِ]

حَوْلَ قَلْبٍ مَعْنَى مِثْنٍ^(٤) كُلُّ دَاءٍ لَهُ لَدَيْهِ دَوَاءٌ

وقوله : « الصَّحْمَح » أراد به وَصَفَهُ بِالشَّدَةِ وَالْقُوَّةِ . وَبَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ
اِخْتِلَافٌ فِي مَعْنَى الصَّحْمَحِ مِنْ جِهَةِ اللَّغَةِ ، وَفِي وَزْنِهِ مِنَ الْفِعْلِ عَلَى الطَّرِيقَةِ الْقِيَاسِيَّةِ .

٦١ - قَعْقَاعُ بْنُ شُورٍ السَّدُوسِيُّ الذَّهَلِيُّ

وفد على معاوية .

عن التَّحَدِّمِيِّ قَالَ :

دَخَلَ الْقَعْقَاعُ بْنُ شُورٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَالْمَجْلِسُ غَاصٌ ، فَقَامَ رَجُلٌ عَنْ مَجْلِسِهِ وَأَجْلَسَهُ
فِيهِ ، وَأَمَرَ مُعَاوِيَةَ لِلْقَعْقَاعِ بِأَتَاةِ أَلْفٍ . فَقَالَ لِلَّذِي قَامَ عَنْ مَجْلِسِهِ : ضُمَّهَا إِلَيْكَ ، فَفَعَلَ .

(١) تَقَرَّحٌ : أَيِ تَحَرَّحَ . قَرَحَهُ : إِذَا جَرَحَهُ ، يَقَرَّحُهُ قَرَحًا .

(٢) رَوَايَةُ الزَّيْبَرِ : « يُبَيِّنَح » .

(٣) يَعْنِي الْمَعَانِي بْنَ زَكَرِيَّا الَّذِي يَرْوِي ابْنَ عَسَاكِرٍ مِنْ طَرِيقَةِ الْخَيْرِ .

(٤) رَجُلٌ مِثْنٌ مِثْنٌ : ذَوْعَتَيْنِ وَاعْتِرَاضَ ، وَذَوْعَتَيْنِ مِنَ الْكَلَامِ . وَرَجُلٌ مِثْنٌ : يَأْتِي بِالْمَجَاجِبِ .

فلما خرجا قال للقعقاع : مالك ، أقبضه ! فقال القعقاع : هو لك بقيامك عن مجلسك ، فقال الرجل^(١) : [من الوافر]

وَكُنْتُ جَلِيسَ قَعْقَاعِ بْنِ شَوْرِ وَلَا يَشْقَى بِقَعْقَاعِ جَلِيسٌ
ضَحُوكُ السَّنِّ إِنْ نَطَقُوا بِخَيْرٍ وَعِنْدَ الشَّرِّ مِطْرَاقٌ عَبُوسٌ
شَوْر : بفتح الشين المعجمة^(٢) .

٦٢ - القعقاع بن عمرو التميمي

يقال : إن له صحبة . وكان أحد فرسان العرب الموصوفين ، وشعرائهم المعروفين . شهد اليرموك ، وفتح دمشق ، وشهد أكثر وقائع أهل العراق مع الفرس ، وكانت له في ذلك مواقف مشكورة ، ووقائع مشهورة .

عن عمرو بن محمد بإسناده قال^(٣) :

ولما بلغ غسان خروج خالد على سوى وانتسافها ، وغارته على مُصَيِّخ^(٤) بهراء وانتسافها اجتمعوا بمرج راهط . وبلغ ذلك خالداً وقد خلف ثغور الروم وجنودها مما يلي العراق ، فصار بينهم وبين اليرموك صمد لهم ، فخرج من سوى بعدما رجع إليها بسبي بهراء ، فنزل الرّماتين - علمين على الطريق - ثم نزل الكّتب ، ثم سار إلى دمشق فنزل مرج الصّفّر ، فلقي عليه غسان ، وعليهم الحارث بن الأئهم ، وأفلت جبّلسة ، وانتسف عسكرهم ، وعبالاتهم . وبعث إلى أبي بكر بالأخماس مع بلال بن الحارث المزني . ثم خرج من المرج حتى نزل قناة بْضرى ، فكانت أول مدينة افتتحت بالشام على يدي خالد فيمن

(١) البيت الأول في معجم الشعراء ٣٣٠ ، والمؤتلف والمختلف لندار قطني ١٣٠٠ والبيتان لأبي علاقة التغلي في الوحشيات ٢٦٤ وقام التخرّيج فيه .

(٢) روى ذلك ابن عساكر من طريق عبد الغني والأمير . انظر المؤتلف والمختلف ٧٨ ، والإكمال ٣٩٢/٤

(٣) رواه الطبري في التاريخ ٤١٠/٣ من هذا الطريق .

(٤) قال ياقوت : « مُصَيِّخٌ بهراء ماء بالشام ، وردّه خالد بن الوليد بعد سؤى في مسيره إلى الشام » .

معه من جنود العراق ، ثم خرج منها ، فوافى المسلمين بالواقصة^(١) ، فنازلهم بها في تسعة آلاف .
وقال القمعاق بن عمرو في مسير خالد من سوى إلى الواقصة قصيدة أولها : [من
الطويل]

قطعنا أماليس^(٢) البلاد بخيلنا نريد سوى من أبدات قزاق^(٣)
وكان القمعاق بن عمرو على كُردوس من كراديس أهل العراق يوم اليرموك ، وقال
في يوم اليرموك^(٤) : [من الوافر]

ألم تَرْنَا على اليرموك فَرْنَا	كما فَرْنَا بأيام العراق
فتحنا قبلها بصرى وكانت	عزيمة الجناب لَدَى البُعاق ^(٥)
وعذراء المدائن قد فتحنا	ومَرَجَ الصُّفْرَيْنِ على العِتَاق
فَقَضْنَا جَمْعَهُمْ لَأَ استحالوا	على الواقوصَ بالبتر ^(٦) الرِّقَاق
قتلنا الروم حق مائاوي	على اليرموك تُفَرُّوقَ الِورَاق ^(٧)

وقال يوم دمشق : [من الطويل]

أقننا على داري سليمان أشهراً	نَجَالِدُ روماً قد حوا بالصوارم
فضضنا بها الباب العراقي غنوةً	فدان لنا مُسْتَسْلِمًا كُلُّ قائم
أقول وقد دارت رحانا بدارم	أقيوا بها حَزُّ الذرى بالعَلاصِم ^(٨)

(١) قال ياقوت : « الواقصة واد بالشام في أرض حوران نزله المسلمون أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه على اليرموك لغزو الروم . معجم البلدان ٢٥٤/٥

(٢) أرض مَلَسَاء : لاتنبت ، وجمعها أماليس على غير قياس ، والبيت - مع آخرين - في معجم البلدان « مصبح هراء » ، وفيه : « أباليس » .

(٣) قزاق : واد لكلب بالساوة من ناحية العراق ، نزله خالد بن الوليد عند قصده الشام . معجم البلدان ٢١٧/٤

(٤) رواها ياقوت في معجم البلدان مادة « الواقصة » .

(٥) البُعاق : شدة الصوت .

(٦) في معجم البلدان : « الواقصة البتر » .

(٧) الثفروق : قبح البشرة والتره . الوَزَاق : من الوَزَق ، والورَاق : الوقت الذي يورق فيه الشجر . وأراد بشفروق الوراق : ضعفهم وذلتهم .

(٨) الغَلَصَمَة : الموضع الناتج في الخلق ، والجمع الغلاصم .

فلما رأوا بابي دمشق يجوزم وتدمر عضوا منهم بالأبام
وقال القعقاع بن عمرو في حصص الآخرة : [من الكامل]

يدعون قعقاعاً لكل كربة فيجيب قعقاع دعاء الهاتف
سرنا إلى حصص نريد عدوها سير المحامي من وراء اللاهف
حتى إذا قلنا : دنونا منهم صرب الإله وجوههم بصوارف

وكتب عمر إلى سعد :

أي فارس أيام القادسية كان أفرس ، وأي راجل كان أرجل ، وأي راكب كان
أثبت ؟ فكتب إليه : لم أرفارساً مثل القعقاع بن عمرو ؛ حل في يوم ثلاثين حلة ويقتل
في كل حلة كميّاً^(١) .

٦٣ - قعنب بن ضمرة

- وهو قعنب بن أم صاحب - الفزاري

شاعر . قدم على الوليد بن عبد الملك . ومن قوله فيه : [من المتقارب]

أتيت الوليد فألقيته كما قد علمت عيياً بخيلاً :
عيي القضاء بطيء العطاء لا يرسل الخير إلا قليلاً

٦٤ - قنان بن دارم بن أفلت

ابن ناشب بن هدم بن عوذ بن غالب

ابن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد

ابن قيس عيلان بن مضر بن نزار العبسي

له صحبة . وفد على النبي ﷺ ، وشهد فتح دمشق .

قالوا :

وفد على رسول الله ﷺ تسعة رهط من بني عبس ، فكانوا من المهاجرين الأولين ،

(١) الكمي : الشجاع المتكفي في سلاحه ، لأنه كمي نفسه ، أي سترها بالدرع والبيضة ، والجمع : الكاة .

منهم : ميسرة بن مسروق ، والحارث بن الربيع - وهو الكامل - وقنّان بن دارم ، وبشر بن الحارث بن عبادة ، وهدم بن مسعدة ، وسباع بن زيد ، وأبو الحصن بن لقمان ، وعبد الله بن مالك ، وفروة بن الحصين بن فضالة ، فأسلموا ، فدعا لهم رسول الله ﷺ بخير ، وقال : « ابغوني رجلاً يُعَشِّرُكُمْ أَعْقَدُ لَكُمْ لَوَاءً » ، فدخل طلحة بن عبيد الله ، ف عقد لهم لواءً ، وجعل شعارهم : يا عشرة .

عن عروة بن أذينة الليثي قال :

بلغ رسول الله ﷺ أن عيراً لقريش أقبلت من الشام ، فبعث بني عبس في سرية ، وعقد لهم لواءً ، فقالوا : يا رسول الله ، كيف تقسم غنيّة إن أصبناها ونحن تسعة ؟ قال : « أنا عاشركم » وجعلت الولاة اللواء الأعظم لواء الجماعة ، والإمام لبني عبس ، ليست لهم راية .

عن مُخْرِز بن أسيد قال :

ثم إن أبا عبيدة أمر خالد بن الوليد ، فسار حتى مرَّ ببعلبك ، وأرض البقاع ، فغلب على البقاع ، وأقبل قَتَلَ بعلبك حتى نزل عليها ، فخرج إليه منهم رجال ، فأرسل إليهم فرساناً من المسلمين نحواً من خمسين ، أرسل ملُحان بن زياد الطائي ، وقنّان بن دارم الغبسيّ ، فحملوا عليهم حتى أقحموهم الحصن ، فلما رأوا ذلك بعثوا في طلب الصلح ، فأعطاهم ذلك أبو عبيدة ، وكتب لهم كتاباً .

٦٥ - قواد مولى سليمان بن عبد الملك

حكى عن عمر بن عبد العزيز قال :

إنَّ أوَّل ما استنكرنا من عمر بن عبد العزيز أنه انقتل من جنازة سليمان بن عبد الملك وقد عمدت إلى دابة من دواب سليمان ، فقدمتها إليه ، فقال : ماهذه يا قواد ؟ قال : دابة من دواب سليمان ، فقال : نَحْمُها يا قواد : أدن دابتي . ثم أتى المنزل ، فإذا البسط قد بُسِطَ ، وإذا الفرش قد نُجِدَتْ فأمر بذلك كله فكشط . ثم دعا بطنفسته فجلس عليها ، ودعا بماء فتوضأ ، فقال : من أين هذا الماء ؟ قالوا : ماء استقاء الأقباط في السَّحَر ، فقال : مالي ولاستقاء الأقباط ! ثم قال : يا قواد ، انظر كل دابة استقادها

سليمان فادفعها إلى كعب بن حامد يبيعها ، ويجعل ثمنها في بيت المال ، وكل دابة كانت له قبل ذلك فادفعها إلى ابنه يقسمها على ورثة أبيه .

وقال ابن مبيع :

قَوَاد - بالواو والتشديد - وروي عنه : فَوَار - بالفاء والراء

٦٦ - قوام بن زيد بن عيسى بن محمد

ابن عبد الرحمن بن أحمد بن زيد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي نافع
ابن أحمد بن رافع بن عبد الرحمن بن طلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق
أبو الفرج المري الفقيه الشافعي

ذكر الحافظ ابن عساكر رواية أخرى في نسبه ، وقال : وكان شيخاً ثقة .

وروى من طريقه عن جابر بن عبد الله قال (١) :

لَقِنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَكِيلَ الرَّبَا وَمُؤَكِّلَهُ ، وكاتبه ، وشاهد به ، وقال : « هُمْ سَوَاءٌ » .

ولد أبو الفرج سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة . وتوفي سنة تسع وخمسمائة .

قال الحافظ : وحضرت دفنه والصلاة عليه مع أبي - رحمه الله .

٦٧ - قيس بن بشر بن السَّندي

ابن عبد الله بن سعيد بن بسر بن عبد الواحد

ابن عبد الله ، أبو نصر النصري - ويقال الرُّعَيْنِي

روى عن أبي علي العجمي الأحول بسنده ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ نَظَرَ إِلَى وَجْهِ عَالَمٍ نَظْرَةً ، فَفَرَحَ بِهِ خَلَقَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - مِنْ تِلْكَ
النَّظْرَةِ وَالْفَرَحِ مَلَكًا يَسْتَغْفِرُ اللَّهُ لَصَاحِبِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .

(١) أخرجه الترمذي برقم (١٢٠٦) بيوع ، وأبو داود برقم (٣٣٣٢) .

قال أبو نصر بن ماکولا في باب بُثْر - بضم الباء ، وبالسین المهملة (١) :
قيس بن بُثْر بن السُّنْدِي .

٦٨ - قيس بن ثور بن مازن ابن خَيْثَمَة ، أبو بكر الكِنْدِي السَّكُونِي

من تابعي أهل حصص . أدرك عهد النبي ﷺ .

عن قيس بن ثور أنّه قال (٢) :

هاجرنا على عهد أبي بكر الصديق ، فلما قدمنا المدينة نزلنا بالحرّة ، فخرج إلينا أبو بكر يتلقّانا ، وهو مخضوب الرأس واللحية بجنّاء أو كَتَم (٣) أو بها جيماً .

عن عمرو بن قيس الكِنْدِي قال (٤) :

خرجت مع والدي إلى حوَّارين (٥) لنبايع يزيد بن معاوية ، إذ أقبل شيخ ، فابتدره الناس ، فكنت فيمن ابتدره ، فسمعتة يقول : « إنَّ منْ أشرّاطِ الساعة أن يسودَّ كلُّ قوم منافقوهم ، وإنَّ منْ أشرّاطِ الساعة أن يُخزَنَ الفعلُ ، ويُنشرَ القولُ ، وإنَّ منْ أشرّاطِ الساعة أن تُقرأ المُنشأة على رؤوس الملأ لا يكون فيهم من يُغيّرها » . فقال رجل : وما المُنشأة (٦) ؟ قال : كل كتاب على غير كتاب الله . قال الرجل : رأيت ما حدثنا به عن رسول الله ﷺ ؟ قال : فارووه ، واحفظوا ، ولا تكتبوا إلا القرآن ؛ فإنّه عنه تسألون ،

(١) الإكمال ٣٦٨/١ - ٢٧١

(٢) رواه ابن حجر في الإصابة ٢٧١/٢

(٣) الكَتَم : - بالتعريك - نبات يخلط مع الوشمة للخصاب الأسود .

(٤) أخرجه البازمي ١٢٢/١ « مقدمة » بخلاف في الرواية ، وأخرجه ابن عساكر من طريقه أيضاً .

(٥) حوَّارين : بالضم وتشديد الواو ، ويختلف في الراء فمنهم من يكرها ، ومنهم من يفتحها ؛ موضع معروف

قرب تدمر بها مات يزيد بن معاوية . معجم البلدان ٣١٦/٢

(٦) قال أبو عبيد : سألت رجلاً من أهل العلم بالكتب الأوّل قد عرّفها وقرأها عن المُنشأة ، فقال : إن الأخبار والرهبان من بني إسرائيل من بعد موسى وضعوا كتاباً فيما بينهم على ما أرادوا من غير كتاب الله ، فهو المُنشأة . قال أبو عبيد : وإنا كره عبد الله الأخذ عن أهل الكتاب « اللسان » : « ثنى » .

وبه تجازون ، وكفى به علماً لمن كان يعقل عن الله . فقلت : من هذا الشيخ ؟ فقالوا :
عبد الله بن عمرو بن العاص .

قال أبو سعيد بن يونس :

قيس بن ثور بن مازن بن خيثمة السكوني . شهد فتح مصر ، ثم انتقل إلى حمص
فسكنها ، وهو والد عمرو بن قيس .

٦٩ - قيس بن الحارث

- ويقال : ابن حارثة - الكندي - ويقال : الغامدي

من أهل حمص . شهد صلاة معاوية ، وعمر بن عبد العزيز ، وولي القضاء في
خلافته .

روى عن عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي ، عن أبي الدرداء قال :

مارأيت أحداً أشبه صلاة رسول الله ﷺ من أميركم هذا - يعني معاوية .
قال : فقيل لقيس : فأين كانت صلاته من صلاة عمر بن عبد العزيز ؟ قال : لإخالها إلا
مثلها .

عن عمر بن عبد العزيز ، عن قيس بن الحارث أنه أخبره ، أن النبي ﷺ قال (١) :
« رَحِمَ اللَّهُ حَارِسَ الْحَرَسِ » .

عن قيس بن الحارث الكندي ، عن أبي عبد الله الصنابحي ، عن عبادة بن الصامت قال : سمعت
رسول الله ﷺ يقول (٢) :

« مَنْ مَاتَ لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً فَإِنَّ النَّارَ حَرَمَةٌ عَلَيْهِ » .

قال المعلي :

قيس بن الحارث المذحجي شامي تابعي ثقة .

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٠٥٧٨) من حديث عقبة بن عامر ، وذكره ابن عساكر من هذا الطريق .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٤٦) من طريق ابن عساكر .

٧٠ - قيس بن الحجاج بن خولي الحميري

ويقال : الكَلَّاعي السَّلَفي المصري

قيل : إنه صَنُعاني ؛ من صنعاء دمشق . والصحيح أنه مصري .

روى عن حَنَشِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّبَّاحِيِّ ، عن ابن عباس ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال - وهو رده - (١) :

« يا غلام ، إِنِّي مَحْدُثُكَ كَلِمَاتٍ : احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ ، وَإِذَا سَأَلَكَ فَسَلِ اللَّهَ ، وَإِذَا اسْتَعَنْ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ ، جَفَّتِ الْأَقْلَامُ ، وَرَفِغَتِ الصُّحُفُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَرَادَتْ الْأُمَةُ أَنْ تَنْفَعَكَ مَا تَنْفَعُكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَ اللَّهُ لَكَ ، وَلَوْ أَرَادَتْ أَنْ يَضُرَّكَ مَا ضُرَّتْكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ » .

عن عبد الأعلى بن الحجاج ، عن أخيه قيس بن الحجاج :
في قول الله تعالى : ﴿ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴾ (٢) ، قال : يكون صاحب المصيبة في القوم لا يُدْرَى من هو .

عن قيس بن الحجاج ؟ قال :
قال شيطاني : دخلتُ فيكَ وأنا مثل الجزور ، وأنا فيكَ اليوم مثل العصفور ، قال : قلت : ولم ذاك ؟ قال : تذييني بكتاب الله .

٧١ - قيس بن حفص

أبو محمد البصري

نزىل مصر . كان حاجباً لبكار بن قتيبة . قدم دمشق مع بكار بن قتيبة لما استصحبه أحمد بن طولون إليها لخلع أبي أحمد الموفق .

(١) أخرجه الترمذي برقم (٢٥١٨) في صفة القيامة ، والزري في تهذيب الكمال (١١٣٢) ، وأحمد في المسند رقم (٢٦٦٩ ، ٢٧٦٣ ، ٢٨٠٤) .

(٢) سورة المعارج ٧٠ آية ٥ ، وانظر تفسير الطبري ٧٢/٢٩

قال أبو سعيد بن يونس :

قيس بن حفص حاجب بكار بن قتيبة القاضي . توفي سنة إحدى وثمانين ومائتين .

٧٢ - قيس بن حمزة بن مالك

ابن سعد بن حمزة بن مالك الهمداني

لأبيه حمزة بن مالك وفادة على النبي ﷺ . وولى معاوية قيساً هذا شرطته . وكان من وجوه أهل الشام ، ثم عزله .

ذكر ذلك خليفة وغيره^(١) .

وذكر خليفة في تسمية عمال معاوية على الشامات الأردن : قيس بن حمزة الهمداني

٧٣ - قيس بن ذريح بن سُنَّة

ابن حذافة بن طريف بن عتّارة بن عامر

ابن ليث بن بكر بن عبد مناة - وهو علي -

ابن كنانة - يقال : قيس بن ذريح بن الحُباب بن سُنَّة - أبو يزيد الليثي

شاعر معروف . قيل : إنه كان أخا الحسين بن علي من الرضاع ، وكان يسكن بادية الحجاز ، وهو الذي كان يشيب بأُم معمر لثني بنت الحباب الكعبية ، ثم إنه تزوجها ، وأقامت معه مدّة ، فأمره أبواه بطلاقها ، فطلقها كارهاً ، وتزوجت بعده ، ثم زاد تهيّامه بها حتى كاد عقله أن يذهب ، وكثر ذكره لها في شعره ، وتبعه لها حتى شكاه أبوها إلى معاوية ، فأهدر دمّه . ثم ارتحل إلى معاوية ، فدخل إلى يزيد ، وشكا ما به إليه ، وامتدحه ، فرقّ له ، وقال : سلّ ماشئت ، إن شئت أن أكتب إلى زوجها فأحتم عليه أن يطلقها ، فعلت ، فقال : لأريد ذلك ، ولكن أحب أن أقم بحيث تقم من البلاد ، أعرف أخبارها ، وأقنع بذلك من غير أن يُهدّر دمي . قال : لو سألت هذا من غير أن ترحل

(١) تاريخ خليفة ٢٧٦/١

إلينا فيه لَمَّا وجب أن نغمه ، فأقم حيث شئت . وأخذ كتاب أبيه بأن يقيم حيث لا يعترض عليه أحد ، وأزال ما كان كتب به في إهدار دمه ، فقدم إلى بلده ^(١) .

قال أبو نصر الحافظ ^(٢) :

ذَرِيح - بفتح الذال المعجمة وكسر الراء - : قيس بن ذَرِيح الكِنَافِي ، أخو بني ليث ابن بكر بن كِنَانة - شاعر مشهور ^(٣) العشق -

قال عيسى بن أبي جهمة الليثي ^(٤) :

كان قيس بن ذريح رجلاً منا ، وكان ظريفاً شاعراً ، وكان يكون بمكة ودَّوَّيها من قُدَيْدٍ وَتَرَفٍ ^(٥) وحول مكة في بواديها كلها .

قال : وكان خطيب لبني ، وهي امرأة من خُزَامة ، ثم من بني كعب بن عمرو ، وكان مسكنها قريباً من مسكنه ، فتزوجها ، وأعجب بها ، وبلغت عنده الغاية القصوى من الكرامة ، ثم وقع الشر بين أم قيس ، وبين لبني ، وأبغضتها أمُّه لَمَّا ترى من كلفه بها ، فناشدته في طلاقها ، فأبى ، فكلمت أباه أن يكلمه في طلاقها ، ففعل ، فأبى على أبيه ، فقالت أمه لأبيه : لاجمعي وإياك سقف أبداً أو يطلق قيس لبني ، فحلف ذريح - وكان قيس به برأ - ألا يكلمه أبداً ، ولا يشهد له عيأ ولا مامأ ، أو يطلقها . فخرج في يوم حار ، فقال : لا أستظل أو تطلق لبني ، فطلقها . فقال : أما إنه آخر عهدك بي .

ولمَّا طلقها اشتد عليه ، وجهد ، وضمَّ ^(٦) ، فلما طلقها أتاها رجالها يتحملونها ، فسأل متى هم خارجون ؟ فقالوا : غداً ، فقال : [من الطويل]

وإني لَفُنِّ دمعَ عيني بالبكا حِذَارَ الذي لَمَّا يكنُّ وهو كائنٌ ^(٧)

(١) لقيس بن ذريح ترجمة طويلة في الأغاني ١٨٠/٩ ط. دار الكتب ، ومنه اقتبس ابن عساكر ما تقدم ، ونبه على ذلك .

(٢) الإكمال ٣٧٨٣

(٣) في الإكمال « مشتهر » .

(٤) رواه ابن عساكر من طريق ثعلب في المجالس ٢٨٦ ، وقد بترت بداية الخبر فيه ، وانظر الأغاني ١٨٤/٩

(٥) الدَّوْيُ : للمفازة ، وكذلك الدَّوْيَةُ . وقُدَيْدٍ وَتَرَفٍ : مواضع قرب مكة .

(٦) من الضمان والضمانة ، وهي الباء والزمانة .

(٧) رواية الأغاني : « قد كان أو هو كائن » .

وقالوا: غداً ، أو بعد ذاك ليلة فراق حبيب لم يبين وهو بائن
 فما كنت أخشى أن تكون مني بكفي^(١) إلا أن ما حان حائن
 وندم على طلاقها ندماً شديداً ، وجعل يأتي منزلها ، ويبكي فيه ، فلامه أبوه وأهل
 بيته ، فقال : [من الوافر]

أمسُ تراب أرضك يالبيئي ولولا أنت لم أمسُ ترابا
 وقال في ذلك أيضاً في إتيان منزلها : [من الكامل]

كيف السُّلُو ولا أزال أرى لها رُبعا كحاشية اليماني المخلقي
 رُبعا لواضحة الجبين غريرة كالشمس إذ طلعت رَخمِ المنطق^(٢)
 قد كنت أعهدُها به في غرة^(٣) والعيش صافٍ ، والعدى لم تنطق
 حتى إذا نطقوا وأذن فيهم داعي الشتات برخلية وتفرق
 خلّت الديار ، فزرتُها ، فكأنني ذو جنة^(٤) من سئها لم يفرق
 ومن أم ما قال في لبي وأشهره^(٥)

وصاح غرابُ البين وانشقتِ العصا وببين كما شقَّ الأديم الصوانع
 فلما بدا منها الفراق كما بدا بظهر الصفا الصلْدِ الشقوقِ الصوادع
 كأنك بدع لم تر الناس قبْلها ولم يطْلِعْكَ الدهرُ فين يطالع
 ألا يا غرابَ البين قد طُرْتُ بالذي أحاذرُ من لُبْنَى ، فهل أنت واقع^(٦)
 فما من حبيبٍ دائمٍ لحبيبه ولا صاحبٍ إلا به الدهرُ فاجع

(١) رواية الأغاني : « بكفيك » .

(٢) البيت من شواهد اللسان : « رخم » . رَخِمَتْ الجارية رَخامةً ، فهي رغبة الصوت ورَخم إذا كانت سهلة المنطق .

(٣) في المجالس : « عزة » .

(٤) في المجالس : « حية » .

(٥) الأبيات من قصيدة رواها ابن عساكر من طريق ثعلب في المجالس ٢٨٨ ، ورواها الفاي في الأمالي ١٣٤/١

والأغاني ٢١٧/٩

(٦) في مجالس ثعلب : « قانع » .

فقد كنت أبكي والنوى مُطْمَئِنَّةً بنا وبكم من علم ما البين صانع
وأهجركم هجر البغيض وحُبكم على كبدي منه شؤون صَوَادِع^(١)
وأعجل بالإشفاق حتى يَشْفِي مخافة شغب الدار والشمل جامع^(٢)

قال أيوب بن عباية :

خرج قيس بن ذريح إلى المدينة يبيع ناقةً له ، فاشتراها زوج لُبْنى ، وهو لا يعرفه ، فقال له : انطلق معي أعطيك الثمن ، فضى معه ، فلما فتح الباب فإذا لُبْنى قد استقبلت قيساً ، فلما رآها وكى هارباً ، وخرج الرجل في أثره بالثمن ليدفعه إليه ، فقال له قيس : لا تركب لي والله مطيقي أبداً ، قال : وأنت قيس بن ذريح ؟ قال : نعم ، قال : هذه لُبْنى قد رأيتها ، تقف حتى أخيرها ، فإن اختارتك طلقتها - ووطن القرشي أن له في قلبها موضعاً ، وأنها لاتفعل - فقال له قيس : أفعل . فدخل القرشي عليها ، فخيرها ، فاختارت قيساً ، فطلقها ، وأقام قيس ينتظر انقضاء العدة - وفي رواية : عدتها - ليتزوجها ، وماتت في العدة .

وفي خبر آخر أن ابن أبي عتيق رأى قيساً ، فسأله عن حاله ، فقص عليه قصته ، فقال : انطلق إلى المنزل ، فانطلق معه ، فأقام ليلته عنده يحدثه بأمره وعشقه ، ويُشده ، فلما أصبح ابن أبي عتيق ركب ، فأتى عبد الله بن جعفر ، فقال : جعلني الله فداك ، اركب معي في حاجة لي ، فركب ، واستنفض معه ثلاثة ، أو أربعة من قریش ، فضى بهم ، لا يدرون ما يريد حتى أتى باب زوج لُبْنى ، فاستأذن عليه ، فخرج ، فإذا وجوه قریش ، فقال : جعلني الله فداك ، ما جاء بكم ؟ قالوا : حاجة لابن أبي عتيق ، استعان بنا عليك فيها ، فقال : اشهدوا أن حكه جائز ، فقالوا لابن أبي عتيق : أخبره بحاجتك ؟ فقال : اشهدوا أن امرأته لُبْنى طالق ثلاثاً ، فأخذ عبد الله بن جعفر برأسه ، ثم قال : لهذا جئت بنا ؟ قبحك الله ، وقبح رأيك ! فقال : جعلت فداك ، يطلق هذا امرأته ، ويتزوج أخرى خير من أن يموت رجلٌ مسلم . فقال عبد الله بن جعفر : أما إذ فعل ما فعل

(١) في الأماشي والأغاني : « كلوم صوادع » .

(٢) رواية البيت في الأغاني :

وأشفق من هجرانك وترومي مخافة وشك البين والشمل جامع

فاشهدوا أنَّ له عندي عشرة آلاف درهم ، فقال ابن أبي عتيق : والله لأأبرح حتى ينقل متاعها ، ففعلت ، وأقامت في أهلها حتى انقضت عدتها ، فأق قيس أباهما ، فسأله أن ينكحه إياها ، فأبى عليه ، فمضى إليه قوم من أهلها ، وسألوه ، وقالوا : قد علمت مالكل واحد منها في قلب صاحبه ، فزوجه إياها ، فكثرا عمراً من دهرهما بأنعم عيش .

قال أحمد بن هود^(١) :

أمرت بُنًى غلاماً لها ، فاشترى لها أربع غريبان ، فلما رأتهن بكّت ، وصرخت ، وكتفتهن ، وجعلت تضربهن بالسوط حتّى مِتْن جميعاً ، وجعلت تقول بأعلى صوتها : [من الوافر]

لقد نادى الغرابُ بين بُنًى	فطار القلبُ من خدَرِ الغرابِ
فقال : غداً تباعدُ دارُ بُنًى	وتنأى بعد وُدِّ واقترابِ
فقلت : نعت ، وبحك من غرابِ	أكل الذَّهرِ سَعْيُكَ في تبابِ
لقد أولعت - لا لقيت خيراً -	بتفريق الحب عن الحبابِ

فدخل زوجها ، فرأها على تلك الحال ، فقال : مادعاكِ إلى ماأرى ؟ قالت : دعاني ابن عمي وحبيبي قيس ، أمرهنّ بالوقوع ، فلم يقعن ، حيث يقول : [من الطويل]

ألا يا غرابَ البين قد طُرِتَ بالذي أحاذِرُ من بُنًى فهل أنت واقع
فأليت ألا أظفرَ بغرابٍ إلا قتلته . قال : فغضب وقال : لقد همتُ بتخلية سبيلك ! فقالت : لوددتُ أنّك فعلت وأني عمياء ، فوالله ما تزوجتك رغبةً فيك ، ولقد كنتُ آليتُ ألا أتزوج بعد قيس أبداً ، ولكن غلبني أبي على أمري .

أنشد إبراهيم بن أحمد بن أحمد الشَّيباني لقيس بن ذريح^(٢) : [من الطويل]

وددتُ من الشوق الذي بي أني	أعارَ جناحي طائرٍ فأطيرُ
فا في نعيمٍ بعد فقدك لسنةٍ	ولا في سرورٍ لست فيه سرورُ
وإنّ امرأً في بلدةٍ نصف نفسه	ونصفٌ بأخرى ، إنّه لصَبُورُ

(١) للغبر رواية أخرى في تاريخ مدينة دمشق / تراجم النساء ٢١٦

(٢) الأبيات الثلاثة الأخيرة في الأغاني ١٨٦٩

تفرقت : جثاني أسير بيلسدة
ألا يا غرابَ البينِ وَيَحْكُ بَنِي
فإن أنت لم تخبر بشيء علمته
وذرت بأعداء حبيئك فيهم
وله ^(١) : [من الطويل]

تَكْذِبُنِي بِالْوَدِّ لُبْنَى وَلَيْتَهَا
ولو تَعْلَمِينَ الْغَيْبَ ^(٢) أَيْقَنْتِ أَتْنِي
تَتَوَقَّ إِلَيْكَ النَّفْسُ ثُمَّ أَرُدُّهَا
ولم أَرَأِيَاماً كَأَيَّامِنَا الَّتِي
وإني وإن حاولتْ صُرْمِي وَهَجَرْتِي ^(٣)
وَحَلَّتْنِي يَا قَلْبَ أَنْكَ صَابِرٌ
فَمَت كَمَدًا ، أَوْ عِشْ سَقِيماً فَإِنَّا
أَرِيدُ سُلُوءاً عَنْكَ فَيُرِدُّنِي
وقد شَهِدْتُ نَفْسِي بِأَنَّكَ غَادَةٌ
وَأَنَّكَ قَسَمْتَ الْفُؤَادَ ، فَنَصَفَهُ

تَحْمَلُ ^(٤) مِنِّي مِثْلَهُ وَتَذُوقُ
وَرَبَّ الْهَدَايَا الْمَشْعُرَاتِ ^(٥) صَدِيقُ
حَيَاءً ، وَمِثْلِي بِالْحَيَاءِ حَقِيقُ
مَرَرْنَا عَلَيْنَا وَالزَّمَانُ أُنِيقُ
عليك من أحداثِ الرَّدَى لَشَفِيقُ
على الصَّدِّ ^(٦) مِنْ لُبْنَى فَسَوْفَ تَذُوقُ
تُكَلِّفُنِي مَا لَا أُرَاكَ تُطِيقُ
عليك من النفسِ الشَّعَاعِ ^(٧) فَرِيقُ
رَدَاخَ ، وَأَنْ الْوَجْهَ مِنْكَ عَتِيقُ ^(٨)
رَهِينٌ وَنِصْفٌ فِي الْحَبَالِ وَثِيقُ

(١) القصيدة في الأغاني ٢٠٢/٩ « دار الكتب » ، ورواها ابن عاكر بتمامها في التاريخ .

(٢) في الأغاني : « تكلف » .

(٣) في أصل التاريخ : « العلم » ، وفوقها « الغيب » .

(٤) في الأغاني : « لكم والهدايا » ، أشعر البدنة : أعلمها ، وهو أن يشق جلدها ، أو يظعننها في أسننها في أحد الجانبين بموضع أو نحوه ليعلم أنها هذي .

(٥) الصُّرْمُ : القطع ، صَرَمَهُ يَصْرِمُهُ صُرْمًا وَصُرْمًا فَانصرم ، وقيل : الصُّرْمُ : المصدر ، والصُّرْمُ : الاسم . وهَجَرَهُ هَجْرًا هَجْرًا ؛ ضد وصله ، والهَجْرَةُ : الاسم .

(٦) في الأغاني : « على البين » .

(٧) الشعاع : المنفرد ، نفس شعاع : متفرقة ، قد تفرقت هِمَمُهَا ، وتقتل له صاحب اللسان بيتين لقيس بن ذريح .

(٨) رواية البيت في الأغاني : « شهدت على نفسي بأنك غادة » . الرَدَاخُ : الثقبلة الأوراك ، والعتيق : الجميل الكريم .

وأَكنتم أسرارَ الهوى وأَمنيتها
صَبَّوحي إذا ما ذَرَبَ الشَّمسُ ذَكَرَكُم
إذا باح مَزاحُ بَن، بَروق^(١)
ولي ذَكَرَكُم عند المساءِ غَبوق^(٢)
خَليلَ ولا حانِ علي^(٣) شَفِيقُ
فإن تَسألاني عن لَبِيقِ فإِنِّي^(٤)
بها مُعَرِّمُ صَبِّ الفؤادِ مَشوقُ
سَعَى الدُّهْرِ والواشونِ بيبي وبينها
فَقَطَّعَ جَبَلُ الوَصْلِ وهو وَثِيقُ
وله^(٥) : [من الطويل]

تعلَّقُ روحي روحها قبل خَلَقنا
فَزاد كما زِدنا فأصبح نَاميأ
ومن بعد ما كُنَّا نَطاغِياً وفي المهدِ
ولكنه باقٍ على كُلِّ حادِثِ
فليس، وإن متنا بمنفصم^(٦) العهدِ
وزائِرنا في ظِلْمَةِ القَبْرِ واللَّحْدِ

٧٤ - قيس بن سعد بن عبادة

ابن دَلِيم بن حارثة بن أبي حَزِيمَة بن ثعلبة بن طَرِيف بن الخَزرج بن ساعدة بن
كعب بن الخَزرج
أبو عبد الله - ويقال : أبو عبد الملك - الخَزرجي الساعدي

له صحبة من رسول الله ﷺ ، وكان صاحب لواء رسول الله ﷺ في بعض غزواته ،
وخدم النبي ﷺ ، وكان منه بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير . وقدم على معاوية
دمشق .

(١) رجل بَروق : جبان .

(٢) الصَّبوق : كل ما أكل أو شرب غدوةً ، وهو خلاف الصَّبوق . والصَّبوق : الحمر .

(٣) في الأغاني : « لك فيهم ولا جار عليك » .

(٤) رواية الشطر في الأغاني : « فإن تك لما تسَلَّ عنها فإني » .

(٥) الأبيات في الأغاني ١٩٦/١

(٦) في الأغاني : « بمنفصم » .

عن ابن أبي ليلى قال^(١) :

كان سهل بن حنيف ، وقيس بن سعد قاعدين بالقادسية ، فمُرتُ بها جنازة ، فقاما ، فقيل : إنما هو من أهل الأرض^(٢) ، فقالا : إن رسول الله ﷺ مَرتُ به جنازة ، فقام ، فقيل : إنما هي جنازة يهودي ، فقال : « أليست نفساً ؟ » .

عن قيس بن سعد قال^(٣) :

أمرنا النبي ﷺ أن نصومَ عاشوراء قبل أن ينزلَ رمضان ، فلمَّا نزلَ رمضان لم يأمرنا ، ولم ينهنا ، ونحن نفعله .

وقال^(٤) : أنا رسول الله ﷺ ، فوضَعنا له ماءً ، فاغتسل ، ثم أتيناها بِلَحْفَةٍ وَرُسِيَّةٍ^(٥) ، فالتحف بها ، فكأنني أنظر إلى أثرِ الوزس على عَكْنِهِ^(٦) .

قال ابن عيينة :

قديم قيس بن سعد على معاوية ليبياعه كما بايع أصحابه ، فقال معاوية : وأنت يا قيس تلجم عليّ مع من ألجم !؟ أما والله لقد كنت أحبُّ ألا يأتي هذا اليوم إلا وقد أصابك ظفر من أظفاري موجه ! فقال له قيس : وأنا والله قد كنت كارهاً أن أقوم في هذا المقام ، فأحييك هذه التحية ! قال : فقال له معاوية : ولم ، وهل أنت إلا حَبْرٌ من أحبار يهود ؟ فقال له قيس : وأنت يا معاوية كنت صَنّاً من أصنام الجاهلية ، دخلت في الإسلام كارهاً ، وخرجت منه طائعاً . قال : فقال معاوية : اللهم غفرأ ، مدّ يدك . قال : فقال له قيس : إن شئت زِدْتُ وزِدْتُ .

أم قيس بن سعد بن عبادة فكيفة بنت عبيد بن دليم بن حارثة . ولم يزل قيس مع علي حتى قتل علي ، فرجع قيس إلى المدينة ، فلم يزل بها حتى توفي في آخر خلافة

(١) أخرجه البخاري برقم (١٢٥٠) في الجنائز ، ومسلم برقم (٩٦١) .

(٢) بعدها في رواية البخاري : « أي من أهل الدمة » .

(٣) رواه ابن عساكر من طريق أحمد في المسند ٤٢٢/٣

(٤) أخرجه ابن ماجه برقم (٤٦٦) طهارة ، وبرقم (٣٦٠٤) لباس ، وأحمد في المسند ٧/٦

(٥) وَرُسِيَّة : مصبوعة بالورس .

(٦) الْعَكْنَةُ : الطي في البطن من السن ، والجمع : عَكَن ، مثل غرفة وغرف .

معاوية بن أبي سفيان . وكان قد أتى الشام والكوفة ، وولي مصر لعلي بن أبي طالب ، وكان قد شهد فتح مصر ، واختط بها .

وكان من دهاة أصحاب النبي ﷺ ، وكرامهم ، وأسخيائهم . وله أخ يسمى سعيد بن سعد .

حضر مع علي بن أبي طالب حرب الخوارج بالنهرवान ، ووقعة صفين ، وكان مع الحسن بن علي على مقدمته بالمدائن ، ثم لمّا صالح الحسن معاوية وبايعه دخل قيس في الصلح ، وتابع الجماعة ، ورجع إلى المدينة فتوفي بها .
قال الخطيب^(١) :

قيس بن سعد بن عبادة بن ذئيم بن حارثة بن أبي حَزِيمَة - بالخاء المهملة المفتوحة - وقيل : دليم بن حارثة بن خزيم بن أبي خُرَيْمَة - بالخاء المعجمة المرفوعة - .
كان قيس بن سعد رجلاً ضخماً جسيماً صغير الرأس ، له حية .

قال : وكان إذا ركب الحمار خطت رجلاه في الأرض - وفي رواية : إلى الأرض .
عن يريم بن أسعد الحارثي قال^(٢) :

رأيت قيس بن سعد - وكان خدام النبي ﷺ عشر سنين - مسح على خُفَيْهِ .

عن ثعلبة بن أبي مالك القرظي
أن قيس بن سعد الأنصاري ، وكان صاحب لواء رسول الله ﷺ ، أراد الحج ، فرجّل أحد شِقَيِّ رأسه ، فقام غلام ، فقلّد هَذْيَهُ^(٣) ، فنظر قيس ، وقد رجل أحد شقي رأسه ، فإذا هَذْيُهُ قد قلّد ، فأهلّ بالحج ولم يرجل شقه الآخر .

عن عاصم بن عمر بن قتادة
أن رسول الله ﷺ استعمل قيس بن سعد بن عبادة على الصدقة .

(١) تاريخ بغداد ١/١٧٧ ، وبعض الخبر رواه الفسوي في المعرفة والتاريخ ٨١١/٢

(٢) رواه الخطيب في التاريخ ١٤١/٧

(٣) قلّد الهَذْيُ : أي جعل في عنقه شامراً يعم به أنها هذْي .

قالوا^(١) :

بعث رسول الله ﷺ أبا عبيدة بن الجراح في سرية فيها المهاجرون والأنصار ، وهم ثلاثمائة رجل إلى ساحل البحر ، إلى حيٍّ من جُهَيْنَةَ ، فأصابهم جوعٌ شديد ، فأمر أبو عبيدة بالزاد فجمع حتى إن كانوا ليقسموا التمرة ، فقليل لجابر : فما يُغني ثلث تمر ؟ قال : لقد وجدوا فُقدَها . قال : ولم يك حمولة^(٢) ، إنما كانوا على أقدامهم ، وأباعر يحملون عليها زادهم . فأكلوا الخَبْطَ ، وهو يومئذ ذو مَشْرَةٍ^(٣) . يعني أنه رخص لين الأطراف قبل أن يغلظ . حتى إن شِدَقَ أحدهم بمنزلة يشفر البعير الغَضِيَّة^(٤) . فكئنا على ذلك حتى قال قائلهم : لولقينا عدواً ما كان بنا حركة إليه ، لما بالناس من الجهد ، فقال قيس بن سعد : من يشتري مني تمرأ بجَزْرٍ ، يُوفيني الجَزْرَ ها هنا ، وأوفيه التمر بالمدينة ؟ فجعل عمر يقول : وأعجابه لهذا الغلام ! لا مال له ، يَدَّان في مال غيره ! فوجد رجلاً من جُهَيْنَةَ ، فقال قيس بن سعد : يعني جَزْراً وأوفيك سِقَةً^(٥) من تمر بالمدينة . قال الجُهَني : والله ما أعرفك ، ومن أنت ؟ قال قيس : أنا قيس بن سعد بن عبادة بن دليم ، قال الجُهَني : ما أعرفني بنسبك ! أما إن بيني وبين سعد خَلَّة ، سيّد أهل يَثْرِب . فابتاع منه خمس جزائر^(٦) ، كلّ جزور بوسقَيْن من تمر ، يشترط عليه البدوي تمر ذخيرة مصلبة من تمر آل دليم ، قال : يقول قيس : نعم ، فقال الجُهَني : فأشهد لي ، فأشهد له نقرأ من الأنصار ، ومعهم نقرأ من المهاجرين ، قال قيس : أشهد من تحبُّ . فكان فيمن استشهد^(٧) عمر بن الخطاب ، فقال عمر : لا أشهد أبداً ! هذا يدّان ولا مال له ؛ إنما المال لأبيه . قال الجُهَني : والله ما كان سعد ليخني بابنه^(٨) في سِقَةٍ من تمر ، وأرى وجهاً حسناً ، وقِعْلاً شريفاً . فكان بين عمر وقيس كلام حتى أغلظ له قيس الكلام ، وأخذ قيس الجَزْرَ فنحرها لهم في

(١) رواه ابن عساكر من طريق الواقدي في المغازي ٧٧٤/٢

(٢) في المغازي : « تكن » . الحمولة : ما يحتمل عليه الناس من الدواب .

(٣) الخَبْطُ - بالتحريك - فعل ، بمعنى مفعول ، وهو من علف الإبل .

(٤) الغضاء : كل شجر يعظم وله شوك ، وغضبت الإبل : رعت الغضاء ، وبعير عاضه وغضيه .

(٥) السقّة : جمع وسق ، وهو الحمل .

(٦) في للمغازي : « جزر » .

(٧) في المغازي : « أشهد » .

(٨) ليخني بابنه : أي يسله ويغفر ذمته .

مواطن ثلاثة ، كل يوم جزوراً ؛ فلَمَّا كان اليوم الرابع نَهاه أميره ، وقال : تريد أن تخزَّب دِمَّتَكَ^(١) ولا مال لك ؟ !

عن رافع بن خديج قال^(٢) :

أقبل أبو عبيدة بن الجراح ومعه عمر بن الخطاب ، فقال : عزمت عليك ألا تنحر ، أتريد أن تخزَّب دِمَّتَكَ ولا مال لك ؟ ! فقال قيس : أبا عبيدة ، أترى أبا ثابت وهو يقضي دين الناس ، ويحمل الكلَّ ، ويطعم في المجاعة لا يقضي عنه سِقَّة من تمر لقوم مجاهدين في سبيل الله ! فكاد أبو عبيدة أن يلين له ، ويتركه حتى جعل عمر يقول : اعزم عليه ، فعزم عليه ، فأبى عليه أن ينحر ، فبقيت جزوران معه - حتى وجد القوم الخوتَ ، ورمى به البحر إليهم - فقدم بها قيس المدينة ظَهراً ، يتعاقبون عليها . وبلغ سعداً ما كان أصاب القوم من المجاعة ، فقال : إن يك قيس كما أعرف فسوف ينحر للقوم . فلما قدم قيس لقيه سعد ، فقال : ما صنعت في مجاعة القوم حيث أصابتهم ؟ قال : نحرْتُ . قال : أصبْتُ ، أنحرُّ ، قال : ثم ماذا ؟ قال : ثم نحرْتُ ، قال : أصبْتُ ، أنحرُّ ، قال : ثم ماذا ؟ قال : نُهِيتُ ، قال : ومن هناك ؟ قال : أبو عبيدة بن الجراح أميري ، قال : ولم ؟ قال : زعم أنه لا مال لي وإنما المال لأبيك ، فقلت : أبي يقضي عن الأباعد ، ويحمل الكلَّ^(٣) ، ويطعم في المجاعة ولا يصنع هذا بي . قال : فلك أربع حوائط^(٤) . قال : وكتب له بذلك كتاباً . قال : وأتى بالكتاب إلى أبي عبيدة فشهد فيه ، وإلى عمر فأبى أن يشهد ، وأدنى حائط منها يُجَدُّ^(٥) خمسين وسُقاً . وقدم البدوي مع قيس ، فأوفاه سِقَّتَه ، وحمله وكساه . فبلغ النبي فعلُ قيس ، فقال^(٦) : « إنه في بيت جود » .

(١) أي تمسدها وتعييبها .

(٢) المغازي ٧٧٥/٢

(٣) في أصل التاريخ وأصل المغازي : « ويحمل في الكل » .

(٤) الحوائط : البساتين .

(٥) أجْدُ يُجَدُّ : حقق .

(٦) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٧٤٧٨) .

عن جويرية بن أسماء قال :

كان قيس بن سعد يستدين ويطعمهم ، فقال أبو بكر وعمر : إن تركنا هذا الفتي أهلك مال أبيه ، فشيئا في الناس ، فصرى النبي ﷺ يوماً بأصحابه ، فقام سعد بن عبادة خلفه ، فقال : من يعذرني من ابن أبي قحافة ، وابن الخطاب يبخلان علي ابني !

عن جابر بن عبد الله (١)

أن رسول الله ﷺ بعثهم في بعث عليهم قيس بن سعد بن عبادة ، فجهدوا ، فنحر لهم تسع ركائب . ومروا بالبحر فوجدوه قد ألقى دابة حوتاً عظيماً . فكثوا عليه ثلاثة أيام يأكلون منه ، ويغتربون شحمه في قريهم ، فلما قدموا ذكروا الحوت لرسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « لو نعلم أنا نذكره لم يروح لأحبينا لو كان عندنا منه » .

عن موسى بن عقبة قال (٢) :

وقفت على قيس بن سعد عجزاً ، فقالت : أشكو إليك قلة الجرذان ، فقال قيس : ما أحسن هذه الكناية ! املؤوا بيتها خبزاً ، ولحماً ، وسمناً ، وتمراً .

عن يحيى بن سعيد قال :

كان قيس بن سعد بن عبادة يطعم الناس في أسفاره مع النبي ﷺ ، وكانت لقيس بن سعد صحيفة يدار بها حيث دار . قال : وكان إذا نقد مامعه تدين ، وكان ينادي في كل يوم : هلموا إلى اللحم والثريد .

عن محمد بن سلام قال :

كان قيس بن سعد بن عبادة يقول : اللهم هب لي حداً ومجداً ، فإنه لا مجد إلا بفعل ، ولا فعال إلا بمال ، اللهم لا يصلحني القليل ، ولا أصلح عليه .

عن عروة قال (٣) :

باع قيس بن سعد مالاً من معاوية بتسعين ألفاً ، فأمر منادياً فنادى في المدينة : من

(١) أخرجه صاحب الكنز بزم (٣٧٤٧) .

(٢) الخبر في العقد الفريد ١٩٦/١

(٣) تاريخ بغداد ١٧٨/١

أراد القَرْضَ فليأت منزل سعدٍ ؛ فأقرض أربعين أو خمسين ، وأجاز بالباقي ، وكتب على من أقرضه صكاً . فرض مَرَضاً قُلَّ عَوَّاده ، فقال لزوجته : قريبة بنت أبي قحافة - أخت أبي بكر - : يا قريبة ، لِمَ تَرين قُلَّ عوادي ؟ قالت : للذي لك عليهم من الدين . فأرسل إلى كل رجلٍ بصكِّه .

قال سفيان :

أقرض قيس بن سعد رجلاً ثلاثين ألفاً ، فجاء يَقبُضِيه ، فقال له قيس : إنا قوم إذا أعطينا شيئاً لم نرجع فيه .

قال قيس بن سعد ^(١) :

تخيت أن أكون في حال رجلٍ رأيته ؛ أقبلنا من الشام ، فإذا نحن بخباءٍ ، فقلنا : لو نزلنا هاهنا ، فإذا امرأة في الخباء ، فلم نلبث أن جاء رجل بدؤدٍ ^(٢) له ، فقال لامراته : من هؤلاء ؟ قالت : قوم نزلوا بك ، فجاء بناقية ، فضرب عرقوبَيْها ، ثم قال : دونكم ، وقال : يا هؤلاء ، اغرروها . قال : فنحرناها ، فأصبنا من أطايبها . فلَمَّا كان من الغد جاءنا بأخرى ، فضرب عرقوبَيْها ، وقال : يا هؤلاء ، اغرروها . قال : فنحرناها ، فقلنا : اللحم عندنا كما هو ! قال : إنا لانطعم أضيافنا الغاب ^(٣) . قال : فقلت لأصحابي : إن هذا الرجل إن أقنا عنده لم يبق عنده بعير ، فارتحلوا بنا . وقلت لقيمي : اجمع ما عندك ، قال : ليس إلا أربعمائة درهم ، قلت : هاتِها ، وهاتِ كسوتي . فجمعناه ، فقلت : بادروه ، فدفعناه إلى امراته ، ثم سرنا ، فلم نلبث أن رأينا شخصاً ، فقلت : ما هذا ؟ قالوا : لاندري ! فدنا ، فإذا رجل على فرسٍ يجري رجه ، فإذا صاحبنا ، فقلت : واسوأناه ! استقلَّ والله ما أعطينا . قال : فدنا ، فقال : دونكم متاعكم ، فخذوه ، فقلت : والله ما كان إلا ما رأيته ، ولقد جمعنا ما كان عندنا ، قال : إني والله لم أذهب حيث تذهبون ، فخذوه ، قلنا : فلا نأخذه ، قال : والله لأَمْلِكَنَّ عليكم برحي ما بقي منكم رجل أو تأخذونه ، قال : فأخذناه ، فوَلَّى وقال : إنا لانبِيع القري .

(١) لهذا الخبر روايات كثيرة ، وروايته المعروفة في أخبار عبد الله بن جعفر .

(٢) الدَّؤْدُ : القطيع من الإبل الثلاث إلى التسع .

(٣) الغاب : اللحم البائت .

امترى ثلاثة في الأجواد ، فقال رجل : أسخى الناس عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وقال آخر : أسخى الناس في عصرنا هذا قيس بن سعد بن عباد ، وقال الثالث : أسخى الناس عرابة الأوسي . فتلاحوا ، وأفرطوا ، وكثر ضجيجهم في ذلك بفناء الكعبة ، فقال لهم رجل : قد أكثرتم فلا عليكم يمضي كل واحد منكم إلى صاحبه يسأله حتى ننظر ما يعطيه ، ونحكم على العيان . فقام صاحب عبد الله بن جعفر ، فصادفه وقد وضع رجله في غرز راحلته يريد ضيعة له ، فقال له : يا بن عم رسول الله ﷺ ، قال : قل ماتشاء ، قال : ابن سبيل ، ومنقطع به . قال : فأخرج رجله من الغرز وقال : ضع رجلك واستوي على الناقة ، وخذ ما في الحقيبة ، ولا تحد عن السيف فإنه من سيوف علي بن أبي طالب ، وامض لشأنك . قال : فجاء بالناقة والحقيبة فيها مطارف خز ، وفيها أربعة آلاف دينار ، وأعظمها وأجلها خطراً السيف .

ومضى صاحب قيس بن سعد بن عباد ، فلم يصادفه ، وعاد ، فقالت له الجارية : هو نائم ، فما حاجتك إليه ، قال : ابن سبيل ، ومنقطع به ، قالت : فحاجتك أيسر من إيقاظه ، هذا كيس فيه سبعمائة دينار ، ما في دار قيس مال في هذا اليوم غيره ، وصّر إلى معاطين^(١) الإبل ، إلى مولانا بغلامينا ، فخذ راحلة مَرَحْلَة ، وما يصلحها ، وعبداً ، وامض لشأنك . فقيل : إن قيساً انتبه من رقدته ، فخبرته المولاة بما صنعت ، فأعتقها ، وقال لها : ألا أنبئتي فكنت أزيده من غُرُوض^(٢) ما في منزلنا ، فلعل ما أعطيتَه لم يقع بحيث أراد .

ومضى صاحب عرابة الأوسي إليه ، فألفاه وقد خرج من منزله يريد الصلاة ، وهو متوكئ على عبيدين ، وقد كُفَّ بصره ، فقال : يا عرابة ، قال : قل ماتشاء ؟ قال : ابن سبيل ، ومنقطع به ، قال : فخلّى عن العبدین ، ثم صفق بيده اليمنى على اليسرى ، ثم قال : أوه أوه ، والله ما أصبحت ، ولا أمسي وقد تركت الحقوق لعرابة من مال ، ولكن خذها - يعني العبدین - قال : ما كنت بالذي أفعل ، أقص جناحيك ! قال : إن لم

(١) أعطان الإبل ومعاطنها : مباركها على الماء .

(٢) الغُرُوض : الأمتة التي لا يدخلها كيل ولا وزن ، مفردها : عرض .

تأخذها فيها حرّان ، فإن شئت فأعتق ، وإن شئت فخذ . وأقبل يلمس الحائط بيده .
قال : فأخذها وجاء بها .

قال : فحكم الناس على ابن جعفر : قد جاد بمال عظيم ، وأنّ ذلك ليس بمستكر له
إلا أنّ السيف أجلّها ، وأنّ قيساً أحد الأجواد ؛ حكم مملوكه في ماله بغير علمه ،
واستحسانه ما فعله ، وعتقه لها ، وما تكلم به . وأجمعوا على أنّ أسخى الثلاثة غرابة
الأوسي ؛ لآته جهْد من مَقِل .

عن معبد بن خالد قال :

كان قيس بن سعد لا يزال هكذا رافعاً إصبعه للسُّبُحَة - يعني يدعو .

عن قيس بن سعد قال (١) :

لولا أنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول : « المكر والخديعة في النار » ، لكنت من
أكبر هذه الأمة .

عن ابن شهاب قال :

وكان يعدون دهاة العرب حين ثارت الفتنة خمسة رَهْطٍ ، يقال لهم : دَوُو رأي
العرب في مكيدتهم : معاوية بن أبي سفيان ، وعمرو بن العاص ، وقيس بن سعد ،
والمغيرة بن شعبة . ومن المهاجرين عبد الله بن بُدَيْل بن وَرْقَاء الْخَزَاعِي . وكان قيس ،
وابن بُدَيْل مع علي - عليه السلام - وكان المغيرة مُعْتَزِلاً بالطائف وأرضها حتى حكم الحكّان
واجتمعوا بأَذْرَج (٢) .

عن يزيد بن أبي حبيب

أنّ عمرو بن العاص ، ومعاوية بن أبي سفيان كان قد شقّ عليها وعلى أهل الشام
ما يصنع قيس بن سعد من مناصحة عليّ ، وما ضيق على أهل الشام ، فلا يُحْمَلُ إليهم

(١) أخرجه صاحب الكنز بالرم (٧٨١٩ ، ٧٨٢٠) .

(٢) أذْرَج : اسم بلد في أطراف الشام من أعمال الشّراة ، ثم من نواحي اليلقاء وعان مجاورة لأرض الحجاز .
وبأذْرَج إلى الجرباء كان أمر الحكّين بين عمرو بن العاص وأبي موسى الأشعري ، وقيل : بدومة الجندل ، والصحيح :
أذْرَج والجرباء (معجم البلدان ١/ ١٢٩) .

طعام . فكان عمرو بن العاص ومعاوية جاهدين أن يخرجوا قيساً من مصر ، ويغلبوا عليها ، وكان قيس قد امتنع منها بالمكيدة والدهاء ، فكراً بعليّ في أمره ، فكتب معاوية كتاباً في قيس إليه يذكر فيه ما أتى إلى عثمان من الأمر العظيم ، وأنه على السمع والطاعة . ثم نادى معاوية : الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس في السلاح ، فحمد الله وأثنى عليه ، وقال : يا أهل الشام إن الله ينصر خليفته المظلوم ، ويخذل عدوه . أبشروا ، هذا قيس بن سعد ، ناب^(١) العرب قد أبصر الأمر ، وعرفه على نفسه ، ورجع إلى ما عليه من السمع والطاعة ، والطلب بدم خليفتم . وكتب إليّ بذلك كتاباً . وأمر بالكتاب فقرأ . وقد أمر بحمل الطعام إليكم ، فادعوا الله لقيس بن سعد ، وارفعوا أيديكم ، وابتهلوا له في الدعاء بالبقاء والصلاح . فصجوا ، وعجّ معاوية وعمرو ، ورفعوا أيديهم ساعة ، ثم افترقوا ، فأخذ معاوية بيد عمرو بن العاص ، فقال : تحيّن خروج العيون اليوم إلى عليّ ؛ يسير الخبر إليه سبعا ، أو ثمانياً ، فيكون أول من يعزل قيس بن سعد ، فكل من ولي يكون أهون علينا من قيس ، فتحيّنوا خبر عليّ ؛ فلمّا ورد عليه الخبر كان أول من حمّله إليه محمد بن أبي بكر ، فأخبره بما صنع ، ورفده الأشر ، ونالا من قيس ، وقالوا : ألا استعملت رجلاً له حق ، فجعل عليّ لا يقبل هذا القول على قيس بن سعد ، ويقول : إن قيساً في يدي^(٢) وشرف في جاهلية وإسلام ، وقيس رجل العرب . فيأبى محمد بن أبي بكر أن يقصّر عنه ، فعزله عليّ .

عن يحيى بن عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن عبادة قال :

قدم قيس بن سعد المدينة ، فأرسلت إليه أمّ سلمة تلومه وتقول : فارقت صاحبك ، قال : أنا لم أفارقه طائعاً هو عزلي . فأرسلت إليه : إنني سأكتب إلى عليّ في أمرك . وراح قيس إليها ، فأخبرها الخبر ، فكتبت إلى عليّ تخبره بنصيحة قيس وأبيه في القديم والحديث ، وتلومه على ما صنع ، فكتب عليّ إلى قيس يعزم عليه إلا لحق به ، فقال : والله ما أخرج إليه إلا استحياءً ، وإنّي لأعلم أنه مقتول ؛ معه جند سوء لا نية لهم . فقدم على عليّ ، فأكرمه ، وجاء .

(١) ناب القوم : سيدهم وكبيرهم .

(٢) فلان في يدي قومه : أي في أفضلهم . وسرّ الحسب وسراره وسرارته : أوسطه .

وأخبره قيس بخبره ، وما كان يعمل بمصر ، فعرف علي أن قيساً كان يداري أمراً عظيماً من المكيدة التي قَصَّرَ عنها رأي غيره . وأطاع علي قيساً في الأمر كله ، وجعله على شُرطة الخيس الذين كانوا يبايعون للموت . فكتب معاوية بن أبي سفيان إلى مروان بن الحكم ، والأسود بن أبي البخري يتغيظ عليهما ، وأتبعها أشد التأييد وقال : أُمَدِّدْتُنَا عَلِيّاً بقيس بن سعد ، برأيه ومكيدته ؟ والله لو أمددناه بمائة ألف مقاتل ما كان بأغيظ لي من إخراجكما قيس بن سعد إليه !

وكان قيس بن سعد لما قدم المدينة تأمر فيه الأسود بن أبي البخري ، ومروان بن الحكم أن يَبَيِّتَاهُ فَبَيْنَ مَعَهَا ، وبلغ ذلك قيساً ، فقال : والله إن هذا لقبيح ؛ أن أفارق علياً وإن عزلني ، والله لألْحَقَنَّ بِهِ .

وكان قيس بن سعد بن عبادة مع علي بن أبي طالب في مقدمته ، ومعه خمسة آلاف قد حلقوا رؤوسهم بعدما مات علي . فلما دخل الحسن في بيعة معاوية أبي قيس بن سعد أن يدخل ، وقال لأصحابه : ماشئتم ؟ إن شئتم جالدت بكم أبداً حتى يموت الأعجل ، وإن شئتم أخذت لكم أماناً . فقالوا : خُذْ لَنَا . فأخذ لهم : أن لهم كذا وكذا ، ولا يعاقبون بشيء ، وأنا رجل منهم ، وأنى أن يأخذ لنفسه خاصة شيئاً . فلما ارتحل نحو المدينة ومعه أصحابه جعل ينحر كل يوم جزوراً حتى بلغ صراراً^(١) .

عن سعيد بن عبد الرحمن بن حسان قال :

دخل قيس بن سعد بن عبادة مع رهطٍ من الأنصار على معاوية ، فقال لهم معاوية : يا معشر الأنصار ، هم يطلبون ما قبلي ؟ فوالله لقد كنتم قليلاً معي كثيراً علي ، ولفلتم حدي يوم صفين حتى رأيت المنايا تلظى في أَسْتَكُمْ ، ولهجوتوني بأشد من وخز الأُشافي^(٢) ، حتى إذا أقام الله ما حاولتم مَيْلَهُ قَلَمَ : اِرْعَ فِينَا وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، هِيَهَاتِ ، يَا أَيُّ الْحَقِيقِ الْعِذْرَةِ^(٣) !

(١) صرار : - بكسر أوله - موضع على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق . معجم البلدان ٣٩٨/٣

(٢) الأُشافي : المُنْقَب الذي يخرز به ، وجمعه الأُشافي .

(٣) في اللل : أبي الْحَقِيقِ الْعِذْرَةِ : أي الْمُنْذَر ، يضرب مثلاً للرجل يعتذر ولا عذر له . حقن الشيء فهو حقين

ويعقون : حبسه .

فقال قيس بن سعد : نطلب ما قبلك بالإسلام الكافي به ، لا بما يمتُّ به إليك الأحزاب . وأما عداوتنا لك فلو شئت كفتها عنك ، وأما هجاؤنا إياك فقول يزول باطله ، ويثبتُ حقُّه ، وأما استقامة الأمر عليك فعلى كُزِّهِ كان منا ، وأما فلنا حدك يوم صفين فإننا كنَّا مع رجلٍ نرى طاعته لله طاعةً ، وأما وصية رسول الله ﷺ بنا فمن آمن به رعاها بعده ، وأما قولك : « يا أيُّ الحَقِّين العِذْرَة » فليس دون الله يدٌ تحجزُك ، فشانك يا معاوية ! فقال معاوية : سوءةٌ ، ارفعوا حوائجكم .

عن رجل من ولد الحارث بن الصَّمة يكنى أبا عثمان

أن ملك الروم أرسل إلى معاوية أن ابعث إلي سراويل أطول رجل من العرب ، فقال لقيس بن سعد : مانظننا إلا قد احتجنا إلى سراويلك . قال : فقام ، فتنحى ، فجاء بها ، فألقاها إلى معاوية ، فقال : يرحمك الله ، وما أردت إلى هذا ؟ ألا ذهبت إلى بيتك ، فبعثت بها ؟ فقال قيس : [من الطويل]

أَرَدْتُ بِهَا أَنْ يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّهُمَا	سراويلُ قيس ، والوفودُ شهودُ
وَأَلَّا يَقُولُوا : غَابَ قَيْسٌ وَهَذِهِ	سراويلُ عاديٍّ نَمَتْهُ ثَمُودُ
وَإِنِّي مِنَ الْحَيِّ الْيَتَامَى لَسَيِّدٌ	وما الناسُ إلا سيِّدٌ ومُودُ
فَكُدم بُمثلي ، إِنَّ مِثْلِي عَلَيْهِم	شديد ، وخلقِي في الرجال شديد ^(١)

قال : فأمر معاوية بأطول رجلٍ في الجيش ، فوضعها على أنفه ، قال : فوقعت في الأرض ، قال : فدعا له سراويل ، فلما جاء بها قال له قيس : نج عنك ثيابك هذه ، فقال معاوية : [من البسيط]

أَمَّا قَرِيشٌ فَأَقْوَامٌ مَسْرُولَةٌ وَالْيَثْرِيُّونَ أَصْحَابُ التَّبَايِينِ^(٢)

فقال قيس : [من البسيط]

تلك اليهود التي - يعني - ببلدتنا كما قريش هم أهل السخاين^(٣)

(١) في رواية أخرى ذكرها الحفاظ : « مديد » ، وتحتها : « مزيد » ، رواية أخرى .

(٢) التَّبَايُنُ : بالضم والتشديد - سراويل صغير مقدار شبر يستر العورة .

(٣) كذا من هذا الطريق ، ومن طريق آخر أورده الحفاظ : « السخاين » . السُّخْنِيَّة : حياء يؤكل في

الجدب ، وكانت قريش تعير به .

وجاء من طريق آخر

أن قيصر كتب إلى معاوية إني قد وجهت إليك رجلين : أحدهما أقوى رجل ببلادي ، والآخر أطول رجل في أرضي ، فأخرج إليهما من في سلطانك من يقاوم كل واحد منهما ، فإن غلب صاحبك حملت إليك من المال وأسارى المسلمين كذا وكذا ، وإن غلب صاحباي هادنتني ثلاث سنين .

٧٥ - قيس بن عباد

أبو عبد الله الضبي القيسي البصري

عن قيس بن عباد قال (١) :

بينما أنا بالمدينة في المسجد في الصف المُقَدَّم قائم أصلي ، فجَبَذَنِي رجلٌ من خلفي ، فنَحَانِي ، وقام مقامي . فوالله ما عقلتُ صلاتي . فَلَمَّا انصرف فإذا هو أُتَيُّْ بن كعب ، فقال : يا فتى لا يسوءك الله ، إنَّ هذا عهدٌ مِنَ النبي ﷺ إلينا أن نَلِيَه . ثم استقبل القبلة فقال : هَلْكَ أَهْلُ الْعَقْدَةِ (٢) ورب الكعبة ، ورب الكعبة ثلاثاً . ثم قال : والله ما عليهم آسى ، ولكن آسى على من أضلوا . قلت : من تعني بهذا ؟ قال : الأمراء .

عن قيس بن عباد قال : سمعت عمر يقول (٣) :

مَنْ سَمِعَ حَدِيثًا فَأَذَاهُ كَمَا سَمِعَ فَقَدْ سَلِمَ .

وقال : قدمت المدينة ألتمس العلم والشرف فرأيتُ رجلاً عليه ثوبان أخضران ، وهو واضع يده على منكب رجل ، وله غدائر ، قال : قلت : من هذا ؟ قالوا : هذا علي ، وعمر واضع يده على منكب علي .

عن النضر بن عبد الله

أن قيس بن عباد وفد إلى معاوية ، فكساه رِيْطَةً من رباط مصر ، فرأيتها عليه ، قد شقَّ عَظْمُهَا .

(١) أخرجه أحمد في المسند ١٤٠/٥ ، والنسائي ٨٩/٢

(٢) في رواية النسائي : « المُقَدَّ » وذكره بهذه الرواية ابن عساكر ، المُقَدَّة : البيعة المعقودة للولاة . وأهل المُقَدَّ - بضم العين وفتح القاف - يعني أصحاب الولايات على الأمصار ، من عقد الأئمة للأمراء . انظر اللسان « عقد » .

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٩٤٦٢ ، ٢٩٤٧٧) .

قال خليفة بن خياط في الطبقة الأولى من طبقات أهل البصرة (١) :

ومن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعْي بن جديلة بن أسد بن ربيعة ، ثم من بني ضُبَيْعة بن قَيْس بن ثَعْلَبَة بن عكابة بن صُعْب بن علي بن بكر بن وائل : قيس بن عباد .

عن النضر بن عبد الله

أن قيس بن عباد كان يركب الخيل ، ويرتبطها . وكانت له فرسٌ عربية ، فكلَّما تَجَبَّتْ مُهْرًا ، فأدرك حمل عليه في سبيل الله .

وكان إمامهم ، فإذا صَلَّى القَدَاة لم يزل يذكر الله حتى يرى السقائين قد مروا بالماء مخافة أن يصير أجاجًا ، أو يصير غَوْرًا ، وحتى يرى الشمس قد طلعت من مطلعها مخافة أن تطلع من مغربها . وإذا كان بين الرجلين من الحي كلامٌ فرأى أن أحدهما ظالمٌ لم يمنع شرفه ولا حسبه أن يأتيه ، فيكلِّمه ، ويؤثِّخه ، ويأمره أن يرجع إلى الحق ، ويقطع عن الظلم .

قدم قيس بن عباد المدينة في خلافة عمر ، وكان ثقة قليل الحديث .

وروي أن رجلاً أخذ بلجام فرسه ، فجعل يذكره ، ويسبُّه . فلَمَّا بلغ إلى منزله قال : خل عن إجام الدابة ، يغفر الله لي ولك .

عن عبد الله بن قيس بن عباد ، عن أبيه (٢)

أنه أوصى قال : كفنوني في بردقٍ عَصْب ، وجلَّلوا سريري بكسائي الأبيض الذي كنتُ أصلي فيه ، فإذا أضجعتوني في حفرتي فجُوبُوا مايلي جسدي من الكفن حتى تفضوا بي إلى الأرض - يعني يشقُّ عنه من الكفن مايلي الأرض .

عباد : بضم العين وتخفيف الباء .

(١) طبقات خليفة ٤٧٠/٦ (١٥٨٤) .

(٢) رواه ابن عساكر من طريق ابن سعد في الطبقات ١٣١/٧

٧٦ - قيس بن عباية بن عبيد بن الحارث بن عبيد الخولاني

من خولان قضاة . سكن الشام بداريا .

قال عبد الجبار بن محمد^(١) :

قيس بن عباية بن عبيد بن الحارث بن عبيد . من خولان قضاة ، حليف بني حارثة بن الحارث . من الأوس . شهد بدرأ وهو حدث السن ، وشهد فتوح الشام مع أبي عبيدة بن الجراح وهو كهل يستشير أبو عبيدة في أموره .

قال عبد الرحمن بن إبراهيم :

هو قيس بن عباية ، أبو محمد البصري . توفي في إمارة معاوية بن أبي سفيان .

ومن ولد قيس بن عباية جماعة بداريا إلى يومنا هذا .

٧٧ - قيس بن أبي حازم عبد عوف بن الحارث

- ويقال : عوف بن عبد الحارث - أبو عبد الله البجلي الأحمسي

من أهل الكوفة . أدرك النبي ﷺ ولم يره - وقيل : إنه رآه - ولأبيه صحبة . وكان مع خالد بن الوليد حين توجه من العراق ، وشهد فتح بصرى واليرموك . وقدم دمشق ، وشهد وفاة معاوية .

عن قيس بن أبي حازم ، عن جرير قال : قال رسول الله ﷺ^(٢) :

« لَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ » .

قال قيس بن أبي حازم :

كنت صبياً ، فأخذ أبي يبيدي ، فذهب إلى المسجد ، فخرج رجل ، فصعد المنبر ،

(١) تاريخ داريا ٣٥

(٢) أخرجه البخاري برقم (٦٩٤١) في التوحيد ، ومسلم برقم (٢٣١٩) في الفضائل ، والترمذي برقم (١٩٢٣) في

البر .

فحمد الله وأثنى عليه ، ونزل . فقلت لوالدي : من هذا ؟ قال : هذا نبي الله ﷺ . وأنا إذ ذاك ابن سبع سنين ، أو تسع .

قال الخطيب :

لا تثبت رؤية قيس للنبي ﷺ .

عن قيس بن أبي حازم قال :

أتيت رسول الله ﷺ لأبأ به ، فجئت وقد قبض رسول الله ﷺ .

وقال : أمنا خالد بن الوليد باليرموك في ثوب واحد ، قد خالف بين طرفيه ، وخلفه أصحاب رسول الله ﷺ .

وقال : دخلنا على معاوية في مرضه الذي مات فيه ، وكان ذراعيه سَفَتَانِ مُحْتَرَقَتَانِ^(١) ، فقال : إنكم تغلبون : فتى حَوْلًا قَلْبًا^(٢) ، وأي فتى أهل بيت إن نجا غداً من النار ! قال : وأخرج معاوية ذراعيه كأنها عسيبا نخل^(٣) ، ثم قال : ما الدنيا إلا ما ذُقنا وجَرَّنا ، والله لو دِدْتُ أَنِّي لأعيش فيكم ثلاثاً حتى ألحق بالله . قالوا : يا أمير المؤمنين ، إلى رحمة الله ، وإلى رضوانه ، قال : إلى ما شاء الله ، فقد علم الله أني لم آل ، وما أراد الله أن يغير غير .

عن أبي نصر بن مذكول قال^(٤) :

وفي اليمن : أحسن بن الفوث بن أنمار بن إراش بن عمرو بن الفوث بن زيد بن كهلان . منهم : أبو حازم ، وهو : عوف بن عبد الحارث بن عوف بن حشيش بن هلال بن الحارث بن رزاح . كان شريفاً . وابنه : قيس بن أبي حازم .

وقال^(٥) : وأما حشيش - بحاء مهملة - في بجيلة حشيش بن هلال بن الحارث بن

(١) السُفْ : أغصان النخلة ، وأكثر ما يقال إذا يبست ، وإذا كانت رطبة فهي الشطية ، واحدة سَفْة .

(٢) الحَوْل : ذو التصرف والاحتيايل في الأمور ، والقلب : البصر بتقليب الأمور .

(٣) العسيب : جريد النخل إذا نحي عنه غوصه .

(٤) الإكمال ٤٢/٨

(٥) الإكمال ١٥٢/٣

رزاح . ومن ولده : أبو حازم البجلي ، واسمه : عبد عوف - ويقال : عوف - بن الحارث بن عوف بن حُثَيْش . له صحبة . وابنه قيس بن أبي حازم .

قال الخطيب^(١) :

وكان قد نزل الكوفة ، وحضر حرب الخوارج بالنهروان مع علي بن أبي طالب ، وكان عثمانياً .

عن قيس بن أبي حازم قال :

دخلت مع أبي علي أبي بكر في مرضه ، وأسما بنت عيس تروحه ، فكأنني أنظر إلى وَشْمٍ في ذراعها ، قال : يا أبا حازم ، قد أخرجت لك فَرْسِيَّكَ . قال : وكان وعدني ووعد أبي فَرْسًا .

وقال : دخلت على أبي بكر الصديق مع أبي ، فقال : من هذا ؟ فقال : ابني ، فقال : أما إنه لا يجني عليك ولا تجني عليه .

عن عبد الرحمن بن يوسف بن خراش قال :

قيس بن أبي حازم كوفي جليل ، وليس في التابعين أحد روى عن العشرة إلا قيس بن أبي حازم .

مات قيس بن أبي حازم البجلي في آخر ولاية سليمان بن عبد الملك ، وذكروا أن وفاته كانت سنة ثمان وتسعين .

٧٨ - قيس بن عمرو

أبي صَعْصَعَةَ بن زيد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غَنَم بن مازن

ابن النجَّار تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج

ويقال : ابن مبذول بن مازن بن صعصعة بن هوازن

حليف بني النجار . له صحبة . شهد بدرًا والعقبة مع رسول الله ﷺ . ثم شهد اليرموك أميراً على كردوس .

(١) تاريخ بغداد ٤٥٢/١٢

عن قيس بن أبي صعصعة أنه قال :

يا رسول الله ، في كم أقرأ القرآن ؟ قال : « في خمسة عشر » ، قال : فياني أجدي أقوى من ذلك ، قال : « فقي كل جمعة » ، قال : فياني أجدي أقوى من ذلك ، قال : فسكت لذلك وهو مغضب عليه ، ثم رجع ، فقال : تقرأ في خمس عشرة ليلة . ثم قال : يا ليتني قبلت فريضة رسول الله ﷺ .

قال ابن سعد^(١) :

أمه ثبينة^(٢) بنت عاصم بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار . وكان لقيس من الولد : الفاكه ، وأم الحارث ؛ وأمها : أمامة بنت معاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن غنم بن كعب بن سلمة بن الخزرج . وليس لقيس اليوم عقب . وشهد قيس بن أبي صعصعة العقبة مع السبعين من الأنصار - في رواية موسى بن عقبة ، ومحمد بن إسحاق ، وأبي معشر ، ومحمد بن عمر - وشهد قيس أيضاً بدرأً وأحداً .

عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة^(٣) :

أن النبي ﷺ استعمل قيس بن أبي صعصعة يوم بدر على المشاة - يعني الساقة .

عن عقبة بن حمري قال : أشهد أنني سمعت أبا بكر الصديق يقول : أشهد أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول^(٤) :
« بَشِّرْ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا بِالْجَنَّةِ » .

(١) طبقات ابن سعد ٥١٧/٣

(٢) في طبقات ابن سعد : « ثبينة » .

(٣) طبقات ابن سعد ٥١٧/٣

(٤) أخرجه صاحب الكنز بالرقين (٣٢٨١٢ ، ٣٧٩٥٦) .

٧٩ - قيس بن عمرو بن مالك

ابن حَزْن بن الحارث بن خَدِيج بن معاوية
ابن خَدِيج بن الحماس بن ربيعة بن كعب بن الحارث
ابن كعب بن عمرو بن عُلَّة بن جُلْد
ابن مالك بن أَدَد الحارثي ، المعروف بالنجاشي

شاعر مشهور . وفد على معاوية .

قال أبو الحسن المدائني :

ضرب علي بن أبي طالب النجاشي في شرب الخمر ، فأقى معاوية يستأمنه ، فشاور
معاوية مروان ، فقال : لاتفعل ، قال : إذا يقول في شعراً فتكون أنت أول من يرويه !
يا غلام ، ناد بأمانه . قال : فأذن له ، وكان أعورَ قصيراً ، فلما رآه معاوية استصغره ،
فقال : يا أمير المؤمنين ، إن الرجال ليست بجُزْرِ فتستمن ، وإنما المرء بأصغريه ، قلبه
ولسانه ، ثم خرج يقول : [من الطويل]

ألم يأتِ أهلَ الشرقين نصيحتي وأني نصيحٌ لا يبيتُ على عُثْبِ
هلكنم وكان الشرُّ آخرَ عهدكم لأن لم تداركنم حلومُ بني حربِ

قال أحمد بن يحيى ثعلب^(١) : وقال بعض أصحابنا :

استعدى تميم بن مقبل عمر بن الخطاب على النجاشي ، فقال : يا أمير المؤمنين ،
هجاني ، فأعديني عليه . قال : يانجاشي ، ما قلت ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، قلتُ ما لأرى
أن علي فيه إثماً : قلت : [من الطويل]

قَتِيلَةٌ لا يغدرون بذمة ولا يظلمون الناسَ حبةَ خردلٍ

فقال عمر : ليتني من هؤلاء ! قال :

ولا يردون الماء إلا عشيّة إذا صدرَ الوراءُ عن كلِّ منهلٍ

(١) مجالس ثعلب ٤٣١

قال عمر : وما على هؤلاء متى وردوا ؟ قال : هل غير هذا ؟ قال :

وما سُمِّيَ العجلان إلا لقوله^(١) : خذِ القُفَّ^(٢) فاحلب أيها العبدُ ، فاعجلِ

قال عمر : خير القوم أنفهم لأهله . قال تميم : سله عن قوله :

إذا الله عادي أهلَ لؤمٍ وذُلَّةٍ فعاذى بني العجلان رهطُ ابنِ مُقبلٍ
أولئك أولادُ الهجينِ^(٣) وأُشْرَةُ الـ لئيمٍ ، ورهطُ العاجزِ المتذللِ
تعافى الكلاب الضارياتُ لحومهم وتأكَلُ من كعبِ بنِ عوفٍ ونهشلِ

فقال عمر : أمّا هذا فلا أعذرك عليه . فحبسه وضربه

قال الحسن بن بشر الآمدي^(٤) :

خديج بن عمرو بن مالك بن حزن بن الحارث بن خديج بن معاوية بن خديج بن
الحماس بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن
أدد . شاعر . وهو أخو النجاشي . وهو قيس بن عمرو . وكان محسناً ، وهو القائل يرثي
أخاه النجاشي : [من الطويل]

مَنْ كان يبيكي هالكاً فعلى فتى ثوى بلبوى لحج^(٥) وآبت رواحلهُ
فتى لا يطيع الزاجرين عن الندى وترجع بالعصيان عنه رواحلهُ

٨٠ - قيس بن مشجر^(٦)

- ويقال : ابن المجشر^(٦) - اليعمري

أدرك النبي ﷺ ، وشهد غزوة مؤتة ، وقال في ذلك شعراً منه : [من الطويل]

(١) في المجالس : « لقولهم » .

(٢) القُفَّ : القدح الضخم .

(٣) في المجالس : « اللئيم » .

(٤) المؤلف والمختلف للآمدي ١١١ ، وقارن بالإكمال ٣٩٨/٢ ، والبيتان في معجم البلدان « نخج » .

(٥) نخج : - بالفتح ثم السكون - مدينة باليمن . معجم البلدان ١٤/٥ . وفي معجم البلدان : « فمن كان يبيكي » ،

وفي المؤلف والمختلف : « ومن » ، وبكلتا الروايتين يتخلص البيت من الحرم .

(٦) كذا أعجمت اللفظتان في أصل التاريخ . وقال ابن حجر في الإصابة (٢٥٩/٢) : « قيس بن مالك بن =

وجاشتُ إلى النفس من نحو جعفر بمؤتة إذ لا ينفع النابل^(١)
وماصعهم^(٢) قوم كرام أعزة مهاجرة لا مشركون ولا عزل

٨١ - قيس بن موسى

أبو عبد الرحمن الأعمى

من فقهاء أهل دمشق ، وأهل الفتوى بها .

قال أبو عبد الرحمن قيس الأعمى^(٣) :

دعاني الوليد بن مروان - وهو أمير على دمشق - فقال : يا أبا عبد الرحمن ، ما يفرق
- أوقال : ما الفرق - بين : « اختاري » ، و « أمرك بيدك » ؟ فقلت : إن الرجل إذا
قال : أمرك بيدك فقد ملكها الأمر ، وإذا قال : اختاري فهي في ملكه بعد . قال : لقد
قلت قولاً !

٨٢ - قيس بن هانئ العبسي ،

ويقال : العنسي

قال علي بن محمد^(٤) :

ثم دعا - يعني يزيد بن الوليد ، بعد قتل الوليد - الناس إلى تجديد البيعة له ، فكان
أول من بايعه : الأفقم بن يزيد بن هشام ، وبايعه قيس بن هانئ العبسي ، وقال :
يا أمير المؤمنين ، أتق الله ، وذم على ما أنت عليه ، فما قام مقامك أحد من أهل بيتك .
وإن قالوا : عمر بن عبد العزيز ، فأنت أخذتها بجبل صالح ، وإن عمر أخذها بجبل سوء .

== الحسر - وقيل بتقديم السين ، وقيل : بإسقاط ماله ، وبه جزم المرزباني وغيره من الإخباريين ، وقيل ابن منحل
- بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح الحاء المهملة بعدها لام - ذكره ابن اسحاق فيمن شهد غزوة مؤتة » . وقال ابن مأكولا :

(الإكمال ٢١٢/٧) « مختر بضم المم وفتح الحاء والسين المهملة » .

(١) البيت في الإصابة ٢٥٩/٣ ، وفيه : « التائل النبل » .

(٢) الماصعة : المقاتلة والمجادة بالسيوف ، وماصع قزنه ماصعة ومصاصاً .

(٣) الكنى والأسماء للدولابي ٦٨/٢

(٤) تاريخ الطبري ٣٦٧٧

فبلغ مروان بن محمد قوله ، فقال : ماله ، قاتله الله ! ذمتنا جميعاً ، وذم عمر ! فلما ولي مروان يث رجلاً ، وقال : إذا دخلت مسجد دمشق فانظر قيس بن هانئ ، فإنه طالما صلى فيه ، فاقتله . فانطلق الرجل ، فدخل مسجد دمشق ، فرأى قيساً يصلي ، فقتله .

٨٢ - قيس بن هُبيرة المكشوح بن عبد يغوث

ابن الغَزَّيْل بن سلمة بن يدا

ابن عامر بن عَوْثِيَّان بن زاهر بن مراد ، أبو حسان المرادي

أحد شجعان العرب . أدرك النبي ﷺ ، ولم يره . وهو من أعان على قتل الأسود الكذاب . وشهد اليرموك ، وأصيب عينه به .

عن محمد بن عمار بن خزيمة بن ثابت قال :

كان عمرو بن معدي كرب قال لقيس بن مكشوح المرادي حين انتهى إليهم أمر رسول الله ﷺ : يا قيس ، أنت سيد قومك اليوم . وقد ذكر لنا أن رجلاً من قريش يقال له محمد ، قد خرج بالحجاز يقول : إنه نبي ، فانطلق بنا إليه حتى نعلم علمه ، فإن كان نبياً كما يقول فإنه لن يخفى علينا إذا لقيناه ، اتبعناه ، وإن كان غير ذلك علمنا علمه ، فإنه إن يسبق إليه رجل من قومك سادنا ، وترأس علينا ، وكنا له أذناناً . فأبى عليه قيس ، وسقاه رأيته : فركب عمرو بن معدي كرب في عشرة من قومه حتى قدم المدينة ، فأسلم ، ثم انصرف إلى بلاده . فلما بلغ قيس بن مكشوح خروج عمرو وأوعد عمرأ ، وتخطم عليه^(١) ، وقال : خالفتني ، وتركت رأيي ، فقال عمرو في ذلك شعراً^(٢) : [من الواقف]

أمرتك يوم ذي صنعا أمرأ بادياً رشدة
أمرتك باتقاء اللد ه والمعروف تأتفده^(٣)

(١) في الحديث : فجعل يتخطم عليه غيطاً ، أي يتلظى ويتوقد ، مأخوذة من الحطمة ، وهي النار التي تحطم كل شيء وتجعله حطاماً . اللسان : « حطم » .

(٢) الخبر مع الأبيات في سيرة ابن هشام ٢٢٠/٤ ، والأبيات من قصيدة في شعر عمرو ٨٧

(٣) في شعر عمرو : « تمتده » . أفد الشيء : قرب .

خَرَجْتَ مِنَ الْمَنَى مِثْلَ الدَّ حُفَيْرٍ عَارِهِ^(١) وَتَدُهُ

وجعل عمرو يقول : لقد خبرتك يا قيس أنك تكون ذنابى تابعاً لفروة بن مسيكة ،
وجعل فروة يطلب قيس بن مكشوح كلَّ الطلب ، حتى هرب من بلاده ، وأسلم بعد
ذلك .

قال الدارقطني^(٢) :

الغزِيل - بتشديد الياء ، وخففها ابن مأكولا^(٣) .

قال أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني^(٤) :

كان قيس بن المكشوح سيد قومه ، وهو ابن أخت عمرو بن معدي كرب . وهو
القائل لعمرو بن معدي كرب - وكنا متباغضين : [من الوافر]

كَلَّا أَبَوِيَّ مِنْ عَمٍّ وَخَالٍ كَا ابْنَتْهُ لِلْمَجْدِ نَامٍ
وَلَوْ لَاقَيْتَنِي لَاقَيْتَ قِرْنًا وَوَدَّعْتَ الْحَبَائِبَ بِالْإِلَامِ
لَعَلَّكَ مُوعِدِي بَنِي زُبَيْدٍ وَمَا جَعَلْتَ مِنْ نَوَكِي لِنَامٍ

عن ابن إسحاق قال :

وكان الأسود بن كعب الغنسي قد ظهر باليمن ، وتنبأ بصنعاء ، وتكلم الكذب .
فكان سبب قتل الأسود بن كعب أنه كانت عنده امرأة من بني غطفان سبأها ، وهي عمرة
بنت عبد يغوث بن المكشوح ، وامرأة من الأبناء من أشثي ، ويقال لها : بهرانة ابنة الديلم
أخت فيروز بن الديلم ، وكان فيروز يدخل عليه إذا شاء لمكان أخته ، وكان قيس يدخل
عليه إذا شاء لمكان أخته ، وكانا تديعين له . فلما قدم قيس على الأسود لقي فيروز ، فأخبره
الخبر ، وأطمعته في قتله ؛ وذلك أن قيساً سمع المهاجر بن أبي أمية يخبرهم أن
رسول الله ﷺ قال للمسلمين : « إنكم ستقتلون الأسود » ، فطمع قيس في قتله ، وقد قتل

(١) في شعر عمرو : غَرَهُ . وفي المثل : « عَيْرَ عَارِهِ وَتَدَهُ » ، عَارِهِ : أهلكه . وأصل المثل أن رجلاً أشفق على
جاره فربطه إلى وتد ، فهجم عليه سح ، فلم يتمكن الفرار ، فأهلكه ما احتس له به .

(٢) ليس قول الدارقطني في المؤتلف والمختلف .

(٣) الإكمال ٢١٧

(٤) معجم الشعراء ٣٢٢

أخاه عمر بن عبد يغوث ، ودخل معها رجل من الأبناء في ذلك يقال له : داؤويه ، فاجتمعوا على ذلك من قتله ، وأفضى قيس بذلك إلى أخته ، فقال لها : قد عرفت عداوته لقومك ، وما قد ركبهم به ، والرجل مقتول لاشك فيه ، فإن استطعت أن يكون بنا فافعلي ، فندرك ثأرنا ، وتكون مأثرة لنا ، فتحيني لنا غرته إذا سكر . فطاوعته على ذلك وقال فيروز لصاحبه مثل ذلك ؛ فقال : قد علمت ماقد ركب هذا الرجل من قومك ، وما يريد بهم ، وقد كان يريد أن يجلبهم من الين ، فتحيني لنا غرته إذا سكر عندك ؛ فإنه مقتول ، فليكن ذلك بنا ، فندرك ثأرنا ، وتكون مأثرة لنا . فطاوعته على ذلك . وكان مقتله في بيت الفارسية ، وذلك أنها أمرت ، فجعل في شراب له البنج ، فلما غلب على عقله بعثت إلى أخيها أن شأتك وما تريد ، فإن الرجل مغلوب . وأقبلوا ثلاثتهم : قيس ، وفيروز ، وداؤويه حتى انتهوا إلى الباب ، فقالوا : أينا يكفي الباب لا يدخل علينا أحد ؟ فقال داؤويه : أنا أكفيكم الباب ، فكان أشد ثغورهم . فلما دخلا على الرجل قال فيروز لقيس : إن شئت أن تجثم على صدره ، وأضربه ، وإن شئت أن أجثم على صدره وتضربه . قال قيس : أجثم أنت على صدره ، واضبطه أكفك قتله . فجثم فيروز على صدره ، وضبطه ، وضربه قيس بسيفه ، فقتله ، واحتز رأسه ، فبعث به إلى المهاجر بن أبي أمية . فلما أتاه مقتل الأسود أقبل حتى دخل صنعاء ، فقال قيس بن عبد يغوث المرادي حين قتل الأسود العنسي : [من الرجز]

ضربته بالسيف ضرب الأسفان ^(١)	ضرب امرئ لم يخش عقيب العدوان
من زبر ^(٢) شيطان ولا سلطان	فات لا يبيكه منّا إنسان
نشوان لا يعقل وهو يقظان	ضل نبي مات وهو سكران

ثم تنازع هؤلاء نفر الثلاثة في قتله ، فقال قيس : أنا قتلت الرجل واحتزرت رأسه ، وقال فيروز : أنا ضبطته لك ، ولولا ذلك لم تصل إلى قتله ، وقال داؤويه : أنا كفيتم ألا يدخل عليكم أحد ، وكان أشد ثغوركم ، ولولا ذلك لم تقدروا على قتله .

(١) الأسف الغضب ، والأسفان : الغضبان .

(٢) الزبر : الزجر والنزع .

والتس قيس أن يقتلها ، فصنع لها طعاماً ، ثم دعاها واحداً واحداً ، فقتل داذويه ونذير^(١) فيروز فخرج ، وكان في ذلك بينهما أمرٌ تعاظم فيه الشر حتى أصلح بينهما المهاجر بحمالة ، فقال قيس في ذلك : [من الكامل]

زعم ابنُ حمراءِ القصاصِ بأنه	قتل ابن كعب نائماً نشوانا
كلا وذو البيت الذي حجت له	شُعْتُ المفارق تمسح الأركاننا
لأننا النا الذي نبهته فقتلته	ولقد تُكَبِّدُ ^(٢) قائماً يَقْظَانَا
فملوثه بالسيف لامتهيباً	مما يكون غداً ، ولا ماكانا
فانصاع ^(٣) شيطانٌ لكعبٍ هارياً	عنه ، وأدبر مُثْمِناً شيطاننا

قال ابن سعد :

كتب أبو بكر إلى المهاجر بن أبي أمية أن يبعث إليه بقيس بن مكشوح في وثاق . فقال : قتلت الرجل الصالح داذوي^(٤) ! وهم بقتله ، فكله قيس ، وحلف أنه لم يفعل ، وقال : يا خليفة رسول الله ﷺ ، استبقي لحرمك ؛ فإن عندي بصرأ بالحرب ومكيدة للعدو ، فاستبقاه أبو بكر ، وبعثه إلى العراق ، وأمر ألا يؤلى شيئاً ، وأن يستشار في الحرب .

وكان عمر يقول : لولا ماكان من عفو أبي بكر عنك - يعني عن قتله داذوي - لقتلتك بداذوي ، فيقول قيس : يا أمير المؤمنين ، قد والله أشعرتني^(٥) ، ماسمع هذا منك أحدٌ إلا اجتراً عليّ ، وأنا بريء من قتله . فكان عمر بعد يكف عن ذكره ، ويأمر إذا بعثه في الجيوش أن يشاور ، ولا يجعل إليه عقد أمرٍ ، ويقول : إنَّ له علماً بالحرب ، وهو غير مأمون .

(١) نذير بالشيء وبالعدو - يكسر الذال - نذراً : علمه فحذره .

(٢) كَبَّده يكبِّده ويكبِّده كيداً : ضرب كَبَّده .

(٣) انصاع : أي انقتل راجعاً .

(٤) كذا - تقدم « داذويه » ، وهو ما في الطبري ٢٢٢/٣ ، وما بعد ، والكامل ٣٣٧/٢ وما بعد .

(٥) أشعرتني : أي جعلت لي علامة أعرف بها في الناس ، فأؤذى . أشعر البينة : أعلها .

قالوا : إِنَّ أبا بكرٍ أوصى أبا عبيدة بقيس بن هبيرة بن مكشوح المرادي ، وقال : إنه قد صحبك رجل عظيم الشرف ، فارس من فرسان العرب ، لأظن له حسنة ، ولا عظيم نيّة في الجهاد ، وليس بالمسلمين غَنَاءَ عن رأيهِ ومشورَتِهِ وبأسِهِ في الحرب ، فأدنه ، وألطفه ، وأره أنك عنه غير مستغني ؛ فإنك مستخرج بذلك نصيحته وجهده وجِدّه على عدوك . ودعا أبو بكر قيس بن هبيرة بعدما مضى أبو عبيدة ، فقال : إني قد بعثتك مع أبي عبيدة الأمين ، الذي إن ظَلِمَ لم يَظلم ، وإذا أسيء إليه غفر ، وإذا قُطِع وصل . رحيم بالمؤمنين ، شديد على الكافرين ؛ فلا تعصه ؛ فإنه لن يأمرَكَ إلا بخير . وقد أمرته أن يسمع منك ، فلا تأمره إلا بتقوى الله . وقد كنا نسمع أنك سائسُ حربٍ ، وذلك في زمان الشُّرك والجاهلية الجُهلاء ، ليس فيها إلا الإثم والكفر ، فاجعل بأسك اليوم في الإسلام على من كفر بالله ، وعبد غيره ، فقد جعل الله لك فيه الأجر العظيم ، والعزُّ للمؤمنين . قال : فقال له قيس : إن بقيتُ وبقيتُ لك فسنبلفك من خِيْطَتِي على المسلم ، وجهادي المشرِك ما يسرُّك ويرضيك . فقال أبو بكر : مثلك فعل هذا ! فلما بلغه مبارزة البطريركين بالجالية ، وقتله إياهما قال : صدق قيس ووفى .

وأمدَّ أبو عبيدة بن الجراح أهلَ القادسيّة بتسعة عشر رجلاً ممن شهد اليرموك ، منهم : عمرو بن مَعْدِي كرب الزبيدي ، وطليحة بن خويلد الأسدي ، وهاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزُّهري ، والأشعث بن قيس الكِندي ، وقيس بن مَكشُوح المرادي .
عن أبي كَبْران الحسن بن عقبة (١) :

أنَّ قيس بن المكشوح قال مقدّمه من الشام مع هاشم ، وقام فيمن يليه ، فقال : يا معشر العرب ، إِنَّ الله تعالى قد منَّ عليكم بالإسلام ، وأكرمكم بِحَمْدِ ﷺ ، فأصبحتُم بنعمة الله إخواناً ، دعوتُكم واحدةً ، وأمرُكم واحد بعد إذ أنتم يعدّو بعضهم على بعض عدُوّ الأسد ، ويخطف بعضهم بعضاً اختطاف الذئاب . فانصروا الله ينصركم ، وتَنَجَّزوا من الله فتح فارس ، فإن إخوانكم من أهل الشام قد أنجز الله لهم فتح الشام ، وانثيال (٢) القصور الحمر ، والحصون الحمر .

(١) رواه من هذا الطريق الطبري في التاريخ ٥٥٤/٣

(٢) في تاريخ الطبري : « وانتشال » . انثال عليه الناس من كل وجه أي انصبوا . أراد إذعانها واستلامها المتوالي

بكثرة .

قال خليفة المُصنفري في تسمية من قتل مع علي بصيقتين :
قيس بن مكشوح المرادي . وكانت صفين سنة سبع وثلاثين .

٨٤ - قيس الهلالي

له شعر في حرب أبي الهيثم .

قال قيس الهلالي في يوم داريا : [من الوافر]

كأنا يوم داريا أسود	تُدافع عن مساكنها أسودا
تركنا أهل داريا رَمِيًّا	حُطاماً في منازلهم همودا
قتلنا فيهم حتى رثينا	لهم ، ورأيت جمعهم شريدا
إذا غضب الإله على أناس	دعا قيساً ، فصيرهم خمودا
وذلك أن قيساً غير شك	من الصَّوَّان بل خَلَقَتْ حديدا

٨٥ - قيظي بن قيس بن لؤذان

ابن ثعلبة بن عدي بن مَجْدَعَة بن حارثة
ابن الحارث بن الخزرج بن عمرو - وهو النبيت -
ابن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي
أدرك عصر النبي ﷺ ، واستشهد يوم أجنادين .

٨٦ - كابس بن ربيعة بن مالك السامي البصري

كان يشبه بالنبي ﷺ . استقدمه معاوية بن أبي سفيان ، فنظر إليه .

قال عباد بن منصور :

كان رجل منا يقال له : كابس بن ربيعة يُشَبَّه بالنبي ﷺ ، فقال قوم من أصحاب
رسول الله ﷺ : ما رأينا بعد رسول الله ﷺ أشبه به منه ، إلا أن رسول الله ﷺ كان
أحدَ حُسْنٍا منه - يعني أرق منه رقة حسن .

قال أبو نصر بن ماکولا^(١) :

حُصَم - بجاء وسين مهملتين - : حُصَم بن الحارث بن سامة بن لؤي . من ولده :
کبس بن ربيعة بن مالک بن عدي بن الأسود بن حُصَم بن ربيعة .

٨٧ - کافور أبو المسک الإخشیدی

صاحب مصر . ولي إمرة دمشق بعد سيده الإخشيد محمد بن طُغُج بن جُف . وكانت وفاة الإخشيد في سنة أربع - ويقال : خمس - وثلاثين وثلاثمائة بدمشق ، فلما مات أُقْعِد ابنه مکان أبيهما ، وكان المديّر لأمرهما کافور . ثم سار کافور إلى مصر ، فقتل غلبون المغربي المتغلب عليها ، وملكها . وقصد سيف الدولة دمشق ، فلکها . ثم إن أهل دمشق خافوا من حَيْف^(٢) سيف الدولة ، فکاتبوا کافوراً ، فجاء إلى دمشق ، فلکها سنة خمس - وقيل سنة ست - وثلاثين وثلاثمائة ، فأقام بها يسيراً ، ثم ولي بدر الإخشیدی ، ويعرف ببدير ، ورجع کافور إلى مصر .

كان مجلس کافور الإخشیدی غاصاً بالناس ، فدخل إليه رجل ، وقال في دعائه :
أدام الله أيام سيدنا - بکسر الميم من الأيام - وقَطَنَ لذلك جماعة من الحاضرين أحدهم صاحب المجلس حتى شاع ذلك ، فقام من أوسط الناس رجل ، فأنشأ يقول : [من البسيط]

لا غَرْوَ إن لَحَنَ الداعي لسيدنا	أَوْعَصَ من دَهَشٍ بالرَّيقِ، أَوْحَصَ ^(٣)
فشل هيئته حالت جلالُها	بين الأديب وبين القول بالحَصْرِ
وإن يكن خَفَضَ الأيام عن غَلَطٍ	في مَوْضِعِ النُّصْبِ لا عن قِلَّةِ البَصْرِ
فقد تقاءلت من هذا سيدنا	والفأل مأثورُه عن سيّد البشر
فإن أيامه خَفَضَ بلا نَصَبٍ	وإن أوقاته صَفُو بلا كَدَرٍ

(١) الإكمال ١٠٢/٢

(٢) الحَيْف : الميل في الحكم والجور .

(٣) الحَصْر : ضرب من العي . حَصِر الرجل : عي في منطقه .

قال أبو محمد الكتاني (١) :

وفيها - يعني سنة ست وخمسين وثلاثمائة - توفي كافور الإخشيدي .

قال أبو نصر عبيد الله بن سعيد الوائلي السجستاني الحافظ :

وجدت على قبر الأمير أبي المسك كافور الإخشيدي - رحمه الله - بيتين ، وهما : [من

البيسط]

ما بَالَ قَبْرَكَ يَا كَافُورَ مُنْفَرِدًا بِالصَّخَصِ الْمَرْتِ (٢) بَعْدَ الْعَسْكَرِ اللَّجْبِ
تَدُوسُ قَبْرَكَ أَفْنَاءَ الرِّجَالِ وَقَدْ كَانَتْ أَسْوَدَ الشَّرَى تَحْشَاكَ فِي الْكَتَبِ (٣)

٨٨ - كافور بن عبد الله

أبو الحسن الحبشي الحنفي الليثي الصوري

روى عنه الحافظ ابن عساكر بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ (٤) :

« إِنَّ أَحَدَكُمْ مَرَّةً أَخِيهِ ، فَإِذَا رَأَى بِهِ شَيْئاً (٥) فَلْيَمِطْهُ عَنْهُ » .

وروى عنه بسنده إلى جبير بن مطعم ،

أنه سمع النبي ﷺ يقرأ في المغرب بـ « الطور » .

قال الحافظ : أنشدنا أبو الحسن كافور ، وذكر أنها له : [من الكامل]

ضِيعَتِ أَيْسَامِي بِيَسْتٍ وَهَمِي تَأْبَى الْمَقَامَ بِهَا عَلَى الْخُشْرَانِ
وَإِذَا الْفَقَى فِي الْبُؤْسِ أَنْفَقَ عَمْرَهُ فَمَنْ الْكَفِيلُ لَهُ بِعَمْرِ ثَانِي ؟

توفي كافور سنة إحدى وعشرين وخمائة ببغداد .

(١) تالي تاريخ مولد العلماء ووفاتهم (ل ١٠٧) .

(٢) الصَّخَصُ : الأرض الجرداء المستوية ، ذات خصى صغار - أرض مَرْتٌ ، ومكان مَرْتٌ : فقر لانيات فيه .

(٣) كذا . وقد روى الحافظ ابن عساكر البيهقي من طريق آخر ، وفيه « مَنْ كَتَبَ » .

(٤) أخرجه الترمذي برقم (١٩٣٠) في البر .

(٥) رواية الصحيح : « أذى » . أماط الأذى عن الطريق : نحاه وأبعده .

٨٩ - كالب بن يوفنا بن بارص

ابن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليه السلام

ورد مع موسى - عليه السلام - أرض كنعان من البلقاء من نواحي دمشق ، وهو الذي قام بأمر بني إسرائيل بعد يوشع بن نون ، ويقال : بل القائم بعد يوشع فنحاس بن العازر .

عن ابن إسحاق قال (١) :

لما نشأت النواشيء من ذرارهم - يعني الذين أبوا قتال الجبارين مع موسى - وهلك آبائهم ، وانقضت الأربعون سنة التي تتيها فيها سارهم موسى - عليه السلام - ومعه يوشع بن نون ، وكلاب (٢) بن يوفنا (٣) . فلما انتهوا إلى أرض كنعان ، وبها بلعم بن باعور المعروف ، وكان قد آتاه الله علماً ، وكان فيما أوتي من العلم اسم الله الأعظم - فيما يذكرون - الذي إذا دعي الله به أجاب ، وإذا سئل به أعطى .

عن وهب بن منبه قال :

إن يوشع بن نون لما حضرته الوفاة استخلف على بني إسرائيل كالب بن يوفنا ، ولم تكن لكالب نبوة ، ولكنه كان رجلاً صالحاً ، وكانت بنو إسرائيل منقاداً له ، فوليهم زماناً يقيم فيهم من طاعة الله ما كان يقيم يوشع بن نون ، والناس لا يختلفون عليه يعترفون له بالفضل ، وذلك مما كان الله - عز وجل - أكرمه حتى قبضه الله على منهاج يوشع .

٩٠ - كامل بن أحمد بن محمد

ابن أحمد بن سلامة بن الحسين بن محمد بن يزيد

ابن أبي جليل ، أبو التمام المقرئ الضرير

قرأ القرآن بحرف ابن عامر .

(١) إرواه الحافظ ابن عساكر من طريق الطبري في التاريخ ٤٣٧/١

(٢) كذا في أصل التاريخ وتاريخ الطبري ، وضبت اللفظة في أصل التاريخ .

(٣) في تاريخ الطبري « يوفنه » ، وفيه « وكان فيها يزعمون على مريم بنت عمران أخت موسى وهارون ، وكان لهم

صهراً » .

قال الحافظ ابن عساكر :

قرأت عليه القرآن العظيم . وكان خيراً ثقةً ، كثير الدرس للقرآن ، مواظباً على صلاة الليل . وحج مرتين ، توفي في الثانية منها مُحَرِّماً قبل قضاء نُكُسه في السابع من ذي الحجة سنة أربعين وخمسمائة ، ودفن بمكة . ومات بعلة البَطْنِ غريباً ، فحصلت له الشهادة من وجهين .

٩١ - كامل بن ديسم بن مجاهد

ابن عروة بن تغلب بن محمود ،

أبو الحسن النصري الفقيه العسقلاني ، المعروف بالمقدسي

قدم دمشق مرتين : في سنة أربع وثمانين ، وسنة خمس وثمانين وأربعمائة .

روى عن أبي الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن علي بن الترحمان بسنده إلى أبي هريرة قال (١) :
أتى جبريلُ النبي ﷺ ، فقال : هذه خديجة قد أتتك ، ومعها إناء فيه إدامٌ - أو طعامٌ ، أو شَرَابٌ - فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربِّها ومِنِّي ، وبشِّرها ببيتٍ في الجنة من قَصَبٍ ، لا صَخَبَ فيه ولا نَصَبٍ (٢) .

قال الحافظ ابن عساكر : حدثني أبو الحسين بن كامل :

أنَّ أباه قتلته الفرنج - خَذَلَهُمُ الله - يوم دخلوا بيت المقدس ، وهو يصلي . وكان دخولهم بيت المقدس في شعبان سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة .

٩٢ - كامل بن علي بن سالم بن علي ،

أبو التمام السُّنْبُسي الهِيتي الأعور

كان مقامه بشير يعلم بها أولاد الأمير أبي سلامة بن منقذ . وكان قد تأدب بالعراق ، وكان له شعر جيد . وقدم دمشق . وكان ينسخ بالأجرة .

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٦٠٩) فضائل ، ومسلم برقم (٢٤٣٢) فضائل .

(٢) قال ابن الأثير : « القصب هاهنا : اللؤلؤ المجوف . الصَّخَبُ : الضجة والغلبة » . جامع الأصول ١٢٠/٩

روى عن أبيه بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ (١) :
« مَا أَكْرَمَ شَابٌ شَيْخاً لِكَبَرِ سَنَةِ إِلَّا قِيْضَ (٢) اللَّهُ لَهُ مِنْ يَكْرَمِهِ عِنْدَ كِبَرِ سَنَةِ » .

أنشد أبو التمام لنفسه : [من البسيط]

نبئت عيسى له في العلم معرفةً وَفِطْنَةً بَلْغَاتِ الْعُجُمِ وَالْعَرَبِ
فَهَاتِ قُلْ لِي : مَا حَجَّرَ ، وَمَا حَجَّرَ وَمَا الْحَجَى وَالْحَجَى يَا بَارِعَ الْأَدَبِ ؟

الحَجَّرَ : المنع . وَحَجَّرَ : الثوب أيضاً بالفتح ، ويقال : بالكسر . وَحَجَّرَ : اسم رجل . وَالْحَجَى ، بكسر الحاء - : العقل ، وَالْحَجَى - بفتح الحاء - واحدتها حَجَاة ، وهي الْقَبِيْبَةُ تكون على وجه الماء (٣) من وقع المطر ، ومثل الْحَجَاة : الْجَعْدَةُ وَالْكَمْدَةُ .

وما حجين وساهور وما سَمَر وَالْفَحْتُ والهالة الشوْهَاء في الشهب

حجين : اسم من أسماء القمر ، وكذلك الساهور ، وَالسَمَر : ضوء القمر (٤) ، ومنه اشتقاق السَّمرة . وَالْفَحْتُ الظل منه . ويقال : الْفَحْتُ ضوءه أيضاً . والهالة : الدارة التي تكون حول القمر . والشوْهَاء : الحَسَنَةُ هاهنا . والشوْهَاء أيضاً : القبيحة . والشوْهَاء : المرأة الشديدة الإصابة بالعين . والشُهْب : النجوم .

وما السُّكَّاء وما لُوجٌ وَجَوْتُهُ يُوْحٌ (٥) وما الضِّحُّ (٦) ذات النُّجَرِ وَاللَّهَبِ

السُّكَّاء وَاللُّوج : وهو الهواء البعيد من الأرض . وَالْجَوْتُ : الشمس . والنُّجَرُ : الحُرُّ

وما بَرَّاحٍ إِذَا أَذْكَتْ وَدَيْقَتُهَا وما ذُكَاؤُ وَرَاحُ الْبَارِحِ الْحَصْبِ

بَرَّاحٍ أيضاً من أسماء الشمس ، وهي مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْكَسْرِ . وَأَذْكَتْ : أَوْقَدَتْ .

(١) أخرجه الترمذي برقم (٢٠٢٣) في البر ، والحديث في الكنز برقم (٦٠١٤) .

(٢) قِيْضَ لَهُ : أَي هَيَأَ وَيَسِر .

(٣) يعني الفقاعة التي ترتفع فوق الماء كأنها قارورة .

(٤) في اللسان : الساهور : كالغلاف للقمر يدخل فيه إذا كَفَ .

(٥) في اللسان : يُوْح : الشمس .

(٦) الضِّحُّ : الشمس ، وقيل : ضوءها .

والْوَدِيقَةُ : شدة الحر . وذَكَاءُ أيضاً من أسماء الشمس . والراح : اليوم الشديد الريح .
والبارح : الريح الحارة . والحَصْبُ : الذي يرمي بالحصاء .

وابنا سَمِيرٍ ، وما إلٌ ، وما يَكَلُّ وما الشَّعَا في خلال الظُّلُمِ والشَّنَبِ

ابنا سَمِيرٍ : الليل والنهار . والإلٌ : الرُّبُوبِيَّةُ والقُدْرَةُ . والإلٌ : العَهْدُ . والإلٌ :
القَرابة . واليَكَلُّ : إقبال الأسنان على باطن الفم ؛ يقال منه : قد يَلَّتْ ، فأنا أيل يلاً .
والشَّعَا : هو أن تختلف نبتة الأسنان ، فلا تتسق . والظُّلُم - ساكن اللام - ماء الأسنان .
والشَّنَبُ : بردُ الأسنان ، وعدوبة مذاقها .

٩٣- كامل بن محمد بن عبد الله بن هارون

ابن محمد بن موسى ، أبو البركات القرشي الصوري

روى عن أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن طلحة الصيداوي بسنده إلى أنس بن مالك قال :
قال رسول الله ﷺ (١) :

« مَنْ مَثَى لِأَخِيهِ الْمُسْلِمَ فِي حَاجَتِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ سَبْعِينَ حَسَنَةً ، وَمَحَا عَنْهُ
بِكُلِّ خُطْوَةٍ سَبْعِينَ سَيِّئَةً مِنْذُ يَتَدَبَّعُ فِي الْحَاجَةِ إِلَى أَنْ تَقْضَى ، فَإِنْ قَضَيْتُ الْحَاجَةَ خَرَجَ
مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ ، فَإِنْ مَاتَ قَبْلَ ذَلِكَ دَخَلَ الْجَنَّةَ » .

٩٤- كامل بن المخارق الصوفي

من ساكني دمشق . كان من أحسن الناس وجهاً ، وكان قد لزم منزله وأقبل على
العبادة ، وكان لا يخرج إلا من جمعة إلى جمعة ، فإذا خرج يريد المسجد وقف له الناس ،
ورمّوه بأبصارهم ينظرون إليه .

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٦٤٧٩) .

٩٥ - كامل بن مكرم ، أبو العلاء

حدث عن محمد بن مروان البيروقي بسنده إلى محمد بن كعب القرظي في قوله :
« فَلتُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً »^(١) ، قال : القناعة .

٩٦ - كتائب بن علي بن حمزة بن الخضر

ابن أحمد بن سليمان ، أبو البركات السلمي المعروف بابن المقصص

قال الحافظ ابن عساكر :

رأيت مرات ولم أسمع منه شيئاً ، وسمع منه أبو محمد بن صابر ، وابنه ، وذكر أنه سأله عن مولده ، فقال : ولدت في النصف من ربيع الأول في سنة أربع وأربعين وأربعمائة بدمشق . وكان قد صنف رسالة ذكر فيها بعض الخلفاء ، وجماعة من الأئمة بسوء ، فحملت إلى الرحبة ، فوقف عليها فقيه من أهل الرحبة ، فحملها إلى والي الرحبة ، وأوقفه على مافيا ، فكتب إلى طفتكين أتابك والي دمشق ، فعرفه ذلك ، فقبض على ملكه ، ونفاه عن دمشق .

٩٧ - كثير بن الحارث ، أبو أميئث الحميري

عن كثير بن الحارث ، عن القاسم مولى معاوية^(٢) :

أنه سمع علي بن أبي طالب يذكر أنه أمر فاطمة تستخدم رسول الله ﷺ ، فقالت : يا رسول الله ، إنه قد شق عليّ الرّحى ، وأرته أثراً في يدها من أثر الرّحى ، فسألته أن يُخْدِمَهَا خادماً ، فقال : « أَلَا أَعْلَمُكَ خيراً من ذلك - أَوْ قَالَ : خيراً من الدنيا وما فيها - إذا أُويت إلى فراشك فكبري أربعاً وثلاثين تكبيرةً ، وثلاثاً وثلاثين تحميدةً ، وثلاثاً وثلاثين تسبيحةً ، فذلك خير لك من الدنيا وما فيها » . فقال علي : ماتركتها منذ سمعتها . فقيل له : ولا ليلة صَفِين ؟ قال : ولا ليلة صفين .

(١) سورة النحل ١٦ من الآية ٩٧ ، وقامها : « من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة

ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون » .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برق (٤١٩٧٤) .

وروى عن القاسم أنه حدثه ، عن فضالة بن عبيد أنه سمعه يقول^(١) :
الإسلام ثلاثة آيات : سُفْلَى ، وَعَلَى ، وغرفة ؛ فالسُّفْلَى الإسلام ، والْعَلَى النوافل ،
والغرفة الجهاد .

قال أبو رَزْعة^(٢) :

قلت - يعني لعبد الرحمن بن إبراهيم دَحِيم - : فكثير بن الحارث ؟ قال : ما أعرفه ،
قلت : فتدفعه ؟ قال : لا يدفع .

وقال أبو حاتم^(٣) :

لا بأس به .

وقال ابن ماکولا في باب أَمِين - بضم الهمزة^(٤) - :

أبو أمين كثير بن الحارث البهراني .

٩٨ - كثير بن زيد

أبو محمد المدني الأسلمي ، ثم السَّهْمِي

سهم أسلم . مولا لم .

روى عن نافع قال^(٥) :

كان عبد الله بن عمر إذا جلس في الصلاة وضع يديه على ركبتيه ، وأشار بإصبعه
وَأَتَّبَعَهَا بَصَرَهُ ، ثم قال : قال رسول الله ﷺ : « لَهْيَ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنَ الْحَدِيدِ »
- يعني السَّيَّابَةُ .

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٧٣٦) .

(٢) تاريخ أبي رزعة ٣٩٧/١

(٣) قال أبو حاتم في الجرح والتعديل ١٥٠/٧ : « صالح الحديث » .

(٤) الإكمال ٦١ - ٧ .

(٥) مسند أحمد ١١٩/٢

وروى عن رُبَيْح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري ، عن أبيه ، عن جده ، عن النبي ﷺ (١) :

« لا وُضوءَ لمن لم يذكر اسم الله عليه » .

سئل أحمد بن حنبل عن التَّشْمِيَةِ في الوُضوءِ ، فقال : لأعلم فيه حديثاً يثبت ، أقوى شيء فيه حديث كثير بن زيد عن ربيع ، وربيح ليس بمعروف .

قال كثير بن زيد :

قدمت خُصاصة في خلافة عمر بن عبد العزيز ، فرأيتُه يرزق المؤذنين من بيت المال .

قال خليفة بن خياط في الطبقة السابعة من أهل المدينة (٢) :

كثير بن زيد يكنى أبا محمد ، مولى لبني سَهْم من أسلم ، يقال له : ابن صافئة (٣) ، وهي أمه . توفي آخر زمن أبي جعفر .

حدث مالك

أن عمر بن عبد العزيز قال ذات ليلة ، ومعه مزاحم ، ورجل يقال له : ابن صافئة قال : فدخلت عليه ، فإذا بمائدة عليها صحفة مخمرة بمنديل ، وعرقاءم يركع ، قال : فركع ركعتين ، ثم أقبل ، فجلس ، فاجتنب المائدة بيده ، ثم قال لي : كل ، أين عيشنا اليوم من عيشنا إذ كنا بمصر ؟ قال : فقلت : لا شيء يا أمير المؤمنين ، فقال عمر : لقد رأيته وكنا لو صافني أهل قرية لو وجدت ما يعمهم . ثم قال : أين عيشنا هذا من عيشنا بالمدينة ؟ ثم استبكي . قال : فنأدى مزاحم : أن قم ، قال : فقممت ، قال : فأخبرني من الغد أنه إذا أصابه مثل هذا لم يعد إلى طعامه .

(١) أخرجه الترمذي برقم (٢٥) طهارة ، وصاحب الكنز برقم (٢٦٠٧٠) .

(٢) طبقات خليفة ٦٨٢/٢ (٢٤٥٣) .

(٣) في تاريخ خليفة : « صافية » ، ومثله في طبقات أهل المدينة ٤٢٤ ، وقد أعجمت اللفظة كما أثبتتها في أصل التاريخ وضبت ، ومثله في تهذيب التهذيب ٤١٤/٨ ، وتهذيب الكمال (١١٤٢) ، وضبطت النون فيه بالتشديد ، ضبط قلم ، وهو وفاق قول ابن حجر في تهذيب التهذيب ٢٠٨ : « صافئة - بفتح الفاء وتشديد النون » ، وقال الخزرجي في الخلاصة ٣١٢/٢ : « صاقبة - بفتح القاف والموحدة » . وفي لسان الميزان ٣٤٤/٧ : « صاقنة » .

سئل أبو زرعة عن كثير بن زيد ، فقال : هو صدوق ، وفيه لين . وسئل أبو حاتم عنه فقال : صالح ، ليس بالقوي ، يكتب حديثه .

٩٩ - كثير بن زيد بن محمد بن سلامة

أبو الطيب الفسافي اللاذقي

روى عن الحسين بن الميمون الأنطاكي بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ (١) :
« الدنيا سجنٌ المؤمن ، وجنة الكافر » .

١٠٠ - كثير بن شهاب بن الحُصَيْن ذي الفُصَّة

- ويقال : الحصين ذو الفُصَّة - بن يزيد بن شدَّاد بن قَنان بن سَلَمَة بن وهب بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن كعب بن مَذْحِج
أبو عبد الرحمن الحارثي المَذْحِجي

يقال : إن له صحبة ، ولا يصح . وفد على معاوية حين أتى بحَجْر بن عدي . وكان قد ولي الري في أيام معاوية ، وهو الذي تولى فتح قزوین ، وقيل : تولى فتحها البراء بن عازب . قدم أصبهان مع أبي موسى الأشعري .

قال كثير بن شهاب (٢)

في الرجل الذي لطمَ الرَّجُلَ فقالوا : يا رسولَ الله ، ولَاةٌ يكونون علينا ، لانسألك عن طاعة من اتقى وأصلح ، فقال النبي ﷺ : « أَسْمَعُوا وَأَطِيعُوا » .

عن كثير بن شهاب قال (٣) :

سألنا عمر عن الجُبْنِ ، فقال : سئوا عليه وكلوا .

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٩٥٦) زهد ، والترمذي برقم (٢٣٢٥) زهد ، وابن ماجه برقم (٤١١٣) زهد .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٤٣٩٥) .

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات ١٤٩/٦

وعن حمزة الزيات قال :

كتب عمر إلى كثير بن شهاب : مر من قبلك فليأكل الخبز الفطير بالجن ، فإنه أبقى في البطن .

قال أبو مخنف عن ذكره ^(١) :

وكتب - يعني زياداً - : شهادة الشهود - يعني الذين شهدوا على حُجْرٍ وأصحابه - في صحيفة ، ثم دفعها إلى وائل بن حُجْرٍ الحَضْرَمي ، وكثير بن شهاب الحارثي ، وبعثها عليهم وأمرهما أن يخرجاه . وجاء وائل بن حجر ، وكثير بن شهاب ، فأخرجوا القوم عشيّة ، قال : فضوا بهم حتى انتهوا إلى القريّين ^(٢) ، فلحقهم شريح بن هانئ معه كتاب ، فقال لكثير : بلغ كتابي هذا أمير المؤمنين ، فقال : ما فيه ؟ فقال : لاتسألني ، ما فيه حاجتي . فأبى كثير ، وقال : ما أحب أن أتى أمير المؤمنين بكتاب لأدري ما فيه ، وعسى لا يوافقني ، فأتى به وائل بن حُجْرٍ ، فقبله منه ، ثم مضوا حتى انتهوا إلى مرج عذراء ، وبينها وبين دمشق اثنا عشر ميلاً .

قال محمد بن سعد في الطبقة الأولى من أهل الكوفة ^(٣) :

كثير بن شهاب بن الحُصَيْن ذي العَصَةِ ، سُمِّيَ بذلك لِعَصَةِ كانت في حلقه ، ابن يزيد بن شدّاد بن قنّان بن سَلَمَةَ بن وَهَب بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن كعب بن مَذْحِج . وكان أبوه شهاب بن الحُصَيْن قاتل أبيه الحُصَيْن يوم الرّدة ^(٤) . وكان كثير بن شهاب سيد مَذْحِج الكوفة ^(٥) ، وكان بخيلاً ، وكان قليل الحديث .

قال المعجلي :

كثير بن شهاب كوفي تابعي ثقة .

(١) تاريخ الطبري ٢٧٠/٥

(٢) القريّان : بناءان كالصومعتين بظاهر الكوفة ، وإنما سميا القريّين لحسنهما في ذلك الزمان . معجم البلدان

١٩٦/٤

(٣) طبقات ابن سعد ١٤٩/٦

(٤) في طبقات ابن سعد : « الرزم » .

(٥) في طبقات ابن سعد : « بالكوفة » .

١٠١ - كثير بن الصلت بن معدي كرب

ابن وَلَيْعَة بن شَرْحِبِيل بن معاوية بن حُجْر القرد^(١) بن الحارث الوَلَادَة بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مَرْثَع بن معاوية بن كِنْدَة

أبو عبد الله الكِنْدِي المَدَنِي

قيل : إنه أدرك النبي ﷺ . وهو أخو زييد بن الصلت . وكان كاتباً لعبد الملك بن مروان على الرسائل .

عن ابن عمر :

أن كثير بن الصلت كان اسمه قليلاً ، فسماه رسول الله ﷺ كثيراً ، وأن مطيع بن الأسود كان اسمه العاص ، فسماه مطيعاً .

وعن نافع :

أن كثير بن الصلت كان اسمه قليلاً فسماه عمر بن الخطاب كثيراً .

عن كثير بن الصلت ، عن زيد بن ثابت قال : أشهد سمعت رسول الله ﷺ يقول^(٢) :
« الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ إِذَا زَنِيَا فَارْجُمُوهُمَا أَلْبَتَّةَ » .

عن كثير بن الصلت قال^(٣) :

كان ابن العاص وزيد بن ثابت يكتبان المصاحف ، فرؤوا على هذه الآية ، فقال زيد : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ^(٤) فَارْجُمُوهُمَا أَلْبَتَّةَ » ، فقال عمر : لما أنزلت أتيت رسول الله ﷺ فقلت : أكتبنيها ؟ فكانه كره ذلك ، فقال عمر : ألا ترى أن الشيخ إذا لم يُعْصَن جَلِدَ ، وأن الشاب إذا زنى وقد أحصن رجم .

(١) في نسب قريش لمصعب ٢٨ ، ٢٩ : « القود » ، وفي جمهرة أنساب العرب ٤٢٨ : « القرد » ، وهو وفاق ماسياًني من طريق ابن سعد .

(٢) أخرجه مالك في الموطأ ٨٢٤/٢

(٣) رواه ابن عساكر من طريق أحمد في المسند ١٨٣/٥

(٤) بعدها في المسند : « إذا زنيا » .

قال محمد بن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل المدينة^(١) :

زَيْدُ بْنُ الصَّلْتِ ، وأخوه كثير بن الصلت ، بن معدي كرب بن وليعة بن شَرْحِبِيل بن معاوية بن حَجْرِ الْقَرْدِ بن الحارث الوَلَادَةُ بن عمرو بن معاوية بن كِنْدَةَ ، وهو كِنْدِي بن عَفِير بن عَدِيّ بن الحارث بن مَرَّة بن أَدَد بن زَيْد بن يَشْجَب بن عَرِيب بن زيد بن كَهْلان بن سَبَأ بن يَشْجَب بن يَعْتَرِب بن قحطان . وإِنا سَمِي الحارث الوَلَادَةُ لكثرة ولده ، وَسمي حَجْر الْقَرْد ، والقَرْد في لغتهم النديّ الجَوَاد . والحارث الوَلَادَةُ هو أخو حَجْر بن عمرو أكل المَرَار . والملوك الأربعة : مَخُوس ، ومِشْرَح ، وَجَمْد ، وأَبْضَعَة بنو معدي كرب بن وليعة بن شرحبيل ، وهم عمومة زَيْد وكثير ابني الصلت ، وكانوا وفدوا على النبي ﷺ مع الأشعث بن قيس ، فأُسلِموا ، ورجعوا إلى بلادهم ، ثم ارتدُّوا فقتلوا يوم النُجَيْر^(٢) . وإِنا سَمُوا ملوكاً لأنه كان لكل واحدٍ منهم وادٍ يملكه بما فيه . وهاجر كثير ، وزَيْد ، وعبد الرحمن بنو الصلت إلى المدينة فسكنوها ، وحالفوا بني جَمَح بن عمرو من قريش ، فلم يزل ديوانهم ودعوتهم معهم حتى كان زمن المهديّ أمير المؤمنين ، فأخرجهم من بني جَمَح ، وأدخلهم في حلفاء العباس بن عبد المطلب . وَلِدَ كثير بن الصَّلْت في عهد رسول الله ﷺ . وكان له شرف وحال جميلة في نفسه ، وله دار بالمدينة كبيرة . ومن ولد كثير بن الصَّلْت : محمد بن عبد الله بن كثير .

قال المعلي :

كثير بن الصلت مدني تابعي ثقة .

١٠٢ - كثير بن عبد الله

- ويقال : كثير بن فروة - بن خثيم بن عبد بن حبيب بن مالك بن عوف بن

يَقْظَة بن عَصِيَّة بن خُفَاف بن امرئ القيس بن بَهْثَة بن سَلِيم بن منصور

أبو محمد السَّلَمي المعروف بأبي العاج

ولقب بذلك لطول ثَنَائِهِ . كان من أهل الشام . استخلفه عدي بن أرطاة على

(١) طبقات ابن سعد ١٢/٥ - ١٤

(٢) قال ياقوت : « النجير : هو تصغير النجر ، حصن باليمن قرب حضرموت منيع لجأ إليه أهل الردة مع الأشعث بن

قيس في أيام أبي بكر ، فحاصره زياد بن لبيد البياضي حتى افتتحه عنوة ، وقتل من فيه » . معجم البلدان ٢٧٢/٥

واسط . وولاه يوسف بن عمر البصرة في أيام هشام بن عبد الملك . وولي كثير هذا الشرطة بدمشق من قبل عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف الثقفي إذ كان أمير دمشق للوليد بن يزيد .

١٠٣ - كثير بن عبيد بن نمير أبو الحسن المذحجي الحنصلي المقرئ الحذاء

إمام جامع حص . كان ثقة .

روى عن بقيّة بن الوليد بسنده إلى عون بن مالك الأشجعي قال : قال رسول الله ﷺ (١) :
« مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلْبُهُ » .

وعن بقية بسنده إلى ثوبان عن النبي ﷺ (٢) :
أنّه رأى ناساً على دوابهم في جنازة ، فقال : « أَلَا تَسْتَحْيُونَ ؟ ! الملائكة يمشون على أقدامهم وأنتم ركبان ! »

عن أبي بكر بن أبي داود
أنّ كثير بن عبيد أمّ بأهل حص ستين سنة ، فما سها في صلاة قط .

قال أبو سليمان الترمذي (٣) :
سنة سبع وأربعين ومائتين - فيها مات كثير بن عبيد الحذاء .
وروي أنّه حدث بمحص سنة خمس وخمسين ومائتين - فالله أعلم .

(١) رواه صاحب الكنز برقم (١١٠٢٣) .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤٢٨٨٠) .

(٣) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم (ل ٧٧) .

١٠٤ - كثير بن قيس - ويقال : قيس بن كثير - الحِمْصِي

عن كثير بن قيس قال ^(١) :

جاء رجلٌ من أهل المدينة إلى أبي الدرداء بدمشق يسأله عن حديث بلغه يحدث به أبو الدرداء عن رسول الله ﷺ ، فقال له أبو الدرداء : ما جاء بك تجارة ؟ قال : لا ، قال : ولا جئت طالب حاجة ؟ قال : لا ، قال : وما جئت تطلب إلا هذا الحديث ؟ قال : لا ، قال : فأبشِر - إن كنت صادقاً - فإنني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « ما من رجلٍ يخرجُ من بيته يطلبُ علماً إلا وضعت له الملائكة أجنتها رضى بما يطلب ، وإلا سلك الله به طريقاً إلى الجنة ، وإن العالم يستغفر له من في السماوات والأرض ، حتى الحيتان في البحر ، ولفضلُ العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، إن العلماء هم ورثة الأنبياء ، إن الأنبياء لم يُورثوا ديناراً ، ولا درهماً ، وإنما ورثوا العلم » .

قال ابن مبيع في الطبقة الثانية من تابعي أهل الشام :

كثير بن قيس ، أمره ضعيف ، لم يثبت أبو سعيد - يعني دحياً .

ذكره أبو زرعة في الطبقة التي تلي أصحاب رسول الله ﷺ ، وهي العليا .

١٠٥ - كثير بن كثير

- ويقال : ابن أبي كثير - أبو كامل الجَرَشِي

مولى هشام بن الغاز .

قال كثير بن كثير الجَرَشِي :

اشترى هشام بن الغاز جارية رومية ، فوجد معها نفقة قد خبأها في عقاص ^(٢) رأسها ، فسأل مكحولاً وأنا معه ، فقال له : إني أصبت مع هذه الجارية نفقةً ، فما رأيك

(١) أخرجه أبو داود برقم (٣٦٤٢ ، ٣٦٤٦) في العلم ، والترمذي برقم (٢٦٨٣ ، ٢٦٨٤) في العلم ، وأحمد في المسند .

(٢) العقاص : مفردا عقصة ، الحصلة من الشعر .

فيها ؟ فقال مكحول : أما الغزاة فقد انتقضت ، والناس قد افترقوا ، والفيء قد قسم ، فلا أرى لها وجهاً أفضل من أن تصدق بها على المساكين .

قال أبو كامل^(١) :

صليت خلف مكحول على بساط ، وخلفه يزيد بن يزيد بن جابر ، فكلما سجد مكحول رفع يزيد بن يزيد البساط ، فسجد على الأرض ، فلَمَّا سلم مكحول قال ليزيد : إنك إمام يقتدى بك ، فلا تعد لمثل هذا .

١٠٦ - كثير بن مرة

أبو شجرة - ويقال : أبو القاسم - الحضرمي الحمصي

أدرك سبعين من أهل بدر . وحضر الجابية من قرى دمشق .

عن كثير بن مرة الحضرمي قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول^(٢) :

« لا تُبْنَى بيعة في الإسلام ، ولا يُجَدَّد ما خُرب منها » .

وروى عن عمرو بن عبسة قال : قال رسول الله ﷺ^(٣) :

« مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِداً بَنَيْ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ » .

وروى عن عوف بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ^(٤) :

« ساعة السُّبْحَةِ حين تزول الشمس عن كبد السماء ، وهي صلاة الْمُخْبِتِينَ ، وأفضلها في شدة الحرِّ » .

قال كثير بن مرة - وكان يرمى بالفقه - لعاذ بن جبل :

(١) الكنى والأسماء للدولابي ٨٩/٢

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (١١٢٨٦) .

(٣) أخرجه برواية أخرى البخاري برقم (٤٣٩) في الساجد ، ومسلم برقم (٥٣٣) في الساجد ، والترمذي برقم

(٣١٨ ، ٣١٩) في الصلاة ، وأبو داود برقم (٤٥٨) في الصلاة ، والنسائي ٣١/٢ في الساجد .

(٤) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٩٣٦٣) .

من المؤمنون ؟ قال معاذ : أُمِّرْتُ^(١) والكعبة ؟ إن كنت لأظنك أفقة مما أنت ! هم الذين أسلموا وصاموا ، وأقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة .

قال ابن سعد^(٢) :

كثير بن مرة الحضرمي يكنى أبا شجرة . كان ثقة .

قال ابن يونس :

قدم على عبد العزيز بن مروان .

عن يزيد بن أبي حبيب^(٣) :

أن عبد العزيز بن مروان كتب إلى كثير بن مرة - وكان يسمى الجند المقدّم - أن يكتب إليه بما سمع من أصحاب رسول الله ﷺ من أحاديثهم ، إلا حديث أبي هريرة .

قال أبو زرعة^(٤) :

قلت لدّحيم : فمن يكون معهم في طبقتهم من أصحابنا ؟ - يعني جبير بن نفير ، وأبا إدريس الخولاني - فقال : كثير بن مرة . فذاكرته : سنّه ، ومناظرة أبي الدرداء إياه في القراءة خلف الإمام ، وقول عوف بن مالك فيه : أرجو أن تكون ياكثير رجلاً صالحاً ، فرآه معها في طبقة .

عن كثير بن مرة الحمصي قال :

دخلت المسجد يوم الجمعة ، فمرت بعوف بن مالك بن الأشجعي ، وهو بباسط رجله ، قال : فضمّ رجله - وفي رواية : رجله - ثم قال : ياكثير بن مرة ، أتدري لم بسطت رجلي ؟ بسطتها رجاء أن يجيء رجل صالح فأجلسه ، وإني أرجو أن تكون رجلاً صالحاً .

وقال : لا تحدث بالحكمة عند السفهاء فيكذبوك ، ولا تحدث بالباطل عند الحكماء

(١) يُزَيَّم الرجل فهو مُزَيَّم ، من البرسام ، وهو علة يهذى فيها ، وهو ورم حار يعرض للجناب الذي بين الكبد والأمعاء ، ثم يتصل إلى الدماغ . التاج : « برسم » .

(٢) طبقات ابن سعد ٤٤٨/٧

(٣) تاريخ أبي زرعة ٥٩٧/١

فيمتوك ، ولا تمنع العلم أهله فتأثم ، ولا تحدث به غير أهله فتجهل ، إنَّ عليك في علمك حقاً كما أنَّ عليك في مالك حقاً .

وقال : رأيتُ في منامي كأنِّي دخلتُ درجةً عُليا من الجنة ، فجعلتُ أطوف فيها ، وأتعجبُ منها . وإذا أنا بنساءٍ من نساء المسجد في ناحيةٍ منها ، فذهبتُ حتى سلَّمتُ عليهن ، ثم قلتُ : بمَ بَلَّغْتَنَّ هذه الدرجة ؟ قلنَّ : بسجّاداتٍ وكُسيّراتٍ .^(١) أدرك كثير بن مرة وفاة عبد الملك .

١٠٧ - كثير بن ميسرة

مصري . وفد على عمر بن عبد العزيز .

قال الليث : سميت أنَّ عمرو بن الحارث حدثني :

أنَّ كثير بن مرة قدم على عمر بن عبد العزيز بعد قفل القسطنطينية ، فقال عمر : يا بن ميسرة ، هل كنت ترجو قفلاً من القسطنطينية قبل افتتاحها ؟ فقال : ما كنت أرجو ذلك إلا بمكانك رجاء أن تكلم سليمان في أن يأذن لنا ، قال : هيهات ! يرحم الله أبا أيوب ، لقد كان حَسَمَ ذكر ذلك من الناس ، فلا يقدر أحد على أن يكلمه فيه إلا بتقريب فتحها ، وإني لأذكر أنها حلقة كان الله أهبها على مدينة الكفر ، فأكون أنا أفكها ، ثم ذكرت الذي أخاف أن يكون وصل إليهم من الجهد فرأيت أن آذن لهم . فقيل لعمر : إن أهل القسطنطينية أصابهم جَرَبٌ شديدٌ ، قال : فأَيُّ الأمور خيرٌ للجرب ؟ قال : زيتُ الزيتون مطبوخٌ بالدُّقلى . فأمر برؤيا كبيرة^(٢) فطبخت ، ثم حملت إليها .

قيل إنَّ كثير بن مرّة سمع عمر بن الخطاب .

قال الخافظ :

ويبعد أن يكون من سمع عمر بن الخطاب يغزو في زمن عمر بن عبد العزيز .

(١) رواه ابن عساكر من طريق البخاري في التاريخ الصغير ١٩١/١

(٢) الدُّقلى : شجر مرّ أخضر حسن المنظر يكون في الأودية ، وهو من السموم ، والروايا : مفردتها راوية ، وهو الوعاء الذي يكون فيه الماء .

١٠٨ - كثير بن هرّاسة الكلابي البصري

كان من صحابة عبد الملك بن مروان . وله مع الحجاج خبر طويل .

قال كثير بن هرّاسة لابنه ^(١) :

أي بني ، إنّ من الناس ناساً يتقصّونك إن زِدْتَهُمْ ، ويتهين عليهم إذا خاصتهم ^(٢) ، وليس لرضام موضع تعرفه ، ولا لسخطهم موضع تنكره ؛ فإذا رأيت أولئك بأعيانهم فابذلّ لهم وجه المودّة ، وامنعهم موضع الخلّة ^(٣) يكن ما بذلتَ لهم من المودّة دافعاً لشرم ، وما منعته من موضع الخلّة ^(٤) قاطعاً لحُرْمَتِهِمْ .

١٠٩ - كثير بن هشام ، أبو سهل الكلابي الرقي

نزّل بغداد . نسب بعض أهل العلم إلى دمشق ، لأنّه كان يجهز إليها .

روى عن جعفر بن بُرقان بسنده إلى أنس بن مالك قال ^(٥) :

خدمتُ النبي ﷺ عشر سنين ، فما أمرني بأمرٍ فتوانيتُ عنه ، أو ضيّعته فلامني ؛ فإنّ لامي أحدٌ من أهله إلا قال : « دعوه ، فلو قدر - أو قال : لو قضي - أن يكون كان » .

وروى عن جعفر بن بُرقان ، عن الزُّهري ، عن سالم ، عن ابن عمر قال ^(٥) :

نهى رسول الله ﷺ عن نكاحين : أن تزوج ^(٦) المرأة على عمتها ، ولا على خالتها » .

وروى عن جعفر بن بُرقان ، عن يزيد بن الأصم قال : سمعت معاوية بن أبي سفيان ، عن النبي

ﷺ ^(٧) :

(١) رواه ابن عبد ربه في العقد الفريد ١٦٨/٢

(٢) في العقد : « خاصتهم » ، وهو الأشبه .

(٣) في العقد : « الخاصة » .

(٤) مسند أحمد ٢٣١/٣

(٥) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٤٨٢/١٢

(٦) في تاريخ بغداد « تزوج » .

(٧) أخرج قسمه الأول الترمذي برقم (٢٦٤٥) علم ، وأحد في السند ٩٢/٤

« مَنْ يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ، ولا تزال عصابة من المسلمين يقاتلون على الحق ، ظاهرين على من ناوأم إلى يوم القيامة » .

قال ابن عمار^(١) :

كثير بن هشام دمشقي سمسار ، كان يكون ببغداد .

وقال في موضع آخر : كان يجهز إلى دمشق سمساراً ، وإلى الرقة ، وإلى ذي الناحية ، وهو ثقة .

قال محمد بن سعد^(٢) :

كثير بن هشام ، ويكنى أبا سهل ، وهو صاحب جعفر بن بُرقان ، نزل ببغداد ، باب الكرخ في السور^(٣) ، وكان يُجهّز على التجار^(٤) إلى الرقة وغيرها من الجزيرة والشام . وكان ثقة صدوقاً . ثم خرج إلى الحسن بن سهل ، وهو بقر الصلح^(٥) ، فأتى هناك في شعبان سنة سبع ومائتين .

قال العجلي^(٦) :

كثير بن هشام الكلبي . ثقة صدوق ، يتوكل للتجار ، يحترف .

وقال يحيى بن معين :

ثقة ، نحن أول من كتب عنه .

(١) تاريخ بغداد ٤٨٢/١٢

(٢) طبقات ابن سعد ٣٢٤/٧

(٣) في طبقات ابن سعد : « السوق » .

(٤) في الأصل : « البحار » ، تصحيف ، صوابه من الطبقات .

(٥) في الصلح : نهر كبير فوق واسط ، بينها وبين جبّيل عليه عدة قرى . وفيه كانت دار الحسن بن سهل وزير

المأمون . معجم البلدان ٣٧٧/٤

(٦) تاريخ الثقات ٣٩٧

١١٠ - كثير بن يسار أبو الفضل الطفاوي البصري

روى عن ثابت البناني ، عن أنس بن مالك قال (١) :
« أتى النبي ﷺ بتمر ريان ، فقال : « أتى لكم ؟ » فقال : عندنا تمر بعلل ، فبئنا
صاعين بصاع ، فقال : « ردوه على صاحبكم ، فبيعهوه بسعر التمر » .

وروى عن أبي صفوان - شيخ من أهل مكة - عن أسماء بنت أبي بكر قالت (٢) :
خرج علي خراج في عنقي ، فتخوفت منه ، فأخبرت به عائشة ، فقلت : سئلي النبي
ﷺ ، قالت : فسألته ، فقال : « ضعي يدك عليه ، ثم قولي - ثلاث مرات - : بسم الله ،
اللهم أذهب عني شر ما أجد بدعوة نبيك الطيب المبارك المكين عندك ، بسم الله » .
قالت : ففعلت ، فأنجمص .

قال كثير أبو الفضل :
شهدت الوليد بن عبد الملك بدمشق صلى الجمعة والشمس على الشرف ، ثم صلى
المصر .

وروى عن الحسن قال :
كان راية النبي ﷺ سوداء .
قال أبو نصر الحافظ (٣) :
أما يسار - أوله ياء معجمة باثنين من تحتها ، وسين مهملة - كثير بن يسار ، أبو
الفضل البصري .

(١) أخرجه الحافظ بهذا اللفظ من طريق البخاري في التاريخ ٢١٤/٧ ، ورواه صاحب الكنز برقم (١٠١٠٧)
من طريق ابن عساكر .

(٢) رواه ابن عساكر من طريق الخرائطي في مكارم الأخلاق ٢٤٥ ، وأخرجه صاحب الكنز برقم (٢٨٣٧٦) من
طريق ابن عساكر ، والخراج : ورم يخرج باليد من ذاته .

(٣) الإكمال ٣١١/٨ ، ٣١٨ .

١١١ - كثير الصنعاني اليمني

وفد على عبد الملك بن مروان .

عن كثير الصنعاني قال :

كنت مع الضحاك بن فيروز الدئلمي يوم ردَّ عبدُ الملك على عروة سيفَ الزبير ،
قال : فخرجا به إليَّ ، فسمعت الضحاك يعتذر إليه ، قال : وسمعت عروة يقول له ^(١) :
[من البسيط]

لاتأمن الموت في حِلٍّ ولا حَرَمٍ	إن المنايا بَجَنَّبِي ^(٢) كلَّ إنسانٍ
واسلك طريقتك هَوْنًا غَيْرَ مُكْتَرَثٍ ^(٣)	فسوف يأتيك ما يَمْنِي لك الماني ^(٤)
الخَيْرُ والشرُّ مجموعانٍ في قَرْنٍ	بكلِّ ذلكَ يأتيك الجديدان ^(٥)
ولا تقولنَّ لشيءٍ : سوف أفعله	لعل فيه غَدٌ يأتي بَتَبَيانٍ ^(٦)

(١) الشعر في اللسان : « مني » ، ونسب لأبي قلابة الهذلي ، ولويد بن عامر المصطلق والأبيات لسويد بن عامر المصطلق في التاريخ (م ٤٠ ص ١٦) ، وتخريج هذه النسبة فيه . والأبيات (١ ، ٢ ، ٤) من قصيدة لأبي قلابة الهذلي في شرح أشعار الهناليين ٧١١ - ٧١٣ بخلاف في الرواية .

(٢) في اللسان : « توافي » .

(٣) رواية اللسان : « فيها غَيْرُ مُحْتَشَرٍ » ، ورواية لتاريخ : « تمشي غير محتشع » .

(٤) في اللسان والتاريخ : « حتى تلاقي ما » . ما يعني لك الماني : ما يقدر لك المقدَّر ، وهو الله عز وجل . يقال : مني الله عليك خيراً يعني منياً .

(٥) في اللسان : مقرونان في قَرْنٍ . القَرْن : الحُلَّةُ يقرب به البعيران . والجديدان : الليل والنهار .

(٦) في اللسان : « حتى تبين ما يعني لك الماني » ، و« حتى تلاقي .. » ، والبيت بالرواية الأخيرة في الخزانة

١٧٨/٣ ، وموضع هذا البيت في التاريخ :

فكل ذي صاحب يوماً مفارقه وكل زاد وإن أبقته فاني وترتيبه قيل الأخير .

١١٢ - كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ

ابن عامر بن عُوَيْمِر بن مَخْلَد بن سُبَيْع بن جَعْتَمَةَ

ابن سعد بن مُلَيْح بن عمرو بن عامر بن لحي بن قعدة بن إلياس
ابن مضر ، أبو صخر الخزاعي الشاعر الحجازي ، المعروف بابن أبي جمعة
وهو كَثِيرُ عَزَّة

وفد على عبد الملك بن مروان ، وروى عنه خطبة له . ووفد على عمر بن
عبد العزيز ، وغيره من خلفاء بني أمية ، وكان من فحول الشعراء .

قال محمد بن سَلَامٌ (١) :

كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَزَاعِي ، وهو ابنُ أَبِي جُمُعَةَ ، وَكُنِيَّتُهُ أَبُو صَخْرٍ ، وهو عند
أهل الحجاز أشعرُ من كلِّ من قَدَّمْنَا عليه .

وقال (١) : سمعت يونسَ النُّعَوِيَّ يقول : كان ابن إسحاق يقول :

كَثِيرُ أشعرُ أهل الإسلام .

ورأيت ابن أبي حفصة يعجبُه مذهبه في المديح جداً ، يقول : كان يستقصي المديح .

وكان فيه مع جَوْدَةِ شعره خَطَلٌ (٢) وَعَجَبٌ ، وكانت له مَنْزِلَةٌ عند قريش وَقَدْرٌ .

قال عبد الغني بن سعيد (٣) :

وَكَثِيرٌ - بضم الكاف وتشديد الياء المعجمة - كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وهو ابن

أبي جمعة ، ويكنى أبا صخر . مات هو وعكرمة في يوم واحد ، يقال : سنة خمس ومائة .

عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال :

لقي الفرزدق كَثِيرًا بقارعة البلاط وأنا معه ، فقال : أنت يا أبا صخر أنسبُ العرب

حين تقول (٤) : [من الطويل]

(١) طبقات فحول الشعراء ٥٣٤/٢ ، ٥٤٠ .

(٢) الْخَطَلُ : الخفة والحق والاضطراب .

(٣) المؤتلف والمختلف لعبد الغني ١٠٨ .

(٤) ديوانه ص ١٠٨ « إحسان عباس » .

أريدُ لأنسى ذكرَهَا فكأنما تمثَّلَ لي ليلٌ بكلِّ سبيلٍ

فقال له كَثِيرٌ : وأنت يا أبا فراس أفخرُ العربِ حين تقول^(١) : [من الطويل]

تَرى الناسَ ماسِرُنَا يسيرونَ خَلْفَنَا وَإِنْ نَحْنُ أَوْمانَا إِلَى الناسِ وَقَفُوا

- قال : وهذان البيتان لجميل ، سرق أحدهما كَثِيرٌ ، والآخر الفرزدق - فقال له الفرزدق : يا أبا صخر ، هل كانت أمك ترى البصرة ؟ قال : لا ، ولكن كان أبي يردها .

قال طلحة بن عبد الله^(٢) :

والذي نفسي بيده لمجبتٌ من كَثِيرٍ ، ومن جوابه ، وما رأيتُ أحداً قطَّ أحقُّ منه ؛ رأيتني وقد دخلتُ عليه ، ومعِي جماعة من قريش ، وكان عليلاً ، فقلنا : كيف تجدك يا أبا صخر ؟ قال : بخيرٍ ، سمعتمُ الناسَ يقولون شيئاً ؟ - وكان يتشيعُ - فقلنا : نعم ، يقولون إنك ، الدُّجَالُ ، قال : والله لئن قلتَ ذاك ، إني لأجدُ ضعفاً في عيني هذه منذ أيام .

عن سليمان بن فليح قال :

استنشدني يوماً أميرُ المؤمنين هارون الرشيد لكثِيرٍ ، فأنشدته نسيبَ قصيدة له ، ثم وقفت ، فقال لي : مالك ؟ فقلت : إنه قد مدح بني مروان يا أمير المؤمنين ، فقال : أمضه ، فضيت في مديحها حتى فرغت ، ثم استزادني ، فزدته شباب^(٣) قصيدة أخرى ، فلما انتهيت إلى المديح وقفت ، فقال لي : مالك ؟ فقلت : إنه قد مدح بني مروان يا أمير المؤمنين ، فقال : أمضه ، فضيت في مديحها حتى أنشدته قصائد له ، فجعل يعجب من شعره ، فقال له يحيى بن خالد : مامدحك به ابن أبي حفصة أجودَ من هذا حين يقول : [من البسيط]

نورُ الخِلافةِ في المهديِّ تمرُّقه وذلك النورُ في موسى وهارون

(١) البيت من قصيدة في ديوان الفرزدق ٥٦٧/٢

(٢) رواه أبو الفرج في الأغاني ٢٠٩

(٣) كذا ، وإن صحت الرواية فقد أراد أول قصيدة أخرى على الجاز . ويكون شباب القصيدة : نسيبها ، وكانوا يستفتحون قصائدهم بالنسيب .

فقال له أمير المؤمنين الرشيد : دع هذا الكلام عنك يا أبا علي ، فوالله لا غدح بمثل شعر كثير حتى يحاك لنا مثل طراز هشام .

قال أبو عبد الله الجعفي (١) :

وكان لكثير في التشبيب نصيب وإفر ، وجيل مقدّم عليه في النسيب . وله من فنون الشعر مائس لجيل . وكان جميل صادق الصّابة والعتق ، وكان كثير يقول ، ولم يكن عاشقاً ، وكان راوية جميل ، وهو الذي يقول (٢) : [من البسيط]

أَلِمَ بِعَرَّةٍ إِنَّ الرِّكْبَ مُنْطَلِقُ وَإِنْ نَأَتْكَ وَلَمْ يُلَمِّمْ بِهَا خَرَقُ^(٣)
قَامَتْ تَرَأَى لَنَا وَالْعَيْنُ سَاجِيَةً كَأَنَّ إِنْسَانَهَا فِي لُجَّةٍ غَرِقُ^(٤)
ثُمَّ اسْتَدَارَ عَلَى أَرْجَاءِ مَقْلَتَيْهَا مِبَادِرًا خَلْسَاتِ الطَّرْفِ يَتَّبِقُ
كَأَنَّهُ حِينَ مَارَ الْمَأْقِيَانِ بِهِ ذُرٌّ غَلَّلَ مِنْ أَسْلَاحِهِ نَسَقُ^(٥)

قال : وسمعت الناس يستحسنون من قوله ويقدمونه (٦) : [من الطويل]

أَرِيدُ لَأَنْتَى ذَكَرَهَا فَكَأَنَّا تَمَثَّلَ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ

(٧) وقدم كثير على عبد الملك بن مروان الشام ، فأنشده والأخطل عنده ، فقال عبد الملك : كيف ترى يا أبا مالك ؟ قال : أرى شعراً حجازياً مقروراً لو قد صَفَطَه بَرْدُ الشام لاضْمَحَلَّ .

وأخبرني أبا ن بن عثمان البجلي قال (٨) :

دخل كثير على عبد الملك ، فأنشده مدحجته التي يقول فيها (٩) : [من الطويل]

(١) طبقات فحول الشعراء ٥٤٥/٢

(٢) الأبيات في ديوانه ٤٦٦ هـ إحسان عباس .

(٣) أَلِمَ بِهِ إِلْمًا : زَارَهُ زُورَةً يَسِيرَةً غَيْرَ مَتَكُثٍ . وَالْخَرَقُ : الدَّهْشُ وَالتَّحْيِيرُ مِنَ الْفَزَعِ أَوِ الْحَيَاءِ .

(٤) سَاجِيَةٌ : سَاكِنَةٌ فَاتِرَةٌ لِلْحِظِّ مِنَ الْحَيَاءِ وَالِدَالِ . وَالْإِنْسَانُ : إِنْسَانُ الْعَيْنِ وَنَظَرُهَا .

(٥) مَارَ الشَّيْءُ يَمُورُ : تَحَرَّكَ وَجَاءَ وَذَهَبَ مُضْطَرِبًا . وَالْمَاقُ : وَجْهُهُ أَمَّا : مُقَدِّمُ الْعَيْنِ الَّذِي يَلِي الْأَنْفَ ، وَمِنْهُ يَسْكَبُ الدَّمْعُ أَوْ يَسِيلُ . ذُرٌّ نَسَقٌ : مُنْتَظِمٌ فِي عَقْدِهِ عَلَى نِظَامٍ وَاحِدٍ ، فَهُوَ إِذَا وَهَى سَلَكَهُ تَحْدَرُ مُتَابِعًا .

(٦) تَقَدَّمَ الْبَيْتُ فِي الصَّفْحَةِ السَّابِقَةِ .

(٧) طبقات فحول الشعراء ٥٤١/٢

(٨) الأبيات في ديوانه ٨٥ (إحسان عباس) من قصيدة طويلة .

على ابن أبي العاصي دلاص حصينة أجادة المُسدّي سردها وأذالها^(١)
فقال له عبد الملك : أفلا قلت كما قال الأعشى لقيس بن مُعدي كُرب^(٢) : [من
الكامل]

وإذا تجيء كتيبة ملؤمة شهباء يخشى الذائدون نهالها^(٣)
كنت المُقدّم غير لابس جنّة بالسيف تضرب مغلماً أبطلها^(٤)
فقال : يا أمير المؤمنين ، وصفه بالخرق ، ووصفتك بالخزم .

عن رجل من بني عامر بن لؤي قال :
حدثني كثير أنه وقف على جماعة يفيضون فيه وفي جميل أيهما أصدق عشقاً ، ولم
يكونوا يعرفونه بوجهه ، فضلوا جيلاً في عشقه ، فقلت لهم : ظلمت كثيراً ، كيف يكون
جميل أصدق عشقاً من كثير ، وإنما أتاه عن بُنيّة بعض ما يكره ، فقال^(٥) : [من
الطويل]

رمى الله في عيني بُنيّة بالقذى وبالفر من أنياها بالقوادح^(٦)
والقوادح ما يصببها ويعيبها . وكثير أتاه عن عزة ما يكره ، فقال^(٧) : [من
الطويل]

(١) درع دلاص ، وأدرع دلاص : الواحد والجمع على لفظ واحد ، وهي من الدروع اللينة البراقة الملاء . سدى
الدرع : نسجها كتسدية الحائك الثوب . والسرّ : حلق الدرع ، وهي مسرودة . أذال الدرع : أطال ذيلها وأطرافها .
(٢) ديوان الأعشى ٥١/٣ ، ٥٣

(٣) رواية الديوان : « خرباء تغشى من يزود نهالها » . الكتيبة : القطعة العظيمة من الجيش تجمعت فيها الخيل
وتضامت . وشهباء : بيضاء صافية الحديد ، قد غلبت لآلاء سلاحها على سواد الحديد . الشبهة : البياض الذي غلب على
السواد فأخفاه . نهال جمع تاهل ، وهو العطشان . أراد الرماح تمطش إلى الدم ، فإذا شرعت فيه رويت .
(٤) الجنة : الدرع يستتر بها من وقع السلاح . ورجل معلم : يعلم مكانه في الحرب لعلامة أعلم بها نفسه من
صوف أو عمامة ذات لون مشهر .

(٥) ديوان جميل ٥٤

(٦) القادحة : الدودة التي تأكل السن والشجر . تقول : قد أسرع في أسنانه القوادح . والبيت من شواهد
اللسان : « قدح » .

(٧) ترتيب البيت ٢٢ في قصيدته التائية المعروفة . انظر ديوانه ٩٥ « إحسان عباس » .

هنيئاً مريئاً غير داءٍ مُخامِرٍ لعزّةٍ من أعراضنا ما استحلّت
فما انصرفوا إلّا على تفضيلي .

عن العُشْبِيِّ قال :

كان عبد الملك بن مروان يحبّ النظرَ إلى كُثَيِّر ، إذ دخل عليه آذنه يوماً ، فقال :
يا أمير المؤمنين ، هذا كُثَيِّرُ الباب ، فاستبشر عبد الملك وقال : أدخله يا غلام . فدخل
كُثَيِّر ، وكان دميماً حقيراً تزدريه العين ، فسلم بالخلافة ، فقال عبد الملك : « سمعُ
بالمعيديّ خيرٌ من أن تراه ! »^(١) ، فقال كُثَيِّر : مهلاً يا أمير المؤمنين . فإنّما الرجلُ بأصغريه
- قال القاضي : العرب تقول : سمعُ بالمعيديّ لأن تراه ، وأن سمعُ بالمعيديّ خيرٌ من أن
تراه . وهو مثّلٌ سائر - بلسانه وقلبه ، فإن نطقَ ببيان ، وإن قاتل قاتل بجنانٍ .
وأنا الذي أقول يا أمير المؤمنين^(٢) : [من الوافر]

وَجَرَّبْتُ الْأُمُورَ وَجَرَّبْتَنِي	قَدْ أُبْدَتْ عَرِيكَتِي الْأُمُورُ
وَمَا يَخْفَى الرِّجَالُ عَلَيَّ إِنِّي	بِهِمْ لِأَخَوِثَاقِيَّةٍ ^(٣) خَبِيرُ
تَرَى الرَّجُلَ النَحِيفَ فَتَزْدْرِيه	وَفِي أَثْوَابِهِ أَسَدٌ مَزِيرُ
وَيَعْجَبُكَ الطَّرِيرُ فَتَبْتَلِيهِ	فِيخْلَفُ ظَنُّكَ الرَّجُلَ الطَّرِيرُ
وَمَا عَظُمَ الرِّجَالُ لَهُمْ بَزْرَيْنِ	وَلَكِنْ زَيْنُهُمَا ^(٤) كَرَمٌ وَخَيْرُ
بَغَاثُ الطَّيْرِ أَطْوَلُهَا جِسْمًا ^(٥)	وَلَمْ تَطُلِ الْبِزَاةُ وَلَا الصُّقُورُ

ويروى :

بَغَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا وَأُمُّ الصُّقْرِ مَقْلَاتٌ نَزُورُ
وفي بَغَاثِ الطَّيْرِ لِفَتَانٍ : بَغَاثٌ وَبِغَاثٌ - بالفتح والكسر فأما الضم فخطأ عند أهل

(١) يضرب المثل لمن خبره خير من مرآه ، وانظر جمع الأمثال ١٧٧ ، وخبر المثل فيه

(٢) ديوان كُثَيِّر عَزّة ٥٢٩ ، والأبيات مما نسب لكُثَيِّر وغيره .

(٣) تعب رأيه ثقوباً : نفذ - ورجل مثقب : نافذ الرأي ، وأنقوب : دخال في الأمور .

(٤) في الديوان : « بفخرٍ ولكن فخرهم » .

(٥) في الديوان : « رقاباً » .

العلم باللغة ، وقد أجاز بعضهم الضم ، والمِقلات : التي لا يعيش لها ولد ، والقَلت - بفتح اللام - الهلاك .

قال أبو عبد الله الجَمْعِي (١) : أخبرني عثمان بن عبد الرحمن قال :

أنشد كَثِيرُ عبد الملك حين أزمع بالمسير إلى مصعب (٢) : [من الطويل]

إذا ما أَرَادَ الْغَزْوُ لَمْ تَثْنِ هَمَّةُ كَعَابٍ (٣) عَلَيْهَا نَظْمٌ دُرٌّ يَزِينُهَا
نَهْتَهُ ، فَلَمَّا لَمْ تَرَ النَّهْيَ عَاقَةُ بَكَتْ وَبَكَى مِمَّا شَاجَاها قَطِيبُهَا (٤)

فقال عبدُ الملك : والله لكانه شَهِدَ عاتكة بنت يزيد بن معاوية ، وهي امرأته أم يزيد بن عبد الملك .

عن حماد الراوية قال :

قدمت المدينة ، فدخلت المسجد ، فكان أول من دُنِعْتُ إليه كَثِيرٌ عَزَّة ، فقلت : يا أبا صخر ، ما عندك من بضاعي ؟ قال : عندي ما عند الأحوص وَنَصِيب ، قلت : وما عندهما ؟ قال : هما أحق بإخبارك ، قلت : إنا لم نَحْثُ المطي نحوكم شهراً إلا لطلب ما عندكم ليبقى لكم ، وقلْ مَنْ يَفْعَلُ ذلك ، قال : أفلا أُخِيرُكَ ما دعاني إلى ترك الشعر ؟ لما كان هذا الرجل والياً - يعني عمر بن عبد العزيز - قلت : بلى ، قال : إني شَخَصْتُ أنا والأحوص وَنَصِيب ، وكلُّ واحدٍ منهما يُدِلُّ بِسَاقِيَةٍ له عند عبد العزيز بن مروان ، وإخاء لعمر ، وكلُّ واحدٍ منا ينظر في عِطْفِيهِ ، لا يشك أنه يُشْرِكُ في الخلافة ، فلما رُفِعَتْ لنا أعلامُ خُناصرة (٥) - وهي منزل عمر - لقينا مَسْلَمَةَ بن عبد الملك ، وهو يومئذٍ فقي العرب ، وقبل ذلك ما بلغتنا الأخبار بأنه لا خير لنا عنده ، فجعلنا نكذِّب ، ويغلبُ الطمعُ اليأسَ ، فلما لقينا مسلمة سلَّمنا عليه ، فردَّ علينا ، ثم قال : أما بلغكم أن إمامكم لا يقبل الشعر ؟ ! فقلنا له : ما وضح لنا خَبَرٌ حتى انتهينا إليك يا ابن الخليفة ، ووَجَّعْنَا له وَجْعةً

(١) طبقات فحول الشعراء ٥٤٢/٢ ، وانظر ديوان كثير عزة ٢٤٢

(٢) أزمع الأمر ، وأزمع به ، وأزمع عليه : ثبت عليه عزمه ، ومضى فيه لا يثنى عنه .

(٣) في طبقات ابن سلام : « حصان » ، وفي ديوانه : « عزمه حصان » .

(٤) القططين : خدم الملك وماليكه وأتباعه .

(٥) خُناصرة : بليدة من أعمال حلب تحاذي قسرين نحو البادية . معجم البلدان ٣٩٠/٢

عرفها في وجوهنا ، فقال : إن يك ذو دين بني مروان^(١) ، غشيت حُرْماته ، فإنَّ صاحب دنياها قد بقي لكم عنده ماتحبون ، فما ألْبث حتى أنصرفت ، وأمنحك ، وآتي ماأنتم أهلُه . فلما رجع كانت رحالتنا عنده ، وأكرم منزلنا ، وأقنا عنده أربعة أشهر ، يطلب الإذن لنا هو وغيره ، فلم يؤذن لنا ، إلى أن قلت في جمعة من تلك الجمع : لوأني دنوت من عمر ، فسمعت كلامه ، فتحفظته كان ذلك رأياً ، ففعلت . فكان مما حفظته من قوله يومئذ :

لكلِّ سفرٍ زاد لا محالة ، فتزوّدوا لسفرِكُم من الدنيا إلى الآخرة التقوى ، وكونوا كن عاين ماأعدَّ الله له من عذابه وثوابه ، فترعّبوا ، أو ترهّبوا ، ولا يطولن عليكم الأمد ، فتقسو قلوبكم ، وتنفادوا لعدوكم ؛ فإنَّه والله مايسطَ أملٌ من لا يدري لعليه لايمسي بعد إصابحه ، ولا يصبح بعد إمسائه ، وربما كانت له بين ذلك خطرات المنايا ؛ وإنَّا يطمن من وثقَّ بالنجاة من عذاب الله ، وأهوال يوم القيامة ، فأما من لايداوي من الدنيا كلِّما إلا أصابه جارج من ناحية أخرى ، فكيف يطمن ؟! أعوذ بالله أن أرمك بما أنهى عنه نفسي ، فتخسر صفقتي ، وتبدؤ مسكنتي في يوم لا ينفع فيه إلا الحق والصدق . ثم بكى حتى ظننا أنه قاضٍ نحبه ، وارتجَّ المسجد وما حوله بالبكاء والعيول .

فانصرفت إلى صاحبي ، فقلت : خذا شُرْخا من الشعر غير ما كنا نقول لعمر وأبائه ، فإن الرجل آخري وليس بدنياوي . إلى أن استأذن لي مسلة في يوم جمعة ، بعدما أذن للامة ، فلما دخلنا سلمت ، ثم قلت : ياأمير المؤمنين ، طال الثواء ، وقلت الفائدة ، وتحدث بجفائك إيانا وفود العرب ، فقال : ياكثير ، ﴿ إِنَّا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَساكين ... ﴾^(٢) إلى آخر الآية ، أفن واحدٍ من هؤلاء أنت ؟ فقلت : ابن سبيل منقطع به ، قال : أولست ضيف أبي سعيد ؟ قلت : بلى ، قال : ماأرى من كان ضيف أبي سعيد منقطعاً به ! قلت : أياأذن لي أمير المؤمنين في الإنشاد ؟ قال : نعم ، أنشد ، ولا تقولن إلا حقاً ، فأنشدته^(٣) : [من الطويل]

(١) يعني عمر بن عبد العزيز .

(٢) سورة التوبة : ٩ / من الآية ٦٠

(٣) الأبيات من قصيدة في ديوانه ٣٣٢

وَلَيْسَتْ فَلَمْ تَشْتُمْ عَلَيَّ ، وَلَمْ تُخَفِ
 وَصَدَقْتَ بِالْفِعْلِ الْمَقَالَ مَعَ الَّذِي
 أَلَّا إِنَّمَا يَكْفِي الْفَقَى بَعْدَ زَيْنِهِ
 وَقَدْ لَيْسَتْ تَسْمَعُ إِلَيْكَ ثِيَابَهَا^(١)
 وَتَوْمُضُ^(٢) أَحْيَانًا بَعَيْنٍ مَرِيضَةٍ
 فَأَعْرَضَتْ عَنْهَا مَشْمُوزًا كَأَنَّهَا
 وَقَدْ كُنْتَ مِنْ أَجْبَالِهَا فِي مَمْنَعٍ
 وَمَا زِلْتَ تَوَاقًا إِلَى كُلِّ غَايَةٍ
 فَلَا أَتَاكَ الْمَلِكُ عَفْوًا ، وَلَمْ يَكُنْ
 تَرَكْتَ الَّذِي يَفْقَى وَإِنْ كَانَ مُوتِقًا
 وَأَضْرَرْتَ بِالْفَالِي ، وَشَمَّرْتَ لِلَّذِي
 وَمَالِكَ ، إِذْ كُنْتَ الْخَلِيفَةَ ، مَانِعٍ
 سَمَا لَكَ هُمْ فِي الْفَوَادِ مُؤَرَّقٍ
 فَمَا بَيْنَ شَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ كُلِّهَا
 يَقُولُ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ظَلَمْتَنِي
 وَلَا تَسْطِرْ كَفْ لَامِرِيٍّ غَيْرِ مُجْرِمٍ
 وَلَوْ يَسْتَطِيعُ الْمَالُونَ لَقَسَمُوا
 فَعِشْتَ بِهِ^(٣) مَا حَجَّ اللَّهُ رَاكِبًا
 فَأَرْبَحُ بِهَا مِنْ صَفَقَةِ لِمَبَايِعِ

بَرِيًّا ، وَلَمْ تَقْبَلْ^(١) إِشَارَةَ مُجْرِمٍ
 أَتَيْتَ ، فَأَسْمَى رَاضِيًا كُلَّ مُسْلِمٍ
 مِنَ الْأَوْدِ الْبَادِي يُعَافَى الْمُقَوْمَ^(٢)
 تَرَأَى لَكَ الدُّنْيَا بِكَفِّ الْمَعْصَمِ
 وَتَبَسُّمٍ عَنْ مَثَلِ الْجَبَانِ الْمُنْظَمِ
 سَقَّتْكَ مَدُوفًا مِنْ سِهَامٍ^(٣) وَعَلَقَمِ
 وَمِنْ بَحْرَهَا فِي مَزِيدِ الْمَوْجِ مُفْعَمِ
 بَلَغْتَ بِهَا أَعْلَى الْبِنَاءِ الْمَقْدَمِ
 لَطَالِبِ دُنْيَا بَعْدَهُ مِنْ تَكَلُّمِ
 وَأَثَرَتْ مَا يَبْقَى بِرَأْيِ مُصْصَمِ
 أَمَامَكَ فِي يَوْمٍ مِنَ الشَّرِّ الْمُظْلِمِ
 سِوَى اللَّهِ مِنْ مَالٍ رَغِيبٍ ، وَلَا دَمٍ
 بَلَغْتَ بِهِ أَعْلَى الْمَعَالِي بِسَلْمِ
 مَنَادٍ يَنَادِي مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمِ
 بِأَخْذِكَ دِينَارِي وَلَا أَخْذِ دَرَاهِمِي^(٤)
 وَلَا السَّفْكَ مِنْهُ ظَالِمًا مَلَأَ مِخْجَمِ
 لَكَ الشُّطْرَ مِنْ أَعْمَارِهِمْ غَيْرَ نُدْمِ
 مَعْدُ طُفَيْفٍ بِالْمَقَامِ وَزَمَزَمِ
 وَأَعْظِمُ بِهَا ، أَعْظِمُ بِهَا ، ثُمَّ أَعْظِمُ

(١) فِي دِيَوَانِهِ : « وَلَيْتَ ... تَشْتُم ... تَخَفُ ... تَقْبَلُ » .

(٢) الْأَوْدُ : الْأَعْوَاجُ ؛ أَوْدُ الشَّيْءِ يَأْوُدُ أَوْدًا : اعْوَجَّ . الثَّقَافُ : حَدِيدَةٌ أَوْ خَشَبَةٌ تَسْوِي بِهَا الرِّمَاحَ .

(٣) رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ : « وَقَدْ لَبِسْتَ لِبْسَ الْمَلُوكِ ثِيَابَهَا » .

(٤) مِنَ الْجَزَارِ : أَوْمَضْتَ بَعَيْنَهَا . تَوْمُضُ بِطَرَفِهَا : تَقْمِزُ بِطَرَفِهَا .

(٥) دَافَ الشَّيْءُ دَوْفًا وَأَدَافَهُ : فَهُوَ مَدُوفٌ ، وَالشَّمَامُ جَمْعُ سَمٍّ مِثْلُ السَّيْنِ .

(٦) رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ : « بِأَخْذِ دِينَارٍ وَلَا أَخْذِ دَرَاهِمٍ » .

(٧) فِي أَصْلِ التَّارِيخِ : « بِهَا » ، وَالْأَشْبَهُ مَا أَثْبَتَهُ مِنَ الدِّيَوَانِ .

فأتبل عليّ ، فقال لي : يا كَثِير ، إنك تسأل عما قلت !

ثم تقدم الأحوص ، فاستأذنه في الإنشاد ، فقال : قل ، ولا تقولنّ إلا حقاً ، ثم تقدّم نصيب ، فاستأذنه في الإنشاد ، فأبى أن يأذن له ، وأمره بالفرار إلى دابق ، فخرج محمّوماً ، وأمر لي وللأحوص بثلاثمائة درهم لكل واحد منا ، ولنصيب بخمسين ومائة درهم ، وقال للأحوص حين أنشد : إنك تسأل عما قلت .

قال محمد بن سلام ^(١) :

وقدم كَثِير على يزيد بن عبد الملك وقد مدحه بقصائد جياذ مشهورة ، فأعجب بهن يزيد ، وقال له : أحثكم . قال : وقد جعلت ذاك إليّ ؟ قال : نعم ، قال : مائة ألف ، قال : ويحك ! مائة ألف ؟ ! قال : أعلى جود أمير المؤمنين أبقي أم على بيت المال ؟ قال : ما بي استكثارها ، ولكن أكره أن يقول الناس : أعطى شاعراً مائة ألف ، ولكن فيها غرّوض ^(٢) ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين . فكان يحضّر سمر يزيد ، ويدخل عليه ، فقال له ليلة : يا أمير المؤمنين ، ما يعني الشماخ بن ضرار بقوله ^(٣) : [من الوافر]

إذا عرقت مغابنها وجادت بدريتها قرى حجن قتين ^(٤)

فسكت عنه يزيد ، فقال : بصصن إذ حدين ، ثم أعاد : بصصن إذ حدين ^(٥) ، فقال يزيد : وما على أمير المؤمنين - لا أم لك - ألا يعرف هذا ؟ هو القرد أشبه الدواب بك - وكان كَثِير قصيراً ، متقارب الخلق - فحجّب عن يزيد ، فلم يصل إليه ، فكلم مسامة بن عبد الملك يزيد ، فقال : يا أمير المؤمنين ، مدحك ، قال : بكم مدحنا ؟ قال : بسبع قصائد ، قال : فله سبعمائة دينار والله لأزيدنه عليها ،

(١) طبقات فحول الشعراء ٥٤٤/٢

(٢) المروض جمع غرض : المدح ، وما كان غير نقد من المال .

(٣) ديوانه ٩٥

(٤) مغابنها : مراق جلدها ، واحدها مغبن . قرى حجن : ما يكون له قرى مستعار من قرى الضيف . الخجن : البطيء الشباب . أراد حجناً لسوء غذائه : يعني أنها عرقت ، فصار عرقها قرى للقراد ، والقتين : القليل الدم ، سمي قتيماً لقلة طعمه ، لأنه يقيم المدة الطويلة من الرمان لا يظم شيئاً . والشاعر يصف بهذا البيت ناقته .

(٥) هذا بعض مثل ، وتسامه : « بصصن إذ حدين بالأذناب » ، يضرب في فرار الجبان وخضوعه . بصص بذنبه : حركه ، والإبل تفعل ذلك إذا حدي بها ، وجمله هنا مثلاً مضروباً في العجز .

قال الزبير بن بكار^(١) :

وكان كثير شيعياً حريصاً^(٢) ، يزعم أنَّ الأرواح تتناسخ ، ويحتج بقول الله - عز وجل - ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾^(٣) ، ويقول : ألا ترى أنه مُحَوَّلُهُ في صورة بعد صورة .

وكان كثير ينشد علي بن عبد الله بن جعفر لنفسه في محمد بن علي بن أبي طالب^(٤) : [من الوافر]

أَقْرَأَ اللَّهَ عَيْنِي إِذْ دَعَا نِي	أَمِينَ اللَّهَ يَلْطَفُ فِي السُّؤَالِ
وَأَتْنَى فِي هَوَايَ عَلَيَّ خَيْرًا	وَسَاءَلَ ^(٥) عَنْ بَنِي ، وَكَيْفَ حَالِي
وَكَيفَ ذَكَرْتُ شَأْنَ أَبِي خَبِيبٍ	وَزَلَّةَ نَعْلِهِ عِنْدَ النُّضَالِ ^(٦)
هُوَ الْمُهْدِيُّ خَبْرَنَا كَعَبٍّ	أَخَوِ الْأَخْبَارِ ^(٧) فِي الْحَقَبِ الْخَوَالِي

فقال له علي بن عبد الله : يا أبا صخر : ما يثني عليك في هোক خيراً إلا من كان على مثل رأيك ، فقال : أجل ، بأبي أنت .

قال : وكان كثير خشبياً يرى الرجعة^(٨) . وأبو خبيب الذي ذكر كثير عبد الله بن الزبير ، كان يكنى بأبي بكر ، وخبيب ابنه وأسن ولده ، وكان من العباد ، وكان من هجا عبد الله بن الزبير كناه بابنه خبيب ، وكان كثير سيء الرأي في عبد الله بن الزبير ينال منه .

(١) رواه صاحب الأغاني ١٧/٩

(٢) كذا في هذا الموضع . وسيأتي أنه كان خشبياً يرى الرجعة .

(٣) سورة الانفطار : ٨٢/٨

(٤) ديوان كثير ٢٣٢

(٥) في الديوان « ويسأل » .

(٦) في ديوانه :

« ... حَسْبُكَ أَيْ خَبِيبٍ وَزَلَّةَ فَعْلُهُ عِنْدَ السُّؤَالِ »

(٧) هو كعب الأخبار بن مائع . ويكنى أبا إسحاق ، وكان على دين يهود قائل . توفي سنة اثنتين وثلاثين .

(٨) الخشبية : من الرافضة . كان إبراهيم بن الأشتر لقي عبيد الله بن زياد ، وأكثر أصحاب إبراهيم معهم

الخشب ، فسموا : الخشبية ، وقيل غير ذلك في سبب تسميتهم . التاج : « خشب » ، والمعروف ٦٢٢

عن مصعب بن عبد الله قال :

بعثت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله إلى كثير عزة ، فجاءها ، فقالت له : ما الذي يدعوك إلى ما تقول من الشعر في عزة وليست على ما تصف من الحسن والجمال ، فلو شئت صرفت ذلك إلى غيرها ، ممن هو أولى به ، أنا وأمالي ، فأنا أشرف وأفضل من عزة ، وإنما أرادت أن تخبره وتبلوه ، فقال^(١) : [من الطويل]

صَحَا قَلْبُهُ بِاعْزَّ أَوْ كَادَ يَذْهَلُ	وَأُضْحَى يَرِيدُ الصُّرْمَ أَوْ يَتَبَدَّلُ
وَكَيْفَ يَرِيدُ الصُّرْمَ مِنْهُ وَامِقٌ ^(٢)	لِعِزَّةٍ ، لَأَقَالِ ، وَلَا مَتَبَدَّلُ
إِذَا وَصَلْتُنَا خُلَّةً كِي تَزِيلُنَا	أَتَيْنَا وَقُلْنَا : الْحَاجِيَّةُ أَوَّلُ ^(٣)
سَنُؤَلِّيكَ غَرْفًا إِنْ أَرَدْتَ وَصَالَنَا	وَنَحْنُ لَيْتِكَ ^(٤) الْحَاجِيَّةُ أَوْصَلُ
وَحَدَّثَهَا الْوَاشُونَ أَفَى هَجَرَتَهَا	فَحَمَلَهَا غِيظًا عَلَى الْحَمَلِ

فقالت عائشة : والله لقد سميتي لك خُلَّةً ، وما أنا لك بخُلَّة ، وعرضت عليّ وَصَلَّكَ ، وما أردت ذلك ، فألا قلت كما قال جميل ، فهو والله أشعر منك حيث يقول^(٥) :

يَارِبُّ ^(٦) عَارِضَةٍ عَلَيْنَا وَصَلَّهَا	بِالْجِدِّ تَخْلِطُهُ بِقَوْلِ الْهَازِلِ
فَأَجَبْتُهَا بِالْقَوْلِ بَعْدَ تَسْتَرٍ	حَبِي بَثِينَةٍ عَنْ وَصَالِكَ شَاغِلِي
لَوْ كَانَ فِي قَلْبِي بَقْدَرٌ قَلَامِي	فَضْلٌ وَصَلَّتْكَ ، أَوْ أَتَتْكَ رَسَائِلِي

فقال : والله ما أنكرت فضل جميل ولا أنا إلا حسنة من حسناته . واستحيا .

قال كثير^(٧) : [من الكامل]

(١) ديوان كثير عزة ٢٥٤ ، والأبيات من قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان .

(٢) الوامق : الحب ، وليس البيت في الديوان .

(٣) روضة الشطر في الديوان : « إذا ما أرادت خُلَّة أن تزينا » ، الخُلَّة : الصديق الذكر والأنثى .

(٤) في الديوان : « لتلك » .

(٥) ديوان جميل ١٧٨

(٦) في ديوانه : « فارب » .

(٧) ديوان كثير ٣٩٤

بأبي وأُمِّي أَنْتِ مِنْ مَعشُوقَةٍ طَبِينٌ ^(١) الْعَدُوُّ لَهَا فَغَيَّرَ حَالَهَا
وَمَتْنِي إِلَى بَعِيبِ عَزَّةٍ نِسْوَةً جَعَلَ الْإِلَهَ ^(٢) خَدَوْدَهُنَّ نَعَالَهَا
اللَّهُ يَعْلَمُ لَلْـؤُوجِمِيعِنَّ وَمَثَلْتُ لاختَرْتُ قَبْلَ تَأْمُلٍ تِمْنَالَهَا ^(٣)
وَلَوَانِ عَزَّةٍ خَاصَمْتُ شَمْسَ الضُّحَى فِي الْحَسَنِ عِنْدَ مَوْقٍ ^(٤) لَقَضَى لَهَا

قال المبرد : قال لي الجاحظ :

أُتَعَرَفُ مِثْلَ قَوْلِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْقَاسِمِ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُسَوِّطُنْ نَفْسَهُ عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنْوِبُ ؟
فَقُلْتُ : قَوْلٌ كَثِيرٌ ، وَمِنْهُ أَخَذَ ^(٥) : [مِنْ الطَّوِيلِ]

فَقُلْتُ لَهَا : يَا عَزُّ كُلِّ مُصِيبَةٍ إِذَا وَطَّئَتْ يَوْمًا لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتْ

قال أبو العباس المبرد :

وَيُرَوَّى أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ لَمَّا سَمِعَ هَذَا قَالَ : لَوْ قَالَ فِي صِفَةِ الْحَرْبِ كَانَ فِيهِ
أَشْعَرُ النَّاسِ .

عن ابن الكثير قال :

مَرَّتْ عَزَّةٌ بِكَثِيرٍ مَتَنَكَّرَةٍ لَا يَعْرِفُهَا ، تَمِيسُ فِي مَشِيَّتِهَا ، يَكَادُ خَصَرُهَا يَنْبِيتُ ،
فَاسْتَوْقَفَهَا لِيَكَلِمَهَا ، فَقَالَتْ : وَهَلْ تَرَكْتَ عَزَّةً لِأَحَدٍ فَيْكَ بَقِيَّةٌ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ عَزَّةً
أَمَةٌ لِي لَوَهَبْتُهَا لَكَ ، فَسَفَرْتُ ، فَقَالَتْ : يَا عَدُوَّ نَفْسِهِ ، إِنَّكَ لَهَا هُنَا . فَسَدِمَ عَلَى مَا فَرَطَ
مِنْ قَوْلِهِ ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ ^(٦) : [مِنْ الطَّوِيلِ]

(١) فِي الدِّيَوَانِ : « مِنْ مَظْلُومَةٍ » . طَبِينٌ لَهَا : خَدَعَهَا .

(٢) فِي الدِّيَوَانِ : « وَسَعَى إِلَيَّ بِصَرْمٍ .. جَعَلَ الْمَلِيكَ .. » .

(٣) لَيْسَ الْبَيْتُ فِي الدِّيَوَانِ -

(٤) مَوْقٍ : قَاصٍ مَوْقٍ مَسْدَدٍ فِي أَحْكَامِهِ .

(٥) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَتِهِ التَّالِيَةِ الْمَعْرُوفَةِ . انْظُرْ دِيَوَانَهُ ٩٧

(٦) انْظُرْ دِيَوَانَ كَثِيرٍ ٥٢٧ ، وَدِيَوَانَ جَمِيلٍ ٥٤ ، وَالْأَبْيَاتُ مَعَ خَبَرِهَا بِرَوَايَةِ أُخْرَى فِي أَخْيَارِ عَزَّةٍ (تَرَاجُمُ

النِّسَاءِ ٢٤٧) .

أَلَا لَيْتَنِي قَبْلَ الَّذِي قُلْتُ شَيْبَةً لِي مِنْ الرَّعِيفِ الْقَاضِي دَمَاءَ الذَّرَارِحِ^(١)
فَمِتُّ وَلَمْ تُعَلِّمْ عَلَيَّ خِيَانَةً أَلَا رَبِّ بَاغِي الرِّيحِ لَيْسَ بِرَاحٍ^(٢)
أَبَوْهُ بِذَنبِي ، إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُهَا وَإِنِّي بِيَاقِي سِرَّهَا غَيْرَ بَاسِحٍ
فَلَا تَحْمِلُهَا وَاجْعَلِهَا خِيَانَةً تَرَوُحْتُ مِنْهَا فِي مَنَاحَةِ نَائِحٍ^(٣)

حكى يحيى بن سعيد الأُموي^(٤)

أن امرأةً لقيت كثيرَ عزة ، وكان قليلاً دميماً ، فقالت : من أنت ؟ قال : كثيرُ عزة ، قالت^(٥) : « تسعُ بالمُعَيدي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ » ، قال : مه رحك الله ، فياني أنا الذي أقول^(٦) : [من الطويل]

فَإِنْ أَكْ مَعْرُوقِ الْعِظَامِ فَيَأْتِي إِذَا مَا وَزَنْتِ الْقَوْمَ بِالْقَوْمِ وَازْنِ
قَالَتْ : وكيف تكون بالقومِ وازناً وأنتِ ، لَا تُعْرِفُ إِلَّا بَعْرَةً ، قال : والله لئن قلتِ
ذاك ، لقد رفع الله بها قدرِي ، وزَيْنٌ بها شعري ، وإِنهَا لَكَا قُلْتُ^(٧) : [من الطويل]

وَمَا رَوْضَةٌ بِالْحَزَنِ ظَاهِرَةُ الثَّرَى يَجِجُ النَّدَى جَشَاجِثَهَا وَعَرَارَهَا^(٨)
بِأَطْيَبِ مَنْ أَرْدَانِ عَزَّةٌ مُوهَنْسًا وَقَدْ أَوْقَدْتُ بِالْمُنْدَلِ الرُّطْبَ نَارَهَا^(٩)

(١) في ديوان كثير : « من ألم خضخاض بماء الذراريح » ، وفي ديوان جميل : « سام الذراريح » ، ورواية التاريخ الأخرى : « وم الذراريح » . الزحف : القاتل سريعاً . والذراريح دويبات أعظم من الذباب ، لها أجنحة تطير بها وهي سم قاتل .

(٢) في الديوان : « وكم طالت للريح ليس برائح » .

(٣) رواية الديوان : « مياحة مائع » .

(٤) الخبر برواية أخرى في المحاسن والأضداد للمجاحظ ١٣٩ ، والشعر والشعراء ٥٠٨

(٥) تقدم المثل في ص ١٥٤

(٦) البيت من قصيدة في ديوانه ٣٧٩ - ٣٨٠ ، وفيه : « إِذَا وَزَنْتِ الْأَقْوَامَ » .

(٧) البيتان من قصيدة في ديوانه ٤٢٩

(٨) في الديوان : « طيبة الثرى » . الحزن : الموضع القليظ ، والعرب تفضل روضة الحزن . الجشجات : شجر أخضر ينبت بالقليظ له زهرة صفراء طيبة الريح ، والقرار : بهار البر وهو نبت طيب الريح ، وقيل : الزجس البري .
(٩) الموهن : غو من منتصف الليل ، المندل : عود الطيب الذي يتبخر به ، والبيت من شواهد اللسان : « نذل » .

وَالْحَسْبُ الْمَكُونُ صَافٍ فَخَارَهَا^(١) مِنَ الْخَفَرَاتِ الْبَيْضِ لَمْ تَلْقَ شَقْوَةً
وَإِنْ غُبْتُ عَنْهَا لَمْ يَمْسُكْ عَارَهَا^(٢) فَإِنْ بَرَزَتْ كَانَتْ لِعَيْنِكَ قُرَّةً

قالت : رأيت حين تذكر طبيها ، فلو أن زنجية استجمرت بالمسند الرطب لطاب ريحها ، ألا قلت كما قال امرؤ القيس^(٣) : [من الطويل]

خَلِيلِي مَرَّأِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبٍ قَضَّ لُبَانَاتِ⁽⁴⁾ الْفَوَادِ الْمَعْدَبِ
أَلَمْ تَرَ أَنِّي⁽⁵⁾ كَلَّمَا جِئْتُ طَارِقاً وَجَدْتُهَا طَيِّباً وَإِنْ لَمْ تَطِيبْ

فقال : الحقُّ والله خيرٌ ما قيل ، هو والله أنعت مني لصاحبته .

قال محمد بن سلام :

كان لكثير بن عبد الرحمن صاحب عزة غلام تاجر يأتي الشام بمتاع يبيعه ، وأرسلت عزة امرأة تطلب لها ثياباً ، فدفعَتْ إلى غلام كثير وهي لا تعرفه ، فابتاعت منه حاجتها ، ولم تدفع إليه الثمن ، فكان يختلف إليها مقتضياً ، فأُنشد ذات يوم قول مولاة^(١) :

[من الطويل]

أرى كل ذي دين يُؤفِّي^(٧) غريمه وعزةً مطولٌ معنى غريمها

فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ الَّتِي ابْتَاعَتْ مِنْهُ الثِّيَابَ : فَهَذِهِ وَاللَّهُ دَارِعَةٌ ، وَلَهَا ابْتَعَتْ مِنْكَ الثِّيَابَ ، قَالَ : وَاللَّهُ فَأَنَا غُلَامٌ كَثِيرٌ ، فَأَشْهَدُ اللَّهُ أَنَّ الثِّيَابَ لَهَا ، وَأَنِّي لَا أَخْذُ مِنْ ثَمْنِهَا شَيْئًا . فَبَلَغَ ذَلِكَ كَثِيرًا فَقَالَ : وَأَنَا أَشْهَدُ اللَّهُ أَنَّهُ حُرٌّ ، وَأَنَّ مَا بَقِيَ مَعَهُ مِنَ الْمَالِ فَلَهُ .

(١) في الديوان :

« .. لم ترققوه .. » وحب المحض الرفيع نجارها «

(٢) رواية الديوان :

« وإن خفيت كانت لعينك قرّة » وإن تبد يوماً لم يعمك عارها »

(٢) دیوان امرئ القیس ٤١

(٤) اللبنة : الحاجة .

(٥) رواية الديوان : « ألم ترياني » .

(٦) البيت من قصيدة في ديوان كثر ١٤٣ ، وأورد المحقق مذكرته المصادر في مناسبه .

(٧) رواية الديوان : « قضى كلُّ ذي دين فوق » ، وقد ذكر ابن عاكِر هذه الرواية من وجه آخر .

أنشد محمد بن علي الهاشمي لكثير عزة^(١) : [من الطويل]
فما أحدث النأي الذي كان بيننا سلوا ، ولا طول اجتماع تقاليا
وما زادني الواشون إلا صباية ولا كثرة الناهين إلا تماديا

وأنشد أبو جعفر العدوي لكثير عزة^(٢) : [من البسيط]
لوقاس من قدمضى وجدي بوجدهم لم يبلغوا من عشر العشر معشارا
وصالككم جنة فيها كرامتها وهجركم يعدل الفيلين والنارا

قال ابن قتيبة^(٣) : قال كثير : [من المتقارب]
بأية أني إذا ما ذكرت عرفت خلائق مني ثلاثا
عفافاً ومجداً إذا ما الرجال تبألوا خلانقهم واحتراساً^(٤)

حدث إسحاق بن جعفر أبو يحيى قال :
قيل لكثير عزة : ما بقي من شعرك ؟ فقال : ماتت عزة فما أطرب ، وذهب
الشباب فما أعجب ، ومات ابن ليلى^(٥) فما أرغب - يعني عبد العزيز بن مروان - وإنما
الشعر بهذه الحلال .

قال عمر بن عبد العزيز :
إني لأعرف صلاح بني هاشم وفسادهم بحب كثير ؛ من أحبه منهم فهو فاسد ، ومن
أبغضه منهم فهو صالح ؛ لأنه كان خشبياً يرى الرجعة .
مات عكرمة وكثير عزة في يوم واحد - يعني سنة خمس ومائة - فأجفلت قريش في
جنازة كثير ، ولم يوجد لعكرمة من يحمله .

(١) لم أعر على البيتين في ديوانه وفيه قصيدة من البحر ذاته والقافية ذاتها .

(٢) لم أعر على البيتين في ديوانه .

(٣) غريب الحديث ٢٨٧/١ ، و ٢٨٥/٢ .

(٤) احترات المال : كسبه ، والحرث : الكسب .

(٥) أم عبد العزيز بن مروان ليلى بنت زيان بن الأصبح بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث من كلب

١١٣ - كدام بن حيّان العنزيّ

من تابعي أهل الكوفة . كان من الشيعة الذين أخذوا مع حُجر بن عدي ، وقدم بهم على معاوية إلى عذراء ، فقتل كِدامَ مع حجر^(١) .

١١٤ - كُريب بن أبرهة بن الصباح

ابن مرثد بن ينكف بن نيف بن معدي كرب بن عبد الله بن عمرو بن ذي أضح - واسمه الحارث - بن مالك بن زيد بن غوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشم بن عبد شمس بن وائل بن عوف بن حَمِير بن قطن بن عوف بن زهير بن أئمن بن حمير بن سَبَأ ، أبو رَشْدِين - ويقال : أبو راشد - الأصبحي .
يقال : إن له صحبة . قدم دمشق وافداً على معاوية ، وعلى عبد الملك بن مروان .
عن ثوبان بن شهر قال :

سمعت كريب بن أبرهة وكان جالساً مع عبد الملك في سطح بدير المُرَّان - وذكر الكبير - فقال كُريب : سمعت أبا رِيحانة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول^(٢) :
« لا يدخل شيء من الكبير الجنة » ، فقال قائل : يا رسول الله ، إني أحب أن أتجمل بعِلاقِ سُوَطي ، وشِئع^(٣) نعلي ، فقال له النبي ﷺ : « إن ذلك ليس بالكبير ، إن الله جميلٌ يحبُّ الجمالَ ، إنا الكبير من سَفِه الحقِّ ، وغمَص^(٤) الناس بعَيْبِهِ » .

قال يحيى بن عبد الحميد العامري :

قدم الشام : ذو الكلاع ، وحوشب ، وبحير بن ريسان ، وبنو أبرهة بن الصباح : كريب بن أبرهة ، والصباح بن أبرهة ، وأخ لهم ثالث .

(١) قارن بالطبري ٢٧١/٥ ، ٢٧٧ .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٧٧٦٤) برواية أخرى .

(٣) هو ما في مقبضه من السير - وشِئع النعل : قبلها الذي يشد إلى زمانها .

(٤) غمَصه وغَصه ، يفِصسه ، ويفْتَصه غُصاً وَاغْتَصه : حَقَره ، واستصغره ، ولم يره شيئاً .

قال عبد العزيز بن مروان لكريب بن أبرهة بن الصباح :
يا كريب ، أشهدتَ خطبة عمر بن الخطاب بالجالية ؟ قال : حضرتُها وأنا غلام في
إزارٍ أسمع خطبته ، ولا أدري ما يقول .

عن أبي وَغلة شيخ من عكا قال :
قدم علينا كريب من مصر يريدُ معاوية ، فزرنَاه .

قال أبو سعيد بن يونس :
كريب بن أبرهة بن الصباح بن لهيعة بن معدي كرب الأصبحي ، يكنى
أبا رشدين . أمه كبشة بنت عیدان بن ربيعة بن عیدان الْحَضْرَمِي . شهد فتح مصر ،
واختط بجيزة فسطاط مصر ، وأدركت قصره بالجيزة قائماً بحاله معروف مشهور حتى هدمه
ذكاء الأعور - أمير كان على مصر - ونقل عمده وطوبه فابتنى به القيسارية الجديدة المعروفة
بقيسارية ذكاء ، يباع فيها البزر . وقد ولي لعبد العزيز بن مروان رابطة الإسكندرية ،
وكان شريفاً بمصر في أيامه . توفي كريب بن أبرهة سنة خمس وسبعين .

عن يعقوب بن عبد الله قال :
دخلنا مصر في ولاية عبد العزيز بن مروان فرأيتُ كريب بن أبرهة يخرج من عند
عبد العزيز ، فيمشي تحت ركابه خمسمائة من حير .

عن سَلِيم بن عَثَر قال :
لقينا كريب بن أبرهة راكباً ، وراءه غلام له ، فقال^(١) : سمعتُ أبا الدُّرْدَاء
يقول^(٢) :

لا يزالُ العبدُ يزداد من الله بُعْداً كلما مَشِيَ خَلقه .

قال ابن بُكَيْر :
مات كريب أظنه سنة ثمان وسبعين .

(١) يعني سلم بن عثر .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٨٨٠٥) من طريق ابن عساكر .

قال العجلي (١) :

كريب بن أبرهة تابعي ثقة ، وكان من كبار التابعين .

١١٥ - كريب بن الصباح الحِميري

شهد صفين مع معاوية ، وقتل يومئذ (٢) . وكان موصوفاً بشدة البأس .

١١٦ - كريب بن أبي مسلم

أبو رشدين مولى ابن عباس الهاشمي المكي

بعثته أم الفضل والدة ابن عباس إلى معاوية رسولا .

قال : فقدِمْتُ الشام ، فقضيت حاجتها ، واستهلَّ عليَّ هلال رمضان وأنا بالشام ، فرأيتُ الهلالَ ليلة الجمعة ، ورأه الناس ، وصاموا ، وصام معاوية ، فقدِمْتُ المدينة في آخر الشهر ، فسألني عبد الله بن عباس ، ثم ذكر الهلال ، فقال : متى رأيتُ الهلال ؟ فقلتُ : رأيناه ليلة الجمعة ، قال : أنت رأيته ليلة الجمعة ؟ فقلتُ : نعم أنا رأيته ليلة الجمعة ، ورأه الناس ، وصاموا ، وصام معاوية ، قال : لكننا رأيناه ليلة السبت ، فلا نزال نصومُ حتى نكلُ ثلاثين أو نراه ، فقلتُ : أولًا نكتفي برؤية معاوية وصيامه ؟ فقال : لا ، هكذا أمرنا رسول الله ﷺ .

عن كريب مولى ابن عباس

أنَّ عبدَ الله بنَ عباس ، وعبدَ الرحمن بنَ أزهر ، وألِيسَ بنَ مخزُمة أرسلوه إلى عائشة زوج النبي ﷺ ، فقالوا : اقرأَ عليها السلامَ مِنَّا جميعاً ، وسلِّمُها عن الركعتين بعد العصر وقل : إِنَّا أَخْبَرْنَا أَنَّكَ تَصْلِيهِمَا ، وَقَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْهَا قَالَ ابن عباس : وَكُنْتُ أَضْرِبُ مَعَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ النَّاسَ عَلَيْهَا - قَالَ كريب : فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا ، وَبَلَّغْتُهَا مَا أُرْسِلُونِي بِهِ ، فَقَالَتْ : سَلِ أُمَّ سَلَمَةَ . فَخَرَجْتُ إِلَيْهِمْ ، فَأَخْبَرْتَهُمْ بِقَوْلِهَا ،

(١) تاريخ الثقات ٣٩٧

(٢) نقل ابن عساكر خير مقتلَه من طريق نصر بن مزاحم المقرئ في وقعة صفين ٣٥٦

فردوني إلى أم سلمة بمثل ما أرسلوني به إلى عائشة ، فقالت أم سلمة : سمعتُ رسولَ الله ﷺ ينهى عنهما ، ثم رأيته يصليهما ، أمّا حين صلاهما ، فإتته صلى العصر ثم دخل علي وعندي نسوة من بني حَرَام من الأنصار ، فصلاهما ، فأرسلت إليه الجارية ، فقلت : قومي بجانبه ، فقولني له : تقول أم سلمة : يا رسول الله ، إني سمعتك تنهى عن هاتين الركعتين وأراك تصلّيها ، فإن أشار بيده فاستأخري عنه ، قالت : ففعلت ، فأشار بيده ، فاستأخرت عنه . قال : « يا بنة أبي أمية ، سألت عن الركعتين بعد العصر ؛ إنه أتاني أناس من عبد القيس بالإسلام من قومهم ، فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر وهما هاتان » .

قال محمد بن سعد في الطبقة الثانية من أهل المدينة :

كريب مولى عبد الله بن عباس ، يكنى أبا رشدين . وكان ثقة حسن الحديث .

قال عثمان بن سعيد^(١) :

قلت ليحيى بن معين : كريب أحب إليك^(٢) أو عكرمة ؟ فقال : كلاهما ثقة .

عن مجاهد ، عن ابن عباس

أنه كان يسمى عبيده بأسماء العرب : عكرمة ، ومسمع ، وكريب ، وأنه قال لهم : تزوجوا ؛ فإن العبد إذا زنى نزع منه نور الإيمان ، رد إليه بعد أو أمسكه .

عن موسى بن عقبة قال :

وضع عندنا كريب حملٌ بعير من كتب ابن عباس ؛ فكان علي بن عبد الله بن عباس إذا أراد الكتاب كتب إليه : ابعث إليّ بصحيفة كذا وكذا ، فينسخها ، ويعت بها .

مات كريب مولى ابن عباس سنة ثمان وتسعين .

١١٧ - كريم بن عفيف بن عبد الله بن كعب الخثعمي الكوفي

تابعي ، ممن حمل مع حُجْر بن عدي إلى عذراء ، فكلمَ شمر بن عبد الله القحافي معاوية فيه ، فوجهه له ، وحبسه مدةً ، ثم أطلقه ، فسكن الموصل ، ومات بها قبل معاوية بشهر .

(١) تاريخ الدارمي ١٦٩ (٦٠٤) .

(٢) زاد في تاريخ الدارمي : « عن ابن عباس » .

١١٨ - كعب بن جَعْفَل بن قَمَيْر

ابن عَجْرَة بن ثعلبة بن عَوْف بن مالك بن بكر بن حَبِيب بن عَمْرُو
ابن غَنَم بن تَغْلِب بن وائل التغلبي الشاعر

سائر القول ، مشهور الشعر . وقد على معاوية . وله مدائح في عبد الرحمن بن
خالد بن الوليد وغيره . وبقي حتى وفد على الوليد بن عبد الملك ، ومدحه .
ذكره ابن سلام في الطبقة الثالثة من الشعراء الإسلاميين ، وقال ^(١) :

شاعر مفلح قديم الإسلام ، أقدم من الأخطل والقطامي ، ولقد لحقا به ، وكانا
معه ، وهو الذي يقول : [من الطويل]

وأبيض جنّي عليه سُوطَة من الإنس في قَصْرِ مُنِيفٍ غَوَارِبُهُ ^(٢)
تَدَلَّتْهُ سَقَطَ النَّدَى بعدَ هَجْعَةٍ قَبِيتُ أَمْنِيهِ الْمَنَى وَأَخَالِبُهُ ^(٣)
بِمَا يُنْزَلُ الْأَرُوى من الشَّعْفِ الطَّلَى وما لو يُسْنِي حَيَّةً لَانِ جَانِبُهُ ^(٤)
نَدِمْتُ على شَرِّ الْعَشِيرَةِ بَعْدَ مَا مَضَى ، وَأَسْتَبْتُ ^(٥) لِلرَّوَاةِ مَذَاهِبُهُ
فَأَصْبَحْتُ لَا أُسْطَبِعُ دَفْعاً ^(٦) لِمَا مَضَى كما لَا يَرُدُّ الدَّرَّ في الضَّرْعِ حَالِبُهُ ^(٧)

(١) طبقات فحول الشعراء ٥٧١/٢ ، ٥٧٢ ، وتخرّيج الأبيات فيه .

(٢) أبيض جني : نسب جمال صاحبه إلى الجن لروعة جمالها ، ولكنها من الإنس . والموطر جمع سحط : وهي
قلادة منظومة من لؤلؤ أو غيره - منيف : عال مشرف . والغوارب جمع غارب : وهو أعلى الظهر ، يريد عالية ذراه
وقبابه . يصفا بأنها من بيت سيادة وشرف .

(٣) دلاء بحسن حديثه يديله : أطعمه وغره حتى أوقعه فيما يريد من تقريره . وخالب المرأة يخالبها : خادعها
بألطف القول والرقّة حتى يسلبها قلبها وعقلها .

(٤) الأروى واحده الأروية ، وهي الوعل يسكن في رؤوس الجبال معتمداً بها ، والشعف : جمع شفعة ، وهي
رأس الجبل وقتته . الطلّة : هي المنق ، والجمع طلكى ، والطلّى : جمع طلية وهي صفحة المنق . وقد وقعت في أصل
ابن سلام : « الأولى » واستظهر الحق إثبات « القلى » . وسقى الحية وتسانها : رقاها وصوت بها يدعوها ويرفق بها
حتى تخرج إليه . وفي ابن سلام : « مال جانبه » .

(٥) استبت الطريق : إذا خد فيه السيارة خدوداً وشركاً ، فوضح واستبان لمن يسلكه . ندم الشاعر على هجاء
عشيرته بعد أن تناقلت شعره الذي هجأها به الرواة ، وذهب كل مذهب .

(٦) في طبقات ابن سلام : « ردأ » .

(٧) الدّر : اللبن يخلب فيسيل من الضرع .

معاوي أنصيف تغلب بنه وائل
قليل على باب الأمير لبائتي^(١)
من الناس، أو دغها وحيًا تضارئة
إذا رابني باب الأمير وحاجبة
ولما تداروا في تراث محمد
تمت يابن هند في قريش مضاربة^(٢)

قال مصعب بن عبد الله^(٣) :

زعموا أن معاوية قال لكعب بن جعيل بعد موت عبد الرحمن : ليس للشاعر عهد ،
قد كان عبد الرحمن - يعني ابن خالد - لك صديقاً ، فلما مات نسيته ، فقال : ما فعلت ،
ولقد قلت فيه بعد موته : [من الوافر]

ألا تبكي وما ظلمت قريش
ولو سئلت دمشق وتغلبك
بإعوال البكاء على فتاها
وحصن من أباح لكم حاهها ؟
فكيف الله أدخلها المنايا
وهدم حصنها وحوى قراها
وأنزلها معاوية بن حرب
وكانت أرضه أرضاً سواها

فلم يزل معاوية متقياً لكعب بن جعيل مكرماً له حتى مات .

عن الأعمى قال :

كان أبو جهمة الأسدي قد خص بني تغلب جميعاً بالهجاء ، فقال كعب بن جعيل :
[من الوافر]

بنا كثرت بنو أسد فتخنى
قبيلة تردد في مَعْد
لكثرتها ولا عز القليل
خودهم أذل من السبيل
تنتى أن تكون أخا قريش
شحيح البغل يأذن للصهيل

(١) لبث بالمكان لبناً ولبائاً ولبائة : مكث وأقام .

(٢) قال عقق الطبقات : « قيل هذا البيت بيت لا يتم إلا به ، وهو قوله ، يذكر موقف أبي موسى الأشعري
وعمر بن العاص في التحكيم :

كان أباموس عشيبة أذخر يطوف بلفان الحكيم يواربسه ،

تداروا : أصلها تداروا ، فهل الهمة ، وتداروا في الأمر : تناصروا فيه وتنازعوا والمضارب جمع مضرب - بكسر الراء -
وهو المنصب والأصل ، يقال : فلان كريم المضرب : أي الأصل والمحدد .

(٣) نسب قريش لمصعب ٢٢٥ ، وأخرج ابن عساكر في ترجمة عبد الرحمن بن خالد (م ٤٠ ص ٢٩١) بقريب
من هذه الرواية .

وقال^(١) : [من الطويل]

إذا احمرَّ بأسُ الناسِ ألفتَ شرَّهم بني أسد، إني بما قلت عارف
أغاروا علينا يسرقون رحالنا وليس لنا في مَرْجٍ صَفِينٍ قائف^(٢)

قال كعب بن جعيل :

إني قد هجوت نفسي ببيتين ، وَصَّزْتُ^(٣) عليها ، فمن أصابها فهو الشاعر ؛ فقال
الأخطل^(٤) : [من المتقارب]

سَيِّتَ كَغِباً بَشْرَ الْعِطَامِ وكان أَبوكَ يسمي الْجَعْلُ
وكان مَحَلَّكَ من وائلٍ مَحَلُّ الْقَرَادِ من أَسْتِ الْجَمَلِ

فقال : هما هذان .

وَجَعَلُ : بالجيم وفتح العين وسكون الياء المعجمة باثنتين من تحتها^(٥) .

١١٩ - كعب بن حامد - ويقال : حامز بالزاي - بن سلمة

ابن جابر بن شراحيل بن ربيعة ذي الأربعة العنسي الداراني

كان على شرطة عبد الملك بن مروان ، وقيل : على شرطة الوليد وسليمان ابني
عبد الملك ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز عزله ، فلما ولي يزيد بن عبد الملك أعاده ،
وأقره هشام ثلاث عشرة سنة ، ثم بعثه إلى أرمينية أميراً بعد قتل الجراح بن عبد الله
الحكفي .

وقيل : إنه كان على شرطة عمر بن عبد العزيز .

(١) البيتان من قصيدة لكعب بن جعيل في وقعة صفين ٤١٠ ، وطبقات فحول الشعراء ٥٧٧/٢ بخلاف في
الرواية .

(٢) القائف : الذي يعرف آثار وطء الأقدام . قاف الأثر يقفوه قيافة : تتبعه ليعرف من هو .

(٣) صَمَزَ يَصْمِزُ صَمَزاً فهو صامز : سكت . وصمز فلان على الشيء : جد .

(٤) البيتان ومناسيتهما في طبقات فحول الشعراء ٤٦٢/١ ، وتخرجهما فيه .

(٥) الإكمال ١٠٦٢

قال يحيى بن حمزة : حدثني عمرو بن مهاجر^(١)

أن كعب بن حامد جاءه - يعني عمر - بسارق قد قطعت يده ، أخذ في فسطاط قد أخرجَ عامَّةَ المتاع ، فوضعه في خرج ، ثم وضعه على دابته ، ودابته مربوطة بوتر الفسطاط ، فسأل كعباً : كيف أخذه ، فأخبره ، فضربه دون المائة ضرباً وجيعاً ، ثم قال : يا عمرو ، خذه إليك ، فأخذته ، فأولماً إليَّ أن ألبسه جلدأ . قال : ثم سألتني عنه بعد ليلتين : ما فعل الرجل الذي ضربنا ؟ فقلت : عندي يا أمير المؤمنين ، قال : هل أكل ؟ قلت : نعم ، قال : فألبسته جلدأ ؟ قلت : نعم ، قال : فإذا كان في ثلث الليل فسرجه .

١٢٠ - كعب بن خُرَيْم بن جندب أبو حارثة المُرِّي

روى عن يعلى بن بشر الحفاجي ، عن نابتة بني جمدة قال^(٢) :

أشدت النبي ﷺ وأنا عن يمينه : [من الطويل]

نَحَلِّي بأرطال اللّجّين سيوفنا ونَغْلُو بها يوم الهياج السّنور^(٣)
علونا العبادة عِفَّةً وتكْرُماً وإنسا لَنرجو فوق ذلك مَظْهراً

قال : فقال رسول الله ﷺ : « إلى أين لا أم لك ؟ » قال : قلت : إلى الجنة يا رسول الله ، قال : « أجل إن شاء الله يا أبا ليلى » . ثم أنشدته : [من الطويل]

ولا خير في حِلْمٍ إذا لم يكن له بوادرٌ تُعْمي صفوه أن يَكْدرأ
ولا خير في جهلٍ إذا لم يكن له حليمٌ إذا ما أوردَ الأمرَ أضْدرأ

فقال لي رسول الله ﷺ : « أجدت ، لا يَفْضُضُ الله فاك » . قال : فلقد رأيته بعد عشرين ومائة سنة ، وإنَّ لأُسنانه أثراً^(٤) كأنه البرد .

(١) تاريخ داريا ٨٧

(٢) الخبر في العقد الفريد ٢٨٧/١ ، ونضرة الإغريض ٣٠٥ والتخريج فيه . وانظر ديوان النابتة الجمعي ٥١ ،

٦٩ ، وسينبه الحافظ أن الصواب في رواية هذا الخبر يعلى بن الأندلس .

(٣) السّور : الدرر .

(٤) في الأصل : « أثر » . أثر الأسنان وأثرها : التحزيز الذي يكون فيها خلفة ومستملاً .

قال أبو نصر الحافظ^(١) :

حارثة بجاء مهملة وبعد الراء ثاء معجمة بثلاث ، وخَزِيم : أوله خاء معجمة
مضمومة ، ثم راء مفتوحة : أبو حارثة كعب بن خَزِيم المُرِّي الدمشقي .
كان أبو حارثة شيخاً صالحاً صدوقاً .

١٢١ - كعب بن عبد الله - ويقال : ابن مالك - القيسي المعروف بالمُخَبَّل

عن رباح بن قطيب بن زيد الأسدي قال^(٢) :

كانت عند رجلٍ من بني قيس يقال له : كعب بنت عم له ، وكانت أحب الناس
إليه ، فخلأ بها ذات يوم ، فنظر إليها وهي واضعة ثيابها ، فقال : يا أم عمرو ، هل ترين
أن الله خلق أحسن منك ؟ قالت : نعم ، أختي ميلاء هي أحسن مني ، قال : فيأني أحب
أن أنظر إليها ، فقالت : إن علمت بك لم تخرج ، ولكن كن من وراء الثُّر . ففعل .
وأرسلت إليها ، وجاءتها ، فلما نظر إليها عشقها ، وانتظرها حتى رُوحت إلى أهلها ،
فعارضها ، فشكا إليها حبها ، فقالت : والله يا بن عم ما وجدت من شيء إلا وقد وقع لك
في قلبي أكثر منه . وعادت مرة أخرى ، فأتتها أم عمرو وهما لا يعملان فرأتها جالسين ،
فمضت إلى إختوها ، وكانوا سبعة ، فقالت : إما أن تزوجوا ميلاء كعباً ، وإما أن تكفوني
أمرها . وبلغه الخبر ، ووقوف إختوها على ذلك ، فرمى بنفسه نحو الشام حياةً منهم .
وكان منزله ومنزل أهله الحجاز فلم يدر أهلُه ، ولا بنو عمه أين ذهب ، فقال كعب :
[من الطويل]

أفي كل يوم أنت من لايح الهوى إلى الشِّم من أعلام^(٣) مَيْلاء ناظر
بعمشاء من طول البكاء كأنها بها خَزَر ، أو طرفها متخازر^(٤)

(١) الإكمال ٧/٣ و ١٣٣/٣

(٢) الأغاني ٥١١/٢٣ ، ط . دار الثقافة ، وفيه : « قطب » .

(٣) الأعلام : أجيال ، مفردا علم .

(٤) الغمش : صنف رؤية العين مع سيلان دمعها في أكثر أوقاتها . رجل أعشى ، وامرأة عمشاء . والعمشاء في
البيت صفة للعين حلت محل الموصوف . الخَزَر : ضيق العين وصفوها والحول . وتخازر الرجل : نظر بمؤخر عينه ،
وتخازر الرجل : إذا ضيق جفنه ليحدد النظر .

تَمْنَى الْمَتَى حَتَّى إِذَا مَلَتْ الْمُنَى جَرَى وَاكْفَ مِنْ دَمْعِهَا مَتَبَادَرُ
كَأَ أَرَفَضُ سِلْكَ^(١) بَعْدَمَا صَمَّ ضَمَّةً بِخِطِّ الْفَتِيلِ اللَّوْلُوِّ الْمَتَنَائِرُ

قال : فرواه عنه رجل من أهل الشام ، ثم خرج ذلك الشامي يريد مكة ، فاجتاز بأمر عمرو وأختها ميلاء ، وقد ضل الطريق ، فذكر - لما نادى : يا ميلاء - شعر كعب ، فتمثل به ، فعرفت أم عمرو الشعر ، فقالت : يا عبد الله ، من أين أقبلت ؟ قال : من الشام ، قالت : ومن سمعت هذا الشعر ؟ قال : من رجل من أهل الشام ، قالت : أوتدري ما اسمه ؟ قال : سمعت أنه كعب ، قالت : فأقمنا عليك ألا تبرح حتى يسمع إخواننا قولك ، فنحسن إليك نحن وهم ، فقد أنعمت علينا ، فقال : أفعل ، وأنا لأروي له شعراً آخر ، فإدري أتعرفانه أم لا ، فقالت : نسألك بالله إلا أسمعته ، قال : سمعته يقول : [من الطويل]

خليلي قد رُمْتُ الأمور وقِسْتُهَا^(٢) بنفسي وبالفتيان كل زمان
ولم أخفِ شراً للصدِّيق ، ولم أجذُ خليّاً ، ولا ذا البَثِّ يستويسان
من الناس إنسانان ذُئبي عليهما مئليّان لو شاءا لقد قضياني
خليلي أمّا أم عمرو فنهما وأمّا عن الأخرى فلا تسلاني
بليّنا بهجران ، ولم أر مثلاًنا من الناس إنسانين يهتجران
أشدّ مصافةً وأبعد من قلى^(٣) وأغصى لواش حين يكتنفان^(٤)
تحدث طرفانا بما في صدورنا إذا استعجمت بالمنطقي الشفتان
فوالله ما أدري أكل ذوي الهوى على ما بنا أم نحن مئليّان
فلا تعجبا مما بي اليوم من هوى فبي كل يوم مثل ماتريان
خليلي عن أي الذي كان بيننا من الوصل أم ماضي الهوى تسلان
وكنا كريعٍ مَغْشَرٍ خَطِّ^(٥) بيننا هوى ، فحفظناه بحسن صيان

(١) في الأغاني : « أرفض عنها » ، وهو الأثبه . السلك مفردة سلكة وهو الخيط الذي يخاط به الثوب .

(٢) في الأغاني : « قد قست الأمور ورمتها » .

(٣) القلى : البفض .

(٤) في الأغاني : « يكتنفان » .

(٥) في الأغاني : « حم » . ومثله في رواية أخرى ذكره الحافظ ، وهو الأثبه .

فما زادنا بعد المدى تَقْضِ مِرَّةً^(١) ولا رَجَعَا من علمنا ببيان
 سلاه بَأَمِّ العَمْرُو من هي إذ بدا به سَقَمُ جَمٍّ وطولُ ضَمَانٍ^(٢)
 خليلي لا والله مالي بالذي تريدان من هجر الحبيب يَدَانِ
 ولا لي بالشرِّ اعتلاء إذا نأت كما أنْتَا بالشرِّ معتليان^(٣)

قال : ونزل الرجل ، ووضع رجليه حتى جاء إخوتها ، فأخبرتهم الخبر ، وكانوا مهتمين بكعب ، وكان ابن عُمِّهم وأشعرهم وأظرفهم . فأكرموا الرجل ، وحملوه على راحلته ، ودلّوه على الطريق . وطلبوا كعباً ، فأقبلوا به ، حتى إذا كانوا في ناحية مال أهلهم إذا الناس قد اجتمعوا عند البيوت . وقد كان كعب ترك نبياً له صغيراً ، فوجهوه في ناحية المال ، فقال كعب : ويحك يا غليم ! من أبوك ؟ قال : رجل يقال له كعب ، قال : وعلى أي شيء قد اجتمع الناس ؟ - وأحس قلبه بشر - قال : قد اجتمعوا على خالتي ميلاء ، قال : وما قصتها ؟ قال : ماتت . فزفر زفرة مات منها مكانه ، فنقن حذاء قبرها .

وروى الحافظ الخبر من طريق آخر فيه : الْمُخَبَّل ، وهو كعب بن مالك ، وقيل : كعب بن عبد الله ، من بني لأي بن شأس بن أنف الناقة .

١٢٢ - كعب بن عَجْرَة

أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الله ، ويقال : أبو إسحاق
 الأنصاري السالمي المدني

من بلي . حليف لبني قَوْقَل بن عوف بن الخزرج . من أهل بيعة الرُّضْوَانِ
 بالحَدَثِيَّة . وشهد غزوة دُومَة الجَنْدَل ، ثم قدم الشام مرة أخرى .

(١) المِرَّة : القوة والشدة .

(٢) الضمان : الداء في الجسد من يلاء أو كبر ، وقد ضَمِنَ ضماناً كَرَضَ وَزَمِنَ .

(٣) في الأغاني : « بالبين اعتلاء ... كما أنْتَا بالبين ... » ، ولعل الصواب :

ولا لي بالبين اعتلال إذا نأت كما أنْتَا بالبين معتلــــــــــــــــان

عن كعب بن عُجرة قال (١) :

كنا مع رسول الله ﷺ بالحُدَيْيَةِ ، ونحن محرمون ، وقد حصره (٢) المشركون ، وكانت لي وَفْرَةٌ (٣) ، فجعلتِ الهوامُ تساقط على وجهي ، قرئ لي النبي ﷺ ، فقال : « أتؤذيك هوامُ رأسك ؟ » قلت : نعم . فأمره أن يحلق ، قال : ونزلت هذه الآية : ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ ﴾ (٤) .

ومن طريق آخر عن كعب بن عُجرة

أن النبي ﷺ مرَّ به وهو بالحُدَيْيَةِ ، وهو مُحْرِمٌ ، يُوقَدُ تحتَ قِدْرٍ والقملُ يَتَهَاوَتُ على وجهه ، قال : « احلق رأسك ، وأطعم فرَقاً بين ستة مساكين - والفرق ثلاثة أصع (٥) - أو صم ثلاثة أيام ، أو أنسك نسيكَةً - وفي رواية : أو اذبح شاة » .

قال واللة بن الأشعث (٦) :

حتى إذا بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد إلى أكيدر الكندي بدومة الجندل خرج كعب بن عُجرة في جيش خالد وخرجت معه ، فأصبنا فيئاً (٧) كثيراً ، قسمه خالد بيننا ، فأصابني ست قلائص (٨) .

لم يجد محمد بن سعد كاتب الواقدي نسبه في (كتاب الأنصار) ، وقال محمد بن هشام الكلبي : هو كعب بن عُجرة بن أمية بن عدي بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن عوف بن غنم بن سويد (٩) بن مري بن أراشة بن عامر بن غبيلة بن قيسيل بن قران بن بلي بن

(١) مسند أحمد ٢٤١/٤ ، وأخرجه البخاري برقم (١٧٢٠) إحصار ، ومسلم برقم (١٢٠١) حج ، والترمذي برقم

(٢٩٧٨) .

(٢) في مسند أحمد : « حصرنا » .

(٣) الوفرة : الحمة من الشعر إذا بلغت الأذنين .

(٤) سورة البقرة ١٩٦/٢

(٥) أصع : جمع صاع ، وهو مكيال يسع خمسة أروطال وثلاثاً بالبغداد .

(٦) رواه ابن عساكر من طريق الواقدي في المغازي ١٠٢٩/٣

(٧) مغازي : « فيها » ، نصحيف .

(٨) قلائص : جمع قلوص ، وهي الشابة من الإبل .

(٩) قارن بمجمهرة أنساب العرب ٤٤٢ ، وفيه « سواد » وإنظر مايلي من طريق الأمير .

الحاف بن قُضاعة . واختلف فيه ، فقييل : هو حليف لبني قَوْقُل من بني عوف بن الحزرج . وقال محمد بن عمر الواقدي : هو من أنفسهم ، ليس بحليف ، تأخر إسلامه ، ثم أسلم ، وشهد المشاهد .

قال أبو نصر بن ماکولا^(١) :

وأما سَواد - بضم السين وتخفيف الواو - فهو : سَواد بن مَرِيّ بن أراشة من ولده كعب بن عَجْرَة بن أميّة بن عدي بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن عوف بن غَنَم بن سَواد .

وكان كعب بن عجرة قد استأخر إسلامه ، وكان له صَمَمٌ في بيته يكرمه ، ويسحبه من الغبار ، ويضع عليه ثوباً . وكان يكلم في الإسلام فيأباه . وكان عبادة بن الصامت له خليلاً ، ففقد له يوماً يرصده ، فلمّا خرج من بيته دخل عبادة ومعه قدم ، وزوجته عند أهلها ، فجعل يفلّذه فلذّة فلذّة وهو يقول :

« ألا كلّ ما يدعى مع الله باطلٌ »^(٢)

ثم خرج ، وأغلق الباب ، فرجع كعبٌ إلى بيته ، فنظر إلى الصنم قد كسر ، فقال : هذا عمل عبادة ! فخرج مغضباً وهو يريد أن يشاتم عبادة ، إلى أن فكّر في نفسه ، فقال : ماعدن هذا الصنم من طائل ، لو كان عنده طائل حيث جعله جُذاذاً^(٣) لا تمتنع . ومضى حتى دقّ على عبادة ، فأشفق عبادة أن يقع به ، فدخل عليه ، فقال : قد رأيت أن لو كان عنده طائل ما تركك تصنع به ما رأيت ؛ وإني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمداً رسولُ الله . قال : ثم شهد كعب بعد ذلك المشاهد مع رسول الله ﷺ .

عن كعب بن عَجْرَة قال :

أتيت النبي ﷺ يوماً ، فرأيتُه متغيّراً ، قال : قلت : بأبي أنت ، مالي أراك متغيّراً ؟ قال : « ما دخل جوفي ما يدخل جوف ذاتِ كَبِدٍ منذ ثلاثٍ » ، قال : فذهبتُ ،

(١) الإكمال ٣٩١/٤

(٢) شطر بيت من الطويل . وقد قال لبيد :

« ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعم لا عالة زائل »

(٣) الجذء : كسر الشيء الصلب . جذءت الشيء : كسرتُه وقطعته ، والجذاذ : ما كسرتُه .

فإذا يهودي يسقي إبلًا له ، فسقيت له على كل دلو بكرة ، فجمعت قرأ ، فأتيته به النبي ﷺ ، فقال : « من أين لك يا كعب ؟ » فأخبرته ، فقال النبي ﷺ : « أتحبني يا كعب » ؟ قلت : بأبي أنت ، نعم ، قال : « إن الفقر أسرع إلى من يحبني من السيل إلى معادته ، وإنه سيصيبك بلاء ، فأعِدْ له » . قال : ففقدته النبي ﷺ ، فقال : « ما فعل كعب ؟ » قالوا : مريض ، فخرج يمشي حتى دخل عليه ، فقال له : « أبشر يا كعب » ، فقالت أمه : هنيئاً لك الجنة يا كعب ، فقال النبي ﷺ : « من هذه المتألية على الله ؟ » قال : هي أُمي يا رسول الله ، قال : « ما يدريك يا أم كعب ، لعل كعباً قال ما لا ينفعه ، أو منع ما لا يغنيه ^(١) » .

عن ثابت بن عبيد قال :

بعثني أبي إلى كعب بن عُجرة ، فأتيته رجلاً أقطع . فأتيته أبي ، فقلت : بعثني إلى رجلٍ أقطع ! فقال : إن يده قد دخلت الجنة ، وسيتبعها ما بقي من جسده إن شاء الله .

عن الحسن قال :

رحلتُ إلى كعب بن عُجرة من البصرة إلى الكوفة ، فقلت : ما كان فداؤك حين أصابك الأذى ؟ قال : شاة ^(٢) .

عن مولى كعب بن عجرة قال :

أشهد لرايتُ أربعةً ، أو خمسةً ، من أصحاب النبي ﷺ يَلْبَسُونَ الْمُتَصَفَّرَ الْمُشْبَع ^(٣) ، منهم كعب بن عُجرة .

سنة إحدى وخمسين ، أو اثنتين وخمسين ، مات كعب بن عُجرة ، وهو يومئذ ابن خمس وسبعين سنة ، وقيل : ابن سبع وسبعين ، وقد انقرض عقبه .

(١) كذا في أصل التاريخ ، وفوق كل من « منع » و « يغنيه » ضبة ، ولعل التضبيب تنبيه على أن الصواب « قال ما لا يغنيه ، أو منع ما لا ينقصه » . في الحديث : قتل شهيد على عهد رسول الله ﷺ ، فبكته نائحة ، فقالت : واشهدها ، فقال رسول الله ﷺ : « ما يدريك أنه شهيد ؟ فلمله كان يتكلم فيها لا يغنيه ، أو يخل بفضل ما لا ينقصه » . انظر الكنز رقم (٩٠٣٦) .

(٢) يعني حين أصابه القمل فرخص له النبي ﷺ في حلق رأسه .

(٣) أشع الثوب وغيره : رواه صيفاً ، فهو مشع .

١٢٣ - كعب بن عمير الغفاري

وجهه رسول الله ﷺ إلى ذات أطلاح^(١) من أرض البلقاء .

عن الزُّهري قال^(٢) :

بعث رسول الله ﷺ كعب بن عمير الغفاري في خمسة عشر رجلاً ، حتى انتهوا إلى ذات أطلاح من أرض الشام ، فوجدوا جمعاً من جمعهم كثير ، فدعواهم إلى الإسلام ، فلم يستجيبوا لهم ، ورتقوهم بالنبل ، فلما رأى ذلك أصحاب النبي ﷺ قاتلوهم أشد القتال حتى قتلوا ، فأفلت منهم رجل جريح^(٣) في القتل ، فلما برد عليه الليل تحامل حتى أتى رسول الله ﷺ ، فأخبره الخبر ، فشق ذلك على رسول الله ﷺ ، وهم بالبعث إليهم ، فبلغه أنهم قد ساروا إلى موضع آخر ، فتركهم .

قال محمد بن سعد^(٤) :

سرية كعب بن عمير الغفاري إلى ذات أطلاح - وهي من وراء وادي القرى - في شهر ربيع الأول سنة ثمان من مهاجر رسول الله ﷺ .

١٢٤ - كعب بن ماته بن هيتوع

- ويقال : هلسوع - بن ذي هجري بن ميثم بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد - ويقال : كعب بن ماته بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن عوف بن حمير بن فطن بن عوف بن زهير بن أئمن بن حمير بن سبأ
أبو إسحاق الحميري

من آل ذي رعتين - ويقال : من ذي الكلاع - ثم من بني ميثم المعروف بكعب

(١) سيأتي تعريف الموضع ، وانظر معجم البلدان ٢١٨/١

(٢) رواه ابن عساكر من طريق الواقدي في المغازي ٧٥٢/٢

(٣) في أصل التاريخ : « جريحاً » .

(٤) طبقات ابن سعد ١٢٧/٢ ، والخير المتقدم من طريق الواقدي فيه .

الأخبار . من مسلمة أهل الكتاب . أدرك النبي ﷺ وأسلم في خلافة أبي بكر ، ويقال : في خلافة عمر . قدم دمشق ، وسكن حمص .

روى عن عمر بن الخطاب قال :
أَسْرَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فقال : « إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي أُمَّةٌ مُضِلِّينَ » . قال كعب : فقلت : والله ما أخاف على هذه الأمة غيرهم .

قال أبو أحمد الفسكري :
كعب الخبر هو ابن ماته ، ويقال بكسر الحاء ، وفتحها أكثر .

قال علي بن هبة الله^(١) :
وَأَمَّا مَيْتَمٌ - بفتح الميم وسكون الياء وبعدها تاء مفتوحة معجمة باثنتين من فوقها - في نسب حمير : مَيْتَمٌ بن سعد بطن في ذي الكلاع رهط كعب الأخبار بن ماته بن هيسوع بن ذي هجران بن سُمَي .

عن أبي إدريس الخولاني قال :
كان أبو مسلم الجليلي معلم كعب الخبر ، وكان يلزمه إبطاءه عن رسول الله ﷺ . قال : وبعثني إلى رسول الله ﷺ . قال كعب : وخرجت حتى أتيت ذا قرنات^(٢) ، فقال لي : أين تأخذ يا كعب ؟ فقلت : أريد هذا النبي ، فقال : والله لئن كان نبياً إنه الآن لتحت التراب . فخرجت ، فإذا أنا براكب ، فقلت : الخبر ، فقال : مات محمد ﷺ ، وارتدت العرب .

قال أبو منهر :
كان سعيد بن عبد العزيز يقول : أسلم كعب على يدي أبي بكر .

قال أبو نعيم :
كعب بن ماته الخبر ، أبو إسحاق ، أدرك عهد النبي ﷺ ، ولم يره . كان إسلامه في خلافة عمر .

(١) الإكمال ٢٠٥/٧

(٢) كنا أعجمت اللفظة في س ، وهي في أصل التاريخ من غير إعجام .

وذلك أنه مرَّ برجلٍ من أصحاب النبي ﷺ ، وهو يقرأ هذه الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بَمَا أَنْزَلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ عَلَى أَدْبَارِهِمَا ، أَوْ نُلْقِيَهُمْ كَذِبًا أَوْ لَعْنًا أَصْحَابِ السَّبْتِ ، وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ۝ ﴾^(١) . قال : فأسلم كعب ، ثم قدم على عمر بن الخطاب ، ثم استأذنه بعد في غزو الروم ، فأذن له .

قالوا^(٢) : ووقع الطاعونُ بعد بالشام ، ومصر ، والعراق ، واستقرَّ^(٣) بالشام ، ومات فيه الناس الذين هم الناسُ ، في الحرم ، وصفر . وارتفع عن الناس ، وكتبوا بذلك إلى عمر - ما خلا الشام - فخرج حتى إذا كان منها قريباً بلغه أنه أشدُّ ما كان ، فقال : - وقال الصحابةُ - قال رسول الله ﷺ : « إذا كان بأرضٍ فلا تدخلوها ، وإذا وقع بأرضٍ وأنتم بها فلا عليكم » ، فرجع ، حتى ارتفع عنها ، وكتبوا إليه بذلك ، وبما في أيديهم من الموارث ، فجمع الناس في سنة سبع عشرة في جنادى الأولى ، فاستشارهم في البلدان ، فقال : إني قد بدا لي أن أطوفَ على المسلمين في بلدانهم ، ولأنظر في آثارهم فأشيروا عليَّ . وكعب الأحبار في القوم ، وفي تلك السنة أسلم في إمارة عمر .

عن سعيد بن المسيَّب قال^(٤) :

قال العباس رضي الله عنه لكعب : ما منعك أن تُسلمَ على عهدِ النبي ﷺ وأبي بكر حتى أسلمت الآن على عهدِ عمر - رضي الله عنه - فقال كعب : إنَّ أيَّ كتب لي كتاباً من التوراة ، ودفعه إليَّ ، وقال : اعمل بهذا ، وختم على سائر كتبه ، وأخذ عليَّ بحقِّ الوالد على ولده ألا أفضَّ الحاتم . فلما كان الآن ورأيت الإسلام يظهر ، ولم أر بأساً قالت لي نفسي : لعل أباك غيب عنك علماً كتبك ، فلو قرأته ، ففضضتُ الحاتم ، فقرأته ، فوجدتُ فيه صفةَ محمد ﷺ وأمته ، فجئت الآن مسلماً . فوالى العباس .

وقد قيل إنه أسلم في زمن النبي ﷺ على يدي عليٍّ ، وتأخرتْ هجرته إلى زمن عمر .

(١) سورة النساء ٤٦/٤

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (١١٧٥٢) .

(٣) امتنع بالعليل : اشتد وجهه . أراد أن الطاعون اشتد على الناس في الشام ، وغلب عليهم .

(٤) رواه المزني في تهذيب الكمال (١١٤٧) .

عن يونس بن ميسرة بن حَنْبَس قال (١) :

لَمَّا قَدِمَ عَلَيَّ الْبَيْنَ خُطِبَ بَهَا ، وَبَلَغَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ قِيَامَهُ بِخُطْبَتِهِ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ رَاحِلَتَهُ فِي خُلَّةٍ وَمَعَهُ خَبَرٌ مِنْ أَحْبَارِ يَهُودَ حَتَّى اسْتَمَعَا لَهُ ، فَوَافَقَاهُ وَهُوَ يَقُولُ :

إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُبْصِرُ بِاللَّيْلِ وَلَا يَبْصِرُ بِالنَّهَارِ . فَقَالَ كَعْبُ : صَدَقَ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَبْصِرُ بِاللَّيْلِ ، وَلَا يُبْصِرُ بِالنَّهَارِ ، فَقَالَ كَعْبُ : صَدَقَ . وَمَنْ يُعْطِ بِالْيَدِ الْقَصِيرَةِ يُعْطِ بِالْيَدِ الطَّوِيلَةِ . فَقَالَ كَعْبُ : صَدَقَ . فَقَالَ الْخَبَرُ : وَكَيْفَ تَصَدِّقُهُ ؟ قَالَ : أَمَّا قَوْلُهُ : مِنَ النَّاسِ مَنْ يُبْصِرُ بِاللَّيْلِ وَلَا يُبْصِرُ بِالنَّهَارِ فَهُوَ الْمُؤْمِنُ بِالْكِتَابِ الْأَوَّلِ ، وَلَا يُؤْمِنُ بِالْكِتَابِ الْآخِرِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : مِنْهُمْ مَنْ لَا يُبْصِرُ بِاللَّيْلِ ، وَلَا يُبْصِرُ بِالنَّهَارِ ، فَهُوَ الَّذِي لَا يُؤْمِنُ بِالْكِتَابِ الْأَوَّلِ وَلَا الْآخِرِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : مَنْ يُعْطِ بِالْيَدِ الْقَصِيرَةِ يُعْطِ بِالْيَدِ الطَّوِيلَةِ فَهُوَ مَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الصَّدَقَاتِ ، قَالَ : وَهُوَ مِثْلُ رَأْيَتِهِ بَيِّنٌ . قَالُوا : وَجَاءَ كَعْبًا سَائِلٌ فَأَعْطَاهُ خُلَّتَهُ . وَمَضَى الْخَبَرُ مُفْضًى .

ومثلت بين يدي كعب امرأة تقول : مَنْ يَبَادِلُ رَاحِلَةً بِرَاحِلَةٍ ؟ فَقَالَ كَعْبُ : وَزِيَادَةُ خُلَّةٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ . فَأَخَذَ كَعْبُ وَأَعْطَى ، وَرَكِبَ الرَّاحِلَةَ ، وَلَبَسَ الْخُلَّةَ ، وَأَسْرَعَ الْمَسِيرَ حَتَّى لَحِقَ الْخَبَرَ وَهُوَ يَقُولُ : مَنْ يُعْطِ بِالْيَدِ الْقَصِيرَةِ يُعْطِ بِالْيَدِ الطَّوِيلَةِ !

قال كعب الأحبار (٢) :

لَمَّا قَدِمَ عَلَيَّ الْبَيْنَ لَقِيتُهُ ، فَقُلْتُ : أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَجَعَلَ يُخْبِرُنِي عَنْهُ ، وَجَعَلْتُ أَتَبَسُّمُ ، فَقَالَ : مِمَّ تَبَسُّمُ ؟ فَقَالَ : عَمَّا يُوَافِقُ مَا عِنْدَنَا فِي صِفَتِهِ ، فَقُلْتُ : مَا يَحِلُّ وَمَا يَحْرَمُ ؟ فَأَخْبَرَنِي ، فَقُلْتُ : هُوَ عِنْدَنَا كَمَا وَصَفْتَ . وَصَدَّقْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَمْنْتُ بِهِ ، وَدَعَوْتُ مَنْ قَبِلْنَا مِنْ أَحْبَارِنَا ، وَأَخْرَجْتُ إِلَيْهِمْ سِفْرًا فَقُلْتُ : هَذَا كَانَ أَبِي يُخْتَمُهُ عَلَيَّ وَيَقُولُ : لَا تَفْتَحْهُ حَتَّى تَسْمَعَ بَنِيَّ يَخْرُجُ يَشْرَبُ . قَالَ : فَأَقْتُ بِالْبَيْنِ عَلَى إِسْلَامِي حَتَّى تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَتَوَفَّى أَبُو بَكْرٍ فَقَدِمْتُ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَبَا لَيْتَ أَنِّي كُنْتُ تَقَدَّمْتُ فِي الْهَجْرَةِ !

(١) أخرجه ابن عساكر من طريق الواقدي في المغازي ١٠٨٢/٣

(٢) أخرجه الواقدي في المغازي ١٨٢/٣ ومن طريقه الحافظ ابن عساكر .

عن كعب قال :

يلومني أحبار بني إسرائيل أنني دخلت في أمة فرّقهم الله أولاً ثم جمعهم ، فأدخلهم الجنة جميعاً . ثم تلا هذه الآية : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ﴾ حتى بلغ ﴿ جَنَّاتٌ عَذْنٌ يَدْخُلُونَهَا ﴾ ^(١) .

قال ابن جرير : سمعت عطاء يقول :

﴿ فمنهم ظالمٌ لنفسه ومنهم مقتصدٌ ومنهم سابقٌ بالخيرات ﴾ ، زعم أن هؤلاء الأصناف الثلاثة نحن أمة محمد ﷺ ، وزعم أن قوله : ﴿ جَنَّاتٌ عَذْنٌ يَدْخُلُونَهَا ﴾ ^(٢) في هؤلاء الأصناف الثلاثة ، وأن كعباً قال : هم أمة محمد هؤلاء الأصناف الثلاثة . فأنا أقيم على اليهودية ، وأدع هذا الدين ؟!

عن أبي المتوكل الناجي قال :

أنني خبرت من أحبار اليهود إلى كعب ، فقال : تركت دين موسى ، وتبعت دين محمد ؟ قال : أنا على دين موسى وتبعت دين محمد ﷺ ، قال : ولم ذاك ؟ قال : إنني وجدت أمة محمد ﷺ يُقَسَّمُونَ يوم القيامة ثلاثة أثلاث : ثلثاً يدخلون الجنة بغير حساب ، وثلثاً يحاسبون حساباً يسيراً ويدخلون الجنة ، وثلثاً يقول الله ملائكتك : قلبوا عبادي ما كانوا يعملون ، فيقبلونهم ، فيقولون : يا ربنا ، نرى ذنوباً كثيرة ، وخطايا عظيمة . ثم يقول ذلك ثلاث مرات . ثم يقول : قلبوا ألسنتهم فانظروا ما كانوا يقولون ، فيقبلون ألسنتهم ، فيقولون : يا ربنا ، نراهم كانوا يخلصون لك ، لا يشركون بك شيئاً ، فيقول : اشهدوا ملائكتي أنني قد غفرت لهم فيما أخلصوا ، ولم يشركوا بي شيئاً . فقال له الخبر : فإن كنت صادقاً ما كسوة رب العالمين ؟ - وذكر الحكاية إلى أن قال : - قال : فقال له الخبر : صدقت ، وأسلم .

قال كعب الخبر :

لولا كلمات أقولهنّ إذا أصبحت وإذا أمسيت لجعلتني اليهود كلباً نباحاً ، أو حماراً

(١) سورة فاطر ٢٣/٢٥

(٢) سورة فاطر ٢١/٢٥ - ٢٢

نَهَاقًا مِنْ سَحَرِهِمْ ، فَأَدْعُوْهُمْ أَسْلَمٌ مِنْ سَحَرِهِمْ^(١) : « أَعُوْذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يَجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ ، أَعُوْذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْعَظِيمِ الْجَلِيلِ ، الَّذِي لَا يَخْفِرُ جَارَهُ^(٢) ، وَالَّذِي يُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ مِنْ شَرِّ السَّامَةِ وَالْعَامَةِ ، وَمِنْ شَرِّ مَا ذُرِيَ فِي الْأَرْضِ ، وَمِنْ شَرِّ مَا يُخْرِجُ مِنْهَا ، وَمِنْ شَرِّ مَا يُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَمَا يَعْرِجُ فِيهَا ، وَمِنْ شَرِّ مَا ذُرِيَ ، وَبَرًّا ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » .

حدث كعب أن عمر قال له :

يا كعب ، خَوْفُنَا . قال : قلتَ : يا أمير المؤمنين ، أليس فيكم كتابُ الله - تبارك وتعالى - وحكمةُ رسوله ﷺ ؟ قال : بلى ، ولكن خَوْفُنَا ، قال : قلتَ : يا أمير المؤمنين اعملْ عملَ رجلٍ واحدٍ ، لو وافيت يوم القيامة بعمل سبعين نبياً لآذريت بعملك مما ترى . قال : فأطرق عمر ملياً ، ثم أفأق ، وقال : زدنا يا كعب ، فقلتُ : يا أمير المؤمنين ، لو فتِحَ قدرٌ متخروثٍ من جهنم بالشرق ، ورجلٌ بالمغرب لغلى دماغه حتى يسيل من شدة حرّها . قال : فأطرق عمر ، ثم أفأق ، فقال : زدنا يا كعب ، فقلتُ : يا أمير المؤمنين إنَّ جهنم لتزفرُ زفرةً ما يبقى ملكٌ مقربٌ ، ولا نبيٌ مصطفى إلا خُرَّ جاثياً لركبتيه ، حتى إنَّ إبراهيم خليل الله - تبارك وتعالى - ليخِرَّ جاثياً لركبتيه ، ويقول : يا ربِّ ، لا أسألك إلا نفسي . قال : فأطرق عمر ملياً ، ثم أفأق ، فقلتُ : يا أمير المؤمنين ، أليس هذا في كتاب الله - تبارك وتعالى ؟ قال : أين ؟ قلتُ : ﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تَجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا ﴾^(٣) الآية .

كان كعب عند عمر بن الخطاب ، فتباعد في مجلسه ، فأنكر ذلك عليه ، فقال كعب : يا أمير المؤمنين ، إنَّ في حكمة لقمان ووصيته لابنه : « يا بني ، إذا جلستَ إلى ذي سلطان فليكن بينك وبينه مقعدٌ رجلٍ ، فلعله يأتيه من هو أثر عنده منك ، فتتحمى عنه ، فيكون ذلك نقصاً عليك » .

لما قتل ابن الزبير وجد الحجاج صندوقاً في خزانة ، عليه أقفال حديد ، ففتحت ،

(١) أخرجه من وجه آخر مرفوعاً صاحب الكنز بالرقين (٣٩٨٠ ، ٥٠١٨) .

(٢) أخفّره : تقصّ عهده ، وضدّه .

(٣) سورة النحل ١١٧/١٦

وتعجب الحجاج من ذلك ، وقال : أرى في هذا أشياء ، فإذا صندوق آخر عليه أقفال ، ففتحت ، فإذا سبط فيه درج ، ففتحته ، فإذا فيه صحيفة فيها : إذا كان الحديث خلفاً ، والميعاد خلفاً ، والمقيت إلخاً ، وكان الولد غيظاً ، والشتاء قيظاً ، وغاض الكرام غيضاً ، وفاض اللئام فيضاً فاعْبُرْ عِبْرَتِي^(١) جَبَلٌ وَغَيْرُ خَيْرٍ مِنْ مُلْكِ بَنِي النَّصْرِ ، حدثني بذلك كعب الخبَر .

عن ابن أبي ذئب قال :

استلقى عبدُ الله بن الزبير يوماً فرأى طائراً في جَوِّ السماء ، فقال : حدثني كعب أنه لا يصعدُ طَيْرٌ يطير في السماء أكثر من اثني عشر ميلاً . قال : وما أصبت في سلطاني شيئاً إلا قد أخبرني به كعب قبل أن أليه .

عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير قال : قال معاوية :

ألا إنَّ أبا الدُّرداء أحدَ الحكماء ، ألا إنَّ عمرو بن العاص أحدَ الحكماء ، ألا إنَّ كعب الأبحار أحدَ العلماء ، إن كان عنده لعلٌّ كالنَّار ، وإن كنَّا فيه لمفرطين .

^(٢) وسمع حميدُ بن عبد الرحمن معاويةَ يحدثُ رهطاً من قریش ، وهو بالمدينة ، فذكر كعب الأبحار ، فقال : إن كان لِيْ أَصْدَقُ هَؤُلَاءِ المُحدِّثِينَ الذين يتحدَّثون عن الكتاب ، وإن كنَّا مع ذلك لنبلو عليه الكذب .

عن زَوْجِ بن زَيْبَاع قال :

شهدتُ كعباً جاء إلى معاوية ، فقام على باب القسطنطين ، فناداه : يا معاوية ، يا معاوية ، يا معاوية ، فخرج إليه ، فأخذ يديه ، فانطلقا جميعاً . فقلت : لأمر ما جاء كعب يدعو معاوية ! فأتبعتُ آثارهما ، فلمَّا كنت قريباً منها حيث أسمع كلامهما ولا أحبُّ أن يرياني سمعتُ كعباً يقول : يا معاوية ، والذي نفسي بيده إنَّ في كتاب الله المنزل : محمد أحمد عليه السلام ، أبو بكر الصديق - رحمه الله - عمر الفاروق ، عثمان الأمين . قال الله يا معاوية في أمر هذه الأمة . ثم ناداه الثانية : إنَّ في كتاب الله المنزل ، ثم أعاد الثالثة .

(١) عبْر الوادي وعَبْرَه : شاطئه وناحيته .

(٢) رواه البخاري في التاريخ الصغير ٦٢/١ ، وأبو زرعة في التاريخ ٤١٥/١

كان كعب يقصُّ ، فقال عبد الرحمن بن عوف : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول^(١) : « لا يَقْصُ إِلَّا أَمِيرٌ أَوْ مَأْمُورٌ ، أَوْ مُحْتَالٌ » ، فأَتَى كعبٌ ، فقيل له : ثكلتك أمك ، هذا عبد الرحمن يقول كذا وكذا ، فترك القصص . ثم إن معاوية أمره بالقصص ، فاستحل ذلك بعد .

قال عبد الله بن سلام لكعب ، أو كعب لعبد الله بن سلام : ما يذهب العلم من صدور الرجال بعد إذ حفظوه ؟ قال : الطمعُ وكثرة السؤال ، والطلب إلى الناس الحوائج .

عن السائب بن يزيد قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول لأبي هريرة : لتترك الحديث عن رسول الله ﷺ أو لألحقنك بأرض دوس . وقال لكعب : لتترك الحديث أو لأجعلنك بأرض القردة .

عن أبي عبيدة قال : جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود ، فقال : إن كعباً يقرأ عليك السلام ، ويُشْرِكُ أن هذه الآية نزلت في أهل الكتاب^(٢) : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ^(٣) لِلنَّاسِ ﴾ . قال ابن مسعود : وعليه السلام ، إذا أنت أتيت فأكبره أنها نزلت وهو يهودي .

عن قتادة أن كعباً قال : إن السماء تدور على قطب كقطب الرحي . فبلغ ذلك خديفة ، فقال : كذب كعب ! ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمِصُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ﴾^(٤) .

عن كعب قال : لأن أبكي من خشية الله أحب إلي من أن أتصدق بوزني ذهباً ، وما من عينين بكتا

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٥٠٢٩)

(٢) سورة آل عمران ١٨٢/٣ ، والحديث في تفسير الطبري ٢٠٢/٤

(٣) اللقطة في أصل التاريخ من غير إعجام ، وإعجام المصحف : ﴿ لَتُبَيِّنُنَّهُ ﴾ ، وما أثبتته رواية الطبري من

هذا الطريق .

(٤) سورة فاطر ٤١/٣٥

من خشية الله في دار الدنيا إلا كان حقاً على الله - عز وجل - أن يضحكهما في الآخرة .

عن همام قال :

دخلنا على كعب وهو مريض ، فقلنا له : كيف تجدك يا أبا إسحاق ؟ قال :
أجدني جَسَداً مرتهاً بعلمي ، فإن بعثني الله من مرقدتي بعثني ولا ذنب لي ، وإن قبضني
قبضني ولا ذنب لي .

عن أبي فوزة حُذَيْر السُّلَمي قال :

خرج بعث الصائفة ، فاكتتب فيه كعب ، فخرج البعث ، وهو مريض ، فقال : لأن
أموت بحرستا أحب إلي من أن أموت بدمشق ، ولأن أموت بدومة أحب إلي من أن أموت
بحرستا ، هكذا قُدِّمًا في سبيل الله - جل وعزَّ - قال : فضى ، فلما كان بَفَجٍ معلولاً^(١)
قلت : أخبرني ، قال : شغلتي نفسي . حتى إذا كان بمحص توفي بها ، فدفناه هنالك بين
زيتونات أرض حص . ومضى البعث ، فلم يقفل حتى قتل عثمان .

مات كعب الأحبار سنة اثنتين وثلاثين .

وقيل إنَّ كعباً مات سنة أربع وثلاثين بذاتِ الجَوْز من دربِ الحَدَثِ^(٢) .

١٢٥ - كعب بن مالك بن أبي كعب

- واسمه عمرو - بن القَيْن بن كعب بن سَوَاد بن غَنَم بن كعب بن سَلِمة

ابن سعد بن علي بن أسد بن سارِدة بن يزيد بن جَثَم بن الحَزْرَج ، أبو عبد الله

ويقال : أبو عبد الرحمن ، ويقال : أبو بشير الأنصاري

صاحب رسول الله ﷺ وشاعره . روى عن النبي ﷺ أحاديث صالحة ، وشهد

العقبة وأحداً .

قدم على معاوية بعد مقتل عثمان بن عفان .

(١) الْفَجْ : الطريق الواسع بين الجبلين ، وجمعه فجاج ، وكل طريق فجج . ومعلول : إقلم من نواحي دمشق .

(٢) الْحَدَث - بالتحريك - قلعة حصينة بين ملطية وسميساط ومرعش ، من الثغور . معجم البلدان ٢٢٧/٢

قال كعب بن مالك : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول ^(١) :
« مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُجَارِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ ، أَوْ يُجَارِيَ ^(٢) بِهِ السُّفَهَاءَ ، أَوْ يَصْرِفَ بِهِ وَجْهَهُ
النَّاسَ إِلَيْهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ » .

وعن كعب بن مالك ، عن النبي ﷺ أنه قال ^(٣) :
« أَرْوَاحُ الشُّهَدَاءِ فِي طَيْرٍ خَضِرٍ تَعْلُقُ ^(٤) مِنْ ثَمَرٍ ، أَوْ شَجَرٍ ، الْجَنَّةِ » .

^(٥) لما بويص علي بن أبي طالب بلغه عن حسان بن ثابت ، وكعب بن مالك ،
والنعمان بن بشير ، وكانوا عثمانيّة ، أنهم يقدمون بني أمية على بني هاشم ، ويقولون : الشام
خير من المدينة ، واتصل بهم أن ذلك قد بلغه ، فدخلوا عليه ، فقال له كعب بن مالك :
يا أمير المؤمنين ، أخبرنا عن عثمان ، أقتل ظالماً فنقول بقولك ، أو قتل مظلوماً فتقول
بقولنا ، ونكلك إلى الشُّبهة ، والعجب من يقيننا وشكّك ! وقد زعمت العرب أن عندك
علم ما اختلفنا فيه ، فهاته لنعرف ^(٦) ، ثم قال ^(٧) : [من الطويل]

كفّ ^(٨) يديه ثم أغلق بابه	وأيقن أن الله ليس بغافل
وقال لمن في داره : لا تقاتلوا	عفا الله عن كل امرئ لم يقاتل
فكيف رأيت الله صبّ عليهم الد	عداوة والبغضاء بعد التواصل
وكيف رأيت الخير أدبر عنهم	وولّى كدبار النعمان الجوافل

فقال لهم علي : لكم عندي ثلاثة أشياء : استأثر عثمان وأساء الأثرة ، وجزعتم فأسأتم
الجزع ، وعند الله ما تختلفون فيه إلى يوم القيامة . فقالوا : لا ترضى بهذا العرب ، ولا

(١) أخرجه الترمذي برقم (٢٦٥٦) في العلم .

(٢) المهاراة : المجادلة والمناظرة .

(٣) أخرجه الترمذي برقم (١٦٤١) ، والنسائي ١٠٨/٤ ، وابن ماجه برقم (٤٢٣١) .

(٤) تعلّق : تأكل ، وذلك في الإبل إذا أكلت العشاء ، فنقل إلى الطير .

(٥) الأغاني ١٧٠/٨٦ ، (ط . دار الثقافة) ، ومن طريقه روى ابن عساكر الخير .

(٦) في الأغاني « نعرفه » .

(٧) ديوان كعب بن مالك ٣٦٤ (ق ٥٢) وتخرّجها في ص ٣٠٩ ، وقد رواها ابن عساكر في ترجمة عثمان من

طرق ، انظر ٥٤٧ ، ٥٤٨ .

(٨) كذا على الحرم ، وفي الأغاني : « وكف » .

تَفْذِرْنَا بِهِ . فقال عليٌّ ؛ أَيْرُذُ عَلِيٍّ بَيْنَ ظَهْرَانِي الْمُسْلِمِينَ بِلَا نِيَّةٍ صَادِقَةٍ ، وَلَا حُجَّةٍ وَاضِحَةٍ ؟
 أَخْرَجُوا ، فَلَا تَجَاوِرُونِي فِي بَلَدِي أَنَا فِيهِ أَبَدًا . فخرجوا من يومهم ، فساروا حتى أتوا
 معاوية ، فقال لهم : لكم الكفاية أو^(١) الولاية ، فأعطى حسان بن ثابت ألف دينار ،
 وكعب بن مالك ألف دينار ، وولى النعمان بن بشير حمص ، ثم نقله إلى الكوفة بعد .

قال محمد بن سعد :

كعب بن مالك بن أبي كعب بن القَيْن بن كعب بن مالك بن سَوَاد بن غَنَم بن
 كعب بن سَلَمَة ، وهو شاعر رسول الله ﷺ ، وأمه ليلى بنت زيد بن ثعلبة بن عبيد ،
 من بني سلمة . شهد كعبُ العقبة في قولهم جميعاً .

قال محمد بن عمر : وقد سمعت أن كعب بن مالك كان يكنى أبا عبد الله ، وكان قد
 شهد العقبة مع السبعين من الأنصار ، وشهد كعب بن مالك أحداً والحَنْدَق ، والمشاهد كلها
 مع رسول الله ﷺ ما خلا تَبُوك ، فإنه أحد الثلاثة الذين خَلَفُوا عن رسول الله ﷺ^(٢) .

قال ابن أبي حاتم^(٣) :

كان من أهل الصَّفة ، وكان ذهب بصره في خلافة معاوية ، ومات وهو ابن سبع
 وسبعين ، وذلك سنة خمسين .

قال ابن الكلبي :

شهد بدرًا مع النبي ﷺ .

قال أبو نعيم :

شهد المشاهد كلها إلا بدرًا ، وتَبُوك . أخى النبي ﷺ بينه وبين طلحة بن
 عبيد الله .

(١) في الأغاني : « والولاية » وهو الأشبه .

(٢) قال تعالى : ﴿ وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت ، وضاعت عليهم أنفسهم
 وظننوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ، ثم تاب عليهم .. » سورة التوبة ١١٩/١ ، والثلاثة هم : كعب بن مالك ، وهلال بن
 أمية ، ومرارة بن ربيعة . انظر تفسير الطبري ٥٧/١١

(٣) الجرح والتعديل ١٦٠/٧

عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، عن أبيه قال :

لما حضرت كعباً^(١) الوفاة أتته أم بشر بنت البراء بن معرور ، فقالت : يا أبا عبد الرحمن ، إن لقيت ابني فلاناً فاقراً عليه مني السلام ، فقال : غفر الله لك يا أم بشر ، نحن أشغل من ذلك ، فقالت : يا أبا عبد الرحمن ، أما سمعت رسول الله ﷺ يقول^(٢) : « إن أرواح المؤمنين في طيِّير خضر تعلق بشجر الجنة ؟ » قال : بلى ، قالت : فهو ذاك .

عن عبد الرحمن بن كعب قال :

كنت قائد أبي كعب حين ذهب بصره ، وكنت إذا خرجت به إلى الجمعة ، فسمع الأذان بها صلى على أبي أمامة أسعد بن زرارة قال : فكثت حيناً على ذلك ، لا يسمع الأذان إلى الجمعة إلا صلى عليه ، واستغفر له . فقلت له : يا أبا ، مالك إذا سمعت الأذان بالجمعة صليت على أبي أمامة أسعد بن زرارة ! قال : أي بني ، كان أول من جمع بنا بالمدينة في هزم^(٣) من حرة بني بياضة في بقيع يقال له : بقيع الخضات ، قال : ولم كنتم أنتم يومئذ ؟ قال : أربعون رجلاً .

عن ابن إسحاق قال :

أخى رسول الله ﷺ بين طلحة بن عبيد الله وبين كعب بن مالك أخي بني سلمة .

وعن عروة بن الزبير :

أن رسول الله ﷺ أخى بين الزبير بن العوام ، وكعب بن مالك ، فارتت^(٤) كعب يوم أحد ، فجاء به الزبير يقود راحلته بزمامها ، ولو كان مات كعب يومئذٍ لورثه الزبير ، فأنزل الله - عز وجل - : ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾^(٥) .

(١) في أصل التاريخ : « حضر كعب » .

(٢) تقدم الحديث في ص ١٨٨

(٣) الهزم : ما طأ من الأرض ، وهزم الأرض هو ما تهزم منها : أي تشقق .

(٤) يقال للرجل إذا ضرب في الحرب فأثخن ، وحمل وبه رمق : قد ارتت فلان .

(٥) سورة الأنفال : ٧٥/٨

عن ابن شهاب قال :

غِيَّبِي خَيْرٌ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ إِلَّا عَلَى سِتَّةٍ نَفَرٍ : الزبير بن العوام ، وطلحة بن عبيد الله ، وسعد بن أبي وقاص ، وكعب بن مالك ، وأبي دُجَانَةَ ، وسهل بن حنيف .

قال كعب بن مالك :

لَمَّا انْكَشَفَ النَّاسُ يَوْمَ أُحُدٍ كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ عَرَفَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وبشّرت به المؤمنين حيّاً سوياً .

قال كعب : وأنا في الشُّبِّ^(٢) ، فدعا رسول الله ﷺ كعباً بِلَأْمَتِهِ^(٣) ، وكانت صفراء - أو بعضها - فلبسها رسول الله ﷺ ، ونزع رسول الله ﷺ لَأْمَتَهُ فلبسها كعب ، وقاتل كعب يومئذٍ قتالاً شديداً حتى جرح سبعة عشر جرحاً .

عن أبي بشير المازني قال :

لَمَّا صاح الشيطانُ أَزْبِ الْعَقْبَةَ^(٤) : إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ ، لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ ، سَقِطَ في أيدي المسلمين ، وتفرَّقوا في كل وَجْهِ ، وأصعدوا في الجبل ، فكان أول من بشرهم برسول الله ﷺ سالماً كعب بن مالك . قال كعب : فجعلت أصيحُ وبشير إليَّ رسولُ الله ﷺ يَأْصِبُهُ عَلَى فِيهِ أَنْ اسْكُتَ !

عن أبي الهارق محفوظ بن المنصور :

أَنْ أَبَا سَفِيَّانَ بْنِ حَرْبٍ أَقْبَلَ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ، خَلَوْا بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا مِنْ قَرِيشٍ ، فَإِنَّكُمْ إِنْ فَعَلْتُمْ رَحَلْنَا عَنْكُمْ . فَكَادَ ذَلِكَ يَكْسِرُ فِي أَذْرُعِ الْقَوْمِ ، فَقَالَ

(١) غِيَّبِي الْأَمْرَ عَنِّي : أَيِ خَفَنِي فَلَمْ أَعْرِفْهُ .

(٢) قَالَ يَاقُوت : « شَبَّ - يَكْسُرُ أَوَّلُهُ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الشُّبُّ وَالشُّبُّ - بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ - الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ وَالْجَمْعُ الشَّعَابِ . وَقَالَ أَبُو مَتَصُور : مَا تَفْرَجُ بَيْنَ جَلْبَيْنِ فَهُوَ شَبَّ » . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٢٤٧/٣

(٣) اللَّأْمَةُ : الدَّرْعُ ، وَجَمْعُهَا لَأْمٌ .

(٤) الْأَزْبُ فِي اللَّفْظَةِ : الْكَثِيرُ الشَّعْرِ ، وَفِي حَدِيثِ بَيْعَةِ الْعَقْبَةِ : هُوَ شَيْطَانُ اسْمِهِ أَزْبُ الْعَقْبَةِ ، وَهُوَ الْحَيَّةُ . الْبَسَانُ : « أَزْب » .

كعب بن مالك الأنصاري يمرض الأنصار ، ويمت بقصيدته هذه إلى أبي سفيان^(١) : [من الطويل]

أبلغ أبا سفيان أن قد أضالنا^(٢) بأحد نور من هدى الله ساطع
فلا ترغبني في حزيننا أن تكيدنا^(٣) وألب وجمع كل ما أنت جامع
ودونك فاعلم أن تقض عهدنا أباه الملا منا الذين تبايعوا^(٤)
أباه البراء وابن عمرو كلامها وأسمد يأباه عليك ورافع
وسعد أباه الساعدي ومُنذر لأنفك إن حاولت ذلك جادع
وما ابن ربيع إن تناولت عهده بمسلميه ، لا يطمعن ثم طامع
وأيضاً فلا يُعطيك ابن رَواحِه وإخفاره من دونه السُم نافع^(٥)
وفاء به ، والسالمي^(٦) بن صامت بندوقية عما تُحاولُ يافع^(٧)
أبو هيثم أيضاً جديرٌ بثلها وفيّ بما أعطى من العهدِ خانع^(٨)
وسعدُ أخو عمرو بن عوفٍ فإنه ضروحٌ بما يأتي من الأمر مانع^(٩)
وما ابن حُصير ، إن أردت ؛ بطمع فهل أنت عن أحموقه الرأي^(١٠) نانع
ونحن نجوم من يُغيبك منهم عليك بنحس من دجى^(١١) الليل طالع

(١) ديوان كعب بن مالك ٢١٩ ، وانظر سيرة ابن هشام ٥١/٢ ، ٥٣

(٢) أضالنا : أضاء لنا ، خفت من أجل الشعر .

(٣) رواية الديوان : « فلا ترغبني في حشد أمر تريده » ، وفي السيرة : « ترعين » .

(٤) رواية الديوان والسيرة : « أباه عليك الرهط حين تبايعوا » ، وقد قال رسول الله ﷺ : « أخرجوا إلي منكم اثني عشر تقيّاً ليكونوا على قومهم بما فيهم » ، فأخرجوا منهم اثني عشر تقيّاً : تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس وسيذكر ابن عساكر أسماءهم في نهاية القصيدة . وقارن بسيرة ابن هشام ٥١/٢ - ٥٣

(٥) إخفاره : نقض عهده . ونافع : ثابت ولازم .

(٦) في الديوان والسيرة : « القوقني » .

(٧) يافع : بالياء المثناة والفاء الموحدة ، أقره أبو ذر وفسره بالمرضع المرتفع .

(٨) في السيرة والديوان : « وفي بثلها وفاء بما أعطى » . خانع : مقر متذلّل .

(٩) في السيرة والديوان : « ضروح لما حاولت ملا أمر مانع » . صروح : مانع ، دافع عن نفسه شديد في دفعه .

(١٠) في السيرة ولديوان : « أحموقه النني » .

(١١) في السيرة ولديوان :

« أولاك نجوم لا يغبك منهم عليك بنحس في دجى .. »

فهؤلاء الذين ذكرهم كعب بن مالك في قصيدته النقباء : البراء هو ابن معرور ، وابن عمرو هو عبد الله والد جابر ، وأسعد هو أبو أمامة ، ورافع هو ابن مالك بن عجلان ، وسعد هو ابن عبادة ، ومنذر هو ابن عمرو ، وابن الربيع هو سعد بن الربيع ، وابن رَوَاحَة هو عبد الله ، والسالمي بن صامت هو عبادة ، وأبو هَيْثَم هو ابن التَّيْهَان ، وسعد العمري هو ابن خَيْثَمَة ، وابن حُضَيْر هو أَسِيد ، وهم اثنا عشر تقيماً من الأنصار .

قال كعب بن مالك في غزوة بدر الموعدة^(١) : [من الطويل]

وَعَدْنَا أَبَا سَفِيَانَ بَدْرًا فَلَمْ نَحْذُ	لموعده ^(٢) صِدْقًا ، وما كان وافيًا
فَأَقْسَمَ لَوْ وَافَيْتَنَا فَلَقَيْتَنَا	رجعت ذميًّا واقتقدت المواليا
تَرْكْنَا بِهَا أَوْصَالَ عَتَبَةٍ وَابْنِهِ	وعمرًا أبا جهل تركناه ثاويًا
عَصِيَّتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ، أَفْ لَدِينَكُمْ	وأمرِكُمُ السَّيِّءُ الَّذِي كَانَ غَاوِيًا
وَإِنِّي ، وَلَوْ ^(٣) عَنَفْتُونِي لِقَائِلٌ :	فدئى لرسولِ الله أهلي وماليا
أَطْعَنَا ، فَلَمْ نَعْدُلْ سِوَاهُ بَغِيرِهِ ^(٤)	شهابًا لنا في ظلمة الليل هاديًا

عن جابر^(٥) :

أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ : « مَا نَسِيَ رِيْكَ ، وَمَا كَانَ رِيْكَ نَسِيًّا ، يَبْنَى قَلْبَهُ » قَالَ : مَا هُوَ ؟ قَالَ : « أَنْشُدْهُ يَا أَبَا بَكْرٍ » ، فقال : [من الكامل]

زَعَمْتُ سَخِيْنَةً أَنْ سَتَغْلِبُ رَبَّهَا وَلِيُغْلِبَنَّ مُغَالِبُ الْقَلَابِ^(٦)

(١) ديوان كعب ٢٩١

(٢) في الديوان : « لميعاده » .

(٣) في الديوان : « وإن » .

(٤) في الديوان : « أطعناه لم نعدله فينا بغيره » .

(٥) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٧٤٩١) من طريق ابن عساكر ، والبيت هو الأخير من قصيدة في ديوانه

أجاب بها عبد الله بن الزبير في يوم الحندق . انظر ١٧٨ (٧)

(٦) رواية الديوان : « جاءت سخيْنة كي تعالب ربيها فليُغْلِبَنَّ » . السخيْنة : نوع من الطعام يؤكل في الجذب ،

وكانت قريش تكثر من أكلها ، فلقبت بها . انظر اللسان : « سخن » ، والبيت من شواهد .

عن مسور بن عبد الملك قال :

مر النبي ﷺ بكعب بن مالك وهو يقول^(١) : [من الطويل]

تجالدنا عن جذمنا كل فحمة مدرّبة فيها القوانس تلع^(٢)

قال : فقال النبي ﷺ : « عن ديننا يا كعب » .

عن محمد بن سيرين :

أن النبي ﷺ أتى كعب بن مالك على جمل قد سبق له حتى بلغ رأس المؤبرك^(٣) ، فقال : « أين هو ؟ » فجاء خلفه ، فقال : « هيه » ، فأنشده ، فقال : « هو أشد عليهم من وقع النبل » .

وقال : كان شعراء أصحاب رسول الله ﷺ : عبد الله بن رواحة ، وحسان بن ثابت ، وكعب بن مالك .

عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك^(٤) :

أن كعب بن مالك حين أنزل الله في الشعر ما أنزل أتى رسول الله ﷺ فقال له : إن الله قد أنزل في الشعر ما قد علمت ، فكيف ترى فيه ؟ فقال رسول الله ﷺ : « إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه ، والذي نفسي بيده لكأنما تنظّمونهم بالنبل » .

قال محمد بن سيرين^(٥) :

كان ثلاثة من الأنصار يهاجون عن رسول الله ﷺ : حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة ، وكعب بن مالك . فأما حسان فكان يذكر عيوبهم وأيامهم ، وأما عبد الله بن

(١) ليس البيت في ديوانه ، وفيه قصيدة من البحر ذاته والقافية ذاتها .

(٢) الجذم : الأصل : وقعة العشاء : سواده ، وشبه بها جيش الأعداء . وقونس البيضة من السلاح : مقدمها . ورواية الأغاني ١٧٠/١٦ « مقاتلنا عن جذمنا كل فحمة » .

(٣) المؤبرك : المرفقة التي تكون عند قاعدة الرجل ، يضع الراكب رجله عليها ليسترع من وضع رجله في الركاب .

(٤) أخرجه صاحب الكنز برفق (٨٩٦٤) .

(٥) الخبر في الأغاني ١٦٨/١٦ برواية أخرى .

رواحة فكان يعيرهم بالكفر ، وترددهم فيه ، وأما كعب فكان يذكر الحرب فيقول :
فعلنا ، ونفعل ، ويتهددهم .

عن عبد الوارث قال ^(١) :

كان شعبة يحقرني أبداً إذا ذكرت شيئاً . قال : فحدث يوماً عن ابن عون ، عن ابن
سيرين أن كعب بن مالك قال : [من الوافر]

قَضَيْنَا مِنْ تَهَامَةٍ كُلِّ رَيْبٍ وَخَيْرٌ ثَمَّ أَجْمَعْنَا السُّيُوفَ ^(٢)
نَحِيرُهَا ^(٣) ، وَلَوْ نَطَقْتُ لَقَالَتْ : قَوَاطِعُهُنَّ دَوْسًا أَوْ ثَقِيفًا
وَنَتَنَزَّعُ الْعُرُوشَ عُرُوشَ وَجٍّ وَتَتَرَكُ دَارَكُمْ مِنْكُمْ خُلُوفًا ^(٤)
فَلَسْتُ لِحَاصِنٍ إِنْ لَمْ نُزِرْكُمْ بِسَاحَةِ دَارِكُمْ مَنَا أَلُوفًا ^(٥)

قال : فقال شعبة : وننتزع العروش عروس وَجٍّ فقلت له : يا أبا بسطام ، وأي عروس
ثمة ؟ فقال : ويلك ، ماهي ؟ قلت : العروش ، قال الله - عز وجل - : ﴿ هِيَ خَاوِيَةٌ
عَلَى عُرُوشِهَا ﴾ ^(٦) ! فكان بعد ذلك يهابني ويجلني .

عن محمد بن سيرين قال :

أسلمت دوس فرقاً من بيت قاله كعب بن مالك :

نَحِيرُهَا وَلَوْ نَطَقْتُ لَقَالَتْ قَوَاطِعُهُنَّ دَوْسًا أَوْ ثَقِيفًا

(١) رواه الخطيب في تلخيص المشابه ٦/١-٣ من طريق الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في (ما يقع فيه
التصحيف ق ٤٩ / خطوط الظاهرية) ، والأبيات من قصيدة قالها كعب بن مالك حين أراد الرسول ﷺ السير إلى
الطائف . ديوان كعب بن مالك ٢٢٤

(٢) في تلخيص المشابه : « بمحمد ثم أجمعنا » . أجمعنا : أرحنا ، يقال : أجمع نفسك : أي أرحها .

(٣) في تلخيص المشابه : « نائلها » ، وفي أكثر من مصدر للأبيات : « نحيرها » .

(٤) رواية الديوان : « وننتزع العروش ببطن وَجٍّ وتصبح دوركم .. » وج : موضع بالطائف أو هو من أسائها .
(معجم البلدان ٣٦١/٥) ، وخلوف : فارقها الرجال ، ولم يبق بها سوى النساء .

(٥) في تلخيص المشابه : « فلست لمالك » ، وفي الديوان : « فلست لحاصن إن لم تروها » ، ووقع في أصل
التاريخ : « لحاصر » ، والأشبه أنها تحريف لحاصن . الحاصن : المرأة العفيفة الكريمة .

(٦) سورة البقرة : ٢٥٩/٢

عن ابن عباس :

﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا ﴾^(١) : كعب بن مالك ، ومرارة بن الربيع ، وهلال بن أمية .

عن عبد الله بن كعب بن مالك - وكان قائد كعب من بنيهِ حين عَمِي - قال : سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ، فقال كعب بن مالك^(٢) :

لم أخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غيرها قط ، إلا في غزوة تبوك ، غير أنني كنت تخلفت في غزوة بدر ، ولم يعاتب أحد^(٣) تخلف عنها ؛ إنما خرج رسول الله ﷺ يريد غير قريش حين جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ، ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ العقبة حين توافقنا على الإسلام وما أحب أن لي بها مشهد بدر ، وإن كنت بدر أذكر في الناس منها^(٤) . وكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك أني^(٥) لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة ، والله ما جمعت قبلها راكبتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة^(٦) ؛ وكان رسول الله ﷺ قلماً يريد غزوة يفزوها إلا ورى^(٧) بغيرها حتى كانت تلك الغزوة ، فغزاها رسول الله ﷺ في حر شديد ، واستقبل سفراً بعيداً ، ومفازاً ، واستقبل عدواً كثيراً . فجلا للمسلمين أمره ليتأهبوا أهبة عدوهم ، وأخبرهم بوجهه الذي يريد ، والمسلمون مع رسول الله ﷺ لا يجمعهم كتاب حافظ - يريد الديوان - فقال كعب : فقل رجل يريد أن يتغيب إلا ظن أن ذلك سيخفى له ما لم ينزل فيه وحى من الله ، وغزا رسول الله ﷺ تلك الغزوة حين طابت الثار والظل^(٨) ، فتجهز إليها رسول الله ﷺ ، والمؤمنون معه ، وطفقت أغدو لكي أتجهز

(١) سورة التوبة : ١١٩/٩

(٢) مسند أحمد ٤٥٦/٣

(٣) في المسند : « أحدا » .

(٤) زاد في المسند : « وأشهر » .

(٥) في المسند « لائي » .

(٦) في المسند « الغزاة » .

(٧) ورى بغيره : أي ستره : وكفى عنه ، وأوم أنه يريد غيره . اللسان : « ورى » .

(٨) زاد في المسند في هذا الموضع : « كثير » .

(٩) زاد في المسند : « وأنا إليها أصعر »

معه ، فارجع ولم أقض شيئاً ، فأقول في نفسي : أنا قادر على ذلك إذا أردت ، فلم يزل ذلك يتبادى بي حتى شمر بالناس الجد ، فأصبح رسول الله ﷺ غادياً والمسلمون معه ، ولم أقض من جهازي شيئاً ، فقلت : أتجهز^(١) بعد يوم أو يومين ، ثم ألحقهم ، فغدوت بعدما فصلوا لأتجهز ، فرجعت ولم أقض شيئاً من جهازي ، ثم رجعت^(٢) ولم أقض شيئاً ؛ فلم يزل ذلك يتبادى بي حتى أسرعوا ، وتقارط الغزو ، وهممت أن أرتحل فأدركهم ، وليت أني فعلت ، ثم لم يقدر ذلك لي ، فطفقت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله ﷺ ، وطفقت فيهم يحزنني ألا أرى إلا رجلاً مغموصاً^(٣) عليه في النفاق ، أو رجل ممن عذر^(٤) الله . ولم يذكرني رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوك^(٥) ، فقال وهو جالس في القوم بتبوك : « ما فعل كعب بن مالك ؟ » قال رجل من بني سلمة : حسبه يارسول الله بُرداه ، والنظر في عطفه ، فقال له معاذ بن جبل : بئس ماقلت ، والله يارسول الله ، ما علمنا عليه إلا خيراً . فسكت رسول الله ﷺ ، فقال كعب بن مالك : فلما بلغني أن رسول الله ﷺ قد توجه قافلاً في تبوك حضرتي بئ ، فطفقت أتفكر الكذب ، وأقول : بماذا أخرج من سخطه عذراً ، أستعين على ذلك كل رأي^(٦) من أهلي ، فلما قيل : إن رسول الله ﷺ قد أطل قادماً زاح عني الباطل ، وعرفت أني لن أنجو منه بشيء أبداً ، فأجمعت صدقه ، وصيح رسول الله ﷺ ؛ وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ، ثم جلس للناس ، فلما فعل ذلك جاءه المخلفون^(٧) ، فطفقوا يعتذرون إليه ، ويحلفون له ، وكانوا بضعة وثمانين رجلاً ، فقبل منهم رسول الله ﷺ علانيتهم ، ويستغفر لهم ، ويكل سرائرهم إلى الله حتى جئت . فلما سلمت عليه تبسم تبسم المُنْضَب ، ثم قال لي : « تعال » ، فجئت أمشي حتى جلست بين يديه ، فقال لي : « ما خلّفك ؟ ألم تكن قد استمرّ ظهرك ؟ »

(١) في المسند : « الجهاز » .

(٢) في المسند : « ثم عدوت ، فرجعت » .

(٣) غمه يقمصه غمّاً : حقره واستصغره ، وغمّص عليه قولاً قاله : عابه عليه .

(٤) في المسند : « أو رجلاً ممن عذره » .

(٥) في المسند « تبوك » ، وهو المروء ، فهي ممنوعة من الصرف إن كانت للتأنيث في المضارع ، وسميت من قول النبي ﷺ لأصحابه : « ما زلتم تبوكوتها » وإذا كانت اسماً لموضع قبل غزوة تبوك فيجوز صرفها .

(٦) في المسند : « غداً ... كل ذي رأي » .

(٧) في المسند « المتخلفون » .

قال : فقلت : يا رسول الله ، إني لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أني أخرج من سخطته بعذر ، لقد أعطيتُ جدلاً ، ولكنه والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني^(١) ليوشكنَّ الله يسخطك علي ، ولئن حدثتك بصدق^(٢) ، تجد علي فيه ، إني لأرجو قرة عيني عفواً^(٣) من الله ، والله ما كان لي عذر ، والله ما كنت قط أفرغ مني ، ولا أيسر مني حين تخلفتُ عنك ! قال رسول الله ﷺ : « أما هذا فقد صدق^(٤) ، فقم حتى يقضي الله فيك » . فقممت ، وبادرت رجالاً^(٥) من بني سلمة ، فاتبعوني ، فقالوا لي : والله ما علمناك كنت أذنبت ذنباً قبل هذا ، ولقد عجزت ألا تكون اعتذرت إلى رسول الله ﷺ بما اعتذر به المخلفون ، فقد كان كافيك من ذنبك استغفار رسول الله ﷺ لك . قال : والله^(٦) ما زالوا يؤنبوني حتى أردت أن أرجع^(٧) إلى رسول الله ﷺ ، فأكذب نفسي . قال : ثم قلت لهم : هل لقي هذا معي أحد ؟ قالوا : نعم ، لقيه معك رجلان ، قالوا ما قلت ، وقيل لهما مثل ما قيل لك . قال : فقلت لهم : من هما ؟ قالوا : مرارة بن الربيع العامري ، وهلال بن أمية الواقفي ، قال : فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرأ ، لي فيهما أسوة . قال : فضيت حين ذكرهما لي . قال : ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا - أيها الثلاثة - من بين من تخلف عنه . فاجتنبنا الناس ، وتغيروا لنا حتى تنكرت لي في نفسي^(٨) الأرض ، فما هي بالأرض التي كنت أعرف . فلبثنا على ذلك خمسين ليلة . فأما صاحباي فاستكننا ، وقعدا في بيوتها ببيكان ، وأما أنا فكنت أشب القوم ، وأجلدهم ؛ فكنت أشهد الصلاة مع المسلمين ، وأطوف بالأسواق ، ولا يكلمني أحد ، وآتي رسول الله ﷺ وهو في مجلسه بعد الصلاة ، فأسلم عليه ، فأقول في نفسي : حرك شفتيه برد السلام أم لا ؟ ثم أصلي قريباً منه ، وأسارقه النظر ، فإذا أقبلت على صلاتي

(١) في المسند « عني به » .

(٢) في المسند : « اليوم بصدق » .

(٣) في أصل التاريخ : « قرب عني » ، وفوق اللفظة الثانية « عفواً » ، والصحيح رواية المسند .

(٤) في أصل التاريخ « صدقت » ، وفوقها ضبة .

(٥) في المسند وأصل التاريخ « رجال » .

(٦) في المسند : « فوالله » .

(٧-٧) سقط ما بينها من المسند .

(٨) في المسند « من نفسي » .

نظر إلي ، فإذا التفت نحوه أعرض . حتى إذا طال علي ذلك من هجر المسلمين مشيتُ حتى تسورت حائط أبي قتادة ، وهو ابن عمي ، وأحب الناس إلي . فسلمتُ عليه ، فوالله ما رد علي السلام ، فقلت له : يا أبا قتادة ، أنشدك الله ، هل تعلم أنني أحب الله ورسوله ؟ قال : فسكت ، قال : فعدتُ ونشدته ، فقال : الله ورسوله أعلم . ففاضت عيني ، وتوليتُ حتى تسورتُ الجدار ، فبينما^(١) أنا أمشي بسوق المدينة إذا نبطي من أنباط أهل الشام ، ممن قدم بطعامٍ يبيعه بالمدينة ، يقول : من يدلي علي كعب بن مالك ؟ قال : فطفق الناس يشيرون له إلي حتى جاء ، فدفع إلي كتاباً من ملك غسان ، وكنت كاتباً ، فإذا فيه : أمّا بعد ، فقد بلغنا أنّ صاحبك قد جفاك ، ولم يجعلك الله بدار هوان ، ولا مضيقاً ، فالحق بنا نواسك^(٢) . قال : فقرأتها ، فقلت حين قرأتها : وهذا أيضاً من البلاء ، قال : فتميمت بها التنوير ، فسجرتُ^(٣) بها ، حتى إذا مضت أربعون ليلة من الحسب إذا برسول الله ﷺ يأتيني ، فقال : إنّ رسول الله ﷺ يأمرُك أن تعتزل امرأتك ، قال : فقلت : أطلقها أم ماذا أفعل ؟ قال : بل اعتزلها ، فلا تقر بها . قال : وأرسل إلي صاحبي بمثل ذلك . قال : فقلت لامرأتي : الحقني بأهلك ، فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر . قال : فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله ﷺ ، فقالت له : يا رسول الله ، إن هلالاً شيخ ضائع ليس له خادم ، فهل تكره أن أخدمه ، قال : « لا ، ولكن لا يقرّيك » ، قالت : فإنّه والله ما به حركة إلى شيءٍ والله ما يزال يبكي لذن أن كان من أمرك ما كان إلى يومه هذا . قال : فقال لي بعض أهلي : لو استأذنت رسول الله ﷺ في امرأتك ، فقد أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه ؟ قال : فقلت : والله لا أستأذن فيها رسول الله ﷺ ، وما أدري ما يقول رسول الله ﷺ إذا استأذنته ، وأنا رجل شاب ، قال : فلبثنا بعد ذلك عشر ليال ، فكلّ لنا خمسين^(٤) ليلة حين نهى عن كلامنا . قال : ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا . فبينما^(١) أنا جالس على

(١) في المسند : « فبينما » .

(٢) في أصل التاريخ « نواسيك » ، وفوقها ضبة .

(٣) سَجَرُ التنويرِ يَشْجُرُهُ سَجَرًا : أوقده وأحماه .

(٤) في المسند : « كال خمسين » .

الحال التي ذكر الله منّا ، قد ضاقت عليّ نفسي ، وضاقت عليّ الأرض بما رحبت سمعت صارخاً أوفى على جبل سلّج^(١) ، يقول بأعلى صوته : يا كعب بن مالك ، أبشر ، قال : فخرجت ساجداً ، وعرفت أنه^(٢) قد جاء فرج ، وأذن رسول الله ﷺ بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر ، فذهب مبشروننا^(٣) ، وذهب قبل صاحبي مبشرون^(٤) ، وركض إليّ رجل فرساً وسعى ساع من أسلم ، وأوفى الجبل ، فكان الصوت أسرع من الفرس ، فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشّرني نزعته له ثوبين ، فكسوتها إياه ببشارته ، والله ما أملك غيرهما يومئذ ، واستعرت ثوبين ، فلبستهما ، فانطلقت أؤمّ رسول الله ﷺ ، يلقي الناس فوجاً فوجاً يهتوئني بالتوبة ، يقولون لي : ليهتك توبة الله عليك ، حتى دخلت المسجد ، فإذا رسول الله ﷺ جالس في المسجد حوله الناس ، فقام إليّ طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني . وهتأني ، والله ما قام إليّ رجل من المهاجرين غيره . قال : فكان كعب لا ينساها لطلحة . قال كعب : فلما سلمت على رسول الله ﷺ قال وهو يبرق وجهه من السرور : أبشّر بخير يوم مرّ عليك منذ^(٥) ولدتك أمك ، قال : قلت : من^(٥) عندك يا رسول الله ، أم من عند الله ؟ قال : لا بل من عند الله ، قال : وكان رسول الله ﷺ إذا سّر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر ، حتى يعرف ذلك منه . قال : فلما جلست بين يديه قال : قلت : يا رسول الله ، إن من توبتي أن أغلغ من مالي صدقة إلى الله ، وإلى رسوله . قال رسول الله ﷺ : « أمسك بعض مالك ، فهو خير لك » ، قال : فقلت : فياني^(٦) أمسك سهمي الذي بخير . قال : فقلت : يا رسول الله ، إننا الله نجاني بالصدق ، وإن من توبتي ألا أحدث إلا صدقاً ما بقيت . قال : فوالله ما أعلم أحداً من المسلمين أبلاه الله من الصدق في الحديث منذ^(٧) ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ أحسن مما أبلاني الله ؛ والله ما تعمدت كذبة منذ^(٧) قلت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا ، وإنني

(١) سلّج : جبل يوفى المدينة . معجم البلدان ٢٣٦/٣

(٢) في المسند : « أن » .

(٣) في المسند : « مبشروننا » ، وفوق ذهب في أصل التاريخ صبة .

(٤) في المسند : « منذ » .

(٥) في المسند « أمن » .

(٦) في المسند « إني » .

(٧) في المسند : « مذ » .

لأرجو أن يحفظني فيما بقي . قال : وأنزل الله : ﴿ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريقي منهم ، ثم تاب عليهم إنه بهم رؤوف رحيم . وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ، ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم . يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكُونُوا مع الصادقين ﴾ ^(١) . قال كعب : فوالله ما أنعم الله علي من نعمة قط بعد أن هديني أعظم في نفسي من صدقي رسول الله ﷺ يومئذ ألا أكون كذبت ، فأهلك كما هلك الذين كذبوه حين كذبوه ؛ فإن الله قال للذين كذبوه حين أنزل الوحي ^(٢) شر ما يقال لأحد ؛ فقال الله - عز وجل - : ﴿ سيخلفون بالله لكم إذا أنقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون . يخلفون لكم ليرضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ﴾ ^(٣) . قال : وكنا خلفنا - أيها الثلاثة - عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله ﷺ حين خلفوا له ، فبايعهم ، واستغفر لهم ، وأرجأ رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى الله في ذلك ^(٤) ، قال الله - عز وجل - : ﴿ وعلى الثلاثة الذين خلفوا ﴾ . وليس تخليفه إيانا ، وإرجاؤه أمرنا الذي ذكر بأننا ^(٥) خلفنا بتخلفنا عن الغزو ، وإنما هو عن حلف له ، واعتذر إليه فقبل منه .

عن كعب بن مالك قال :

لما نزلت توبتي قبلت يد النبي ﷺ .

قال كعب بن مالك في بعض أشعاره ^(٦) : [من البسيط]

إن يسلم المرء من قتل ومن هرم
وملئ العيش أبلاه الجديدان ^(٧)

(١) سورة التوبة : ٩ الآيات ١١٦ - ١١٩

(٢) في المسند : « للذين كذبوه حين كذبوه » .

(٣) سورة التوبة ٩ الآيات ١١٥ - ١١٦

(٤) في المسند : « فبذلك » .

(٥) في المسند « ذكر بما » .

(٦) البيت أحد أربعة أبيات له في ديوانه ٢٨٨ (٦٧) .

(٧) رواية الديوان : « .. من قتل ومن مرض في لذة العيش .. » وأرى أن « مرض » هي الصواب ، وأن

« هرم » في أصل التاريخ تصحيف ، الجديدان : الليل والنهار ، ملئ العيش : استمتع به .

مات كعب سنة خمسين وهو ابن سبع وسبعين سنة ، وقيل : سنة إحدى وخمسين .
وقيل : مات سنة أربعين ، وقيل : قبلها .

١٢٦ - كعب بن معدان الأزدي ثم الأشقري

والأشاعر : قبيلة من الأزد ، أصله من عمان ، وسكن خراسان . وكان أحد الشعراء
الخطباء الشجعان ، وله في حرب الأزارقة مع المهلب آثار . ووفد على عبد الملك بن
مروان .

قال أحمد بن سيار :

كعب بن معدان الشقري ، وهو من التابعين ، وهو أبو فيروز بن كعب . رجل
شريف ، منزلهم فيما بين النهرين : نهر الرزق ، ونهر ماجان^(١) .

قال أبو نصر الحافظ^(٢) :

الأشقري : بالقاف .

عن المدائني قال :

لما افتتح المهلب خراسان ، ونفى عنها الخوارج ، وتفرقت الأزارقة كتب الحجاج
إلى المهلب أن اكتب إليّ بخبر الواقعة ، وشرح لي القصة حتى كأني شاهدها . فلما قرأ
المهلب كتابه وجه إليه بكعب الأشقري ، فلما قدم عليه أنشده قصيدته وهي ستون بيتاً
يقتض فيها خبر الأزارقة ، ولا يجرم شيئاً حتى وفاه الخبر ، فقال له الحجاج : أخطيب
أنت أم شاعر ؟ قال : كل ذلك - أعز الله الأمير - فقال له الحجاج : أخبرني عن
بني المهلب ؟ فقال : المغيرة سيدهم ، وكفالك يزيد فارساً ، وما لقي الأبطال مثل حبيب ،
وما يستحي شجاع أن يفر عن مدرك ، وعبد الملك موت نافع ، وحسبك بالفضل في
النجدة ، وأسمهم قبضة ، ومحمد فليث غاب .

(١) قال ياقوت : « رزق - بفتح أوله وكسر ثانيه - نهر يمر عليه قبر بريدة الأسلمي ، وماجان - بالجيم وآخره

نون - نهر كان يشق مدينة مرو . معجم البلدان ٤٢/٢ ، و ٢٢/٥

(٢) الإكمال ١٥٤/١

فقال له الحجاج : ما أراك فضلتَ عليهم واحداً منهم ، فأخبرني عن جَمَلَتِهِمْ ، ومن أفضَلِهِمْ ؟ قال : هم - أعزُّ الله الأمير - كالحلقة ، لا يثدري أين طرفُها ، فقال : إن خبر حريمك - كان بلغني - عظيماً ، أفكذلك كان ؟ قال : أعزُّ الله الأمير ، كان السماع بها دون العيان . قال : أخبرني كيف رضى المَهْلَبُ عن بنيه ، ورضى بنيه عنه ؟ فقال : أعزُّ الله الأمير ، شفقة الوالد ، وبرُّ الولدِ ، قال : أخبرني كيف فاتكم قَطْرِي ؟ قال : كيدناه في منزله فتحولَ عنه ، وتوهمَّ أنه قد كادنا بذلك ، قال : فهلا اتبعتموه ؟ فقال : إن الكلب إذا أُجْحِرَ عقر^(١) . فأطرق الحجاج ملياً ، ثم قال له : أكنتَ تهيأتَ لهذا الكلام ؟ فقال : لا يعلم الغيب إلا الله ، قال الحجاج : لقد كان المهلب أعلم بك مني إذ أرسلك إلي !

قال محمد بن يزيد والغنبي^(٢) :

أوفد المَهْلَبُ بن أبي صفرة كعب بن معدان الأشقري ومعه مَرَّة بن التليد الأزدي إلى الحجاج بخبر وقعة كانت له مع الأزارقة ، فلَمَّا قَدِمَا عليه ، ودخلا داره بَدَرَ كعبُ بنُ معدان فأنشد الحجاج قوله : [من البسيط]

يا حفصُ إني عَدائي ^(٣) عنكم السَّفَرُ	وقد سهرتُ فأذى عيني السَّهَرُ
عَلَّقْتُ ^(٤) يا كعبُ بعد الشَّيْبِ غَانِيَةً	والشَّيْبُ فيه عن الأهواء مُرْدَجَرُ
أُمُوسِكَ أنتَ عنها ^(٥) بالذي عَهِدْتَ	أم حبلُها إذ نأتكَ اليوم مُنْبِرُ ^(٦)
ذكرتُ خَوْدًا بأعلى الطَّفِّ منزلُها	في غرفة دونها الأبواب والأَحْجَرُ ^(٧)
وقد تركتُ بشطَّ الزَّايِئِينَ ^(٨) لها	داراً بها يسعدُ البادون والحَصَرُ

(١) أجزره فنجح : أدخله الجَحْرَ فدخله ، وعَقَرَه : جرحه . والعقر : الهلاك .

(٢) روى ابن عساكر الأبيات وخبرها من طريق أبي الفرج في الأغاني ٢٨٣/١٤ ط . دار الكتب « والتصيدة

بتامها في تاريخ الطبري ٢٠٧/٦

(٣) عداه عن الأمر : صرفه وشغله .

(٤) عَلَّقَ امرأة : أحبها .

(٥) في الأغاني : « منها » .

(٦) ناه ونأى عنه : أي بعد . منبر : منقطع .

(٧) الخُود : الشابة الناعمة ، والطَّفُّ موضع قرب الكوفة .

(٨) الزايان : نهران أسفل الفرات بين الموصل وتكريت .

واخترت داراً بها حي أسرهم^(١) ما زالت فيهم لمن تختارهم خير
أبا سعيد فإني سرتُ مُتَجِعاً أرجو نوالك لما مسني الضر^(٢)
لما نبتُ بي بلاد سرتُ مُتَجِعاً وطالب الخير مرثاةً ومُنْتَظِرُ
لولا الهلبُ ما زرنا بلادهم مادامت الأرض فيها الماء والشجرُ
وما من الناس من حي علمتهم إلا يرى فيهم من سبكم^(٣) أثرُ
أحييتهم بسجالٍ من يدك كما تحيا البلاد إذا ماجادها المطرُ^(٤)
إنني لأرجو إذا مافاة نزلتُ فضلاً من الله في كفيك يبتدِرُ
وهي قصيدة طويلة .

وقال كعب الأشقر في قتيبة بن مسلم^(٥) : [من البسيط]
لا يدركُ الناسُ ما قدَّمْتَ من حسنٍ ولا يفوتُك مما قدَّمُوا شرفُ
عن المدائني^(٦) :

أنَّ يزيد بن المهلب حبس كعباً لهجاء بلغه عنه ، ودسَّ إليه ابن أخ له ، فقتله
بعُعان ، لأنه هربَ من خُراسان إليها ، وكان بين كعب وبين أخيه مهاجاةً ، وقيل : إنَّ
زياد بن المهلب هو الذي دسَّ إليه في فتنة يزيد بن المهلب .

١٢٧ - كلثوم بن زياد

أبو عمرو المحاربي الداراني

مولى سليمان بن حبيب . وليّ القضاء بدمشق بعد سليمان بن حبيب .

(١) في الأغاني : « قوم أسر » .

(٢) سقط عجز هذا البيت وصدر البيت التالي من الأغاني .

(٣) اليب : العطاء .

(٤) في الطبري : « .. من نذاك .. مها المطر » ، وليس هذا البيت والذي يليه في رواية الأغاني ، السجال :
معدّها سَجَل ، وهو الدلو الضخمة .

(٥) البيت من قصيدة في الطبري ٤٧١/٦ ، وروايته فيه :

ما قدم الناس من خير سبقت به ولا يفوتك مما خلفوا شرفُ

(٦) روى صاحب الأغاني خبر مقتله عن المدائني أنَّ من هذا . انظر ٢٩٨/١٤

عن سليمان بن حبيب الحاربي ، عن أبي أمامة الباهلي قال : قال رسول الله ﷺ :
 « ثلاثٌ من كان في واحدةٍ منهنَّ كان ضامناً^(١) على الله : مَنْ خَرَجَ في سبيلِ الله كان ضامناً على الله إنْ توفاه أدخله الجنة ، وإن رده إلى أهله فبما نال من أجرٍ وغنيمة ، ورجل كان في المسجد ، فهو ضامنٌ على الله إنْ توفاه أدخله الجنة ، وإن رده إلى أهله فبما نال من أجرٍ وغنيمة . ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامنٌ على الله » .

وعن الأوزاعي وكنشوم بن زياد قالا : نا أبو كثير قال : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ^(٢) :
 « الْخَمْرُ مِنْ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ : النَّخْلَةِ وَالْعِنَبَةِ » .

عن كنشوم بن زياد قال :
 سألت الزهري عن رجلٍ تزوج أمةً ثم اشتراها على أي شيء تكونُ عنده ؟ قال : سرية .

قال عبد الجبار بن محمد بن مهنا^(٣) :
 كنشوم بن زياد ، وكان كاتباً لسليمان بن حبيب الحاربي . وكان فاضلاً خياراً ضعفه النسائي ؛ وقال ابن عدي : ليس له من الحديث إلا اليسير ، وذكره أبو زرعة في تفرقات .

١٢٨ - كنشوم بن عياض بن وحوح

ابن قيس بن الأعور بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
 القشيري

ولي دمشق لهشام بن عبد الملك ، ثم ولي غزو المغرب ، فقتل هناك .

(١) ضامن : بمعنى ذو ضمان أو مضمون .

(٢) أخرجه مسلم برقم (١٩٨٥) أشربة ، وأبو داود برقم (٣٦٦١) أشربة ، وصاحب الكنز بالرقين (١٣١٨٤) ،

(١٣٢٤٤) .

(٣) تاريخ داريا ٤٢

عن الهيثم بن عمران قال : سمعت كلثوم بن عياض القشيري ، وهو على منبر دمشق ليالي هشام وهو يقول :

من أثر الله أثره الله ، فرحم الله عبداً استعان بنعمته على طاعته ، ولم يستعن بنعمته على معصيته ؛ فإنه لا يأتي على صاحب الجنة ساعة إلا وهو مزاد صنفاً من النعم لا يكون يعرفه ، ولا يأتي على صاحب العذاب ساعة إلا وهو مستنكر لشيء من العذاب لم يكن يعرفه .

وقال : سمعت كلثوم بن عياض القشيري أمير دمشق ، في آخر خلافة هشام بن عبد الملك يخطب يوم الجمعة هذه الخطبة :

الحمد لله نحمده ونستعينه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعصها فقد غوى . أسأل الله ربنا ورب كل شيء أن يجعلنا وإياكم من يطيعه ويطيع رسوله ، ويتبع رضوانه ، ويجتنب سخطه ، فإنما نحن به وله . أوصيكم بتقوى الله ، وإيثار طاعته ، فإنه من أثر الله أثره الله ، ومن عمل بأمر الله أرشده الله ، ومن ترك ذلك لم يضر إلا نفسه ، ولم ينقص إلا حظّه ، ووجد الله غنياً حديداً . اتقوا الله ، وصية الله في الأولين والآخرين من عباده ، وأحق الوصايا أن يحافظ عليها ، وينتفع بها وصية الله . قال الله - تبارك وتعالى - : ﴿ ولقد وصّينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله وإن تكفروا فإن الله مافي السماوات وما في الأرض وكان الله غنياً حميذاً ﴾ ^(١) . من أراد يدرك آخر ما رغب الله فيه ، وينجو من أسوأ ما خوف الله منه ، فليتق الله في السر والعلانية ، فإن الله جعل العاقبة للمتقين ، وليسمع وليطع ، فإن الله يقول : ﴿ وإن تطيعوه تهتدوا ﴾ ^(٢) . وليذكر الله كثيراً ، فإن الله جعل للذاكرين الله مغفرةً وأجرًا عظيماً . أسعد الناس بقضاء الله في الأمور كلها المؤمن ؛ إن قضى الله فيما يوافق هواه حمد الله وشكره ، فاستوجب على الله ما يجزي الصابرين . إن الله لم يدع لأحد عليه حجة ؛ بين كل شيء على الخير ، ويسره ، وبين الشرّ وحدّره . فلو أن أدناكم علماً أتى بما عنده أمة من الناس كفاراً ، كثيراً عددهم ، شديداً بأسهم ، شديداً كفرهم ، فأمرهم بما يعلم مما يحب الله ، وتهاهم عما يعلم مما يكره الله ، فأطاعوه دخلوا الجنة . أبصّر

(١) سورة النساء ٤/١٣

(٢) سورة النور ٢٤/٥٤ من الآية ٥٤

امرؤ والبَصْرَ يَنْفَعُهُ ، وعقل ، والعقلُ يَنْفَعُهُ ؛ فإن الله يقول في آي تَتَرَى مِنَ الْقُرْآنِ : ﴿ أَفَلَا يَبْصُرُونَ ﴾ ، ﴿ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ ، ﴿ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾ . تَفَكَّرْ امرؤ لِمَا خَلَقَ لَهُ ، الْفَرَاغُ أَمْ لِعَمَلٍ ؟ الْإِشْقَاءُ أَمْ لِسَعَادَةٍ ؟ الْجَنَّةُ أَمْ لِنَارٍ ؟ قَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - : ﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ يَجِبُونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴾ ^(١) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ ، اللَّهُمَّ أَعْظِمْ بَرَهَانَهُ ، وَشَرِّفْ بَنِيَانَهُ ، وَاجْعَلْهُ أَعْظَمَ عِبَادِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَأَقْرَبَهُمْ مِنْكَ مَجْلِسًا ، وَأَكْثَرَهُمْ يَوْمَ يَلْقَاكَ تَابِعَةً . وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

قال أبو سعيد بن يونس :

كلثوم بن عياض القُشَيْرِي عامل هشام على إفريقية . وكان مقتله في ذي الحِجَّة سنة ثلاث وعشرين ومائة .

وذكر أبو جعفر الطبري أنه قتل سنة اثنتين وعشرين ^(٢) .

وقال الليث بن سعد :

وفي سنة أربع وعشرين ومائة قتل كلثوم أمير إفريقية .

ومثله من طريق خليفة ، وقال ^(٣) :

وافترقت الصفرية فرقتين فرقة عليها خالد بن حميد ، وفرقة عليها سالم أبو يوسف الأزدي ، فسار إليهم كلثوم بن عياض ، واجتمعا جميعاً ، فلقية ^(٤) كلثوم بن عياض على وادٍ من أودية طَنْجَة ، فقتل كلثوم ، ومحمد بن عبيد الله الأزدي ، ويزيد بن سعيد بن عمرو الحَرْثِي ، وحبيب بن أبي عُبَيْدَة . واستباحوا عسكر كلثوم ، وسبوا الذُّرِّيَّة ، وانهزم بُلُج بن بشر ابن عم كلثوم بالناس ، فاتبعهم أبو يوسف ، وخالد ^(٥) بن حميد ، وفي ساقَة بُلُج بن بشر حان بن عتاهية ، فلما غشوه قاتلهم ، وصبر لهم ، وقتلهم ،

(١) سورة الإسكان ٢٧/٧٦

(٢) تاريخ الطبري ١٩١/٧

(٣) تاريخ خليفة ٥٢٩/٢

(٤) في تاريخ خليفة : « ملقيا » ، والأشبه : « فلقيمهم » .

(٥) سقطت « وخالد » من تاريخ خليفة .

وهزمهم ، وقتل أبو يوسف ، وناس كثير من الصُّفْرية . ومضت الصُّفْرية على هزيمتها ، ومضى بلج وأصحابه ، فنزلوا الحِصْنَ .

١٢٩ - كلياتكين^(١) التركي

ولي إمرة دمشق في أيام المتوكل خلافة للفتح بن خاقان .

عن أبي عبيدة أحمد بن عبد الله بن ذكوان :

أَنَّ جَعْفَرًا الْمُتَوَكِّلَ لَمَّا نَزَلَ دِمَشْقَ فِي قَصْرِهِ بِدَارِيَا ، وَهُوَ بِالرَّحِيلِ عَنْهَا - وَكَانَ مَقَامُهُ بِهَا مِنْ يَوْمٍ وَرَدَّهَا إِلَى أَنْ خَرَجَ عَنْهَا ثَمَانِيَةَ وَأَرْبَعِينَ يَوْمًا - عَقَدَ لِلْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ عَلَى دِمَشْقَ يَوْمَ الْأَحَدِ خَمْسَ لَيَالٍ بَقِيْنَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَعَزَلَ عَنْهَا صَالِحَ الْعَبَّاسِيِّ ، وَوَلَّى الْفَتْحَ بْنَ خَاقَانَ دِمَشْقَ كَلِيَاتَكَيْنِ .

١٣٠ - كليب بن عيسى بن أبي حجير الثقفي

روى عن رُجُلَةٍ مَوْلَاةٍ عَاتِكَةَ بِنْتِ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ سَالِمًا - أَوْ نَافِعًا - يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عَمْرِو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٢) :

« مَنْ تَرَاهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ غَدًا مُسْلِمًا فَلْيَحَافِظْ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ حَيْثُ^(٣) يُنَادِي بِهِنَّ » .

وقال : سمعت رُجُلَةً مَوْلَاةٍ مَعَاوِيَةَ قَالَتْ^(٤) :

أَدْرَكْتُ يَتَامَى كُنَّ فِي حِجْرِ النَّبِيِّ ﷺ ، إِحْدَاهُنَّ تَتَمَّى كَوِيَّةً ، قَالَتْ : فَخَرَجْتُ مَعَهُنَّ إِلَى بَيْتِ رَجُلٍ ، وَقَدْ هَلَكَ ، لِأَعَزِّي أَهْلَهُ ، فَلَمَّا أُخْرِجَتِ الْجِنَازَةُ وَضَعْتُ رَجُلِي أَخْرَجَ مِنْ عَتَبَةِ الْبَابِ ، فَأَخَذْتُنِي حَتَّى أَدْخَلْتَنِي الْبَيْتَ - قَالَتْ : وَلَمْ تَكُنْ تَتَّبِعِ الْجِنَازَةَ امْرَأَةً إِلَّا أَنْ تَكُونَ نَفْسَاءً أَوْ مَبْطُونَةً ، تَخْرُجُ مَعَهَا امْرَأَةٌ مِنْ ثِقَاتِهَا حَتَّى يَضَعُوهَا فِي الْمَصَلِيِّ ،

(١) في تاريخ الطبري ٢٧٠/٩ ، ٢٨٣ : « كلياتكين » .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٠٢٧٥) .

(٣) في الكنز : « حين » .

(٤) أخرجه ابن عساکر في ترجمة رجلة . (تراجم النساء ١٠٧) .

تَدْخِلْ يَدَهَا تَنْظُرْ هَلْ خَرَجَ شَيْءٌ ، فَلَا يَزَالُ الْقَوْمُ جُلُوساً أَوْ قِياماً ، حَتَّى إِذَا تَوَارَتْ الْمَرْأَةُ قَالُوا لِلْإِمَامِ : كَبُرَ .

١٣١ - الكيث بن زيد بن خنيس

ابن مجالد بن وهيب بن عمرو بن سبيع - ويقال : ابن زيد بن حبيش بن مجالد بن ذؤيب بن قيس بن عمرو بن سبيع - بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة
أبو المستهل الأسدي الشاعر

من أهل الكوفة . وفد على يزيد وهشام ابني عبد الملك .

قال الكيث بن زيد الشاعر : حدثني الطرماح الشاعر قال ^(١) :

لقيت نابغة بني جعدة الشاعر فقلت له : لقيت رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ،
وأشدته قصيدي التي أقول فيها ^(٢) : [من الطويل]

بَلَفْنَا السَّمَاءَ مَجْدًا وَسُودَدَا ^(٣) وَإِنَّا لَنَرَجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا

قال : فرأيت وجه رسول الله ﷺ قد تغير ، وبدا الغضب فيه ، فقال لي : « إلى أين يا أبا ليلى ؟ » فقلت : إلى الجنة يا رسول الله ، فقال : « إلى الجنة - إن شاء الله » .

عن الكيث بن زيد الأسدي قال : قال مذكور مولى زينب بنت جعش ، عن زينب بنت جعش قالت :

خطبني عدة من قريش ، فأرسلت أختي حمنة إلى رسول الله ﷺ أستشيريه ، فقال لها رسول الله ﷺ : « أين هي ممن يعلمها كتاب ربها ، وسنة نبيها ؟ » قالت : ومن هو يا رسول الله ؟ قال : « زيد بن حارثة » . قال : فغضبت حمنة غضباً شديداً ، فقالت :

(١) أخرجه ابن عساكر من طرق ، وفي مواضع مختلفة ، وانظر كنز العمال (٣٧٥٤١ ، ٣٧٥٤٢) .

(٢) ديوان النابغة الجعدي ٥١

(٣) كذا في أصل التاريخ ، ولا يستقيم بهذه الرواية الوزن - إن صحت - والرواية المعروفة : « بلفنا السماء مجدنا وجدودنا .. » .

يا رسول الله ، أَتَزَوِّج ابنة عمك مولاك ؟ قالت : وَجَّعْتَنِي ، فَأَعْلَمْتَنِي ، فَغَضِبْتَ أَشَدَّ مِنْ غَضَبِهَا ، وَقُلْتَ أَشَدَّ مِنْ قَوْلِهَا ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ﴾ ^(١) . الآية . قالت : فَأَرْسَلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إِنِّي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، وَأَطِيعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، أَفْعَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْتَ ، فَزَوِّجْنِي زَيْدًا ، فَكُنْتُ أَرْزَأُ عَلَيْهِ ، فَشَكَكَنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أُمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ » ^(٢) ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنَا أَطْلُقُهَا ، قَالَتْ : فَطَلَقْنِي ، فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتِي لَمْ أَعْلَمْ إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ دَخَلَ عَلَى بَيْتِي ، وَأَنَا مَكْشُوفَةٌ الشَّعْرَ ، فَعَلْتُ أَتَهُ أَمْرًا مِنَ السَّمَاءِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بَلَا خُطْبَةَ ، وَلَا إِشْهَادَ ؟ فَقَالَ ^(٣) : « اللَّهُ الْمَرْزُوجُ ، وَجَبْرِيلُ الشَّاهِدُ » .

قال حبيش بن الكيث بن المستهل بن الكيث بن زيد ^(٤) :

وفد الكيث على يزيد بن عبد الملك ، فدخل إليه يوماً وقد اشترت له سلامة القس ، فأدخلت إليه والكيث حاضر ، فقال له : يا أبا المستهل ، هذه جارية ثباع ، أفترى أن نبتاعها ؟ قال : إي والله يا أمير المؤمنين ، ولا أرى لها مثلاً في الدنيا ، فلا تفوتتك ، قال : فصفها لي في شعر حتى أقبل رأيك ، فقال الكيث : [من الخفيف]

هي شمس النهار في الحُسْنِ إِلَّا	أَنهَا قُضِّلَتْ بِقَتْلِكَ الطَّرَافِ
غَضَّةٌ بِضَّةٌ رَحِمٌ لِعُوبٍ	وَعُثَّةٌ الْمَشْنِ شَخْتَةُ الْأَطْرَافِ ^(٥)
زَانَهَا دَلُّهَا وَتَغَرَّ نَقِيٌّ	وَحَدِيثٌ مَرْتَلٌ غَيْرُ جَافٍ ^(٦)
خَلَقْتُ فَوْقَ مَنِيَةِ الْمُتَمَنِّي	فَاقْبَلِ النُّصْحَ يَا بَنَ عَبْدِ مَنَافٍ

فضحك يزيد ، وقال : قد قبلنا نصحك يا أبا المستهل ، وأمر له بجائزة سنية .

(١) سورة الأحزاب ٣٦/٣٢ ، وانظر تفسير الطبري ١١/٢٢

(٢) سورة الأحزاب ٣٣/ من الآية ٣٧ ، وانظر تفسير الطبري ١٢/٢٢

(٣) أخرجه صاحب الكنز برف (٣٤٣٩٠) .

(٤) الأغاني ٣٤٥/١٦ ط . دار الثقافة « ، وفيه : « الحبيش بن الكيث أخو المستهل » .

(٥) البضة : المرأة الناعمة . وامرأة وعثة : كثيرة اللحم ، كأن الأصابع تروح فيها من لينها ، وكثرة لحمها ، والشخنة : الضامرة من غير هزال .

(٦) في أصل التاريخ : « خاف » ، والأشبه ما أثبتته ، وهو رواية الأغاني .

عن أبي نصر الحافظ قال (١) :

وأما ذؤيبه - بالذال المعجمة - فهو : الكيت بن زيد بن الأخنس بن مجالد بن ربيعة بن قيس بن الحارث بن عامر بن ذؤيبه بن عمرو بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دودان الشاعر المشهور .

عن القتبي قال (٢) :

كان في الكيت عشر خصال لم تكن في شاعر : كان خطيباً أسدياً ، وفقهياً الشيعة ، وحافظ القرآن ، وثبت الجنان . وكان كاتباً حسن الخط ، وكان نساباً ، وكان جديلاً ، وكان أول من ناظر في التشيع ، وكان رامياً لم يكن في أسدي أرمى منه بنيلد ، وكان فارساً ، وكان شجاعاً ، وكان سخياً ديناً .

قال أبو عبيدة (٣) :

لولا لم يكن لبني أسيد متقبّة غير الكيت لكفاهم ؛ حبّتهم إلى الناس ، وأبقى لهم ذكراً ، وأخرج فضائلهم ، ولولاه لما عرف الناس قبائل تزار من غيرها ، ولا فضائلها .

عن الزبيدي قال :

كان عم الكيت رئيس قومه ، فقال له يوماً : يا كيت ، لم لاتقول الشعر ؟ ثم أخذه ، فأدخله ماءً كان لهم ، وقال : لاأخرجنك منه أو تقول الشعر . فمرت به قبرة ، فأنشأ ممتلأ يقول (٤) : [رجز]

يَا لَكَ مِنْ قُبْرَةٍ بِمَعْمَرٍ (٥) خَلَا لَكَ الْجَوْ فَيُضِي وَأَضْفِرِي
وَتَقْرِي مَا شِئْتَ أَنْ تَنْقَرِي

(١) الإكمال ١٠٢/٤

(٢) ذكر بعض هذه الخصال البغدادي في الخزانة ١٤٤/١

(٣) رواه البغدادي في الخزانة ١٤٤/١

(٤) الأبيات من ستة أبيات فيها المثل ، وقال الميمني : « أول من قال ذلك طرفه بن العبد الشاعر ، وذلك أنه كان مع قومه في سفر ، وهو صبي ، فنزلوا على ماء ، فذهب طرفه بنفخ له ، فنصبه للقنابر ، وبقي عامة يومه فلم يصد شيئاً ، ثم حمل فخذه ورجع إلى عمه ، وتحملوا من ذلك المكان ، فرأى القنابر يلتقطن مائثرهن من الحب ، فقال « جمع الأمثال ٣٣٢/١ ، وانظر المستقصى ٧٥/٢

(٥) المَعْمَر : المنزل الواسع من جهة الماء والكَلأ الذي يقام فيه . اللسان : « عمر » .

فقال له عمه : إِنَّا حَلَقْتَ أَنْتَ تَقُولُ شعراً ، وقد قلته ، فاخرج ! فقال : والله لا خرجت من الماء أو أقول شعراً لنفسي . فما رام عن الماء حتى قال قصيدته المشهورة ، وهي أول شعره ، ثم غدا على عمه ، فقال له : اجمع لي العشيرة لسمعوا قولي ، فجمع له العشيرة ، ثم قام ، فأنشد^(١) : [من الطويل]

طَرَيْتُ وما شَوْقاً إِلَى الْبَيْضِ أَطْرِبُ وَلَا لَعِباً مَنِي ، وَذَوَالشَّيْبِ يَلْعَبُ^(٢)

ثم قال له عمه : ثم ماذا ؟ فقال :

وَلَمْ تُلْهِني دَارٌ وَلَا رُبْعٌ مَنَزِلٍ وَلَمْ يَتَطَرَّبْنِي بَنَانٌ مُخَضَّبُ^(٣)

فقال له عمه : ثم ماذا ؟ فقال :

وَلَا أَنَا مِمَّنْ يَزْجُرُ الطَّيْرَ ، هُمُ أَصَاخُ غَرَابٍ أَمْ تَعْرِضُ تَعْلَبُ^(٤)
وَلَا السَّيْحَاتُ الْبَارِحَاتُ عِشَّةُ أَمْرٍ سَلِمَ الْقَرْنُ أَمْ مَرٍّ أَعْصَبُ^(٥)

فقال له عمه : فأَيُّ شَيْءٍ ؟ فقال :

وَلَكِنْ إِلَى أَهْلِ الْفَضَائِلِ وَالنَّهْيِ^(٦) وَخَيْرُ بَنِي حَوَاءَ ، وَالْخَيْرُ يَطْلُبُ

فقال له عمه : مَنْ وَيْلَكَ ؟ فقال :

إِلَى النَّفَرِ الْبَيْضِ الَّذِينَ يَحِبُّهُمْ إِلَى اللَّهِ فَمَا نَـابَنِي^(٧) أَتَقَرَّبُ

(١) الخبر برواية ثانية في الأغاني ٢٥٠/١٦ ط . دار الثقافة ، وفيه أنه أتى الفرزدق بن غالب . وانظر

المهاشميات ١٥

(٢) في المهاشميات والأغاني : « ذوالشوق » . لطرب خفة تلحق الإنسان من سرور أو حزن . والبيت من شواهد المغني على حذف همزة الاستفهام .

(٣) في المهاشميات والأغاني : « رسم منزل » . والننان : الإصبع .

(٤) يزجر الطير : أي يزجعه من أوكاره تطيراً ، وذلك أنه كان من عادة العرب إذا أرادوا أمراً عمدوا إلى الطير فأطاروها ، فإن طارت يئباً تبمنوا ومضوا في أمرهم ، ويقال لها حينئذ : ساحنات ، وإن طارت شهلاً تشاءموا ورجعوا ، ويقال لها حينئذ : البارحات .

(٥) الأعصب : المكسور القرن .

(٦) النهى : جمع نية وهو لعقل .

(٧) في المهاشميات : « نالني » . البيض : جمع أبيض ، وهو تقي العرض . أي الحسب من أن يكون ناقصاً .

فقال له عمه : ثكلتك أمك ، مَنْ هُمْ ؟ فقال :

بني هاشمٍ رهطِ النبيِّ فإنني لهم وهم أَرْضِي مِراراً وأغضبُ

قال : فأمسك عمه حتى أتى على القصيدة إلى آخرها ، فقال عمه لقومه : ليهنكم النعمتين ؛
إن فيكم شاعراً ، ومع ذلك إنه طاهر الولادة .

قال الكميّ :

رأيت ، وأنا مخّنف ، فيما يرى النائم ، رسولَ الله ﷺ ، فقال لي : « مم خوفك ؟ »
قلت : يا رسول الله ، من بني أمية ، قال : « ألت القائل : حياتك كانتُ
مجدناً^(١) .. » ؟ قلت : بلى ، وأنا القائل أيضاً : « فبوركت مولوداً^(٢) .. » وأنا القائل
أيضاً^(٣) :

ألم تَرَنِي مِنْ حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ أروحُ وأغدو خائفاً أتَرْقُبُ

قال : « أظهر ، فإن الله قد أمنك في الدنيا والآخرة . »

وقال في قوله^(٤) :

فطائفةٌ قد أكفرتني بحبكم وطائفةٌ قالت^(٥) : مَسِيءٌ ومُذْنِبٌ

التي أكفرتني : التَّيْمُ ، والتي قالت مَسِيءٌ : بنو حرام .

عن المدائني قال :

قال الكميّ لمحمد بن علي : إني قد قلت أبياتاً ، إن أظهرتها خَشِيتُ على نفسي ،
وإن أخفيتها خَشِيتُ على ديني ، قال : هاتها . فأنشده هذه الأبيات^(٦) : [من الوافر]

(١) انظر الهاشميات ١٦ ، وقام البيت :

حياتك كانت مجدناً وساءنا وموتك جذعٌ للعرائن موعب

(٢) انظر الهاشميات ٢٠ ، وقام البيت :

فبوركت مولوداً وبوركت ناشئاً وبوركت عند الشيب إذ أنت أشيب

(٣) انظر الهاشميات ٣٣

(٤) الهاشميات ١٧

(٥) في الهاشميات : « كفرتني ... قالوا » .

(٦) البيت مطلع قصيدة في الهاشميات ٦٠

تَفَى عَنْ عَيْنِكَ الْأَرْقُ الْهَجُوعَا وَهُمْ يَمْتَرِي مِنْهُ ^(١) الدُّمُوعَا
فاستدار علي بن الحسين إلى القبلة ، ثم رفع يديه وقال : اللهم اغفر للكيت - ثلاث
مرات .

قال الجاحظ :

مافتح لشيعية الججاج إلا الكيت بقوله ^(٢) :

فَإِنْ هِيَ لَمْ تَصْلَحْ لِحَيٍّ سَوَاهُمْ فَإِنَّ ذَوِي الْقُرْبَى أَحَقُّ وَأَوْجِبُ ^(٣)
يَقُولُونَ : لَمْ يُورَثْ ، وَلَوْ لَا تَرَاثَهُ لَقَدْ شَرَكْتُ فِيهِ بِكَيْلٍ وَأَرْحَبُ ^(٤)

وقال : هذا وضع نكد يصغي إليه كل أحد ، ولو كان شعره في المكانة مثل ججاجه
لكان منقطع القرن ، وكان يقول : مارأيت شيئاً من البرودة أشد من قوله في مدح
النبي ﷺ :

فَبُورِكَتْ مَوْلُوداً وَبُورِكَتْ نَاشِئاً وَبُورِكَتْ عِنْدَ الشَّيْبِ إِذْ أَنْتَ أَشْيَبُ
وَبُورِكَتْ قَبْرَ أَنْتَ فِيهِ وَبُورِكَتْ بِهِ وَلَهُ أَهْلٌ لَذَلِكَ يَثْرِبُ

لو مَدَحُوا بِهَا سَائِرَ النَّاسِ لَمَا كَانَ مُرْضِياً ، فكيف النبي ﷺ ؟

عن ابن شبرمة قال :

قلت للكيت الأسدي الشاعر : إنك قد قلت في بني هاشم فأحسن ، وقد قلت في
بني أمية أفضل مما قلت في بني هاشم ؟ قال : إني إذا قلت أحببت أن أحسن .

حدثنا عبد الله بن إسحاق بن سلام قال :

أتى الكيت باب مغلد بن يزيد بن المهلب يمدحه ، فصادف على بابه أربعين شاعراً ،
فقال للأذن : استأذن لي على الأمير ، فاستأذن له عليه ، فأذن له ، فقال : كم رأيت

(١) في الهاشميات : « منها » .

(٢) الهاشميات : ٢٠ ، ٢١ .

(٣) في الهاشميات : « تصلح لقوم .. أحق وأقرب » .

(٤) بنو بكيل : حي من همدان ، وأرحب : قبيلة من همدان - والبيت من شواهد اللسان : « رجب ، بكل » .

بالباب من شاعرٍ ؟ قال : أربعين شاعراً ، قال : فأنت جالب التمر إلى هَجَرَ^(١) ، قال : إنهم جلبوا ثَقْلاً وجلبت أَرَاذاً^(٢) ، قال : فهات أَرَاذَكَ ، فأُنشده : [من الكامل]

هلا سألْتَ منازلًا بالأُتْرُق ذَرَسْتُ ، وكيف سَوَّالٌ مَنْ لَمْ يَنْطُقْ
لعبت بها رِيحانٍ : رِيحٌ عَجَاجِيَّةٌ بالسَافِيَّاتِ مِنَ التُّرابِ المُعْبِقِ^(٣)
والهَيْفُ رائحةٌ لها بَتَاجِها طِفْلُ^(٤) العُشِيِّ بِذِي حَنَاتِمِ سَرَقِ

الحناتم : جرار خضر شبه الغيم بها ، والهيف : الريح الحارة .

والحب فيه حلاوة ومرارة سائلٌ بذلك من تَطْعَمٍ أَوْ دُقِ

حتى بلغ إلى قوله :

بَشَرْتُ نَفْسِي إِذْ رَأَيْتُكَ بِالْغِنَى وَوَثِقْتُ حِينَ سَمِعْتُ قَوْلَكَ لِي ثِقِ

فأمر بالخلع عليه ، فخلع عليه حتى استغاث ، فقال : أذاك الغوث ، ارفعوا عنه .

قال أبو عبيدة :

خرج الكيت إلى أبان بن عبد الله البجلي ، وهو على خراسان ، فأدخله في سُمَّاره ، وكان في الكيت حَسَدٌ ؛ فبينا هو ليلةً يَسْرُ معه ، فأغشى البجلي ، وتناظر القوم في الجود ، فرفع أحدهم صوته ، فقال : مات والله الجود يوم مات الفياض . واتبه أبان بصوته ، فقال : فم كنتم ؟ فقال الكيت : زعم النضر ، والمغيرة ، والنعمان ، والبحثري ، وابن عياض ، قال : زعموا ماذا ، يا أبا المستهل ، فقال : [من الخفيف]

إِنَّ جُودَ الْأَنَامِ مَاتَ جَمِيعاً يَوْمَ رَاحُوا بِطُلُوعَةِ الْفَيَّاضِ
كَذَبُوا وَالَّذِي يَلِي لَه الرُّكْ ب سَراعاً بِالمَفْضِيَّاتِ العِراضِ

(١) هجر : موضع معروف في البحرين . وفي اللؤلؤ : كجالب التمر إلى هجر ، وكانت معدن التمر قبل العراقيين .

المتنص ٢٣٢/٢ ، ومعجم الأمثال ١٢٩/٢ ، ويقال أيضاً كسبضع التمر إلى خير .

(٢) الثقل : أَرْدَأُ أنواع التمر ، والأَرَاذُ - كحباب - نوع من التمر جيد .

(٣) سَقَتِ الرِّيحُ التُّرابَ تَسْفِيهِ : ذَرَّتْهُ . وَعَبِقَ بِهِ الشَّيْءُ : لَزِمَهُ .

(٤) الطِفْلُ : الحباب الصغار .

لا يموت الندى ولا الجود ماعاً ش أبان غياث ذي الإنفاض^(١)
 فإذا مادعا الإله أباناً أذن الجود بعده بانتقراض
 قال : سلمي ، قال : لكل بيت عشرة آلاف ، قال : لك ذلك . فأمر له بخمسين ألفاً .
 قال النّبَرْد^(٢) :

وقف الكيت على الفرزدق وهو صبي ، والفرزدق ينشد . فلما فرغ قال له :
 يا غلام ، أيسرك أني أبوك ؟ فقال الكيت : أمّا أبي فلا أبني به بدلاً ، ولكن يسرني أن
 تكون أُمي . فخصّر الفرزدق ، وقال : مامرّ بي مثلها !

عن محمد بن سهل قال :

أتى الفرزدق وجريز الكيت يتنافران إليه^(٣) ، فجعل الكيت يخلو بجريز ، فيقول
 له : أتفاخر الفرزدق ؟ ألك مثل أبي الفرزدق نهشل ؟ ألك مثل حاجب بن زرارة ؟ ألك
 مثل ثقيط بن معبد ؟ ألك كذا ، ألك كذا ؟ ويخلو بالفرزدق ، فيقول له : ألم تعرف
 ما في بني يربوع من الشرف ؟ هل في بني تميم كلها مثل عيينة بن الحارث ، أين مثل
 فرسانها ؟ أين مثل وقفاتها ؟ فجعل يكسر هذا مرة ، وهذا مرة ، ويعدّ شرفاً هذا وشرف
 هذا حتى افترقا على ذلك . فجعلا يتوعدها ، فبلغه ذلك ، فقال : [من الوافر]

سأقضي بين كلب بني كليب وبين القَيْن قَيْن بني عقال
 بأنّ الكلب مطمعه خبيث وأنّ القَيْن يعمل في سقال
 فما بقيسا عليّ تركتاني ولكن خفتما صرد النبّال^(٤)

(١) أنقض القوم : نقص طعامهم وزادهم مثل أرملوا .

(٢) الخبر في الأغاني ٢٤٦/١٦ من وجه آخر .

(٣) التنافرة : أن يفتر الرجلان كل واحد منهما على صاحبه ، ثم يحكما بينهما رجلاً ، والمشهور في هذا فن
 علقمة بن علاثة مع عامر بن طفيل حين تنافرا إلى هرم بن قطبة الفزاري .

(٤) البيت من شواهد اللسان : « صرد » ، ونسبه للعين المنقري يخاطب جريزاً والفرزدق ، وفيه : « صرد انهم
 يصرد صرداً ، وأضرده : أنفذه من الرمية . وأصرد السهم : أخطأ . قال أبو عبيدة في بيت اللعين : من أراد الصواب قال :
 خفتاً أن تصيب نبالي ، ومن أراد الخطأ قال : خفتاً إخطء نالكا . الشّرْد والصّرْد : الخطأ في الرمح والسهم » .

عن أبان بن تغلب قال :

قال لي الكيت وأنا أحادثه : يا أبان ، لا تخبر الناس فقراً وإن مُتْ هزلاً ؛ فإن
الفقير تريكة من التراثك ، لا يعبأ بها ، ولا يلتفت إليها . وأنشدني قوله :
[من الطويل]

وما أنتم يا كلب إلا تريكة كما تركت في دمنة خلق النعل

قال أبو أيوب سليمان بن أيوب ^(١) :

قيل للكيميت : لِمَ لَمْ تَرث أخاك ؟ قال : إن مَرثيته لا تَرُدُّ مَرثيته .

قال ثور بن يزيد الشامي :

رأيت الكيت بن زيد في النوم ، فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي ، قال :
بماذا ؟ قال : نصب لي كرسيّاً ، وأجلسني عليه ، وأمرت بإنشاد « طربت .. » ، فلمّا
بلغت إلى قولي ^(٢) :

حنائِكَ ربّ الناس مِنْ أَنْ يَغُفِّرَني كما عَرَّهم شُرْبُ الحَيَاةِ الْمُتَضَّبِ ^(٣)

قال : صدقت يا كيت ، إنه ما غرك ما غرهم ، فقد غفرت لك بصدقك في صفوتي من
بريتي ، وخيرتي من خليقتي ، وجعلت لك بكل مُنْشِدٍ أنشد بيتاً من مدحك آل محمد رتبةً
أرفعها لك في الآخرة إلى يوم القيامة .

قال الحافظ ابن عساكر :

بلغني أن مبلغ شعر الكيت خمسة آلاف ومئتان وتسعة وثمانون بيتاً ، وأنه ولد أيام
قتل الحسين بن علي سنة ستين ، ومات في سنة ست وعشرين ومائة في خلافة مروان بن
محمد .

(١) رواه ابن عساكر من طريق الخطابي في غريب الحديث ١/١٩٩

(٢) الهاشميات ٢٢

(٣) الْمُتَضَّبُ : الغائر الذاهب . ووقع في س : « المصد » .

١٣٢ - كَمِيلُ بْنُ زِيَادِ بْنِ نَهْيَكٍ

ابن هَيْثَمُ بن سعد بن مالك بن الحارث بن صُهَيْبان بن سعد بن مالك بن
النُّخَعِ بن مَذْحِجِ النَّخَعِيِّ الصُّهْبَانِي الكوفي

قدم دمشق في خلافة عثمان ، في حملة المبشرين .

عن كَمِيلٍ ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ (١) :

كنت أمشي مع النبي ﷺ في بعض حيطان المدينة ، فقال : « يا أبا هريرة » ،
فقلت : لبيك يا رسول الله ، فقال : « إِنَّ الْكَثْرَيْنِ هُمُ الْأَقْلَوْنَ ، إِلَّا مَنْ قَالَ بِالْمَالِ هَكَذَا ،
وهَكَذَا - وَأَوْماً عَنْ يَمِينِهِ ، وَعَنْ يَسَارِهِ - وَقَلِيلٌ مَأْمٌ » . ثم قال : « يا أبا هريرة ، أَلَا
أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ ؟ » قلت : بلى يا رسول الله ، قال : « تقول : لَا حَوْلَ
وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَلَا مُلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ » . ثم قال : « يا أبا هريرة ، هل تدري
ما حقُّ الله على العباد ، وما حقُّ العباد على الله ؟ » قلت : الله ورسوله أعلم ، قال :
« حقُّ الله على العباد أَنْ يَعْبُدُوهُ ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ، وَحَقُّ العباد على الله أَلَّا يَعَذِّبَ
مَنْ لَا يَشْرِكُ بِهِ » .

قال محمد بن سعد في الطبقة الأولى من أهل الكوفة (٢) :

كَمِيلُ بْنُ زِيَادِ بْنِ نَهْيَكِ بْنِ هَيْثَمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ صُهَيْبَانَ بْنِ
سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّخَعِ ، مِنْ مَذْحِجٍ . شَهِدَ مَعَ عَلِيٍّ صَفِّينَ . وَكَانَ شَرِيفاً مُطَاعاً فِي
قَوْمِهِ ، فَلَمَّا قَدِمَ الْحِجَابُ بْنُ يَوْسُفَ الْكُوفَةَ دَعَا بِهِ ، فَقَتَلَهُ . وَكَانَ ثَقَّةً قَلِيلَ الْحَدِيثِ .

قال علي بن محمد بن أبي سيف المدائني (٣) :

وفيهمْ - يعني أهل الكوفة - من العباد : أُوَيْسُ الْقُرْنِي ، وَعَمْرُو بْنُ عَتَبَةَ بْنِ قَرْقَدٍ ،
وَيَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ النَّخَعِيِّ ، وَرَبِيعُ بْنُ خَثِيمٍ ، وَهَمَامُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَمِقْصَدُ الشَّيْبَانِيِّ ،
وَجُنْدُبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَمِيلُ بْنُ زِيَادِ النَّخَعِيِّ .

(١) بعض الحديث بغير هذه الرواية في كنز العمال بالرقين : (١٩٧٧ ، ١٩٧٨) ويرقم (١٥٩٩٩) . وأخرج بعضه

من هذا الطريق المزني في تهذيب الكمال (١١٥٠) .

(٢) طبقات ابن سعد ١٧٩/٦

(٣) رواه المزني في تهذيب الكمال (١١٥٠) .

عن كميل بن زياد قال :

خرجت مع علي بن أبي طالب ، فلما أشرف على الجَبَّان التفت إلى المقبرة ، فقال : يا أهل القبور ، يا أهل البلاء ، يا أهل الوحشة ، ما الخبرُ عندكم فإنَّ الخبرَ عندنا : قد قُسمت الأموالُ ، وأُيِّمت الأولادُ ، واستبدل بالأزواج . فهذا الخبرُ عندنا فما الخبرُ عندكم ؟ ثم التفت إليَّ ، فقال : يا كميل ، لو أذن لهم في الجواب لقالوا : إن خيرَ الرادِّ التقوى ، ثم بكى ، وقال لي : يا كميل ، القبر صندوق العمل ، وعند الموت يأتيك الخبر .

وعنه قال^(١) :

أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بالكوفة ، فخرجنا حتى انتهينا إلى الجبان ، فلما أصحَرَ^(٢) تنفسُ صُعداء ، ثم قال لي : يا كميل بن زياد ، إنَّ هذه القلوبَ أوعيةٌ ، وخيرُها أوعاها للعلم ، احفظ عني ما أقول لك ؛ الناس ثلاثة : عالم رباني ، ومتعلم على سبيل نجاةٍ ، وهَمَّجٍ رعا ، أتباع كلِّ ناعقٍ ، يميلون مع كلِّ ريحٍ ، لم يستضيئوا بنور العلم ، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق . يا كميل بن زياد ، العلم خير من المال ، العلم يحرسك وأنت تحرس المال ، المال تنقصه النفقة ، والعلم يزكو على الإنفاق . يا كميل بن زياد ، صحبة العالم دين يدان بها ، تكسبه الطاعة في حياته ، وجيل الأُخْدُوثة بعد وفاته . ومنفعة المال تزول بزواله . العلم حاكم ، والمال محكوم عليه ، يا كميل ، مات خزانُ المال وهم أحياء ، والعلماء باقون ما بقي الدهر ، عيانهم^(٣) مفقودة ، وأمثالهم في القلوب موجودة . وإنَّ هاهنا - وأشار إلى صدره - لعلماً جماً .

عن الأعمش قال :

دخل الهيثم بن الأسود النخعي على الحجاج ، فقال له : ما فعل كميل بن زياد ؟ قال : شيخ كبير مطروح في البيت ، قال : بلغني أنه فارق الجماجم ، قال : ذاك شيخ كبير خرف . فدعا كميلاً ، فقال له : أنت صاحب عثمان ؟ قال : ما صنعت بعثمان ؟ لطمني ، فأقادني ، فعمفوت . فأمر بقتله .

(١) رواه المزي في تهذيب الكمال (١١٥٠) .

(٢) أصحَر القوم : إذا برزوا إلى فضاء لا يوارهم شيء .

(٣) العيان : المعاينة . وقد عاينه معاينةً وعباناً ، ورأيت فلاناً عياناً : أي معاينة .

عن محمد بن عبد الرحمن قال :

منع الحجاج النَّخَعَ أَعْطِيَانِهِمْ وَعِيَالَهُمْ حتى يأتوه بكيل بن زياد ، فلمَّا رأى ذلك كيل أقبل إلى قومه ، فقال : أبلغوني الحجاج ، فأبلغوه ، فقال الحجاج : يا أهل الشام ، أتعرفون هذا ؟ هذا كيل بن زياد الذي قال لعثمان : أقدني من نفسك ، فقال كيل ، فعرف حقي ، فقلت : أمَّا إذا أقدتني فهو لك هبة ، فمن أحسن قولاً ، أنا أو عثمان ؟ فذكر الحجاج علي بن أبي طالب ، فصلى عليه كيل ، فقال الحجاج : والله لأبعثنَّ إليك إنساناً أشدَّ بُغْضاً لعليَّ من جبك أنت له . فبعث إلى أدهم القيسي من أهل حمص ، فضرب عنق كيل بن زياد .

وفي سنة اثنتين وثمانين قتل الحجاج كيل بن زياد النَّخَعِي - وقيل سنة أربع وثمانين - .

وثقه يحيى بن معين والعجلي والخطيب .

وقال الخطيب : هو من رؤساء الشيعة .

١٣٣ - كِنَانَةُ بن بشر بن سَلْمَانَ

- ويقال : ابن بشر بن عتاب - التَّجِيبِي الأَيْدَاعِي

أحدٌ من سار إلى حَضْر عثمان بن عفان ، ومَن تولى قَتْلَهُ . وقيل إنَّه كان في الرُّهْن التي أخذها معاوية من أهل مصر ، وسَجَنَهُمْ بِلَدٍّ^(١) ، وقيل : بدمشق ، وقيل : إنَّه قَتِلَ يَوْمَ الدار ، وقيل : إنَّه قتل قبل دخول جيش معاوية مصر .

عن يزيد بن أبي حبيب قال :

ولمَّا رأى معاوية أنه لا يستطيع دخول الفسطاط كتب إلى محمد بن أبي حذيفة : إنا لانريد قتال أحدٍ من المسلمين ، إنَّا جئنا لنسأل القَوَدَ بعثمان ، أو ادفعوا إلينا قاتله : ابن

(١) قال ياقوت : « لَدَّ - بالضم والتشديد - قرية قرب بيت المقدس ، من نواحي فلسطين » . معجم البلدان

عَدِيس ، وكنانة بن بشر ، وهما رأس القوم . وأمر معاوية عمراً أن يكتب إلى ابن أبي حذيفة بمثل ذلك ، فكتب عمرو ، فكتب محمد بن أبي حذيفة : إني لم أكن لأقيد بعثمان جذياً أرطب السرة . وأمر بصحيفة أخرى فطويّت . ليس في جوفها شيء ، وكتب عنوانها : من محمد بن أبي حذيفة إلى عمرو بن العاص ، فلما فضها عمرو لم يرفها شيئاً ، فقال له معاوية : ما كتب إليك ابن أبي حذيفة ؟ قال : نعم ، إني لست شيئاً ، سيعلم أينما يُدَحَّض^(١) في بول أمه . فقال معاوية لابن أبي حذيفة : اجعلوا بيننا وبينكم رهناً منا ومنكم ، لا يكون بيننا وبينكم حربٌ حتى يَسْتَخْلِفَ اللهُ ، ويجمع الأمة على من يشاء . فقال ابن أبي حذيفة : فإني أَرْضَى بذلك على آتِي استخلف على جندي وانطلق مع الرهن وكان ذلك منه جُبْناً ، فقال معاوية عند ذلك - واغتم قول ابن أبي حذيفة - : فن تستخلف ؟ قال : أَسْتَخْلِفُ أُمِيَةَ بن شَيْمٍ ، قال معاوية : كلاً ، قال : فإذا كرهت ، فإني أَسْتَخْلِفُ الْحَكَمَ بن الصُّلْت ، فقال معاوية : نعم . فانطلق ابن أبي حذيفة مع معاوية حتى دخل بهم الشام ، ففرّقهم نصفين ، فسجن ابن أبي حذيفة ومن معه في سجن دمشق ، وسجن ابن عَدِيس والنصف الثاني في سجن بعلبك . قال : فبينما معاوية في مسيره ذلك جاءه يَريد ، فأخبره أن قيس بن عدي اللخمي ، ثم الراشدي صاحب مصر قد أغار في خيلٍ حتى بلغ فلسطين ، ثم جاءه آخر ، فأخبره أن محمد بن أبي حذيفة قد خرج من السجن ، ثم جاءه آخر ، فأخبره أن ابن عديس وأصحابه قد خرجوا من السجن ، فكان رأس القوم بعد ابن أبي حذيفة عبد الرحمن بن عديس ، وكنانة بن بشر . ثم جاءه يَريد آخر ، فأخبره أن ابن هرقل قد نزل الدَّرب . ثم جاءه يَريد آخر ، فأخبره أن علي بن أبي طالب قد شارف ، جاءتة خمسة بُرْدٍ في ليلةٍ واحدةٍ . فأرسل معاوية إلى عمرو بن العاص : ماترى في خمسة أمور شتى في ليلةٍ واحدةٍ ، مامننا أمر إلا عهد المراء ذا القوى ؟! فقال : وما هُنَّ ؟ فأخبره الخبر ، فقال : أما قيس بن عدي فإني هو سارق ، ولن يضر أحداً ، وأما ابن عديس وأصحابه فإنيهم قد خرجوا من سجن الناس إلى سجن الله ؛ فإنيهم لن يُعْجِزُوا الله ، وابعث إلى أبي راشد صاحب فلسطين يبعث بن خرج منهم إلى أرضه . فبعث أبو راشد عمرو بن عبد الله الحنعمي في طلب الرهن ، قال : فخرجت نبطية من أنباط فلسطين تطلب حماراً ، فاتبعته الحمارة حتى وصل إلى غارٍ ، فرأت محمد بن حذيفة وأصحابه

(١) الدحض : الرُّقَى ، والإدحاض : الإزلاق . دَحَضْتُ رَجُلَهُ ، ودَحَضْتُها وأدَحَضْتُها .

في الغار - وكانوا يسرون الليل ، ويكنون النهار - فدلّت النبطيّة عليهم عمرو بن العاص . فزعم من زعم أن محمد بن أبي حديفة وكنانة بن بشر عَرَضَ عليها أن يُسْتَبْقيا فكرها ذلك ، فقتلوا .

وذكر أبو ميخنف

أنّ كنانة قتله جيش معاوية الذي أتقذه لافتتاح مصر .

وذكر أبو عمر محمد بن يوسف المصري قال (١) :

كان قتل كنانة بن بشر في ذي الحجة سنة ست وثلاثين .

عن الزُّهري قال (٢) :

قتل عثمان عند صلاة العصر ، وشد عبد لعثمان أسود على كنانة بن بشر ، فقتله .

١٣٤ - كنجور بن عيسى ، أبو محمد القرغاني

حدث عن أبي علي إسماعيل بن محمد بن قيراط القُدري بسنده إلى أبي أمامة الباهلي ، عن النبي

ﷺ :

أنّه تَلَاَ هذه الآية : ﴿ وَأَوْثِنَاهَا إِلَى رَبُّوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ ، قال : « أَتَدْرُونَ

أَيْنَ هي ؟ » قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : « هي بالشام ، بأرض يقال لها الغوطة ، مدينة يقال لها : دمشق » (٣) .

١٣٥ - كُنَيْز بن عبد الله

أبو علي الخادم الفقيه الشافعي

مولى المنتصر بالله بن جعفر المتوكل على الله .

(١) الولاة وكتاب القضاة ٢٠

(٢) رواه ابن عساكر في أخبار عثمان ٤١٩ من طريق الزهري .

(٣) سورة المؤمنین : ٥٠/٢٣ ، وقارن بالتاريخ (تراجم النساء ٢٤٣ / ترجمة مريم) ، وذكر هذا التفسير الطبري

كان من أهل بغداد ، ثم خرج إلى مصر ، وأقام بها مدة ، وسكن دمشق ، ومات بها .

حدث عن الربيع بن سليمان بسنده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ ^(١) :
« إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أَمَّتِي : الْخَطَأَ وَالنَّسْيَانَ ، وَمَا اسْتَكْبَرُوا عَلَيْهِ » .

قال كُنَيْزُ الخادم :

كنت للمنتصر بالله ، فلما مات خرجت إلى مصر ، فكنيت أجلس في حلقة محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، وأناظرهم على مذهب الشافعي - رحمه الله - وأحتج عنه . وكان هؤلاء مالكيين ، فكنيت أقيم قيامتهم ، وأكشف عيوبهم ، فلما تبين لهم أنهم لا يقوون لي سعوا بي إلى أحمد بن طولون ، فأمر بحبسي في موضع قدير ، فبقيت في ذلك الموضع القدير محبوساً سبع سنين حتى مات أحمد بن طولون ، وخلفني عن المحبسين ، فخرجت من الحبس ، وذهبت إلى الاسكندرية ، فبقيت بها سبع سنين . ثم خرجت من الإسكندرية ، وجئت إلى دمشق .

كنيز : بضم الكاف وفتح النون تليها الياء معجمة باثنتين من تحتها وبعدها الزاي .

١٣٦ - كوثر بن الأسود

ويقال : كوثر بن عبيد ، القنوي ^(٢)

كان على شرطة مروان بن محمد ، وكان معه حين هزم سليمان بن هشام ، وغلب على دمشق . وقيل : هما اثنان : ابن الأسود غير ابن عبيد ، والصحيح أنها واحد .

(١) أخرجه صاحب الكنز بالرقين (٢٤٤٥٨ ، ٢٤٥٥٣٩) .

(٢) تصحفت اللفظة في س ، وتاريخ خليعة إلى « القنوي » ، ونقل ابن عساكر ضبطه عن الأمير « بعد التقاف

نون ثم واو » . الإكمال ١٣٧/٧

١٣٧ - كوثر بن حكيم بن أبان

ابن عبد الله بن العباس

أبو خالد الهمداني الكوفي ثم الحلبي

حدث عن نافع ، عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال ^(١) :

« يابن أم عبد ، هل تدري كيف حكم الله فيمن بغى من هذه الأمة ؟ » قال : الله ورسوله أعلم ، قال : « لا تُجهِزْ على جريحها ، ولا تقتل أسيرها ، ولا تطلب هاربها ، ولا تقسم فيئها » .

وقال :

غزونا مع مسلمة بن هشام ، فلما كان أول يوم من شهر رمضان قام في الناس فقال : إن أمير المؤمنين يقول : من صام رمضان في السفر فلا صيام له . فقام أمية بن يزيد بن أبي عثمان القرشي ، فقال : أصلح الله الأمير ، إن مكحولاً كان إماماً من أئمة المسلمين ، وكان يقول : من أفطر في السفر فني عذر وسعة ، ومن صام فهو أفضل ، وما صتم شهر رمضان في شهر أحب إلى الله من الشهر الذي فرضه فيه . فدع الناس ، فمن شاء فليصم ، ومن شاء فليفطر . فقال : صدق أبو عبد الله ، من شاء صام ، ومن شاء أفطر .

قالوا :

كوثر بن حكيم منكر الحديث ، لا يسوى شيئاً ، وضعفه .

١٣٨ - كوثر النميري

شاعر فارسي ، له ذكر في حرب أبي العَمَيْطَر ^(٢) . ومن شعره : [من السريع]

لو لم يكن مع هاشمٍ عاجلٌ لكان في الآجلِ خيرٌ كثير
فكيف والأمران : من عاجلٍ وأجلٍ عندهم مُستَخير

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٧٣٩٧) من طريق ابن عساكر .

(٢) أبو العَمَيْطَر : علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، السفياي ، نائر من بقايا بني أمية في الشام . دعا إلى نفسه ، وطرده عامل الأمين على دمشق مات سنة ١٩٨ هـ . لقبه خصومه بأبي العَمَيْطَر ، وهو الحرذون .

١٣٩ - كهيل بن حرملة النخري

من أهل دمشق . كانت له دار بدمشق عند الباب الشرقي ، عن يمين الداخل .

عن كهيل بن حرملة قال :

أقبل أبو هريرة إلى دمشق ، فنزل على أبي كلثم الدؤسي ، قال : فجلس في المسجد في غريبه ، قال : فتذاكرنا الصلاة الوسطى ، فاختلفنا ، فقال أبو هريرة : اختلفنا فيها كما اختلفتم ، ونحن بفناء بيت رسول الله ﷺ ، وفيما الرجل الصالح أبو هاشم بن عتبة بن ربيعة ، فقال : أنا أعلم لكم ذلك ، وكان جريئاً عليه ، فاستأذن على رسول الله ﷺ ، ثم خرج ، فأخبرنا أنها صلاة العصر .

وروى عن أبي أمامة الباهلي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول (١) :

« تكفِّرُ كُلَّ لِحَاءٍ (٢) رَكْعَتَانِ » .

عن كهيل الأزدي - وكانت له صحبة - قال (٣) :

أصيبَ الناسُ يومَ أحدٍ ، وكثُرَ فيهم الجراحاتُ ، فسأى رجلٌ النبيَّ ﷺ ، فقال : إنَّ الناسَ قد كثرَ فيهم الجراحاتُ ، قال : « انطلقْ ، فقمْ على الطريقِ ، فلا يمرْ بك جريحٌ إلَّا قلتَ : بِسْمِ اللَّهِ ، ثم تَقَلَّتْ في جُرْحِهِ ، وقلتُ : بِسْمِ اللَّهِ شفاءَ الحيِّ الحميدِ من كلِّ حدٍّ حديدٍ ، أو حجرٍ تليدٍ ، اللهم أشفِ ، إنَّه لاشافي إلَّا أنتَ » . قال كهيل : فإنَّه لا يقيحُ ، ولا يَدُمَى .

قال أبو مُنْهَر :

كهيل من نَمِرِ الْأَسَدِ ، لا من نَمِرِ بْنِ قَاسِطٍ .

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٧١٣٠) .

(٢) اللِّحَاءُ : النازعة .

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٠٠٣٣) من طريق ابن عساكر ، و برقم (٣٠٠٥٧) من طريق آخر .

١٤٠ - كلاب بن أمية

أبو هارون الليثي

عن كلاب بن أمية قال :

قدم علينا وإبله بن الأسقع ، فنزل دار أم خالد بنت أبي هاشم ^(١) ، فأتيناه نستلم عليه ، فقال له بعضنا : حدثنا - رحمك الله - بحديث سمعته من حديث رسول الله ﷺ ، ليس فيه زيادة ، ولا نقصان ، قال : ففضب حتى عرفنا الفضب في وجهه ، ثم قال : إن مصحف أحدكم ليكون عند رأسه ، فينظر فيه كل يوم ، وهو يزيد وينقص ، تسألوننا أن نحدثكم بحديث قد أتى له كذا وكذا ، لا زيادة ، ولا نقصان ؟! قال : فلما سُرِّي عنه الفضب قال : شهدت نبي الله ﷺ ، وأتاه تفر من بني سليم ، فقالوا : يا رسول الله ، إن صاحباً لنا قد أوجب ، فقال : ^(٢) « مروه فليعتق رقبة يفك الله بكل عضو منها عضواً منه من النار » .

عن الحسن قال :

بعث زياد كلاب بن أمية الليثي على الأبله ، فرب به عثمان بن أبي العاص ، فقال : يا أبا هارون ، ما يجلسك هنا . قال : بعثني هذا على الأبله ، فقال : ألا أحدثك حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ ، يقول ^(٣) : « إن داود كان يوقظ أهله ساعة من الليل ، يقول : يا آل داود ، قوموا ، فصلوا ؛ فإن هذه الساعة يستجاب فيها الدعاء إلا لساحر أو عشار ^(٤) » . قال : فدعا بسفينة فركبها ، ثم رجع إلى زياد ، فقال : ابعث على عملك من شئت .

(١) قال الحافظ في نهاية الحديث : « كانت دار أم خالد بدمشق خارج باب جيرون ، ولها دار أيضاً بمصر .

فأله أعلم في أي البلدين كان » .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٩٦٨٦) من طريق ابن عساكر .

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٣٩٥) من طريق ابن عساكر .

(٤) العشار : قابض العشر .

١٤١ - كلاب

خرج إلى الشام مجاهداً ، وكان في جيش يزيد بن أبي سفيان .

١٤٢ - كيسان

له صحبة .

عن كيسان

أنه كان يتجر في الخمر ، في زمن النبي ﷺ ، فلما حرمت الخمر نهاه النبي ﷺ عن ذلك .

وفي رواية أخرى^(١) : أنه كان يتجر في الخمر في زمان رسول الله ﷺ ، فأقبل من الشام ومعه خمر في زقاق^(٢) يريد به التجارة ، فأتى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، لقد جئت بشراب جيد ، فقال رسول الله ﷺ : « إنها قد حرمت بعدك يا كيسان » ، قال : فأذهب ، فأبيعها يا رسول الله ؟ فقال له رسول الله ﷺ : « إنها قد حرمت ، وحرّم ثمنها » ، قال : فانطلق كيسان إلى الزقاق ، فأخذ بأرجلها ، ثم أهرأها جميعاً .

ولكيسان هذا حديث آخر في نزول عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق ، فيه اختلاف ؛ قيل : إن راوي حديث نزول عيسى آخر .

ذكر كيسان فبين نزل حصص من أصحاب رسول الله ﷺ من قریش ، وولده بدمشق . وقيل : توفي بحمص .

(١) أخرجه البخاري في التاريخ ٢٣٢٧ ، وأخرجه صاحب الكنز بزم (١٣٢٢٢) من طريق ابن عساكر بغير هذه الرواية .

(٢) الزقاق : مفرداً زقاق ، وهو السقاء .

١٤٣ - كيسان أبو حَرِيز مولى معاوية بن أبي سفيان القرشي

عن كيسان مولى معاوية قال (١) :

خطب معاوية الناس ، فقال : يا أيُّها الناسُ ، إنَّ النبيَّ ﷺ نهي عن تسع وأنا أنهي عنهن : النوح ، والشعر ، والتبرُّج ، والتصاوير ، وجلود السباع ، والغناء ، والذهب ، والحريير ، والحديد .

١٤٤ - لبطة بن همام الفرزدق ابن غالب بن صَعَصعة بن ناجية ابن عِقال بن محمد بن سفيان بن مُجاشع ابن دَارِم ، أبو غالب التيمي البصري

بعثه أبوه إلى هشام بن عبد الملك .

حدث عن أبيه

أنه كان بالمدينة ، فإذا قوم على باب ، فقلت : من ذا ؟ قالوا : أبو سعيد الخُدْريّ ننظره . قال : فجلست حتى أُذِنَ للقوم ، فدخلوا ، ودخلت معهم . قال : فجلست وسط الحلقة ، فقلنا : يا أبا سعيد ، إن قَبَلْنَا قَوْمًا (٢) يصلُّون صلاةً لا يصلُّها أحد ، ويقرؤون قراءةً لا يقرؤها أحد . قال : وكان متكئاً ، فقال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « إنَّ قِبَلَ المشرق قَوْمًا (٣) يقرؤون القرآن ، لا يجاوزُ حَلَاقيهم » .

وروى عن أبيه قال :

حججْتُ ، فررتُ بذات عِرْقٍ (٤) ، فإذا بها قِيَابٌ منصوبةٌ ، فقلت : ماهذه ؟ قالوا :

(١) أخرجه ابن عساكر من طريق البخاري في التاريخ ٢٢٤/٧

(٢) س : « قوم » .

(٣) قال ياقوت : « عِرْق - بكسر أوله - وذات عِرْق : مُهْلُ أهل العراق ، وهو الحد بين نجد وتهامة . وقيل :

عِرْق : جبل بطريق مكة . ومنه ذات عرق » . معجم البلدان ١٠٧/٤

الحسين بن علي . فدخلت عليه ، فقال : ما الخبر ، ما وراءك ؟ قال : قلت : القلوبُ معك ، والسيوفُ مع بني أمية .

وفي رواية أخرى : فنزلتُ عن راحلتي ، وكان بيني وبينه معرفةٌ ، فأخذتُ بزمام راحلته ، قال : ما وراءك ؟ قلتُ : أنت أحبُّ الناسِ إلى الناسِ ، والسيوفُ مع بني أمية ، والقضاء في السماء . قال : فشهدتُ الموسمَ مع الناسِ ، فلما كان يومُ الصَّدَر ، وتقلَّع^(١) الناسُ ، فإذا فسطاط ، فقلت : لمن هذا الفسطاط ؟ فقالوا : لعبد الله بن عمرو ، فأتيته ، فإذا أغْثِلِمة سودٌ قصار يلعبون ، قلتُ : يا غلمان ، أين أبوكم ؟ قالوا : في هذا الفسطاط يتوضأ . فخرج كأنه قد توضأ ، فقلت : ماتقول في هذا الرجل الذي خرج ؟ - يعني الحسين - قال : ليس يحيك^(٢) فيه السلاح ، قال : قلت : أَلستَ القاتلُ لفلان كذا وكذا ؟ فسبني ، قال : قلت : مامثله إلا مثل موسى حين خرج هارباً من آل فرعون !

قال الفرزدق : فلما كنتُ على ماء لنا يقال له تِغْشَار^(٣) ، إذا رفقة من أهل الكوفة ، قلت : ما الخبر ؟ قالوا : قتل الحسين - عليه السلام .

لا يحيك فيه السلاح : أي لا يضره السلاح مع ما قد سبق له ، ليس أنه لا يقتل .

قال محمد بن سلام بن عبيد الله^(٤) : حدثني أبو يحيى قال :

قال الفرزدق لأبنة لبُطْنة وهو عجوسٌ : أشخصُ إلى هشام . ومدحه بقصيدة ، وقال لابنه : آسعينُ بالقيسيَّة ، ولا يَمْنَعُكَ منهم هجائي لهم ؛ فإنهم سيفغضبون لك . وقال : [من الطويل]

أَتَقْتَلُ فيكم أنْ قَتَلْنَا عَدُوَّكُمْ على دينكم والحربُ بادٍ قَتَامُهَا^(٥)
فَغَيَّرُ أميرَ المؤمنين ، فَإِنَّهَا يمانية حَمَقَاءُ أنت هشامها

(١) الصَّدَر عن كل شيء : الرجوع والانصراف ، والصَّدَر : اليوم الرابع من أيام النحر ، لأن الناس يصنّون فيه عن مكة إلى أماكنهم ، وتقلَّع الناس : تحولوا .

(٢) حاك فيه السيف والفأس : أثر ، وسيأتي تفسير العبارة في آخر الخبر .

(٣) تِغْشَار - بالكسر غم السكون والشين معجمة - : ماء لبني ضبة . معجم البلدان ٢٤/٢

(٤) طبقات فحول الشعراء ٣٤٨/١

(٥) القتام : الغبار .

فأعانتَه القَيْسِيَّةُ ، وقالوا : يا أمير المؤمنين ، إذا ما كان في مَضْرَ نَابٍ ، أو شاعر ، أو
سَيِّدٌ وَتَبَّ عليه خالِدٌ^(١) [فَحَبَّسْهُ]^(٢) .

قال الحافظ:

بَلَّغَنِي أَنَّ لَبُطَةَ بنَ الفرزدق قتل مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن
علي بن أبي طالب ، وهو شيخٌ كبيرٌ ، وذلك في خلافة المنصور سنة خمسٍ وأربعين ومائة .

١٤٥ - لبيب بن عبد الله أبو الحسن الأطرابلسي

مولى القاضي أبي بكر بن حيدرة .

روى عن مولاة القاضي أبي بكر عبد الله بن الحسين بن محمد بن حَيْدَرَة بسنده إلى أنس بن مالك
قال^(٣) :

أَوَّلُ خطبةٍ خطبها رسولُ الله ﷺ أَنْ صَعِدَ المنبرَ ، فحمِدَ اللهَ وأثنى عليه ، وقال :
« يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللهَ قد اختارَ لكم الإسلامَ ديناً ، فأحسنوا صُحْبَةَ الإسلامِ بالسَّخَاءِ ،
وحسنَ الخُلُقِ ، ألا إِنَّ السَّخَاءَ شجرةٌ في^(٤) الجنةِ ، وأغصانها في الدنيا ، فمن كان منكم سَخِيّاً
لا يزالُ متعلّقاً بغصنٍ من أغصانها حتى يورده الله الجنةَ . ألا إِنَّ اللُّؤْمَ شجرةٌ في النارِ ،
وأغصانها في الدنيا ، فمن كان منكم لئيماً لا يزالُ متعلّقاً بغصنٍ من أغصانها حتى يورده الله
النارَ » . ثم قال مرتين : « السَّخَاءُ في الله ، السَّخَاءُ في الله » .

(١) هو خالد بن عبد الله القسري . يعني أنه حبس الفرزدق والكعب . ناب القوم : سيدم .

(٢) زيادة من طبقات ابن سلام .

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٦٩٧٣) من طريق ابن عساكر .

(٤) في الكنز « من » .

١٤٦ - لبید بن حمید بن لبید

أبو الوقاد البقال

حدث عن أبي بكر عبد الله بن عبد الرحمن الدارائي^(١) بسنده إلى عائشة قالت :
رأيتُ رسول الله ﷺ قبل عثمان بن مظعون عند موته حتى سألت دموعه على
وجهه .

١٤٧ - لبید بن عطار د بن حاجب

- واسمه يزيد ، ويكنى أبا عكرشة - بن زرارة
ابن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك
ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن طابخة التميمي
من وجوه أهل الكوفة وأشرفهم . وفد على يزيد بن معاوية ، وله قصة مع
عمرو بن الزبير بن العوام .

١٤٨ - لجلاج أبو خالد بن اللجلاج الزهري

- مولى لبني زهرة - ويقال : العامري

له صحبة . وفرق أبو الحسن بن سميع بين لجلاج أبي خالد ، ولجلاج أبي العلاء ،
وجمعهما يحيى بن معين .

قال لجلاج أبو خالد^(٢) :

بينما نحن في السوق إذ مرت امرأة تحمل صبياً ، فثار الناس ، وثُرتُ معهم ، فأنتهيتُ
إلى رسول الله ﷺ وهو يقول لها : « من أبو هذا ؟ » فسكتت ، فقال : « من أبو

(١) ذكر الحفاظ في نهاية الحديث أنه يظن أن عبد الله بن عبد الرحمن هو محمد بن عبد الرحمن بن عبيد
القطان ، دله الحنائي .

(٢) أخرجه أبو داود برقم (٤٤٣٥) حدود ، وأخرجه البخاري مختصراً في التاريخ ٢٥٠/٧

هذا ؟ » فسكتت ، فقال شاب بجذائها : يا رسول الله ، إنها حديثه السن ، حديثه عهد بجَزِيَّة ، وإنها لن تحبرك ، وأنا أبوه ، يا رسول الله ، فالتفت إلى من عنده كأنه يسألهم عنه ، فقالوا : ما علمنا إلا خيراً ، ونحو ذلك ، فقال له رسول الله ﷺ : « أَحْصَنْتَ » ؟ قال : نعم ، فأمر برجه ، فذهبنا ، فحفرنا له حتى أمكنا ، ورميناه بالحجارة حتى هَذَا ، ثم رجعنا إلى مجالسنا . فبينما نحن كذلك إذا شيخ يسأل عن الفقى ، فقمنا إليه ، فأخذنا بتلايبه ، فجئنا به إلى رسول الله ﷺ ، فقلنا : يا رسول الله ، إن هذا جاء يسأل عن الخبيث ! فقال : « مه ، لهو أطيب عند الله رجاً من المسك » ! قال : فذهبنا ، فأعناه على غَسْله وحتوطه ^(١) وتكفينه ، وحفرنا له - ولا أدري أذكر الصلاة أم لا .

عن العلاء بن اللجلاج ، عن أبيه قال ^(٢) :

أسلمت مع رسول الله ﷺ وأنا ابنُ خمسين سنة - ومات اللجلاج وهو ابن عشرين ومائة سنة - قال : ماملأت بطني من طعام مُنْذُ أسلمت مع رسول الله ﷺ ؛ أكل حَسْبِي ، وأشرب حَسْبِي .

عن ابن اللجلاج قال :

خرجت مع أبي إلى المصلى في يوم عيد ، فخرج وهو يرفع صوته بالتكبير ، فقلت : اخفض صوتك يا أبتاه ، فإن الناس ينظرون إليك ! قال : وقد بقيت حتى صرت في قوم أظهر سنة فيرمقوني بأبصارهم ، وينكرونها ؟ اللهم لا تردني إلى أهلي حتى تقبضني إليك . قال : فما رجع إلى منزله حتى مات . قال : وكان قد أدرك النبي ﷺ .

عن العلاء بن اللجلاج قال : قال لي أبي :

يا بني ، إذا أنا مت فالحد لي ^(٣) ، فإذا وضعتني في لحدي فقل : بسم الله ، وعلى سنة رسول الله . ثم سنّ عليّ التراب سنّاً ^(٤) ، ثم أقرأ عند رأسي بفاتحة البقرة ، وخاتمتها ؛ فيأني سمعت ابن عمر يقول ذلك .

(١) الحُطُوط : طيب يخلط لميت .

(٢) أخرجه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٢٤٩/١

(٣) لَحْدُ المَيِّتِ يَلْعَظُهُ لَحْداً ، وألحده ، ولحد له : عمل له لحداً .

(٤) سَنَنْتُ التُّرابَ : صببته على وجه الأرض صباً سهلاً . سنّ علي التراب سنّاً : أي ضعه وضماً سهلاً .

١٤٩ - لقيط بن عبد القيس بن بحرة الفزاري

حليف بني ظفر . أدرك النبي ﷺ ، وشهد اليرموك ، وكان أميراً على بعض الكراديس^(١) .

١٥٠ - ليامة^(٢) بن زبّار

أبو لييد الجهضمي البصري

وفد على يزيد بن معاوية .

روى عن عروة بن أبي الجعد الباري قال^(٣) :

نظر النبي ﷺ إلى جَلَبٍ^(٤) من الغنم ، فأعجبه نحوها . قال عروة : فأعطاني النبي ﷺ ديناراً ، قال : « أي عروة ، أت ذاك الجَلَبَ ، فابتع لنا منه شاةً بدينار » . قال : فأتيته الجَلَبَ . فساومتُ صاحبها ، فاشتريت شاتين بدينار ، ثم جئتُ بها أقودهما ، أو أسوقهما . قال : فلقيني رجل بالطريق ، فساومني بها ، فبعته إحداهما بدينار ، ثم جئتُ إلى النبي ﷺ بالشاة والدينار . قال : وأخبرته الخبر . قال : فدعا لي في صفقة يميني بالبركة . قال : فإن كنت لأبيع الرقيق بالكَنَاسَة ، فتبلغ الجارية عشرة آلاف أو أكثر ، فما أرجع إلى أهلي حتى أربح أربعين ألفاً .

عن أبي لييد قال^(٥) :

شهدت كابل مع ابن سَمرة ، فأصاب الناسُ غَنَمًا ، فانتهبوا ، فقال : أيها الناس ، من

(١) رواه ابن حجر في الإصابة برقم (٧٥٥٧) ، والطبري في التاريخ ٣٩٧/٣

(٢) ضبط في طبقات الأسماء المفردة ٦٤ بضم اللام ضبط قلم . وقال ابن حجر في التقرير ١٣٨/٢ : « ليامة - بكسر

اللام وتخفيف اللم وبالنزاي » .

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٣٧٦/٤

(٤) الجَلَب : ما جلب القوم من غنم أو سي .

(٥) أخرجه من هذا الطريق أبو داود برقم (٢٧٠٣) بخلاف في اللفظ ، وأخرجه برواية أخرى الترمذي برقم

(١٦٠١) في الجهاد ، وابن ماجه برقم (٣٩٣٥ - ٣٩٣٨) في الفتن .

انتهب من هذه الغنم نُهْبة فليؤدّها ، فيأتي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَنْ انتهبَ فليس مِنّا » .

عن أبي لبّيد قال ^(١) :

أرسلت الخيلَ في زَمَنِ الحِجَاجِ ، والحَكَمُ بنُ أيوبَ أميرَ على البصرة ، قال : فأتينا الرّهانَ ، فلما جاءتِ الخيلُ قلنا : لو ملنا إلى أنس بن مالك ، فسألناه أكنتم تراهنون على عهدِ رسولِ الله ﷺ ؟ فأتيناه ، وهو في قصره في الزاوية ، فسألناه ، فقلنا : يا أبا حمزة ، أكنتم تراهنون على عهدِ رسولِ الله ﷺ ؟ أكان ^(٢) رسولُ الله ﷺ يَراهن ؟ قال : نعم ، والله لقد راهن على فرسٍ يقال لها سبحة ، فسبق الناس ، فابتش ^(٣) لذلك ، وأعجبه .

وعنه قال :

وفدنا إلى يزيد ، قال : فيينا هو نازل في الصحراء ، فجعل الناس يقولون : هو الآن قاعد على الحُمْرِ يشرّبها ، فهاجتُ ريحٌ شديدة ، فألقت بناءه ، فإذا هو قد نشر المصحفَ بين يديه وهو يقرأ .

قال محمد بن سعد ^(٤) :

أبو لبّيد ، واسمه ليازة بن زُبّار الأزدي ثم الجُهَظِي . كان ثقةً ، وله أحاديث .

عن حماد بن زيد قال :

رأيت أبا لبّيد يصفرُ لحيته ، وكانت لحيته تبلُغُ سُرته ، وقد قاتل علياً يوم الجمل .

وعن الزبير بن الحُرَيت ^(٥) :

قيل لأبي لبّيد : أحبّ علياً ؟ قال : كيف أحبُّ رجلاً قتل من قومي حين كانت الشمس من هاهنا إلى أن صارت من هاهنا ألفين وخمسمائة .

وفي رواية : ستة آلاف . وقيل إنّه كان يشتم عليّ بن أبي طالب .

(١) أخرجه أحمد في المسند ٢٥٦٢

(٢) في المسند : « فكان » .

(٣) في للسند : « فانتشى » .

(٤) طبقات ابن سعد ٢١٢/٧

(٥) تاريخ خليفة ٢٠٧/١

١٥١ - لوط بن هاران - ويقال : ابن أهرن - بن تارخ^(١) -

وهاران هو أخو إبراهيم خليل الله - بن تارخ - وتارخ هو آزر - بن ناحور بن ساروع بن أرعو بن فالغ بن غابر بن شالغ بن أرفخشذ بن سام بن نوح بن لئلك بن متوشلح بن خنوخ - وهو إدريس ، وهو يارد - بن مهلايل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم ﷺ

صلى في مقام إبراهيم بئرزة ، على ما قيل .

عن جابر قال :

أول من قاتل في سبيل الله إبراهيم خليل الرحمن حيث أير لوط ، واستأسرته الروم ، فغزا إبراهيم حتى استنقذه من الروم .

عن ابن عباس قال :

كل الأنبياء من ذرية يعقوب إلا عشرة : محمد ، وإسماعيل ، وإبراهيم ، وإسحاق ، ويعقوب ، ولوط ، وهود ، وشعيب ، وصالح ، ونوح .

^(٢) وأول من هاجر مع رسول الله ﷺ عثمان بن عفان كما هاجر لوط إلى إبراهيم .

عن أنس قال^(٣) :

أول من هاجر من المسلمين إلى الحبشة بأهله عثمان بن عفان ، فاحتبس على النبي ﷺ خبره ، فجعل يخرج يتوكف عنه الأخبار ؛ فقدمت امرأة من قريش ، فقالت له : يا أبا القاسم ، قد رأيت ختنك متوجهاً في سفره ، وامراته على حمار من هذه الدبابة^(٤) ، وهو يسوق بها ، يمشي خلفها ، فقال النبي ﷺ : « صحبها الله ، إن عثمان لأول من هاجر إلى الله بأهله بعد لوط ﷺ » .

(١) قارن النسب التالي بتاريخ أبي بشر هارون بن حام ١٦ (نسبه ﷺ) ، وسيرة ابن هشام ٢/١ - ٣ ، وأثبت المحققون في هامشه خلاف للصادر في إجماع الألفاظ وضبطها .

(٢) رواه ابن عساكر في أخبار عثمان ٢٦

(٣) رواه ابن عساكر في أخبار عثمان ٢٥ - ٢٦

(٤) توكف الخبر أي يتوقعه وينتظره ، والدبابة : أي الضعاف التي تدب في المشي ولا تسرع .

عن ابن عباس قال :

أرسل إبراهيم إلى الأرض المقدسة ، ولوط إلى المؤتفكات . وكانت قرى لوط أربع مدائن : سدوم ، واموراء ، وعاموراء ، وصبويراء . وكان في كل قرية مائة ألف مقاتل ، فجميعهم أربعمائة ألف ، وكانت أعظم مدائنهم سدوم ، وكان لوط يسكنها ، وهي المؤتفكات ، وهي من بلاد الشام ، ومن فلسطين مسيرة يوم وليلة . وكان الله قد أمهل قوم لوط ، فخرقوا حجاب الإسلام ، وانتهكوا المحارم ، وأتوا الفاحشة الكبرى ، فكان إبراهيم يركب على حماره حتى يأتي مدائن قوم لوط ، فينصحبهم ، فيأبون أن يقبلوا ، فكان بعد ذلك يجيء على حماره ، فينظر إلى سدوم ، فيقول : يا سدوم ، أي يوم لك من الله ! سدوم ، إنما أنهاركم ألا تتعرضوا لعقوبة الله ، حتى بلغ الكتاب أجله ، فبعث الله جبريل في نفر من الملائكة ، قال : فهبطوا في صورة الرجال حتى انتهوا إلى إبراهيم ، وهو في زرع له بشير الأرض ، كلما بلغ الماء إلى مسكنه من الأرض ، ركز مسحاته في الأرض ، فصلى خلفها ركعتين . قال : فنظرت الملائكة إلى إبراهيم ، فقالوا : لو كان الله - عز وجل - ينبغي أن يتخذ خليلاً لاتخذ هذا العبد خليلاً ، ولا يعلمون أن الله قد اتخذه خليلاً .

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ (١) :

« رَحِمَ اللَّهُ لوطاً لقد كان يأوي إلى رُكنٍ شديدٍ (٢) ، ولو لُيْثُ في السُّجُنِ مَالِثٌ يوسفٌ ، ثم جاءني الداعي لأَجَبْتُ » .

عن ابن عباس قال :

لما سمعت الفسقة بأضياف لوط جاؤوا إلى باب لوط ، فأغلق الباب دونهم ، ثم اطلع عليهم ، فقال : ﴿ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي ﴾ (٣) ، يعرض عليهم بناته بالنكاح والتزويج ، ولم يعرضها عليهم للفاحشة ، وكانوا كفاراً وبناته مسلمات ، فلما رأى البلاء ، وخاف الفضيحة عرض عليهم التزويج - وكان في سنتهم ألا يتزوجوا إلا امرأة واحدة ، فلما خطبوا إلى لوط فلم

(١) أخرجه البخاري برقم (٢١٩٢) في الأنبياء ، وغير موضع ، ومسلم برقم (١٥٦) في الإيمان .

(٢) ركن شديد : منعة وقوة ، وأراد بذلك العشيبة ، يأوي : يستند ويعتد .

(٣) سورة هود : ١١ / من الآية ٧٨ ، وانظر تفسير الطبري ٩٢/١٢

يزوجهم تزوجوا - فقالوا : « لقد عَلِمْتَ ما لنا في بناتِكَ مِنْ حَقٍّ ، وإنَّكَ لَتَعْلَمُ ما نريدُ »^(١) ، وكان اسم ابنتيه إحداهما رعوثا ، والأخرى رميثا - ويقال : زيوثا ورعوثا ، فالله أعلم . وكان الذي حملهم على إتيان الرجال دون النساء أنه كانت لهم ثَمَارٌ في منازلهم ، وحوائطهم ، وثمارٌ خارجة على ظهر الطريق ، وأنهم أصابهم قحط ، وقلة من الثَّارِ ، فقال بعضهم لبعض : إنكم إن منعمتُم تشارك هذه الظاهرة من أبناء السبيل كان لكم فيها عيش ، قالوا : بأي شيء نغنيها ؟ قال : اجعلوا ستنكم من أخذتم في بلادكم غريباً ستنكم فيه أن تنكحوه ، وأغرموه أربعة دراهم ؛ فإن الناس يظهرون ببلادكم إذا فعلتم ذلك ، فذلك الذي حملهم على ما ارتكبوا من الحدث العظيم ، الذي لم يسبقهم إليه أحد من العالمين . وقال في آية أخرى : ﴿ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾^(٢) - يعني الغُرباء ، وقالوا فيما عاتبوا لوطاً : ﴿ أَوْلَمْ تَنْهَكَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾^(٣) ؟ أي ألم تنهك عن الغرباء حتى تفعل بهم الفاحشة ؟ فعند ذلك قال : ﴿ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي ﴾ دعاهم إلى الحلال ، فأبوا ، ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِي فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴾^(٤) ؟ أي : يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر .

وقيل : كان بدء عمل قوم لوط أن إبليس جاءهم عند ذكرهم ماذكروا في هيئة صبي ، أجل صبي رآه الناس ، فدعاهم إلى نفسه ، فنكحوه ، ثم جروا على ذلك ، فلم يتناهوا ، ولم يردم قوله ، ولم يقبلوا شيئاً مما عرض عليهم من أمر بناته ، فكسروا الباب ، ودخلوا عليه ، قال : وتحول جبريل في صورته - وله صورتان ، إذا كان في الأرض كان في صورة دحية بن خليفة الكلبي ، وإذا كان في السماء كان رأسه في السماء ورجلاه في الأرض ، وله جناحان أخضران موشحان بالذُّرِّ والياقوت - قال : فتحول في صورته التي يكون فيها في السماء ، قال : ثم قال : يَالُوطُ ، لَا تَخَفْ ، نَحْنُ الْمَلَائِكَةُ ، لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ ، وَأَمَرْنَا بَعْدَهُمْ ، فَقَالَ لُوطُ : يَا جَبْرِيلُ ، الْآنَ فَعَذِّبْهُمْ ، وَهُوَ شَدِيدُ الْأَسْفِ عَلَيْهِمْ . قال جبريل ، يَالُوطُ ﴿ مَوْعِدُهُمُ الصُّبْحُ ، أَلَيْسَ الصُّبْحُ بَقَرِيبٍ ﴾^(٥) ؟ ﴿ فَأَشْرَ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ

(١) سورة هود : ٧٩/١١ ، وانظر تفسير الطبري ٨٦/١٢

(٢) سورة الشعراء : ١٦٥/٢٦

(٣) سورة الحجر : ٧٠/١٥ ، وانظر تفسير الطبري ٤٣/١٤

(٤) سورة هود : ٧٨/١١

(٥) سورة هود : ١١/ من الآية ٨١

وَاتَّبِعْ أَذْيَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ ﴿١﴾ . ووثب القوم ، فتملقوا بهم ، فطمس جبريل بجناحيه وجوههم ، فشذخت وجوههم ، وتناثرت أقدامهم بالأرض ، فذلك قوله : ﴿ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ ، فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ ﴾ (٢) ، فعند ذلك قالوا : يا لوط ، معك رجال سحرنا أعيننا ، فأوعدوه ، قال : فخرجوا من عنده عني لا يهتدون الطريق ، فلما كان عند وجه الصبح جاءهم العذاب .

عن ابن عباس قال :

لَمَّا بُشِّرَ إِبْرَاهِيمُ بِقَوْلِ اللَّهِ : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ ، وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى - بِإِسْحَاقَ - يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴾ (٣) ، وَإِنَّا كَانَ جَدَالُهُ أَنَّهُ قَالَ : يَا جَبْرِيلُ ، أَيْنَ تَرِيدُونَ ، وَإِلَى مَنْ بُعِثْتُمْ ؟ قَالُوا : إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ، وَقَدْ أَمَرْنَا بِعَذَابِهِمْ ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : ﴿ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا : نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ ﴾ (٤) ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : إِنْ كَانَ فِيهِمْ مِائَةٌ مُؤْمِنٍ تَعَذِّبُونَهُمْ ؟ قَالَ جَبْرِيلُ : لَا ، قَالَ : إِنْ كَانَ فِيهِمْ تِسْعُونَ مُؤْمِنًا تَعَذِّبُونَهُمْ ؟ فَقَالَ جَبْرِيلُ : لَا ، قَالَ : فَإِنْ كَانَ فِيهِمْ ثَمَانُونَ مُؤْمِنًا تَعَذِّبُونَهُمْ ؟ قَالَ جَبْرِيلُ : لَا ، حَتَّى اتَّهَمَى الْعِدَدُ إِلَى وَاحِدٍ مُؤْمِنٍ ، قَالَ جَبْرِيلُ : لَا . فَخَافَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى لُوطٍ ، فَقَالَ : ﴿ إِنْ فِيهَا لُوطًا ﴾ لِيَدْفَعَ بِهِ عَنْهُمْ ، فَقَالُوا : ﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾ ، يَعْنِي مِنَ الْبَاقِينَ الَّذِينَ أَهْلَكُوا وَلَمْ يُنَجَّوْا ، إِنَّمَا أُنَجِّي لُوطًا ، وَغَبِرَتْ امْرَأَتُهُ مَعَ الْغَابِرِينَ فَهَلَكَتْ . قِيلَ إِنَّهَا صَعِدَتْ ظَهَرَ بَيْتِهَا ، فَلَوْحَتْ بِشُوبٍ لَهَا ، فَأَتَاهَا الْفَسَقَةُ يَهْرَعُونَ إِلَيْهَا سِرَاعًا ، فَقَالُوا : هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ وَاللَّهِ ، لَقَدْ نَزَلَ بَنَاءُ أَضْيَافٍ مَا رَأَيْنَا قَوْمًا أَحْسَنَ وَجُوهًا مِنْهُمْ ، وَلَا أَطْيَبَ مِنْهُمْ رِيحًا .

وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَخَاسَتَاهُمَا ﴾ (٥) ، قَالَ : لَمْ يَكُنْ زَيْنًى ، وَلَكِنْ امْرَأَةُ نُوحٍ كَانَتْ تُخْبِرُ أَنَّهُ مُجْتَنُونَ ، وَامْرَأَةُ لُوطٍ تُخْبِرُ بِالضَّيْفِ إِذَا نَزَلَ .

(١) سورة الحجر : ٦٥/١٥

(٢) سورة القمر : ٢٧/٥٧

(٣) سورة هود : ٧٤/١١

(٤) سورة العنكبوت : ٣٢/٢٩

(٥) سورة التحريم : ١٠/٦٦ ، وتفسير الطبري ١٦٩/٢٨

وعن الضحك قال :

إنما كانت خيانة امرأة نوح وامرأة لوط النجيمة .

عن حذيفة قال :

إنما حق القول على قوم لوط حين استغفى النساء بالنساء والرجال بالرجال .

عن جعفر بن محمد بن علي قال :

جاءته امرأتان قد قرأتا القرآن فقلتا : هل تجد عشيان المرأة المرأة محرماً في كتاب الله ؟ فقال لها : نعم ؛ هن اللواتي كنَّ على عهد تبع ، وهنَّ صواحب الرُّس - وكل نهر وبئر رَس .

عن الزبير قال : قال رسول الله ﷺ (١) :

« كُلُّ سَنِيٍّ قَوْمٌ لُوطٍ قَدْ فَقَدَتْ إِلَّا ثَلَاثًا : جُرُّ نَعَالِ السُّيُوفِ ، وَخُضْبُ (٢) الْأُظْفَارِ ، وَكُشْفُ عَنِ الْعَوْرَةِ . وَضَرْبُ بِيَدِهِ عَلَى فَخْذِهِ » .

عن أبي أمامة الباهلي قال :

كان في قوم لوط عشر خصال يعرفون بها : لَعِبُ الْحَمَامِ ، وَرُمْيُ الْبُنْدَقِ ، وَالْمَكَاءُ ، وَالْخَذْفُ فِي الْأُنْدَاءِ (٣) ، وَتَبْسِيطُ الشَّعْرِ ، وَفِرْقَعَةُ الْعَلَكِ ، وَإِسْبَالُ الْإِزَارِ ، وَحَبْسُ الْأَقْبِيَةِ ، وَإِتْيَانُ الرِّجَالِ ، وَالْمَنَادِمَةُ عَلَى الشَّرَابِ .

عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ (٤) :

« عَشْرُ خِصَالٍ عَمِلَهَا قَوْمٌ لُوطٍ بِهَا أَهْلَكُوا ؛ وَتَزِيدُهَا أُمَّتِي بَخْلَةً : إِيْتْيَانُ الرِّجَالِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَرَمْيُهُم بِالْجُلَاهِقِ (٥) وَالْخَذْفُ ، وَلَعْبُهُم بِالْحَمَامِ ، وَضَرْبُ الدَّفُوفِ ، وَشَرْبُ الْخَمْرِ .

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤٣٨٢٩) من طريق ابن عساکر .

(٢) س : « خضب » .

(٣) البندق : الذي يرمى به ، الواحدة بندقة . المكاء : الضرب . الخذف : رميك بحصاة أو نواة تأخذها بين سبابتيك ، أو تجعل مخدفة من خشب ، والمخدفة : المقلاع ، وشيء يرمى به ، والأنداء : جمع النادي ، وهم القوم لاجتماعهم .

(٤) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٣٠١٤) .

(٥) الجلاهق : البندق الممبول من الطين ، الواحدة بندقة .

وقصّ اللحية ، وطول الشارب ، والصغير ، والتصفيق ، ولباس الحرير . وتزريدها أمتي بخَلَّةٍ : إتيان النساء ببعضهنَّ بعضاً .

عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت ^(١) :

سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية : ﴿ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ ﴾ ما المنكر الذي كانوا يأتون في ناديهم ؟ قال : « كانوا يَخْذِفُونَ أَهْلَ الطَّرِيقِ ، وَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ » .

عن معاوية بن قرة قال : قال رسول الله ﷺ لجبريل :

« ما أحسن ما أثنى عليك ربك ﴿ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ . مُطَاعَ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾ ^(٢) ، فما كانت قوتك ، وما كانت أمانتك ؟ قال : أما قوتي فإِنِّي بُعِثْتُ إِلَى مَدَائِنَ لُوطَ ، وهي أربع مدائن ، وفي كل مدينة أربعمئة ألف مقاتل سوى الذُّراري ، فحملتهم من الأرض السُّفلى حتى سمع أهلُ السماء أصواتَ الدُّجَاج ، ونَبَاحَ الكلاب ، ثم هويتَ بهن ، فقلبتُهن . وأما أمانتي فلم أؤمر بشيء فعدوته إلى غيره » .

قيل لمجاهد :

يا أبا الحجاج ، هل بقي من قوم لوطٍ أحد ؟ قال : لا ، إلا رجل بقي أربعين يوماً ، تاجراً كان بمكة ، فجاءه حجر ليصيبه في الحرم ، فقام إليه ملائكة الحرم ، فقالوا للحجر : ارجع من حيث جئت ؛ فإنَّ الرجل في حَرَمِ اللَّهِ . فخرج الحجر ، فوقف خارجاً من الحرم أربعين يوماً بين السماء والأرض حتى قضى الرجل تجارته ، فلما خرج أصابه الحجر خارجاً من الحرم ، يقول الله : ﴿ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾ ^(٣) ، يعني من ظالمي هذه الأمة ببعيد .

عن أبي سعيد قال ^(٤) :

من عَمِلَ ذاك من عَمَلٍ ^(٥) قوم لوطٍ إِنَّا كانوا ثلاثين رجلاً وَتَيْفًا لا يبلغون أربعين ،

(١) سورة العنكبوت : ٢٩/٢٩ ، والحديث من هذا الطريق رواه الطبري في التفسير ١٤٥/٢٠

(٢) سورة التكوين : ٢٠/٨١ - ٢١ ، وانظر تفسير الطبري ٧٩/٢٠ - ٨٠

(٣) سورة هود : ٨٢/١١

(٤) أخرجه صاحب الكنز برفق (١٣٦٤٧) من طريق ابن عساکر .

(٥) ليست اللفظة في الكنز .

فأهلكهم الله جميعاً . وقال رسول الله ﷺ : « لتَأْمُرَنَّ بالمعروف وتَنْهَئَنَّ عن المُنْكَرِ أو لَتَعْمَنَّكُمُ الْعُقُوبَةُ جميعاً » .

عن الزُّهري :

أنّ لوطاً لم يزل مع إبراهيمَ حتى قبضه الله إليه .

١٥٢ - لؤلؤ بن عبد الله

أبو الحسن الخادم

كان لزبيدة ، ويقال : بل كان هارون الرشيد فوهبه لليث بن سعد ، وقدم مع الليث دمشق لما رجع من بغداد إلى مصر .

قال : كنت غلاماً لزبيدة ، وإني يوم أقي بالليث يستفتيه كنت واقفاً على رأس سقي زبيدة خلف الستارة ، فسأله هارون الرشيد : حلفت أن لي جنتين ؟ فاستحلفه الليث ثلاثاً أنه يخاف الله ؟ فحلف له ، فقال له الليث : قال الله - عز وجل - : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ ﴾ ^(١) ، قال : فأقطعه قطائع بمصر كثيرة .

وقال : جرى بين هارون الرشيد وبين ابنة عمه زبيدة مناظرة وملاحاة في شيء من الأشياء ، فقال هارون في عرض كلامه لها : أنت طالق إن لم أكن من أهل الجنة ، ثم ندم واغتاً جميعاً بهذه اليمين ، ونزل بها مصيبة لموضع ابنة عمه منه ، فجمع الفقهاء وسألهم عن هذه اليمين ، فلم يجد منها مخرجاً ، ثم كتب إلى سائر البلدان من عمله أن تحمل إليه الفقهاء من بلدانهم ، فلما اجتمعوا جلس لهم ، وأدخلوا عليه ، وكنت واقفاً بين يديه لأمر إن حدث يأمرني بما شاء فيه ، فسألهم عن يمينه ، وكنت المعبر عنه ، وهل له منها مخلص ، فأجابه الفقهاء بأجوبة مختلفة ، وكان فيهم الليث بن سعد فبين أشخاص من مصر .

فذكر تفصيل الخبر ، وكيف جعل هارون الرشيد في حلّ من يمينه .

(١) سورة الرحمن : ٤٧/٥٥

١٥٣ - لؤلؤ بن عبد الله

أبو محمد الخَصِيّ ، مولى أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون المصري

روى عن أحمد بن طولون بسنده عن أبي بكرة قال (١) :

رأيت رسول الله ﷺ على المتبر ، ومعه الحسن بن علي ، وهو يقول : « إن ابني هذا لَسَيِّدٌ ، وإن الله سيُصلِّحُ على يديه بين فئتين عظيمتين من المسلمين » .

وروى عن المُزَنِي قال (٢) :

دخلت على الشافعي في اليوم الذي مات فيه ، فقلت : كيف أصبحت ، يا أبا عبد الله ؟ قال : فرغ إلى رأسه ، فقال : أصبحت من الدنيا راحلاً ، وبكأس المنية شارباً ، ولسوء أفعالي ملاقياً ، وعلى الله وارداً ، فلا أدري روجي إلى جنة تصير فأهنيها ، أو إلى نار تصير فأعزها . ثم بكى ، وأنشأ يقول : [من الطويل]

وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي جَعَلْتُ الرَّجَا مِنِّي لَعْفُوكَ سَلَامًا (٣)
تَمَاطَمَتِي ذَنْبِي ، فَلَمَّا قَرَّتْهُ بَعْفُوكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمًا
فَلَوْلَاكَ لَمْ يَنْفَوَى بِإِبْلِيسَ عَابِدٌ وَكَيْفَ وَقَدْ أَغْوَى صَفِيكَ آدَمَا ؟
مات أبو محمد لؤلؤ الخادم سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة .

١٥٤ - لؤلؤ بن عبد الله

أبو محمد القَيْصَرِي مولى المقتدر بالله

روى عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد النَّصِيبِي الصُّوفِي - بالموصل - بسنده إلى معاوية بن حَئِدة ، عن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ (٤) :

« مُبَارَزَةُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِعَمْرُو بْنِ عَبْدِ وَدٍّ يَوْمَ الْخَنْدَقِ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِ أُمَّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .

(١) أخرجه الترمذي برقم (٣٧٧٣) متابع ، وصاحب الكنز بالرقين (٣٤٣٠٣ - ٣٤٣٠٤) ، والخطيب في التاريخ

(٢) هو إسماعيل بن يحيى المزني ، والخبر في طبقات الشافعية الكبرى ٢٩٥/١ ، والأبيات في مناقب الشافعي .

(٣) في طبقات الشافعية : « جعلت رجائي نحو عفوك سلماً » .

(٤) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ١٧/١٣

قال الحافظ : هذا حديث منكر .

وحدث عن عبد الله بن محمد بن الحسين بن جمعة بسنده إلى عبد الله بن حوالة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول ^(١) :

« سَتَجْتَدُونَ أَجْنَاداً : جُنُوداً بِالشَّامِ ، وَجُنُوداً بِالْعِرَاقِ ، وَجُنُوداً بِالْيَمَنِ » قال عبد الله : فقلت ، فقلت : خِرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : « عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ ، فَمَنْ أَهْبَى فَلْيَلْحَقْ يَمَنَّهُ : فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَكْفَّلَ لِي بِالشَّامِ » .

قال الحافظ :

المشهور عندنا عبد الله بن الحسين بن محمد بن جمعة ، فإن كان هذا عنه ، وإلا فهو آخر .

قال الخطيب ^(٢) :

سألت البرقاني عن لؤلؤ القيصري ، فقال : كان خادماً ، حضر مجلس أصحاب الحديث ، فعلقت عنه أحاديث . قلت : كيف ^(٣) حاله ؟ قال : لأخبره .

قال الخطيب ^(٢) :

لم أسمع أحداً من شيوخنا يذكره إلا بالجميل .

١٥٥ - لؤلؤ بن عبد الله

أبو محمد البشراوي ، ويقال : البشاري

أمير دمشق في أيام الحاكم .

قدم لؤلؤ البشراوي والياً على دمشق ، ولقب منتجب الدولة . يوم الأحد لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعائة ، وعزل يوم عيد الأضحى ، وولي أبو المطاع ذوالقرنين بن حمدان ، فكان ما أقام والياً ستة أشهر وثلاثة أيام .

(١) أخرجه الحافظ ابن عساكر في المجلد الأول ٥١ وما بعدها .

(٢) تاريخ بغداد ١٣/١٩

(٣) في تاريخ بغداد : « فكيف » .

وأرسل الأمير ذوالقرنين إلى الأمير لؤلؤ يقول له : إن كنت في الطاعة فتركب إلى القصر وتخدم ، وإن كنت عاصياً فأخرج عن البلد . فظن لؤلؤ أنهم يريدونه يحيي ، إلى القصر حتى يؤخذ رأسه ، فرد لؤلؤ جواب الرسالة إلى ابن حمدان يقول : أنا في الطاعة غير أنني ما أدخل في القصر ، وأخروني ثلاثة أيام حتى أسير عن البلد ، فركب ابن حمدان إليه ، ولقيه ابن لؤلؤ وأصحابه ، ولم يزل القتال بينهم إلى بعد العتمة ، وألقي القبض على ابن لؤلؤ ، وسير إلى بعلبك . وفي سنة اثنتين وأربعمئة ورد من بعلبك ابن الأمير ذي القرنين ومعه رأس لؤلؤ البشاري .

١٥٦ - الليث بن تميم الفارسي

من أهل ساحل دمشق ، من غزاة البحور .
كان من المشيخة الذين رووا صلح قبرس ، وغزا القسطنطينية مع عمر بن هبيرة .

١٥٧ - ليث بن أبي رُقَيْة الثقفي

مولاهم

ويقال : مولى أم الحكم بنت أبي سفيان ، وكانت متزوجة في ثقيف ، وكان كاتب سليمان بن عبد الملك ، وعمر بن عبد العزيز .

قال ابن ماكولا (١) :

رُقَيْة - بضم الراء وفتح القاف والياء المشددة المعجمة باثنتين من تحتها .

قال خليفة في تسمية عمال سليمان (٢) :

كاتب الرسائل ليث بن أبي رُقَيْة مولى أم الحكم بنت أبي سفيان ثم ذكره خليفة في

عمال عمر بن عبد العزيز .

(١) الإكمال ٨٨/٤

(٢) تاريخ خليفة ٤٢١/١ ، ٤٦٨/٢

١٥٨ - الليث بن سعد بن عبد الرحمن

أبو الحارث الفهمي المصري الفقيه

روى عن الزهري ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ (١) :

« مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

وروى الليث عن يزيد بن أبي حبيب بسنده عن معاذ بن جبل (٢) :

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ إِذَا ارْتَحَلَ قَبْلَ زَيْغٍ (٣) - فِي رَوَايَةٍ : قَبْلَ أَنْ تَزِيغَ - الشَّمْسُ أَخَّرَ الظَّهَرَ حَتَّى يَجْمَعَهَا إِلَى الْعَصْرِ ، فَيُصَلِّيهِمَا جَمِيعًا ، وَإِذَا ارْتَحَلَ بَعْدَ زَيْغِ الشَّمْسِ صَلَّى الظَّهَرَ وَالْعَصَرَ جَمِيعًا ، ثُمَّ سَارَ ، وَكَانَ إِذَا ارْتَحَلَ قَبْلَ الْمَغْرَبِ أَخَّرَ الْمَغْرِبَ حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ الْعِشَاءِ ، فَإِذَا ارْتَحَلَ بَعْدَ الْمَغْرَبِ عَجَّلَ الْعِشَاءَ ، فَصَلَّاهَا مَعَ الْمَغْرَبِ .

خرج الليث إلى العراق سنة إحدى وستين ، وقدم دمشق ، فجالس سعيد بن عبد العزيز .

قال ابن سعد في الطبقة الخامسة من أهل مصر (٤) :

الليث بن سعد ، مولى لقيس ، يكنى أبا الحارث . مات يوم الجمعة لأربع عشرة بقيت من شعبان سنة خمس وستين ومائة (٥) . وكان قد استقل بالفتوى في زمانه بمصر . ولد سنة ثلاث - أو أربع - وتسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك ، وكان ثقة كثير الحديث صحيحه ، وكان شريفاً من الرجال ، نبيلاً سخياً ، له ضيافة .

وقال خليفة (٦) :

مات سنة خمس وسبعين ومائة .

(١) الحديث متواتر في الصحيح .

(٢) أخرجه الترمذي برقم (٥٥٣) صلاة ، وأبو داود برقم (١٢٠٨) صلاة . وانظر البخاري : (١٠٦٠ - ١٠٦١)
تقصير ، ومسلم : (٧٠٤) .

(٣) زَيْغُ الشَّمْسِ : ميلها عن كبد السماء ، وهو أول وقت الظهر .

(٤) طبقات ابن سعد ٥١٧/٧

(٥) زاد في الطبقات : « في خلافة المهدي » .

(٦) طبقات خليفة ٧١٣/٢

قال أبو صالح كاتب الليث : سمعت الليث يقول :
أنا أكبر من ابن لهيعة بستين ، ومات عمر بن عبد العزيز ولي سبع سنين .

قال ابن زُغَبَة : سمعت الليث بن سعد يقول ^(١) :
نحن من أهل أصبهان ، فاستوصوا بهم خيراً . وقال لأصحاب الحديث : تعلموا العلم قبل العلم .

قال يحيى بن بكير ^(٢) :
سعد أبو الليث بن سعد مولى لقريش ، وإنما افترض أبوه سعد ، وجده ، والليث في
فهم ، كان ديوانه فيهم ، فنسب إلى فهم ، وأصلهم من أصبهان .

قال الليث ^(٣) :
حججت سنة ثلاث عشرة وأنا ابن عشرين سنة .

قال الليث : حججت أنا وابن لهيعة ، فلما جرت بمكة رأيت نافعاً ، فأقعدته في
دكان علاف ، قال : فرّ بي ابن لهيعة ، فقال : من هذا الذي رأيته معك ؟ قلت : مولى
لنا . فلما قدمنا مصر قلت : حدثني نافع ، فوثب إليّ ابن لهيعة ، فقال : ياسبحان الله !
فقلت : ألم تر الأسود معي في دكان العلاف بمكة ؟ فقال لي : نعم ، فقلت : ذاك نافع .
فحجّ قابل فوجده قد توفي . وقدم الأعرج يريد الإسكندرية ، فرآه ابن لهيعة ، فأخذه ،
فما زال عنده يحدّثه حتى اكترى له سفينة وأخذّه إلى الإسكندرية ، فخرج إلى
الإسكندرية ، فقعد يحدّث . فقال : حدثني الأعرج ، عن أبي هريرة . فقلت : الأعرج ،
مضى رأيته ؟ قال : إن أردته ، هو بالإسكندرية ، فخرج الليث إلى الإسكندرية ، فوجده
قد مات ، فذكر أنه صلى عليه .

(١) رواه ابن عساكر من طريق أبي نعم في أخبار أصبهان ١٦٧/٢ ، والخبر في الحلية ٢٢١/٧

(٢) رواه المزني في تهذيب الكمال (ل ١١٥٢) .

(٣) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٦/١٢

قال الليث بن سعد^(١) :

كُنَّا بِمَكَّةَ سَنَةً ثَلَاثَ عَشْرَةَ [وَمِائَةَ]^(٢) وَعَلَى الْمَوْسِمِ سُلَيْمَانُ بْنُ هِشَامٍ ، وَبِهَا :
ابْنُ شِهَابٍ ، وَعِطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ ، وَابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ ، وَعَمْرُو بْنُ شَعِيبٍ ، وَقَتَادَةُ بْنُ
دِعَامَةَ ، وَعُكْرَمَةُ بْنُ خَالِدٍ ، وَأَيُّوبُ بْنُ مُوسَى ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ ، فَكَسَفَتِ الشَّمْسُ بَعْدَ
الْعَصْرِ ، فَقَامُوا قِيَامًا يَدْعُونَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَسَأَلْتُ أَيُّوبَ بْنَ مُوسَى ، فَقُلْتُ : مَا يَمْنَعُهُمْ أَنْ
يُصَلُّوا صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي صَلَّاهَا فِي الْكُسُوفِ ؟ فَقَالَ أَيُّوبُ بْنُ مُوسَى : نَهَى
[رَسُولُ اللَّهِ ﷺ]^(٣) عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْعَصْرِ ، وَالنَّهْيُ يَقْطَعُ الْأَمْرَ .

قال الليث^(٤) :

كَتَبْتُ مِنْ عِلْمِ ابْنِ شِهَابٍ عِلْمًا كَثِيرًا ، وَطَلَبْتُ رُكُوبَ الْبَرِيدِ إِلَيْهِ إِلَى الرُّصَافَةِ ،
فَخَفْتُ أَلَّا يَكُونَ ذَلِكَ لِلَّهِ ، فَتَرَكْتُ ذَلِكَ^(٥) .

وقال^(٦) : دَخَلْتُ عَلَى نَافِعٍ ، فَسَأَلَنِي ، فَقُلْتُ : أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ ، قَالَ :
مَنْ ؟ قُلْتُ : مِنْ قَيْسٍ ، فَقَالَ لِي : ابْنُ كَمْ ؟ قُلْتُ : ابْنُ عَشْرِينَ سَنَةً ، قَالَ : أَمَّا لِحَيْتِكَ
فَلَحِيَّةٌ [ابْنُ]^(٧) أَرْبَعِينَ !

قال عمرو بن خالد الحراني :

قُلْتُ لِلْيَيْثِ : يَا أَبَا الْحَارِثِ ، بَلَّغْنِي أَنَّكَ أَخَذْتَ بَرَكَابَ الزُّهْرِيِّ ؟ قَالَ : لِلْعِلْمِ ، فَأَمَّا
غَيْرُ ذَلِكَ فَلَا وَاللَّهِ ، مَا أَخَذْتُ بَرَكَابَ وَالِدِي الَّذِي وَلَدَنِي .

قال عبد العزيز بن محمد^(٨) :

رَأَيْتُ اللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ عِنْدَ رِبِيعَةَ يَنْظُرُهُمْ فِي الْمَسَائِلِ ، وَقَدْ قَرَّرَ^(٩) أَهْلَ الْحَلَقَةِ .

(١) رواه ابن عساكر من طريق ابن الأعرابي في المعجم ، انظر [ق ٢٢٧ ب] .

(٢) زيادة من المعجم

(٣) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٥/١٣

(٤) في تاريخ بغداد : « ذلك » .

(٥) رواه ابن عساكر من طريق الفسوي في المعرفة والتاريخ ٤٤٣/٢

(٦) زيادة من المعرفة .

(٧) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٥/١٣ ، ٦

(٨) فرفر الرجل : استعجز بالحقاقة . القَرَفَرَةُ : الطيش والحفنة .

قال شرحبيل بن حميد^(١) بن يزيد مولد شرحبيل بن حسن^(٢) :

أدركتُ الناس أيام هشام ، وكان الليث بن سعد حديث السن ، وكان بمصر :
عبيد الله بن أبي جعفر ، وجعفر بن ربيعة ، والحارث بن يزيد ، ويزيد بن أبي حبيب ،
وابن هُبيرة وغيرهم من أهل مصر ، ومن يقدم علينا من فقهاء المدينة وإنهم ليعرفون لليث
فضله ، وورعه ، وحسن إسلامه على حداته سنة .

قال ابن بكير :

ورأيت من رأيت فلم أر مثلاً لليث ، وما رأيت أحداً أكمل من الليث بن سعد ،
كان فقيه البدن ، عربيّ اللسان ، يحسن القرآن والنحو ، ويحفظ الشعر والحديث ، حسن
المذاكرة - وما زال يذكر خصالاً جميلةً ويعقد بيده حتى عقد عشرة - لم أر مثله .

قال شعيب بن الليث : قيل لليث :

أسمع الله بك ، إنا نسمع منك الحديث ليس في كتبك ، فقال : أوكلمنا في صدري في
كتبي ؟ لو كتبت ما في صدري ماوسع هذا المركب !

عن يعقوب بن داود وزير المهدي قال^(٣) :

قال لي أمير المؤمنين لما قدم الليث بن سعد العراق : الزم هذا الشيخ ؛ فقد ثبت عند
أمير المؤمنين أنه لم يبق أحد أعلم بما حمل منه .

قال يحيى بن معين^(٤) :

هذه رسالة مالك بن أنس إلى الليث بن سعد : حدثنا عبد الله بن صالح
- فذكرها ، وذكر فيها :- وأنت في أمانتك ، وفضلك ، ومنزلتك من أهل بلدك ، وحاجة
من قبلك إليك ، واعتمادهم على ما جاءهم منك - وذكرها .

قال ابن بكير^(٥) :

الليث أفقه من مالك ، ولكن كانت الخطوة لمالك .

(١) في تاريخ بغداد : « جميل » .

(٢) تاريخ بغداد : ٥/١٣ ، ٦ .

(٣) ذكرت في تاريخ يحيى بن معين ٥٤٦/٢ .

(٤) رواه ابن عساكر من طريق ابن أبي حاتم في المرح والتعديل ١٨٠/٧ .

وقال : أخبرت عن سعيد بن أبي أيوب قال (١) :

لأنَّ مالكا والليث اجتماعا لكان مالك عند الليث أبكم ، ولباع الليث مالكا فيمن
يزيد - قال : وهو يضرب يده على الأخرى ، يرينا ذلك ابن بكير .

قال ابن وهب (٢) :

لولا مالك والليث لفضل الناس ، ولولا مالك بن أنس والليث بن سعد لهلك ،
كنت أظن أن كلَّ ما جاء عن النبي ﷺ يفعل به .

قال الشافعي :

الليث بن سعد أتبع للأثر من مالك بن أنس .

قال سعد بن أبي مريم :

قال يحيى بن معين : الليث عندي أرفع من محمد بن إسحاق ، قلت له : فالليث
أو مالك ؟ قال لي : مالك .

وقال أبو عبد الله :

ما في هؤلاء المصربين أثبت من الليث بن سعد ، لاعمر بن الحارث ، ولا أحد .
وقد كان عمرو بن الحارث عندي ، ثم رأيت له أشياء متاكير .

وقال : ليث بن سعد كثير العلم ، صحيح الحديث .

قال أحمد بن صالح : - وذكر الليث بن سعد ، فقال (٣) :-

إمام قد أوجب الله علينا حقّه .

قال زيد بن الحباب :

رأيت الليث بن سعد عند معاوية بن صالح نائما في ناحية المسجد ، ومعاوية
يحدث ، فلما فرغ معاوية من الحديث قال الليث لغلامه : انظر ما حدث معاوية فاكتب
لي ، فكتبه له ، وذهب به .

(١) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٦/١٣

(٢) تاريخ بغداد ٧/١٣

(٣) تاريخ بغداد ١١/١٣

قال الليث بن سعد^(١) :

لَمَّا وَدَّعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ بَيْتَ الْمَقْدِسِ قَالَ : «عَجِبَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ شِدَّةِ عَقْلِكَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي رِعْيَتِي مِثْلَكَ . وَكَانَ يَقُولُ : لَا تُخْبِرُوا بِهَذَا مَا دُمْتُ حَيًّا .

قال عثمان ابن صالح^(٢) :

كَانَ أَهْلُ مِصْرَ يَنْتَقِصُونَ عُثْمَانَ حَتَّى نَشَأَ فِيهِمُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، فَحَدَّثَهُمْ بِفَضَائِلِ عُثْمَانَ ، فَكَفُّوا عَنْ ذَلِكَ . وَكَانَ أَهْلُ حِمصَ يَنْتَقِصُونَ عَلِيًّا حَتَّى نَشَأَ فِيهِمُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ ، فَحَدَّثَهُمْ بِفَضَائِلِهِ ، فَكَفُّوا عَنْ ذَلِكَ .

قال الليث : قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ^(٣) :

تَلَيْتُ لِي مِصْرَ ؟ قُلْتُ : لَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنِّي أضعِفُ عَنْ ذَلِكَ ، وَإِنِّي رَجُلٌ مِنَ الْمَوَالِي . فَقَالَ : مَا بَكَ مِنْ ضَعْفٍ مَعِيَ ، وَلَكِنْ ضَعَفْتُ نَيْتَكَ فِي الْعَمَلِ لِي عَنْ^(٤) ذَلِكَ . تَرِيدُ قُوَّةَ أَقْوَى مِنِّي وَمِنْ عَمَلِي ؟ فَأَمَّا إِذَا أُبَيَّتَ فَدَلَنِي عَلَى رَجُلٍ أَقْلَدَهُ أَمْرَ مِصْرَ ، قُلْتُ : عُثْمَانُ بْنُ الْحَكَمِ الْجَذَامِيُّ ، رَجُلٌ لَهُ صِلَاحٌ وَعَشِيرَةٌ . قَالَ : فَبَلَّغْهُ ذَلِكَ فَعَاهَدَ اللَّهُ أَلَّا يَكْلِمَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ .

قال قتيبة بن سعيد^(٥) :

قَفَلْنَا مَعَ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ مِنَ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ ، وَكَانَ مَعَهُ ثَلَاثُ سَفَائِنَ سَفِينَةٍ فِيهَا مَطْبَخُهُ ، وَسَفِينَةٍ فِيهَا عِيَالُهُ ، وَسَفِينَةٍ فِيهَا أَضْيَافُهُ . وَكَانَ إِذَا حَضَرَتْهُ الصَّلَاةُ يَخْرُجُ إِلَى الشَّطِّ ، فَيُصَلِّي ، وَكَانَ ابْنُهُ شُعَيْبُ إِمَامَهُ . فَخَرَجْنَا لَصَلَاةِ الْمَغْرِبِ ، فَقَالَ : أَيْنَ شُعَيْبُ ؟ فَقَالُوا : حُمٌّ ، فَقَامَ اللَّيْثُ ، فَأَدَّزَنَ ، وَأَقَامَ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ ، فَقَرَأَ : ﴿ وَالشَّمْسُ وَضَحَاهَا ﴾ ، فَقَرَأَ : ﴿ فَلَا تَخَافُ^(٦) عِقَابَهَا ﴾ ، وَكَذَلِكَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، يَقُولُونَ : هُوَ^(٧)

(١) تاريخ بغداد ١٠/١٣ ، والمعركة والتاريخ ٤٤١/٣ ، والجرح والتعديل ١٨٠/٧

(٢) تاريخ بغداد ٧/١٣

(٣) تاريخ بغداد ٥/١٣

(٤) س : « لِي عَلَى ذَلِكَ » ، وَالْأَشْبَهُ مَا أُثْبِتَهُ مِنْ تَارِيخِ بَغْدَادَ ، وَفِيهِ : « عَنْ ذَلِكَ لِي » .

(٥) حلية الأولياء ٣١٩/٧ ، وتاريخ بغداد ٩/١٣

(٦) س : « بِخَافَ » وَمَا أُثْبِتُهُ مِنْ تَارِيخِ بَغْدَادَ يُوَافِقُ التَّمْلِيْقَ التَّالِيَ الَّذِي يَشِيرُ إِلَى وَجُودِ تَصْحِيفٍ فِي الْآيَةِ .

(٧) فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ : « هَذَا » .

غلط من الكاتب عند أهل العراق - ويحجر بيسم الله الرحمن الرحيم ، ويسلم تسليمة تلقاء وجهه .

قال أشهب بن عبد العزيز :

كان الليث له كل يوم أربعة^(١) مجالس يجلس فيها ، أمّا أولها فيجلس ليأتيه^(٢) السلطان في نوائبه وحوائجه ، وكان الليث يغشاه السلطان ، فإذا أنكر من القاضي أمراً ، أو من السلطان كتب إلى أمير المؤمنين ، فيأتيه القرار^(٣) ، ويجلس لأصحاب الحديث . وكان يقول : نَحْوُ^(٤) أصحاب الحوائث ؛ فإن قلوبهم معلقة بأسواقهم ، ويجلس للمسائل ؛ يغشاه الناس ، فيسألونه ، ويجلس لحوائج الناس ؛ لا يسأله أحد من الناس فيرة ، كبرت حاجته أو صغرت . قال : وكان يطعم الناس في الشتاء الهرائس بعسل النحل ، وسمن البقر ، وفي الصيف سويق اللوز بالسكر .

قال عبد الله بن صالح^(٥) :

صحب الليث عشرين سنة ، لا يتغذى ، ولا يتعشى إلا مع الناس ، وكان لا يأكل إلا بلحم ، إلا أن يمرض .

قال يحيى بن إسحاق السيلحي^(٦) :

جاءت امرأة بسكرجة^(٧) إلى الليث بن سعد ، فطلبت منه فيها عسلاً - أحسبه قال : لمريض - قال : فأمر من يحمل معها زقاً من عسل ، فجعلت المرأة تأبى ، قال : وجعل

(١) س : « أربع » .

(٢) في تاريخ بغداد : « لثاية » .

(٣) في تاريخ بغداد : « العزل » .

(٤) في الأصل « نجحوا » ولا يصح .

(٥) تاريخ بغداد ٩/١٣

(٦) س : « السيلحاني » ، وما أثبتته من تاريخ بغداد ٨/١٣ ، قال المعافي : السيلحي - يفتح السين المهملة وسكون الياء - هذه النسبة إلى سيلحين ، قرية معروفة من سواد بغداد قديمة ، منها أبو زكريا يحيى بن إسحاق ، الأنساب ٢٢٦٧ ، وقال ياقوت : « سيلحون - يفتح أوله وسكون ثنيه وفتح لامه ثم حاء مهملة وواو ساكنة ونون . وقد يعرب إعراب جمع السلامة ، ومنهم من يجعله اسماً واحداً يعربه إعراب ما لا يتصرف » . معجم البلدان ٢٩٨/٣

(٧) سكرجة : إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأذنم ، وهي فارسية .

الليث يأبى إلا أن يحمل معها زقاً من عسلٍ ، قال : نعطيك على قدرتنا - أو على ما عندنا .

قال شعيب بن الليث (١) :

خرجت مع أبي حاجاً ، فقدم المدينة ، فبعث إليه مالك بن أنس بطبق رطب .
قال : فجعل على الطبق ألف دينارٍ وردّه إليه .

عن أبي صالح قال (٢) :

كنّا على باب مالك فامتنع عن الحديث ، فقلنا : ما يشبه هذا صاحبنا ! قال :
فسمع مالك كلامنا ، فأدخلنا عليه ، فقال : من صاحبكم ؟ قلنا : الليث . فقال مالك :
تشبهونا برجل كتبنا إليه في قليل عصفٍ نصبغ به ثياب صبياننا ، فأنقذ إلينا ما صبغنا به
ثياب صبياننا ، وصبيان جيراننا ، وبعنا الفضلة بألف دينار .

قال ابن وهب :

كتب مالك إلى الليث بن سعد : إني أريد أن أدخل ابنتي على زوجها ، فأحب أن
تبعث إليّ بشيء من عصفٍ . فبعث إليه الليث بثلاثين حملاً عصفراً ، فصنع لابنته ، وباع
بخمسة دینار ، وبقي عنده فضلة .

قال محمد بن صالح الأشج (٣) :

سئل قتيبة بن سعيد : من أخرج لكم هذه الأحاديث من عند الليث ؟ فقال : شيخ
كان يقال له زيد بن الحباب .

وقدم منصور بن عمار على الليث بن سعد فوصله بألف دينار ، واحترق بيت
عبد الله بن لهيعة فوصله بألف دينار ، ووصل مالك بن أنس بألف دينار . قال : وكساني
قيص سندس ، فهو عندي .

(١) تاريخ بغداد ٩/١٢

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ٣١٩٧ بقليل من الخلاف .

(٣) تاريخ بغداد ١٠/١٢

قال أسد بن موسى ^(١) :

كان عبد الله بن علي يطلب بني أمية ، فيقتلهم ، فلما دخلت مصر دخلتها في هيئة رثية ، فدخلت على الليث بن سعد ، فلما فرغت من مجلسه خرجت ، فتبعني خادم له في دهليزه ، فقال : اجلس حتى أخرج إليك ، فجلست ، فلما خرج إلي ، وأنا وحيدي ، دفع إلي صرة فيها مائة دينار ، فقال : يقول لك مولاي : أصلح بهذه النفقة بعض أمرك ، ولم من شعئك .

وكان في حوزتي هيمان ^(٢) فيه ألف دينار ، فأخرجت الهيمان ، فقلت : أنا عنها في غنى استأذن لي على الشيخ ، فاستأذن لي ، فدخلت ، فأخبرته بنسبي ؛ واعتذرت إليه من ردها ، وأخبرته بما معي ^(٣) . فقال : هذه صلة ، وليست بصدقة ، فقلت : أكره أن أعود نفسي عادة وأنا في غنى ، فقال : ادفعها إلى بعض أصحاب الحديث ممن تراه مستحقاً لها . فلم يزل بي حتى أخذتها ففرقتها على جماعة .

قال سعيد الآدمي ^(٤) :

مررت بالليث بن سعد ، فتتخّج لي ، فرجعت إليه ، فقال لي : ياسعيد ، خذ هذا القنّاق ^(٥) فاكتب لي فيه من يلزم المسجد من لابضاعة له ، ولا غلة . قال : فقلت : جزاك الله خيراً يا أبا الحارث . وأخذت منه القنّاق ، ثم صرت إلى المنزل ، فلما صليت أوقدت السراج ، وكتبت : بسم الله الرحمن الرحيم ، ثم قلت : فلان بن فلان . ثم بدرتني نفسي ، فقلت : فلان بن فلان . قال : فبينما أنا على ذلك إذ أتاني آت ، فقال : ها الله ياسعيد ، تأتي إلى قوم عاملوا الله سراً ، فتكشفهم لأدمي ؟ مات الليث ، ومات شعيب بن الليث ، أليس مرجعهم إلى الله الذي عاملوه ! قال : فقامت ، ولم أكتب شيئاً . فلما أصبحت أتيت الليث بن سعد ، فلما رأيته تهلل وجهه ، فناولته القنّاق ، فنشره ، فأصاب

(١) حلية الأولياء ٣٢١/٧

(٢) الهيمان - بكسر الهماء - هيمان الدرهم الذي تجمل فيه النفقة .

(٣) في الحية : « مضى » تصحيف .

(٤) رواها الخطيب في التاريخ ١٧/١٣

(٥) القنّاق : صعيقة الحساب .

فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، ثم ذهب ينشره ، فقلت : مافيه غير ما كتبت . فقال لي : ياسعيد ، وما الخبر ؟ فأخبرته بصِدْقِي عَمَّا كَانَ ، فصاح صيحةً فاجتمع عليه الناس من الخَلْق ، فقالوا : يا أبا الحارث ، إلا خيراً ! فقال : ليس إلا خيراً^(١) . ثم أقبل عليّ ، فقال : ياسعيد ، يَبْنَتْهَا ، وَحُرِّمَتْهَا ، صَدَقْتَ ، مات اللَّيْثُ ، أليس مرجعهم إلى الله !؟

قال شعيب بن الليث :

يستغل أبي في السنة مابين عشرين ألف دينار إلى خمسة وعشرين ألف دينار ، تأتي عليه السنة وعليه دين .

حدثني خالد بن عبد السلام الصَّدِّيق قال :

جالست الليث بن سعد ، وشهدت جنازته وأنا مع أبي ، فما رأيت جنازة قط بعدها أعظم منها ، ورأيتُ الناسَ كُلَّهُم في جنازته عليهم الحزن ، والناس يعزّي بعضهم بعضاً ويبيكون ، فقلت لأبي : يا أبة ، كأنَّ كلَّ واحدٍ من الناس صاحب الجنازة ! فقال لي : يا بني ، كان عالماً كريماً حسن العقل كثير الإفضال ، يا بني ، لا يرى مثله أبداً !

قال ابن بكير^(٢) :

ولد الليثُ بن سعد سنة أربع وتسعين ، وتوفي يوم النصف من شعبان يوم الجمعة ستة خمسٍ وسبعين ومائة ، وصلى عليه موسى بن عيسى الهاشمي ، ودُفِن بعد الجمعة .

١٥٩ - ليث بن سليمان بن سعد الخُشَنِي

قال خليفة في تسمية عمال يزيد بن الوليد^(٣) :

كاتب الرسائل : ليث بن سليمان بن سعد .

(١) في تاريخ بغداد : « خير » .

(٢) رواه ابن عساكر من طريق الفسوي في المعرفة والتاريخ ٤٤٤/٢ . تقدم تاريخ وفاته من طريق ابن سعد وخليفة .

(٣) تاريخ خليفة ٥٦٢/٢ ، وفيه : « ليث بن أبي سلمان بن سعد » .

١٦٠ - ليث الليثي

من ندامي الوليد بن يزيد بن عبد الملك .

قال فيه الوليد حين سقط من على فرس فاندقت عنقه : [من الهزج]

عجبتُ اليــــومَ مِنْ ليثٍ لقُرْبِ السـدَارِ والبُعْدِ
فلا يَنْتَعِدُ ! وكيف البعد سـد إلا المكثُ في اللُحْدِ

١٦١ - محمد بن أحمد بن إبراهيم

أبو الفرج الشَّنبُودي المقرئ

قال عبد الرحمن بن عبد الله :

كنت أجلس إلى الشَّنبُودي ببغداد ، وأسمع منه تفسير القرآن ، وكان من أعلم الناس

به .

قال الخطيب^(١) :

سمعت أبا الفضل عبيد الله بن أحمد بن علي الصِّيرفي يذكر أبا الفرج الشَّنبُودي ،
فعظم أمره . ووصف علمه بالقراءات^(٢) ، وحفظه للتفسير ، وقال : سمعته يقول : أحفظ
خمسِينَ أَلْفَ بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ شَوَاهِدَ لِلْقُرْآنِ^(٣) .

قال أبو الفرج الشَّنبُودي : أنشدنا أبو عبد الله يَقْطُوِيْهِ^(٤) : [من البسيط]

وكم^(٥) ظفرتُ بِنَ أَهْوَى فَيَنْعَي منه الحياءَ وخوفَ الله والحذرَ
وكم^(٥) خلوتُ بِنَ أَهْوَى ، فَيَقْنَعُنِي منه الفكاهةَ والتَّحْدِيثَ والنظرَ

(١) رواه السمعاني من طريقه في الأنساب ٣٩٥/٧ ، وانظر تاريخ بغداد ٢٧١/١

(٢) س : « بالقرآن » .

(٣) تاريخ بغداد : « لقراءات » .

(٤) الأبيات في إنباه الرواة ١٧٧/١

(٥) في الإنباه : « كم قد » .

أَهْوَى الْمَلَاخَ وَأَهْوَى أَنْ أَجَالِسَهُمْ وَلَيْسَ لِي فِي فَسَادٍ^(١) مِنْهُمْ وَطَرٌ
كَذَلِكَ الْحُبُّ، لَا إِيْتَانٌ مَعْصِيَةٍ لَا خَيْرَ فِي لَذَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا سَقَرٌ

ولد الشَّنبُودي في سنة ثلاثمائة ، ومات في سنة سبع وثمانين وثلاثمائة ، وقيل : سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة^(٢) .

١٦٢ - محمد بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد

أبو عمرو النيسابوري المعروف بأبي عمرو الصغير

رفيق أبي علي النيسابوري في الرحلة . كان كبيراً في العلوم والعدالة . وإنما لقب بالصغير لأنها كانا أبوي عمرو لا يزايلان مجلس أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ، وهو أصغرهما ، فكان أبو بكر يقول : أبو عمرو الصغير ، فيثني عليه .

توفي سنة ثنتين وخمسين وثلاثمائة ، وهو ابن ثلاث وستين سنة .

١٦٣ - محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عَنَبَس بن إسماعيل

أبو الحسين البغدادي الواعظ الصوفي ، المعروف بابن سمعون

روى عن أبي بكر أحمد بن سليمان الكندي بسنده عن عائشة قالت^(٣) :
من حَدَّثَكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ قَائِماً فَلَا تَصَدِّقْهُ ، مَا بَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِماً مُنْذُ
أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْفَرَقَانُ .

قال أبو عبد الرحمن السلمي في « تاريخ الصوفية » :

أبو الحسين محمد بن أحمد بن سمعون الذي هو لسان الوقت ، والمعبر عن الأحوال
بألطف بيان مع ما يرجع إليه من صحّة الاعتقاد ، وصحبة الفقراء .

(١) في الإنباه : « حرام » .

(٢) انظر تاريخ بغداد ٢٧٢/١

(٣) أنالي ابن سمعون (٥٧ ب / مج ٣٠) .

قال الخطيب^(١) :

كان واحدٌ ذُهرِه ، وفرد عصره في الكلام على علم الخواطر والإشارات ، ولسان الوعظ . دَوَّنَ الناسُ حكَمَهُ^(٢) ، وجمعوا كلامه . وكان بعضُ شيوخنا إذا حدث عنه قال : حدثنا الشيخ الجليلُ المنطوق بالحكمة أبو الحسين بن سمعون .

قال ابن مأكولا^(٣) :

سمعون - بسين مهملة - وقال الأزجي : قال لي ابن سمعون : إسماعيل جدي كسر اسمه ، فقبيل : سمعون .

قال أبو بكر الأصبهاني - وكان خادماً للشَّيْبلي^(٤) :

كنت بين يدي الشَّيْبلي في الجامع يوم الجمعة ، فدخل أبو الحسين بن سمعون ، وهو صبي ، وعلى رأسه قَلَنْسُوءٌ بِشَفَاشِكٍ مَطْلُوسٌ بِفُوطَةٍ ، فجاز علينا وما سَلَّمَ ، فنظر الشَّيْبلي إلى ظهره وقال : يا أبا بكر ، تدري أيش لله في هذا الفق من الذخائر !؟

كان ابن سمعون في أول عمره ينسخ بأجرة ويعود بأجرة نَسَخِهِ على نفسه وعلى أمه ، وكان كثير البرِّ لها . فجلس يوماً ينسخ ، وهي جالسةٌ بِقُرْبِهِ ، فقال لها : أحبُّ أن أحج ، قالت له : يا ولدي ، كيف يَمَكِّنُكَ الحَجُّ وما معك نفقةٌ ، ولا لي ما أنفقَه ، إننا عيشنا من أجرة هذا النَّسخ . وغلب عليها النوم ، فنامت ، وانتبهت بعد ساعة ، وقالت : بل ولدي حجٌ ، فقال لها : منعتِ قبل النوم ، وأذِنْتَ بعده ! قالت : رأيت الساعةَ رسولَ الله ﷺ وهو يقول : دعيه يحج ، فإن الحيرةَ له في حجه في الآخرة والأولى . ففرح ، وباع من دفاتره ماله قيمةً ، ودفع إليها من ثمنها نفقةً لها ، وخرج مع الحجاج . وأخذوه في الجملة .

قال ابن مَمْنُون :

فبقيت عريان ، ووجدت مع رجلٍ عباءةً كانت على عدل ، فقلت له : هب لي هذه

(١) تاريخ بغداد ٢٧٤/١

(٢) في تاريخ بغداد : « وفرد عصره .. حكته » .

(٣) الإكمال ٣٦٢/٤ ، وروى قول الأزجي الخطيب في التاريخ ٢٧٥/١

(٤) تاريخ بغداد ٢٧٧/١

العباءة أستر نفسي بها ، فقال : خذها . فجعلت نصفها على كتفي ، ونصفها على وسطي . وكان عليها مكتوب : يا رب سلم وبلغ برحمتك ، يا أرحم الراحمين . وكنت إذا غلب عليّ الجوع ، ووجدت قوماً يأكلون وقفت أنظر إليهم ، فيدفعون لي الكثرة ، فأقتنع بها ذلك اليوم . ووصلت إلى مكة ، ففسلت العباءة ، وأخرمتُ بها ، وسألتُ أحد بني شيبه أن يدخلني البيت ، وعرفته فقري ، فأدخلني بعد خروج الناس ، وغلّق الباب ، فقلت : اللهم إنك بعلمك غني عن إعلامي بحالي ، اللهم ارزقني معيشة أستغني بها عن سؤال الناس . فسمعت قائلاً يقول من ورائي : اللهم إنّه ما يحسن أن يدعوك ، اللهم ارزقه عيشاً بلا معيشة . فالتفت ، فلم أر أحداً ، فقلت : هذا الخضر ، أو أحد الملائكة . فأعدت القول ، فأعاد الدعاء ، فأعدت ، فأعاد ثلاث مرات . وعدت إلى بغداد ، وكان الخليفة قد خرّم جارية من جواريه ، وأراد إخراجها من الدار ، فكره ذلك إشفاقاً عليها ، فقال : اطلبوا رجلاً مستوراً يصلح أن يزوّج هذه الجارية ، فقال من حضر : وصل ابن سَمْعُون من الحج ، وهو يصلح لها ، فاستصوب الخليفة قوله ، وتقدم بإحضاره وحضور الشهود ، فأحضروا ، وزوّج الجارية ، ونُقِلَ معها من المال والثياب والجواهر ما يحمل الملوك . فكان ابن سَمْعُون يجلس على الكرسي للوعظ ، فيقول : أيها الناس ، خرجت حاجباً ، فكان من حالي كذا وكذا ، ويشرح حاله جميعها ، وها أنا اليوم علي من الثياب ماترون .

قال الحسن بن محمد الخَلَّال^(١) :

قال لي أبو الحُسَيْن بن سَمْعُون : ما اسمك ؟ فقلت : حسن ، فقال : قد أعطاك الله الاسم ، فسأله أن يعطيك المعنى .

وقال ابن سَمْعُون^(١) :

رَأَيْتُ الْمَعَاصِي نَذَالَةً فَتَرَكْتُهَا مَرُوءَةً ، فَاسْتَحَالَتْ دِيَانَةً .

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمِي :

سمعت محمد بن أحمد بن سَمْعُون - وكان سئل عن الرضا : الرضا بالحق ، والرضا عنه ، والرضا له فقال - : الرضا به مُدْبِرٌ ومُخْتَارٌ ، والرضا عنه قاسماً ومُقْطِعٌ ، والرضا له إلهاً وربّاً .

(١) تاريخ بغداد ٢٧٥/١

وسأله رجل عن التصوف ؟ فقال : إنَّ له اسماً وحقيقة ، فمن أيَّها تسأل ؟ فقال :
عنها جميعاً . فقال : أمَّا اسمه فنسيان الدنيا ، ونسيان أهلها ، وأمَّا حقيقته فالمداواة مع
الخلق ، واحتمال الأذى منهم من جهة الحق .

قال أبو بكر محمد بن محمد الطاهري (١) :

سمعت أبا الحسين بن سمعون يذكر أنَّه خرج من مدينة الرسول ﷺ قاصداً بيت
المقدس ، وحمل في صحبته تمرًا صيْحانيًّا^(٢) ، فلَمَّا وصل إلى بيت المقدس ترك التمر مع غيره
من الطعام في الموضع الذي كان يأوي إليه ، ثم طالبتة نفسه بأكل الرُّطْب ، فأقبل عليها
باللائة ، وقال : من أين لنا في هذا الموضع رطب ؟! فلما كان وقت الإفطار عمد إلى التمر
ليأكل منه ، فوجده رطباً صيْحانيًّا ، فلم يأكل منه شيئاً . ثم عاد إليه من الغد عشيةً
فوجده تمرًا على حالته الأولى ، فأكل منه .

قال أبو طاهر محمد بن علي بن العلاف (٣) :

حضرت أبا الحسين بن سمعون يوماً في مجلس الوعظ ، وهو جالس على كرسيِّه
يتكلم . وكان أبو الفتح القوَّاس جالساً إلى جنب الكرسي ، فغشيه النعاس ، ونام ، فأمسك
أبو الحسين عن الكلام ساعةً حتَّى استيقظ أبو الفتح ، ورفع رأسه ، فقال له أبو الحسين :
رأيت رسولَ الله ﷺ في نومك ؟ قال : نعم ، قال أبو الحسين : لذلك أمسكتُ عن الكلام
خوفاً أن تنزعج ، وتنقطع عما كنت فيه .

حكى دُجى مولى الطائع لله قال (٤) :

أمرني الطائع لله بأن أوجِّه إلى ابن سمعون ، فأحضره دار الخلافة ، ورأيتُ الطائع
على صفة من الغضب ، وكان يتقى في تلك الحال ؛ لأنَّه كان ذا حِدَّة ، فبعثت إلى
ابن سمعون وأنا مشغول القلب لأجله ، فلَمَّا حضر أعلمت الطائع حضوره فجلس مجلسه ،
وأذن له في الدخول^(٥) ، فدخل ، وسلَّم عليه بالخلافة ، ثم أخذ في وعظه ، فأول ما ابتدأ به أن

(١) تاريخ بغداد ٢٧٥/١

(٢) الصيْحاني : ضرب من تمر المدينة ، أسود صلب المَمَضَّة .

(٣) تاريخ بغداد ٢٧٦/١

(٤) في تاريخ بغداد : « بالدخول » .

قال : روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - وذكر خبراً وأحاديث بعده - ثم قال : روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - وذكر عنه خبراً . ولم يزل يجري في ميدان الوعظ حتى بكى الطائع ، ونبع شهيقه ، وابتل مندبل بين يديه بدموعه ، فأمسك ابن سمعون حينئذ . ودفع إلى الطائع درجاً فيه طيب وغيره ، فدفعته إليه ، فانصرف . وعدت إلى حضرة الطائع ، فقلت : يا مولاي ، رأيتك على صفة من شدة الغضب على ابن سمعون ، ثم انتقلت عن تلك الصفة عند حضوره ، فما السبب ؟ فقال : رفع إلي عنه أنه ينتقص علي بن أبي طالب ، فأحببت أن أتيقن ذلك لأقابله عليه إن صح ذلك منه ، فلمّا حضر بين يدي افتتح كلامه بذكر علي بن أبي طالب والصلاة عليه ، فعلمت أنه وفق لما تزول به عنه الظنة ، ويبرئ ساحتني ، ولعله كوشف بذلك .

توفي أبو الحسين بن سمعون سنة سبع وثمانين وثلاثمائة .

١٦٤ - محمد بن أحمد بن إسماعيل بن علي

- ويقال : ابن إسماعيل بن محمد - أبو عبد الله - ويقال : أبو بكر - البرزي المقرئ الصوفي

روى عن أبي سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن زبُر بنده عن أبي سعيد الغنّري قال : قال رسول الله ﷺ (١) :

« لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا ينتهب نهبةً يرفع الناس إليه إبصارهم وهو مؤمن » .

توفي أبو عبد الله البرزي سنة خمس عشرة وأربعمائة .

١٦٥ - محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت

أبو الحسن البغدادي المقرئ ، المعروف بابن شنبوذ

أحد القراء المشهورين .

(١) رواه البخاري برقم (٢٣٤٢) في المظالم ، وبرقم (٥٢٥٦) أشربة ، وبرقم (٦٣٢٠) محاريون ، ومسلم برقم (٥٧)

في الإيمان ، وأبو داود برقم (٤٦٨٩) في السنة ، والترمذي برقم (٢٦٢٧) في الإيمان ، والنسائي ٦٤/٨

حدث عن خطاب بن سعد الدمشقي بسنده عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ (١) :
« لو أن الله أذن لأهل الجنة بالتجارة لتبايعوا بينهم العطر والبر » .
وأخطأ الراوي فقلب اسمه واسم أبيه في الإسناد .

روى ابن شنبوذ عن محمد بن رزيق المديني بسنده عن أبي هريرة
أن رجلاً أتى النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، أي الصلاة أفضل بعد المكتوبة ؟
قال : « الصلاة في جوف الليل » قال : فأأي الصيام أفضل بعد رمضان ؟ قال : « شهر الله
الذي تدعونه المحرم » .

ورد ابن شنبوذ نيسابور سنة خمس وتسعين ومائتين ، فأقام بها مدة ، ثم خرج إلى
مرو ، وعاد إلى نيسابور ، ثم انصرف إلى بغداد فامتنح بها ، ثم مات بها .

قال أبو نعيم الحافظ (٢) :

قدم أصبهان سنة ثلاث وثلاثمائة .

قال الخطابي في « كتاب التاريخ » (٣) :

واشتهر ببغداد أمر رجل يُعرف بابن شنبوذ ، يقرئ الناس ، ويقرأ في المحراب
بحروف يخالف فيها المصحف ، مما يروى عن عبد الله بن مسعود ، وأبي بن كعب ،
وغيرهما مما كان يقرأ به قبل جمع المصحف الذي جمعه عثمان بن عفان ، ويتبع الشواذ فيقرأ
بها ، ويجادل حتى عظم أمره وفحش ، وأنكره الناس ، فوجه السلطان ، فقبض عليه في
يوم السبت لست خلون من ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة . وحمل إلى دار
الوزير محمد بن علي - يعني ابن مقله - وأحضر القضاة والفقهاء والقراء ، وناظره - يعني
الوزير - بحضرتهم ، فأقام على ما ذكر عنه ، ونصره ، واستنزله الوزير عن ذلك ، فأبى أن
ينزل عنه ، أو يرجع عما يقرأ به من هذه الشواذ المنكرة التي تزيد على المصحف ،
وتخالفه . فأنكر ذلك جميع من حضر المجلس ، وأشاروا بعقوبته ، ومعاملته بما يضطره إلى

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٩٣٤٩) بخلاف في لرواية .

(٢) تاريخ أصبهان ٢٦٠/٢

(٣) رواه ابن عساكر من طريقه في تاريخ بغداد ٢٨٠/١

الرجوع ، فأمر بتجريده ، وضربه بالدرة على قفاه ، فضرب نحو العشرة ضرباً شديداً ، فلم يصبر ، واستغاث ، وأذن بالرجوع والتوبة ، فخلي عنه ، وأعيدت عليه ثيابه ، واستتيب ، وكتب عليه كتاب بتوبته ، وأخذ فيه خطه بالتوبة .
مات ابن شنبوذ في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

١٦٦ - محمد بن أحمد بن بشر أبو سعيد الهمذاني

قدم دمشق ، وسكن القباب .
حدث عن عبدان الجواليقي بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ ^(١) :
« أَعْطُوا الْأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجْفَ عَرَقُهُ » .
خرج أبو سعيد إلى الرملة ، فمات بها .

١٦٧ - محمد بن أحمد بن بكير بن سعيد أبو بكر التنوخي الحياطي

إمام مسجد أبي صالح .
روى - من طريق قلب فيه اسمه - عن عبد الوهاب الكلبي بسنده عن أنس ^(٢)
أن رسول الله ﷺ دخل مكة وعلى رأسه المغفر ^(٣) .
توفي أبو بكر محمد بن بكير سنة ست وثلاثين وأربعمائة .

(١) أخرجه صاحب الكنز بالأرقام (٩١٢٥ ، ٩١٢٦ ، ٩١٣٠) .

(٢) أخرجه الحافظ في التاريخ (م ٣٧٤/٣٨) وتخريجه فيه .

(٣) المغفر : زرد ينسج من الدرع على قدر الرأس .

١٦٨ - محمد بن أحمد بن تغلب بن إبراهيم

أبو عبد الله التاجر

كان أبوه من أهل آمد ، وولد هو ببغداد . وقدم دمشق غير مرة ، ومضى إلى مصر .
قال الحافظ ابن عساكر : كتبت عنه شيئاً يسيراً^(١) .

١٦٩ - محمد بن أحمد بن أبي جحوش

أبو جحوش الخَرَيْمِي الْمُرِّي

خطيب جامع دمشق .

حدث عن أبي حامد أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل الجلودي ، بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ^(٢) :

« كان الناس يَعودون داوُدَ ، ويظنّون أنّ به مرضاً ، وما به إلا شِدَّةُ الخوف من الله » .

وحدث عن محمد بن إسحاق النيسابوري بسنده إلى البراء قال : قال رسول الله ﷺ^(٣) :
« زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ » .

ذكر عبد الوهاب المنيداني

أنّ محمد بن أحمد بن أبي جحوش كان من أهل العلم والستر والبيوتات والأقدار .
والخَرَيْمِي^(٤) : بضم الخاء وبالراء .

(١) لم يذكره الحافظ في مشيخته .

(٢) أخرجه صاحب الكنز بالرقين (٣٢٣٢٣ ، ٣٢٣٢٤) من طريق ابن عساكر .

(٣) أخرجه أبو داود برقم (١٤٦٨) في الصلاة ، والنسائي ١٧٧/٢ ، وابن ماجه برقم (١٣٤٣) والدارمي ٤٧٤/٢ ، وأحمد ٢٨٣/٤ ، وغير موضع .

(٤) عن الأمير في الإكمال ٢٤٣/٣

١٧٠ - محمد بن أحمد بن جعفر

ابن محمد بن الحسن بن مهران بن أبي جميلة
أبو العلاء الذُّهلي الكوفي ، نزيل مصر

يعرف بالوكيعي .

روى عن هشام بن عمار بسنده عن القاسم بن محمد قال ^(١) :
أشهدُ على عائشة أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لِلأَمَةِ تَطْلِقَتَانِ ، وَلَهَا قُرْءٌ ^(٢)
وَحَيْضَتَانِ ، وَلَا تَحِلُّ لَهُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ » .

قال أبو سعيد بن يونس - بعد أن ساق أممه ونسبه - :
ولد بالكوفة سنة أربع ومائتين . قدم مصر قديماً تاجراً ، وكان ثقةً ثباتاً . توفي بمصر
يوم الخميس لست بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاثمائة ، وصلى عليه أبو عبيد علي بن
الحسين القاضي . وكان قد عي قبل وفاته بيسير ، وما رأيته أنا إلا وهو أعمى .

١٧١ - محمد بن أحمد بن جعفر

أبو أحمد الحريري

حدث عن جعفر بن أحمد بن عامر الأنصاري بسنده إلى ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال ^(٣) :
« مَنْ صَامَ سِتَّةَ أَيَّامٍ بَعْدَ الْفِطْرِ كَانَ تَمَامَ السَّنَةِ . مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ
أَمْثَالِهَا » .

(١) الكامل في الضعفاء ٢/٢٤٤٢ ، وأخرجه صاحب الكنز برقم (٢٧٩٥٢) من طريق ابن عدي وابن عساكر .

(٢) الْقُرْءُ وَالْقُرْءُ : الطهر .

(٣) أخرجه ابن ماجه برقم (١٧١٥) ، وصاحب الكنز برقم (٢٤٢١٢) .

١٧٢ - محمد بن أحمد بن جعفر

أبو الحسن اليزدي

حدث عن محمد بن جعفر بن هشام بن مئسّر بنده إلى أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال ^(١) :
« قال ربكم : أَعَدُّتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ
عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ » .

١٧٣ - محمد بن أحمد بن الحسن

أبو حاتم السجستاني الحافظ

قدم دمشق ستة سبيع وأربعين وثلاثمائة طالب علم .

حدث عن الحسن بن أحمد بن المبارك الطوسي بسنده إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ ^(٢) :
« مَا كَرِهْتُ أَنْ تُوَاجِهَ بِهِ أَخَاكَ فَهُوَ غِيْبَةٌ » .

١٧٤ - محمد بن أحمد بن الحسن

أبو الحسين الغزي الكرجي

نزل بيت المقدس . انتقى عليه عبد الغني بن سعيد الحافظ .

حدث عن أبي الليث محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن هشام بن الغاز بسنده إلى
عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ ^(٣) :
« إِذَا رَأَيْتُمُ الْخَرِيقَ فَكَبِّرُوا ، فَإِنَّ التَّكْبِيرَ يَطْفِئُهُ » .

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٨٢٤) جنة .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٨٠٢٠) من طريق ابن عساكر .

(٣) أخرجه ابن عساكر في التاريخ (م ٤٩/٢٨) ، وصاحب الكنز برقم (٢٨٣٤٦) ، وقال : « عن ابن عمر » .

١٧٥ - محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم أبو بشر الأنصاري الوراق الحافظ ، المعروف بالدولابي

من أهل الرّي . طاف في طلب الحديث ، وقدم دمشق .

حدث عن أحمد بن أبي سُريج الرازي بسنده عن ابن عباس
أنّ النبي ﷺ كتب إلى حَبْرَتِيَاء^(١) فسلم عليه .

وروى عن بندار بسنده إلى ابن عباس ، عن النبي ﷺ في قوله :
﴿ أو أُنْثَارَةٌ مِنْ عِلْمٍ ﴾^(٢) ، قال : « الخط » .

وحدث عن أبي بكر ابن أخت حسين الجعفي بسنده إلى جابر بن سليم قال : قال لي
رسول الله ﷺ :

« إِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ فَإِنَّهَا مَخِيلَةٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَحِبُّ الْمَخِيلَةَ » .

ولد أبو بشر الدولابي سنة أربع وعشرين ومائتين .

قال أبو سعيد بن يونس في « تاريخ القرباء » :

محمد بن أحمد بن حماد بن سعد الدولابي مولى الأنصار الوراق ، يكنى أبا بشر ، قدم
مصر نحو سنة ستين ومائتين ، وكان يورق على شيوخ مصر في ذلك الزمان ، وكان من أهل
صناعة الحديث ، حسن التصنيف ، وله بالحديث معرفة ، وكان يضعف . توفي وهو قاصد
إلى الحج بين مكة والمدينة بالعُجُز سنة عشر وثلاثمائة ، وقيل : توفي بذي الحليفة .

(١) قال ياقوت : « تياء - بالفتح والمدة - بليد في أطراف الشام بين الشام ووادي القرى » . معجم البلدان ٦٧/٢

(٢) سورة الأحقاف ٤٦/ من الآية ٤ ، ونعناها : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أُرْسِلُوا مِنْ
الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ؟ ائْتِنُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَنْذِرْهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ ، وانظر تفسير
الطبري ١/٢٦٦ - ٢ ، وقال الطبري : وقوله : ﴿ أو أُنْثَارَةٌ مِنْ عِلْمٍ ﴾ ، اختلف القراء في قراءة ذلك ، فقراه عامة قراء
الحجاز والعراق (أو أُنْثَارَةٌ) من علم - بالالف - بمعنى : أو أُنْثَارَةٌ ببقية من علم . وروى عن أبي عبد الرحمن السلي أنه
كان يقرؤه (أو أُنْثَارَةٌ) من علم ، بمعنى : أو خاصة من علم أو تيمناه وأوثرتم به على غيركم .

١٧٦ - محمد بن أحمد بن أبي حماد

أبو بكر الإسكندراني

حدث عن أبي صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث بسنده إلى عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ (١) :

« مَنْ صَافَحَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ لَيْسَ فِي صَدْرِ أَحَدِهِمَا عَلَى صَاحِبِهِ إِحْنَةٌ (٢) لَمْ تَتَفَرَّقْ أَيْدِيهِمَا حَتَّى يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمَا مَاضِي مِنْ ذُنُوبِهِمَا ، وَمَنْ نَظَرَ إِلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ نَظْرَةً لَيْسَ فِي قَلْبِهِ عَلَيْهِ إِحْنَةٌ لَمْ يَرْفَعْ طَرَفَهُ حَتَّى يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ مَاضِي مِنْ ذَنْبِهِ » .

١٧٧ - محمد بن أحمد بن حمدان بن عيسى

أبو الطيب المَرْوُوذِي ثم الرُّسْعَنِي الوراق

سكن رأس العين - مدينة بالجزيرة .

روى عن محمد بن أحمد بن محمد بن مطر بن العلاء بسنده عن ابن عمر قال :
كان رسول الله ﷺ يَخْطُبُنَا ، فيقول (٣) :

« إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ ، وَلْيَتَنَظَّفْ » .

قال ابن عدي :

أبو الطيب الوراق المَرْوُوذِي ، يضع الحديث ، ويلزق أحاديث قوم لم يَرَهُمْ .

١٧٨ - محمد بن أحمد بن خالد

ابن يزيد ، أبو عبد الله المصري ، المعروف بالأعدالي

قدم دمشق ، وسكن مسجد الزيتونة .

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٥٣٦٤) .

(٢) الإحنة : الحقد .

(٣) أخرجه بهذه الرواية صاحب الكنز برقم (٢١٢٣٢) .

روى عن أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي^(١) في « كتاب السن » بسنده إلى جابر بن عبد الله .

أن جبريل أتى رسول الله ﷺ فعلمه مواقيت الصلاة .

توفي أبو عبد الله الأعدالي المصري بمدينة دمشق سنة تسع وأربعين وثلاثمائة .

١٧٩ - محمد بن أحمد بن داود بن سيار

ابن أبي عتاب ، أبو بكر البغدادي المؤدب

قدم دمشق .

روى عن محمد بن يحيى بن فياض الزماني بسنده إلى عائشة^(٢)

أن النبي ﷺ أرسل عائشة^(٣) إلى امرأة ، فقالت : ما رأيت طائلاً ، فقال : « لقد رأيت خالاً بخدّها اقشعرت [منه] ذوائبك » ، فقلت^(٤) : مادونك سير ، ومن يستطيع أن يكتبك ؟!

وروى عن هشام بن عمار بسنده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ^(٥) :

« مَنْ كَسَا وَلِيّاً لله ثوباً كساه الله من خضر الجنة ، ومن أطعمه على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة ، ومن سقاه على ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيامة » .

وروى عن أبي عمرو حاتم بن بكر الضبي بسنده إلى عبد الرحمن بن ممرة قال : قال لي

رسول الله ﷺ^(٦) :

« يا عبد الرحمن ، لاتسأل الإمارة ؛ فإنك إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها ، وإن

(١) انظر الحديث بتمامه في سنن النسائي ٢٥٥/١

(٢) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٢٠١/١

(٣) في تاريخ بغداد : « أرسلها » .

(٤) في تاريخ بغداد : « فقالت » .

(٥) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤٣١٣٩) من طريق ابن عساكر .

(٦) أخرجه مسلم برقم (١٦٥٢) إيمان ، وأحمد في المسند ٦٢/٥ ، وصاحب الكنز برقم (١٤٦٤٨) .

أُعْطِيَتْهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتُ عَلَيْهَا ، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَائْتِ
الَّذِي هُوَ خَيْرٌ ، وَكَفَّرْ عَنْ يَمِينِكَ » .

ذكر الدارقطني أَنَّ أَبَا بَكْرَ الْبَغْدَادِي لَا بَأْسَ بِهِ ^(١) .

١٨٠ - محمد بن أحمد بن راشد بن معدان

ابن عبد الرحيم ، أبو بكر الثقفي مولاهم

أصبهاني .

حدث عن يحيى بن حكيم المَقُومِ بسنده إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ ^(٢) :
« المرء مع من أحب » .

وروى عن أبي السائب سلم بن جُنَادَةَ بسنده إلى عائشة قالت : قال النبي ﷺ ^(٣) :
« تَزَوَّجُوا النِّسَاءَ ؛ فَإِنَّهُنَّ يَأْتِينَ بِالْمَالِ » .

قال أبو نعيم ^(٤) :

محمد بن أحمد بن راشد بن معدان بن عبد الرحيم ، مولى ثقيف ، أبو بكر ، محدِّثٌ
ابنُ مُحَدِّثٍ . توفي بكرمان سنة تسع وثلاثمائة . كثير الحديث والتصانيف .

١٨١ - محمد بن أحمد بن رِزْقَان

- بكسر الراء وبعدها زاي ساكنة - أبو بكر المصيصي

حدث عن علي بن عاصم بسنده إلى سفيانة مولى النبي ﷺ قال ^(٥) :
كان النبي ﷺ يَوْضُهُ الْمُدُّ مِنَ الْمَاءِ ، وَيَغْسِلُهُ الصَّاعُ مِنَ الْجَنَابَةِ .

(١) روى قوله الخطيب في التاريخ ٣٠١/١

(٢) أخرجه أحمد في المسند ١٠٤/٣ ، وصاحب الكنز برقم (٢٤٦٨٤) .

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤٤٤٣١ ، ٤٥٦٠٧) .

(٤) ذكر أخبار أصبهان ٢٤٣/٢

(٥) أخرجه مسلم برقم (٣٢٦) في الحيض ، والترمذي برقم (٥٦٦) في الطهارة .

١٨٢ - محمد بن أحمد بن سعيد
أبو عبد الله الواسطي ، المعروف بابن كساء

حدث عن هشام بن خالد بسنده إلى كيسان قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول ^(١) :
« ينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق » .

١٨٣ - محمد بن أحمد بن سعيد
ابن الفضل ، أبو بكر البغدادي الكاتب

صاحب شعر مستحسن ، ونثر في الكتابة حسن . قدم دمشق .
يقول في استهداء مدادٍ وأقلام وكاغد :

وأنا أتمد من معونته مداداً كلون الشباب ، أو سويداء دائم الاكتئاب ؛ فإن الدواة
قد شابت ذوائبها ، وتسم قاطبها ، وضحكت مستديرة ، وأضاءت مستنيرة : [من
البيط]

أشكو إليك مشيباً لاح بارقه في قرع دهاء تجري بالأساطير
وأقلاماً تقلم أظفار الخطوب ، وتؤذن بدرك ^(٢) المطلوب ، تهزأ بالثمر الطوال ، وتستكن في
جزئها الأرزاق والآجال : [من المتقارب]

بها يُذكرُ المرءُ أماله ويمو إلى درجاتِ العلى
تروقُ العيونُ بإزهارها وتُخبرُ عن مضمراتِ الحشا
وبياضاً مصقولاً ، يتكافأ عرضاً وطولاً ، نقياً كعرضه الوافر ، وقِدْحِه الفائز
الظافر ، يرتاح القلب بإشراقه ، ويبتهج عند وجوده ولحاقه : [من الطويل]
صحائف لو شئنا قلنا صفائح فما بينها إلا أغرٌ صقيلٌ

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٨٨٥٢) من طريق آخر .

(٢) الدُّركُ : إدراك الحاجة والمطلب .

وله من قصيدة يمدح بها الأفضل بن بدر أمير الجيوش : [من الكامل]

ملك يُعِيرُ على الزمانِ وَصْرِفُهُ	وَيَقِيمُ مَائِلَ كُلِّ خَطْبٍ مُغْضِلِ
وإذا الْوَفُودُ تَزاحوا بِفَنائِهِ	بَرَقَتْ أَيْرُوهُ وَجْهَهُ الْمُتَهَلِّلِ
يُعْطِي الْجَزِيلَ من النِّوَالِ تَبْرُعاً	وَيُنِيلُ مَسْؤُولاً وإن لم يَسْأَلِ
قد بَحَلَ الْأَنْوَاءَ جُودَ يَمِينِهِ	وَأَعَادَ حَاتِمَ فِي مَلَابِسِ جَرُولِ
يَاسِيْدُ الْأَمْراءِ جُودَكَ قَادِنِي	وَالِيكَ مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ تَرْحُلِي
وقد التقت حَلَقُ الْبَطَانِ ^(١) وليس لي	عن جودِ كَفْكَ فِي الْوَرَى من مَعْدَلِ

جرول : الخطيئة الشاعر ، وكان بخيلاً .

١٨٤ - محمد بن أحمد بن سليمان

أبو العباس المروزي الفقيه

فقيه محدث ، كثير المصنفات . خرج من أصبهان سنة ست وثمانين ومائتين ، ومات ببروجرد سنة اثنتين وتسعين ومائتين .

روى عن موسى بن عامر بسنده إلى ابن عمر^(٢) :

أن رجلاً زوج ابنته بكرةً ، فكرهتُ ، فردَّ النبي ﷺ نكاحه .

١٨٥ - محمد بن أحمد بن سليمان

أبو النضر الشَّرمغولي النَّسوي

روى عن أبي الدُّحْدُاح أحمد بن محمد بن إسماعيل التميمي بسنده إلى معاذ بن جبل أنه قال^(٣) :

سألتُ رسولَ الله ﷺ : أيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله ؟ قال : « أنْ تَمُوتَ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ من ذِكْرِ الله » .

(١) البطان : الحزام الذي يلي البطن ، والبطان : حزام الرجل والقتب . يقال : التقت خلقتا البطان : للأمر

إذا اشتد .

(٢) رواه ابن عساكر من طريق أبي نعيم في أخبار أصبهان ٢١٧٢

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٩٢٩) بخلاف في الرواية .

قال أبو مسعود أحمد بن محمد بن عبد الله البجلي : ودعت أبا النصر الشرمقولي فأشدني : [من

الكامل]

شيئان لو بكت الدماء عليهما عيناى حتى يؤذنا بدعاب
لم يبلغنا العُشَارَ من حَقِّيْهِمَا فقدُ الشباب ، وفرقة الأحباب

١٨٦ - محمد بن أحمد بن سعد أبو عبد الله البركّاني^(١) القاضي المالكي

حدث عن عبد الله بن محمد الزُّهري يستدّه إلى أبي هريرة أن النبي ﷺ قال^(٢) :
« لو كان الدينُ بالثريا لناله رجالٌ من أبناء فارس » .

وروى عن بُندار محمد بن بشار بسنده إلى ابن عمر أن النبي ﷺ كان يقول :
« إذا بدا حاجب الشمس فأخروا الصلاة حتى تغيب » .

قال البرّكّاني القاضي :

الإيمانُ شجرةٌ ، والكفرُ شجرةٌ ، ولكلٌّ واحدةٌ أغصانٌ ، وأغصانُ الإيمانِ السُّنة ،
وأغصانُ الكفرِ البدعة .

قال أبو عبد الله بن مروان^(٣) :

ثم صرف - يعني عمر بن الجنيد - سنة ست وثلاثمائة ، وولي مكانه محمد بن أحمد
البرّكّاني . وقدم البرّكّاني ، فأقام قاضياً ، ثم شخص معزولاً للنصف من الحرم سنة عشر
وثلاثمائة .

(١) لم ترد هذه النسبة في الأنساب ، ولا اللباب ، وقال محقق الأنساب (١٦٢/٢) : « البرّكّاني : يفتح أوله
وثانيه مشدداً ، أحسبه منسوباً إلى بيع البرّكان ، وهو ضرب من الأكبية » . وتصحفت النسبة في قضاة دمشق ٣٦ إلى
« التوكاني » ، وقال : « محمد بن أحمد بن إسماعيل » جاءت اللفظة معجمة ومضبوطة بالشكل في تاريخ مولد العلماء
وفاتهم (ل ٩٢)

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٤١٣٠) .

(٣) الخبر برواية ثانية في قضاة دمشق ٣٦

قال أبو سليمان بن زُبَيْر^(١) :

سنة عشر وثلاثمائة - فيها توفي أبو عبد الله محمد بن أحمد البَرْكَاني القاضي بالبصرة .

١٨٧ - محمد بن أحمد بن سهل

ابن عقيل ، أبو بكر البغدادي الأصباغي ، صاحب المواريث

سكن دمشق .

روى عن محمد بن يحيى بن المنذر بسنده إلى معاوية بن حيدة قال^(٢) :

قلت : يا رسول الله ، من أئْبُرُّ ؟ قال : « أُمُكَّ » ، قلت : ثم مَنْ ؟ قال : « أُمُك » ، قلت : ثم مَنْ ؟ قال : « ثم أُمُك » ، ثم أباك ، ثم الأقرب فالأقرب » .

قال الخطيب^(٣) :

ما علمت من أمره إلا خيراً .

١٨٨ - محمد بن أحمد بن سهل بن نصر

أبو بكر الرَّمْلِي ، المعروف بابن النابلسي

روى عن عمر بن محمد بن سليمان الططار بسنده إلى جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ^(٤) :

« إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لِيَحْتَاجُونَ إِلَى الْعُلَمَاءِ فِي الْجَنَّةِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَزُورُونَ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي كُلِّ جُمُعَةٍ ، فَيَقُولُ لَهُمْ : تَمَتُّوا عَلَيَّ مَا شِئْتُمْ ، فَيَلْتَفِتُونَ إِلَى الْعُلَمَاءِ ، فَيَقُولُونَ : مَاذَا تَمَتَّى ؟ فَيَقُولُونَ : تَمَتُّوا عَلَيْهِ كَذَا وَكَذَا . قَالَ : فَهُمْ يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِمْ فِي الْجَنَّةِ كَمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا » .

(١) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم (ل ١٢) .

(٢) أخرجه الترمذي برقم (١٨٩٧) في البر والصلة ، وأبو داود برقم (٥١٢٩) في الأدب .

(٣) تاريخ بغداد ٣٠٧/١

(٤) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٨٧٦٧) من طريق ابن عساكر .

قال أبو محمد بن الأكفاني (١) :

وفيهما - يعني سنة ثلاث وستين وثلاثمائة - توفي العبدُ الصالح الزاهدُ أبو بكر محمد بن أحمد بن سهل بن نصر الرَّملي المعروف بابن النابلسي . وكان يرى قتال المغاربة وبغضهم أنَّه واجب ، وكان قد هرب من الرملة إلى دمشق ، فقبض عليه الوالي بها أبو محمود الكتَّامي صاحب العزيز بن تميم ، وجعله في قفص خشب ، وحمله إلى مصر ، فأشهدوه على قوله في بغض المغاربة ومحاربتهم فاعترف بذلك ، فسُلِّخ ، وحُشِّي جلده تبناً ، وصُلِب .

١٨٩ - محمد بن أحمد

ابن سيد حمدويه ، أبو بكر التميمي

صاحب الكرامات المشهورة . صَحِبَ قاسماً الجوعى .

روى عن قاسم الجوعى بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ (٢) :

« ما بين يثبي ومُنْبِرِي رَوْضَةٍ مِنْ رِياضِ الْجَنَّةِ ، وَإِنْ مِنْبِرِي لَعَلَى حَوْضِي » .

وروى عن شعيب بن عمرو بسنده إلى أبي قتادة عن النبي ﷺ قال (٣) :

« إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيَرْكُعْ رُكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ » .

قال ابن سيد حمدويه :

كنت أُمشي في اليوم أربعين ميلاً وأختم خِمَةً ، فلمَّا كان في بعض الأيام تعبت تعباً شديداً ، وغلب عليَّ الجوعُ ، وضَعُفْتُ ، فَاتَيْتُ في البرية على موضع فيه ماءٌ طيب من عين تنبع ، فجلست عنده واسترحت ، وقلت في نفسي : لو كان مع الماء شيءٌ من طعامٍ نأكله ، ونشرب معه شيئاً مِنْ هذا الماء . فع هذا الخاطر في نفسي إذا جاريةٌ سوداء واقفة على

(١) تالي تاريخ مولد العلماء ووفاتهم (١٠٩) .

(٢) أخرجه البخاري برقم (١١٣٧ ، ١١٣٨) في التطوع ، و برقم (١٧٨٩) فضائل المدينة ، ومسلم برقم (١٣٩٠) في

الحج ، ومالك في الموطأ ١/١٩٧ ، والنسائي ٢/٣٥٢

(٣) أخرجه البخاري برقم (٤٣٣) مساجد ، و برقم (١١١٠) في التطوع ، ومسلم برقم (٧١٤) في صلاة

المسافرين ، ومالك في الموطأ ١/١٢٦ ، وأبو داود برقم (٤٦٧ ، ٤٦٨) في الصلاة والترمذي برقم (٢١٦) في الصلاة ،

والنسائي ٥٢/٢

رأسي ، فقالت : مولاي ، فقلت : ماشأئك ؟ فقالت : إن لي مولئى قد أرسلني إليك بهدية ، فقال : إن قبله فأنت حرّة لوجه الله ، يامولاي ، فأتعتقني ؟ فقلت : ضعيه مكانه واذهي لشأنك ، قال : فبصرت فإذا هو فرنيّتان معها بيض مسلوقة . قال : فتركته بحاله ومضيت لم أرزأ منه شيئاً - قال الراوي : كأنه جزع من سرعة الإجابة .

وقال : مضت لي أيام لم أشرب فيها ماءً ، وكنت إذ ذاك في المسجد الجامع في الليل ، فاحتجت إلى الطهارة ، فأتيت باب المسجد لأخرج ، فوجدته مغلقاً ، فرجعت إلى المقصورة ، فجلست فيها ، وأنا عطشان ، ومحتاج إلى الطهارة ، فبكيت ، وقلت : ياسيدي ، قد علمت حاجتي إلى الطهارة ، وما يشقُّ عليّ من تركها . قال : فظهرت لي كفٌّ من الحائط فيها كوز ، فقالت : خذ فاشرب ، فقلت : الطهارة أغلبُ عليّ ، فقالت : خذ ، فاشرب ، وتوضأ . قال : فأخذت الكوز ، وخرجت إلى صحن المسجد ، فتوضأت للصلاة ، وفضلت في أسفل الكوز فضلة من ماءٍ ، فشربتها ، فأقمت بعد ذلك ثمانين يوماً لأحتاج إلى شرب الماء .

وقال : خرجت حاجباً ، فصرنا إلى مغار ، وأصابنا شتاء ، فجمعت ناراً أصطلي عليها والقوم ، فإذا برجل قائم ، فقال لي : يا غلام ، سرّ ، فسرت وراءه . وأخذنا المطر حتى انتهينا إلى رابية ، أو نحو ذلك ، فقال : قد طلع الفجر فصلّ ، فصليت به . ثم لاحت برقّة على جدار ، فقال : هذه المدينة ، أدخلها وانتظر أصحابك ، فدخلت ، فأقمت أربعة عشر يوماً إلى أن قدم أصحابي .

قال أبو أحمد عبد الله بن محمد المقرئ :

أقام أبو بكر محمد بن سيد حمدويه خمسين سنة ما استند ، ولا مدّ رجله بين يدي الله هيبةً له .

عن عمر بن البرقي :

أن المعلّم بن سيد حمدويه أضاف به قوم ، فقال لرجل من أصحابه : جئني بشواء ورقاق ، فقدمه إليهم ، فقالوا : يا أبا بكر ، ما هذا من طعامنا ، فقال : أيش طعامكم ؟ قالوا : البقل ، فأمر من يجيئهم ببقل ، فأكلوا ، وأكل هو الشواء والخبز ، وقاموا هم يصلون بالليل ، ونام المعلم على ظهره ، وصلى بهم صلاة الغداة وهو على طهارة العتمة ، وقال لهم :

تخرجون بنا نتفرج ؟! فأخذ رداءه ، فألقاه على الماء ، وصلى عليه ، ودفع إليّ الرداء ، ولم يصبه ماء ، ثم قال : هذا عمل الشّواء فأين عمل البقل ؟

جاء رجلٌ إلى المعلّم ابن سيّد حمدويه الدمشقي ، فقال له : يا أبا بكر ، بلغني عنك أن الخضر - عليه السلام - كثير الزيارة لك ، فإن رأيت أن تريني إياه ، فلعلّ الله أن ينفعني برؤيته ، فقال المعلم : أفعل ذلك . فلما جاء الخضر إلى عند المعلم قال له المعلم ما قال له الرجل ، فقال له الخضر : قل له يجلس في جامع دمشق عند خزانة الزيت ، فأنا ألقاه - إن شاء الله - ثم جاء الرجل إلى المعلم ، فأخبره بما قال له الخضر ، فجاء الرجل ، فجلس في الجامع عند خزانة الزيت ، فلم ير لذلك أثراً ، ثم جاء إلى ابن سيّد حمدويه ، فقال له : يا معلم ، ماجئني الخضر كما وعدتني ! فقال له المعلم : الخضر قد جاء إلى عندي ، وقال لي : إنه رآك جالساً عند خزانة الزيت في الجامع ، وجلس عندك ، وسلم عليك ، فقلت له : قم يا هذا إلى موضع غيره ، ما وجدت في الجامع موضعاً غير هذا تجلس فيه ! ما كنت بالذي أسلم على رجلٍ يتكبر على الفقراء . فقال الرجل : يا معلم ، قد كان هذا الحديث كله ، وما أعود إلى مثل هذا . قال المعلم : ليس إلى هذا سبيل .

توفي المعلم بن سيّد حمدويه سنة ثلاثمائة ، وقيل : سنة إحدى وثلاثمائة .

١٩٠ - محمد بن أحمد بن الضحّاك

ابن الفرّج ، أبو بكر الجَدّلي

جَدِيلة قيس -

إمام جامع دمشق .

روى عن هشام بن عمار بسنده إلى عبد الرحمن بن سَمرة قال : قال رسول الله ﷺ (١) :

« يا عبدَ الرحمن بن سَمرة لاتسأل الإمامة .. » الحديث .

(١) تقدم الحديث في ص ٢٦٨

١٩١ - محمد بن أحمد بن طالب

أبو الحسن البغدادي

قال : أنفدني أبو علي [بن] الأعرابي لنفسه ^(١) : [من الحفيف]

كنتُ دَهْرًا أَغْلَلُ النفسَ بِالوَعْدِ وَأَخْلُو مُسْتَأْنِسًا بِالْأَمَانِي
فَقَضَى الْوَاعِدُونَ وَأَقْتَطَعْتَنَا عَنْ فَضُولِ الْمَنَى صُرُوفُ الزَّمَانِ ^(٢)

قال الخطيب :

محمد بن أحمد بن طالب ، أبو الحسن الأخباري . سكن الشام . بلغني أنه توفي بعد سنة سبعين وثلاثمائة .

١٩٢ - محمد بن أحمد بن الطيب

أبو الحسين البغدادي

قدم دمشق .

حدث عن أبي سعد الحسن بن علي بن أحمد التُّسْتَرِيّ بسنده إلى مالك بن أنس قال ^(٣) :
كنتُ مع رسولِ الله ﷺ في بستانٍ ، وأُهديَ له طائرٌ مشويٌّ ، فقال : « اللهم ائْتِنِي بِأَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ » ، فجاء علي بن أبي طالب ، فقلت : رسولُ الله ﷺ مشغول ، فرجع ، ثم جاء بعد ساعة ، ودقَّ البابَ ، ورددتهُ مثلَ ذلك . ثم قال رسولُ الله ﷺ : « يَا أُنْسُ ، افْتَحْ لَهُ ، فَطالما ردّدتهُ » ! فقلتُ : يا رسول الله ، كنتُ أطمعُ أن يكونَ رجلاً من الأنصار ، فدخل عليُّ بن أبي طالب ، فأكلَ معه من الطير ، فقال رسولُ الله ﷺ : تسليماً كثيراً : « المرءُ يحبُّ قومه » .

(١) رواها ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٢١٠/١

(٢) س : « الأمانى » ، والصواب من تاريخ بغداد .

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٦٥٠٧) من طريق ابن عساكر .

١٩٣ - محمد بن أحمد بن عبادة

أبو سعيد البيروقي

كتب عنه بعض أهل دمشق .

١٩٤ - محمد بن أحمد بن عبد الله

أبو الحسن

قدم دمشق حاجاً .

حدث عن صالح بن علي النوفلي بسنده إلى الحسن قال : قال رسول الله ﷺ (١) :
« من جاءه الموت وهو يطلب العلم يُحْيِي به الإسلام لم يكن بينه وبين الأنبياء إلا
درجة » .

وقال رسول الله ﷺ (٢) :

« رحمة الله على خلفائي » ، قالوا : ومن خلفائك يا رسول الله ؟ قال : « الذين
يُحْيُونَ سُنَّتِي ، ويعلمونها الناس » .

١٩٥ - محمد بن أحمد بن عبد الله

ابن نصر بن بُجَيْر - بضم الباء وفتح الجيم - بن عبد الله بن صالح بن أسامة
أبو طاهر الذُّهلي البغدادي القاضي

نزىل مصر . أحد الثقات المكثرين . ولي قضاء دمشق ، وبغداد ، وواسط ، ومصر .
واستخلف على قضاء دمشق .

روى عن محمد بن عثمان بن أبي سويد الذارع بسنده عن عبد الله بن مسعود ، عن النبي ﷺ في
التشهد (٣) :

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٨٨٣٠ ، ٢٩٢٨٢) من طريق ابن عساكر .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٩٢٠٩) من طريق ابن عساكر .

(٣) أخرجه البخاري برقم (٧٩٧) صلاة ، ومسلم برقم (٤٠٢) صلاة بخلاف في الرواية .

« التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ » .

وروى عن أبي مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكنجي بسنده إلى أبي طلحة قال : قال رسول الله ﷺ (١) :

« لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ » .

قال عبد الغني بن سعيد (٢) :

قرأتُ على القاضي أبي الطاهر (كتاب العلم) ليوسف بن يعقوب . وكان من مذهبه - رحمه الله - إذا قرئ له الحديث فانتهت القراءة يقرر الحديث ، فيقول : كما قرئ عليك ، فقلت (٣) له لَمَّا فرغت من القراءة : كما قرئ عليك ، فقال : نعم إِلَّا اللَّحْنَةَ بعد اللحنة . فقلت : أَيُّهَا القاضي سمعته مُتَقَرِّبًا ؟ قال : لا ، قلت : هذه بهذه !

قال إسماعيل بن علي الخطيب (٤) :

صُرف الحسين بن عمر بن محمد القاضي عن قضاء مدينة المنصور وولي مكانه أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن يُخَيْر . وكان أبو طاهر يشهد ببغداد عند قاضي القضاة عمر بن محمد ، وله تقدُّمٌ عنده وخاصية به ، ثم ولَّاه القضاء بواسط ، فأقام بها مدة طويلة يلي القضاء بين أهلها إلى أن توفي عمر بن محمد وهو على ذلك ، وأقام بعده مدة على ولايته ، ثم عزله بِجُحُومٍ عند دخوله إلى واسط ، ونكبه . وصار إلى بغداد ، فأقام في منزله ، ثم ولي قضاء المدينة وأعمالها ببغداد ونواحيها . وكان حسن السيرة ، جميل الأمر .

قال طلحة بن محمد بن جعفر (٥) :

(١) أخرجه مسلم برقم (٢١٠٦) في اللباس ، والترمذي برقم (٢٨٠٦) في الأدب ، وابن ماجه برقم (٣٦٤٩) في اللباس ، والنسائي ٢١٢/٨ ، والبخاري برقم (٣٠٥٣) في بدء الخلق .

(٢) رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٠٥/١٦

(٣) س : « فقال » ، ولا يصح ذلك .

(٤) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٣١٢/٨

(٥) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٣١٣/١ ، ورواه من هذا الطريق الذهبي في سير أعلام

النبلاء ٢٠٦/١٦

واستقضى المتقي لله على مدينة النصور في جُمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وثلاثمائة أبا طاهر محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر ، وله أُبُوَّةٌ في القضاء ، سديد^(١) المذهب ، متوسط الفقه على مذهب مالك . وكان له مجلس يجتمع إليه المخالفون ، ويتناظرون بحضرته ، وكان يتوسط بينهم ، ويكلّمهم كلاماً سديداً^(٢) ، ويجري معهم فيما يجرون فيه على مذهب عمود وطريقة حسنة . ثم صرف أبو طاهر بعد أربعة أشهر من هذه السنة في شوال ، ثم استقضى المستكفي أبا طاهر على الشرقية في صفر سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، فكانت ولايته أقل من خمسة أشهر .

توفي القاضي الذُهلي سنة سبع وستين وثلاثمائة .

١٩٦ - محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد أبو زيد المروزي الفقيه الشافعي الزاهد

قدم دمشق ، وحدث بها وبغيرها بكتاب (الصحيح) للبخاري .

روى عن محمد بن يوسف القُرَظري بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ (٣) :
« بُنِيَ الإسلامُ على خمسٍ : شهادةٍ أن لا إلهَ إلا الله ، وأنَّ محمدًا رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والحج ، وصوم رمضان » .

قال أبو عبد الله الحافظ :

محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الفقيه الزاهد ، أبو زيد المروزي . كان أحد أئمة المسلمين ، ومن أحفظ الناس لمذهب الشافعي ، وأحسنهم نظراً ، وأزهدهم في الدنيا . قدم نيسابور غير مرة ، أوفى للتفقه قبل الخروج إلى العراق وبعده لتوجهه إلى غزو الروم ، وقدمها الكرة الخامسة متوجهاً إلى الحج في شعبان سنة خمس وخسين وثلاثمائة ، وأقام بمكة

(١) في س وتاريخ بغداد : « شديد » .

(٢) س : « شديد » ، جاءت على الصواب في تاريخ بغداد .

(٣) أخرجه البخاري برقم (٨) إيمان ، ومسلم برقم (١٦) أركان الإسلام ، والترمذي برقم (٢٧٣٦) باب : بني

الإسلام على خمس ، والنسائي ١٠٧/٨

سبع سنين ، ثم انصرف أيضاً . وحدث بمكة وبيغداد بالجامع الصحيح لمحمد بن إسماعيل البخاري عن الفريري ، وهي أجل الروايات لجلالة أبي زيد .

قال أبو زيد الثوري :

لَمَّا عَزَمْتُ عَلَى الرَّجُوعِ إِلَى خِرَاسَانَ مِنْ مَكَّةَ تَقَسَّمْ قَلْبِي بِذَلِكَ ، وَكُنْتُ أَقُولُ : مَتَى يَكُونُنِي هَذَا ؟ وَالْمَسَافَةُ بَعِيدَةٌ ، وَالْمَشَقَّةُ لَا أَحْتَمِلُهَا ؛ فَقَدْ طَعَنْتُ فِي السَّنِّ ! فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَاعِدٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَعَنْ يَمِينِهِ شَابٌّ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ عَزَمْتُ عَلَى الرَّجُوعِ إِلَى خِرَاسَانَ ، وَالْمَسَافَةُ بَعِيدَةٌ ، فَاتْلِفْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَى الشَّابِّ بِجَنْبِهِ ، فَقَالَ : « يَا رُوحَ اللَّهِ ، تَصْحَبُهُ إِلَى وَطَنِهِ ؟ » قَالَ أَبُو زَيْدٍ : فَأَرَيْتُ أَنَّهُ جَبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ، فَانصرفت إلى مرو ، فلم أحس بشيء من مشقة السفر .

ولد أبو زيد النيسابوري سنة إحدى وثلاثمائة ، وتوفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة .

١٩٧ - محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن منصور

أبو بكر البغدادي الدقاق المعروف بابن الحاضبة

اجتاز بدمشق ، وكتب الحديث الكثير بخط حسن صحيح ، وكان مفيد بغداد في زمانه ، وكان رجلاً صالحاً حسن الأخلاق متواضعاً . حدث عن الخطيب البغدادي .

١٩٨ - محمد بن أحمد بن عبد الخالق

أبو زُرْعَة

روى عن أبي إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي بسنده حكاية عن الشافعي :

أَنَّهُ كَانَ فِي مَجْلِسِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، وَهُوَ غَلَامٌ ، فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى مَالِكٍ ، فَاسْتَفْتَاهُ ، فَقَالَ : إِنِّي حَلَفْتُ بِالطَّلَاقِ الثَّلَاثِ إِنَّ هَذَا الْبَلْبَلَ لَا يَهْدِي مِنَ الصَّيَاحِ . قَالَ : فَقَالَ لَهُ مَالِكٌ : قَدْ حَنَنْتُ . فَضَى الرَّجُلُ . فَاتْلَفْتُ الشَّافِعِيَّ إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِ مَالِكٍ ، فَقَالَ : إِنَّ هَذِهِ الْفَتْيَا خَطَأٌ . فَأُخْبِرَ مَالِكٌ بِذَلِكَ . قَالَ : وَكَانَ مَالِكٌ مُهَيِّبَ الْمَجْلِسِ ، لَا يَجْسُرُ أَحَدٌ أَنْ

يرآؤه ، وكان ربما جاء صاحب الشرطة ، فيقف على رأسه إذا جلس في مجلسه . قال : فقالوا لمالك : إن هذا الغلام الشافعي يزعم أن هذه فتيا إغفال أو خطأ ، فقال له مالك : من أين قلت هذا ؟ فقال له الشافعي : أليس أنت الذي رويت لنا عن النبي ﷺ في قضية فاطمة بنت قيس ^(١) أنها قالت للنبي ﷺ : إن أبا جهر ومعاوية خطبائي ، فقال النبي ﷺ : « أمّا أبو جهر فلا يَضَعُ عصاه عن عاتقه » ^(٢) ، وإنما أراد الأغلب من ذلك . قال : فعرف مالك عمل الشافعي ومقداره . قال الشافعي : فلما أردت أن أخرج من المدينة جئت إلى مالك ، فودعته ، فقال لي مالك حين فارقتة : يا غلام ، اتق الله ، ولا تطفئ هذا النور الذي أعطاكه الله بالمعاصي . يعني بالنور : العلم ، وهو قول الله - عز وجل - : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴾ ^(٣) .

١٩٩ - محمد بن أحمد بن عبد الرحمن

أبو الحسين الملطي المقرئ

روى عن خزيمة بن سليمان بن خيثرة بسنده إلى الزّوال بن سبرة الهلالي قال : واقفنا من عليّ ذات يوم طيب نفس ومزاج ، فقلنا له : يا أمير المؤمنين ، حدثنا عن أصحابك ، قال : كل أصحاب رسول الله ﷺ أصحابي .

وروى عن أبي بكر أحمد بن صالح بن محمد الفارسي بسنده إلى أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن جبريل أتاني ليلة النصف من شعبان ، قال : قم ، فصل ، وارفع رأسك ويديك إلى السماء . قال : فقلت : يا جبريل ، ماهذه الليلة ؟ قال : يا محمد ، تفتح فيها أبواب السماء ، وأبواب الرحمة ثلاثمائة باب ، فيغفر لجميع من لا يشرك بالله شيئاً غير

(١) انظر حديث فاطمة بنت قيس في صحيح مسلم رقم (١٤٨٠) طلاق ، والموطأ ٥٨٠/٢ ، ٥٨١ ، وأبو داود برقم (٢٢٨٤ - ٢٢٩١) ، والترمذي رقم (١١٣٥) نكاح ، ورم (١١٨٠) طلاق ، والنسائي ٧٤/٦ ، وقارن بما يلي في أخبار الشافعي ص ٢٧٠ .

(٢) لا يضع عصاه عن عاتقه : فيه تأويلان مشهوران : أحدهما : أنه كثير الأنفاس ، والثاني : أنه كثير الضرب للنساء ، وهذا أصح . والعائق : ما بين العنق إلى المنكب .

(٣) سورة النور ٢٤/ من الآية ٤٠

مشاحن ، أو غاشي ، أو مُدْمِن خَيْرٍ ، أو مُصِرٌّ على زِفَى ، فَإِنْ هُوَ لَا يَغْفِرُ لَهُمْ حَتَّى يَتُوبُوا . فَأَمَّا مُدْمِنٌ خَيْرٍ ، فَإِنَّهُ يُتْرَكُ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الرَّحْمَةِ مَفْتُوحاً حَتَّى يَتُوبَ ، فَإِذَا تَابَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ، وَأَمَّا الْمَشَاخِنُ فَيُتْرَكُ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الرَّحْمَةِ حَتَّى يَكْلِمَ صَاحِبَهُ ، فَإِذَا كَلَّمَهُ غَفَرَ لَهُ . « قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَا جَبْرِيلُ ، فَإِنْ لَمْ يَكْلَمْهُ حَتَّى يَضْحَى عَنْهُ النَّصْفُ ؟ قَالَ : لَوْ مَكَثَ إِلَى أَنْ يَتَغَرَّغَرَ بِهَا فِي صَدْرِهِ فَهُوَ مَفْتُوحٌ ، فَإِنْ تَابَ قُبِلَ مِنْهُ » . فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَقِيعِ الْغَرْقَدِ ، فَبَيْنَا هُوَ سَاجِدٌ ، قَالَ : - - وَهُوَ يَقُولُ فِي سَجْدِهِ ^(١) - : « أَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عِقَابِكَ ، وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ، جَلَّ شَأْنُكَ ، لَا أَبْلُغُ الشَّنَاءَ عَلَيْكَ ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ » . فَزَلَّ جَبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي رِيعِ اللَّيْلِ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَرْفَعُ رَأْسَكَ إِلَى السَّمَاءِ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ ، فَإِذَا أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ مَفْتُوحَةٌ عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكٌ يَنَادِي : طُوبَى لِمَنْ تَعَبِدُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، وَعَلَى الْبَابِ الْآخِرِ مَلَكٌ يَنَادِي : طُوبَى لِمَنْ سَجَدَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، وَعَلَى الْبَابِ الثَّالِثِ مَلَكٌ يَنَادِي : طُوبَى لِمَنْ رَكَعَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، وَعَلَى الْبَابِ الرَّابِعِ مَلَكٌ يَنَادِي : طُوبَى لِمَنْ دَعَا رَبَّهُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، وَعَلَى الْبَابِ الْخَامِسِ مَلَكٌ يَنَادِي : طُوبَى لِمَنْ نَاجَى رَبَّهُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ .. ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَا جَبْرِيلُ ، إِلَى مَتَى أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ مَفْتُوحَةٌ ؟ » قَالَ : مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ .

توفي أبو الحسين الملقب بعسقلان سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ، وكان كثير العلم كثير التصنيف في الفقه ، وكان يتفقه للشافعي ، وكان يقول الشعر ويسره ويعجب به .

٢٠٠ - محمد بن أحمد بن عبد الواحد

ابن عبدوس بن جرير - ويقال : بن جرير بن عبدوس
ويقال : ابن عبد القدوس - أبو عبد الملك الربيعي التغلبي الصوري
المعروف بابن عبدوس

روى عن هشام بن عمار بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :
« يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ شَعِيرٍ مِنْ إِيْمَانٍ ، ثُمَّ

(١) أخرجه برواية أخرى صاحب الكنز رقم (٢٨٢٩٠) من طريق ابن عسك .

يقول : أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ خَرْدَلٍ مِنْ آيْمَانٍ ، ثُمَّ يَقُولُ : وَعِزِّي لَا أَجْعَلُ مَنْ آمَنَ بِي سَاعَةً مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ كَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِي » .

وروى عن هشام بن عمار بسنده عن عقبة بن عامر قال (١) :

جِئْتُ وَأَصْحَابَ لِي حَتَّى حَلَلْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ أَصْحَابِي : تَرَعَى إِبْلَنَا حَتَّى تَنْتَلِقَ فَنَقْتَبِسَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . ففعلتُ ذلك أَيْمَاناً ، ثُمَّ إِنِّي ذَكَرْتُ فِي نَفْسِي ، فَقُلْتُ : لَعَلِّي مَغْبُونٌ ، يَسْمَعُ أَصْحَابِي مَا لَمْ أَسْمَعْ ، وَيَتَعَلَّمُونَ مَا لَمْ أَتَعَلَّمْ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ ؟ فَحَضَرْتُ يَوْمًا ، فَسَمِعْتُ رَجُلًا يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ تَوَضَّأَ وَضوءًا كَامِلًا ، ثُمَّ قَامَ إِلَى صَلَاتِهِ كَانَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ » . فَعَجِبْتُ لَذَلِكَ ، فَقَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ : فَكَيْفَ لَوْ سَمِعْتَ الْكَلَامَ الْأَوَّلَ كُنْتَ أَشَدَّ عَجَبًا ؟ فَقُلْتُ : ارْجِدْ عَلَيَّ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ؟ فَقَالَ : إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ مَاتَ لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا فَتَحَّ اللَّهُ لَهُ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ ، وَلَهَا ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ » ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ ، فَجَلَسْتُ مُسْتَقْبِلَهُ ، فَصَرَفَ وَجْهَهُ عَنِّي حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَلَمَّا كَانَتِ الرَّابِعَةَ قُلْتُ : يَا أُمَّي ، لِمَ تَصْرِفُ وَجْهَكَ عَنِّي ؟ فَأَقْبَلَ إِلَيَّ فَقَالَ : « أَوَاحِدٌ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَوْ اثْنَا عَشَرَ ؟ » - مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا - فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ رَجَعْتُ إِلَى أَصْحَابِي .

٢٠١ - محمد بن أحمد بن عبد الواحد

ابن صالح بن سعيد بن الحسن بن علي بن جعفر بن عبد الله
أبو المغيث الأموي مولاهم الصغار

روى عن بكار بن قتيبة بسنده إلى جابر أن النبي ﷺ قال (٢) :

« إِذَا وَلِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحَسِّنْ كَفَنَهُ » .

توفي أبو المغيث النحاس سنة تسع وعشرين وثلثمائة .

(١) رواه الحفاظ ابن عساكر في ترجمة « عقبة بن عامر » .

(٢) أخرجه الترمذي برقم (١٩٥) جنائز .

٢٠٢ - محمد بن أحمد بن عبيد بن فياض أبو سعيد العثماني الزاهد

روى عن هشام بن عمار بسنده إلى عمر بن الخطاب قال : سمعت النبي ﷺ يقول ^(١) :
« إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ ، وَإِنَّمَا لِأَمْرٍ مَّا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ
فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا ، أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا
فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ . »

مات أبو سعيد بن فياض سنة عشر وثلاثمائة ، وهو ابن نيف وتسعين سنة .
قال الدارقطني : ليس به بأس .

٢٠٣ - محمد بن أحمد بن عثمان ابن الوليد بن الحكم بن سليمان أبو بكر بن أبي الحديد السلمي المعدل

روى عن أبي السُّدَّاح بسنده إلى عبد الله بن عمر ، يبلغ به النبي ﷺ قال ^(٢) :
« إِذَا اسْتَأْذَنْتُ أَحَدَكُمْ امْرَأَتَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلَا يَمْنَعُهَا . »

قال عبد العزيز بن أحمد ^(٣) :

توفي أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان المعروف بابن أبي الحديد في شوال سنة خمس
وأربعمائة ، وحضرت داره ، وأنا أعرفه ، وكان ثقة مأموناً .
وذكر أن مولده سنة تسع وثلاثمائة .

(١) أخرجه البخاري برقم (١) بدء الوحي وغير موضع . ومسلم برقم (١٩٠٧) إمارة ، وأبو داود برقم (٣٢٠١) في
الطلاق ، والترمذي برقم (١٦٤٧) في فضائل الجهاد ، والنسائي ٥٩/١
(٢) أخرجه مسلم برقم (٤٤٢) صلاة ، والبخاري برقم (٨٥٧) في الجمعة ، ومالك ١٩٧/١ . وأبو داود برقم
(٥٦٦ - ٥٦٨) في الصلاة ، والترمذي برقم (٥٧٠) في الصلاة .
(٣) تالي تاريخ مولد العلماء ووفاتهم (ل ١٢٠) .

٢٠٤ - محمد بن أحمد بن عثمان بن محمد

أبو الفرج الزمّلكاني الإمام

من أهل قرية زمّلكا^(١) .

حدث عن عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد بسنده إلى أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ (٢) :
« إن الله بعثني هدىً ورحمةً للعالمين ، وأمرني أن أحقّق المعازفة والمزامير ، والخوَر
والأوثان التي كانت في الجاهلية . وأقسم ربي بعزّته لا يشربُ عبدٌ من عباده الخمر في الدنيا
إلا سقيته مثلها من جهنم ، معذب بعد أو مغفور له ، وأقسم ربي بعزّته لا يدعها عبدٌ من
عبادي حرجاً إلا سقيته إياها من حظيرة القدس » .

قال عبد العزيز بن أحمد (٣) :

توفي أبو بكر محمد بن أحمد الزمّلكاني سنة إحدى وعشرين وأربعمائة . كتب الكثير .

٢٠٥ - محمد بن أحمد بن عثمان

ابن الفرج بن الأزهر بن إبراهيم

أبو طالب الصيّري الأزهري البغدادي

أخو أبي القاسم الأزهري . قدم دمشق .

روى عن محمد بن المظفر الحافظ بسنده إلى جابر قال (٤) :

(١) قال ياقوت : « زمّلكان - بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح اللام وآخره نون . قال المعاني أبو سعد : هما
قريتان : إحداها ببلخ والأخرى بدمشق . وأما أهل الشام فإنهم يقولون زمّلكا - بفتح أوله وثانيه وضم لامه والقصر ،
لا يلحقون به النون ، قرية بغوطة دمشق » الأنساب ٣٠٠/٨ ، ومعجم البلدان ١٥٠/٣ ، وقد ضيّبت النسبة كما أثبتتها في
تالي تاريخ مولد العلماء وهو لفظها المعروف إلى اليوم .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٢٠٨٩) برواية أخرى .

(٣) تالي تاريخ مولد العلماء ووفاتهم (ل ١٣٢) .

(٤) أخرجه الحافظ ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٣١٧/١

نهى رسول الله ﷺ أن يأكل الرجل بشماله ، وأن يحتجب في ثوب واحد ، وأن يستعمل الصَّماء^(١) .

وروى عن أبي الحسن علي بن محمد بن نؤلؤ الوراق بسنده إلى عقبه بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ^(٢) :

« أنزل علي آيات لم ير مثلها : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ - إلى آخر السورة ، و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ - إلى آخر السورة » .

قال الخطيب^(٣) :

محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرّج بن الأزهر المعروف بابن السوادي . كتبنا عنه . وكان صدوقاً ، وتوفي بواسط سنة خمس وأربعين وأربعمائة ، وكنت إذ ذاك بككة . وسألته عن مولده ، فقال : سنة ثلاث وستين وثلاثمائة .

٢٠٦ - محمد بن أحمد بن عرفجة بن عثمان بن سعيد أبو بكر القرشي الكريزي الدمشقي

روى عن يزيد بن محمد بن عبد الصمد بسنده إلى سهل بن سعد الساعدي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول^(٤) :

« إِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ - فَمَا يَرَى النَّاسَ - وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَإِنَّهُ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ - فَمَا يَرَى النَّاسَ - وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ » .

(١) اشتغال الصَّماء : أن تجلّ جسدك بثوبك نحو ثملة الأعراب بأكسيتهم .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٦٧٣) .

(٣) تاريخ بغداد ٣١٩/١

(٤) أخرجه صاحب الكنز بالرقين : (٥٩٠ ، ١٥٧٤) .

٢٠٧ - محمد بن أحمد بن علي

ابن محمد بن إبراهيم بن يزيد بن حاتم
أبو يعقوب البغدادي النحوي

اجتاز بدمشق . توفي بمصر سنة تسع وأربعين وثلاثمائة . وكان ثقة .

٢٠٨ - محمد بن أحمد بن علي بن محمد

أبو الحسن البغدادي الواعظ

يعرف بصاحب الجلاء .

حدث بدمشق سنة ثمان وستين وثلاثمائة عن أبي القاسم البغوي ، عن أحمد بن إبراهيم الموصلبي

قال :

ركب المأمون إلى الشَّامِية^(١) ، فنظر إلى الناس ، وعَظَّمَهُمْ ، وعن يمينه يحيى بن
أَكْثَمُ القَاضِي ، فالتفت إليه ، فقال : أما ترى ما نرى ؟ ! ثم روى بسنده عن أنس أن
النبي ﷺ قال^(٢) :

« الخلقُ عيالُ الله ، فأحبُّهم إليه أنفعُهم لعياله » .

ذكره الخطيب فيمن لم يحفظ اسم جدّه^(٣) .

(١) قال ياقوت : « الشَّامِية - يفتح أوله وتشديد ثانيه ثم سين مهملة منسوبة إلى بعض شامي النصارى ، وهي

مجاورة لدار الروم التي في أعلى مدينة بغداد » . معجم البلدان ٣٦١/٣

(٢) أخرجه ابن عساكر في ترجمة المأمون من طرق (م ٢٢٤/٣٩ - ٢٢٥) .

(٣) تاريخ بغداد ٢٨٢/١

٢٠٩ - محمد بن أحمد بن علي بن الحسين .

أبو مسلم البغدادي الكاتب

حدث عن أبي علي الحسن بن حبيب بن عبد الملك بسنده عن أبي سعيد الخُدَري قال : قال رسول الله ﷺ (١) :

« مَنْ قَالَ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ثَلَاثًا غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ وَلَوْ كَانَتْ عِدَّةُ رَمَلٍ عَالِجٍ ، وَغَتَاءُ الْبَحْرِ ، وَعِدَّةُ نَجْمِ السَّمَاءِ » .

قال أبو بكر الخطيب :

محمد بن أحمد بن علي بن الحسين ، أبو مسلم ، كاتب الوزير أبي الفضل بن حنابلة . نزل مصر . قال لي محمد بن علي الصوري : كان بعض أصول أبي مسلم عن البغوي وغيره جياداً . وكان من أهل العلم والمعرفة بالحديث ، ولم يكن بمصر بعد عبد الغني بن سعيد أفهم منه .

سنة تسع وتسعين وثلاثمائة فيها توفي أبو مسلم الكاتب البغدادي بمصر ، وكان آخر مَنْ يفتي من أصحاب ابن منيع .

٢١٠ - محمد بن أحمد بن علي

أبو عبد الله بن أبي سعد القزويني المقرئ

نزىل مصر .

روى عن عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلبي بسنده إلى أبي هريرة قال (٢) : قال رسول الله ﷺ :

« الْأَذْنَانِ مِنَ الرَّأْسِ » .

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢١٠٦ - ٢١٠٧) .

(٢) أخرجه ابن ماجه برقم (٤٤٥) طهارة ، وأخرجه الترمذي برقم (٣٧) طهارة « عن أبي أمامة قال : توضأ النبي ﷺ ، ففسل وجهه ثلاثاً ، ويديه ثلاثاً ، ومسح برأسه وقال : .. » ، وعقب الترمذي : قال حماد : « لأدري هذا من قول النبي ﷺ أو من قول أبي أمامة » .

قال أبو عبد الله بن الخطّاب :

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي القزويني المقرئ . كان من المذكورين بالقراءات ورواياتها بمصر . عندي عنه مشيخة لهشام بن عمار الدمشقي ، رواها لنا سنة أربعين وأربعمائة .

قال عبد العزيز بن أحمد الكتاني (١) :

سنة اثنتين وخسين وأربعمائة ورّد الخبر من مصر بوقاة القزويني .

٢١١ - محمد بن أحمد بن علي أبي القاسم

أبو بكر الطوسي الصوفي المقرئ

إمام صخرة بيت المقدس .

روى عن أبي حفص عمر بن أحمد بن محمد الخطيب بسنده إلى عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ (٢) :

« مَنْ أَكَلَ ثَلَاثَةَ مِنْ صَلْبِهِ ، فَأَحْتَسَبَهُ عَلَى اللَّهِ - فِي رِوَايَةٍ : فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ » .

قتل أبو بكر الطوسي سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة حين دخل الفرنجة بيت المقدس .

٢١٢ - محمد بن أحمد بن علي

أبو عبد الله المجاشعي الهروي الأديب

قدم دمشق . وكان مواظباً على سماع الحديث . وكان كرامياً (٣) .

(١) تالي تاريخ مولد العلماء ووفاتهم (ل ١٤٦) .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برف (٦٥٥٥) .

(٣) الكرامى : بفتح الكاف وتشديد الراء المهملة ، هذه النسبة إلى أبي عبد الله محمد بن كرام النيسابوري . وهو من أهل نيسابور ، ثم أزعج عنها وانتقل إلى بيت المقدس ، وسكنها ومات بها . في مذهبه أشياء من التشبيه والتجسيم .
الأنساب ٣٧٥/١٠

أنشد أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي المجاشعي لنفسه : [من البسيط]
أَحْسِنُ بِرَبِّكَ ظَنًّا إِنَّهُ أَبَدًا يَكْفِي الْمُهْمُ إِذَا مَا عَنَّا أَوْ نَابَا
كَمْ قَدْ تَكَثَّرَ لِي عَنْ نَابِهِ زَمَنٌ فَقُلْ بِالْفَضْلِ مِنْهُ ذَلِكَ النَّابَا
لَا تَيَأْسَنَّ لِبَابٍ سُدَّ فِي طَلَبِ فَاللَّهُ يَفْتَحُ بَعْدَ الْبَابِ أَبْوَابَا

٢١٣ - محمد بن أحمد بن عمار

أبو الحسن العطار

روى عن الأُسَيْبِ بن واضح بسنده إلى ابن عباس قال :
حمل رسول الله ﷺ بعضَ أغيلة بني عبد المطلب : واحداً خلفه ، وواحداً بين
يديه .

وحدث عن عبدة بن عبد الرحيم المَرْوَزِي بسنده إلى سليمان بن يسار قال :
تفرق الناس على أبي هريرة ، فقال له قائل من أهل الشام : أيها الشيخ ، حدثنا
حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ ، قال : نعم ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « أَوَّلُ
مَا يُقْضَى فِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثٌ : رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ ، فَأُتِيَ بِهِ ، فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ ، فَعَرَفَهَا ، قَالَ :
فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا ؟ قَالَ : قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ ، قَالَ : كَذَبْتَ ، قَاتَلْتَ لِيَقَالَ : هُوَ
جَرِيٌّ ، فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ . ثُمَّ أُمِرَ بِهِ ، فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ . وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ
الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ ، فَأُتِيَ بِهِ ، فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ ، فَعَرَفَهَا ، قَالَ : مَا عَمِلْتُ فِيهَا ؟ قَالَ :
تَعَلَّمْتُ فِيكَ ، وَعَلَّمْتُهُ ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ ، قَالَ : كَذَبْتَ ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ لِيَقَالَ : هُوَ
عَالِمٌ ، فَقَدْ قِيلَ ، وَقَرَأْتَ لِيَقَالَ : هُوَ قَارِئٌ ، فَقَدْ قِيلَ . ثُمَّ أُمِرَ بِهِ ، فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ
حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ . وَرَجُلٌ أَوْسَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَالِ كُلِّهِ ، فَأُتِيَ بِهِ ، فَعَرَّفَهُ
نِعَمَهُ ، فَعَرَفَهَا ، قَالَ : فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا ؟ قَالَ : مَا تَرَكْتُ مِنْ شَيْءٍ يَجِبُ أَنْ يُتَّقَى فِيهَا إِلَّا
أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ . قَالَ : كَذَبْتَ ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيَقَالَ : هُوَ جَوَادٌ ، فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ . ثُمَّ
أُمِرَ بِهِ ، فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ » .

مات أبو الحسن العطار سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة - وفي رواية : سنة ثلاث
وعشرين وثلاثمائة - وهو ابن ست وتسعين سنة .

٢١٤ - محمد بن أحمد بن عمران

ابن موسى بن هارون بن دينار
أبو بكر الحُثَمي^(١) البغدادي المطرّز

روى عن أحمد بن عمرو بن جابر أبي بكر الرُّملي بسنده إلى أبي العُشراء ، عن أبيه^(٢) قال :
قلت : يا رسول الله ، ليس الذِّكَاةُ^(٣) إِلَّا فِي الْحَلْقِ وَاللِّبَّةِ ؟ قال : « بل لو طعنتَ في
فَخِدَتَهَا لَكَانَ ذَكَاةً » .

قال الأزهري^(٤) :

كان هذا الشيخَ زَمَاناً ينزل في التُّسْتَرِيِّينَ .

قال أبو القاسم التَّنُوخِي^(٥) :

سمعت من الحُثَمي في دُكَانِهِ بَبَابِ الشَّعِيرِ في سنة أربع وسبعين وثلاثمائة .

٢١٥ - محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمان

أبو بكر الرُّملي الداجوني المقرئ المكفوف

روى عن أبي بكر أحمد بن محمد بن عثمان الرازي بسنده إلى ابن عباس قال : قال
رسول الله ﷺ^(٥) :
« مَنْ كَذَبَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

(١) كذا أعجمت اللفظة ، وصبطت - ضبط قلم - في تاريخ بغداد ٣٢٨/١ ، وفي س : « الحُثَمي » . قال

السماعي : « الحُثَمي : بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة الساكنة أو المفتوحة » الأنساب ١٤٩/٤

(٢) اختلف في اسم أبيه .

(٣) الذِّكَاةُ : الذبيح - رواه ابن حجر في تهذيب التهذيب ١٦٧/١٢ ، وقال : « قال الميوني : سألت أحمد عن

حديث أبي العُشراء في الذِّكَاةُ ، قال : هو عندي غلط . ولا يعجبني ، ولا أذهب إليه إلا في موضع ضرورة » . وأخرجه
صاحب الكثر برق (١٥٥٩٩) وروايته ورواية ابن حجر : « لأجرأ عنك » .

(٤) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٣٢٨/١

(٥) الحديث متواتر في الصحيح بغير هذه الرواية .

وكان الداجوني مقرئاً جليلاً حافظاً ثقة . قدم الداجوني بغداد ، وقصد حلقة ابن مجاهد ، فرقه ابن مجاهد ، وقال لأصحابه : هذا الداجوني اقرؤوا عليه .

٢١٦ - محمد بن أحمد بن عياض
أبي غسان بن عبد الملك أبي طيبة بن نصير
أبو ثلاثة الأجنبي مولاهم المصري

حدث عن أحمد بن سعيد الحمداقي بسنده إلى أنس بن مالك قال^(١) :
عَقَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ حَسَنِ وَحُسَيْنِ بَكِشَيْنِ .

قال الدارقطني^(٢) :

أبو طيبة عبد الملك بن نصير ، مولى جُنب ، من مَذْحِج . عداؤه في المصريين . كان مُفَرِّضَ أهل مصر ، وفي وَلَدِهِ أيضاً علم بالفرائض . ومن ولده : أبو ثلاثة المُفَرِّض محمد بن أحمد بن عياض بن أبي طيبة .

قال ابن قُذَيْد^(٣) :

أُتْبِحَ مَا أَلَى أَهْلَ هَذَا الْمَسْجِدِ شَهَادَتُهُمْ عَلَى الْقَطَّاسِ^(٤) حَتَّى بَاعَوْهُ ، وَعَلَى أَبِي عَلَاثَةَ حَتَّى قَتَلُوهُ .

قال أبو سعيد بن يونس :

توفي أبو ثلاثة سنة إحدى وتسعين ومائتين ، شَهِدَ عَلَيْهِ بَزُور ، فَضْرِبَ ، فَمَاتَ مِنْ ذَلِكَ الضَّرْبِ فِي الْحَبْسِ .

(١) أخرجه أبو داود برقم (٢٨٤١) ، والترمذي برقم (١٥١٩) ، والنسائي ١٦٦٧ ، ومالك في الموطأ ٥٠٠/٢ بغير هذه الرواية .

(٢) للمؤلف والمخلف للدارقطني ١٤٧٧

(٣) رواه ابن عساكر من طريق أبي عمر الكندي في الولاة وكتاب القضاة ٢٤٤

(٤) هو سعيد بن زياد . انظر خبر بيعه في الولاة وكتاب القضاة ٤٥٧

٢١٧ - محمد بن أحمد بن عيسى

أبو بكر القمي

حدث - بصيدا - عن أبي العباس محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني بسنده إلى أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال (١) :

« مَنْ أطاعني فقد أطاع الله ، وَمَنْ عصاني فقد عصى الله ، ومن أطاع الأمير فقد أطاعني ، ومن عصى الأمير فقد عصاني » .

٢١٨ - محمد بن أحمد بن عيسى بن عبد الله بن عبد الوهاب

أبو الفضل السعدي البغدادي الفقيه الشافعي القاضي

روى عن موسى بن محمد بن جعفر بن عرفة السمساري القائم بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ (٢) :

« مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ كَتَبْتُ لَهُ حَسَنَةً ، وَمَنْ عَلِمَهَا كَتَبْتُ لَهُ عَشْرًا ، أَوْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ لَمْ تَكْتُبْ عَلَيْهِ ، وَمَنْ عَلِمَهَا كَتَبْتُ عَلَيْهِ سَيِّئَةً وَاحِدَةً » .

قال أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الخطاب :

كان أبو الفضل السعدي البغدادي من المرضيين ، يملئ بمصر ويحدث . وقد كان أبوه مالكي المذهب ، فأما هو فن تلامذة أبي حامد الأسفرايني شافعي . وسمعت أنا عليه كثيراً . توفي سنة إحدى وأربعين وأربعمائة .

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٤٨٠٨) .

(٢) أخرجه البخاري برقم (٧٠٦٢) توحيد ، ومسلم برقم (١٢٨ ، ١٢١) إيمان ، والترمذي برقم (٣٠٧٥) في

التفسير .

٢١٩ - محمد بن أحمد بن الفضل

أبو المضاء الصيداوي

حدث عن محمد بن المعافى الصيداوي بسنده إلى أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال (١) :
« إِنَّ اللَّهَ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ اسْمًا ، مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا ، مَنْ حَفَظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، إِنَّهُ وَثَرٌ
يَحِبُّ الْوَثَرَ » .

٢٢٠ - محمد بن أحمد بن القاسم

أبو منصور الأصبهاني المقرئ

المقيم بآمد . قدم دمشق

حدث عن أبي بكر محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن محمود بن محمد بن عبد الله بن عمرو قال :
سمعت رسول الله ﷺ قال (٢) :
« إِنَّ اللَّهَ لَا يَذْهَبُ بِالْعِلْمِ أَتْرَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعُلَمَاءَ ، فَإِذَا لَمْ
يُبْقِ عَالِمًا ، أَوْ إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمٌ ، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جَهْلًا ، فَسُئِلُوا ، فَأُفْتُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ ،
فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا » .

٢٢١ - محمد بن أحمد بن لبيد

أبو عبد الله السلاماتي البيروتي الخطاب

روى عن عمرو بن هشام البيروتي بسنده إلى ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال (٣) :
« مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَاسْتَشَى ، ثُمَّ أَتَى مَا حَلَفَ فَلَا كَفَّارَةَ عَلَيْهِ » .
توفي أبو عبد الله محمد بن أحمد المعروف بورد سنة نيف وثمانين ومائتين .

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٠٤٧) في الدعوات ، ومسلم برقم (٢٦٧٧) في الذكر .

(٢) أخرجه البخاري برقم (١٠٠) في العلم ، وبرتق (٦٨٧٧) اعتصام ، ومسلم برقم (٢٦٧٣) في العلم ، والترمذي
برقم (٢٦٥٥) في العلم .

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤٦٤٢٢) ، والخطيب في التاريخ ٨٨٥

٢٢٢ - محمد بن أحمد بن محمد

ابن مطر بن العلاء بن أبي الشعثاء - ويقال : ابن أبي الأشعث - أبو بكر
الفزاري القُدائي ، يعرف بابن الحُرَّاط

حدث بقرية قُذايا^(١) عن سليمان بن عبد الرحمن بسنده إلى مدلوك أبي سفيان قال^(٢) :
أتيتُ النبي ﷺ مع مولاي ، فأُسلِمتُ ، فمسحَ رسولُ الله ﷺ على رأسي - قال
الراوي : فرأيتُ أثرَ ماسحِ رسولِ الله ﷺ أسود ، وسائرُه أبيض .
وعن سليمان بن عبد الرحمن بسنده إلى علي قال :
رأيتُ النبي ﷺ يشرب قائماً .
مات أبو بكر القُدائي بعد الثَّانين ومائتين .

٢٢٣ - محمد بن أحمد بن محمد بن أبان بن سلم

أبو العباس السُّلَمي الرُّقي الضُّراب

روى عن الهيثم بن مروان بسنده إلى أبي طلحة ، عن رسولِ الله ﷺ^(٣) :
« لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ ، وَلَا صُورَةٌ تَبَايِلُ » .

٢٢٤ - محمد بن أحمد بن محمد بن أبي خَنْبَش

أبو بكر البعلبكي القاضي

حدث عن موسى بن عيسى الحمصي بسنده إلى أبي هريرة ، أن رسولَ الله ﷺ قال^(٤) :
« مَنْ أَنْفَقَ زَوْجِينَ^(٥) مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ دَعِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ : يَا

(١) قال ياقوت : « قُذايا : من قرى دمشق » ، وذكر في النسبة إليها المترجم - معجم البلدان ٢٤١/٤

(٢) أخرجه ابن حجر في الإصابة ٣/٢٩٥ (٧٨٦٠) .

(٣) أخرجه البخاري برقم (٣٠٥٣) في اللباس ، ومسلم برقم (٢١٠٦) في اللباس ، وأبو داود برقم (٤١٥٥) في

اللباس ، والترمذي برقم (٢٨٠٥) في الأدب ، والنسائي ٢١٢/٨ ، ٢١٣

(٤) أخرجه البخاري برقم (١٧٩٨) في الصوم ، وبرقم (٢٤٦٦) في فضائل الصحابة ، ومسلم برقم (١٠٢٧) زكاة ،

ومالك في الموطأ ٤٦٩/٢ ، والترمذي برقم (٣٦٧٥) في المناقب ، والنسائي ٢٧/٦

(٥) زوجين : أي صنفين ، والزوج : الصنف من الأشياء ، والزوج : الذي معه آخر من جنسه .

عبد الله ، هذا خَيْرٌ ، وللجنة ثمانية أبواب ؛ فمن كان من أهل الصلاة دُعي من باب الصلاة ، ومن كان من أهل الجهاد دُعي من باب الجهاد ، ومن كان من أهل الصدقة دُعي من باب الصدقة ، ومن كان من أهل الصيام دُعي من باب الريان » . قال أبو بكر الصديق : ماعلى أحدٍ - وفي رواية : ماعلى الذي - يدعى من تلك الأبواب من ضرورة ! هل يدعى منها كلها أحدٌ ، يا رسول الله ؟ قال ﷺ : « نعم ، وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر » .

وروى عن يحيى بن أيوب بن يادى بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ (١) :
« الإحصانُ إحصانانِ : إحصانُ النكاح ، وإحصانُ العفاف ، فمن قرأها ﴿ والمُحْصَنَات ﴾ - بكسر الصاد - فهن العفاف ، ومن قرأها ﴿ والمُحْصَنَات ﴾ فهن المتزوجات » .

وحدث عن إبراهيم بن عرق بسنده إلى أبي الدرداء ، عن رسول الله ﷺ قال (٢) :
« إذا كتب أحدكم إلى أناسٍ فليُبْدَأْ بنفسه ، وإذا كتب فليُتَرَبِّ كِتَابَه ؛ فإنه أنجح » .

خُبَش : أوله خاء معجمة مفتوحة بعدها نون ساكنة وباء مفتوحة معجمة بواحدة ، وآخره شين معجمة .

٢٢٥ - محمد بن أحمد بن محمد بن الصلت

أبو الحسن البغدادي الصفار

حدث عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن غالب بسنده إلى مالك بن أنس قال : قال رسول الله ﷺ (٣) :
« إذا قال العبدُ : أستغفرُ اللهَ الذي لا إلهَ إلا هو الحيُّ القيومُ وأتوبُ إليه غُفِرَ له وإن كان مولياً من الرِّخْفِ » .

(١) أخرجه صاحب الكنز برفق (١٣١٠٠) من طريق ابن عساكر وغيره .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برفق (٢٩٢٩٧) ، وروى قسمه الأخير الترمذي برفق (٢٧١٤) في الاستئذان ، وقال :

هذا حديث متكرر .

(٣) أخرجه صاحب الكنز برفق (٢٠٩٦) من طريق ابن عساكر .

٢٢٦ - محمد بن أحمد بن محمد

ابن إبراهيم بن محمد بن رواحة بن محمد بن النعمان
- صاحب رسول الله ﷺ ، وهو النعمان بن بشير بن سعد -
أبو عبد الله الأنصاري الصَرْقُندي

حدث عن أبي عمرو موسى بن عيسى بن المنذر المحصي بسنده إلى عامر بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ (١) :

« الصوم في الشتاء الغنمة الباردة ؛ أمّا الليل فطويل ، وأمّا النهار فقَصِيرٌ » .

قال أبو الحسين الرازي في (تسمية من كتب عنه بدمشق من الغرباء) :
أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد ، كان من أهل صَرْقَنْدَة (٢) ؛ حصن بين صور
وصيدا على الساحل ، وكان كثيراً ما يقدم دمشق ، ثم يخرج عنها .

٢٢٧ - محمد بن أحمد بن محمد

ابن عمرو بن يزيد بن عبد الله بن يزيد بن تميم بن حجر
أبو بكر السُّلَمي

مولي نصر بن الحجاج إمام مسجد سوق الشيخ .

حدث عن إسماعيل بن محمد بن قيراط بسنده إلى عائشة - رضي الله عنها - قالت : قال لي رسول الله ﷺ :

« إياك يا حيراء وأكل الطين ، فإنه يعظم البطن ، ويعين على القتل » .

وحدث عن يزيد بن أحمد بن يزيد السلمي بسنده إلى مالك قال :
وجدتُ في بعض الكتب : يؤتى براعي السَّوء يوم القيامة ، فيقال : يا راعي السَّوء
شربتَ اللبن ، وأكلت اللحم ، ولبست الصوف ، ولم تحجر الكسير ، ولم ترعها في مراعيها ،
اليوم أنتقم لها منك .

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٣٦١٩) ، وأحمد في المسند .

(٢) قارن معجم البلدان ٤٠٢/٣

توفي أبو بكر السلمي بدمشق سنة ست وعشرين وثلاثمائة .

٢٢٨ - محمد بن أحمد بن محمد بن شيبان

أبو جعفر الخلال الرُملي

روى عن مقدم بن داود بسنده إلى أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال (١) :

« إذا مات الإنسانُ انْقَطَعَ عنه علمُه إلا من ثلاثة أشياء : صدقةٌ جارِيَةٌ ، أو علمٌ ينتفعُ به ، أو وليٌ صالحٌ يدعو له » .

٢٢٩ - محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن مفرج

أبو عبد الله - وقيل : أبو بكر - الأندلسي القرطبي القاضي

مولى عبد الرحمن بن الحكم الأموي ، ويقال : مولى عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك .

روى عن أبي أحمد منصور بن أحمد الهَرَوِي بسنده إلى بعض الحكماء قال :

خرجتُ وأنا أريد الرباط حتى إذا كنتُ بعريش مصر - أو دون العريش - إذا أنا بِمِطْلَةٍ ، وإذا برجلٍ قد ذهبَ يده ورجلاه وبصره ، وإذا هو يقول : اللهم إني أحذُّكَ خَمْدًا يوافقُ عامدَ خَلْقِكَ إذ فضلتني على كثيرٍ من خلقت تفضيلاً . فقلت : والله لأسألنه أعلمه أم إلهاماً ؟ قال : فدنوتُ منه ، فسلمتُ عليه ، فردَّ عليَّ السلام ، فقلت : إني سأئلك عن شيءٍ ، أنخبرني به ؟ قال : إن كان عندي منه علمٌ أخبرتك به ، فقلتُ : على أي نعمةٍ من نعمه تحمده عليها ، أم على أي فضيلةٍ من فضائله تشكره عليها ؟ قال : أليس ترى ما قد صنع بي ؟ قال : قلت : نعم ، قال : فوالله لو أن الله صبَّ عليَّ السماء ناراً ، فأحرقتنِي ، وأمرَ الجبالَ فدمرَتنِي ، وأمرَ البحارَ فغرقَتنِي ، وأمرَ الأرضَ فخسفتُ بي ما زددتُ له إلا حُبًّا ، وما ازددتُ له إلا شُكراً . وإن لي إليك حاجةٌ ؛ فلي كان يتعاهدني

(١) أخرجه مسلم برقم (١٦٢٦) في الوصية ، وأبو داود برقم (٢٨٨٠) في الوصايا ، والترمذي برقم (١٢٧٦) في

الأحكام ، والنسائي ٢٥١/٦

لوقت صلاتي ، ويطعمني عند إفطاري ، وقد فقدته منذ أمس ، انظر هل تحسه لي ؟ قال : فقلت : إن في قضاء حاجة هذا العبد لقربة إلى الله . قال : فخرجت في طلبه حتى إذا كنت بين كثنان من رمال إذا أنا بسبع قد افترس الغلام ، فأكله . قال : فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون . فأتيته ، فسلمت عليه ، فردّ علي السلام ، فقلت : إني سائلك عن شيء ، أخبرني ؟ قال : إن كان عندي منه شيء أخبرتك ، قلت : أنت أكرم على الله منزلة أم أيوب ؟ قال : بل أيوب أكرم على الله مني وأعظم عنده منزلة مني ، قلت : أليس ابتلاه الله فصبر حتى استوحش منه من كان يأنس به ، وصار غرضاً لمارأ الطريق ؟ قال : بلى ، فقلت : إن ابنك الذي أخبرني من قصته ما أخبرني ، إني خرجت في طلبه حتى إذا كنت بين كثنان من رمال إذا بسبع قد افترس الغلام ، فأكله . فقال : الحمد لله الذي لم يجعل في قلبي حسرة من الدنيا . قال : ثم شق شهقة فأت . قال : فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، من يعينني على غسله وكفنه وحفر قبره ودفنه ؟ قال : فبينما أنا كذلك إذا أنا بركب يريدون الرّباط ، قال : فأشرت إليهم ، فأقبلوا إليّ ، فقالوا : ما أنت وهذا ؟ فأخبرتهم الذي كان من أمره ، ففلسناه بماء البحر ، وكفناه بأثواب كانت معهم ، ووليت الصلاة عليه بينهم ، ودفناه في مظلته ، ومضى القوم إلى رباطهم . قال : وبث في مظلته تلك الليلة أنساً به ، فلمّا مضى من الليل مثلاً ما بقي إذا أنا بصاحي في روضة خضراء ، عليه ثياب خضر . فقلت : ألسن صاحبي ؟ قال : بلى ، قلت : فما الذي صيرك إلى ما أرى ؟ قال : إني وردت مع الصابرين على درجة لم ينالوها إلا بالصبر عند البلاء ، والشكر عند الرخاء .

ذكر أبو الوليد بن الفرّسي^(١)

أن أبا عبد الله رحل إلى المشرق في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، وقديم الأندلس من رحلته سنة خمس وأربعين ، واتصل بأمر المؤمنين المستنصر ، وكانت له منه مكانة خاصة ، وألف له عدة دواوين ، واستقضاء . وكان حافظاً للحديث عالماً به ، بصيراً بالرجال ، صحيح النقل ، جيّد الكتاب على كثرة ما جمع . سألته عن مولده ؟ فقال لي : ولدت سنة

(١) تاريخ العلماء والرواة للعلم في الأندلس ٩٥/٢

خمسَ عشرةَ وثلاثمائة في أولها . وتوفي ليلة الجمعة لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة ثمانين وثلاثمائة . شهدت جنازته .

قال أبو عبد الله الحُمَيْدِي صاحب (تاريخ الأندلس) ^(١) :

صنف كتباً في فقه الحديث ، وفي فقه التابعين ، منها : (فقه الحسن البصري) ، في سبع مجلدات ، و (فقه الزُّهري) ، في أجزاء كثيرة . وجمع (مسند حديث قاسم بن أصبغ) للحكم المستنصر .

٢٣٠ - محمد بن أحمد بن محمد بن عمرو

أبو الحسن البغدادي - وقيل : الواسطي - البزاز

نزىل مدينة جُونية وإمامها وخطيبها . وجونية من ناحية أطرابُكس ، من أعمال دمشق .

حدث عن أبي بكر السراج بسنده إلى أنس بن مالك ، أن النبي ﷺ قال ^(٢) : « نعم الإدام الخل » .

٢٣١ - محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن عبد الله

أبو بكر المفيد الجرجرائي

روى أبو بكر الخطيب عن أبي نعيم الحافظ ^(٣) أنه بغدادِي الأصل سكن جَرْجَرايا . ووصفه بالحفظ .

وقال محمد بن أحمد بن شعيب الرُّوياني ^(٤) : لم أرَ أحفظَ من أبي بكر المفيد .

(١) جذوة المقتبس ٢٨

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٠٥١ ، ٢٠٥٢) أشربة ، وأبو داود برقم (٢٨٢٠ ، ٢٨٢١) أطعمة ، والترمذي برقم (١٨٤٠ ، ١٨٤٣) أطعمة ، والنسائي ١٤/٧ من غير هذا الطريق .

(٣) تاريخ بغداد ٣٤٦/١

وقال الخطيب :

سافر الكثير ، وكتب عن الغرباء ، وروى مناكير ، وعن مشايخ مجهولين .

روى بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ (١) :

« الموتُ كفارةٌ لكلِّ مُسْلِمٍ » .

قال عبد العزيز بن علي الوراق (٢) :

سُئِلَ أَبُو بَكْرٍ الْمَفِيدُ وَأَنَا حَاضِرٌ عَنْ سَمَاعِهِ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّقَطِيِّ صَاحِبِ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ ، فَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ . قَالَ : وَكَانَ سَنِي فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ إِحْدَى عَشْرَةَ (٣) سَنَةً ، وَمَوْلَدِي سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَكَانَ سَنُ السَّقَطِيِّ وَقْتُ سَمَاعِي مِنْهُ مِائَةً سَنَةً وَخَمْسَ سِنِينَ .

وحكي عنه أنه قال :

سَمَّاني مُوسَى بْنُ هَارُونَ الْمَفِيدِ .

قال الخطيب (٤) :

وَكَانَ شَيْخُنَا أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ قَدْ أَخْرَجَ فِي مَسْنَدِهِ الصَّحِيحَ عَنِ الْمَفِيدِ حَدِيثًا وَاحِدًا ، فَكَانَ كُلُّمَا قُرِئَ عَلَيْهِ اعْتَذَرَ مِنْ رِوَايَتِهِ عَنْهُ ، وَذَكَرَ أَنَّ ذَلِكَ (٥) الْحَدِيثَ لَمْ يَقَعْ إِلَيْهِ إِلَّا مِنْ جِهَتِهِ ، فَأَخْرَجَهُ عَنْهُ . وَسَأَلْتُهُ عَنْهُ ؟ فَقَالَ : لَيْسَ بِحُجَّةٍ . وَقَالَ : رَحَلْتُ إِلَى الْمَفِيدِ ، فَكَتَبْتُ عَنْهُ (الْمَوْطَأَ) ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَغْدَادِ قَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي سَعْدٍ : أَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ نَفَقَتَكَ ، فَدَفَعْتُهُ إِلَى بَعْضِ النَّاسِ ، وَأَخَذْتُ بَدْلَهُ بِيَاضًا .

توفي المفيد سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة . وكان مولده ببغداد ، ووفاته بمجرّجرايا .

(١) تاريخ بغداد ٣٤٧/١ وأخرجه صاحب الكنز برقم (٤٢١٢٢) .

(٢) تاريخ بغداد ٢٤٤/٤

(٣) في تاريخ بغداد : « عشر » .

(٤) تاريخ بغداد ٣٤٨/١

(٥) في تاريخ بغداد : « هذا » .

٢٣٢ - محمد بن أحمد بن خلف

أبو الحسين الرقي ، المعروف بابن أبي المعتمر

ويعرف بابن الفحام . سكن دمشق ، وقرأ القرآن على أبي القاسم زيد بن أبي بلال الكوفي . كان خيراً فاضلاً زاهداً متقشفاً ، يقول بالفقر وصحبة الفقراء .

روى عن أبي جعفر محمد بن علي بن دهم الشيباني - بالكوفة - بسنده إلى جبير بن مطعم قال : قام رسول الله ﷺ بالخَيْف^(١) من منى ، فقال^(٢) : « نَصَرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي ، فَوَعَاها ، ثُمَّ أَذَاهَا إِلَى مَنْ لَمْ يَسْمَعْ ؛ قَرَبَ حَامِلٌ فَقِيهٍ لَا فِقَّةَ لَهُ ، وَرَبُّ حَامِلٌ فَقِيهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ . ثَلَاثٌ لَا يَعْمَلُ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ : إِخْلَاصُ الْعَمَلِ ، وَالنَّصِيحَةُ لِأُولِي الْأَمْرِ ، وَلِزُورِ الْجَمَاعَةِ ، فَإِنْ دَعَوْتَهُمْ تَجُوزُ مِنْ وَرَائِهِمْ » .

وروى عن أبي هاشم محمد بن أحمد بن سنان - بالموصل - بسنده إلى أبي هريرة قال : قيل : يا رسول الله ، مَا مُنْتَهَى الْعِلْمِ الَّذِي إِذَا عَلِمَهُ الْعَبْدُ كَانَ عَالِماً ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٣) : « مَنْ حَفِظَ عَلَى أَمَتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ أُمُورِ دِينِهَا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقِيهًا عَالِمًا » .

وروى عن عمر بن محمد الحداد بسنده إلى أبي هريرة قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٤) : « إِذَا بَقِيَ ثَلَاثُ اللَّيْلِ يَنْزِلُ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ : مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ؟ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ؟ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَكْشِفُ الضَّرَّ فَأَكْشِفُهُ ؟ حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ » .

توفي أبو الحسين بن أبي المعتمر الرقي المقرئ سنة تسع وتسعين وثلاثمائة .

(١) خَيْف : بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره ياء ، وَالْخَيْف : ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن ميل الماء ، ومنه سمي مسجد الخيف من منى . معجم البلدان ٤١٢/٢

(٢) أخرجه الترمذي برقم (٣٦٥٨) في العلم ، وأبو داود برقم (٣٦٦٠) في العلم ، وصاحب الكنز برقم (٢٩١٩٩) ، وللحديث روايات كثيرة في الصحيح وغيره .

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٩١٨٢) .

(٤) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٣٩٩) .

٢٣٣ - محمد بن أحمد بن محمد

ابن أحمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن جَمَيْع
أبو الحسين الفسائي الصيداوي

كان واسع الرحلة كثير السماع .

حدث عن يعقوب بن عبد الرحمن - ببغداد - بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال : قال لي النبي ﷺ (١) :

« أَقْرَأُ عَلَيَّ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ ؟ » قال : أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ ؟ قال : « إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَ مِنْ غَيْرِي » . فقرأته عليه حتى انتهيتُ إلى قوله : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً ﴾ (٢) ، فسالت عيناه ، فسكتُ .

قال عبد الغني بن سعيد في باب (جَمِيع) بالضم (٣) :

وشيوخ لقيته بصيدا كتبت عنه ، يكنى أبا الحسين بن جميع .

قال سكن بن محمد بن جَمَيْع :

صام أبي وله ثمان عشرة سنة إلى أن توفي .

وتوفي سنة اثنتين وأربعائة ، وقيل : سنة ثلاث وأربعائة .

٢٣٤ - محمد بن أحمد بن محمد

ابن علي بن محمد بن النعمان
أبو الفتح الأنباري المعروف بابن النحوي

نزىل الرملة .

(١) أخرجه ابن عساكر في ترجمة عبد الله بن مسعود ٦٩ ونحريه فيها .

(٢) سورة النساء ٤١/٤

(٣) المؤلف والمختلف لعبد الغني ٢٦

روى عن أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل الهاملي بسنده إلى عائشة ، أن النبي ﷺ قال (١) :
« أَزْهَقُوا الْقَبِيلَةَ » - معناه : ادنوا منها .

وبسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ (٢) :
« لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ ۖ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۖ » (٣) .

٢٣٥ - محمد بن أحمد بن محمد

ابن عبد الله بن هلال بن عبد العزيز بن عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن
عبد الله بن حبيب

أبو بكر السلمي ، المعروف بابن الجنبي الأطروش المقرئ

قال أبو علي الأهوازي :

مات الشيخ الصالح الفاضل المقرئ السلمي المعروف بالجنبي سنة سبع وأربعمائة ،
وصلى عليه الشريف القاضي أبو عبد الله الحسيني .

وذكر عبد العزيز الكتاني^(٤) وفاته سنة ثمان وأربعمائة ، وقال : انتهت إليه الرئاسة
في قراءة ابن عامر ، وقرأ عليه جماعة من أصحاب الأخفش .

٢٣٦ - محمد بن أحمد بن محمد بن منصور

أبو جعفر البيع ، ويعرف بالعتيقي الروياني الطبري

ولد^(٥) برويان سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة ، وحمل إلى طرسوس وهو ابن سبع

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٩٢٠٥) من طريق ابن عساكر .

(٢) رواه البخاري برقم (١١٩٣) في الجنائز ، وبرقم (٦٢٨٠) في الأيمان ، ومسلم برقم (٢٦٣٢ ، ٢٦٣٤ ، ٢٦٣٥) في البر والصلة ، ومالك في الموطأ ٢٣٥/١ ، والترمذي برقم (١٠٦٠) في الجنائز والنسائي ٢٥/٤

(٣) تمام الآية : ﴿ كَانَ عَلَى رِيكِ حَتَّى مَقْضِيًّا ﴾ سورة مريم ٧٠/١٩

(٤) تالي تاريخ مولد العلماء ووفاتهم (١٢١) .

(٥) قارن بتاريخ بغداد ٢٥٢/١

سنين فنشأ بها . ولم يزل بها حتى غلبت الروم على البلد ، فانتقل عنه إلى دمشق . ثم ورد بغداد فسكنها حتى مات بها سنة ثلاث عشرة وأربعمائة .

٢٣٧ - محمد بن أحمد بن محمد بن القاسم أبو أسامة الهروي المقرئ

نزىل مكة .

روى عن أبي علي الحسن بن منير بن محمد التنوخي - بدمشق - بسنده إلى بُرَيْدَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« مَا أَخْرَجَ رَجُلٌ شَيْئاً مِنَ الصَّدَقَةِ حَتَّى يَفِكَ عَنْهَا لَحِيٌّ سَبْعِينَ شَيْطَاناً » .

٢٣٨ - محمد بن أحمد بن محمد

ابن موسى بن جعفر بن سليمان بن أحمد بن عبد الواحد بن جعفر بن جابر بن
عبد الله الأنصاري
أبو الحسين

روى عن محمد بن بشار النهاوندي بسنده إلى معاذ بن جبل أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (١) :
« أَلَا أَنْبِئُكَ بِشَرِّ النَّاسِ ؟ » قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « مَنْ أَكَلَ وَحْدَهُ ، وَمَنْعَ رِفْدَهُ ، وَسَافَرَ وَحْدَهُ ، وَضَرَبَ عَبْدَهُ » . ثُمَّ قَالَ : « يَا عَلِي ، أَلَا أَنْبِئُكَ بِأَشْرَ (٢) مِنْ هَذَا ؟ » قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « مَنْ يَخْشَى شَرَّهُ ، وَلَا يَرْجِي خَيْرَهُ » . ثُمَّ قَالَ : « يَا عَلِي ، أَلَا أَنْبِئُكَ بِأَشْرَ مِنْ هَذَا ؟ » قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « مَنْ يَبَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ » . ثُمَّ قَالَ : « يَا عَلِي ، أَلَا أَنْبِئُكَ بِأَشْرَ (٣) مِنْ هَذَا ؟ » قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « مَنْ أَكَلَ الدُّنْيَا بِالْدِّينِ » .

(١) أَخْرَجَهُ صَاحِبُ الْكَتَنِ بِرَقٍّ (٤٤٣٧) .

(٢) رِوَايَةُ الْكَتَنِ : « بَشَر » ، وَسَيَبْهَ عَلَى أَنَّهَا الصَّوَابُ .

(٣) فِي الْكَتَنِ : « مَنْ يَبْغِضُ النَّاسَ وَيَبْغِضُونَهُ » . ثُمَّ قَالَ : « يَا عَلِي أَلَا أَنْبِئُكَ بِشَرِّ مِنْ هَذَا ؟ » قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « . »

قال الحافظ : كذا كان في الأصل ، والصواب « بشر » في المواضع كلها ، وإسناد هذا الحديث مضطرب .

قال أبو الحسين الأنصاري :

دخلت على المرشدي في بلد يقال له جرموز ، فقلت : أنشدني أبا الشيخ من قيلك - وكان عليه ثوب رث - فأنشدني : [من الطويل]

تُعَيِّرني قومي على الملبس الدُّون وما أنا فيا قد لبست بمجنون
إذا كنت مولى للقناعة مالكاً فإن ملوك الأرض كلهم دُوني

٢٣٩ - محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن جعفر بن سعيد
أبو الفرج العَيْن زُرِّي^(١) البزار

يعرف بابن الغاثوري .

روى عن أبي القاسم الفضل بن جعفر بن محمد التميمي بسنده إلى جابر بن عبد الله الأنصاري ، عن النبي ﷺ قال^(٢) :

« مَنْ سَرَّ عَوْرَةَ فَكَأَنَّهُ أَحْيَا مَوْدَّةً مِنْ قَبْرِهَا . »

توفي ابن الغاثوري سنة أربع وثلاثين وأربعمائة^(٣) .

٢٤٠ - محمد بن أحمد بن محمد بن عمرو

أبو بكر - ويقال : أبو عبد الله - البَجَلِي ، يعرف بابن القماح

روى عن يوسف بن القاسم الميائنجي بسنده إلى علي ، عن النبي ﷺ قال^(٤) :

« لَا يُؤْمِنُ الْعَبْدُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِأَرْبَعٍ : حَتَّى يَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ ،

(١) قال ياقوت : « عَيْن زُرِّي - بفتح الزاي ويكون الراء وباء موحدة وألف مقصورة - بلد بالشعر من نواحي

للمصبة » - معجم البلدان ١٧٧/٤

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٦٣٨٦) برواية أخرى .

(٣) نقل ابن عساكر تاريخ وفاته من طريق تالي تاريخ مولد العلماء ووفاتهم (ل ١٣٧) .

(٤) أخرجه الترمذي برقم (٢١٤٦) قدر ، وابن ماجه برقم (٨١) مقدمة ، وصاحب الكنز برقم (٥٤٢) .

بَعَثَنِي بِالْحَقِّ ، وَيُؤْمَنَ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَيُؤْمَنَ بِالْقَدَرِ » .

توفي ابن القمّاح سنة سبع وثلاثين وأربع مائة^(١) .

٢٤١ - محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر

أبو سعيد الأصبهاني الفقيه الواعظ ، المعروف بابن ملة

قدم دمشق سنة أربع وعشرين وأربعمائة .

روى عن أبي نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر بن أيوب المُرِّي - بدمشق - بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ^(٢) :

« سَبْعَةٌ يَظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : إِمَامٌ عَادِلٌ ، وَشَابٌ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَرَجُلٌ لَبَسَ ثَوْبًا مَعْلَقًا بِالْمَسْجِدِ مِنْ حَبِّ إِيَّاهُ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ تَعَالَى ، [وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ ، فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ]^(٣) ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا لَا تَشْعُرُ شِبَالُهُ مَا صَنَعَتْ يَمِينُهُ » .

وحدث عن الحسين بن علي بن يعقوب الخطّابي بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ^(٤) :

« مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا لَقِيَ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - فَقِيهًا عَالِمًا » .

وبسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ^(٥) :

« أَشَدُّ النَّاسِ حَشْرًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ أَمَكَنَهُ طَلَبُ الْعِلْمِ فِي الدُّنْيَا فَلَمْ يَطْلُبْهُ ، وَرَجُلٌ عَلِمَ عِلْمًا فَاتَّقَعَ بِهِ مِنْ سَمْعِهِ مِنْهُ دَوْتُهُ » .

(١) تالي تاريخ مولد العلماء ووفاتهم (ل ١٢٩) .

(٢) أخرجه البخاري برقم (٦٢٩) في الجماعة ، وبرقم (١٣٥٧) زكاة ، ومسلم برقم (١٠٣١) في الزكاة ، ومالك في

الموطأ ٢/٩٥٢ ، ٩٥٣ ، والترمذي برقم (٢٣٩٢) في الزهد ، والنسائي ٢٢٢/٨

(٣) زيادة من الصحيح لتنم بها السبعة ، واللفظ لصحيح مسلم .

(٤) تقدم الحديث في ص ٣٠٣

(٥) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٨٦٩٦) .

ولأني سعيد الأصبهاني شعر حسن . وما أنشد لنفسه : [من البسيط]

القبر منزلنا ، واللحد مأوانا إذا المنايا وريب الدهر نادانا
يا عامراً لخراب الدهر بستانا هلا جعلت خراب الدهر عُمرانا ؟
بنيت قصرك من حِرْصٍ ومن أملٍ والقبر تملؤه ظُلماً وعُدوانا

٢٤٢ - محمد بن أحمد بن محمد

ابن موسى بن عمرو بن ليث

أبو عبد الله الشيرازي الصوفي ، المعروف بالندير

قال الخطيب (١) :

قدم بغداد ، وأقام بها مدة يتكلم على الناس بلسان الوعظ ، ويشير إلى طريقة الزهد ، ويلبس المرقعة ، ويظهر عزوف النفس عن طلب الدنيا ، فاقتن الناس به لما رأوا من حسن طريقته . وكان يحضر مجلس وعظه خلق لا يحصون . وعمر مسجداً كان خراباً بالشونيزية ، فسكنه ، وسكن فيه معه جماعة من الفقراء . وحصل له ببغداد مال كثير ، ونزع المرقعة ، وليس الثياب الناعمة الفاخرة ، وجرت له أقاصيص ، وصار له تبع وأصحاب . ثم أظهر أنه يريد الغزو ، فحشد الناس إليه ، وصار معه من أتباعه عسكر كبير ، ونزل بظاهر البلد من أعلاه ، وكان يضرب له بالطبل في أوقات الصلوات .

قال الشيرازي :

اعتقادي اعتقاد أحمد بن حنبل ، ومذهبي مذهب الشافعي ، وأنشد لنفسه :

[مجزوء الكامل]

حكّم التدبّر قد عفا فعلى المودات العفا^(٢)
ولقد تكدر ما صفا والقلب صلد كالصففا^(٣)

(١) تاريخ بغداد ٢٥٩/١

(٢) عفا الشيء : كثر ، والعفاء : الدروس والملاك . يقال في السب : عليه العفاء .

(٣) الصفّا : المريض من الحجارة الأملس جمع صفاة .

يا من تلا صُحُفَ الْجَفَا لم تَتَلْ حَرْفاً في الوَقَا
ما هَكَذَا سَنُ النَبِي ي المصطفى المصطفى

مات النذير أبو عبد الله الشيرازي بتبْرِيز سنة تسع وثلاثين وأربعمائة .

٢٤٣ - محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو الفتح المصري الصواف

روى عن أبي الحسن علي بن محمد بن إسحاق بن يزيد الحلبي بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ (١) :

« تَسَحَّرُوا ، فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً » .

قال الخطيب (٢) :

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ، أبو الفتح المصري . قدم بغداد قبل سنة أربعمائة ، فأقام بها ، وكتب عن عامة شيوخها حديثاً كثيراً ، واحتقرت كتبه دفعات . سألت أبا الفتح عن مولده ، فقال : في سنة أربع وسبعين وثلاثمائة . ومات سنة أربعين وأربعمائة .

٢٤٤ - محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حسن بن أبو الحسين بن النُّرسي البغدادي

سمع أبا الحسين الكلبي بسنده إلى أنس بن مالك أنَّ رسول الله ﷺ قال (٣) :
« مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصاً دَخَلَ الْجَنَّةَ » . قال : يا نبي الله ، أفلا أبشَّرَ الناس ؟ قال : « إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَكَلَّمُوا » .

(١) أخرجه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٣٥٤/١ ، والحديث في الصحيح أخرجه البخاري برقم

(٢) (١٨٢٣) في الصوم ، ومسلم برقم (١٠٩٥) في الصيام ، والترمذي برقم (٧٠٨) في الصوم ، والنسائي ١٤٦/٤

(٣) تاريخ بغداد ٣٥٤/١

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٠٣) .

مات أبو الحسين النريسي سنة ست وخمسين وأربعمائة .

قال الخطيب^(١) :

كان صدوقاً من أهل القرآن حسن الاعتقاد . وسألته عن مولده ؟ فقال : في سنة سبع وستين وثلاثمائة .

حسنون : بعد الحاء المهملة سين مهملة^(٢) ونون .

٢٤٥ - محمد بن أحمد بن محمد بن ورقاء

أبو عثمان الأصبهاني الصوفي

حدث عن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن ياسر بسنده إلى أسامة بن زيد أن رسول الله ﷺ قال^(٣) :

« قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَإِذَا عَامَةٌ مَنْ دَخَلَهَا مِنَ الْمَسَاكِينِ ، وَإِذَا أَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ ، إِلَّا أَصْحَابَ النَّارِ ، فَقَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ ، وَاطْلُغْتُ فِي النَّارِ فَإِذَا عَامَةٌ مَنْ يَدْخُلُهَا النِّسَاءُ » .

وحدث عن أبي عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ^(٤) :

« وَالَّذِي تَقْسِي بِيَدِهِ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لِبَاباً يَسْمَى بَابَ الرَّيَّانِ لِيُنَادِيَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَيْنَ الصَّائِمُونَ ؟ هَلُمُّوا إِلَى بَابِ الرَّيَّانِ ، لَا يَدْخُلُ مَعَهُمْ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ » .

ولد أبو عثمان بن ورقاء بأصبهان سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة . وتوفي سنة خمس وستين وأربعمائة .

(١) تاريخ بغداد ٣٥٦/١

(٢) قارن بالإكمال ٣٧٥/٢

(٣) أخرجه البخاري برقم (٤٩٠٠) في النكاح وبرقم (٦١٨١) رفاق ، ومسلم برقم (٢٧٣٦) في الرقاق .

(٤) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٣٦٤٩) من طريق ابن عسكر .

٢٤٦ - محمد بن أحمد بن محمد أبو البركات بن قفّرجل البغدادي البزار

روى عن أبي الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران بسنده إلى أبي هريرة ، قال
رسول الله ﷺ (١) :

« قَاتِلَ اللَّهُ الْيَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ » .

ولد أبو البركات بن قفّرجل سنة خمس وتسعين وثلاثمائة ، وتوفي سنة خمس وستين
وأربعائة . وكان ثقة .

٢٤٧ - محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد أبو طاهر بن أبي الصقر اللخمي الأنباري الخطيب

روى عن أبي عبد الله محمد بن الحسين بن يوسف الأصبهاني الصنعائي بسنده إلى أنس بن مالك
أن رسول الله ﷺ كان يَشِيرُ في الصلاة .

أنشد أبو طاهر لنفسه : [من الهزج]

حَبِيبٌ خَصَّ بِالْكَرَمِ	إِمَامٌ الْحَسَنُ فِي الْأُمَمِ
بِوَجْهِهِ نَوَّرَ جَوْهَرِهِ	يُرِيكَ الْبَدْرُ فِي الظُّلَمِ
مَهَذَّبَةٌ خَلَّتْهُ	سَمَاءٌ بِالْأَصْلِ وَالشِّمْرِ
خَلَفَتْ عَلَى الْوُدَادِ لَهْ	بِرَبِّ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ :
لَأَنْتَ أَعَزُّ مِنْ بَصْرِي	عَلِيٌّ وَكُلُّ ذِي رَحِمِ
فَقَالَ : لَكَ الْوَفَا أَبَدًا	وَلَوْ لَمْ تَأْتِ بِالْقَسَمِ

توفي أبو طاهر سنة ست وسبعين^(٢) وأربعائة . وكان مولده سنة ست وتسعين

وثلاثمائة .

(١) أخرجه البخاري برقم (٤٢٦) ماجد ، ومسلم برقم (٥٢٠) ماجد ، وأبو داود برقم (٢٢٢٧) جنايز ،

والنسائي ٩٥/٤ ، ٩٦ ،

(٢) م : « ستين » ، تصحيف . ذكره الذهبي في المعبر ٢/٢٨٥ في وفيات سنة ٤٧٦ ، وقال : « وله ثمانون

سنة » ، ومثله في سير أعلام النبلاء ٥٧٩/١٨

٢٤٨ - محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن منصور
أبو غالب بن أبي الحسن العتيقي البغدادي

حدث عن الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب بسنده قال :
قام وكيع لسفيان ، فأنكر عليه قيامه إليه ، فقال : أتُنكر عليّ قيامي إليك ، وأنت
حدّثتني عن عمرو بن دينار ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ (١) : « إنَّ مِنْ
إجلالِ الله إجلالَ ذي الشَّيْبَةِ المسلم » . قال : فأخذ سفيان بيده ، فأقعده إلى جانبه .
توفي أبو غالب بصور سنة ستين وأربعمائة ، وكان قد نيف على الستين (٢) .

٢٤٩ - محمد بن أحمد بن محمد
ابن عبد الله بن يونس بن حبيب بن إسماعيل
أبو عبد الله الأنصاري الأندلسي السرقسطي المقرئ
قدم دمشق . وتوفي بها سنة تسع وسبعين وأربعمائة (٣) .

٢٥٠ - محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى
أبو عبد الله الخزومي القصّاع والمعروف بابن اللباد ، ويعرف بابن عروس أيضاً
قال الحافظ ابن عساكر :
كتب عنه . وكان شيخاً مستوراً ملازماً للجامع .

روى عن جده أبي محمد الحسن بن علي بن عبد الصمد اللباد المقرئ بسنده إلى أبي هريرة قال :
قال رسول الله ﷺ (٤) :

« غَرَضُ عَلِيٍّ أَوَّلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، وَأَوَّلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ النَّارَ ؛ فَأَمَّا أَوَّلُ ثَلَاثَةٍ

(١) أخرجه أبو داود برقم (٤٨١٣) ، وصاحب الكنز برقم (٤٣٧٧٤) ثم من هذا من طريق آخر .

(٢) رواية أبي داود والكنز : « إكرام » .

(٣) فارت بتالي تاريخ مولد العلماء ووفاتهم (ل ١٦٣) .

(٤) أخرجه أحمد في المسند ٤٢٥/٢ ، وصاحب الكنز برقم (٤٣٣٦٢) .

يدخلون الجنة فالشهيد ، وعبدٌ مملوكٌ أحسن عبادة ربّه ، ونصحَ لسيّده ، وعفيفٌ متعفّفٌ ذو عيال . وأمّا أوّلُ ثلاثةٍ يدخلون النارَ فأُميرٌ مسلّطٌ ، وذو ثروةٍ من مالٍ لا يعطي حقَّ ماله ، وفقيرٌ فجورٌ^(١) .

ذكر أبو عبد الله أنّ مولده في سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة ، وتوفي سنة ستّ وعشرين وخمائة ، وحضر الحافظ ابن عساكر دفنه والصلاة عليه .

٢٥١ - محمد بن أحمد بن المثنى

- وهو ابن أحمد بن إبراهيم - أبو بكر

حدّث عن إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« الإمامٌ ضامنٌ ، والمؤذّن مؤتمنٌ ، اللهم أرشدِ الأئمةَ ، وأغفرْ للمؤذّنين » . فقال رجل : تركتُنا تنافسُ في الأذانِ ، فقال : « إنّ منْ بعدكم زماناً سفلتْهم مؤذّنوهم » .

٢٥٢ - محمد بن أحمد بن محمّويه

أبو بكر العسكري

روى عن أبي زُرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي بسنده إلى أبي عثمان الصنعاني قال^(٢) :
كنّا مع أبي الدّرءاء بمسلّحةٍ بيّرةٍ ، ثم تقدّمنا مع أبي عبيدة ، ففتح الله لنا مآدون النهر ، وحاصرنا عانات ، وقدم علينا سلمان الخير في مَدَدٍ لنا ، فقال : ألا أعينكم على رباطكم ؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول : « رباطُ يومٍ وليلةٍ خيرٌ من صيام شهرٍ وقيامه » ، صائمٌ لا يفطر ، وقائمٌ لا يفطر^(٤) .

(١) في المسند والكنز : « فجور » .

(٢) أخرجه أبو داود برقم (٥١٧) ، وصاحب الكنز بالأرقام (٢٠٣٩١ ، ٢٠٤٠٣ ، ٢٠٤٠٦ ، ٢٢١٦٦) .

(٣) رواه مسلم برقم (١١١٣) في الإمارة ، والترمذي برقم (١٦٦٥) فضائل الجهاد ، والنسائي ٣٩١/٦ .

(٤) كذا وليست الميزانان الأخيرتان في رواية الصحيح ، ولعل الصواب « وقائمٌ لا يفطر » .

٢٥٣ - محمد بن أحمد بن المرزبان المَرْزَبَانِي

قاضي دمشق ، ولي القضاء بها بعد أبي زُرعة محمد بن عثمان بن زرعة من قبل جعفر المقتدر . توفي سنة أربع وثلاثمائة بدمشق .

٢٥٤ - محمد بن أحمد بن المعلّى بن يزيد أبو شبيب الأسدي

روى عن أبيه بسنده عن علي بن أبي حمّلة :

أنّه لما وَلِيَ عمر بن عبد العزيز قال نصارى دمشق : يا أمير المؤمنين ، قد علمت حال كنيسةنا ؛ إنّها قد صارت إلى ماترى . فعوّضهم كنيسة من كنائس دمشق لم تكن في صلحهم ، يقال لها : كنيسة توما .

٢٥٥ - محمد بن أحمد بن نصر البغدادي

روى عن أبي بكر المروزي بسنده إلى عائشة ، عن النبي ﷺ قال (١) :
« اطلبوا الخيرَ عندَ حسانِ الوجوه » .

٢٥٦ - محمد بن أحمد بن الوليد أبو بكر البغدادي الكرايسبي

حدث عن إسحاق بن سعيد بن أركون الدمشقي بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال (٢) :
لا يزالُ الناسُ بخير ما أتاهم العلمُ عن علمائهم وكبرائهم وذوي أسنانهم ، فإذا أتاهم العلمُ عن صغارهم وسفليّتهم فقد هلكوا .

(١) أخرجه صاحب الكنز بالأرقام (١٦٧٩٣ - ١٦٧٩٦) .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٩٤٢٧) من طريق ابن عساكر وأخرجه ابن عساكر من طريق الخطيب ٣٧٧١

٢٥٧ - محمد بن أحمد بن الوليد بن هشام

أبو بكر القرشي مولاهم يعرف بابن أبي هشام القنبيطي

وإنما سمي القنبيطي لأن جدّه الوليد بن هشام لما خرج مع أبي العَمَيطر استكتبه فلما قُتِل الوليدُ جُعِلَ رأسه على أصل قنبيطة .

روى عن العباس بن الوليد بن مزيد بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ ^(١) : « كُلُّ مُسْكِرٍ خَمَرٌ ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ » .

وروى عن أحمد بن إبراهيم بن هشام بسنده إلى أبي هريرة قال : قال لي رسول الله ﷺ ^(٢) : « أَخْرُجْ فِتَادٍ فِي النَّاسِ : إِنَّهُ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ » ، قال : فلقيني عمر بن الخطاب ، فأخبرته بما أمرني به رسول الله ﷺ ، فقال : ارجع ، فإنني أخاف أن يتكَلَّم الناسُ ، ولا يعملون . قال : فرجعتُ إلى رسول الله ﷺ ، فأخبرته بما قال لي عمر ، فقال : « أَحْسَنَ ابْنُ الْخَطَّابِ ، أَحْسَنَ ابْنُ الْخَطَّابِ » .

قال أبو الحسين الرازي في تسمية من سمع منه بدمشق : ابن أبي هشام القنبيطي . شيخٌ جليلٌ من أهل دمشق . مات سنة تسع عشرة وثلاثمائة . وذكر ابن زُبَيْر ^(٣) وفاته سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة .

٢٥٨ - محمد بن أحمد بن هارون

ابن موسى بن عبدان ، أبو نصر بن الجُنْدِي الفَسَّانِي

إمام جامع دمشق ، وخليفة القاضي بها .

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٢٦٢) في الأثرية ، ومسلم برقم (٢٠٠٢) في الأثرية ، والموطأ ٨٤٦/٢ ، وأبو داود برقم (٣٦٧٩) في الأثرية ، والترمذي برقم (١٨٦٢) في الأثرية ، والنسائي ٢٩٧/٨ ، ٣١٨ .
(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٤٠٧) من طريق آخر .
(٣) تاريخ مولد العلماء ووفاتهم (ل ٩٥) .

روى عن حَيْثَمَةَ بن سُلَيْمَانَ بن حَيْدَرَةَ الأَطْرَائِلِيِّ بسنده إلى أمعاء بنت أبي بكر ، عن النبي ﷺ :

أَنَّهُ نَهَى عن الوَاصِلَةِ وَالْمُسْتَوْصِلَةِ .

الجُنْدِي : بضم الجيم وسكون النون^(١) .

توفي أبو نصر ابن الجُنْدِي سنة سبع عشرة وأربعمائة . وذكر أنَّ مولده سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة .

٢٥٩ - محمد بن أحمد بن هاشم

أبو الحسن البَيْرُوقِي

روى خبراً عن الجُنَيْد .

٢٦٠ - محمد بن أحمد بن الهيثم

ابن صالح بن عبد الله بن الحصين ، أبو الحسن التيمي

ذكره أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الشيرازي في « كتاب الألقاب » ، فقال :
فروجة محمد بن صالح الحافظ . كذا قال : ابن صالح ، نسبه إلى جدِّ أبيه^(٢) .

روى عن أبي الشريف إبراهيم بن سليمان بسنده إلى جابر بن عبد الله في قوله تعالى^(٣) :
﴿ وَأذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثُرْتُكُمْ ﴾^(٤) ، قال : في أعين المشركين يوم بدر .

وروى عن محمد بن سليمان بن هارون بسنده إلى علي ، عن النبي ﷺ قال^(٥) :
« لَا رِضَاعَ بَعْدَ فِطَامٍ ، وَلَا يَتِمُّ بَعْدَ احْتِلَامٍ » .

(١) قارن بالإكمال ٢٢٢/٣

(٢) رواه ابن عساكر من طريق الكتاني في نالي تاريخ مولد العفاء وفاته (ل ١٢٠) .

(٣) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٣٧٠/١

(٤) سورة الأعراف : ٨٥/٧

(٥) أخرجه صاحب الكنز براق (١٥٦٨٠) من طريق ابن عساكر .

قال الخطيب (١) :

محمد بن أحمد بن الهيثم بن صالح بن عبد الله بن الحصين بن علقمة بن لييد بن
نعم بن عطار بن حاجب بن زُرارة ، أبو الحسن التميمي المصري . يلقب فروجة . كان ثقة
حافظاً .

٢٦١ - محمد بن أحمد بن الهيثم أبو بكر البلخي الروذباري المقرئ

سكن غزنة من إقليم الهند ، وأقرأ بها القرآن . وكان عالماً بالقراءات .
روى عن أبي علي الأهوازي بسنده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ (٢) :
« أشرف أمتي حملة القرآن وقوام الليل » .

٢٦٢ - محمد بن أحمد بن يحيى ابن أحمد بن يزيد بن الحكم ، أبو بكر الحجوري الدمشقي

حدث عن أبي بكر محمد بن سعيد الرازي بسنده إلى علي قال : قال رسول الله ﷺ (٣) :
« ماشئت أن أرى جبريل متعلقاً بأستار الكعبة ، وهو يقول : يا واحد ، يا ماجد ،
لا تزل عني نعمة أنعمت بها علي ، إلا رأيته » .

٢٦٣ - محمد بن أحمد بن يحيى أبو عبد الله البغدادي

روى عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بسنده إلى عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :
« إذا قال العبد ياربّ ، ياربّ ، قال الله : لبيك عبدي ، سل حاجتك » .

(١) تاريخ بغداد ٣٧٠/١

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٢٥٩) .

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٥٠٦٣ ، ٦٤٣٣) من هذا الطريق .

٢٦٤ - محمد بن أحمد بن يحيى بن حَيّ
أبو عبد الله العُثَمَانِي الدِّيبَاجِي المقدسي الواعظ الفقيه

كان يناظر في مسائل الخلاف ، ويفتي على مذهب الشافعي ، وله حرمة عند الخليفة ، وعند العامة لتصوفه وتعففه ، ولزومه مسجده . وحجّ دفعات ، وجاور ، وتولى عمارة الحرم . سمع منه الحافظ ابن عساكر ، وقال : لم أَر في زماني مثله . جمع الزهد والورع والعلم والعمل بالعلم والمروءة وحسن الخلق .

ذكر أن مولده سنة اثنتين وستين وأربعمائة ببيروت .

توفي سنة سبع وعشرين وخمسمائة .

روى عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن محمد الطبري بسنده إلى أنس قال :
إني لألو أن أصلي بكم كما رأيتُ رسولَ الله ﷺ يصلي بنا . فكان أنس إذا رفع رأسه من الركوع انتصب قائماً حتى يقول القائل : قد نسي ، وإذا رفع رأسه من السجود مكث حتى يقول القائل : قد نسي .

٢٦٥ - محمد بن أحمد بن يزيد بن وركشين
أبو عبد الله البلخي ، مولى بني هاشم يعرف بالزر

حدث عن يحيى بن أكرم بسنده إلى أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال (١) :
« أَكْثَرُوا ذِكْرَ هَازِمٍ (٢) اللَّذَاتِ » .

حدث عن هشام بن عمار بسنده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ (٣) :
« لِلْمَرْأَةِ سِتْرَانِ : الْقَبْرُ وَالزَّوْجُ » . قال : فَأَيُّهُمَا أَفْضَلُ ؟ قال : « الْقَبْرُ » .

(١) أخرجه الترمذي برقم (٢٣٠٨) في الزهد ، والنسائي ٤/٤ ، وابن ماجه برقم (٤٣٥٨) .

(٢) هازم : هي بالذال وبالدال أي قاطعها ، فإن الموت يقطع لذات الدنيا .

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤٥١٦٦) من هذا الطريق .

٢٦٦ - محمد بن أحمد بن يعقوب

ابن أحمد بن محمد بن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، أبو الفضل الهاشمي

روى عن أحمد بن عمير بن يوسف بن جَوْصَا بسنده إلى عائشة (١) :
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَفْرَدَ الْحِجَّ .

وبسنده عن ابن عمر (٢) :

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَطَعَ فِي مِجَنٍّ (٣) قِيَّتَهُ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمَ .

وروى عن أبي القاسم عامر بن خُرَيْمٍ الدمشقي بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ (٤) :
« النَّدَمُ تَوْبَةٌ » .

قال الخطيب :

محمد بن أحمد بن يعقوب بن أحمد بن محمد بن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، أبو الفضل الهاشمي ، من أهل أَلْمَصِيصَةِ . وَلِيَّ القضاء بِدُسْكُرَةِ الملك في طريق خراسان ، وورَدَ بغداد . وكان سيِّئَ الحالِ في الحديث .

٢٦٧ - محمد بن أحمد بن يوسف

ابن يعقوب بن بُرَيْد ، أبو بكر الطائفي الكوفي الخزاز

حدَّث عن محمد بن معاذ بن المستهل ، دَرَّانَ البصري ، بسنده إلى عُبَادَةَ بن الصامت قال (٥) :

-
- (١) أخرج هذا الحديث والذي يليه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٣٧٥/١ - ٣٧٦ .
(٢) أخرجه البخاري برقم (٦٤١١) في الحدود ، ومسلم برقم (١٦٨٦) في الحدود ، ومالك في الموطأ ٨٣١/٢ ،
والترمذي برقم (١٤٤٦) ، وأبو داود برقم (٤٣٨٥) في الحدود ، والنسائي ٧٦/٨ .
(٣) المِجَنُّ : القرس ، وهو من الاجتنان أي الاستار لأن صاحبه يستتر به ويختفي وراءه .
(٤) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٠٣٠١) .
(٥) أخرجه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٣٧٧/٨ .

بايعة رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في عُسْرِنَا وَيُسْرِنَا ، وَمَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا ،
وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا ، وَأَنْ نَقُولَ بِالْحَقِّ حَيْثَا كُنَّا لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً .

وروى عن أحمد بن خليف بن يزيد بن عبد الله الكندي بسنده إلى ابن عمر قال : سمعت
رسول الله ﷺ يقول ^(١) :

« إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دَعَا اللَّهُ بَعِيدٍ مِنْ عَبِيدِهِ ، فَيَقْعُدُ ^(٢) بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَيَسْأَلُهُ عَنْ
جَاهِهِ كَمَا يَسْأَلُهُ عَنْ مَالِهِ . »

توفي أبو بكر بن بريد الكوفي الخزاز ^(٣) بدمشق سنة خمس وأربعين وثلاثمائة .

٢٦٨ - محمد بن أحمد

أبو عبد الله الواسطي الكاتب

ولي إمرة دمشق نيابة عن أبي الجيش خمارويه بن أحمد .

حدث عن عاصم بن علي بسنده إلى ابن مسعود

أنه كان يخطب الْمُؤَدِّتَيْنِ مِنَ الْمَصَاحِفِ ، ويقول : إِنَّمَا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَعَوَّذَ
بِهَا ، وَلَمْ يَكُنْ عَبْدُ اللَّهِ يَقْرَأُهَا .

بلغني أن محمد بن أحمد الواسطي هرب من دمشق بعد وقعة الطواحين إلى أنطاكية ،
فأقام بها مَدِيدَةً ، ومات كَمَدًا حين كان الظفر لأبي الجيش بن طولون ، وكانت وقعة
الطواحين بظاهر الرملة سنة إحدى وسبعين ومائتين .

٢٦٩ - محمد بن أحمد

أبو الحسن البغدادي الناقد

سكن أطرابلس . إن لم يكن صاحب الجلاء فهو غيره .

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٧٤٣٠ ، ٨٥ - ١٦) .

(٢) رواية الكنز : « فيقف » .

(٣) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٣٧٧/١ ، وفيه « الخزاز » .

٢٧٠ - محمد بن أحمد

أبو الفرج الغساني ، المعروف بالوَأَوَاء الشاعر

له شعر حسن مطبوع . ذكره أبو منصور الثعالبي في كتاب « يتيمة الدهر » فقال^(١) : من حسنات الشام ، وجد صاعقة الكلام . ومن عجيب شأنه ما أخبرني به أبو بكر الخوارزمي قال : كان الوَأَوَاء منادياً في دار البطيخ بدمشق ، ينادي على الفواكه ، وما زال يشعر حتى جاد شعره ، وسار كلامه ، ووقع منه ما يروق ، ويشوق ، ويفوق حتى يعلو العَبُوق^(٢) .

أنشد أبو الفرج الملقب بالوَأَوَاء الدَّمَشَقِي لنفسه^(٣) : [من المتقارب]

زَمَانُ الرِّيعِ ^(٤) زَمَانٌ أَنِيقٌ	وَعَيْشُ الْخَلَاعَةِ عَيْشٌ رَقِيقٌ
وَقَدْ جَمَعَ الْوَقْتُ حَالِيَهُمَا	فَمَنْ ذَا يُفِيقُ ، وَمَنْ يَسْتَفِيقُ ؟
وَيَوْمَ سَيَّارَتُهُ غِيَّةٌ	وَقَدْ طَرَزْتُ رَفْرَفِيهِ ^(٥) الْبُرُوقُ
تَظَلُّ بِهِ الشَّمْسُ مُحْجُوبَةً	كَأَنَّ أَصْطِيحَاكَ فِيهِ عَبُوقٌ ^(٦)
عَقَدْنَا مِنَ النَّدِّ دَخَانَهُ ^(٧)	وَمِنْ شَرِّ الرِّاحِ فِيهِ خَرِيقٌ
سَجَدْنَا لِصُلْبَانٍ مَنْشُورِهِ	وَقَدْ نَصَرْتَنَا ^(٨) لَدَيْهِ الرَّحِيقُ
فَذَا أَضْفَرُ وَجِلْ خَائِفٌ	وَذَا أَحْمَرُ ^(٩) ، وَكَذَاكَ الْعَشِيقُ
أَدِرْ يَا غَلَامُ كَوُوسَ الْمُدَامِ	وَالْأَفْكَافِيكَ لَحْظَ وَرِيقُ

(١) يتيمة الدهر ٢٠٥/١

(٢) العَبُوق : كوكب أحمر مضيء بحيال الثريا .

(٣) الأبيات من قصيدة في ديوانه ١٥٥ (١٩٤) ترتيبها (١ ، ٢ ، ١٣ - ١٦ ، ٩ ، ٢٠) ، وتخريجها فيه .

(٤) في ديوانه : « زمان الرياض » .

(٥) في الديوان : « رفرفيها » ، وهو الأشبه .

(٦) الصَّبُوح : كل ما أكل أو شرب غدوةً ، واصطبَحَ القَوْمُ : شربُوا الصَّبُوحَ ، والعَبُوق : شرب آخر النهار مقابل الصَّبُوح .

(٧) في الديوان : « جعلنا البخور دخاناً له » ، النَّدُّ : - يَكْسِرُ النُّونَ وَفَتْحَهَا - ضرب من الطيب يدخن به .

(٨) س : « نصرتنا » ، وفي الديوان : « نصرتنا عليه » .

(٩) في الديوان : « فذا عاشق دنف خائف وذا خجل .. » .

وقال^(١) : [من المتقارب]

تَرَشَّفْتُ مِنْ شَفَتَيْهِ الْعَقَارَا	وَقَبَّلْتُ مِنْ خَدِّهِ جُلُنَارَا
وَشَاهَدْتُ مِنْهُ كَثِيباً مَهِيلاً	وَعَصُناً رَطِيباً ، وَبَذْراً وَنَارَا
وَأَبْصَرْتُ مِنْ وَجْهِهِ فِي الظَّلَامِ	بِكُلِّ مَكَانٍ بَلِيلٍ نَهَارَا

وقال^(٢) : [من البسيط]

يَاسَادِقِي هَذِهِ رُوحِي تَوَدَّعَكُمْ	إِذَا كَانَ لَا الصَّبْرَ يُسْلِيهَا وَلَا الْجَزَعُ -
قَدْ كُنْتُ أَطْمَعُ فِي رُوحِ الْحَيَاةِ هَا	فَالآنَ مَذْ غِبْنُمْ لَمْ يَبْقَ لِي طَمَعُ
لَا عَذَبَ اللَّهُ رُوحِي بِالْبَقَاءِ فَا	أَظُنُّهَا بَعْدَكُمْ بِالْعَيْشِ تَنْتَفِعُ

وله في القُتْمَةِ^(٣) :

وَهَيْفَاءَ مِنْ نُدْمَاءِ الْمَلُو	كَ صَفْرَاءَ كَالْعَاشِقِ الْمُدْنَفِ
تَكِيدُ الزَّمَانَ كَمَا كَادَهَا	فَقَتْنِي وَتَغْنِيهِ فِي مَوْقِفِ

وقال^(٤) :

رُبَّ لَيْلٍ أَمَدٌ مِنْ نَفْسِ الْعَا	شَقَ طَوَلاً قَطَعْتُهُ بِأَتْحَابِ
وَنَهَارٍ أَلَدٌ مِنْ نَظَرِ الْمَعَا	شَوْقَ بَدَّلْتُهُ بِبُؤْسِ عِتَابِ

٢٧١ - محمد بن أحمد

أبو عبد الله الرزاز

حكى عن أبي محمد الشريف الكوفي خبراً في البركة .

(١) ذكرها محقق الديوان ٢٦٩ (٢٢٠) عن ابن عساكر ، والكواكب الدرية (ق ١١٢) ، وحضرة النديم من تاريخ ابن العديم (ق ١٢٣) ، وذكر الحافظ ابن عساكر أنها ليست في ديوانه .
(٢) ذكرها محقق الديوان (٢٢٦) ٢٧٤ عن ابن عساكر .
(٣) ديوانه ١٤٩ (١٨٥) .
(٤) روه محقق الديوان في ذيله (٢٦٢/٢١٢) عن ابن عساكر .

٢٧٢ - محمد بن أحمد الجلاب

أنشده أبو صالح بن جميع السنيدي أبياتاً في القناعة منها : [مجزوء الكامل]
طوبى لِمَنْ رَزِقَ الْقَنَاعَةَ وَأَفَادَ مَعْرِفَةَ وَطَاعَةَ
وَنَقَى مَضِلَّاتِ الْهَوَى عَنَّهُ ، وَصَلَّى فِي جَمَاعَةِ

٢٧٣ - محمد بن أحمد

أبو بكر الهروي الخفاف

حدث عن أبي عبد الرحمن السلمي بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ (١) :
« ما أخاف على أمتي إلا ضَعْفَ الْيَقِينِ » .

٢٧٤ - محمد بن أحمد

أبو المظفر التميمي المروزي الفقيه الشافعي الواعظ

قدم دمشق ، وحدث بها وبغيرها ، وعاد إلى بلده .

حدث عن أبي عبد الله محمد بن محمد بن حازم الحازمي بسنده إلى عمر بن الخطاب قال : سمعت
رسول الله ﷺ يقول ، فقال (٢) :

« أكرموا أصحابي ، ثم الذي يليهم ، ثم الذي يليهم . ثم يظهر الكذب حتى يشهد
الرجل ، ولا يُسْتَشْهَدُ ، ويحلف الرجل ، ولا يُسْتَحْلَفُ ، فمن أحبَّ بَحْبَحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزِمِ
الْجَمَاعَةَ ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ ، وَهُوَ مِنَ الْاِثْنَيْنِ أَبْعَدُ ، وَلَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ ؛ فَإِنَّ
الشَّيْطَانَ ثَالِثُهُمَا ، وَمِنْ سَرِيَّةِ حَسَنَتِهِ وَسَاءَتِهِ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ » .

كان أبو المظفر هذا حياً إلى بعد الحسين وأربعائة .

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٧٣٣٢) .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٢٤٨٧) .

٢٧٥ - محمد بن إبراهيم بن أحمد بن إسحاق

أبو طاهر الأصبهاني المحتسب المعروف بالثُّغري

حدث عن أبي علي محمد بن هارون بن شبيب الأنصاري بسنده إلى علي بن أبي طالب أنه خطب الناس يوماً ، فقال في خطبته : وأعجب ما في الإنسان قلبه ، وله مواد من الحكمة ، وأضداد من خلايقها ، فإن سَنَحَ له الرجاء أوله الطمع ، وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص ، وإن ملكه اليأس قتله الأسف ، وإن عرض له الغضب اشتد به القَيْظُ ، وإن أسعد بالرضى نسي التحفظ ، وإن ناله الخوف شغله الحزن ، وإن أصابته مصيبة قصمه الجزع ، وإن أفاد مالاً أطغاه الغنى ، وإن عضته فاقة شغله البلاء ، وإن أجهدته الجوع فند به الضعف ؛ فكل تقصير به مضر ، وكل إفراط له مُفْسِدٌ .

فقام إليه رجل من كان شهد معه الجمل ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أخبرنا عن القَدَر ؟ فقال : بحر عميق فلا تَلَجْ . قال : يا أمير المؤمنين ، أخبرنا عن القَدَر ؟ قال : بيتٌ مظلمٌ فلا تَدْخُلْهُ ، قال : يا أمير المؤمنين ، أخبرنا عن القَدَر ؟ قال : ير الله فلا تتكلفهُ ، قال : يا أمير المؤمنين ، أخبرنا عن القَدَر ؟ قال : أما إذا آيت فإنه أمرٌ بين أمرين ، لا جبر ولا تفويض .

توفي أبو طاهر الثُّغري سنة أربع وستين وثلاثمائة .

٢٧٦ - محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يعقوب

أبو بكر السوسي

شيخ الصوفية بدمشق .

مُجع أبو بكر السوسي بدمشق سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة يقول :
ما عَقَدْتُ لِنَفْسِي قَطُّ عَلَى دِينَارٍ وَلَا دَرَاهِمٍ ، وَلَا اغْتَسَلْتُ مِنْ مَبَاشِرَةِ حَلَالٍ وَلَا حَرَامٍ قَطُّ . فقلت : أكنت تحتمل في المنام ؟ قال : كان ذلك قبل دخولي في طريق الجِدِّ ثم زال عني .

توفي أبو بكر محمد بن إبراهيم السُوسي سنة ست وثمانين وثلاثمائة^(١) .

٢٧٧ - محمد بن إبراهيم بن أحمد

أبو بكر الإمام المؤدب ، المعروف بالشراك

روى عن أبي سليمان بن زُبهر بسنده إلى أنس ، عن النبي ﷺ في قوله :
﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾^(٢) ، قال : « صَلُّوا فِي بُعَايِكُمْ » .

٢٧٨ - محمد بن إبراهيم بن إسحاق

ابن إبراهيم بن صالح بن زياد ، أبو بكر العقيلي الأصبهاني

حدث عن إبراهيم بن عامر بن إبراهيم بسنده إلى ابن عباس قال :
احتجم النبي ﷺ وهو مُحَرَّمٌ .

٢٧٩ - محمد بن إبراهيم بن أسد

أبو بكر الأسدي الصُوري ، المعروف بالقنوي

حدث عن يزيد بن عياض بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ^(٣) :
« مَا عُبِدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ الْفَقْهِ فِي الدِّينِ . وَالْفَقِيهَ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ
عَابِدٍ ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ عِمَادٌ ، وَعِمَادُ هَذَا الدِّينِ الْفِقْهُ » . ثم قال أبو هريرة : لَأَنْ أَقْعَدَ سَاعَةً فِي
الْفَقْهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْيِيَ لَيْلَةً إِلَى الصُّبْحِ .

(١) تالي تاريخ مولد العلماء ووفاتهم (ل ١١٦) .

(٢) سورة الأعراف : ٣٠/٧

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٨٧٥٢) .

٢٨٠ - محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن عزرة

أبو طلحة الضبي

حدث عن أبي سعيد محمد بن أحمد بن فياض بسنده إلى أسماء بنت أبي بكر^(١)
أنها سمعت رسول الله ﷺ يصف سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى ، فقال : « يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّ
الْفَنَنِ مِائَةَ سَنَةٍ - أَوْ يَسْتَظِلُّ فِي الْفَنَنِ مِائَةَ رَاكِبٍ - فِيهَا فَرَّاشٌ مِنْ ذَهَبٍ ، كَأَن تَمَرَّهَا
الْقِلَالُ^(٢) » .

قارئ على ابن عزرة الضبي سنة خمس وستين وثلاثمائة .

٢٨١ - محمد بن إبراهيم بن جعفر

أبو عبد الله الكردي النشأبي المقرئ

كتب عنه ابن عساكر وقال : كان خيراً مستوراً .

روى عن أبي القاسم بن أبي العلاء بسنده إلى عبد الله بن يُمُر قال : قال رسول الله ﷺ^(٣) :
« لَا تَغَالُوا بِالْأَشَاءِ ، فَإِنَّا هِيَ سَقِيَا وَلِيَدِكْ ، إِذَا حَلَبْتُمُوهَا فَلَا تَجْهَدُوهَا ، وَدَعُوا دَاعِيَةَ
الذَّيْنِ - أَوْ دَاعِيِ الذَّيْنِ » .

توفي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم سنة خمس وثلاثين وخمسمائة .

٢٨٢ - محمد بن إبراهيم بن الحارث

ابن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة

أبو عبد الله القرشي التيمي المدني

وفد على عمر بن عبد العزيز .

(١) أخرجه الترمذي برقم (٢٥٤٤) في صفة الجنة ، وأخرجه صاحب الكنز برقم (٣٩٣٧١) .

(٢) الْفَنَنْ : الْقَصْنُ ، وَجَمْعُ أَفْنَانٍ ، الْقِلَالُ : جَمْعُ قَلَّةٍ ، وَهِيَ حَبٌّ يَسَعُ مِرَادَةً مِنَ الْمَاءِ . « ابْنُ الْأَثِيرِ » .

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤١٦٧١) من طريق ابن عساكر .

روى عن جابر وأنس قالا^(١) :

كان رسول الله ﷺ يدعو على الجراد : « اللهم أَقْتُلْ كِبَارَهُ ، وَأَهْلِكَ صِغَارَهُ ، وَأَفْسِدْ بَيْضَهُ ، وَأَهْلِكَ^(٢) دَابِرَهُ ، وَخُذْ بِأَفْوَاهِهِ عَنْ مَعَايِشِنَا ، وَارْزُقْنَا إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ » . فقال رجلٌ : يا رسول الله ، تدعو على جُنْدٍ مِنْ أَجْنَادِ اللَّهِ بِقَطْعِ دَابِرِهِ ؟ فقال رسول الله ﷺ : « إِنَّا الْجَرَادُ ثَرَّةٌ حَوَتْ فِي الْبَحْرِ » - قال الراوي : فحدثني من رأى الحوتَ يَنْثُرُهُ .

سمع علقمة بن وقاص يقول : سمعتُ عمر بن الخطاب على المنبر يقول : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول^(٣) :

« إِنَّا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ ، وَإِنَّا لَأَمْرِي مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا ، أَوْ امْرَأَةٍ يَتَرَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » .

قال محمد بن سعد في الطبقة الثالثة من أهل المدينة^(٤) :

محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة . وأمه حفصة بنت أبي يحيى - واسمه عمرو^(٥) - وكان من قدماء موالي بني تيم ، ولهم^(٦) عَدَدٌ بِالْمَدِينَةِ ، ثُمَّ اتَّبَعُوا إِلَيْهِمْ حَدِيثاً مِنَ الزَّمَانِ . فولد محمد بن إبراهيم موسى بن محمد ، وكان فقيهاً محدثاً ، وإبراهيم وإسحاق ، وأمهم : أم عيسى بنت عمران بن أبي يحيى . قال محمد بن عمر : وكان محمد بن إبراهيم يكنى أبا عبد الله ، وكان جده الحارث بن خالد من المهاجرين الأولين . توفي محمد بن إبراهيم سنة عشرين ومائة بالمدينة في آخر خلافة هشام بن عبد الملك . وكان محمد بن إبراهيم ثقةً كثير الحديث .

(١) أخرجه ابن ماجه برقم (٣٢٢١) .

(٢) رواية ابن ماجه : « واقطع » .

(٣) تقدم الحديث في ص ٢٨٥

(٤) طبقات أهل المدينة ٩٩ - ١٠٠ ، ورواه من طريقه المزني في تهذيب الكمال (١١٥٦) .

(٥) كذا ، ومثله في طبقات خليفة ٢٥٦ ، وفي طبقات ابن سعد ، وتهذيب الكمال : « عمير » .

(٦) س : « هم » .

قال محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي^(١) :

رَأَيْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ وَابْنَ عَمْرِو يَأْخُذَانِ بِرُمَانَةِ الْمَنِيرِ ، ثُمَّ يَنْصَرِفَانِ .

وقال : كنت أرى عبد الله بن عمر يخرج إذا زالت الشمس ، فيصلي اثنتي عشرة ركعة قبل الظهر . قال : فجئت يوماً ، فألني : مَنْ أَنْتَ ؟ فانتسبتُ له ، فقال : كان جدك من مهاجرة أرض الحبش - وفي رواية أخرى : من مهاجرة الحبشة - فأثنى القومُ عليَّ خيراً ، فنهام .

توفي محمد بن إبراهيم التميمي سنة عشرين ومائة . وقال القاسم بن سلام : سنة تسع عشرة ومائة ، وقال خليفة : سنة إحدى وعشرين ومائة .

وثقه : العجلي ، ويحيى ، وأبو حاتم ، وابن خراش .

٢٨٣ - محمد بن إبراهيم بن الحسين

ابن عبد الله بن عبد الرحمن

أبو العباس الحنائي

أصله من حلب . وهو والد أبي الحسن ، وأبي إسحاق ، وأبي القاسم .

٢٨٤ - محمد بن إبراهيم بن زياد

أبو عبد الله الإسكندراني الفقيه المالكي ، يعرف بابن المَوَاز

مصنف على مذهب مالك بن أنس . قدم دمشق مع أحمد بن طولون سنة تسع وستين ومائتين لما قدمها لخلع الموفق .

ذكره أبو العباس الوليد بن بكر الأندلسي الحافظ في « تسمية الفقهاء من أصحاب مالك » فقال :

محمد بن إبراهيم بن المَوَاز ، أبو عبد الله . كان بالإسكندرية . تفقه بابن الماجشون ، وابن عبد الحكم ، واعتمد على أصبغ ، وهو أجلُّ من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم .

(١) طبقات أهل المدينة ١٠٠

توفي ابن المؤاز بدمشق سنة تسع وستين ومائتين .

٢٨٥ - محمد بن إبراهيم بن زياد

ابن عبد الله بن ميمون بن مهران
أبو عبد الله الرازي

حدث عن محمد بن مهران الحال بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ^(١) ، مقدارُ نصفِ يومٍ ، يكون ذلك اليوم على المؤمنين كتنذلي الشمس للغروب » .

وحدث عن أبي مصعب أحمد بن أبي بكر بسنده إلى أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال ^(٢) :
« السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ نَوْمَهُ ، وَطَعَامَهُ ، وَشَرَابَهُ . فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ ^(٣) مِنْ سَفَرِهِ فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ » .

قال الخطيب ^(٤) :

محمد بن إبراهيم بن زياد بن عبد الله ، أبو عبد الله الطيالسي الرازي . كان جوالاً ،
وعمر عمراً طويلاً - ونقل قول من قال : تكلّموا فيه ، وأفسد حاله بمرّة - وقال : سألت
أبا حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبّدي الحافظ بتيسابور عن محمد بن إبراهيم بن زياد ،
فقال : سمعت أبا أحمد الحافظ ذكره ، فقال : لو أنه اقتصر على سماعه لكان له فيه مقنّع ،
لكنه حدث عن شيوخ لم يدركهم .

قال الدارقطني :

دجال . يضع الأحاديث .

^(٤) كان محمد بن إبراهيم حياً سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

(١) سورة المطففين ٦/٨٣

(٢) أخرجه البخاري برقم (١٧١٠) في الحج ، وبرقم (٢٨٢٩) في الجهاد ، وبرقم (٥١١٣) في الأطعمة ، ومسلم برقم

(١٩٢٧) في الإمارة ، والموطأ ٩٨-٧

(٣) النّهمة : الحاجة .

(٤) تاريخ بغداد ٤٠٤/١ ، ٤٠٦

٢٨٦ - محمد بن إبراهيم بن سعيد

ابن عبد الرحمن بن موسى - ويقال : ابن موسى بن عبد الرحمن -

أبو عبد الله العبدى البوشنجي

أحد الأئمة الفقهاء الحفاظ العلماء .

حدث عن يحيى بن عبد الله بن بكير بسنده إلى أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال (١) :
« لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، أَوْ تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ،
وَمَا أَنْقَضَتْ مِنْ تَقَقُّعٍ مِنْ غَيْرِ أَمْرِهِ فَإِنَّهَا تُؤْذِي إِلَيْهِ شَطْرَهُ » (٢) .

وبسنده عن عبد الله بن الحارث بن جَزْءِ الزُّبَيْدِي قَالَ : مَعْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ (٣) :
« وَئِلَّ لِلْأَعْقَابِ وَيُطَوِّنِ الْأَقْدَامِ مِنَ النَّارِ » .

قال أبو إسحاق أحمد بن محمد بن يونس البزار :

محمد بن إبراهيم البوشنجي ، أبو عبد الله العبدى . كان فقيه البدن ، فصيح اللسان .

وقال أبو عبد الله الحافظ :

شيخ أهل الحديث في عصره .

حدث بعض الفقهاء من أصحاب داود بن علي أنهم حضروا مجلس داود بن علي يوماً
ببغداد ، ودخل عليه المجلس رجل جلس آخر الناس ، ثم إنه كلَّم داودَ بنَ عليٍّ في بعض
ما كان يتكلَّم به ، فتنعَّب داود من حسن كلامه ، فقال : لعلك أبو عبد الله البوشنجي ؟
قال : نعم . فقام داود بنفسه إليه ، وأخذ بيده حتى أجلسه إلى جنبه ، وقال لأصحابه :
قد حضركم من يَفِيدُ ، ولا يستفيدُ .

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤٤٧٨٢) .

(٢) في الكنز : « فَإِنَّهُ يُؤْذِي إِلَيْهَا » .

(٣) أخرجه البخاري برقم (٦٠ ، ٩٦) في العلم ، وبرقم (١٦١) في الوضوء ، ومسلم برقم (٢٤٢) في الطهارة ،

والترمذي برقم (٤١) في الطهارة ، والنسائي ٧٧/١

قال أبو زكريا العنبري^(١) :

شهدتُ جنازةَ الحسين بن محمد القُبَّاني سنةَ تسعٍ وثمانين ومائتين ، فقدَّم أبو عبد الله للصلاةِ عليه ، فصلَّى عليه ، فلمَّا أراد أن ينصرفَ قَدَّمْتُ دابته ، وأخذَ أبو عمرو الخفَّاف بلجامه ، وأبو بكر محمد بن إسحاق بركابه ، وأبو بكر الجارودي ، وإبراهيم بن أبي طالب يَسْوِيَان عليه ثيابه . فمضى ولم يكلم واحداً منهم .

وقال^(٢) : قال لي أبو عبد الله البوشنجي في شيءٍ سألتني عنه : أحسنت . ثم التفتَ إلى أبي ، فقال : يا أبا عبد الله ، قد قلتُ لابنك : أحسنت ، ولو قلتُ هذا لأبي عبيد لفرح به .

^(٣)سئل محمد بن إسحاق بن خزيمة عن مسألة ، وكان يشيع جنازةَ أبي عبد الله البوشنجي ، فقال : لأفتي حتى يواريه لحده .

وقال أبو عمرو محمد بن أحمد الضرير الفقيه :

حضرتُ أبا عبد الله البوشنجي بمرور ، وقد وصف له حالي ، وما أتلَّب فيه من العلوم . فقال : سألكَ عن مسألة ؟ فقلتُ : مثلُ الشيخ لا يسألُ مثلي ! فقال : صدقت ، أنا روباس الناس من الشاش إلى مصر . ثم قال لي : أتدري ما الروباس ؟ قلت : لا ، قال : هي الآلة التي يميز بها بين جيد الفضة وخبيثها .

قال أبو عبد الله البوشنجي^(٤) :

من أراد العلمَ والفقه بغير أدبٍ فقد اقترَحَ أن يكذبَ على الله ورسوله .

^(٥)كان أبو عبد الله البوشنجي من الكرم بحيث لا يوصف ، وكان يقدم لسانيره من كل طعام يأكله ، فبات ليلةً ، ثم ذكر السنانير ، فقال لخادمه : أطعمم اليوم سنانيرنا من طعامنا ؟ فقال : لا ، فأمر^(٥) بالليل حتى طبخ من ذلك الطعام ، وأطعم السنانير .

(١) رواه المزني في تهذيب الكمال (١١٥٧) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٥٨٢/١٢

(٢) رواه المزني في تهذيب الكمال (١١٥٧) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٥٨٢/١٢

(٣) رواه المزني في تهذيب الكمال (١١٥٧) .

(٤) رواه المزني في تهذيب الكمال (١١٥٧) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٥٨٦/١٢

(٥) في تهذيب الكمال : « فقام » ، وهو الأنيب .

توفي أبو عبد الله البوشنجي سنة إحدى وتسعين ومائتين ، وصلى عليه أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة .

٢٨٧ - محمد بن إبراهيم بن سهل

ابن حَيَّة بن يحيى بن صالح

أبو بكر البرّاز

كان يسكن عقبة الصوف .

روى عن أبي معاوية عبيد الله بن محمد القري المؤدب بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ (١) :

« عَجَّ حَجَرٌ إِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فقال : إلهي وسيدي ، عبدتك منذ كذا وكذا سنة ، ثم جعلتني في أس^(٢) كَيْفٍ ؟ فقال : أما ترضى أن عدلت بك عن مجالس القضاة » ؟

عن علي بن هبة الله قال (٣) :

حَيَّة : أوله حاء مهملة وبعدها ياء مشددة معجمة باثنتين من تحتها : أبو بكر محمد بن إبراهيم بن سهل بن يحيى بن صالح بن حَيَّة البرّاز الدمشقي .

٢٨٨ - محمد بن إبراهيم بن أبي عامر

أبو عامر الصوري النحوي

روى عن سليمان بن عبد الرحمن بسنده إلى عوف بن مالك قال :

صلى رسول الله ﷺ على جنازة رجلٍ من الأنصار ، فسمعه يقول : « اللهم صلّ عليه ، واغفر له ، وارحمه ، وعافه ، واعف عنه ، وأكرم نزله وقلّبه ، واغسله بماء وثلج وبرّد ، ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدّنس ، وأبدله بداراً خيراً من

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٤٩٩١) من طريق ابن عساكر .

(٢) الأس : أصل البناء ، والكنيف معروف .

(٣) الإكمال ٢/ ٣٢٢ ، ٣٢٧

داره ، وأهلاً خيراً من أهله ، وقِه فتنة القَبْرِ ، وعذاب النار . قال عوف : فلقد رأيتني في مقامي ذلك أتمنى أن أكون أنا الميتَ مكان ذلك الأنصاري لِمَا رأيتُ من صلاةِ رسولِ الله ﷺ .

٢٨٩ - محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن يعقوب بن زوزان أبو بكر الحارثي الأنطاكي

حدث عن الحسن بن علي بن خلف الصَّيْدَلَانِي الدمشقي بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ (١) :

« أَمَّا يَخْشَى الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ أَنْ يَحُولَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حَارٍ » .

وروى عن الحسين بن إسحاق بسنده إلى ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ (٢) :

« نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالَتِي هَذِهِ فَوَعَاها ، وَحَفِظَهَا ، وَعَقَلَهَا . فَرَبُّ حَامِلٍ فَقِيهِ لَيْسَ بِفَقِيهِ » .

قال ابن ماکولا (٣) :

زوزان - بزايين ، الأولى منها مضمومة .

٢٩٠ - محمد بن إبراهيم بن عبد الله

ابن محمد بن بُندار بن سهل بن إسحاق بن سعيد بن عبد الواحد
أبو زُرْعَةَ الأَسْتَرَبَادِي المؤدّن المعلّم ، المعروف باليني

حدث عن أبي العباس محمد بن إسحاق المراج بسنده (٤)

أَنْ سَعَدَ بَنُ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ عِنْدَ فَتْنَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ : أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٥٩) ، وصلم برقم (٤٢٧) ، صلاة ، وأبو داود برقم (٦٢٣) ، صلاة ، والترمذي برقم (٥٨٢) ، والنسائي ٩٦/٢

(٢) تقدم الحديث ، ورواه ابن عساكر في هذا الموضع من طريق ابن جميع ، انظر معجم شيوخه ٨٣

(٣) الإكمال ١٩٢/٤

(٤) أخرجه الترمذي برقم (٢١٩٥) ، فتن ، وأبو داود برقم (٤٢٥٧) ، فتن .

قال : « إنها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم ، والقائم خير من الماشي ، والماشي خير من الساعي » ، قال : أفرأيت إن دخل علي بيتي ، وبسط يده ليقتلني ؟ قال : « كن كابنِ آدم ^(١) » .

عرف أبو زُرعة باليمني لأنه سكن اليمن مدة . ومات بأستراباذ .

٢٩١ - محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن عمر أبو همام الطوسي الحافظ

روى عن أبي علي محمد بن سعيد الحرّاني بسنده إلى ابن عمر ^(٢)
أن النبي ﷺ كان يخطبُ إلى جذع ، فلما وُضِعَ المنبرُ حنَّ إليه الجذع ، فأتاه ، فسحَّه ، فسكن .

٢٩٢ - محمد بن إبراهيم بن عبد الحميد أبو بكر الحلواني

ولي قضاء بلخ .

روى عن محمد بن إسماعيل بن عياش بسنده إلى أبي موسى الأشعري أن رسولَ الله ﷺ قال ^(٣) :
« رأيتُ رجالاً تَقْرَضُ جلودهم بمقاريض من نار ، قلت : ما شأن هؤلاء ؟ فقال :
هؤلاء الذين يترئون إلى ما لا يحلّ لهم . ورأيتُ جبّاً خبيثَ الرِّيح ، فيه صياح ، قلت :
ما هذا ؟ قال : هنّ نساءٌ يترينّ إلى ما لا يحلّ لهنّ ، ورأيتُ قوماً اغتسلوا في ماء الحياة ،
قلتُ : ما هؤلاء ؟ قال : هم قوم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً » .

(١) يعني قول قاييل لأخيه هائل : ﴿ لئن بسطت إني يدك لتقتلني ما أنا بياسط يدي إليك لأقتلك » سورة

المائدة ٢٨/٥

(٢) أخرجه ابن ماجه برقم (١٤١٥) بغير هذه الرواية ، والدارمي ١٥/١

(٣) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٣٩٨/١ ، ومن طريقه صاحب الكنز برقم (٣٩٥٥٩) .

وروى عن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي بسنده إلى عبد الرحمن بن عوف ، عن رسول الله ﷺ أنه قال (١) :

« يا بن عوف ، إِنَّكَ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ ، وَلَنْ تَدْخَلَ الْجَنَّةَ إِلَّا زَحْفًا ، فَأَقْرِضِ اللَّهَ يُطْلِقْ لَكَ قَدَمَيْكَ » .

وروى عن محمد بن جعفر القَيْدِي بسنده إلى عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ (٢) :
« أَنَا قَرَطُكُمْ (٣) عَلَى الْحَوْضِ ، وَإِنِّي مَكَاثِرٌ بِكُمْ الْأَمَمَ ، فَلَا تَقْتَتِلُوا بَعْدِي » .
سكن أبو بكر الحلواني بغداد ، وكان ثقةً .

٢٩٣ - محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان أبو عبد الله القرشي

روى عن زكريا بن يحيى السجزي بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ (٤) :
« تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدَّرْهِمِ ، وَعَبْدُ الْحُلَّةِ ، وَعَبْدُ الْخَمِيصَةِ ، تَعِسَ وَنَكَسَ ،
وَإِذَا شَيْكَ فَلَا انْتَقَشَ (٥) ، طَوْبِي لِعَبْدٍ مَغْبَرٌ قَدَمُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، مَشَقَّتْ رَأْسُهُ ، إِذَا كَانَتْ
السَّاقَةُ كَانَتْ فِيهِمْ ، وَإِذَا كَانَ الْحَرْسُ كَانَتْ فِيهِمْ ، إِنْ شَفَعَ لَمْ يَشْفَعْ ، وَإِنْ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ
لَهُ ، طَوْبِي لَهُ ، ثُمَّ طَوْبِي لَهُ » .

توفي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مروان سنة ثمان وخسين وثلاثمائة ، وكان ثقةً
مأموناً جواداً ، انتقى عليه أبو عبد الله محمد بن منده فوائده ثلاثين جزءاً .

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٦١٤١) .

(٢) أخرجه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٢٣٧/٧

(٣) أنا قَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ أي أنا متقدمكم إليه . رَجُلٌ قَرَطٌ ، وقوم قَرَطٌ ، ورجل قارط وقوم قَرَاطٌ .

(٤) أخرجه البخاري برقم (٢٣٢٠) في الجهاد ، وبرقم (٦٠٧١) رفاق .

(٥) قال ابن الأثير : « إِذَا شَيْكَ فَلَا انْتَقَشَ : أي إذا دخلت فيه شوكة لا أخرجها من موضعها . نَقَشَ الشوكة :
استخرجها من جسمه ، وانتقشها . شيك الرجل فهو مشوك إذا دخل في جسمه شوكة . وشاكنه شوكة . النهاية » نقش ،
شوك » .

٢٩٤ - محمد بن إبراهيم بن عبدويه

ابن سدوس بن علي بن عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
أبو عبد الله الهذلي العبدوي النيسابوري

المعروف بكثرة السماع ، والرحلة في طلب الحديث ، والتصنيف ، وإفادة الناس في
الحضر والسفر . كان يستلي علي أبي بكر بن خزيمة . توفي شهيداً بالكوفة سنة
القرمطي ، أصابته جراحة ، فمات بها سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة .

٢٩٥ - محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان

أبو بكر المعروف بابن المقرئ الأصبهاني

أحد الكثيرين الرحالين ، والمحدثين المشهورين . جمع معجم أسماء شيوخه في أربعة
أجزاء ، وخرج الفوائد في أربعة عشر جزءاً . وكان مكثراً ثقة .

روى عن محمد بن نصير بن أبان المدلي بسنده إلى عائشة :

« أن رسول الله ﷺ كان يتام وهو جنب ، ولا يمس ماء .

وروى عن ابن منيع بسنده إلى عبد الله بن مسعود ، أن النبي ﷺ قال (١) :

« سباب المسلم فسوق ، وقتاله كفر » .

حكى عن أحمد بن الحسن الصوفي قال : سمعت هارون بن معروف يقول :

رأيتُ فيما يرى النائم كأن قائلًا يقول لي : من شغله الحديث عن القرآن عذب .

قال ابن سلامة (٢) :

قيل للصاحب [إسماعيل بن عباد] : إنك رجل معتزلي ، وأبو بكر بن المقرئ رجل
صاحب حديث ، وتجه أنت ، لماذا ؟ فقال : لمسألتين اثنتين : كان أبو بكر بن المقرئ

(١) أخرجه البخاري برقم (٤٨) إيمان ، وبرقم (٦٦٥) فتن وبرقم (٥٦٩٧) في الأدب ، ومسلم برقم (٦٤) في

الإيمان ، والترمذي برقم (٢٦٣٦) إيمان ، والسنائي ١٢٢/٧

(٢) رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٤٠١/١٦

صديق والدي ، وقيل : مودة الآباء قرابة الأبناء . ولمسألة أخرى : إني كنت نائماً فرأيتُ رسول الله ﷺ في المنام ، فقال : أنت نائم ووليٌّ من أولياء الله على بابك ! فانتبهت ، ودعوت البواب ، وقلت : من بالباب ؟ قال : أبو بكر بن المقرئ بالباب .
توفي أبو بكر بن المقرئ بأصبهان سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ، وله ست وتسعون سنة .

٢٩٦- محمد بن إبراهيم بن العلاء

أبو عبد الله الزاهد السائح

من أهل غوطة دمشق .

حدث عن سعيد بن مسleme بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ (١) :
« إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه » .

حدث عن محمد بن الحجاج اللخمي بسنده إلى ابن عباس قال (٢) :
هَجَبَتِ امرأةٌ من بني حطمة النبي ﷺ هجاءً لها ، قال : فبلغ ذلك النبي ﷺ ،
فاشتدَّ عليه ذلك ، فقال : « مَنْ لي بها ؟ » فقال رجل من قومها : أنا يا رسول الله ،
وكانت ثَمارةً تباع التمر ، قال : فأتاها ، فقال لها : عندك تمر ؟ فقالت : نعم ، فأرثته تمرأ ،
فقال : أردتُ أجودَ من هذا ، قال : فدخلت لثريه ، قال : فدخل خلفها ، ونظر يميناً
وشمالاً ، فلم يرَ إلاَّ خَوَاناً (٣) ، قال : فعلا به رأسها حتى دمعها به ، قال : ثم أتى النبي ﷺ
فقال : يا رسول الله ، كَفَيْتُكُمَا ، قال : فقال النبي ﷺ : « إِنَّهُ لَا يَنْتَظِحُ فِيهَا
عُتْرَانِ (٤) » ، فأرسلها مثلاً .

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٥٤٨٧ ، ٢٥٤٨٤ ، ٢٥٧٦٥) .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٣٥٤٩١) .

(٣) الْخَوَانُ : الذي يؤكل عليه .

(٤) قال الميداني : « أي لا يكون له تغيير ، ولا له تكبير » . مجمع الأمثال ٢٢٨/٢

وحدث عن أحمد بن محمد - ابن أخي سَوَّار القاضي - بمنه إلى ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ (١) :

« إِنَّ الْجَنَّةَ لَتَنْزِيلٌ مِنَ الْحَوْلِ إِلَى الْحَوْلِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَإِنَّ الْحَوْرَ لَتَنْزِيلٌ مِنَ الْحَوْلِ إِلَى الْحَوْلِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، فَإِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ قَالَتِ الْجَنَّةُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَنَا فِي هَذَا الشَّهْرِ مِنْ عِبَادِكَ سَكَاناً ، وَيَقْلُنَ الْحَوْرُ الْعَيْنُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَنَا فِي هَذَا الشَّهْرِ مِنْ عِبَادِكَ أَزْوَاجاً » . قال رسول الله ﷺ : « مَنْ صَانَ نَفْسَهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، لَمْ يَشْرَبْ فِيهِ مُسْكِراً ، وَلَمْ يَقِفْ (٢) فِيهِ مُؤْمِناً بِيَهْتَانٍ ، وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ خَطِيئَةً زَوْجَةَ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِائَةَ حَوْرِيَّةٍ ، وَبَنَى لَهُ قَصراً فِي الْجَنَّةِ مِنْ لَوْلُؤٍ وَيَاقُوتٍ ، وَزَبْرُجَدٍ ، لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا كُلَّهَا جُعِلَتْ فِي ذَلِكَ الْقَصْرِ لَكَانَتْ مِنْهُ (٣) كَمِيطٍ عِزٍّ فِي الدُّنْيَا . وَمَنْ شَرِبَ فِيهِ مُسْكِراً ، أَوْ قَفَا فِيهِ مُؤْمِناً بِيَهْتَانٍ ، أَوْ عَمِلَ فِيهِ خَطِيئَةً أَحْبَطَ اللَّهُ عَمَلَهُ سَنَةً ؛ فَاتَّقُوا شَهْرَ رَمَضَانَ ، فَإِنَّهُ شَهْرُ اللَّهِ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ أَحَدَ عَشَرَ شَهْراً تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ وَتَلَذُّونَ ، وَجَعَلَ لِنَفْسِهِ شَهْرَ رَمَضَانَ ، فَاتَّقُوا شَهْرَ رَمَضَانَ ، فَإِنَّهُ شَهْرُ اللَّهِ - عِزَّ وَجَلَّ » .

قال أبو أحمد بن عدي :

محمد بن إبراهيم الشامي منكر الحديث ، وعامة أحاديثه غير محفوظة .

وقال الدارقطني :

كذاب .

٢٩٧ - محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد

ابن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي

أمير دمشق من قبل المهدي والرشيدي . وولي مكة وإمرة الموسم غير مرة .

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٢٣٧١٢) ، والهيثي في مجمع الزوائد ١٤٤/٢ بخلاف في اللفظ .

(٢) القفو والتفاني : البهتان يرمي به الرجل صاحبه ، وقفاً قُفُوا : تبعه .

(٣) س : « لكان منها » .

روى عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله^(١)

أن النبي ﷺ كان إذا خطب حمداً لله ، وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم يقول : « أما بعد ، فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وإن أصدق الهدى هدى محمد^(٢) » ، وشتر الأمور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة » . ثم يرفع صوته ، وتحمر وجنتاه ، ويشتد غضبه إذا ذكر الساعة حتى كأنه مُنذر جيش ، ثم يقول : « صَبَحْتُكُمْ ، أَوْ مَسَّكُمْ » ، ثم يقول : « بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ - وفرق بين أصابعه الوسطى والتي تليها ، وبين الإبهام^(٣) - صَبَحْتُكُمْ أَوْ مَسَّكُمْ ، مَنْ تَرَكَ مَالاً فَلأَهْلَهُ ، ومن ترك ديناً أو ضياعاً^(٤) فإليّ ، أَوْ عليّ ، أَلَا وإني وليُّ المؤمنين » .

وبسنده إلى علي :

أنه دعا بماء ، فتوضأ ثلاثاً ثلاثاً ، ثم قال : هكذا كان وضوء رسول الله ﷺ .

قال الخطيب^(٥) :

محمد بن إبراهيم المعروف بالإمام . كان يلي إمارة الحج ، والمسير بالناس إلى مكة ، وإقامة المناسك في خلافة المنصور عدة سنين . وتوفي ببغداد في خلافة الرشيد سنة خمس وثمانين ومائة ، وكان الرشيد إذ ذاك قد شخص عن بغداد إلى الرقة ، فعلى على محمد بن إبراهيم ابنه محمد بن هارون الأمين ، وهو ولي العهد ، ودفن في المقبرة المعروفة بالعباسية بباب الميدان .

ولد سنة اثنتين وعشرين ومائة^(٦) . وتوفي سنة خمس وثمانين ومائة^(٧) .

(١) رواه مسلم برقم (٨٦٧) في الجمعة ، والنسائي ١٨٨/٣ ، ١٨٩ ، وصاحب الكنز برقم (٣٠٤٠٥) بخلاف في

الرواية .

(٢) أصدق الهدى هدى محمد : أي أحسن الطرق طريق محمد . وروى بضم الهاء .

(٣) رواية مسلم : « بعثت أنا والساعة كهاتين - ويفرن بين إصبعيه السابعة والوسطى » .

(٤) الضياع : العيال .

(٥) تاريخ بغداد ٣٨٤/١

(٦) رواه ابن عكر من طريق الطبري في التاريخ ١٩١/٧ ، وتاريخ وفاته عن الخطيب في التاريخ ٣٨٧/١

قال همام بن مسلم (١) :

كنت بمكة مع سفيان والأوزاعي ، فرض سفيان ، فأتاه محمد بن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن العباس أميرهم ، فلَمَّا قيل له : هذا محمد بن إبراهيم قام فدخل الكنيف ، فما زال فيه حتى استحسبت من طول ما قعد . ثم خرج ، فجاء ، فقال : السلام عليكم ، كيف أنتم ، وطرح نفسه ، ومحمد جالس ، فحوّل وجهه إلى الحائط ، فما كله حتى خرج من عنده ، فلَمَّا كان من الغد بعث إليه يقرئه السلام ، ويقول : كيف نجدك ؟! لولا أعلم أنه ليس بمكة أبغض إليك مني لأتيتك .

قال العنبري لعمد بن إبراهيم : [من الرمل]

أقض عني يا بن عم المصطفى أنا بالله من الدّين وبك
من غريم فاحش يُقدّر لي أشبه الوجه لِعرضي مُنتهك
أنا والظِّل وهُو الثَّنَا أين مازلت من الأرض سلك

٢٩٨ - محمد بن إبراهيم بن محمد

ابن رواحة بن محمد بن النعمان بن بشير

أبو معن الأنصاري

الصّرفندي . من أهل حص . صرفندة من أعمال صور . رأى أنس بن مالك .

٢٩٩ - محمد بن إبراهيم بن محمد بن يزيد

أبو الفتح الجحدري الطرسوسي الفازي البرّاز

المعروف بابن البصري . من أهل طرسوس . قدم دمشق .

(١) رواه ابن عساكر من وجه آخر في ترجمة عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس . انظر مختصر ابن منظور

حدث عن أبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي بسنده إلى زُرِّ بن حَبِيش قال (١) :

سألت أيُّ بن كعب عن ليلةِ القَدَر ، فحلفَ لا يَسْتُثْنِي : إنها ليلةٌ سبعٍ وعشرين ، قلت : ثم تقول أبا المُنذر ؟ قال : بالآية ، وبالعَلامة التي قال رسول الله ﷺ : « إنها تصبح من ذلك اليوم تطلُّعُ الشمسِ وليس لها شُعاعٌ » .

وحدث عن عبد الله بن السري بسنده إلى ممرة بن جَنْدَب قال : قال رسول الله ﷺ (٢) :
« الأَذَان من الرأس » .

قدم أبو الفتح بغداد . واستوطن بأخرة بيت المقدس ، وبها مات سنة سبع - أو ثمان - وأربعمائة . وقيل : سنة تسع ، وقيل : سنة عشر ، وأربعمائة .

٣٠٠ - محمد بن إبراهيم بن محمد

ابن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن أيوب بن حَذَلُم
أبو الحسن الأسدي

حدث عن سعد بن محمد البَيْرُوتِي بسنده إلى أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يلي (٣) :
« نَبِيَّكَ حَقًّا حَقًّا تَعْبُدُ ورَقًّا » .

توفي أبو الحسن سنة اثنتين وستين وأربعمائة . لم يكن الحديث من شأنه ، ولكن أبوه سَمَّعه .

٣٠١ - محمد بن إبراهيم بن محمد

ابن إبراهيم بن علي بن بُندار بن عباد بن أيمن
أبو عبد الله بن أبي إسحاق الدَّيْنُورِي المؤدب

(١) أخرجه مسلم برقم (٧٦٢) في الصيام ، والترمذي برقم (٧٩٣) صوم .

(٢) تقدم الحديث في ص ٢٨٩ ، وفيه « الأَذَان » ، وهي الرواية المعروفة .

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (١١٩٢١) ، وبرقم (١٢٤١٧) .

روى عن محمد بن علي أبي عبد الله بن سُلَوان المازني بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ (١) :

« مَنْ سَأَلَ وَلَهَ مَا يُغْنِيهِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفِي وَجْهِهِ كُدُوحٌ ^(٢) وَخُدُوشٌ » . وسئل قيل : يا رسول الله ، وما يُغْنِيهِ ؟ قال : « خَسُونِ دَرَهْمًا ، أَوْ شَأْنَهَا مِنَ الذَّهَبِ » .

ولد أبو عبد الله الدينوري المؤدب سنة أربع وعشرين وأربعمائة ، وتوفي سنة سبع وثمانين وأربعمائة .

٣٠٢ - محمد بن إبراهيم بن مخلد الأنصاري الجبيلي

روى عن وزير بن القاسم بسنده إلى عبد العزيز قال : قال رسول الله ﷺ (٣) :
« مَنْ صَامَ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ فَكَأَنَّمَا صَامَ سَنَةً ، وَمَنْ صَامَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ غُلِقَتْ عَنْهُ سَبْعَةُ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ ، وَمَنْ صَامَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ فَتُحْتُ لَهُ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ صَامَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ ، وَمَنْ صَامَ ثَمَانِيَةَ عَشْرٍ يَوْمًا غُفِرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَقِيلَ لَهُ : اسْتَأْنَفَ الْعَمَلَ ، وَبَدَّلَ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِ حَسَنَاتٍ ، وَمَنْ زَادَ زَادَهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - وَفِي رَجَبٍ حَمَلَ اللَّهُ نُوحًا فِي السَّفِينَةِ ، وَصَامَ ، وَأَمَرَ مَنْ مَعَهُ ، فَصَامُوا ، فَجَرَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ، وَاسْتَوَتْ بِهِمْ عَلَى الْجُودِيِّ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، وَذَلِكَ لِعَشْرِ مَضِيِّينَ مِنَ الْحَرَمِ ، فَصَامَ نُوحٌ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الطَّيْرِ وَالْوَحْشِ شُكْرًا لِلَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - » .

٣٠٣ - محمد بن إبراهيم بن مسلم

أبو أمية البغدادي ، المعروف بالطَّرسُوسي

سكن طَرَسُوسَ ، وقدم دمشق .

(١) أخرجه الترمذي برقم (٦٥٠) زكاة ، وصاحب الكنز برقم (١٦٦٩٥) .

(٢) الكدوح : الخدوش ، وكل أثر من خدش أو عض فهو كدح .

(٣) بغير هذه الرواية أخرجه صاحب الكنز بالأرقام : (٢٤٢٦٢ - ٢٤٢٦٤) ، والهيثي في جمع الزوائد ١٨٨/٢ ،

وفيه : « عن عبد العزيز بن سعيد ، عن أبيه .. وكانت له صحبة » فربما سقطت : « عن أبيه » من س .

حدث عن يعقوب بن محمد بن عيسى الزُّهري بسنده إلى عقبة بن عامر الجهني قال :
خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ، فاسترقد رسول الله ﷺ ، فلمَّا كان
منها على ليلة ، فلم يستيقظ حتى كانت الشمس قيد رمح ^(١) قال : « ألم أقل لك يا بلالُ
أكلاً؟ » لنا الفجر ؟ » فقال : يا رسول الله ذهب بي النوم ، فذهب بي الذي ذهب بك .
فانتقل رسول الله ﷺ من ذلك المنزل غير بعيد ، ثم صلى ، ثم هدَّب ^(٢) بقية يومه وليلته ،
فأصبح بتبوك ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال ^(٣) : « أيها الناس ، أمَّا بعدُ فإنَّ
أصدق الحديث كتابُ الله ، وأوثق العرى كلمةُ التقوى ، وخير المَللِ ملَّةُ إبراهيم ، وخير
السَّنَنِ سنةُ محمد ، وأشرف الموت قتلُ الشهداء ، وأعمى العمى الضلالةُ بعدَ الهدى ، وخير
الأعمالِ مانع ، وخير الهدى ما أتبع ، وشرُّ العمى عمى القلب ، واليدُ الغُلبا خيرٌ من اليدِ
السُّفلى ، وما قل وكفى خيرٌ مما كثر وألمى ، وشرُّ المَعذرة حين يحضر الموت ، وشرُّ الندامة
ندامةُ يوم القيامة ، ومن الناس من لا يأتي الجمعة إلا ذُبْرًا ^(٤) ، ومنهم من لا يذكرُ الله إلا
هَجْرًا ^(٥) ، ومن أعظم الخطايا اللسانُ الكذاب ، وخيرُ الغنى غنى النفس ، وخيرُ الزَّادِ
التَّقوى ، ورأسُ الحكمةِ مخافةُ الله ، وخير ما وقر في القلب اليقين ، والارتيابُ من الكفر ،
والنَّاحَةُ من عمل الجاهلية ، والفُلُولُ من جَنَى ^(٦) جهنم ، والكبرُ كِيٌّ من النار ، والشُّعْرُ من
[مزامير] إبليس ، والحمرُ جُمَاعٌ ^(٧) الإثم ، والنساءُ حباله الشيطان ، والشبابُ شُعْبَةٌ من
الجُنون ، وشرُّ المكاسبِ كسبُ الرِّبا ، وشرُّ المأكَلِ مالُ اليتيم ، والسعيْدُ من وعظ بغيره ،
والشقيُّ من شقي في بطن أمه ، وإنَّا يصيرُ أحدكم إلى موضعٍ أربع أذرع ، والأمرُ إلى

(١) قيد رمح : قدره .

(٢) في اللسان : « اكلاً لنا وقتنا » ، هو من الحفظ والحراسة . كلاًه يكلؤه : حفظه وحرسه .

(٣) هدَّب وهدَّب وأهدب : أسرع .

(٤) أخرجه صاحب الكنز برف (٤٣٥٩٥) ، والمعروف أن هذه الخطبة لعبد الله بن مسعود . انظر تاريخ مدينة

دمشق (م ١٢٥/٣٩) ومصادر الخطبة فيه .

(٥) الذُّبْر : - بالفتح ولضم - أي آخر الوقت ، وفي الحديث ، في علامة المنافقين : ولا يأتون الصلاة إلا ذُبْرًا .

(٦) أي لا يذكره إلا إذا حلف على يمينٍ حائثاً .

(٧) رواية التاريخ الأخرى : « من خمر جهنم » . جَنَى : جمع جُنْوة : وهي الشيء المجموع . والفُلُولُ : الحياينة في

المنم خاصة غلٌّ يغُلُّ غُلُولاً .

(٨) جُمَاع كل شيء : مجتمع خلقه .

الآخرة ، وملاك العمل خواتمه ، وشر الروايا راوية^(١) الكذب ، وكل ماهوآت قريب ، وسباب المؤمن فسوق ، وقتال المؤمن كفر ، وأكل لحمه من مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، وحرمة ماله كحرمة دمه ، ومن يتأل على الله يكذبه^(٢) ، ومن يغير يغير الله له ، ومن يعف يعف الله عنه ، ومن يكظم الغيظ يأجره الله ، ومن يصبر على الرزية يعوضه الله ، ومن يبتغ السُّمعة يسمع الله به^(٣) ، ومن يصير يضعف الله له ، ومن يعص الله يعذب الله . اللهم اغفر لي ولأمتي ، اللهم اغفر لي ولأمتي - قالها ثلاثاً - أستغفر الله لي ولكم .

قال الخطيب بسنده^(٤) :

عبد بن إبراهيم بن مسلم ، يكنى أبا أمية . بغدادى أقام بطرسوس . يقال : إنه من أهل سجستان . كان من أهل الرحلة فهماً في الحديث ، وكان حسن الحديث . توفي بطرسوس في جادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

وقال^(٥) : أبو أمية عبد بن إبراهيم رجل رفيع القدر جداً ، كان إماماً في الحديث ، مقدماً في زمانه . ثقة .

أنشد عبد الله بن جابر الطرسوسي لأبي أمية الطرسوسي : [من البسيط]
 في كل يوم أرى يضاء قد طلعت كأفلا طلعت في ناظر البصر
 لئن قطعتك بالمقراض عن بصري لما قطعتك عن همي وعن فكري

قال الحاتم أبو عبد الله الحافظ :

محمد بن إبراهيم الطرسوسي صدوق كثير الوهم .

(١) رجل راوٍ للحديث والشعر ، وراوية للبالغة ، وجع الراوية روايا .

(٢) أي من حكم عليه وحلف ، كقولك : والله ليدخلن الله فلاناً النار .

(٣) يعني من نسب لنفسه عملاً صالحاً لم يفعله ، وادعى خيراً لم يصته فإن الله يفضحه ويظهر كذبه .

(٤) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٢٩٦/١

(٥) تاريخ بغداد ٢٩٥/١

٣٠٤ - محمد بن إبراهيم بن مسلم بن البطال

أبو عبد الله البجلي الصَّعْدِي^(١)

نزِيل الْمَصِيصَةِ . قَدَم دِمَشْق حَاجاً . وَقَدَم بَغدَاد . وَهُوَ مِنْ صَعْدَةِ الْيَمَنِ .

حَدَّثَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ وَهْبٍ الْعَلَّافِ الْوَاسِطِيِّ بِسَنَدِهِ إِلَى ابْنِ مَعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٢) :

« عَمُّوا بِالسَّلَامِ ، وَعَمُّوا بِالتَّشْمِيتِ » .

وَيَأْسِنَادُهُ قَالَ :

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْلَمُ عَنْ يَمِينِهِ : « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ » ، وَعَنْ يَسَارِهِ : « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ » .

وَحَدَّثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْأَزْدِيِّ يَأْسِنَادُهُ إِلَى بَرْزِيذَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٣) :

« مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً كَانَ لَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ » . ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً كَانَ لَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلُهُ صَدَقَةٌ » . قَالَ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، سَمِعْتُكَ تَقُولُ كَذَا ، ثُمَّ سَمِعْتُكَ تَقُولُ كَذَا ؟ قَالَ : « إِذَا أَقْرَضْتَهُ ثُمَّ تَرَكْتَهُ فِي أَجَلِهِ فَلَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ ، فَإِذَا حَلَّ ثُمَّ تَرَكَهُ فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلُهُ صَدَقَةٌ » .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ يَنْ يُونُسَ :

مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْبَطَالِ ، يَكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، مِنْ أَهْلِ صَعْدَةِ مِنَ الْيَمَنِ . قَدِمَ عَلَيْنَا مِصرَ قَدَمَتَيْنِ . كَانَ آخِرَ قَدَمَتَيْهِ سَنَةَ عَشْرٍ وَثَلَاثًا عَشْرَةَ ، ثُمَّ صَارَ إِلَى الثُّغُرِ ، فَتُوفِيَ هُنَاكَ .

(١) قَالَ يَاقُوتُ : « صَعْدَةُ - بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ - خِلَافُ بَالَيْنَ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَنْعَاءَ سِتُونَ فَرَسًا » . مَعْجَمُ

الْبُلْدَانِ ٤٠٧٣

(٢) أَخْرَجَهُ صَاحِبُ الْكَنْزِ بِرَقْمٍ (٢٥٢٠٢) مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَسَاكِرَ .

(٣) أَخْرَجَهُ بِرِوَايَةٍ أُخْرَى صَاحِبُ الْكَنْزِ بِرَقْمٍ (١٥٣٩٣) .

٣٠٥ - محمد بن إبراهيم بن المصيب

روى عن إسحاق بن نجيح بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ (١) :
« مَنْ أَكَلَ مَا يَسْقُطُ مِنَ الْمَائِدَةِ عَاشَ فِي سَعَةٍ ، وَعَوِيَ مِنَ الْحَنِّ فِي وَلَدِهِ ، وَفِي جَارِهِ
وَجَارِ جَارِهِ وَدَوِيرَاتِ جَارِهِ . »

٣٠٦ - محمد بن إبراهيم الهاشمي القرشي

إمام جامع دمشق .

روى عن أبي صالح ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال علي بن أبي طالب (٢) :
يا رسول الله ، القرآنُ يَنْفَلَتْ مِنْ صَدْرِي ! فقال النبي ﷺ : « أَلَا أَعْلَمُكَ كَمَا
يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِ ، وَيَنْفَعُ مَنْ عَلمَتْهُ ، وَيُثَبِّتُ مَا تَعَلَّمْتَ فِي صَدْرِكَ ؟ » قال : بلى ، قال :
« فصل ليلة الجمعة أربع ركعات ، تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب ، و (يس) ، وفي
الثانية بفاتحة الكتاب ، و (حم الدخان) ، وفي الثالثة بفاتحة الكتاب و (تنزيل
السجدة) ، وفي الرابعة بفاتحة الكتاب و (تنزيل المفصل) ، فإذا فرغت من التشهد فاحمد
الله ، وصل على النبي ﷺ ، واستغفر للمؤمنين ، وقل : اللهم ارحمني بترك المعاصي أبدأ
مأبقيتي ، وارحمني أن أتكلف ما لا يعنيني ، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني . اللهم
بديع السماوات والأرض ، ذا الجلال والإكرام ، والعزة التي لا ترام ، أسألك بالله يا رحمن ؛
بجلالك ، ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني ، فارزقني أن أتلوّه على النحو
الذي يرضيك عني ، وأسألك أن تنور بكتابك بصري ، وتطليق به لساني ، وتفرج به عن
قلبي ، وتشرح به صدري ، وتشغل به بدني ، وتقوّني على ذلك ، وتعينني عليه ؛ فإنّه
لا يعين على الخير ، ولا يوفق له إلا أنت ، تفعل ذلك ثلاث جمع - أو خمس ، أو سبع -
تجبّ بإذن الله ، وما أخطأ مؤمن » . فأتى عليّ النبي ﷺ بعد ذلك بسبع جمع ، فأخبره
بحفظه للقرآن والأحاديث ، فقال النبي ﷺ : « مؤمن ورب الكعبة ! علم أبا حسن ،
علم ، علم » .

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤٠٨٢٤) من طريق ابن عساكر بخلاف في الرواية
(٢) أخرجه الترمذي برقم (٣٥٦٥) في الدعاء برواية أخرجه ابن عساكر من طريق آخر ،

٣٠٧ - محمد بن إبراهيم أبو حمزة البغدادي الصوفي

قال أبو حمزة الصوفي :

كنت مع منصور بن جُمهور الصُوفي ، فنظر إلى غلام يُعْرَضُ للبيع ، فوقف ، فنظر إليه ، ثم التفت إليّ ، فقال : ما أعلم أحداً اشترى هذا إلا مُتَعَرِّضاً لِحَنِّ الله - عز وجل - فإمّا أن يُعْصِمَهُ ، وإمّا أن يُفْتِنَهُ ؛ فإن عصمه اتسع للناس القول فيه بما لا يعلمون ، وإن هوفته طال في القيامة حسابه ، وفي النار عذابه . ثم رفع يديه ، فقال : اللهم اعصمنا فيما بقي من أعمارنا ، ولا تؤاخذنا بما قد علمت من أفعالنا ، وهب لنا عقوبةً نظرينا . ثم بكى .

وقال^(١) : خرجتُ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ ، فوقفْتُ على راهبٍ ، فقلتُ : هل عندكَ من خَبَرٍ مَنْ قد مضى ؟ فقال : نعم ، ﴿ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾^(٢) .

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمي^(٣) :

أبو حمزة البغدادي البزاز ، واسمه محمد بن إبراهيم ، من أقران سَري السَّقَطِي ، أو أقدم منه ، كان يتكلم ببغداد في مسجد الرُّصافة قبل كلامه في مسجد المدينة ، وأبو حمزة كان يذكر أنه من أصحاب حسن^(٤) المُسَوَّحِي ، وكان يسميه : أستاذي ، وكان هو أستاذ الجنيد ، وكان عالماً بالقراءات خصوصاً بقراءة أبي عمرو ، وكان قد تكلم في شيء من علوم الإرادات في المسجد الجامع ، فسقط عن كرسيه ، واعتل ، ودفن في الجمعة الثانية . وكان سافر مع أبي تراب . وهو أستاذ جميع البغداديين في هذه العلوم ، ولما مات غسله قاسم بن أبي علي المنصوري الصوفي .

(١) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٣٩٧/١

(٢) سورة الشورى ٤٢/ من الآية ٧

(٣) الخبر بخلاف في الرواية في طبقات الصوفية ٢٩٤

(٤) س : « حين » .

قال أبو القاسم القفيري^(١) :

ومنهم أبو حمزة البغدادي . مات قبل الجُنَيْد ، وكان من أقرانه ، وكان عالماً بالقراءات فقيهاً ، وكان من أولاد عيسى بن أبيان . وكان أحمد بن حنبل يقول له في المسائل : ماتقول فيها يا صوفي ؟ قيل : كان يتكلم في مجلسه يوم الجمعة ، فتغير عليه الحال ، فسقط عن^(٢) كرسيه ، ومات في الجمعة الثانية . مات سنة تسع وثمانين ومائتين .

قال أبو حمزة^(٣) :

من علم طريق الحق سهل عليه سلوكه ، ولا دليل على الطريق إلى الله إلا متابعة الرسول ﷺ في أحواله ، وأفعاله ، وأقواله .

وقال^(٤) : من رزق ثلاثة أشياء فقد نجا [من الآفات]^(٥) : بطن خالٍ مع قلب قانع ، وفقر دائم معه زهدٌ حاضر ، وصبرٌ كاملٌ معه ذكرٌ دائم .

وحكى بعضهم عن أبي حمزة محمد بن إبراهيم البغدادي أستاذ الجنيد

أنه ولد له مولود في ليلة مطيرة ، وما كان في منزله شيء ، واشتد المطر ، وكانت داره على الطريق . قال : وأخذ السيل يدخل داره ، وكان معه في الدار صبيٌ يخدمه ، فقام هو والصبي ، فأخذوا صرّتين ، فكانا ينقلان الماء إلى الطريق حتى أصبحوا ، فلمّا أصبحوا احتالت المرأة درهمين ، وقالت لأبي حمزة : اشترينا بها شيئاً ، فخرج أبو حمزة والصبي معه ، فإذا بجارية صغيرة تبكي ، قال : فقال لها أبو حمزة : مالك ؟ قالت : لي مولى شرير ، وقد دفع إليّ قارورة ، فانكسرت ، وهلك الزيت ، فأخاف أن يضربني ، قال : فأخذ بيدها ، وذهب فاشتري لها قارورة ، وأخذ فيها زيتاً ، فقالت الجارية : تحيى معي إلى عند مولاي ، وتشفع إليّ ألا يضربني بتأخري عنه . قال : فذهب أبو حمزة معها إلى مولاه ، وتشفع فيها ، ثم رجع إلى المسجد ، وقعد في الشمس ، فقال له الغلام : أيش عملت في يوم مثل هذا ، أو قصة مثل هذه ؟ قال : فقال له : اسكت ! فقعدا إلى العصر ، ثم قال له الصبي : قم بنا نمود إلى المنزل ، وكانت^(٦) داره في رقاق لا يتفند ، قال : فجأؤوا

(١) الرسالة القشيرية ٤١

(٢) س : « من » .

(٣) زيادة من الرسالة .

(٤) س : « وكان » .

والزقاق كله من أوله إلى آخره حاملون قعود ، معهم كل ما يحتاجون إليه في الشتاء ، ومعهم رجل معه رقعة فيها مكتوب : أَخْبِرْنَا أَيُّهَا الشَّيْخُ ، أَنَّ الْبَارِحَةَ وَلَدَ لَكَ مَوْلُودٌ ، فَحَمَلْنَا إِلَيْكَ مَا حَضَرَ ، فَتَفَضَّلْ بَقْبُولِهِ . ومع الرجل كيس فيه خمسمائة درهم ، فأخذه ، ثم التفت إلى الغلام ، وقال : إذا عاملت فعامل من هذه معاملته !

قال أبو حمزة الصوفي^(١) :

إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ أَدْخَلَ الْبَادِيَةَ وَأَنَا شَبْعَانٌ ، وَقَدْ اعْتَقَدْتُ التَّوَكُّلَ ؛ لئَلَّا يَكُونَ سَعْيِي عَلَى الشَّيْءِ زَادًا أَتَزُودُهُ .

وقال^(٢) : سافرتُ سَفْرَةً عَلَى التَّوَكُّلِ ، فَبَيْنَا أَنَا أُسِيرُ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، وَالنَّوْمُ فِي عَيْنِي إِذْ وَقَعْتُ فِي بئرٍ ، فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى الْخُرُوجِ لِبَعْدِ مَرْتَقَاهَا ، فَجَلَسْتُ فِيهَا ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ إِذْ وَقَفَ عَلَى رَأْسِهَا رَجُلَانِ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : نَحْجُزُ وَنَتْرُكُ هَذِهِ فِي طَرِيقِ السَّابِلَةِ وَالْمَارَةِ ؟ فَقَالَ الْآخَرُ : فَمَا نَصْنَعُ ؟ قَالَ : نَطْمُئُّهَا ! فَبَدَرْتُ نَفْسِي أَنْ تَقُولَ : أَنَا فِيهَا ، فَنُودِيَتْ : تَتَوَكَّلْ عَلَيْنَا ، وَتَشْكُو بِلَاءَنَا إِلَى سَوَانَا ؟ ! فَسَكَتَ . فَضِيَا ، ثُمَّ رَجَعَا ، وَمَعَهُمَا شَيْءٌ جَعَلَاهُ عَلَى رَأْسِهَا غَطَّوْهَا بِهِ ، فَقَالَتْ لِي نَفْسِي : أَمَنْتَ طَمْئُهَا ، وَلَكِنْ جَعَلْتَ مَسْجُونًا فِيهَا . فَكُنْتُ يَوْمِي وَلَيْلَتِي ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ نَادَانِي شَيْءٌ يَهْتَفُ بِي ، وَلَا أَرَاهُ : تَمَسَّكَ بِي شَدِيدًا . فَدَدْتُ يَدِي ، فَوَقَعْتُ عَلَى شَيْءٍ خَشَنٍ ، فَتَمَسَّكَتُ بِهِ ، فَعَلَاهَا ، وَطَرَحْنِي ، فَتَأَمَّلْتُ فَوْقَ الْأَرْضِ ، فَإِذَا هُوَ سَبَّحٌ ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ لَحِقَ نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ مَا يَلْحَقُ مِثْلَهُ ، فَهَتَفَ بِي هَاتِفٌ : يَا أَبَا حَمْزَةَ ، اسْتَقْذِنَاكَ مِنَ الْبَلَاءِ ، وَكَفَيْنَاكَ مَا تَخَافُ بِمَا تَخَافُ .

قال جعفر بن محمد الخَلْدِي^(٣) :

خَرَجَ طَائِفَةٌ مِنْ مَشَايِخِ الصُّوفِيَّةِ يَسْتَقْبِلُونَ أَبَا حَمْزَةَ الصُّوفِيَّ فِي قَدُومِهِ مِنْ مَكَّةَ ، فَإِذَا بِهِ قَدْ شَحِبَ لَوْنُهُ ، فَقَالَ لَهُ الْجَرِيرِيُّ : يَا سَيِّدِي ، هَلْ تَتَغَيَّرُ الْأَسْرَارُ إِذَا تَغَيَّرَتِ الصِّفَاتُ ؟ قَالَ : مَعَاذَ اللَّهِ ! لَوْ تَغَيَّرَتِ الْأَسْرَارُ لَتَغَيَّرَتِ الصِّفَاتُ لِهَؤُلَاءِكَ الْعَالَمِ ، وَلَكِنَّهُ سَاكِنٌ

(١) تاريخ بغداد ٣٩١/١ ، وقد حكى هذا الخبر عن الشبلي وغيره .

(٢) تاريخ بغداد ٣٩٢/١

الأسرار فحماها ، وأعرض عن الصفات فلاشاها . ثم تركنا وولى وهو يقول :
[مجزوء الرجز]

كما تَرَى صَيْرُنِي قطعَ قِفَارِ الدَّمَنِ^(١)
شُرِّدَنِي عن وطني كأنني لم أكن
إذا تَغَيَّبْتُ بَسِداً وإن بَسِداً غَيَّبَنِي
يقول : لا تشهد ما يشهد أو تشهدني

وقال^(٢) : علامة الصوفي الصادق أن يفتقر بعد الغنى ، ويذل بعد العز ، ويخفى بعد الشهرة ، وعلامة الصوفي الكاذب أن يستغني بعد الفقر ، ويمر بعد الدُّل ، ويشتهر بعد الخفاء .

قال أبو عثمان المغربي^(٣) :

كان أبو حمزة وجماعة أصحابنا يمشون إلى موضع من المواضع ، فبلغوا ذلك الموضع ، فإذا الباب مُعَلَّقٌ ، فقال أبو حمزة لأصحابه : ليتقدّم كل واحد منكم إلى هذا الباب ، ويظهر صدقته وإخلاصه ، فينفتح عليه الباب من غير معالجة أحد . فتقدم كل واحد من القوم ، فلم ينفتح على أحد . فتقدم أبو حمزة إلى الباب وقال : بكذبي إلا فتحت ، ففتح عليه الباب ، فدخلوا ذلك الموضع .

قال الخَلْدي^(٤) :

كان لأبي حمزة مَهْرٌ قد ربّاه ، وكان يحبُّ الغزو ، وكان يركب المَهْرَ ويخرج عليه ، وهو يدّعي التوكل ، ف قيل له : يا أبا حمزة ، أنت قد علمنا كيف تعمل ، فالدابة ، أيش كنت تعمل في أمرها ؟ قال : كان إذا رحل العسكر تبقى تلك الفضلات من الدواب ، ومن الناس ، تدور ، فتأكل .

(١) الدَّمَن : مفرد ما دُمِنَ ، أثار الناس وما سودوا .

(٢) رواه ابن عساكر من طريق الرسالة القشيرية ١٢٧

(٣) تاريخ بغداد ٣٩٢/١

(٤) تاريخ بغداد ٣٩٠/١

قال أبو عبد الله الرُّملي :

تكلم أبو حمزة في جامع طرسوس ، فقبلوا . فبينما هو ذات يوم يتكلم إذ صاح غراب على سطح الجامع ، فزق أبو حمزة ، وقال : لبيك لبيك ! فنسبوه إلى الزندقة ، وقالوا : خلولي زنديق ، فشهدوا ، وأخرج ، وبيع فرسه بالمناداة على باب الجامع ؛ هذا فرس الزنديق . فرفع رأسه إلى السماء ، وقال : [من الخفيف]

لَكَ مِنْ قَلْبِي الْمَكَانُ الْمَصُونُ كُلُّ عَثْبٍ عَلَيَّ فِيكَ يَهْوَنُ

ومن أقواله : مَنْ ذاق حلاوة عملٍ صبر على تحجرٍ مرارة صَرفه ، ومن صفت فكرته استلذ ذوقه ، واستوحش من يشغله . وسئل : هل يتفرغ المَحِبُّ إلى شيءٍ سوى محبوبه ؟ فقال : لا ، لأنه بلاءٌ دائم ، وسرورٌ مُنْقَطِع ، وأوجاع متصلة لا يعرفها إلا من باشرها . وأنشد : [من الطويل]

يقاسي المقاسي شجوه دون غيره وكلُّ بلاءٍ عندَ لاقيه أوجعُ

قال أبو سعيد الزياتي^(١) :

كان أبو حمزة أستاذ البغداديين ، وهو أوَّلُ مَنْ تكلم ببغداد في هذه المذاهب من صفاء الذِّكْر ، وجمع المهمة ، والمحبة والشوق والقرب والأنس ؛ لم يسبقه إلى الكلام بهذا على رؤوس الناس ببغداد أحد ، وما زال مقبولا حسن المتزلة عند الناس إلى أن توفي . وتوفي سنة تسع وستين ومائتين ، ودفن بباب الكوفة .

وروى الخطيب من طريق آخر أنه توفي سنة تسع وثمانين ومائتين .

٣٠٨ - محمد بن إبراهيم أبو بكر الصوري

روى عن أبي نعيم الحلبي بسنده إلى أنسٍ قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ قَعَدَ إِلَى قَيْنَةٍ يَسْمَعُ مِنْهَا صَبَّ اللَّهُ فِي أُذُنِهِ الْآتُكُ^(٢) يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

(١) تاريخ بغداد ٣٩٣/١

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤٠٦٦٩) .

(٣) الآتُك : الرصاص الأبيض ، وقيل : الأسود ، وقيل : الخالص منه .

٣٠٩ - محمد بن إبراهيم
أبو الفضل الدينوري المقرئ

سكن صيدا ، وأقرأ بها القرآن .

روى عن علي بن أبي طالب أنه قال :

اجْتَنِبْ مِنَ الرِّجَالِ أَرْبَعَةً : مَنْ إِذَا حَدَّثَكَ كَذَبَ ، وَإِذَا حَدَّثَكَ كَذَّبَكَ ، وَإِنْ
اِئْتَمَّتْ خَاتَمُكَ ، وَإِنْ اِئْتَمَّكَ أَتَمَّكَ ، وَإِنْ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ كَفَرَكَ ، وَإِنْ أَنْعَمَ عَلَيْكَ ائْتَمَّ
عَلَيْكَ .

٣١٠ - محمد بن إبراهيم
أبو عبد الله الحصري البانياسي

سكن صور ، وحدث بها سنة عشرين وأربعمائة . توفي سنة ثلاث وثلاثين
وأربعمائة .

٣١١ - محمد بن إدريس بن إبراهيم
أبو الحسن الأصهباني

قدم دمشق .

روى عن أحمد بن محمد البرازي سنده :

أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ دَفَعَ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى سَائِلٍ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ ، فَقَالَتْ
لَهُ جَارِيَةٌ لَهُ يَقَالُ لَهَا فَضَةٌ : وَاللَّهِ لَقَدْ أَسْرَفْتَ يَا بْنَ بَنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ! فَقَالَ لَهَا :
يَا فَضَّةُ ! وَأَنْشَأَ يَقُولُ : [مِنَ الطَّوِيلِ]

إِذَا جَمَعْتُ مَالًا يَدَايَ وَلَمْ أُنَلِّ	فَلَا تَبْسُطْ كَفِّي ، وَلَا تَهَضَّ رَجْلِي
أُرِيَنِي بِخَيْلٍ نَالَ خُلْدًا يَخْلِيهِ	وَهَاتِي أُرِيَنِي بِأَذَلٍّ مَاتَ مِنْ هَزَلٍ
عَلَى اللَّهِ إِخْلَافُ الَّذِي أَتْلَفْتُ يَدِي	فَلَا مَهْلِكِي بَذْلِي ، وَلَا مُخْلِيدي بُخْلِي

٣١٢ - محمد بن إدريس بن الحجاج بن أبي حمادة

أبو بكر الأنطاكي

قدم دمشق سنة إحدى وثمانين ومائتين .

حدث عن أبي تقيّ هشام بن عبد الملك اليربوعي بسنده إلى ابن عمر قال :
بعثنا النبي ﷺ في سرية ، فلقينا العدو ، فحاص الناس حَيْصَةً ، فانهزمنا ، فقلنا
نهرب في الأرض ، ولا نأتي رسولَ الله ﷺ حياءَ مَا صنعنا . قال : فلقينا النبي ﷺ ،
فقلنا : يا رسول الله ، نحن الفرارون ! قال : « لا ، بل أتم الكرّارون ، وأنا قَيْتُكُمْ » .

وحدث عن يعقوب بن كعب بسنده إلى جابر قال :
نَهَى رسولُ الله ﷺ عن ثَمَنِ الْكَلْبِ وَالسُّتُورِ .

٣١٣ - محمد بن إدريس بن العباس

ابن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطَّلِب بن
عبد مناف بن قُصَي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لُؤَيّ بن غالب بن فِهْر
أبو عبد الله الْمُطَّلِبِي الشافعي المكي

إمام عصره ، وفريد دهره . اجتاز بدمشق ، أو بساحلها حين ذهب إلى مصر .

روى عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ (١) :
« صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم - وفي رواية : من صلاة الفرد (٢) - وحده بخمسة
وعشرين جزءاً » .

وروى عن محمد بن عثمان بن صفوان الجمحي بسنده إلى عائشة ، أن رسول الله ﷺ قال (٣) :
« لا تَخَالِطُ الصَّدَقَةَ مَالاً إِلَّا أَهْلَكْتَهُ » .

(١) أخرجه البخاري برقم (٦١٩) صلاة ، وأبو داود برقم (٥٦٠) من غير هذا الطريق .

(٢) الْفَرْدُ : الفرد .

(٣) أخرجه البيهقي في الناقب ٣١٢/١

عن الشافعي قال :

كنت مع محمد بن الحسن بالرقة ، فرضت مرضة ، فعادني العواد ، فلما تقهت من مرضي مددت يدي إلى كتّيب عند رأسي ، فوق في يدي « كتاب الصلاة » لمالك ، فنظرت في باب الكسوف ، ثم خرجت إلى المسجد فإذا محمد بن الحسن جالس ، فقلت له : جئت أناظرك في الكسوف ، فقال : قد عرفت قولنا فيه ، فقلت : جئت أناظرك على النظر والخبر ، فقال : هات ، قلت : أشرت ألا تحتد عليّ ، ولا تقلق - وكان محمد رجلاً قلقاً حديداً - فقال : أما ألا أحتد فلا أشرت ذلك ، ولكن لا يضرك ذاك عندي . فناظرته ، فلما ضاغطه ، فكأنه وجد من ذاك ، فقلت : هذا هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة ، وزيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن ابن عباس ؛ واجتمع عليّ وعليه الناس ، فقال : وهل زدتي على أن جئتي بصبي وامرأة ؟ ! فقلت : لو غيري جالسك ! وقت عنه بالغضب ! فرفع الخبر إلى هارون أمير المؤمنين ، فقال : قد علمت أن الله لا يدع هذه الأمة حتى يبعث عليهم قرشياً قلباً^(١) يردّ عليهم^(٢) ما هم فيه من الضلالة . ثم رجعت إلى بيتي ، فقلت لغلامي : اشدد على رواحلك ، واجعل الليل حلاً . فقدمت مصر .

وهذه الحكاية تدلّ على أن الشافعي دخل مصر مرتين : إحدى المرتين على طريق الشام ، فإنّ فيها أنه دخلها أيام هارون الرشيد ، وتوفي هارون سنة ثلاث وتسعين ومائة . ودخلته الثانية مصر سنة تسع وتسعين ومائة ، فأقام بها إلى أن مات ، وأظنه في هذه الثانية ذهب إليها من مكة ؛ فإن الحميدي صحبه .

قال محمد بن إدريس الشافعي بمكة^(٣) :

سلوني ما شئتم أجيبكم من كتاب الله ، ومن سنة رسول الله ﷺ ، قال : فقيل له : أصلحك الله ، ما تقول في المَحْرَم يقتل الزُّنْبُور ؟ قال : نعم . بسم الله الرحمن الرحيم ، قال الله تعالى : ﴿ مَا تَأْتَاكُمْ الرُّسُلُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾^(٤) .

(١) القلب : الذي يقلّب الأمور ، ويعرف تصرفها .

(٢) كذا ، ولعل الصواب : « هم » .

(٣) مناقب البيهقي ٣٦٢/١

(٤) سورة الحشر : ٧/٥٩

وعن سفيان بن عيينة بسنده إلى حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ (١) :
« أَقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ » .

وبسنده عن عمر بن الخطاب (٢)
أنه أمر الْمُحَرَّمَ بِقَتْلِ الزُّبَيْرِ .

زاد البيهقي وغيره في نسب الشافعي المتقدم في بداية الترجمة (٣) :
ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن
معد بن عدنان . وروى بسنده أن هذا النسب بعينه قرئ في مصر في مقابر بني عبد الحكم
في حَجَرٍ مَنْقُورٍ عَلَى قَبْرِ الشَّافِعِيِّ ، وزاد فيه : ابن عدنان بن أد بن أدد بن الهَمَيْسَعِ بن
نَبْتِ بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن .

قال الخطيب بعد أن ساق نسب الشافعي (٤) :

وقد ولده هاشم بن عبد مناف ثلاث مرار : أم السائب : الشفاء بنت الأرقم بن
هاشم بن عبد مناف . أُمُّ السَّائِبِ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا ، وَكَانَ يَشْبُهُ بِالنَّبِيِّ ﷺ . وأم
الشفاء بنت الأرقم : خَلْدَةُ بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف . وأم عبيد بن عبد يزيد :
المعجلة بنت عجلان بن البيّاع بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد (٥) بن ليث بن
بكر بن عبد مناة بن كنانة . وأم عبد يزيد : الشفاء بنت هاشم بن عبد مناف بن قُصَيٍّ .
كان يقال لعبد يزيد : محض لا قذى فيه . وأم هاشم بن المطلب : خديجة بنت سعيد بن
سعد بن سهم . وأم هاشم والمطلب وعبد شمس بن عبد مناف : عاتكة بنت مرة السُلَمِيَّةُ :
وأم شافع أم ولد .

(١) أخرجه الحافظ ابن عساكر من طرق في ترجمة عبد الله بن مسعود ، انظر (م ٦٢/٣٩ - ٦٨) ، وانظر مناقب
البيهقي ٣٦٢/١ ، وتخريج الحديث فيه إلا ما تقدم .

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٠٩/٩ ، ١١٠ ، والبيهقي في المناقب ٢٦٢/١ ، ٣١٢ .

(٣) المناقب للبيهقي ٧٦/١ - ٧٧ .

(٤) تاريخ بغداد ٥٧/٢ .

(٥) في س : « عمرة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة » . وتم التقويم وفاق ماورد في تاريخ بغداد ، فهو

مورد الحافظ ابن عساكر في هذا الخبر ، وقارن بجمهرة أنساب العرب ١٨٠ - ١٨٣ .

قال الخطيب : وسمعت القاضي أبا الطيب طاهر بن عبد الله الطبري يقول :

شافع بن السائب الذي ينسب إليه الشافعي قد لقي النبي ﷺ وهو مترعر ، وأسلم أبوه السائب يوم بدر ؛ فإنه كان صاحب راية بني هاشم ، فأسر ، وفدى نفسه ، ثم أسلم ، فقيل له : لِمَ لَمْ تسلم قبل أن تمتدى ؟ فقال : ما كنت أحرم المؤمنين طمعاً لهم في . وقال بعض أهل العلم بالنسب : وقد وُصف الشافعي أنه شقيق رسول الله ﷺ في نسبه ، وشريكه في حسبه ، لم تنل رسول الله ﷺ طهارة في مولده ، وفضيلة في آبائه إلا وهو قسيه فيها إلى أن افترقا من عبد مناف ، فزوج المطلب ابنه هاشماً الشفاء بنت هاشم بن عبد مناف ، فولدت له عبد يزيد جد الشافعي . وكان يقال لعبد يزيد المحض لا قذى فيه ، فقد ولد الشافعي الهاشمي : هاشم بن المطلب ، وهاشم بن عبد مناف . والشافعي ابن عم رسول الله ﷺ ، وابن عمته ؛ لأن المطلب عم رسول الله ﷺ ، والشفاء بنت هاشم بن عبد مناف ، أخت عبد المطلب عم رسول الله ﷺ . وأما أم الشافعي فهي أزدية ، وقد قال النبي ﷺ : « الأزد جُرثومة العرب » .

ولد الشافعي بفزة من بلاد الشام - وقيل باليمن - ونشأ بمكة ، وكتب العلم بها وبمدينة الرسول ﷺ ، وقدم بغداد مرتين ، وخرج إلى مصر فنزلها إلى حين وفاته . وكتاب الشافعي الذي يسمى القديم ، هو الذي عند البغداديين خاصة عنه .

كان يونس بن عبد الأعلى يقول (١) :

لأعلم هاشمياً ولدت هاشمية إلا علي بن أبي طالب ، ثم الشافعي ؛ فأما علي بن أبي طالب فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وجدة الشافعي الشفاء بنت أسد بن هاشم . وأما الشافعي فاطمة بنت عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وهي التي حلت الشافعي إلى اليمن وأدبته .

قال الراوي : كذا روي عن يونس بن عبد الأعلى ، وأغفل الحسن والحسين ، وعقيلاً وجعفرأ ؛ فإن أمهم هاشميتان : فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وفاطمة بنت أسد .

(١) مناقب البيهقي ٨٥/١

قال ابن عبد الحكم ^(١) :

لَمَّا حَمَلَتْ أُمُّ الشَّافِعِيِّ بِهِ رَأَتْ أَنَّ الْمُشْتَرِي خَرَّ ^(٢) مِنْ فَرْجِهَا حَتَّى أَتَقَضَّ بِمِصْرَ ، ثُمَّ وَقَعَ فِي كُلِّ بَلَدٍ مِنْهُ شَطِيطَةٌ . فَتَأَوَّلَ أَصْحَابُ الرُّؤْيَا أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْهَا عَالَمٌ يَخْصُ عِلْمُهُ أَهْلَ مِصْرَ ، ثُمَّ يَتَفَرَّقُ فِي سَائِرِ الْبُلْدَانِ .

روي عن الشافعي أنه قال ^(٣) :

وُلِدَتْ بِغَزَّةَ سَنَةَ خَمْسِينَ - يَعْنِي وَمِائَةَ - وَحُمِلَتْ إِلَى مَكَّةَ ^(٤) وَأَنَا ابْنُ سِتِينَ . وَلَمْ يَكُنْ لِي مَالٌ ، فَكُنْتُ أَطْلُبُ الْعِلْمَ فِي الْحَدَاثَةِ أَذْهَبُ إِلَى الدِّيْوَانِ أَسْتَوْهَبُ الظُّهُورَ وَأُكْتَبُ فِيهَا .

قال الحسن بن محمد الزُّغْفَرَانِي ^(٥) :

قَدِمَ عَلَيْنَا الشَّافِعِيُّ بِغَدَاذَ سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ ، فَأَقَامَ عِنْدَنَا سِتِينَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ ، وَأَقَامَ عِنْدَنَا أَشْهُرًا ثُمَّ خَرَجَ . وَكَانَ يَخْضِبُ بِالْحِنَّاءِ ، وَكَانَ خَفِيفَ الْعَارِضَيْنِ .

قال أبو إبراهيم المَرْزُوقِي ^(٦) :

مَا رَأَيْتُ وَجْهًا أَحْسَنَ مِنْ وَجْهِ الشَّافِعِيِّ ، وَلَا رَأَيْتُ لَحْيَةً أَحْسَنَ مِنْ لَحْيَتِهِ ، وَكَانَ رُبَّمَا قَبِضَ عَلَيْهَا فَلَا تَقْضِلُ عَنْ قَبْضَتِهِ .

(١) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٥٧٢ ، ورواه من هذا الطريق الذهبي في سير أعلام النبلاء

٩/١٠

(٢) في تاريخ بغداد وسير أعلام النبلاء : « خرج » .

(٣) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٥٧٢ ، وانظر سير أعلام النبلاء ١٠/١٠ - ١١

(٤) وروي عن الشافعي أنه قال : « وَلِدْتُ بِغَزَّةَ وَحَمَلْتَنِي أُمِّي إِلَى عَقْلَانَ » .

(٥) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٦٨٢

(٦) رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١١/١٠

وقال الشافعي (١) :

كنتُ أَلْزَمُ الرُّمِيَّ حَتَّى كَانَ الطَّبِيبُ يَقُولُ لِي : أَخَافُ أَنْ يَصِيبَكَ السَّلُّ مِنْ كَثْرَةِ وَقُوفِكَ فِي الْحَرِّ . قَالَ : وَكَنتُ أَصِيبُ مِنْ عَشْرَةِ تَسْعَةٍ .

وقال (٢) :

ولدت باليمن (٣) ، فخافت أُمِّي عَلَى الضَّيْعَةِ ، فقالت : الحقُّ بِأَهْلِكَ ، فتكون مثلهم ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تُغْلِبَ عَلَى نَسَبِكَ . فجهَّزَتْنِي إِلَى مَكَّةَ ، فقدمتها ، وأنا يومئذٍ ابنُ عَشْرِ ، أو شَبِيهَا بِذَلِكَ ، فصرتُ إِلَى نَسَبِ لِي ، وجعلتُ أَطْلُبُ الْعِلْمَ ، فيقول لِي : لَا تَشْتَغِلْ بِهَذَا ، وَأَقْبِلْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ . فَجَعَلْتُ لَذَنِّي فِي هَذَا الْعِلْمِ وَطَلَبِهِ حَتَّى رَزَقَنِي اللَّهُ مِنْهُ مَا رَزَقَ .

وقال (٤) :

كنتُ يَتِيمًا فِي جِجْرٍ أُمِّي ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهَا مَا تَعْطِي الْمَعْلَمَ ، وَكَانَ الْمَعْلَمُ قَدْ رَضِيَ مِنِّي أَنْ أَخْلُقَهُ إِذَا قَامَ . فَلَمَّا خَتَمْتُ الْقُرْآنَ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ، وَكَنتُ أَجَالِسُ الْعُلَمَاءَ ، وَأَحْفَظُ الْحَدِيثَ ، أَوِ الْمَسْأَلَةَ ، وَكَانَ مَتَزِلْنَا بِمَكَّةَ فِي شُعْبِ الْخَيْفِ ، فَكَنتُ أَنْظُرُ إِلَى الْعِظَمِ يُلُوحُ فَأَخْذُهُ ، فَأَكْتُبُ فِيهِ الْحَدِيثَ - أَوِ الْمَسْأَلَةَ - وَكَانَتْ لَنَا جُرَّةٌ قَدِيمَةٌ ، فَإِذَا امْتَلَأَ الْعِظَمُ طَرَحَتْهُ فِي الْجُرَّةِ .

فقدم علينا والي اليمن ، فكلّمه بعض القرشيين في أن أصبحه ، ولم يكن عند أُمِّي مَا تَعْطِينِي أَتَحْمِلُ بِهِ ، فَرَهَنْتُ دَارَهَا عَلَى سِتَّةِ عَشَرَ دِينَارًا ، وَدَفَعْتُهَا إِلَيَّ ، فَتَحَمَّلْتُ بِهَا مَعَ وَالِي الْيَمَنِ ؛ فَلَمَّا وَصَلْنَا سَالِمِينَ اسْتَعْمَلَنِي عَلَى عَمَلٍ ، فَحَمِدْتُ فِيهِ ، فَزَادَنِي عَمَلًا آخَرَ ، فَحَمِدْتُ فِيهِ ، وَدَخَلَ الْعَمَالُ مَكَّةَ ، فَأَحْسَنُوا عَلَيَّ الثَّنَاءَ ، وَأَكْثَرُوا مِنِّ الْمَدْحِ ، فَلَمَّا قَدِمْتُ مَكَّةَ لَقِيتُ ابْنَ أَبِي يَحْيَى ، فَسَأَلْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لِي : تَصْنَعُونَ كَذَا ، أَوْ تَفْعَلُونَ كَذَا ؟ ! فَتَرَكْتُهُ ، وَلَقِيتُ سَفْيَانَ بْنَ عَيْنَةَ ، فَسَأَلْتُ عَلَيْهِ ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ ، وَقَالَ لِي : قَدْ بَلَّغْنَا خَبْرَ

(١) تاريخ بغداد ٦٠/٢

(٢) آداب الشافعي ٢١ - ٢٢ ، ومناقب الشافعي للبيهقي ٧٢/١ ، وسير أعلام النبلاء ١٠/١٠

(٣) في سير أعلام النبلاء : « يعني القبيلة ، فإن أمه أردية » .

(٤) حلية الأولياء ٧٢/٩ ، وآداب الشافعي ٢٤ ، والمناقب للبيهقي ١٠٢/١ ، وسير أعلام النبلاء ١١/١٠

ولايتك ، وحسن ما انتشر عنك ، فأحمد الله ، وتسك بالعلم يرفعك الله به ، وينفعك .
فكان كلام سفيان أبلغ في مما كلمني به ابن أبي يحيى .

قال : ثم وليت نجران ، وكان بها قوم من بني الحارث ، وموالي ثقيف ، فرفع إلي الناس مظالم كثيرة ، فجمعتهم ، وقلت لهم : اختاروا لي سبعة منكم ، من عدلوه كان عدلاً مرضياً ، ومن جرّحوه كان مجروحاً قصياً . فاختاروا لي منهم سبعة ، فجلست ، وأجلست السبعة بالقرب مني ، فكلمنا شهد عندي شاهد بعثت إلى السبعة ، فإن عدلوه كان عدلاً ، وإن جرّحوه كان مجروحاً ، فلم أزل أفعل ذلك حتى أتيت على جميع من تظلم إلي ، فكنت أكتب وأسجل .

قال : فنظروا إلى حكم جبار ، فقالوا : أي شيء يعمل ؟ إن هذه الأمور التي تحكم علينا فيها ليست لنا ، إنما هي في أيدينا لمنصور بن المهدي . فكتبت في أسفل الكتاب : وأقر فلان بن فلان الذي وقع عليه الحكم في هذا الكتاب أن الذي حكمت به عليه ليس له ، وإنما هو لمنصور بن مهدي في يديه ، ومنصور بن المهدي على حجة ماقام . فلما نظروا إلى ذلك خرجوا إلى مكة ، ورفقوا ، ولم يزالوا يرفعون علي حتى حملت إلى العراق ، فقيل لي : الزم الباب ، فقلت : إلى من أجلس ، إلى من أختلف ؟ وكان محمد بن الحسن جيد المنزلة عند هارون ، فجالسته حتى عرفت قوله ، ووقعت منه موقعا ، فلما عرفت ذلك كان إذا قام هو ناظرت أصحابه ، واحتججت عليه ، فقال لي ذات يوم : بلغني يا محمد أنك تخالفنا في الغضب ، فقلت : إنما هو من طريق المناظرة ، فقال لي : لقد بلغني غير هذا ، أفتناظرنني ؟ قلت : إني أجلك عن المناظرة ، قال : لا ، فافعل . فلما رأيت ذلك قلت له : هات ، ما تقول في رجل اغتصب من رجل ساجة ، فبني عليها بنيانا ، فأتفق عليه ألف دينار ، فجاء صاحب الساجة ، فأق بشاهدين عدلين أنها ساجته ، وأن هذا الرجل غصبه عليها ؟ قلت : أقول لصاحب الساجة : ترضى بأن تأخذ القيمة ؟ فإن رضي دفعت إليه قيمتها ، وإن أبي قلعت البنيان من الساجة ، ودفعتها إليه . قال : أفليس قد قال النبي ﷺ : « لا ضرر ، ولا إضرار » ؟ قلت له :

(١) أخرجه مالك في الموطأ ٧٤٥/٢ ، وابن ماجه برقم (٢٢٤٠ - ٢٢٤١) ، وانظر تمام ترجمته في هامش النقيب

من أدخل عليه الصَّرَر ؟ إنما هو أدخل الصَّرَر على نفسه . قال : فما تقول في رجل اغتصب من رجل خيطَ إبريسم^(١) ، فخاط به بطنه ، فجاء صاحب الخيط ، فأقام البيّنة بشاهدين عدلين أن هذا الخيطَ خيطه ، وأنه اغتصبته عليه أكنت تنزع الخيطَ من بطن هذا ، فتدفعه إليه ؟ فقلت : لا ، قال : الله أكبر ، تركت قولك . ثم قال لي أصحابه : قد تركت قولك ، فقلت لهم : لاتعجلوا ! قال : فما تقول في رجل اغتصب من رجل لوحاً ، فأدخله في سفينته ، ثم لجج^(٢) البحر ، فأقام صاحب اللوح البيّنة بشاهدين عدلين أن هذا اللوح لوحه ، وأنه غصبه إياه ؟ أكنت تنزع اللوحَ من السفينة ، وتدفعه إلى الرجل الحق ؟ قلت : لا ، قال : الله أكبر ، تركت قولك . وقال أصحابه : تركت قولك . فقلت لهم : مهلاً ، لاتعجلوا ، ثم قلت له : ماتقول أنت لو كانت الساجة ساجة لم يغصب عليها أحداً ، فأراد أن يهدم البنيان الذي أنفق عليه ألف دينار ، كان ذلك له مباحاً ؟ قال : نعم ، قلت : رأيت لو كان الخيطُ خيطَ نفسه ، ثم أراد أن ينزعه ، أكان له نزع ذلك ؟ قال : لا ، قلت له : رحمك الله ، فلم تقيس على مباحٍ مُحَرَّمًا ؟ قال : فكيف تصنع بصاحب اللوح ؟ قلت : أمره أن يقرب إلى أقرب المراسي إليه ، مرسى لا يكون عليه وعلى أصحابه فيه هلكةٌ ، ثم أنزع اللوحَ ، فادفعه إلى صاحبه ، وأقول لصاحب السفينة : أصلح سفينتك . ثم قلت له : ولكن ، ماتقول أنت في رجل اغتصب رجلاً من الزنج جاريةً ، فأولدها أولاداً كلّهم قد قرأ القرآن ، وخطب على الناس ، وقضى بين المسلمين ، ثم جاء صاحب الجارية ، فأقام البيّنة بشاهدين عدلين أن هذه الجارية جاريته ، وأنه غصبه عليها ، وأولدها هؤلاء الأولاد كلّهم ، يمّ كنت تحكم في ذلك كلّهم ؟ قال : كنت أجعلهم رقيقاً له ، وأردّ الجارية عليه . قلت له : أنشدك الله ، أيّما أعظم ضرراً أن تجعل أولاده هؤلاء رقيقاً ، أم تنزع البنيان من الساجة ؟! قال : فبقي ولم يرد عليّ جواباً . ثم إنه بعد ذلك عرّف حقّي وموضعي ، وقال بفضلّي .

وقال الشافعي^(٣) :

مرّ بي رجل من بني عمي من الزبيريّين ، فقال : يا أبا عبد الله ، عزّ عليّ ألا يكون

(١) الإبريسم : بفتح السين وضماً : الحرير .

(٢) لجج القوم : ركبوا اللجّة . واللجّة معظم الماء حيث لا يدرك قعر البحر .

(٣) معجم الأدباء ٢٨٥/١٧

مع هذه اللغة ، وهذه الفصاحة ، والذكاء فقه ، فتكون قد سُدتْ أهل زمانك ، قال : فقلت : ومن بقي يُقصد إليه ؟ فقال لي : هذا مالك بن أنس ، قال : فوقع في قلبي ، فعمدتُ إلى « الموطأ » ، فاستعرتُهُ مِنْ رجلٍ بمكة ، فحفظته في تسع ليالٍ ظاهراً ، ثم دخلتُ إلى والي مكة ، فأخذت كتابه إلى والي المدينة ، وإلى مالك بن أنس . قال : فقدمت المدينة ، وأبلغت الكتاب إلى الوالي . فلما أن قرأه قال : والله يافقي ، أن أُمثني من جوف المدينة إلى جوف مكة حافياً راجلاً أهون عليّ من الثمني إلى باب مالك بن أنس ، فإنني لست أرى الذلّ حتى أفض على بابيه ، فقلت : أصلح الله الأمير ، إن رأى الأمير أن يوجّه إليه ليحضر ، فقال : هيهات ، ليتني إذا ركبت أنا معك ، ومن معي ، وأصابنا من تراب العقيق ثلثنا حاجتنا . قال : فواعدته العَصْرَ ، وركبنا جميعاً ، فوالله لقد كان كما قال . فتقدّم رجلٌ ، ففرغ الباب ، فخرجت إلينا جارية سوداء ، فقال لها الأمير : قولي لمولاي : إني بالباب . فدخلتُ ، فأبطأتُ ، ثم خرجتُ ، فقالت : إن مولاي يقرئك السلام ، ويقول : إن كانت مسألة فادفعها لي في رُقعة يخرج إليك الجواب ، وإن كان للحديث فقد عرفت يوم المجلس ، فانصرف . فقال لها : قولي له : معي كتاب والي مكة إليه في حاجة مهمّة . قال : فدخلتُ ثم خرجت ، وفي يدها كرسيٌّ ، فوضعتُه ، ثم إذا أنا بذلك قد خرج وعليه المهابة والوقار ، وهو شيخ طَوَالٌ مَسْنُونُ اللَّحْيَةِ ^(١) . فجلس ، فدفع الوالي الكتاب ، فقرأه ، حتى إذا بلغ إلى مكان : هذا رجلٌ مِنْ أُمُرِهِ وحاله ، فتحدثتُ ، وتفعل ، وتصنع ، رَمَى بالكتاب من يده ، ثم قال : ياسبحان الله ، أوصار علم رسول الله ﷺ يؤخذ بالوسائل ؟ قال : فرأيت الوالي وقد تهيبه أن يكلمه . فتقدمت إليه ، فقلت له : أصلحك الله ، إني رجلٌ مُطْلَبٌ ، ومن حالي ، ومن قصتي . فلما أن سمع كلامي نظر إليّ ساعة ، وكان لما لك قُرَاسَةً ، فقال لي : ما اسمك ؟ فقلت : محمد ، فقال لي : يا محمد ، اتق الله ، واجتنب المعاصي ؛ فإنه سيكون لك شأن من الشأن ، ثم قال : نعم ، وكرامة ، إذا كان غداً تحيي ، ويحيي من يقرأ لك الموطأ . قال : فقلت : إني أقوم بالقراءة . قال : فغدوتُ عليه ، وابتدأتُ أن أقرأه ظاهراً والكتاب في يدي ، فكلمنا تهيبتُ مالكا وأريد أن أقطع القراءة أعجبه حُسن قراءتي وإعرايي يقول لي : بالله يافقي زِدْ ، حتى

(١) مسنون اللحية : أي طويلها .

قرأته في أيام سيرة ، ثم أقمت بالمدينة إلى أن توفي مالك بن أنس ، ثم خرجت إلى اليمن ، وأقمت بها ، وارتفع لي بها الشأن .

وكتب والي اليمن إلى هارون الرشيد : إن هاهنا سبعة من العلوية قد تحرّكوا ، فإني أخاف أن يخرجوا ، وهاهنا رجل من ولد شافع بن المطلب لأمر لي معه ولا يهي ، فكتب إليه هارون : أن أحمل هؤلاء ، وأحمل الشافعي معهم ، فاقترنت معهم ، فلما أن قدمنا على هارون ، وعنده محمد بن الحسن ، دعا هارون بالنطع والسيف يضرب رقاب العلوية ، فالتفت محمد بن الحسن ، فقال : يا أمير المؤمنين ، هذا المطلب لا يغلبك بفصاحته ولسانه ، فإنه رجل لسن . قال : فقلت : يا أمير المؤمنين ، فإنك الداعي وأنا المُجيب الدعاء إنك القادر على ما تريد مني ، ولست القادر على ما أريد منك ، يا أمير المؤمنين ، ماتقول في رجلين : أحدهما يراني أخاه ، والآخر يراني عبده ألياً أحب إليّ ؟ قال : الذي يراك أخاه ، قال : قلت : فذاك أنت ، يا أمير المؤمنين ، فقال لي : كيف ذلك ؟ قال : قلت : يا أمير المؤمنين ، إنكم ولدُ العباس ، ونحن بنو المطلب ، ترونا إخوانكم ، وولد علي يرونا عبيدكم ، قال : فترى ما كان به ، واستوى جالساً ، وقال : يا بن إدريس ، كيف علمك بالقرآن ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ، عن أي علومه تسألني ؟ عن حفظه ؟ فقد حفظته ، ووعيته بين جنبي ، وعرفت وقفه وأبداءه ، وعدده مكيه ومدنيه ، وكوفيّه وبصريّه ، وقد عرفت ناسخه ومنسوخه ، وليليه ونهاريه ، ووحشيه وإنسيه ، وسهليه وجبليه ، وما خوطب به العام يراد به الخاص ، وما خوطب به الخاص يراد به العام . فقال لي : والله يا بن إدريس ، لقد ادّعت [علماً] ، فكيف علمك بالنجوم ؟ فقلت : إني لأعرف منها البري والبحري ، والسهلي والجبلي ، وما تحب معرفته . قال : فكيف علمك بأنساب العرب ؟ فقلت : إني لأعرف أنساب اللثام وأنساب الكرام ، ونسب أمير المؤمنين ، فقال : والله لقد ادّعت علماً ، فهل من موعظة تعظ بها أمير المؤمنين ؟ قال : فذكرت موعظة لطاوس اليماني ، فوعظته بها ، فبكي ، ثم أمر لي بخمسين ألفاً ، وحملت على فرس ، وركبت بين يديه ، وخرجت فاصلت الباب حتى فرقت الخمسين ألفاً على حجة أمير المؤمنين وبوايه ، وجئت إلى منزلي ، فوجهت إلى كاتب محمد بن الحسن بمائة دينار ، وقلت له : اجمع لي الوراقين الليلة على كتب محمد بن الحسن ، وأنسخها لي ، ووجه بها إلي . فكتبت لي في ليلة ، ووجه بها إلي .

وكان موضع يجتمع فيه القضاة والأشراف ووجوه الناس على باب هارون يجلسون فيه إلى أن يؤذن لهم . فاجتمعنا في ذلك المكان ، وفيه جماعة من بني هاشم وقريش والأنصار . قال : والخلق يعظمون محمد بن الحسن لقربه من أمير المؤمنين ، وتمكنه منه . فاندفع يعرض بي ، ويدم أهل المدينة ، فقال : من أهل المدينة ؟ وأيش يحسنون - أهل المدينة ؟ - والله لقد وضعت كتاباً على أهل المدينة كلها ، لا يخالفني فيه أحد ، ولو علمت أن أحداً يخالفني في كتابي هذا ، تُلقيني إليه الرواحل لصرت إليه حتى أرد عليه . قال الشافعي : فقلت في نفسي : إن أنا سكت نكست رؤوس من هاهنا من بني هاشم وقريش ، وإن أنا رددت عليه أسخطت عليّ السلطان . ثم إني استخرت الله تعالى في الرد عليه ، فتقدمت إليه ، فقلت له : أصلحك الله ، طعنك على أهل المدينة ، وذمك لأهل المدينة ؛ إن كنت أردت رجلاً واحداً ، وهو مالك بن أنس فألاً ذكرت ذلك الرجل بعينه ، ولم تطعن وتذم أهل حرم الله وحرم رسوله ، وكلهم على خلاف ما ادعيت ؟ وأما كتابك الذي ذكرت أنك وضعته على أهل المدينة فكتابك من « بسم الله الرحمن الرحيم » خطأ إلى آخره . فاصفر محمد بن الحسن ولم يحز جواباً . وكتب أصحاب الأخبار إلى هارون بما كان ، فضحك وقال : ماذا ينكر لرجل من ولد المطلب أن يقطع مثل محمد بن الحسن ؟

قال : فعارضني رجل في المجلس من أصحابه ، فقال لي : ماتقول في رجل دخل إلى منزل رجل ، فرأى بطّة ، فرماها ، ففقأ عينها ، ماذا يجب عليه ؟ قال : قلت : ينظر إلى قيمتها وهي صحيحة ، وقيمتها وقد ذهبت عينها فيقوم ما بين القيمتين ، ولكن ماتقول أنت وصاحبك في محرمٍ نظر إلى فرج امرأة .. قال : ولم يكن لحمد حذافة بالناسك ، فصاح به محمد : ألم أقل لك لاتسأل !

ثم إننا دخلنا على هارون ، فلما استوينا بين يديه قال لي : يا أبا عبد الله ، تسأل ، أوأسألك ؟ قلت : ذاك إليك ، فقال : خبرني عن صلاة الخوف ، أواجبة هي ؟ فقلت : نعم ، فقال : ولم ؟ فقلت : لقول الله : ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ ۚ ۞ ﴾ الآية . قال : ماتنكر من قائل قال لك : إننا أمر الله نبيّه ﷺ وهو فيهم ،

(١) سورة النساء : ١٠١/٤ ، وقارن مناقب البيهقي ١٢٨٨

فلما زال عنهم النَّبِيُّ ﷺ زالت عنهم تلك الصلاة . قلت : وكذلك قال الله تعالى
لنبيه ﷺ : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً ۖ ﴾^(١) الآية فلما زال عنهم النَّبِيُّ ﷺ زالت
عنهم الصدقة ؟ قال : لا ، قلت : وما الفرق بينهما ، والنبي ﷺ المأمور فيها جميعاً ؟
فسكت .

فقال : يا أهل المدينة ، ما أجركم على كتاب الله - عز وجل - ! فقلت : أجرنا
على كتاب الله من يخالفه ، فقال لي : الله يقول : ﴿ وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾^(٢) ،
فقلت : أتم : نقضي باليمين مع الشاهد . فقلت : لكننا نقول بما قال الله ، ونقضي بما قضى به
رسول الله ﷺ ، ولكنك أنت خالفت قضاء رسول الله ﷺ ، قال : فأين ؟ قلت : في
قِصَّةِ حَوَيْصَةَ وَمُحَيِّصَةَ وعبد الرحمن^(٣) حين قال لهم النَّبِيُّ ﷺ في قضية القَتِيلِ :
« أَتُخْلِفُونَ وَتَسْتَحِقُونَ دَمَ صَاحِبِكُمْ ؟ » قالوا : لم نَشْهَدْ ، ولم نَعَايِن ، قال : فتحلف لكم
يهودٌ ، فلما أن نكلوا عن اليمين ردَّ اليمين على اليهود . قال : فقال : إنما كان ذلك
استفهاماً من رسول الله ﷺ ، استفهم من اليهود . فقال هارون : ثكلتك أمك
يابن الحسن ، رسول الله ﷺ يستفهم من اليهود ؟! نطع وسيف ! قال : فلما رأيت الجِدَّ
من هارون قلت : يا أمير المؤمنين ، إنَّ الْخَصْمَيْنِ إذا اجتمعَا تكلم كل واحد منهما
بما لا يَتَعَقَّدُهُ ليقطع به صاحبه ، وما أرى محمداً أراد بهذا نقصاً لرسول الله ﷺ ، فسرَّيتُ
عنه . ثم ركبنا ، وخرجنا من الدار ، فقال لي : يا أبا عبد الله ، فَعَلَّتْهَا ؟ قال : قلت :
فكيف رأيتها بعد ذلك ؟

قال الشافعي^(٤) : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ قُسْطَنْطِينَ ، قال :

قَرَأْتُ عَلَى شَيْبَلٍ ، وَأَخْبَرَ شَيْبَلٌ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ ، وَأَخْبَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ

(١) سورة براءة : ٨ / من الآية ١٠٣

(٢) سورة الطلاق : ٢٥ / من الآية ٢

(٣) أخرج الحديث بتمامه البخاري برقم (٣٠٠٢) جرية ، وبرقم (٢٥٥٥) صلح ، ومسلم برقم (١٦٦٩) قسامة ،
وأبو داود برقم (٤٥٢٠ ، ٤٥٢١) قسامة ، والترمذي برقم (١٤٢٢) ديات ، والنسائي ٥/٨

(٤) رواه الحافظ ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٦٢/٢ ، وانظر المناقب للبيهقي ٢٧٦/١ ، والأبناء
والصفات ٢٧٢ ، وأدب الشافعي ١٤١ ، ١٤٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٣/١٠

أنه قرأ على مجاهد ، وأخبر مجاهد أنه قرأ على ابن عباس ، وأخبر ابن عباس أنه قرأ على أبي ، وقال ابن عباس : وقرأ أبي على النبي ﷺ .

قال الشافعي (١) :

وقرأت على إسماعيل بن قسطنطين ، وكان يقول : القرآن اسم ، وليس بمهموز ، ولم يؤخذ من « قرأت » ، ولو أخذ من « قرأت » كان (٢) كل ما قرئ قرأناً ، ولكنه اسم للقرآن مثل التوراة والإنجيل ، يهمز قرأت ، ولا يهز القرآن .

وقال الشافعي (٣) :

حفظت « القرآن » وأنا ابن سبع سنين ، وحفظت « الموطأ » وأنا ابن عشر سنين .

قال أبو عبيد (٤) :

رأيت الشافعي عند محمد بن الحسن ، وقد دفع إليه خمسين ديناراً ، وقد كان دفع إليه قبل هذا خمسين درهماً ، وقال : إن اشتيت العلم فالزم . ثم دفع إليه هذه الدنانير ، ولزمه الشافعي .

وقال الشافعي :

كتبت عن محمد بن الحسن وقر بعير . وسبع وهو يقول لمحمد بن الحسن - وقدّم إليه الدنانير بعد الخمسين درهماً ، وقال له : لا تحشم (٥) ، فقال : - ما أنت عندي في موضع أحشمك . وجرى ذكر الشراب ، فقال الشافعي : الحمد لله ، لو علمت أن الماء البارد يضر مروءتي في ديني لما شربت إلا الماء الحار حتى ألقى الله ، ولو كنت عندي ممن أحشمك ما قبلت برك .

(١) المصادر ذاتها .

(٢) في تاريخ بغداد : « لكان » .

(٣) تاريخ بغداد ٦٣/٢ ، وسير أعلام النبلاء ١١/١٠ ، وتهذيب الكمال (ل ١١٦٢) .

(٤) رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٤/١٠

(٥) أي : لا تخجل . خشمته وأخشمته : أخجلته ، من الخشم ، وهي الاستعياء ، وانظر الخبر في سير أعلام

النبلاء ١٤/١٠

وقال^(١) :

أنفقت على كتب محمد بن الحسن ستين ديناراً ، ثم تدبرتها ، فوضعت إلى جنب كل مسألة حديثاً - يعني : ردّاً عليه .

ويروى عن الشافعي أنه قال^(٢) :

أقمت في بطون العرب عشرين سنة أخذت أشعارها ولغاتها ، وحفظت القرآن ، فما علمت أنه مرّ بي حرف إلا وقد علمت المعنى فيه والمراد ما خلا حرفين ، أحدهما ﴿ دسّاه ﴾^(٣) .

قال مصعب بن عبد الله الزبيري^(٤) :

قرأت على الشافعي أشعار هذيل حفظاً ، ثم قال لي : لا تحبّ بهذا أهل الحديث ؛ فإنهم لا يحتملون هذا . قال مصعب : وكان الشافعي يسرّ مع أبي من أول الليل حتى الصباح ، ولا ينامان . قال : وكان الشافعي في ابتداء أمره يطلب الشعر ، وأيام الناس والأدب ، ثم أخذ في الفقه بعد . قال : وكان سبب أخذه في الفقه أنه كان يوماً يسير على دابة ، وخلفه كاتب لأبي ، فتمثل الشافعي ببيت شعري ، فقرّعه كاتب أبي بسوطه ، ثم قال له : مثلك [يذهب] بمروءته في مثل هذا ؟! أين أنت عن الفقه ؟! فهزه ذلك ، فقصد لجالسة الزنجي بن خالد مفتي مكة ، ثم قدم علينا ، فلزم مالك بن أنس .

قال الشافعي^(٥) :

رأيت علي بن أبي طالب في النوم ، فسلم عليّ ، وصافحني ، وخلع خاتمه ، فجعله في إصبعي . وكان لي غمّ ، ففسرها لي ، فقال لي : أمّا مصافحتك لعلّي فأمان من العذاب ، وأمّا خلّع خاتمه ، فجعله في إصبعك فسيلغ اسمك ما بلغ اسم عليّ في الشرق والغرب .

(١) رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٥/١٠

(٢) الخبر من طريق الخطيب في التاريخ ٦٢/٢ ، وانظر تهذيب الكمال (ل ١١٦٢) ، وسير أعلام النبلاء ١٢/١٠

(٣) قال تعالى : ﴿ وقد خاب من دسّاه ﴾ . سورة الشمس : ١٠/٩١

(٤) آداب الشافعي ٥٤ ، وحلية الأولياء ٧٠/٩ ، والمناقب للبيهقي ٩٦/١ ، وتوالي التأسيس ٥٠

(٥) رواه الحافظ من طريق الخطيب في التاريخ ٦٠/٢ ، وانظر تهذيب الكمال (ل ١١٦٢) ، وتوالي التأسيس ٦١

قال الربيع بن سليمان :

والله لقد فشا ذكر الشافعي في الناس بالعلم كما فشا ذكر علي بن أبي طالب . وقال :
لو وُزِنَ عقل الشافعي بنصف عقل أهل الأرض لرجَّحَ بهم ، ولو كان في بني إسرائيل
احتاجوا إليه .

قال أبو عبد الله الزُّبَيْرِي :

جاءني رجل من أهل البصرة ، يقال له : أبو محمد القرشي من أهل السُّرِّ والصلاح
فقال لي : يا أبا عبد الله ، أخبرك رؤيا تسرَّ به ؟ فقلت : هات ، فقال لي : رأيت
النَّبِيَّ ﷺ في النوم ، وعنده أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي - رضي الله عنهم - إذ جاءه
أربعة نفر ، فقرَّبهم ، فتعجَّبتُ من تقريبه لهم . فسألت مَنْ بحضرته عن النَّفَرِ ، فقال لي :
هذا مالك ، وأحمد ، وإسحاق ، والشافعي . فرأيت كأنَّ النَّبِيَّ ﷺ أخذ بيد مالك وأجلسه
بجَنبِ أبي بكر الصديق ، وأخذ بيد أحمد فأجلسه بجنب عمر ، وأخذ بيد إسحاق فأجلسه
بجنب عثمان ، وأخذ بيد الشافعي فأجلسه بجنب علي .

قال أبو عبد الله الزُّبَيْرِي : فسألتُ بعضَ العلماء بالتعبير عن ذلك ؟ فقال لي :
أجلس مالك بجنب أبي بكر ، كأن منزلة مالك في العلماء كنزلة أبي بكر في الصحابة ،
ومنزلة أحمد في الفقهاء كنزلة عمر في صلابته ؛ لأنه لم يتكلم في القرآن إلا بحق ، ومنزلة
إسحاق في العلماء كنزلة عثمان في الصحابة ؛ لقي عثمان الفتن والحزن ، كذلك لقي إسحاق
في بلده من أهل الإرجاء بما فارق به بلده . ومنزلة الشافعي في العلماء كنزلة علي في
الصحابة ؛ فإنه كان أعلمهم ، وأفضلهم ، وأقضاهم . وقد قال النَّبِيُّ ﷺ : « أقضاكم علي » ،
كذلك الشافعي كان أعلم العلماء بالفقه والقضاء .

قال هارون بن سعيد الأيلي : قال لنا الشافعي^(١) :

أخذت اللِّبَانَ^(٢) سنةً للحفظ ، فأعقبني صبُّ الدَّمِ سنةً .

(١) أداب الشافعي ٢٥ ، ورواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٥/١٠ ، وابن حجر في التوالي ٥٩

(٢) هو نبات من الفصيلة البخورية يفرز صمغاً ، ويسمى الكتندر .

قال عمرو بن العباس^(١) :

قيل لعبد الرحمن بن مهدي : إن الشافعي لا يورث المرتد . فقال عبد الرحمن : إن الشافعي شاب معهم ، لأن النبي ﷺ قال : « لا يتوارث أهل ملتين » .

قال أبو عبيد القاسم بن سلام :

مارأيت قط رجلاً أعقل ، ولا أورع ، ولا أفصح من الشافعي .

وقال يونس بن عبد الأعلى^(٢) :

لوجُمعت أمة فَجُعِلَتْ في عقل الشافعي لوسعهم عقله . وقال : ناظرت الشافعي يوماً في مسألة ، ثم افترقنا . ولقيني ، فأخذ بيدي ، ثم قال لي : يا أبا موسى ، لا يستقيم أن نكون إخواناً وإن لم تتفق في مسألة ؟

قال مَعْنَر بن شبيب : سمعت المأمون يقول :

قد امتحنت محمد بن إدريس في كل شيء فوجدته كاملاً^(٣) ، وقد بقيت خصلة ، هو أن أسقيه من التبيذ ما يغلب على الرجل الجيد الشراب . قال : فحدثني ثابت الخادم وقد دعا به ، فأعطاه رطلاً ، فقال : اشرب يا محمد ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ما شربته قط . قال : عزمتم لتشربن . فشربه . ثم والى عليه بالأرطال حتى سقاه عشرين رطلاً ، فما تغير ، ولا زال عن حُجَّتِهِ^(٤) .

قال الشافعي^(٥) :

حضرت مالك بن أنس ، وأنا أسمع منه الحديث ، ولي دون الأربع عشرة سنة .

(١) المناقب للبيهقي ٢٤٥/٢ ، والحديث أخرجه ابن ماجه برقم (٢٧٣١) فرائض ، والخطيب في التاريخ ٢٩٠/٥ ،

و ٤٠٧/٨ ، و ٢٠/٩

(٢) المناقب للبيهقي ١٨٥/٢ ، ١٨٦ ، وسير أعلام النبلاء ١٥/١٠ ، والبداية والنهاية ٢٥٢/١٠

(٣) إلى هنا في سير أعلام النبلاء ١٧/١٠

(٤) روى ابن عساكر هذا الخبر من طريق المعافى بن زكريا القاضي ، وجاء بعده تعقيب القاضي : « وهذا من لم يمتد شره ، ولم يأنس به مزاجه وطباعه أبلغ في الأعجوبة وأدل على اعتدال التركيب ، وقوة الطبيعة ، ووثاقة البنية ، والله أعلم بصحة هذه الحكاية وثبوتها » .

(٥) المناقب للبيهقي ٢٢٨/٢ ، حديث فاطمة بنت قيس تقدم في ص ٢٨٢

فجاءه رجل ، فوقف عليه ، ثم قال له : إني رجلٌ أبيع القماريَّ ، فبعت قُمْرياً^(١) على هذا ، فردّه إليّ ، فقال : ماله صوت ، فحلفت بالطلاق أنه لا يسكت . فقال : أوسكتَ ؟ قلتُ : نعم ، قال : أنت حانثٌ . قال الشافعي : فتبعته ، فقلتُ له : يارجلُ كيف حلفتَ ؟ قال : حلفتُ بما سمعتُ ، قال : فقلتُ له : صياحه أكثر أم سكوته ؟ فقال : صياحه ، فقلتُ : مرّ ، فإن امرأتك لك حلالٌ ، قال : فاذا أصنع ، وقد أفتاني مالك بما أفتى ؟ فقال : عُذّ إليه ، فقل له : إن في مجلسك من أفتاني بأن امرأتي هي لي حلال ، وأومئ إليّ ، ودعني وإياه . فرجع ورجعت ، وجلست فيما بين الناس . فقال له : إني رأيت أن تنظر في يميني ، قال : أليس قد أفتيناك بأنك حانثٌ ؟! فقال : في مجلسك من أفتاني بأن امرأتي هي حلالٌ لي ، قال : أفي مجلسي ؟ قال : نعم ، قال : ومن هو ؟ فأومأ إليّ . فقال لي مالك : أنت أفتيته بذلك ؟ قلت : نعم ، قال : ولماذا أفتيته بذلك ؟ فقلت له : سمعتك تروي عن نافع ، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة بنت قيس : « إذا حَلَلْتَ فأذني » . فلما حَلَّتْ قالت له : قد خطبني معاوية ، وأبو جهم ، فقال : « أمّا معاوية فصعلوكٌ لا مال له ، وأمّا أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه » ، وعلم رسول الله ﷺ أن أبا جهم يضع عصاه عن عاتقه ، ويتصرف في أموره ، فإنما نسب إلى ضرب النساء ، فذكر أنه لا يضع عصاه عن عاتقه ، وحمله على الأغلب من أمره ، وإني سألتُه وقلت : سكوته أكثر أم صياحه ؟ فقال : صياحه ، فأفتيته بذلك . قال : فتبسّم مالك ، وقال : القول قولك .

قال سفيان بن عيينة للشافعي^(٢) :

يا أبا عبد الله ، مامعنى قول النبي ﷺ : « أَقِرُّوا الطَّيْرَ فِي مَكَانِهَا »^(٣) .

(١) القُمري : طائر يشبه الحمام القُمريّ البيض ، والجمع : قاريّ ، غير مصروف .

(٢) أخرجه أبو داود برقم (٢٨١٨) في العقيقة ، والحيدي في السند ١٦٧/١ ، وأحمد في السند ٢٨١/٦ ، والحاكم في

المستدرک ٢٣٧/٤ ، والخبر مع الحديث في حلية الأولياء ٩٤/٩ - ٩٥ ، ومعجم الأدباء ٣٠٠/١٧ ، والمناسق للبيهقي

٣٠٨ - ٣٠٦/١

(٣) كذا في نسخ التاريخ . ورواية مصادر الحديث مَكْنَتُهَا ، في النهاية ٢٥٠/٤ : « أَلْمَكْنَتَاتُ : بمعنى الأمكنة ،

يقال : الناس على مَكْنَتَاتِهَا وسكَنَاتِهَا : أي على أمكنتهم ومساكنهم .

فقال له : يا أبا محمد ، كان الرجل من العرب إذا أراد سفرأ أخذ معه طيراً ، فإن أخذ الطير ذات اليمين مضى في سفره ، وإن أخذ ذات الشمال رجع . وكان ابن عيينة قبل أن يسمع من الشافعي إذا سئل أجاب على صيد الليل . قال : فرجع سفيان إلى تأويل الشافعي .

عن إبراهيم بن محمد الشافعي قال :

كنا في مجلس ابن عيينة والشافعي حاضر ، فحدث ابن عيينة بسنده أن النبي ﷺ مرَّ به رجل في بعض الليل ، وهو مع امرأته صفية ، فقال^(١) : « تعال ، هذه امرأتي صفية ! » فقال : سبحان الله يا رسول الله ! قال : « إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم » . فقال ابن عيينة للشافعي : ما فقه هذا الحديث يا أبا عبد الله ؟ قال : إن كان القوم اتهموا النبي ﷺ كانوا بتهمتهم إياه كفاراً ، لكن النبي ﷺ أدب من بعده ، فقال : إذا كنتم هكذا فافعلوا هكذا حتى لا يُظنَّ بكم ظنُّ السوء ، لا أن النبي ﷺ يتهم ، وهو أمين الله في أرضه . فقال ابن عيينة : جزاك الله خيراً يا أبا عبد الله ، ما يحينا منك إلا كل ما نحبه .

وكان سفيان بن عيينة إذا جاءه شيء من التفسير والفتيا يسأل عنها التفت إلى الشافعي ، فيقول: سلوا هذا .

قال عبد الله بن الزبير الحميدي^(٢) :

قال مسلم بن خالد الزنجي للشافعي : يا أبا عبد الله . أفت الناس ، أن لك والله أن تقبلي . وهو ابن دون عشرين سنة .

قال الربيع بن سليمان^(٣) :

كان الشافعي يفتي وهو ابن خمس عشرة سنة ، وكان يحيي الليل إلى أن مات .

(١) أخرجه مسلم برقم (٢١٧٤ - ٢١٧٥) في السلام ، والبيهقي في السنن الكبرى ٣٢٧/٤ ، وانظر المناقب للبيهقي

(٢) تاريخ بغداد ٦٤/٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٥/١٠ ، وفيه تخريج الخبر والتعقيب على سماع الحميدي من مسلم بن

خالد الزنجي في رواية من قال : سمعت مسلم بن خالد .

(٣) تاريخ بغداد ٦٤/٢

قال أحمد بن محمد الشافعي (١) :

كانت الحلقة في الفتيا بمكة في المسجد الحرام لابن عباس ، وبعد ابن عباس لعطاء بن أبي رباح ، وبعد عطاء لعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، وبعد ابن جريج لمسلم بن خالد الزنجي ، وبعد مسلم لسعيد بن سالم القداح ، وبعد سعيد لمحمد بن إدريس الشافعي ، وهو شاب .

قال الشافعي (٢) :

لأن يلقى الله المرء بكل ذنب ما خلا الشرك بالله خير له من أن يلقاه بشيء من الأهواء . وذلك أنه رأى قوماً يتجادلون في القدر بين يديه ، فقال الشافعي : في كتاب الله : المشيئة له دون خلقه ، والمشيئة إرادة الله ، يقول الله تعالى : ﴿ وما تشاؤون إلا أن يشاء الله ﴾ (٣) ، فأعلم - عز وجل - خلقه أن المشيئة له ، وكان يثبت القدر .

(٤) وكان الشافعي بعد أن ناظر حفصاً الفرد يكره الكلام ، وكان يقول : لأن يفتي العالم ، فيقال : أخطأ العالم خير له من أن يتكلم ، فيقال : زنديق ، وما شيء أبغض إلي من الكلام وأهله .

وقال ليلة للحميدي : ما يحتاج عليهم - يعني أهل الإرجاء - بآية أحج من قوله تعالى : ﴿ وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ﴾ (٥) .

قال إسماعيل بن يحيى المؤتبي : أنشدني الشافعي من قبله (٦) : [من الطويل]

شهدت بأن الله لا شيء غيره وأشهد أن البعث حق ، وأخلص

(١) حلية الأولياء ٩٣/٩

(٢) آداب الشافعي ١٨٧ ، ومناقب البيهقي ٤٥٢/١ ، وسير أعلام النبلاء ١٦/١٠

(٣) سورة الإنسان : ٣٠-٧٦

(٤) رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٨/١٠ وأنظر المناقب للبيهقي ٤٥٣/١ - ٤٥٤

(٥) سورة البينة ٩٨ آية ٤ ، والخبر في : حلية الأولياء ١١٥/٩ ، وآداب الشافعي ١٩١ ، والمناقب للبيهقي ٣٨٦/١

وطبقات الشافعية للسبكي ٢٢٧/١ ، وتوالي التأسيس ١١٠

(٦) الأبيات في المناقب للبيهقي ٦٨/٢ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٢٩٦/١ ، وفيها زيادة بيت .

وَأَنْ عَزَى الْإِيمَانَ قَوْلَ مُبِينٍ وَفَعَلَ زَكِيٍّ ، قَدْ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ
وَأَنْ أبا بَكْرٍ خَلِيفَةً رَبِّهِ وَكَانَ أَبُو حَفْصٍ عَلَى الْخَيْرِ يَحْرُصُ
وَأَشْهَدُ رَبِّي أَنْ عُمَانَ فَاضِلٌ وَأَنْ عَلِيًّا فَضْلُهُ مَتَّخِصٌ^(١)
أُمَّةٌ قَوْمٌ يُقْتَدَى بِهَدَاهُمْ لَحَا اللَّهُ^(٢) مِنْ إِيَاهُمْ يَتَنَقَّصُ

قال الربيع بن سليمان^(٣) :

لَمَّا كَلَّمَ الشَّافِعِيَّ حَفْصَ الْفَرْدِ ، فَقَالَ حَفْصُ : الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ ، فَقَالَ لَهُ الشَّافِعِي :
كَفَرْتَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ .

وقال^(٤) : سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ : مَنْ حَلَفَ بِاسْمِ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ ، فَخَنِثَ ، فَعَلِيهِ
الْكُفْرَةُ ؛ لِأَنَّ اسْمَ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، وَمَنْ حَلَفَ بِالْكَعْبَةِ ، أَوْ بِالصُّفَا وَالْمَرْوَةِ فَلَيْسَ عَلَيْهِ
الْكُفْرَةُ ، لِأَنَّهُ مَخْلُوقٌ ، وَذَلِكَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ .

عن علي بن سهل الرَّمْلِيِّ قَالَ :

سَأَلْتُ الشَّافِعِيَّ عَنِ الْقُرْآنِ ، فَقَالَ لِي : كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ . قُلْتُ : فَمَنْ قَالَ
بِالْمَخْلُوقِ ، فَمَا هُوَ عِنْدَكَ ؟ قَالَ لِي : كَافِرٌ . وَقَالَ : مَا لَقِيتُ أَحَدًا مِنْهُمْ - يَعْنِي مِنْ
أُسْتَاذِيهِ - إِلَّا قَالَ : مَنْ قَالَ : الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ .

قال الربيع بن سليمان :

سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ
لَمُحْجَبُونَ ﴾^(٥) ؛ عَلِمْنَا بِذَلِكَ أَنَّ قَوْمًا غَيْرَ مُحْجُوبِينَ ، يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، لَا يُضَامُونَ فِي
رُؤْيَتِهِ ، كَمَا جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ^(٦) : « تَرَوْنَ رَبَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا تَرَوْنَ الشَّمْسَ ،
لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهَا »^(٧) .

(١) س : « يَتَخَصَّصُ » .

(٢) لَحَا اللَّهُ : أَهْلَكَهُ وَلَعَنَهُ .

(٣) مناقب البيهقي ٤٠٧/١ ، وسير أعلام النبلاء ٣٠/١٠

(٤) آداب الشافعي ١١٢ ، والخليعة ١١٣/٩ ، ومناقب البيهقي ٤٠٣/١

(٥) سورة المطففين : ١٥/٨٢ ، وانظر المناقب للبيهقي ٤٢٠/١

(٦) بعض حديث أخرجه مسلم برقم (٦٣٣) ، ماجد ، والخارزي برقم (٥٢٩ ، ٥٤٧) مواقيت .

(٧) رواية الصحيح : « رُؤْيَتُهُ » .

وأنشدوا للشافعي^(١) : [من المتقارب]

مَا شِئْتَ كَانَ وَإِنْ لَمْ أَشَأْ	وَمَا شِئْتَ إِنْ لَمْ تَشَأْ لَمْ يَكُنْ
خَلَقْتَ الْعِبَادَ عَلَى مَا عَلِمْتَ	فَفِي الْعِلْمِ يَجْرِي الْفَقِي وَالْمُسِنُ
فَنَهُم شَقِيٌّ ، وَمِنْهُمْ سَعِيدٌ	وَمِنْهُمْ قَبِيحٌ ، وَمِنْهُمْ حَسَنٌ
عَلَى ذَا مَتْنَتٍ ، وَهَذَا خَذَلَتْ	وَهَذَا أُعْنَتْ ، وَذَا لَمْ تُعِنْ

عن الربيع بن سليمان قال : سمعت الشافعي يقول^(٢) :

أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي .

وقال حرّملة بن يحيى : سمعت الشافعي يقول :

الخلفاء خمسة ، أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وعمر بن عبد العزيز .

قال الحسن بن محمد الزعفراني : قال الشافعي :

إذا حضر الرافضيُّ الوقعةَ وغنوا لم يعط من الفيء شيئاً ؛ لأنَّ الله ذَكَرَ آيَةَ الْفَيْءِ ،
ثم قال فيها : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا
بِالْإِيمَانِ ، وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا ، رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾^(٣) ، فمن لم يقل
بهذا لم يستحق .

قال الربيع :

خرجنا مع الشافعي من مكة نريد منى ، فلم ينزل وادياً ، ولم ينزل شعباً إلا وهو
يقول^(٤) : [من الكامل]

يَارَاكِباً قَفُ بِالْحَصْبِ مِنْ مَنَى	وَأَهْتَفُ بِقَاعِدِ خَيْفِهَا وَالنَّاهِضِ
سَحَرًا إِذَا فَاضَ الْحَجِيجُ إِلَى مَنَى	فِيضًا كَلَّتْ طِمَ الْفَرَاتِ الْفَائِضِ

(١) الأبيات في المناقب للبيهقي ٤١٣/١ ، وطبقات الشافعية ٢٩٥/١ ، والبداية والنهاية ٢٥٤/١٠ والوافي بالوفيات

١٧٧/٢ ، والبيت الأول محروم بهذه الرواية .

(٢) المناقب للبيهقي ٤٣٢/١ - ٤٣٣

(٣) سورة الحشر : ١٠/٥٩

(٤) الأبيات في المناقب للبيهقي ٧٧/١ ، ومعجم الأدباء ٣١٠/١٧ ، وسير أعلام النبلاء ٥٨/١٠ ، والوافي ١٧٨/٢

إِنْ كَانَ رَفُضاً حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ فَلَيْشَهِدِ الثَّقَلَيْنِ أَنِّي رَافِضِي

قال عمار بن زيد المدني :

كنت صديقاً لمحمد بن الحسن ، فدخلت معه على الرشيد ، فسأله عن أحواله ، فقال : في خير يا أمير المؤمنين ، ثم تسارا ، فسمعت محمد بن الحسن يقول : إنَّ محمد بن إدريس الشافعي يزعم أنه للخلافة أهل . قال : فغضب الرشيد ، وقال : علي به . فأُتي به حتى وقف بين يدي الرشيد ، فكره الرشيد أن يُعْجَلَ عليه من غير امتحان ، فقال له : هيه ؟ قال : وما هيه يا أمير المؤمنين ، أنت الدَّاعي ، وأنا المدعو . وأنت السائل وأنا المُجيب . قال : فكيف علمك بكتاب الله ؟ فإنه أولى أن يبتدأ به ؟ قال : جمعه الله في صدري ، وجعل جَنْبِي دَقَّتِيهِ . قال : فكيف علمك به ؟ قال : أيَّ علم تريد ، يا أمير المؤمنين ، أعلم تأويله ، أم علم تنزيله ؟ أم مكيه أم مدنيه ؟ أم ليلته ، أم نهاره ؟ أم سفره ، أم حضره ؟ أم هجره ، أم عريه .. فقال له الرشيد : لقد ادعيت من علوم القرآن أمراً عظيماً ، فكيف علمك في الأحكام ؟ قال : أفي الفتاوى ، أم في الطلاق ، أم في القضايا ، أم في الأشربة ، أم في المحاربات ، أم في الديات ؟ قال : فكيف علمك بالطب ؟ قال : أعرف منه ما قالت الروم وبابل وبقرط ، فقال : فكيف علمك بالنجوم ؟ قال : أعرف منه القطب الدائر والمائي والنهاري .. قال : فكيف علمك بالشعر ؟ قال : أعرف الشاذ منه ، وما نبّه للمكارم . قال : فكيف علمك بأنساب العرب ؟ قال : أعرف أنساب الكرام ، وفيها نسب أمير المؤمنين ونسي . فقال له الرشيد : لقد ادعيت من العلوم أمراً عظيماً تطول به المحنة ، فمظ أمير المؤمنين موعظة تبين له فيها كل ما ذكرت . قال : نعم يا أمير المؤمنين ؛ على رفع الحِشمة ، وترك الهيبة ، وقبول النصح ، وإلقاء رداء الكبر عن منكبيك ؟ قال : لك ذلك . قال : فجثا الشافعي على ركبتيه ثم نادى : يا ذا الرجل ، إنه من أطال عِتان الأمن في العِزة طوى عُذْرَ الحَذَرِ في المهلة ، ومن لم يعدل على طريق النجاة كان بجانب قلة الاكتراث بالمرجع إلى الله مقياً ، ومن أحسن الظن كان في أمتة المحذور في مثل نسج العنكبوت ، لا يأمن عليها نفسه .

فبكى الرشيد بكاءً شديداً حتى بل متديلاً كان بين يديه ، فقال له خاصة من يقوم على رأسه : اسكت ، فقد أبكيت عيني أمير المؤمنين ! فالتفت إليهم ، فقال : يا عبيد

الرجمة ، والذين باعوا أنفسهم من محبوب الدنيا ، أما رأيتم ما استدرج به من كان قبلكم من الأمم بالإمارة ؟ أما ترون كيف فضح مستورهم ، وأمطر بواكر الهوان عليهم بتبديل سرورهم ؟ فأصبحوا بعد خفض عيشهم ، ولين رفاهيتهم في روح بين حصائد النعم ، ومدارج المثالات . فقال له الرشيد : قَدْكَ ، قد سللت علينا لسانك ، وهو أمضى سيفيك ! قال : هو لك إن قبلتَ لأعليك . قال : فهل من حاجة خاصة بعد العامة ؟ قال : بعد بذل مكنون النصيحة ، وتجريد الموعظة ؟ ! أتأمرني أن أسود وجه موعظتي بالمسألة ؟

والتفت الرشيد إلى محمد بن الحسن ، فقال : ناظره بين يدي حتى أكون فاصلاً بينكما ، فإن اختلفتا في فرع رجعتما إلى أصل . قال : فالتفت محمد بن الحسن ، فقال : يا شافعي ، ماتقول في رجل تزوج بامرأة ، ودخل بها ، وتزوج بالثانية ، ولم يدخل بها ، وتزوج بالثالثة ، ودخل بها ، وتزوج بالرابعة ولم يدخل بها . أصاب الثانية أم الأولى ، وأصاب الثالثة عمة الرابعة . فقال الشافعي : ينزل عن الثانية والرابعة من غير أن يلزمه شيء ، ويتمسك بالأولى والثالثة . قال : ما حجتك ؟ قال الشافعي : أما الثانية فإن الله - عز وجل - يقول : ﴿ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ ، فَلَاحِجَّ عَلَيْكُمْ ﴾ ^(١) . وأما الرابعة فإن النبي ﷺ هي أن يَتَزَوَّجَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ عَلَى عَمَّتِهَا أَوْ خَالَاتِهَا . ماتقول أنت يا محمد ؟ كيف استقبل النبي ﷺ القبلة يوم النحر وكبّر ؟ قال : فتتعتع محمد بن الحسن . فقال الشافعي : يسألني عن الأحكام فأجيبه ، وأسأله عن سنة من سنن رسول الله ﷺ يحتاج إليها الصادر والوارد فلا يجيبني ، أفمن الإنصاف هذا ؟ فتبسم الرشيد ، وأمر للشافعي بعشرة آلاف دينار ، فخرج الشافعي ، ففرقه على باب داره ، وانصرف مكرماً .

قال الأعمى :

رأيت أمير المؤمنين المأمون سنة أربع عشرة ومائتين يقول : لقد خص الله تعالى محمد بن إدريس الشافعي بالورع والعلم والفصاحة والأدب والصلاح والديانة ، لقد سمعت أبي هارون يتوسل إلى الله به والشافعي حي يرزق .

(١) سورة النساء : ٢٣/٤

عن أبي ثور قال (١) :

كتب عبد الرحمن بن مهدي إلى الشافعي وهو شاب أن يضع له كتاباً فيه معاني القرآن ، ويجمع قبُولَ الأخبار ، وحُجَّةَ الإجماع ، ويبيِّنُ الناسخ والنسخ من القرآن والسنة ، فوضع له « كتاب الرسالة » .

قال عبد الرحمن بن مهدي : لما نظرتُ في « كتاب الرسالة » لمحمد بن إدريس أذهلني ؛ لأنني رأيت كلام رجلٍ عاقل فقيه ناصح ، وإنِّي لأكثر الدعاء له . وقال يحيى بن سعيد القطان مثل قول عبد الرحمن بن مهدي .

عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ (٢) :

« لَا تَسْبُوا قُرَيْشاً ؛ فَإِنَّ عَالِمَهَا يَمْلَأُ الْأَرْضَ عِلْماً . اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَذَقْتَ أَوْلَهَا عَذَاباً - أَوْ وَبَالاً - فَأَذِقْ آخَرَهَا نَوَالاً » .

عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ أنه قال (٣) :

« اللَّهُمَّ أَهْدِ قُرَيْشاً ؛ فَإِنَّ عَالِمَهَا يَمْلَأُ طِبَاقَ الْأَرْضِ عِلْماً ، اللَّهُمَّ كَا أَذَقْتَهُمْ عَذَاباً فَأَذِقْهُمْ نَوَالاً - دَعَا بِهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ : .

قال عبد الملك بن محمد (٤) :

في قوله ﷺ : « فَإِنَّ عَالِمَهَا يَمْلَأُ الْأَرْضَ عِلْماً ، وَتَمْلَأُ طِبَاقَ الْأَرْضِ » ، علامة بينة للمميز أن المراد بذلك رجلٌ من علماء هذه الأمة من قریش ، قد ظهر علمه ، وانتشر في البلاد ، وكتبوا تأليفه كما تكتب المصاحف ، واستظهروا أقواله ، وهذه صفة لانعلمها قد أحاطت إلا بالشافعي ، إذ كان كل واحدٍ من قریش من علماء الصحابة والتابعين ومن

(١) تاريخ بغداد ٦٤/٢ ، ومناقب البيهقي ٢٤٤/٢ ، وتهذيب الكمال (ل ١١٦٢) ، وسير أعلام النبلاء ٤٤/١٠ ، وانظر تعقيب محقق سير أعلام النبلاء على رسالة الشافعي .

(٢) تاريخ بغداد ٦٠/٢ ، ٦١ ، ومستد الطيالسي ١٩٩/٢ ، وحلية الأولياء ٦٥/٩ ، ومناقب البيهقي ٢٦/١ ، وسير أعلام النبلاء ٨٢/١٠

(٣) تاريخ بغداد ٦١/٢ ، وحلية الأولياء ٦٥/٩ ، ومناقب البيهقي ٥٤/١ ، وسير أعلام النبلاء ٨٢/١٠

(٤) تاريخ بغداد ٦١/٢ ، والحديثان المتقدمان مع هذا التعقيب رواهما ابن عساكر من طريق الخطيب في

التاريخ ٦٠/٢ - ٦١

بعدهم ، وإن كان علمه قد ظهر وانتشر فإنه لم يبلغ مبلغاً يقع تأويل هذه الرواية عليه ، إذ كان لكل واحدٍ منهم تَفَقُّ وقَطْع من العلم ، ومسألات ، وليس في كل بلدٍ من بلاد المسلمين مدرّس ومفتٍّ ومصنّف يصنف على مذهب قرشي إلا على مذهبه ، فعلم أنه بعينه لا غيره ، وهو الذي شرح الأصول والفروع ، وازدادت على مرّ الأيام حسناً وبياناً .

قال أبو حسان الزيّادي (١) :

كنتُ في دهليز محمد بن الحسن يوماً ، وقد ركب محمد ، فجاء الشافعي ، قال : فلما نظر محمد إلى الشافعي ثنى رجله فتزل ، ثم قال لعلامة : اذهب فاعتذر . قال : فقال له الشافعي : لنا وقت غير ذا . قال : فأخذ بيده ، فدخل الدار .

قال أبو حسان : فاختار مجالسته للشافعي على مرّتبته في الدار .

قال الشافعي : كان محمد بن الحسن يقرأ عليّ جزءاً ، فإذا جاء أصحابه قرأ عليهم أوراقاً . فقالوا له : إذا جاء هذا الحجازي قرأت عليه جزءاً ، وإذا جئنا قرأت علينا أوراقاً ؟ فقال : اسكتوا ، إنّ تابعكم هذا لم يثبت لكم أحد .

قال إسحاق بن إبراهيم بن راهويه :

لقيني أحمد بن حنبل بمكة ، فقال : تعال حتى أريك رجلاً لم تر عيناك مثله . فأراني الشافعي . وذهبت أنا وأحمد بن حنبل إلى الشافعي بمكة ، فسألته عن أشياء ، فرأيت رجلاً فصيحاً حسن الأدب ، فلما فارقه أعلمني جماعة من أهل الفهم بالقرآن أنه كان أعلم الناس في زمانه بمعاني القرآن ، وأنه قد كان أوتي فهماً في القراءات .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل :

كان أبي يصف الشافعي ، فيطنب في وصفه ، وقد كتب أبي عنه حديثاً صالحاً ، وكتب من كتبه بخطه بعد موته أحاديث عدة مما سمعه من الشافعي - رحمه الله .

قال محمد بن الفضل البراز : سمعتُ أبي يقول (٢) :

حججتُ مع أحمد بن حنبل ، ونزلت في مكان واحدٍ معه - أو في دار ، يعني بمكة -

(١) المناقب للبيهقي ١٦٠/١ برواية أخرى .

(٢) حلية الأولياء ١٨٧/٩ ، وفيه : « البراز » .

وخرج أبو عبد الله باكراً ، وخرجت أنا بعده . فلما صَلَّيْتُ الصَّبحَ دُرْتُ المسجد ، فجلُثُ مجلس سفيان بن عَيَّيْنَةَ ، فكنْتُ أدورُ مجلساً مجلساً طلباً لأبي عبد الله - يعني أحمد بن حنبل - حتى وجدته عند شاب أعرابي ، وعليه ثياب مصبوغة ، وعلى رأسه جُمَّة . فزاحمتُ حتى قعدتُ عند أحمد بن حنبل ، فقلت : يا أبا عبد الله ، تركت ابن عَيَّيْنَةَ وعنده الزُّهري ، وعمرو بن دينار ، وزياد بن عِلَاقَةَ ، ومن التابعين ما الله به عليم ! فقال لي : اسكتْ ، فإن فاتك حديث بعلو تجده بنزول ، ولا يضرك في دينك ، ولا في عقلك ، أو في فهمك . وإن فاتك عقلُ هذا الفتى أخاف ألا تجده إلى يوم القيامة ؛ ما رأيت أحداً أفقه في دين الله من هذا الفتى القرشي . قلت : من هذا ؟ قال : محمد بن إدريس الشافعي .

وقال : ما رأيت مثل محمد بن إدريس الشافعي ، ولا ترى ، إني لأدعو الله له في سجودي أكثر مما أدعو الله لأبوي . كان الفقهاء أطباء ، والمحدثون صيادلة ، فجاء محمد بن إدريس الشافعي طبيباً صَيِّدَلاًنيّاً .

قال أبو ثور^(١) :

مارأينا مثل الشافعي ، ولا رأى مثل نفسه . سأله رجل عن الرِّياء ما هو ؟ فقال له مسرعاً : الرِّياء فتنةٌ عقدها الهوى حيالَ أبصار قلوب العلماء ، فنظروا إليها بسوء اختبار النفوس فأحبطت الأعمال .

وقال^(٢) : من زعم أنه رأى مثل محمد بن إدريس في علمه ، وفصاحته ، ومعرفته ، وثباته - وفي رواية : وبيانه - وتمكنه فقد كذب . كان محمد بن إدريس الشافعي منقطع القرين في حياته ، فلما مضى لسبيله لم يَغْتَضْ منه .

قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم :

ما أحد ممن خالفنا - يعني خالف مالكا - أحب إليّ من الشافعي .

وقال : مارأينا مثل الشافعي ؛ كان أصحاب الحديث ونقادُه يجيئون إليه ، فيعرضون عليه ، قريباً أعلَّ نقدَ النقادِ منهم ، ويوقفهم على غوامض من علل الحديث لم

(١) سهر أعلام النبلاء ٤٦/١٠

(٢) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٦٧/٢

يقفوا عليها ، فيقومون وهم يتعجبون منه . ويأتية أصحاب الفقه المخالفون والموافقون ، فلا يقومون إلا وهم مُذْعِنُونَ له بالحِذْق والدراية ، ويحيي أصحاب الأدب فيقرؤون عليه الشعر ، فيفسّره . ولقد كان يحفظ عشرة آلاف بيت شعر من أشعار هُذَيْل بإعرايها ، وغريبها ، ومعانيها . وكان من أضبط الناس للتاريخ ، وكان يعينه على ذلك شيثان : وَفُورٌ عَقْلٌ ، وَصِحَّةٌ دِينٌ . وكان ملاك أمره^(١) إخلاص العمل لله .

قال عبد الله بن محمد البتوي :

جلسنا ذات يوم نتذاكر الزهاد والعباد والعلماء ، وما بلغ من فصاحتهم وزهدهم وعلمهم . فبينما نحن كذلك إذ دخل علينا عمر بن بنانة ، فقال : فيم تتحاورون ؟ قلنا : نتذاكر الزهاد والعباد وفصاحتهم ، فقال عمر : والله ما رأيت رجلاً قط أروع ، ولا أخشع ، ولا أفصح ، ولا أصبح ، ولا أسمع ، ولا أعلم ، ولا أكرم ، ولا أجمل ولا أنبل ولا أفضل من محمد بن إدريس الشافعي - رحمه الله - خرجت أنا وهو ، والحارث بن ليبيد إلى الصفا ، وكان الحارث بن ليبيد قد صحب صالحاً المُرِّي ، وكان من الخاشعين المتقين الزاهدين . وكان حسن الصوت بالقرآن ، فقرأ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَعْنَاكَ وَالْأَوَّلِينَ . فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُون . وَإِلَّيَّ يَوْمئِذٍ الْمُنْكَدِّين ﴾^(٢) . قال : فرأيت الشافعي قد اضطرب وتغير لونه ، وبكى بكاءً شديداً حتى لصق بالأرض . قال : فأبكاني والله قَلَقُهُ ، وشدة خوفه الله - عز وجل - ثم لم يلبث أن قال : إلهي ، أعوذ بك من مقام الكذابين ، وإعلام الغافلين . إلهي ، خشعت لك قلوب العارفين ، وولّيت بك همّ المشتاقين ، فهب لي من جودك ، وجلّلي بسترِكَ ، واعف عني بكرم وجهك يا كريم .

عن أبي بكر بن الجُنَيْد قال^(٣) :

حجَّ بِشْرُ المَرِّيْسِي ، فرجع ، فقال لأصحابه : رأيت شاباً من قريش بمكة ، ما أخاف على مذهبتنا إلا منه - يعني الشافعي .

(١) لللاك - بالكسر والفتح - قوام الشيء ، ما يعتمد عليه فيه .

(٢) سورة المربعات ٧٨/٧٧ - ٨٠ .

(٣) تاريخ بغداد ٦٥/٢

وعن الحسن بن محمد الزعفراني قال^(١) :

حج بشر المريسي سنة إلى مكة ، ثم قدم ، فقال : لقد رأيت بالحجاز رجلاً ما رأيت مثله سائلاً ، ولا مُجيباً - يعني الشافعي - فقدم الشافعي علينا بعد ذلك بغداداً ، فاجتمع إليه ناسٌ ، وخفوا عن بشر ، فجئتُ إلى بشر يوماً ، فقلت : هذا الشافعي الذي كنت تزعم قد قدم ؟ فقال : إنه قد تغيرَ عما كان عليه .

قال الزعفراني : فما كان مثله إلا مثل^(٢) اليهود في أمر عبد الله بن سلام حيث قالوا : سيّدنا وابن سيّدنا ، فقال لهم : فإن أسلم قالوا : شرّنا وابن شرّنا .

عن أبي هريرة قال : لا أعلمه إلا عن النبي ﷺ قال^(٣) :

« إن الله يبعثُ إلى هذه الأمة على رأس كلِّ مائة سنة من يُجدّد لها دينها » .

قال أحمد بن حنبل^(٤) :

إن الله يُفَيِّضُ للناس في كلِّ رأس مائة من يُعلّمهم السننَ ، وينفي عن رسول الله ﷺ الكذب . فنظرنا فإذا في رأس المائة عمر بن عبد العزيز ، وفي رأس المائتين الشافعي .

قال الحسن بن محمد الزعفراني^(٥) :

قدم علينا الشافعي ، واجتمعنا إليه ، فقال : التمسوا من يقرأ لكم - فلم يجتزئ أحدٌ يقرأ عليه غيري ، وكنت أحدث القوم بيتاً ، ما كان في وجهي شعرة ، وإني لأتعجب اليوم من انطلاق لساني بين يدي الشافعي ، وأتعجب من جَسَارَتِي يومئذٍ . فقرأتُ عليه الكتب كلها إلا كتابين ، فإنه قرأهما علينا : « كتاب المناسك » و « كتاب الصلاة » . ولقد كتبنا كتب الشافعي يوم كتبناها ، وقرأناها عليه ، وإنا لنحسب أنا في اللعب .

(١) تاريخ بغداد ٦٥/٢ ، وتهذيب الكمال (ل ١١٦٢) ، وسير أعلام النبلاء ٤٤/١٠

(٢) في تاريخ بغداد : « كثل » ، وهو مورد ابن عساكر في هذا الخبر .

(٣) أخرجه أبو داود برقم (٤٢٩١) ملاحم ، والحاكم في المستدرک ٥٢٢/٤ ، والبيهقي في الناقب ١٢٧/١ ، وصاحب

الکثر برقم (٣٤٦٢٣) .

(٤) تاريخ بغداد ٦٢/٢ ، وحلية الأولياء ٩٧/٩ ، ٩٨ ، وسير أعلام النبلاء ٤٦/١٠

(٥) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٤٠٨٧

عن أبي ثور قال :

لَمَّا وَرَدَ الشَّافِعِيُّ بَغْدَادَ جَاءَنِي حُسَيْنُ الْكَرَّاسِيُّ ، وَكَانَ يَخْتَلِفُ مَعِيَ إِلَى أَصْحَابِ الرَّأْيِ ، فَقَالَ : قَدْ وَرَدَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ يَتَّقُهُ ، فَقَمُّ بِنَا نَسْخَرُ بِهِ . فَقُمْتُ ، وَذَهَبْنَا حَتَّى دَخَلْنَا عَلَيْهِ ، فَسَأَلَهُ الْحُسَيْنُ عَنْ مَسْأَلَةٍ ، فَلَمْ يَزَلِ الشَّافِعِيُّ يَقُولُ : قَالَ اللَّهُ ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَظْلَمَ عَلَيْنَا الْبَيْتَ ، وَتَرَكْنَا يَدْعَتُنَا ، وَاتَّبَعْنَاهُ .

قال أبو الفضل الرَّجَّاجُ (١) :

لَمَّا قَدِمَ الشَّافِعِيُّ إِلَى بَغْدَادَ ، وَكَانَ فِي الْجَامِعِ إِمَامًا نِيفَ وَأَرْبَعُونَ ، أَوْ خَمْسُونَ (٢) ، حَلْقَةً ، فَلَمَّا دَخَلَ بَغْدَادَ مَا زَالَ يَقْعُدُ فِي حَلْقَةٍ حَلْقَةٍ ، وَيَقُولُ لَهُمْ : قَالَ اللَّهُ ، وَقَالَ الرَّسُولُ ، وَهُمْ يَقُولُونَ : قَالَ أَصْحَابُنَا حَتَّى مَابَقِيَ فِي الْمَسْجِدِ حَلْقَةٌ غَيْرُهُ .

قال حرملة بن يحيى : عن الشافعي قال (١) :

سميت بالعراق ناصر الحديث - وفي رواية : ببغداد .

قال العُتَيْدِي :

كُنَّا نَرِيدُ أَنْ نَرُدَّ عَلَى أَصْحَابِ الرَّأْيِ ، فَلَمْ نَحْسِنْ كَيْفَ نَرُدُّ عَلَيْهِمْ حَتَّى جَاءَنَا الشَّافِعِيُّ فَفَتَحَ لَنَا .

قال أحمد بن حنبل (٣) :

قَدِمَ عَلَيْنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادَ ، وَحَثَّنَا عَلَى طَلَبِ الْمُسْتَدِّ ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْنَا الشَّافِعِيُّ وَضَعْنَا عَلَى الْمُخَجَّةِ الْبَيْضَاءِ (٤) .

وقال : ما كان أصحاب الحديث يعرفون معاني حديث رسول الله ﷺ حتى قدم الشافعي ، فبينها لهم . كان الفقه قفلاً على أهله حتى فتحه الله بالشافعي . وقال : لقد كان يذب عن الآثار - رحمه الله .

(١) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٦٨/٢

(٢) س : « وأربعين أو خمسين » ، جاء الإعراب على الصواب في تاريخ بغداد .

(٣) معجم الأدباء ٢٠١/١٧ ، والمناقب للبيهقي ٢٣٤/١ ، وحلية الأولياء ١٠١/٩

(٤) أي أنه دلنا على الطريق الواضح ، وأزال الشبهات .

وقال^(١) :

هذا الذي ترون كله ، أو عامته ، من الشافعي ، وما يت منذ ثلاثين سنة إلا وأنا
أدعو الله للشافعي ، وأستغفر له - وفي رواية : منذ أربعين سنة .

وقال^(٢) :

ستة أدعو لهم سحراً أحدهم الشافعي .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : قلت لأبي^(٣) :

يا أبا ، أي رجل كان الشافعي ؟ فإني سمعتك تكثر الدعاء له ؟ فقال لي : يا بني ،
كان الشافعي كالشمس للدنيا ، وكالعافية للناس ، فانظر ، هل لهذين من خلف ، أو منهما
عوض ؟

وقال^(٤) : ما أحد عسى بيده مخبرة إلا وللشافعي في عنقه منة .

وقال : كلام الشافعي في اللغة حجة .

وقال^(٥) : الشافعي فيلسوف في أربعة أشياء : في اللغة ، واختلاف الناس ، والمعاني ،
والفقه .

قال أبو تراب حميد بن أحمد البصري :

كنت عند أحمد بن حنبل تتذاكر في مسألة ، فقال رجل لأحمد : يا أبا عبد الله ،
لا يصح فيه حديث ، فقال : إن لم يصح فيه حديث ففيه قول الشافعي ، وحجته أثبت
شيء فيه .

(١) تاريخ بغداد ٦٢/٢ ، وحلية الأولياء ٩٨/٩ ، وتهذيب الكمال (ل ١١٦٢) .

(٢) تاريخ بغداد ٦٦/٢ ، وتهذيب الكمال (ل ١١٦٣) ، وسير أعلام النبلاء ٤٥/٨٠ .

(٣) تاريخ بغداد ٦٦/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٥/١٠ ، وتهذيب الكمال (١١٦٣) .

(٤) توالي التأسيس ٨٥ ، وسير أعلام النبلاء ٤٧/١٠ .

(٥) مناقب البيهقي ٤١/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٨١/١٠ .

قال إسحاق بن راهويه :

كان أحمد بن حنبل مشغولاً بالشافعي ، وبعلمه وفقهه ، ووالله ما وضع أبو عبد الله أحمد بن حنبل شيئاً إلا في موضعه .

قال الحسن بن محمد^(١) :

كنّا نختلف إلى الشافعيّ عندما قدم إلى بغداد ستة أنفس : أحمد بن حنبل ، وأبو ثور ، وحارث النقال ، وأبو عبد الرحمن الشافعي ، وأنا - ورجل آخر سماء - وما عرضنا على الشافعي كتبه إلا وأحمد بن حنبل حاضر لذلك .

قال : قال لي أحمد بن حنبل : إذا رأيت أبا عبد الله الشافعيّ قد خلا فأعلمني . قال : وكان يجيئه ارتفاع النهار ، فيبقى معه .

قال الشافعي : وعندي أحمد بن حنبل أن يقدم عليّ مصر .

قال صالح بن أحمد بن حنبل^(٢) :

مشى أبي مع بغلة الشافعيّ ، فبعث إليه يحيى بن معين ، فقال له : يا أبا عبد الله ، أما رضيت إلا أن تمشي مع بغلته ؟ فقال : يا أبا زكريا ، لو مشيت من الجانب الآخر كان أنفع لك !

قال محمد بن ماجه القزويني^(٣) :

جاء يحيى بن معين يوماً إلى أحمد بن حنبل ، فبينما هو عنده إذ مرّ الشافعيّ على بغلته ، فوثب أحمد ، فسلم عليه ، وتبعه ، فأبطأ ، ويحيى جالس ، فلما جاء قال يحيى : يا أبا عبد الله ، كم هذا ؟ فقال أحمد : دع هذا عنك ، إن أردت الفقه فالزم ذنب البغلة !

قال إسحاق بن راهويه :

ما تكلم أحد بالرأي - وذكر الثوري والأوزاعي ومالكاً وأبا حنيفة - إلا والشافعي أكثر اتّباعاً ، وأقلّ خطأ منه .

(١) تاريخ بغداد ٦٨/٢

(٢) تاريخ بغداد ٦٦/٢ ، ومعجم الأدباء ٣٠١/١٧ ، والمناقب ٢٥٢/٢

(٣) حلية الأولياء ٩٩/٩ ، ومناقب البيهقي ٢٥٢/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٨٦/١٠

كان الشافعي من معادن الفقه ، وجهابذة الألفاظ ، ونقّاد المعاني ، ومن كلامه :
 حكم المعاني خلاف حكم الألفاظ ، لأنّ المعاني مبسوطة إلى غير غاية ، وممدودة إلى غير
 نهاية ، وأسماء المعاني مقصورة معدودة ، ومحسّلة محدودة ، وجميع أصناف الدلالات على
 المعاني ، لفظ وغير لفظ ، خمسة أشياء ، لاتزيد ، ولا تنقص ؛ أولها اللفظ ، ثم الإشارة ،
 ثم العقد ، ثم الخط ، ثم الذي يسمى النصب ، والنصب في الحال الدالة التي تقوم مقام تلك
 الأصناف ، ولا تقصر عن تلك الدلالات ، ولكل واحد من هذه الخمسة صورة مواتية من
 صورة صاحبها ، وحلية مخالفة لحلية أختها ، وهي التي تكشف لك عن أعيان المعاني في
 الجملة ، وعن حقائقها في التفسير ، وعن أجناسها وأفرادها ، وعن خاصها وعامها ، وعن
 طباعها في السار والزار ، وعمّا يكون لهواً بهرجاً ، وساقطاً مدحرجاً .

سئل أبو ثور ، فقيل : أيما أفقه ، الشافعي أو محمد بن الحسن ؟ فقال أبو ثور :
 الشافعي أفقه من محمد ، وأبي يوسف ، وأبي حنيفة ، وحماة ، وإبراهيم ، وعلقمة ،
 والأسود .

قال هلال بن العلاء الرقي^(١) :

من الله تعالى على الناس بأربعة في زمانهم : بالشافعي ، وأحمد بن حنبل ،
 وأبي عبيد ، ويحيى بن معين ؛ فأما الشافعي فبفقه حديث رسول الله ﷺ ، وأما أبو عبيد
 ففسّر لهم غريب الحديث ، ولولا ذلك لاقتحم الناس في الخطأ ، وأما يحيى بن معين فنفي
 الكذب عن النبي ﷺ ، وبين الصادق من الكاذب ، وأما أحمد بن حنبل فجعله الله للناس
 إماماً في القرآن ، ولولا ذلك لكفر الناس .

قال داود بن علي الأصبهاني^(٢) :

اجتمع للشافعي - رحمه الله - من الفضائل ما لم يجتمع لغيره . فأول ذلك : شرف نسبه
 ومنصبه ، وأنه من رهب النبي ﷺ ، ومنها : صحّة الدين وسلامة الاعتقاد من الأهواء
 والبدع ، ومنها : سخاوة النفس ، ومنها : معرفته بصحة الحديث وسقمه ، ومنها :

(١) المناقب للبيهقي ٢٧٧/٢

(٢) المناقب للبيهقي ٢٢٤/٢

معرفة بناسخ الحديث ومنسوخه ، ومنها : حفظه لكتاب الله ، وحفظه لأخبار رسول الله ﷺ ، ومعرفة بسير النبي ﷺ وبسير^(١) خلفائه ، ومنها : كشفه لتبويه مخالفه ، ومنها : تأليفه الكتب القديمة والجديدة ، ومنها : ما اتفق له من الأصحاب والتلامذة مثل : أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل في زهده وعلمه ووُزْعِه وإقامته على السنة . ومثل : سليمان بن داود الهاشمي ، وعبد الله بن الزبير الحُمَيْدِي ، والحسين القَلَّاس وأبي ثور إبراهيم بن خالد الكلبي ، والحسن بن محمد بن الصباح الزُّعْفَرَانِي ، وأبي يعقوب يوسف بن يحيى البَوَيْطِي ، وحرملة بن يحيى التُّجَيْبِي ، والربيع بن سليمان المرادي ، وأبي الوليد موسى بن أبي الجارود ، والحارث بن سريج النَّقَّال ، وأحمد بن خالد الحَلَّال ، والقائم بمذهبه أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المَرْزِي . ولم يتفق لأحد من العلماء والفقهاء من الأصحاب ما اتفق له ، رحمة الله عليه وعليهم أجمعين .

قال البيهقي :

إنما عددُ داود بن علي من أصحاب الشافعي جماعة يسيرة ، وقد عدَّ أبو الحسن الدارقطني من روى عنه أحاديثه ، وأخباره وكلامه زيادة على مائة^(٢) مع قصور سنِّه عن سنِّ أمثاله من الأئمة ، وإنما تكثُر الرواة عن العالم إذا جاوز سنُّه الستين أو السبعين ، والشافعي لم يبلغ في السنِّ أكثر من أربع وخسين .

قال أحمد بن علي الجرجاني :

كان الحُمَيْدِي إذا جرى عنده ذكر الشافعي يقول : حدثنا سيّد الفقهاء الشافعي .

قال الزُّعْفَرَانِي^(٣) :

كنت مع يحيى بن معين في جنازة ، فقلت له : يا أبا زكريا ، مات قول في الشافعي ؟ فقال : دعنا ، لو كان الكذب له مطلقاً لكانت مروءته تمنعه أن يكذب .

وقد ذكر توثيقه في أكثر من خبر عن يحيى بن معين ، وأبي حاتم ، وأبي زرعة ، وأبي داود ، وقال أبو داود : ما أعلم للشافعي حديثاً فيه خطأ .

(١) في المناقب : « وسير » .

(٢) انظر مناقب البيهقي ٢٢٩/٢

(٣) سير أعلام النبلاء ٤٧/١٠

قال يونس بن عبد الأعلى^(١) :

كنتُ أولاً أجالس أصحاب التفسير ، فكان الشافعي إذا أخذ في التفسير فكأنه شهد التنزيل .

قال أبو حسان الزياتي :

لما رأيتُ إكرام الشافعي ، وإصغاءه إلى ما نقول ، وانتزاعه من القرآن المعاني ، والعبارة عن المعاني أينستُ به ، فكنتُ أسأله عن معاني القرآن ، فما رأيتُ أحداً أقدر على معاني القرآن والعبارة عن المعاني ، والاستشهاد على ذلك من قول الشعر ، أو اللفظ منه .

قال الثوري ، أو الربيع^(٢) :

كنا عند الشافعي بين الظهر والعصر إذ جاء شيخ عليه جُبَّةٌ صوفٍ ، وعِمَامَةٌ صُوفٍ ، وإزار صوفٍ ، وفي يده عَكَّازة . قال : فقام الشافعي ، وسوى عليه ثيابه ، واستوى جالساً . وسلم الشيخ ، وجلس ، وأخذ الشافعي ينظر إلى الشيخ هيبَةً له ، إذ قال الشيخ : أسألُ ؟ فقال : سل ، قال : أيش الحُجَّة في دين الله ؟ قال الشافعي : كتابُ الله ، قال : وماذا ؟ قال : وسنة رسول الله ﷺ . قال : وماذا ؟ قال : اتفاق الأمة ، قال : من أين قلت : اتفاق الأمة من كتاب الله أم من سنة رسول الله ﷺ ؟ قال : فقال : من كتاب الله ، قال : فتدبر الشافعي ساعة ، فقال للشافعي - وفي رواية : فقال : يا شيخ - قد أجلتك ثلاثة أيام ولياليها ، فإن جئت بالحُجَّة من كتاب الله في الاتفاق وإلاَّ تَبَّ إلى الله - عزَّ وجلَّ - قال : فتغير لون الشافعي ، ثم إنَّه ذهب ، فلم يخرج ثلاثة أيام ولياليهن . قال : فخرج إلينا في اليوم الثالث ، في ذلك الوقت - يعني بين الظهر والعصر - وقد انتفخ وجهه ويده ورجلاه ، وهو مسقام ، فجلس ، فلم يكن بأسرع أن جاء الشيخ ، فسلم وجلس ، فقال : حاجتي ! فقال الشافعي : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ، قال الله - عزَّ وجلَّ - : ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ﴾^(٣) ، لا يُصْلِيه على خلاف المؤمنين إلاَّ وهو مرْضِيٌّ . قال : فقال : صدقت .

(١) مناقب البيهقي ٢٨٤/١ ، ومناقب الرازي ٧٠ ، وتوالي التأسيس ٨٩ ، وسير أعلام النبلاء ٨٠/٨٠

(٢) رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٨٣/١٠

(٣) سورة النساء : ١١٤/٤

قال الشافعي : فلما ذهب الرجل قرأت القرآن في كل يوم وليلة ثلاث مرات حتى وقفت عليه .

وقال : لما أردت إملأ « تصنيف أحكام القرآن » قرأت القرآن مائة مرة .

قال هارون بن سعيد الأيلي :

مارأيت مثل الشافعي ، قدم علينا مصر ، فقالوا : قدم رجل من قریش ، فجئناه وهو يصلي ، فما رأيت أحسن صلاة ، ولا وجهاً منه ، فلما قضى صلاته تكلم ، فما رأينا أحسن كلاماً منه ، فافتتننا به .

قال البؤيطي : قلت للشافعي :

إنك تتعبنا في تأليف الكتب وتصنيفها ، والناس لا يلتفتون إليك ولا إلى تصنيفك ! فقال لي : إن هذا هو الحق ، والحق لا يضيع .

وقال الشافعي : ألفت هذه الكتب ، ولم آل فيها ، ولا بد أن يوجد فيها الخطأ ؛ لأن الله تعالى يقول : ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً ﴾ ^(١) . فما وجدتم في كتبي هذه مما يخالف الكتاب أو السنة فقد رجعت عنه .

وقال : وددت أن كل علم تعلمه الناس أوجر عليه ولا يحمدونني .

وقال محمد بن مسلم بن وارة الرازي ^(٢) :

سألت أحمد بن حنبل ، قلت : ما ترى لي من الكتب أن أنظر فيه لتفتح لي الآثار : رأي مالك ، أو الثوري ، أو الأوزاعي ؟ فقال لي قولاً أجلبهم أن أذكر ذاك ، وقال : عليك بالشافعي ، فإنه أكثرهم صواباً ، أو أتبعهم للآثار . قلت لأحد : فما ترى في كتب الشافعي : التي عند العراقيين أحب إليك ، أو التي عندهم بمصر ؟ قال : عليك بالكتب التي وضعها بمصر ؛ فإنه وضع هذه الكتب بالعراق ولم يحكم ، ثم رجع إلى مصر فأحكم ذاك ثم . فلما سمعت ذلك من أحمد بن حنبل ، وكنت قبل ذلك قد عزمتم على الرجوع إلى البلد ، وتحدثت بذلك الناس ، ثم تركت ذاك وعزمتم على الرجوع إلى مصر .

(١) سورة النساء : ٨٢/٤

(٢) آداب الشافعي ٦٠ ، وحلية الأولياء ٩٧/٩ ، والمناقب للبيهقي ٢٦٣/١ ، وسير أعلام النبلاء ٥٥/١٠

قال إسحاق بن راهويه :

كتبْتُ إلى أحمد بن حنبل وسألته أن يوجه إليَّ من كتب الشافعي ما يدخل حاجتي ، فوجه إلي بكتاب « الرسالة » . وتزوج إسحاق بن راهويه بمرو بامرأة رجل كان عنده كتب الشافعي وتوفي ، لم يتزوج بها إلا لحال كتب الشافعي .

قال المَرْزُي :

كتبْتُ « كتاب الرسالة » منذ زيادة على أربعين سنة ، وأنا أقرؤه ، وانظر فيه ، ويُقرأ عليّ ، ما من مرّة قرأت ، أو قرئ عليّ إلا استفدت منه شيئاً لم أكن أحسنه .

قال أبو الحسن الشافعي :

رأيت رسول الله ﷺ فيما يرى النائم ، فقلت : يا رسول الله ، يَمْ جَزِيَّ محمد بن إدريس الشافعي حين يقول في ذكر الصلاة عليك في « كتاب الرسالة » : وصلى الله على محمدٍ كلّما ذكره ذاكر ، وغفل عن ذكره غافل . قال : « جَزِيَّ أَنَّهُ لَا يُوقَفُ للحساب يوم القيامة » .

قال الربيع بن سليمان :

رأيت الشافعي في المنام ، قلت له : ما فعل الله بك ؟ قال : أنا في الفردوس الأعلى ، فقلت : بماذا ؟ قال : بكتاب صنعته وسميته بكتاب الرسالة .

وقد نوّه أحمد بن حنبل باتباع الشافعي للسُّنة ، وقال : صاحب حديث لا يستغني عن كتب الشافعي . وقال علي بن المديني : عليكم بكتب الشافعي .

قال أبو زُرْعَة :

سمعت كتب الشافعي من الربيع أيام يحيى بن عبد الله بن بكير سنة ثمان وعشرين ومائتين ، وعندما عازمت على سماع كتب الشافعي بعث ثوبين رقيقين كنت حملتهما لأقطعهما لنفسِي ، فبعتهما وأعطيت الوراق .

قال الجاحظ^(١) :

نظرت في كتب هؤلاء النُبّة الذين نَبَغُوا فلم أر أحسنَ تأليفاً من الْمُطَّلبي ؛ كأن فاه نَظِمَ دُرّاً إلى دُرٍّ .

(١) توالي التأسيس ٩٤

وسئل محمد بن إسحاق بن خَزَعة : هل تعرف سنة لرسول الله ﷺ في الحلال والحرام لم يودعها الشافعي كتابه ؟ قال : لا .

قال الربيع بن سليمان - وذكر الشافعي ، فقال :
لو رأيتموه لقلتم : إن هذه ليست كتبه ، كان والله لسانه أكبر من كتبه .

وقال يونس بن عبد الأعلى (١) :
ما كان الشافعي إلا ساحراً ، ما كنا نَدري ما يقول إذا قعدنا حوله . كانت ألفاظ الشافعي كأنها سَكَّر .

قال عبد الملك بن هشام النُحوي :
طالت مجالستنا محمد بن إدريس الشافعي فما سمعت منه لحنه قط ، ولا كلمة غيرها أحسن منها .

قال الربيع بن سليمان (٢) :
كان الشافعي عَرِيَّ النفس ، عَرِيَّ اللسان . وقال : كلما ذكرت ما أكل التراب من لسان الشافعي هانت علي الدنيا . وقال : سمعت عبد الملك بن هشام النحوي يقول : الشافعي مَن تَوَخَّذَ عَنْهُ اللُّعَةُ .

وقيل لمحمد بن عبد الله بن عبد الحكم : يا أبا عبد الله ، كان الشافعي حجة في اللغة ؟ فقال : إن كان أحد من أهل العلم حجة في شيء فالشافعي حجة في كل شيء .

وقال الثُمَيْرَد (٣) :
رحم الله الشافعي ، كان من أشعر الناس ، وأدب الناس ، وأفصح الناس ، وأعرفهم بالقراءات . وكان الشافعي يقول : تعلموا العريية ؛ فإنها تثبت العقل ، وتزيد في المروءة . وقال : إعراب القرآن أحب إلي من بعض حروفه . وقرأ رجل على الشافعي ، فلحن ، فقال الشافعي : أضرسني .

(١) المناقب للبيهقي ٥٠/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٨/١٠

(٢) مناقب البيهقي ٤٩/٢ ، وأدب الشافعي ١٣٧

(٣) مناقب البيهقي ٤٨/٢ ، ومعجم الأدباء ٣١٢/١٧

قال عبد الرحمن بن أخي الأصمعي^(١) :
قلت لعسي : يا عمّاه ، على من قرأت شعر هَذِيل ؟ قال : على رجل من آل المطلب
يقال له : محمد بن إدريس .

وقال الزبير بن بكار^(٢) :
أخذت شِعْرَ هَذِيلَ وَوَقَائِعَهَا عن عمي مُصْعَب ، فسألته : عن أخذتها ؟ فقال :
أخذتها من محمد بن إدريس الشافعي حفظاً .

قال أحمد بن صالح : قال لي الشافعي^(٣) :
يأبأ جعفر ، تَعَبُّدٌ من قبل أن تَرَأْسَ ! فَإِنَّكَ إِنْ تَرَأْسْتَ لَمْ تَقْدِرْ أن تتعبد . قال :
وكان الشافعي إذا تكلم كأنَّ صَوْتَهُ صَنْجٌ^(٤) أو جَرَسٌ من حُسْنِ صَوْتِهِ .
قال بحر بن نصر^(٥) :

كُنَّا إِذَا أَرَدْنَا أن نَبْكِيَ قُلْنَا : بعضنا - وفي رواية : بعض - لبعضٍ : قوموا بنا إلى هذا
الفتى المطلبي تقرأ القرآن . فإذا أُنِيَاءُ اسْتَفْتَحَ بالقرآن حتى تتساقطَ الناس بين يديه ،
ويكثر عجبهم^(٦) باليكاء ، فإذا رأى ذلك أمسك عن القرآن ، من حسن صوته .

قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم^(٧) :
كنتُ إِذَا رَأَيْتُ مَنْ يَنَظُرُ الشافعيَّ رَحْمَتَهُ . وقال : لو رأيت الشافعيَّ يَنَظُرُكَ
لظننت أنه سَيَعُ يَأْكُلُكَ .

وقال هارون بن سعيد الأيلي^(٨) :
لو أنَّ الشافعيَّ نَظَرَ على هذه العَمُود التي من حجارة أُنْهَأ من خشب لَغَلَبَ ،
لاقتداره على المناظرة .

(١) مناقب البيهقي ٤٤/٢ ، ومناقب الرازي ٨٧ ، وسير أعلام النبلاء ٤٩/١٠

(٢) مناقب البيهقي ٤٥/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٩/١٠

(٣) مناقب البيهقي ٤٤/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٩/١٠

(٤) الصَّنَجُ : صفحة مدورة من النحاس الأصفر ، تضرب على أخرى مثلاً للطرب .

(٥) تاريخ بغداد ٦٤/٢ ، ومناقب البيهقي ٣٨٠/١

(٦) في نسخ التاريخ . « عجبهم » . وفوق اللفظة ضبة في ب .

(٧) سير أعلام النبلاء ٤٩/١٠

(٨) تاريخ بغداد ٦٧/٢ ، وحلية الأولياء ١٠٢/٩ ، وسير أعلام النبلاء ٥٠/١٠

وقال الشافعي :

ناظرتُ بعضَ أهل العراق ، فلما قرَّعتُ قال : زلُفتَ يا قرشيُّ .

قال بعض أهل العربية : يعني قرَّبتَ من أفهامهم ، بفصاحته .

وسئل الشافعي عن مسألة ، فأعجب بنفسه ، فأشأ يقول^(١) : [من المتقارب]

إذا المشكلاتُ تصدَّيْنِي كشفتُ حقائقَها بالنُّظَرِ
ولستُ بِإمَّعةٍ في الرجالِ^(٢) أسائلُ هذا وذا ما الخبر ؟
ولكنني مِدْرَةٌ الأصغرَيْنِ^(٣) فتَّاحٌ خَيْرٌ ، وفَرَّاجٌ شرٌّ

وكان سئل عن رجلٍ في فيه تمرَّةٌ ، فحلف بالطلاق أنَّه لا يبلغها ، ولا يرمي بها ، فقال له الشافعي : يبلغُ نصفُها ، ويرمي بنصفها حتى لا يكون بالعلأ لها كلها ، ولا يلفظ بها كلها^(٤) .

عن أبي ثور قال : سمعت الشافعي يقول :

ناظرتُ بشرَ المَرِيسِي^(٥) في القرعة ، فقال : القرعة قار . فذكرتُ مآدارَ بيني وبينه لأبي البختری ، وكان قاضياً ، فقال : ائتني بآخر يشهد معك حتى أضرب عنقه .

قال : وسمعت الشافعي يقول^(٦) :

قلت لبشر المَرِيسِي : ماتقول في رجل قُتِلَ وله أولياء صغار وكبار ، هل للكبار

(١) الأبيات من سبعة أبيات أخرجها البيهقي في المناقب ٦١/٢ ، وياقوت في معجم الأدباء ٣٠٩/١٧ ، والسكي في طبقات الشافعية ٣٠٠/١ ، ورواها ابن عساكر من طريق آخر ، وهي من غسة أبيات ، في توالي التأسيس ١٤٠ ، والأبيات بهذه الرواية في سير أعلام النبلاء ٥٠/١٠ .

(٢) الإمعة : الذي لا رأي له ، فهو يتابع كل أحدٍ على رأيه .

(٣) المِدْرَةُ : خطيب القوم ، والمتكلم عنهم ، والذي يرجعون إليه في أمورهم . والأصفران : القلب واللسان . وفي المثل : المرء بأصغريه .

(٤) حلية الأولياء ١٤٣/٩ ، وسير أعلام النبلاء ٥٢/١٠ .

(٥) هو بشر بن غياث بن أبي كريمة عبد الرحمن المَرِيسِي ، فقيه معتزلي عارف بالفلسفة ، يرمى بالزندقة ، وهو رأس الطائفة المريسية القائمة بالإرجاء ، وإليه نسبتها . أخذ الفقه عن القاضي أبي يوسف ، وأوذى في دولة هارون الرشيد . مات سنة ٢١٨ .

(٦) تاريخ بغداد ٦٠/٧ .

أن يقتلوا دون الأصاغر ؟ فقال : لا ، فقلت : قَتَلَ الحسنُ بن علي ابن مُلْجَم ، ولعلي أولاد صغار ، فقال : أخطأ الحسن بن علي ، فقلت له : أما كان جواب أحسن من هذا اللفظ ؟! قال : وهجرته منذ يومئذٍ .

وقال^(١) : ما أوردتُ الحقَّ والحجَّةَ على أحدٍ فقبلها مِنِّي إلا هُبْتُه ، واعتقدتُ مودَّته ، ولا كاترني على الحقِّ أحدٌ ، ودافع الحجَّةَ إلا سَقَطَ من عيني . وما ناظرتُ أحدًا فأحببتُ أن يخطئ إلا صاحب بدعة ، فإني أحب أن ينكشف أمره للناس .

وقال : ماناظرتُ أحدًا إلا على النصيحة .

قال أحمد بن حنبل :

كان أحسن أمرٍ الشافعيّ عندي أنّه كان إذا سمع الخبر لم يكن عنده قال به وترك قوله . وقال : كان الشافعي إذا ثبتّ عنده الخبر قلَّده ، وخبرٌ خَصْلَةٍ كانت فيه لم يكن يشتهي الكلام ، وإِنما همَّتْه الفِقه .

قال أحمد بن حنبل : قال محمد بن إدريس الشافعي^(٢) :

أتم أعلم بالأخبارِ الصَّاححِ منّا ؛ فإذا كان خبرٌ صحيحٌ فأُعْلِمَنِي حتى أذهب إليه كوفيّاً كان أو بصريّاً ، أو شامياً .

وفي رواية أخرى : قال لنا الشافعي : إذا صحَّ عندكم الحديث فقولوا لنا حتى نذهب إليه .

قال أبو بكر البيهقي :

وإنّا أراد حديث أهل العراق - والله أعلم - ليأخذ بما صحَّ عندهم من أحاديث أهل العراق كما أخذ بما صحَّ عنده من أحاديث أهل الحجاز .

قال الشافعي^(٣) :

كلّما قلت ، فكان عن النبي ﷺ خلافٌ قوليّ بما يصح ، فحديثُ النبي ﷺ أولى ، فلا تقلّدوني .

(١) سير أعلام النبلاء ٣٢/١٠

(٢) سير أعلام النبلاء ٣٣ ، وانظر التمهيد على الخبر وتخريجه فيه .

(٣) آداب الشافعي ٦٧ ، ٦٨ ، ومناقب البيهقي ٤٧٣/١ ، وحلية الأولياء ١٠٦/٩ ، وسير أعلام النبلاء ٣٢/١٠

قال الربيع بن سليمان ^(١) :

سمعت الشافعي - وروى حديثاً - فقال له رجل : تأخذ بهذا يا أبا عبد الله ؟ فقال : متى رويت عن رسول الله ﷺ حديثاً صحيحاً فلم آخذ به فأشهدكم والجماعة أن عقلي قد ذهب - وأشار بيده على رؤوسهم .

وقال في رواية أخرى : أفي الكنيسة أنا ، أوترى على وسطي زُناراً ؟ نعم ، أقول به ، وكل ما بلغني عن النبي ﷺ قلت به .

وقال ^(٢) : إذا وجدتم سنة من رسول الله ﷺ خلاف قولي فخذوا بالسنة ودعوا قولي ، فإني أقول بها .

عن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع الشافعي قال :

جلس محمد بن إدريس الشافعي يوماً في خيمة ^(٣) ، فجاءه عالم حدث ، فسأله عن مسألة ، فأجابه فيها ، ثم سأله عن أخرى ، فقال له : أخطأت يا أبا عبد الله ، فأطرق طويلاً ، ثم رفع رأسه ، ثم قال له : أخطأت يا بن أخي ما في كتابك ، فأما الحق فلا !

قال إسماعيل المرّني : قال الشافعي :

الرجل من أحرز دينه ، وضن به .

قال إسماعيل : ورأيت الشافعي يضيئ بدينه .

قال الربيع بن سليمان ^(٤) :

كان الشافعي قد جزأ الليل ثلاثة أجزاء : الأول يكتب ، والثاني يصلي ، والثالث ينام .

(١) آداب الشافعي ٦٧ ، ٩٣ ، وحلية الأولياء ١٠٦/٩ ، ومناقب البيهقي ٤٧٤/١ ، وسير أعلام النبلاء ٢٤/١٠

(٢) مناقب البيهقي ٤٧٢/١ ، وسير أعلام النبلاء ٧٨/١٠

(٣) كذا في س ، وفي هـ « حلقة » ، واللفظة مطبوعة في ب .

(٤) حلية الأولياء ١٣٥/٩ ، وسير أعلام النبلاء ٣٥/١٠

قال حسين الكرابيسي^(١) :

بِتُّ مع الشافعي ، فكان يصلي نحو ثُلُثِ الليل ، وما رأيته يزيد على خمسين آية ، فإذا أكثر قنائة ، وكان لا يمرُّ بآية رحمة إلا سأل الله لنفسه وللمؤمنين أجمعين ، ولا يمر بآية عذاب إلا تعوذ بالله منه ، وسأل النجاة لنفسه ولجميع المؤمنين ؛ فكأنما جمع له الرجاء والرَّهبة معاً .

قال الخطيب^(٢) :

قد كان الشافعي بأخرة يديم التلاوة ، ويدرِّجُ القراءة .

وروى بنده عن الربيع بن سليمان قال^(٣) :

كان الشافعي يختم في كل ليلة ختمةً ، فإذا كان في شهر رمضان ختم في كل ليلةٍ منه ختمةً ، وفي كلِّ يومٍ ختمةً ، فكان يختم في شهر رمضان ستين ختمة .

وقال^(٤) : كان الشافعي يختم القرآن ستين مرة . قيل : في صلاة رمضان ؟ قال :

نعم .

وقال : كان الشافعي لا يصلي مع الناس التراويحَ ، لكنه كان يصلي في بيته ، ويختم في رمضان ستين ختمةً ليس منها سورة إلا في صلاة ، وكان يختم في سائر السنة ثلاثين ختمة في كلِّ شهر .

وقال : سمعت الشافعي يقول : ما شبت منذ عشرين سنة - وفي رواية^(٥) : ما شبت منذ ستِّ عشرة سنة إلا شبعةً ، ثم أدخلتُ يدي فتقيأتُه ؛ لأنَّ الشَّبعَ يُثْقِلُ البدنَ وَيَقْسِي القلبَ ، وَيُزِيلُ القِطْنَةَ ، وَيَجْلِبُ النومَ ، وَيُضَعِّفُ صاحِبَه عن العبادة .

وقال : قال لي الشافعي^(٦) : يا ربيع ، عليك بالزُّهد ؛ فإنَّ الزُّهدَ على الزاهد أحسن من الحُلِيِّ على المرأة الناهد .

(١) تاريخ بغداد ٦٣/٢ ، ومناقب الرازي ١٢٧ ، وسير أعلام النبلاء ٣٥/١٠

(٢) تاريخ بغداد ٦٣/٢

(٣) آداب الشافعي ١٠٦ ، وحلية الأولياء ١٢٩/١ ، وسير أعلام النبلاء ٣٦/١٠

(٤) حلية الأولياء ١٣٠/٩ ، وسير أعلام النبلاء ٣٦/١٠

قال حَزْمَةُ بْنُ يَحْيَى : سمعت الشافعي يقول ^(١) :
ما حلفت بالله صادقاً ، ولا كاذباً .

قال الحارث بن سُرَيْج ^(٢) :

دخلت مع الشافعي على خادم الرّشيد ، وهو في بيت قد فرش بالديباج ، فلما وضع الشافعي رجله على العتبة أبصره ، فرجع ، ولم يدخل ، فقال له الخادم : ادخل ، فقال : لا يحل افتراش هذا ! فقام الخادم متبشّماً حتى دخل بيتاً قد فرش بالأرمني ، فدخل الشافعي ، ثم أقبل عليه ، فقال : هذا حلالٌ ، وذاك حرام ، وهذا أحسن من ذاك ، وأكثر ثناءً منه . فتبسم الخادم ، وسكت .

قال السّجستاني : وحدثني أبو ثور قال ^(٣) :

أراد الشافعي الخروج إلى مكة ، ومعه مال ، فقلت له : - ولما كان يُمسِكُ الشيء من سماحته - ينبغي أن تشتري بهذا المال ضيعةً تكون لك ولولدك من بعدك . فخرج ، ثم قدم علينا ، فسألته عن ذلك المال ، ما فعل به ؟ فقال : ما وجدت بمكة ضيعةً يمكنني أن أشتريها لعرفتي بأصلها ، أكثرها قد وقفت عليه ، ولكن بنيتُ ببنى مَضْرَباً يكون لأصحابنا إذا حجوا ، ينزلون فيه .

عن الربيع بن سليمان قال : قال لنا الشافعي :

دَهَمَنِي فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ أَمْرٌ أَمُضُّنِي وَالْمَنِي ، وَلَمْ يَطْلُعْ عَلَيْهِ غَيْرُ اللَّهِ ، فَلَمَّا كَانَ الْبَارِحَةَ أَتَانِي آتٍ فِي مَنْامِي ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ، وَلَا مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نَشُورًا ، وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَخْذَ إِلَّا مَا أَعْطَيْتَنِي ، وَلَا أَنْتَقِي إِلَّا مَا وَقَيْتَنِي ، اللَّهُمَّ فَوْقَنِي لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ فِي عَافِيَةٍ . فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحْتُ أَعَدْتُ ذَلِكَ ، فَلَمَّا أَنْ تَرَجَّلَ النَّهَارُ ^(٤) أَعْطَانِي اللَّهُ طِلْبَتِي ، وَسَهَلَ لِي الْخِلَاصَ مَا كُنْتُ فِيهِ . فَعَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الدَّعَوَاتِ ، فَلَا تَغْفُلُوا عَنْهَا .

(١) سير أعلام النبلاء ٣٦/١٠

(٢) آداب الشافعي ١٠٣ ، ١٠٤ ، وحلية الأولياء ١٣٦/٩ ، ١٢٧ ، وسير أعلام النبلاء ٧٦/١٠

(٣) آداب الشافعي ١٠٤ ، وسير أعلام النبلاء ٣٦/١٠

(٤) ترجّلت الشمس : ارتفعت . وترجل النهار .

وقال عبد الله بن عبد الحكم للشافعي :

إن عزمتم أن تسكن البلد - يعني مصر - فليكن لك قوت سنة ، ومجلس من السلطان تتعزّز به . فقال الشافعي : يا أبا محمد ، من لم تعزه التقوى فلا عز له ، ولقد ولدت بغزة ، وما عندنا قوت ليلة ، وما بتنا جيعاً قط .

وقال الربيع ^(١) :

أخذ رجل بركاب الشافعي ، فقال لي : يا ربيع ، أعطه أربعة دنانير ، واعذرني عنده .

قال يونس بن عبد الأعلى : قال لي الشافعي :

أنست بالفقر حتى صرّحت لأستوحش منه .

قال عمرو بن سواد السرحي ^(٢) :

كان الشافعي أسخى الناس على الدينار والدّرم والطعام ، فقال لي : أفلست من دهرى ثلاث إفلاسات ، فكنت أبيع قليلي وكثيري ، حتى حُلّي ابنتي وزوجتي ، ولم أرهن قط .

قال المزيّني : سمعت الشافعي يقول :

السقاء والكرم يغطيان عيوب الدنيا ، والآخرة بعد ، إلا يلحقهما بدعة .

^(٣) وكنت يوماً مع الشافعي ، فخرجنا الأكوام ^(٤) فرّ بهدف ، وإذا رجل يرمي بقوس عربية ، فوقف عليه الشافعي ينظر ، وكان حسن الرمي ، فأصاب بأسهم ، فقال له الشافعي : أحسنت ، وبرك عليه ، ثم قال لي : أمتعك شيء ؟ فقلت : معي ثلاثة دنانير ، قال : أعطه إياها ، واعذرني عنده إذ لم يحضرنني غيرها .

(١) مناقب البيهقي ٢٢٠/٢ ، وحلية الأولياء ١٣٠/٩ ، وسير أعلام النبلاء ٣٧/١٠

(٢) أداب الشافعي ١٢٦ ، وحلية الأولياء ٧٧/٩ ، و ١٢٢ ، ومناقب البيهقي ٢٢٢/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٣٧/١٠

(٣) سير أعلام النبلاء ٣٧/١٠ وتوالي التأسيس ١٢٢

(٤) الأكوام : جمع كُوم : جبال لطفان ، ثم لفازة . معجم البلدان ٢٤١/٨

قال الربيع بن سليمان^(١) :

كان الشافعي راكباً حاراً ، فرّ على سوق الحذائين ، فسقط سوطه من يده ، فوثب غلام من الحذائين ، فأخذ السوط ، ومسحه بكمّته ، وناوله إياه . فقال الشافعي لغلامه : ادفعْ تلك الدنانير التي معك إلى هذا الفتى . قال الربيع : فلست أدري كانت تسعة دنانير أو سبعة .

وقال^(٢) : تزوّجتُ ، فسألني الشافعي : كم أضدقتُها ؟ فقلت : ثلاثين ديناراً ، فقال : كم أعطيتها ؟ قلت : ستّة دنانير . فصعد داره ، وأرسل إليّ بصرة فيها أربعة وعشرون ديناراً .

قال^(٣) : وكان الشافعي به هذه اليواسير^(٤) ، وكانت له لبدة محشوة بحلبة ، فكان يقعد عليها ، فإذا ركب أخذت تلك اللبدة ، ومشيت خلف حماره ، فبينما هو يمرُّ إلى منزله ناوله إنسان رُقعةً فيها : إني رجل بقال أبيع البقل ، ورأس مالي درهم ، وقد تزوجت امرأة ، وأريد أن أدخل بها ، وليس إلاّ ذلك الدرهم ! تعينني بشيء ؟ فقال لي : يا ربيع ، أعطه ثلاثين ديناراً ، واعذرني عنده . قال : قلت : أصلحك الله ، إنّ هذا تكفيه عشرة دراهم ! قال : ويحك يا ربيع ! وما يصنع بثلاثين ديناراً ؟ أفي كذا ، أم في كذا - بعد ما يصنع في جهازه - أعطه ثلاثين ديناراً ، وأعذرني عنده .

وقال : ولدت لنا شاة في زمان ليس فيه لیساً ، فأمرت بلباها ، فعمل ، ثم تركته حتّى برد واستحکم ، فصقيته ، وجعلته في جام ، ولففته في منديل ديبقي ، وختمته ، وأتقذته إلى الشافعي لأتحفه به ، فأعجبه ، فقبله ، وردّ عليّ الجام ، وفيه مائة دينار عينا .

(١) مناقب البيهقي ٢٢١/٢ ، ومناقب الرازي ١٢٨ ، وسير أعلام النبلاء ٣٧/١٠

(٢) آداب الشافعي ١٢٥ ، وحلية الأولياء ١٣٢/٩ ، ومناقب البيهقي ٢٢٢/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٣٧/١٠

(٣) سير أعلام النبلاء ٣٨/١٠

(٤) الباسور : علة تحدث في اللقعدة ، وجمعه : يواسير . أعجمي .

قال إبراهيم بن محمد :

باع الشافعي ضيعةً له بعشرة آلاف درهم ، فصَّبه على نطع^(١) بمئى ، فكل من أتاه حتى له - من الأشراف وأهل العلم ، وأهل الأدب - بكفسه ، حتى بقي شيء يسير على النطع^(٢) ، فأتاه أعرابي من بني سدوس ، فقال له : يا فقى ، لي عندك يد ، فكافئني عليها ، قال له : وما تلك اليد يا عم ؟ قال : حضرت هذا الموسم وأنت مع عمومك ، وهم يشترون الأضحية ، فضربت يدك إلى درة شاة ، فقلت : يا عم ، اشتر لي هذه . فقلت للرجل : أحسن إلى الفقى ، فأحسن إليك بقولي . فقال الشافعي : إن هذه ليد جلييلة ، خذ النطع وما عليها .

قال العُمَيْدِي :

قدم الشافعيُّ من الين ، ومعه عشرون ألف دينارٍ ، ف ضرب خيمته خارجاً من مكة ، فما قام حتى فرقها كلها .

قال إبراهيم بن بُرَّانة - وكان جليلاً للشافعي^(٣) :

دخلت مع الشافعي حماماً ، فخرجت قبله . وكان الشافعي طوالاً جسيماً نبيلاً ، وكان إبراهيم طوالاً جسيماً . فلبس إبراهيم ثياب الشافعي ، ولبس الشافعي ثياب إبراهيم ، والشافعي لا يعلم أنَّها ثياب إبراهيم ، وإبراهيم لا يعلم أنَّها ثياب الشافعي . فانصرف الشافعي إلى منزله ، فنظر ، فإذا هي لإبراهيم ، فأمر بها ، فطويت ، وبخَّرت ، وجعلت في منديل . ونظر إبراهيم ، فطواها ، وبخَّرها ، وجعلها في منديل . ثم راحا جميعاً ، فجعل الشافعي ينظر إلى إبراهيم ويتبسم إليه وجعل إبراهيم ينظر إلى الشافعي ويتبسم إليه . فلَمَّا صَلَّيَتِ العَصْرُ قال إبراهيم : أصلحك الله ، هذه ثيابك ، فقال الشافعي : وهذه ثيابك ، والله لا يعود إليَّ منها شيء ، ولا يلبسها غيرك . فأخذها إبراهيم جميعاً .

قال محمد بن عبد الحكم المصري^(٤) :

كان الشافعي أسخى الناس بما يحدِّه ، وكان يمرُّ بنة ، فإِنْ وَجَدْنِي ، وَإِلَّا قَالَ : قُولُوا

(١) النطع والنطع : بساط من جلد .

(٢) بعض الخبر في سير أعلام النبلاء ٣٩/١٠

(٣) آداب الشافعي ١٢٥ ، ١٢٦ ، وحلية الأولياء ١٣٢/٩ ، ومناقب البيهقي ٢٢٢/٢

محمد إذا جاء يأتي المنزل ، فإني لست أتغدى حتى يجيء ، فربما جئته ، فإذا قعدت معه على الغداء قال : يا جارية ، اضربي لنا فالودج^(١) . فلا تزال المائدة بين يديه حتى تفرغ منه ، وتتغدى .

قال أبو جعفر أحمد بن الحسن المعدل : أنشئت للشافعي^(٢) : [من البسيط]
يا لهفَ تَفْسي على مالٍ أفرَّقه على المُقْلين من أهل المَروءاتِ
إنِ اعتَذرتُ إلى مَنْ جاء يسألني مالستُ أملكه إحدى المصِباتِ

قال الربيع بن سليمان :

والله ما اجترأتُ أنْ أشربَ الماءَ والشافعيُّ ينظرُ إليَّ هيبَةً له .

وقال^(٣) : كان أصحاب مالك يفخرون ، فيقولون : إنَّه يحضّر مجلسَ مالكٍ غَوْ من ستين مُعَمِّمًا ، والله لقد عددتُ في مجلس الشافعيِّ ثلاثمائة مُعَمِّمٍ سوى من شدَّ عني .

وقال^(٤) : اشتريتُ للشافعيِّ طيباً بدينارٍ ، فقال لي : مَنْ اشتريتَ ؟ فقلت : من ذاك الأشقرِ الأزرق . فقال : أشقرُ أزرق ! ردّه ، ردّه . وقال : ما جاءني خيرٌ قطُّ من أشقر .

قال حرملَةُ بنُ يحيى : سمعتُ الشافعي يقول^(٥) :

احذرِ الأعورَ ، والأحولَ ، والأعرجَ ، والأحدبَ ، والأشقرَ ، والكؤوسجَ ، وكلَّ من به عاهة في بدنه ، وكلَّ ناقص الخلقِ فاخذَره ؛ فإنَّه صاحبُ التواءٍ ومعاملة عسرة . وقال الشافعي مرة أخرى : فإنهم أصحاب خيب^(٦) .

(١) الفالودج والفالوذ والعالوذق : حلواء تعمل من الدقيق والعسل والماء « فارسية » .

(٢) البيتان في طبقات الشافعية للسبكي ٣٠٧/١ ، والمناقب ٢٠٣

(٣) سير أعلام النبلاء ٣٩/١٠

(٤) مناقب البيهقي ١٣٣/٢ ، وآداب الشافعي ١٣١ ، وحلية الأولياء ١٣٩/١ ، ١٤٠ ، وسير أعلام النبلاء ٣٩/١٠

(٥) آداب الشافعي ١٣١ ، ١٣٢ ، ومناقب البيهقي ١٣٢/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٠/١٠

(٦) الحبة : الخداع والإفساد .

قال أبو محمد بن أبي حاتم :

يعني إذا كان ولادهم بهذه الحالة ، فأما مَنْ حَدَّثَ فيه شيء من هذه العِلل وكان في الأصل صحيح التركيب لم تضرْ مخالطته .

قال الربيع (١) :

كنت عند الشافعي ، أنا والمُرَني ، وأبو يعقوب البُويطي ، فنظر إلينا ، فقال لي : أنت تموتُ في الحديث ، وقال للمُرَني : هذا لو ناظره الشيطانُ قَطَعَه وجَدَلَه ، وقال للبُويطي : أنت تموت في الحديد .

قال الربيع : فدخلتُ على البُويطي أيام المِحْنة فرأيتُه مقيّداً إلى أنصاف ساقيه ، مغلوله - يعني يديه - إلى عنقه .

وقال الربيع (٢) :

كنت في الحلقة إذ جاءه - يعني الشافعي - رجل ، فسأله عن مسألة ، فقال له الشافعي : أنت نَسَاج ؟ قال : عندي أجراء .

وقال (٣) : جاز أخِي في صحن المسجد ، فقال لي الشافعي : يا ربيع ، أتريد أخاك ؟ - ولم يكن رآه قط - قلت : نعم ، أيدك الله ، قال : هو ذاك ! قال : فكان أخِي .

قال ابن أخِي ابن وهب :

ماقدم علينا بلدنا فقيه ولا محدِّث أكثر حِفْظاً للحكايات والأسرار من الشافعي .

قال المُرَني : سمعتُ الشافعي يقول :

من لا يحب العلم فلا خير فيه ، ولا يكون بينك وبينه معرفة ولا صداقة .

وقال : تعلّموا العلم من هو أعلم منكم ، وعلموا من أنتم أعلم منه ؛ فإذا فعلتم ذلك علمتم ما جهلتم ، وحفظتم ما علمتم .

(١) مناقب البيهقي ١٣٦/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٠/١٠

(٢) سير أعلام النبلاء ٤٠/١٠ ، ومناقب البيهقي ١٣١/٢

(٣) سير أعلام النبلاء ٤٠/١٠

وقال^(١) : أصل العلم التثبيت ، وثمرته السلامة ، وأصل الورع القناعة ، وثمرته الراحة ، وأصل الصبر الحزم ، وثمرته الظفر ، وأصل العمل التوفيق ، وثمرته النجح ، وغاية كل أمر الصدق .

قال الأصمعي : سمعت الشافعي محمد بن إدريس يقول^(٢) :
العاقل يسأل عما يعلم ، وعما لا يعلم ، فيتنبأ فيما يعلم ، ويتعلم ما لا يعلم ، والجاهل يغضب من التعلم ، ويأنف من التعلم .

وقال : إن لكل رأي ثمرة ، ولكل تدبير عافية ، ولكل مشورة اختياراً ، وعلى قدر درجات الصواب تكون العافية والسلامة ، وعلى قدر طبقات الخطأ يكون الفؤاد والندامة .

قال الربيع بن سليمان : سمعت الشافعي يقول :
من قرأ القرآن عظمته قيمته ، ومن تفقه نبأ أمره ، ومن كتب الحديث قويته حجته ، ومن تعلم اللغة رق طبعه ، ومن تعلم الحساب جزل رأيه ، ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه .

وقال : قلت للشافعي : من الوغد من الرجال ؟ فقال لي : الذي يرى الفضل نقصاً ، والعلم جهلاً .

وقال : خرج علينا الشافعي ذات يوم ، ونحن مجتمعون ، فقال لنا : اعلّموا - رحمكم الله - أن هذا العلم ينبت كما تنبت^(٣) الإبل : فاجعلوا الكتب له حمة ، والأقلام عليه رعاة .

وقال : العلم كثير ، والحكمة قليل ، وإنما يراد من العلم الحكمة ، ﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾^(٤) .

(١) سير أعلام النبلاء ٤٠/١٠

(٢) سير أعلام النبلاء ٤١/١٠

(٣) نداء البعير ينبت : شرد .

(٤) سورة البقرة ٢/ من الآية ٢٦٩

وقال : أحسن الاحتجاج ما أثرت معانيه ، وأحكمت مبانيه ، وإتهجت له قلوب سامعيه .

وقال^(١) : بُئس الزادُ إلى المعادِ العدوانُ على العبادِ .

وقال : أشد الأعمال ثلاثة : الجود من قِلَّة ، والورع في خُلوة ، وكلمة الحق عند مَنْ يُرجى ويخاف .

قال داود بن علي : قال الشافعي :

حياة الأرض بالديَم^(٢) ، وحياة النفوس بالهمم ، وحياة القلوب بالحكم .

قال محمد بن يحيى بن حسان : سمعت الشافعي يقول :

العلمُ علمان : علمُ الدين ، وعلمُ الدنيا ؛ فالعلمُ الذي للدين فهو الفقه ، والعلمُ الذي للدنيا فهو الطب .

قال يونس بن عبد الأعلى : قال لنا الشافعي^(٣) :

ليس إلى السلامة من الناس سبيلٌ ، فانظر ما فيه صلاحك فالزمه .

قال النسيب بن واضح :

سمعت الشافعي يوصي شاباً من أصحابه يقول له : الزم الصمت إلى أن يلزمك التكلمُ ، فإنما أكثر من يندم إنما يندم إذا هو نطق ، وقلَّ مَنْ يندم إذا سكتَ ، وأعلمُ بأن الرجوع عن الصمتِ إلى الكلام أحسنُ من الرجوع عن الكلام إلى الصمتِ ، والعطية بعد الصنع أحسنُ من المنع بعد العطية .

قال أبو ثور إبراهيم بن خالد : سمعت أبا عبد الله محمد بن إدريس الشافعي يقول^(١) :

ضَياعُ الجاهل قِلَّةٌ عقله ، وضَياعُ العالم أن يكون بلا إخوانٍ ؛ وأضيعُ مِنْ هؤلاء أن يؤاخِيَ الإنسان مَنْ لا عقلَ له .

(١) سير أعلام النبلاء ٤١/١٠

(٢) الديَم : مفردها ديمة ، المطر الدائم في سكون .

(٣) آداب الشافعي ٢٧٨ - ٢٧٩ ، وحلية الأولياء ١٢٢/٩ ، وسير أعلام النبلاء ٤١/١٠

وقال يونس بن عبد الأعلى : سمعت الشافعي يقول^(١) :
آلات الرئاسة خمس : صدق اللّهجة ، وكتاب السر ، والوفاء بالعهد ، وابتداء
النصيحة ، وأداء الأمانة .

وقال : أرفع الناس قدراً من لا يرى قدره ، وأكثر الناس فضلاً من لا يرى فضله .

قال الربيع : وسمعت الشافعي يقول^(٢) :
من استغضب فلم يغضب فهو حمار ، ومن استرضي فلم يرض فهو شيطان .
وقال : كتب الشافعي إلى رجل من أهل الخلقة يهنئه بولده رزقه ذكر :

بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد ، فبارك الله لك في الفارس المستفاد ، وجعله طيباً
من الأولاد ، وحسن وجهه ، وجمل صورته ، وأسعد جدّه ، وبلغك أملك به . فقر عيناً
يا أخي ، واشدد به عضداً ، وازدّد به ولداً .

قال محمد بن عيسى الزاهد^(٣) :

مات لعبد الرحمن بن مهدي ابن ، فجزع عليه جزعاً شديداً حتى امتنع من الطعام
والشراب ، فبلغ ذلك محمد بن إدريس الشافعي ، فكتب إليه : أما بعد ، فعز نفسك بما
تعزي به غيرك . واستقيح من فعلك ما تستقيحه من فعل غيرك ، واعلم أن أمض المصائب
فقد سرور مع حرمان أجر ، فكيف إذا اجتماعاً على اكتساب وزير ؟ فأقول :
[من البسيط]

إني معزّيك لأنّي على طمع
فما المعزّي بباقي بعد صاحبه
من الخلود ، ولكن سنة الدين
ولا المعزّي ولو عاشا إلى حين

قال : فكانوا يتهادونها بينهم بالبصرة .

(١) سير أعلام النبلاء ٤٢/١٠

(٢) مناقب البيهقي ٢٠٢/٢ ، وحلية الأولياء ١٤٣/٩ ، ومنابع الرازي ١٢٣ ، وسير أعلام النبلاء ٤٢/١٠

(٣) اخبر مع البيهقي في مناقب البيهقي ٩٠/٢ ، ومعجم الأدباء ٣٠٨/١٧

قال الربيع بن سليمان : سمعت الشافعي ينشد^(١) : [من الطويل]

إذا ما خلّوت الدهر يوماً فلا تقل : خلّوت ، ولكن قل : عليّ رقيب^(٢)
ولا تحسبن الله يغفل ساعةً ولا أن ما تخفي عليه يغيب
غفلنا : لعمر الله حتى تراكم^(٣) علينا ذنوبٌ بعد هنّ ذنوبٌ
فيا ليت أن الله يغفر ماصّياً ويأذن في توبتنا فننوب

وقال المزيّني : أنشدنا الشافعي لنفسه^(٤) : [من السريع]

لا تأس في الدنيا على فائتٍ وعندك الإسلام والعافية

قال الربيع بن سليمان : سمعت الشافعي يقول : [من المزج]

إذا القوت تأتي لـ لك والصحة والأمن
فأصبحت أخصاً حزناً فلا فارقك الحزن

أنشد ابن جَوْصًا بدمشق للشافعي^(٥) : [من الوافر]

أمت مطامعي فأرحت نفسي فإن النفس ما طمعت تهون
وأحييت القنوع ، وكان ميتاً ففي إحيائه عرض مصون
إذا طمع يحل بقلب عبداً علته مهانة ، وغلاه هون

عن المزيّني قال : أخذ الشافعي بيدي ثم أنشدني^(٦) : [من الطويل]

أحب من الإخوان كل مُوآقي وكلّ غضيض الطرف عن غثرائي
يوافقني في كل خير أريدُه ويحفظني حياً ، وبعد مماتي
ومن لي بهذا ؟ ليتني قد أصبته فقاسمته مالي من الحسنات
تصفحت إخواني ، فكان جميعهم على كثرة الإخوان ، غير ثقات

(١) الأبيات في المناقب للرازي ١١١ ، والمناقب للبيهقي ١٠٨/٢

(٢) قال تعالى في سورة ق ٥٠ آية ١٨ : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ۝ ١٨ ۝ ١٩ ۝ ٢٠ ۝ ٢١ ۝ ٢٢ ۝ ٢٣ ۝ ٢٤ ۝ ٢٥ ۝ ٢٦ ۝ ٢٧ ۝ ٢٨ ۝ ٢٩ ۝ ٣٠ ۝ ٣١ ۝ ٣٢ ۝ ٣٣ ۝ ٣٤ ۝ ٣٥ ۝ ٣٦ ۝ ٣٧ ۝ ٣٨ ۝ ٣٩ ۝ ٤٠ ۝ ٤١ ۝ ٤٢ ۝ ٤٣ ۝ ٤٤ ۝ ٤٥ ۝ ٤٦ ۝ ٤٧ ۝ ٤٨ ۝ ٤٩ ۝ ٥٠ ۝ ٥١ ۝ ٥٢ ۝ ٥٣ ۝ ٥٤ ۝ ٥٥ ۝ ٥٦ ۝ ٥٧ ۝ ٥٨ ۝ ٥٩ ۝ ٦٠ ۝ ٦١ ۝ ٦٢ ۝ ٦٣ ۝ ٦٤ ۝ ٦٥ ۝ ٦٦ ۝ ٦٧ ۝ ٦٨ ۝ ٦٩ ۝ ٧٠ ۝ ٧١ ۝ ٧٢ ۝ ٧٣ ۝ ٧٤ ۝ ٧٥ ۝ ٧٦ ۝ ٧٧ ۝ ٧٨ ۝ ٧٩ ۝ ٨٠ ۝ ٨١ ۝ ٨٢ ۝ ٨٣ ۝ ٨٤ ۝ ٨٥ ۝ ٨٦ ۝ ٨٧ ۝ ٨٨ ۝ ٨٩ ۝ ٩٠ ۝ ٩١ ۝ ٩٢ ۝ ٩٣ ۝ ٩٤ ۝ ٩٥ ۝ ٩٦ ۝ ٩٧ ۝ ٩٨ ۝ ٩٩ ۝ ١٠٠ ۝ ١٠١ ۝ ١٠٢ ۝ ١٠٣ ۝ ١٠٤ ۝ ١٠٥ ۝ ١٠٦ ۝ ١٠٧ ۝ ١٠٨ ۝ ١٠٩ ۝ ١١٠ ۝ ١١١ ۝ ١١٢ ۝ ١١٣ ۝ ١١٤ ۝ ١١٥ ۝ ١١٦ ۝ ١١٧ ۝ ١١٨ ۝ ١١٩ ۝ ١٢٠ ۝ ١٢١ ۝ ١٢٢ ۝ ١٢٣ ۝ ١٢٤ ۝ ١٢٥ ۝ ١٢٦ ۝ ١٢٧ ۝ ١٢٨ ۝ ١٢٩ ۝ ١٣٠ ۝ ١٣١ ۝ ١٣٢ ۝ ١٣٣ ۝ ١٣٤ ۝ ١٣٥ ۝ ١٣٦ ۝ ١٣٧ ۝ ١٣٨ ۝ ١٣٩ ۝ ١٤٠ ۝ ١٤١ ۝ ١٤٢ ۝ ١٤٣ ۝ ١٤٤ ۝ ١٤٥ ۝ ١٤٦ ۝ ١٤٧ ۝ ١٤٨ ۝ ١٤٩ ۝ ١٥٠ ۝ ١٥١ ۝ ١٥٢ ۝ ١٥٣ ۝ ١٥٤ ۝ ١٥٥ ۝ ١٥٦ ۝ ١٥٧ ۝ ١٥٨ ۝ ١٥٩ ۝ ١٦٠ ۝ ١٦١ ۝ ١٦٢ ۝ ١٦٣ ۝ ١٦٤ ۝ ١٦٥ ۝ ١٦٦ ۝ ١٦٧ ۝ ١٦٨ ۝ ١٦٩ ۝ ١٧٠ ۝ ١٧١ ۝ ١٧٢ ۝ ١٧٣ ۝ ١٧٤ ۝ ١٧٥ ۝ ١٧٦ ۝ ١٧٧ ۝ ١٧٨ ۝ ١٧٩ ۝ ١٨٠ ۝ ١٨١ ۝ ١٨٢ ۝ ١٨٣ ۝ ١٨٤ ۝ ١٨٥ ۝ ١٨٦ ۝ ١٨٧ ۝ ١٨٨ ۝ ١٨٩ ۝ ١٩٠ ۝ ١٩١ ۝ ١٩٢ ۝ ١٩٣ ۝ ١٩٤ ۝ ١٩٥ ۝ ١٩٦ ۝ ١٩٧ ۝ ١٩٨ ۝ ١٩٩ ۝ ٢٠٠ ۝ ٢٠١ ۝ ٢٠٢ ۝ ٢٠٣ ۝ ٢٠٤ ۝ ٢٠٥ ۝ ٢٠٦ ۝ ٢٠٧ ۝ ٢٠٨ ۝ ٢٠٩ ۝ ٢١٠ ۝ ٢١١ ۝ ٢١٢ ۝ ٢١٣ ۝ ٢١٤ ۝ ٢١٥ ۝ ٢١٦ ۝ ٢١٧ ۝ ٢١٨ ۝ ٢١٩ ۝ ٢٢٠ ۝ ٢٢١ ۝ ٢٢٢ ۝ ٢٢٣ ۝ ٢٢٤ ۝ ٢٢٥ ۝ ٢٢٦ ۝ ٢٢٧ ۝ ٢٢٨ ۝ ٢٢٩ ۝ ٢٣٠ ۝ ٢٣١ ۝ ٢٣٢ ۝ ٢٣٣ ۝ ٢٣٤ ۝ ٢٣٥ ۝ ٢٣٦ ۝ ٢٣٧ ۝ ٢٣٨ ۝ ٢٣٩ ۝ ٢٤٠ ۝ ٢٤١ ۝ ٢٤٢ ۝ ٢٤٣ ۝ ٢٤٤ ۝ ٢٤٥ ۝ ٢٤٦ ۝ ٢٤٧ ۝ ٢٤٨ ۝ ٢٤٩ ۝ ٢٥٠ ۝ ٢٥١ ۝ ٢٥٢ ۝ ٢٥٣ ۝ ٢٥٤ ۝ ٢٥٥ ۝ ٢٥٦ ۝ ٢٥٧ ۝ ٢٥٨ ۝ ٢٥٩ ۝ ٢٦٠ ۝ ٢٦١ ۝ ٢٦٢ ۝ ٢٦٣ ۝ ٢٦٤ ۝ ٢٦٥ ۝ ٢٦٦ ۝ ٢٦٧ ۝ ٢٦٨ ۝ ٢٦٩ ۝ ٢٧٠ ۝ ٢٧١ ۝ ٢٧٢ ۝ ٢٧٣ ۝ ٢٧٤ ۝ ٢٧٥ ۝ ٢٧٦ ۝ ٢٧٧ ۝ ٢٧٨ ۝ ٢٧٩ ۝ ٢٨٠ ۝ ٢٨١ ۝ ٢٨٢ ۝ ٢٨٣ ۝ ٢٨٤ ۝ ٢٨٥ ۝ ٢٨٦ ۝ ٢٨٧ ۝ ٢٨٨ ۝ ٢٨٩ ۝ ٢٩٠ ۝ ٢٩١ ۝ ٢٩٢ ۝ ٢٩٣ ۝ ٢٩٤ ۝ ٢٩٥ ۝ ٢٩٦ ۝ ٢٩٧ ۝ ٢٩٨ ۝ ٢٩٩ ۝ ٣٠٠ ۝ ٣٠١ ۝ ٣٠٢ ۝ ٣٠٣ ۝ ٣٠٤ ۝ ٣٠٥ ۝ ٣٠٦ ۝ ٣٠٧ ۝ ٣٠٨ ۝ ٣٠٩ ۝ ٣١٠ ۝ ٣١١ ۝ ٣١٢ ۝ ٣١٣ ۝ ٣١٤ ۝ ٣١٥ ۝ ٣١٦ ۝ ٣١٧ ۝ ٣١٨ ۝ ٣١٩ ۝ ٣٢٠ ۝ ٣٢١ ۝ ٣٢٢ ۝ ٣٢٣ ۝ ٣٢٤ ۝ ٣٢٥ ۝ ٣٢٦ ۝ ٣٢٧ ۝ ٣٢٨ ۝ ٣٢٩ ۝ ٣٣٠ ۝ ٣٣١ ۝ ٣٣٢ ۝ ٣٣٣ ۝ ٣٣٤ ۝ ٣٣٥ ۝ ٣٣٦ ۝ ٣٣٧ ۝ ٣٣٨ ۝ ٣٣٩ ۝ ٣٤٠ ۝ ٣٤١ ۝ ٣٤٢ ۝ ٣٤٣ ۝ ٣٤٤ ۝ ٣٤٥ ۝ ٣٤٦ ۝ ٣٤٧ ۝ ٣٤٨ ۝ ٣٤٩ ۝ ٣٥٠ ۝ ٣٥١ ۝ ٣٥٢ ۝ ٣٥٣ ۝ ٣٥٤ ۝ ٣٥٥ ۝ ٣٥٦ ۝ ٣٥٧ ۝ ٣٥٨ ۝ ٣٥٩ ۝ ٣٦٠ ۝ ٣٦١ ۝ ٣٦٢ ۝ ٣٦٣ ۝ ٣٦٤ ۝ ٣٦٥ ۝ ٣٦٦ ۝ ٣٦٧ ۝ ٣٦٨ ۝ ٣٦٩ ۝ ٣٧٠ ۝ ٣٧١ ۝ ٣٧٢ ۝ ٣٧٣ ۝ ٣٧٤ ۝ ٣٧٥ ۝ ٣٧٦ ۝ ٣٧٧ ۝ ٣٧٨ ۝ ٣٧٩ ۝ ٣٨٠ ۝ ٣٨١ ۝ ٣٨٢ ۝ ٣٨٣ ۝ ٣٨٤ ۝ ٣٨٥ ۝ ٣٨٦ ۝ ٣٨٧ ۝ ٣٨٨ ۝ ٣٨٩ ۝ ٣٩٠ ۝ ٣٩١ ۝ ٣٩٢ ۝ ٣٩٣ ۝ ٣٩٤ ۝ ٣٩٥ ۝ ٣٩٦ ۝ ٣٩٧ ۝ ٣٩٨ ۝ ٣٩٩ ۝ ٤٠٠ ۝ ٤٠١ ۝ ٤٠٢ ۝ ٤٠٣ ۝ ٤٠٤ ۝ ٤٠٥ ۝ ٤٠٦ ۝ ٤٠٧ ۝ ٤٠٨ ۝ ٤٠٩ ۝ ٤١٠ ۝ ٤١١ ۝ ٤١٢ ۝ ٤١٣ ۝ ٤١٤ ۝ ٤١٥ ۝ ٤١٦ ۝ ٤١٧ ۝ ٤١٨ ۝ ٤١٩ ۝ ٤٢٠ ۝ ٤٢١ ۝ ٤٢٢ ۝ ٤٢٣ ۝ ٤٢٤ ۝ ٤٢٥ ۝ ٤٢٦ ۝ ٤٢٧ ۝ ٤٢٨ ۝ ٤٢٩ ۝ ٤٣٠ ۝ ٤٣١ ۝ ٤٣٢ ۝ ٤٣٣ ۝ ٤٣٤ ۝ ٤٣٥ ۝ ٤٣٦ ۝ ٤٣٧ ۝ ٤٣٨ ۝ ٤٣٩ ۝ ٤٤٠ ۝ ٤٤١ ۝ ٤٤٢ ۝ ٤٤٣ ۝ ٤٤٤ ۝ ٤٤٥ ۝ ٤٤٦ ۝ ٤٤٧ ۝ ٤٤٨ ۝ ٤٤٩ ۝ ٤٥٠ ۝ ٤٥١ ۝ ٤٥٢ ۝ ٤٥٣ ۝ ٤٥٤ ۝ ٤٥٥ ۝ ٤٥٦ ۝ ٤٥٧ ۝ ٤٥٨ ۝ ٤٥٩ ۝ ٤٦٠ ۝ ٤٦١ ۝ ٤٦٢ ۝ ٤٦٣ ۝ ٤٦٤ ۝ ٤٦٥ ۝ ٤٦٦ ۝ ٤٦٧ ۝ ٤٦٨ ۝ ٤٦٩ ۝ ٤٧٠ ۝ ٤٧١ ۝ ٤٧٢ ۝ ٤٧٣ ۝ ٤٧٤ ۝ ٤٧٥ ۝ ٤٧٦ ۝ ٤٧٧ ۝ ٤٧٨ ۝ ٤٧٩ ۝ ٤٨٠ ۝ ٤٨١ ۝ ٤٨٢ ۝ ٤٨٣ ۝ ٤٨٤ ۝ ٤٨٥ ۝ ٤٨٦ ۝ ٤٨٧ ۝ ٤٨٨ ۝ ٤٨٩ ۝ ٤٩٠ ۝ ٤٩١ ۝ ٤٩٢ ۝ ٤٩٣ ۝ ٤٩٤ ۝ ٤٩٥ ۝ ٤٩٦ ۝ ٤٩٧ ۝ ٤٩٨ ۝ ٤٩٩ ۝ ٥٠٠ ۝ ٥٠١ ۝ ٥٠٢ ۝ ٥٠٣ ۝ ٥٠٤ ۝ ٥٠٥ ۝ ٥٠٦ ۝ ٥٠٧ ۝ ٥٠٨ ۝ ٥٠٩ ۝ ٥١٠ ۝ ٥١١ ۝ ٥١٢ ۝ ٥١٣ ۝ ٥١٤ ۝ ٥١٥ ۝ ٥١٦ ۝ ٥١٧ ۝ ٥١٨ ۝ ٥١٩ ۝ ٥٢٠ ۝ ٥٢١ ۝ ٥٢٢ ۝ ٥٢٣ ۝ ٥٢٤ ۝ ٥٢٥ ۝ ٥٢٦ ۝ ٥٢٧ ۝ ٥٢٨ ۝ ٥٢٩ ۝ ٥٣٠ ۝ ٥٣١ ۝ ٥٣٢ ۝ ٥٣٣ ۝ ٥٣٤ ۝ ٥٣٥ ۝ ٥٣٦ ۝ ٥٣٧ ۝ ٥٣٨ ۝ ٥٣٩ ۝ ٥٤٠ ۝ ٥٤١ ۝ ٥٤٢ ۝ ٥٤٣ ۝ ٥٤٤ ۝ ٥٤٥ ۝ ٥٤٦ ۝ ٥٤٧ ۝ ٥٤٨ ۝ ٥٤٩ ۝ ٥٥٠ ۝ ٥٥١ ۝ ٥٥٢ ۝ ٥٥٣ ۝ ٥٥٤ ۝ ٥٥٥ ۝ ٥٥٦ ۝ ٥٥٧ ۝ ٥٥٨ ۝ ٥٥٩ ۝ ٥٦٠ ۝ ٥٦١ ۝ ٥٦٢ ۝ ٥٦٣ ۝ ٥٦٤ ۝ ٥٦٥ ۝ ٥٦٦ ۝ ٥٦٧ ۝ ٥٦٨ ۝ ٥٦٩ ۝ ٥٧٠ ۝ ٥٧١ ۝ ٥٧٢ ۝ ٥٧٣ ۝ ٥٧٤ ۝ ٥٧٥ ۝ ٥٧٦ ۝ ٥٧٧ ۝ ٥٧٨ ۝ ٥٧٩ ۝ ٥٨٠ ۝ ٥٨١ ۝ ٥٨٢ ۝ ٥٨٣ ۝ ٥٨٤ ۝ ٥٨٥ ۝ ٥٨٦ ۝ ٥٨٧ ۝ ٥٨٨ ۝ ٥٨٩ ۝ ٥٩٠ ۝ ٥٩١ ۝ ٥٩٢ ۝ ٥٩٣ ۝ ٥٩٤ ۝ ٥٩٥ ۝ ٥٩٦ ۝ ٥٩٧ ۝ ٥٩٨ ۝ ٥٩٩ ۝ ٦٠٠ ۝ ٦٠١ ۝ ٦٠٢ ۝ ٦٠٣ ۝ ٦٠٤ ۝ ٦٠٥ ۝ ٦٠٦ ۝ ٦٠٧ ۝ ٦٠٨ ۝ ٦٠٩ ۝ ٦١٠ ۝ ٦١١ ۝ ٦١٢ ۝ ٦١٣ ۝ ٦١٤ ۝ ٦١٥ ۝ ٦١٦ ۝ ٦١٧ ۝ ٦١٨ ۝ ٦١٩ ۝ ٦٢٠ ۝ ٦٢١ ۝ ٦٢٢ ۝ ٦٢٣ ۝ ٦٢٤ ۝ ٦٢٥ ۝ ٦٢٦ ۝ ٦٢٧ ۝ ٦٢٨ ۝ ٦٢٩ ۝ ٦٣٠ ۝ ٦٣١ ۝ ٦٣٢ ۝ ٦٣٣ ۝ ٦٣٤ ۝ ٦٣٥ ۝ ٦٣٦ ۝ ٦٣٧ ۝ ٦٣٨ ۝ ٦٣٩ ۝ ٦٤٠ ۝ ٦٤١ ۝ ٦٤٢ ۝ ٦٤٣ ۝ ٦٤٤ ۝ ٦٤٥ ۝ ٦٤٦ ۝ ٦٤٧ ۝ ٦٤٨ ۝ ٦٤٩ ۝ ٦٥٠ ۝ ٦٥١ ۝ ٦٥٢ ۝ ٦٥٣ ۝ ٦٥٤ ۝ ٦٥٥ ۝ ٦٥٦ ۝ ٦٥٧ ۝ ٦٥٨ ۝ ٦٥٩ ۝ ٦٦٠ ۝ ٦٦١ ۝ ٦٦٢ ۝ ٦٦٣ ۝ ٦٦٤ ۝ ٦٦٥ ۝ ٦٦٦ ۝ ٦٦٧ ۝ ٦٦٨ ۝ ٦٦٩ ۝ ٦٧٠ ۝ ٦٧١ ۝ ٦٧٢ ۝ ٦٧٣ ۝ ٦٧٤ ۝ ٦٧٥ ۝ ٦٧٦ ۝ ٦٧٧ ۝ ٦٧٨ ۝ ٦٧٩ ۝ ٦٨٠ ۝ ٦٨١ ۝ ٦٨٢ ۝ ٦٨٣ ۝ ٦٨٤ ۝ ٦٨٥ ۝ ٦٨٦ ۝ ٦٨٧ ۝ ٦٨٨ ۝ ٦٨٩ ۝ ٦٩٠ ۝ ٦٩١ ۝ ٦٩٢ ۝ ٦٩٣ ۝ ٦٩٤ ۝ ٦٩٥ ۝ ٦٩٦ ۝ ٦٩٧ ۝ ٦٩٨ ۝ ٦٩٩ ۝ ٧٠٠ ۝ ٧٠١ ۝ ٧٠٢ ۝ ٧٠٣ ۝ ٧٠٤ ۝ ٧٠٥ ۝ ٧٠٦ ۝ ٧٠٧ ۝ ٧٠٨ ۝ ٧٠٩ ۝ ٧١٠ ۝ ٧١١ ۝ ٧١٢ ۝ ٧١٣ ۝ ٧١٤ ۝ ٧١٥ ۝ ٧١٦ ۝ ٧١٧ ۝ ٧١٨ ۝ ٧١٩ ۝ ٧٢٠ ۝ ٧٢١ ۝ ٧٢٢ ۝ ٧٢٣ ۝ ٧٢٤ ۝ ٧٢٥ ۝ ٧٢٦ ۝ ٧٢٧ ۝ ٧٢٨ ۝ ٧٢٩ ۝ ٧٣٠ ۝ ٧٣١ ۝ ٧٣٢ ۝ ٧٣٣ ۝ ٧٣٤ ۝ ٧٣٥ ۝ ٧٣٦ ۝ ٧٣٧ ۝ ٧٣٨ ۝ ٧٣٩ ۝ ٧٤٠ ۝ ٧٤١ ۝ ٧٤٢ ۝ ٧٤٣ ۝ ٧٤٤ ۝ ٧٤٥ ۝ ٧٤٦ ۝ ٧٤٧ ۝ ٧٤٨ ۝ ٧٤٩ ۝ ٧٥٠ ۝ ٧٥١ ۝ ٧٥٢ ۝ ٧٥٣ ۝ ٧٥٤ ۝ ٧٥٥ ۝ ٧٥٦ ۝ ٧٥٧ ۝ ٧٥٨ ۝ ٧٥٩ ۝ ٧٦٠ ۝ ٧٦١ ۝ ٧٦٢ ۝ ٧٦٣ ۝ ٧٦٤ ۝ ٧٦٥ ۝ ٧٦٦ ۝ ٧٦٧ ۝ ٧٦٨ ۝ ٧٦٩ ۝ ٧٧٠ ۝ ٧٧١ ۝ ٧٧٢ ۝ ٧٧٣ ۝ ٧٧٤ ۝ ٧٧٥ ۝ ٧٧٦ ۝ ٧٧٧ ۝ ٧٧٨ ۝ ٧٧٩ ۝ ٧٨٠ ۝ ٧٨١ ۝ ٧٨٢ ۝ ٧٨٣ ۝ ٧٨٤ ۝ ٧٨٥ ۝ ٧٨٦ ۝ ٧٨٧ ۝ ٧٨٨ ۝ ٧٨٩ ۝ ٧٩٠ ۝ ٧٩١ ۝ ٧٩٢ ۝ ٧٩٣ ۝ ٧٩٤ ۝ ٧٩٥ ۝ ٧٩٦ ۝ ٧٩٧ ۝ ٧٩٨ ۝ ٧٩٩ ۝ ٨٠٠ ۝ ٨٠١ ۝ ٨٠٢ ۝ ٨٠٣ ۝ ٨٠٤ ۝ ٨٠٥ ۝ ٨٠٦ ۝ ٨٠٧ ۝ ٨٠٨ ۝ ٨٠٩ ۝ ٨١٠ ۝ ٨١١ ۝ ٨١٢ ۝ ٨١٣ ۝ ٨١٤ ۝ ٨١٥ ۝ ٨١٦ ۝ ٨١٧ ۝ ٨١٨ ۝ ٨١٩ ۝ ٨٢٠ ۝ ٨٢١ ۝ ٨٢٢ ۝ ٨٢٣ ۝ ٨٢٤ ۝ ٨٢٥ ۝ ٨٢٦ ۝ ٨٢٧ ۝ ٨٢٨ ۝ ٨٢٩ ۝ ٨٣٠ ۝ ٨٣١ ۝ ٨٣٢ ۝ ٨٣٣ ۝ ٨٣٤ ۝ ٨٣٥ ۝ ٨٣٦ ۝ ٨٣٧ ۝ ٨٣٨ ۝ ٨٣٩ ۝ ٨٤٠ ۝ ٨٤١ ۝ ٨٤٢ ۝ ٨٤٣ ۝ ٨٤٤ ۝ ٨٤٥ ۝ ٨٤٦ ۝ ٨٤٧ ۝ ٨٤٨ ۝ ٨٤٩ ۝ ٨٥٠ ۝ ٨٥١ ۝ ٨٥٢ ۝ ٨٥٣ ۝ ٨٥٤ ۝ ٨٥٥ ۝ ٨٥٦ ۝ ٨٥٧ ۝ ٨٥٨ ۝ ٨٥٩ ۝ ٨٦٠ ۝ ٨٦١ ۝ ٨٦٢ ۝ ٨٦٣ ۝ ٨٦٤ ۝ ٨٦٥ ۝ ٨٦٦ ۝ ٨٦٧ ۝ ٨٦٨ ۝ ٨٦٩ ۝ ٨٧٠ ۝ ٨٧١ ۝ ٨٧٢ ۝ ٨٧٣ ۝ ٨٧٤ ۝ ٨٧٥ ۝ ٨٧٦ ۝ ٨٧٧ ۝ ٨٧٨ ۝ ٨٧٩ ۝ ٨٨٠ ۝ ٨٨١ ۝ ٨٨٢ ۝ ٨٨٣ ۝ ٨٨٤ ۝ ٨٨٥ ۝ ٨٨٦ ۝ ٨٨٧ ۝ ٨٨٨ ۝ ٨٨٩ ۝ ٨٩٠ ۝ ٨٩١ ۝ ٨٩٢ ۝ ٨٩٣ ۝ ٨٩٤ ۝ ٨٩٥ ۝ ٨٩٦ ۝ ٨٩٧ ۝ ٨٩٨ ۝ ٨٩٩ ۝ ٩٠٠ ۝ ٩٠١ ۝ ٩٠٢ ۝ ٩٠٣ ۝ ٩٠٤ ۝ ٩٠٥ ۝ ٩٠٦ ۝ ٩٠٧ ۝ ٩٠٨ ۝ ٩٠٩ ۝ ٩١٠ ۝ ٩١١ ۝ ٩١٢ ۝ ٩١٣ ۝ ٩١٤ ۝ ٩١٥ ۝ ٩١٦ ۝ ٩١٧ ۝ ٩١٨ ۝ ٩١٩ ۝ ٩٢٠ ۝ ٩٢١ ۝ ٩٢٢ ۝ ٩٢٣ ۝ ٩٢٤ ۝ ٩٢٥ ۝ ٩٢٦ ۝ ٩٢٧ ۝ ٩٢٨ ۝ ٩٢٩ ۝ ٩٣٠ ۝ ٩٣١ ۝ ٩٣٢ ۝ ٩٣٣ ۝ ٩٣٤ ۝ ٩٣٥ ۝ ٩٣٦ ۝ ٩٣٧ ۝ ٩٣٨ ۝ ٩٣٩ ۝ ٩٤٠ ۝ ٩٤١ ۝ ٩٤٢ ۝ ٩٤٣ ۝ ٩٤٤ ۝ ٩٤٥ ۝ ٩٤٦ ۝ ٩٤٧ ۝ ٩٤٨ ۝ ٩٤٩ ۝ ٩٥٠ ۝ ٩٥١ ۝ ٩٥٢ ۝ ٩٥٣ ۝ ٩٥٤ ۝ ٩٥٥ ۝ ٩٥٦ ۝ ٩٥٧ ۝ ٩٥٨ ۝ ٩٥٩ ۝ ٩٦٠ ۝ ٩٦١ ۝ ٩٦٢ ۝ ٩٦٣ ۝ ٩٦٤ ۝ ٩٦٥ ۝ ٩٦٦ ۝ ٩٦٧ ۝ ٩٦٨ ۝ ٩٦٩ ۝ ٩٧٠ ۝ ٩٧١ ۝ ٩٧٢ ۝ ٩٧٣ ۝ ٩٧٤ ۝ ٩٧٥ ۝ ٩٧٦ ۝ ٩٧٧ ۝ ٩٧٨ ۝ ٩٧٩ ۝ ٩٨٠ ۝ ٩٨١ ۝ ٩٨٢ ۝ ٩٨٣ ۝ ٩٨٤ ۝ ٩٨٥ ۝ ٩٨٦ ۝ ٩٨٧ ۝ ٩٨٨ ۝ ٩٨٩ ۝ ٩٩٠ ۝ ٩٩١ ۝ ٩٩٢ ۝ ٩٩٣ ۝ ٩٩٤ ۝ ٩٩٥ ۝ ٩٩٦ ۝ ٩٩٧ ۝ ٩٩٨ ۝ ٩٩٩ ۝ ١٠٠٠ ۝ ١٠٠١ ۝ ١٠٠٢ ۝ ١٠٠٣ ۝ ١٠٠٤ ۝ ١٠٠٥ ۝ ١٠٠٦ ۝ ١٠٠٧ ۝ ١٠٠٨ ۝ ١٠٠٩ ۝ ١٠١٠ ۝ ١٠١١ ۝ ١٠١٢ ۝ ١٠١٣ ۝ ١٠١٤ ۝ ١٠١٥ ۝ ١٠١٦ ۝ ١٠١٧ ۝ ١٠١٨ ۝ ١٠١٩ ۝ ١٠٢٠ ۝ ١٠٢١ ۝ ١٠٢٢ ۝ ١٠٢٣ ۝ ١٠٢٤ ۝ ١٠٢٥ ۝ ١٠٢٦ ۝ ١٠٢٧ ۝ ١٠٢٨ ۝ ١٠٢٩ ۝ ١٠٣٠ ۝ ١٠٣١ ۝ ١٠٣٢ ۝ ١٠٣٣ ۝ ١٠٣٤ ۝ ١٠٣٥ ۝ ١٠٣٦ ۝ ١٠٣٧ ۝ ١٠٣٨ ۝ ١٠٣٩ ۝ ١٠٤٠ ۝ ١٠٤١ ۝ ١٠٤٢ ۝ ١٠٤٣ ۝ ١٠٤٤ ۝ ١٠٤٥ ۝ ١٠٤٦ ۝ ١٠٤٧ ۝ ١٠٤٨ ۝ ١٠٤٩ ۝ ١٠٥٠ ۝ ١٠٥١ ۝ ١٠٥٢ ۝ ١٠٥٣ ۝ ١٠٥٤ ۝ ١٠٥٥ ۝ ١٠٥٦ ۝ ١٠٥٧ ۝ ١٠٥٨ ۝ ١٠٥٩ ۝ ١٠٦٠ ۝ ١٠٦١ ۝ ١٠٦٢ ۝ ١٠٦٣ ۝ ١٠٦٤ ۝ ١٠٦٥ ۝ ١٠٦٦ ۝ ١٠٦٧ ۝ ١٠٦٨ ۝ ١٠٦٩ ۝ ١٠٧٠ ۝ ١٠٧١ ۝ ١٠٧٢ ۝ ١٠٧٣ ۝ ١٠٧٤ ۝ ١٠٧٥ ۝ ١٠٧٦ ۝ ١٠٧٧ ۝ ١٠٧٨ ۝ ١٠٧٩ ۝ ١٠٨٠ ۝ ١٠٨١ ۝ ١٠٨٢ ۝ ١٠٨٣ ۝ ١٠٨٤ ۝ ١٠٨٥ ۝ ١٠٨٦ ۝ ١٠٨٧ ۝ ١٠٨٨ ۝ ١٠٨٩ ۝ ١٠٩٠ ۝ ١٠٩١ ۝ ١٠٩٢ ۝ ١٠٩٣ ۝ ١٠٩٤ ۝ ١٠٩٥ ۝ ١٠٩٦ ۝ ١٠٩٧ ۝ ١٠٩٨ ۝ ١٠٩٩ ۝ ١١٠٠ ۝ ١١٠١ ۝ ١١٠٢ ۝ ١١٠٣ ۝ ١١٠٤ ۝ ١١٠٥ ۝ ١١٠٦ ۝ ١١٠٧ ۝ ١١٠٨ ۝ ١١٠٩ ۝ ١١١٠ ۝ ١١١١ ۝ ١١١٢ ۝ ١١١٣ ۝ ١١١٤ ۝ ١١١٥ ۝ ١١١٦ ۝ ١١١٧ ۝ ١١١٨ ۝ ١١١٩ ۝ ١١٢٠ ۝ ١١٢١ ۝ ١١٢٢ ۝ ١١٢٣ ۝ ١١٢٤ ۝ ١١٢٥ ۝ ١١٢٦ ۝ ١١٢٧ ۝ ١١٢٨ ۝ ١١٢٩ ۝ ١١٣٠ ۝ ١١٣١ ۝ ١١٣٢ ۝ ١١٣٣ ۝ ١١٣٤ ۝ ١١٣٥ ۝ ١١٣٦ ۝ ١١٣٧ ۝ ١١٣٨ ۝ ١١٣٩ ۝ ١١٤٠ ۝ ١١٤١ ۝ ١١٤٢ ۝ ١١٤٣ ۝ ١١٤٤ ۝ ١١٤٥ ۝ ١١٤٦ ۝ ١١٤٧ ۝ ١١٤٨ ۝ ١١٤٩ ۝ ١١٥٠ ۝ ١١٥١ ۝ ١١٥

قال عباس الأزرق : دخلت على أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي - فذكر قصة ، وقال : - فقال الشافعي ^(١) : [من الكامل]

إن الذي رَزَقَ اليسارَ فلم يُصِبْ
فالجَدُّ يُدْثِي كلَّ شيءٍ شاسِعٍ
وإذا سَمِعْتَ بأنَّ مَجْدوداً حَوَى
وإذا سَمِعْتَ بأنَّ مَحْرُوماً ^(٢) أَتَى
وأحقُّ خَلْقِ الله بالهمِّ امرؤٌ
ومِن الدَّلِيلِ على القضاءِ وَكُونِهِ
حَمْداً ، ولا أَجْراً لغيرِ مُوَفَّقٍ
والجَدُّ يَفْتَحُ كلَّ بابٍ مُغْلَقٍ
عُوداً ، فأعْزَفِي يَدَيْهِ فَصَدَّقِ
ماءَ لِيَشْرَبَهُ ففاضَ فَحَقَّقِ
ذو هِمَّةٍ يُبْلَى بِعَمِشٍ ضَيِّقٍ
بؤْسِ اللَّيْبِ ، وطيبَ عَيْشِ الْأَحْمَقِ

أنشد يونس بن عبد الأعلى للشافعي ^(٣) : [مجزوء الكامل]

ماحِكٌ جِلْدَكَ مِثْلَ ظَفِيرِكَ ^(٤)
وإذا قَصَدْتَ حَاجَةً
فَقُولْ أَنْتَ جَمِيعَ أَمْرِكَ
فاقْصِدْ لِمُعْتَرِفٍ بِقَدْرِكَ

قال أبو العباس الأبيوردي :

خرج الشافعي محمد بن إدريس إلى اليمن إلى ابن عم له ، فبرّه ببر غير طائل ، فكتب إليه الشافعي ^(٥) : [من الطويل]

أتاني بِرْمِيكَ في غيرِ كُنْهِهِ
لسانَكَ هَشٌّ بِالتَّوَالِ ، ولا أرى
تَفَرَّقَ عَنْكَ الْأَقْرَبُونَ لَشَأْنِهِمْ
وأصْبَحْتَ بَيْنَ الْحَمْدِ وَالذَّمِّ واقِفاً
كَأَنَّكَ عَنْ بَرِّي يَدَاكَ تَحِيدُ
يَمِينُكَ إِذْ جَادَ اللِّسَانُ تَجَوُّدُ
وَأَشْفَقْتُ أَنْ تَبْقَى وَأَنْتَ وَحِيدُ
فِيالَيْتَ شِعْرِي أَيُّ ذَاكَ تُرِيدُ ؟

(١) طبقات الشافعية ٣٠٤/١ ، وتوالي التأسيس ١٤٢ ، والوافي ١٧٨/٢ ، والناقب للبيهقي ٩٢/٢ ، والناقب

للرازي ١١٣

(٢) في توالي التأسيس : « عوداً » وما بمعنى

(٣) للناقب للبيهقي ٧٧/٢ ، وللرازي ١١٥

(٤) مثل معروف ، ومن أمثالهم : « ماحك ظهري مثل يدي » ، انظر المستقصى ٢٢١/٢ ، وجمع الأمثال ١٦٨/٢

(٥) الناقب للبيهقي ٧٧/٢

قال إبراهيم بن خالد :

رأيت في منامي ليلة الجمعة قائلاً يقول : يكون في يوم الاثنين فَرْعٌ عظيم ، وفتنة صَءٌ غيرَ أَنَّ الله تعالى عن محمد بن إدريس الشافعي راضٍ ، وله محبٌ . فأعدت ذلك على الشافعي ، فقال لي : رؤيا نسأل الله خيرها ، ونعوذُ به من شرِّها وضَرِّها . قال : فلما كان يوم الاثنين رأينا من الفَرْع والْفِتْنِ أكثرَ مما قال لنا القائل في المنام .

قال أبو بكر الدَّيْلِي إمام مسجد الرُّمَّة :

كنتُ بمدينة النبي ﷺ قائماً بالروضة ، فإذا أنا بالنبي ﷺ ، وصاحبه ، فقلت : يا رسول الله ، في نفسي حاجة أسألك ، قال : قلْ ، فقلتُ : يا رسول الله ، أحبُّ أن أتَحلَّ أحد المذاهب ، فقال لي : مذهب الشافعي - مرتين - فقالوا له في ذلك ، فقال : ما اخترته ، بل الرسول ﷺ اختاره .

قال الحسين بن محمد بن داود أبو علي الدَّيْنَوْرِي بأسد أباد :

رأيت النبي ﷺ وفارسين معه ، فسألت عنهما ، فقيل : هذا أبو بكر ، وهذا عمر ، فتقدمت إليه ، فقلت : يا رسول الله ، إني أذهب مذهب الشافعي ، فقال لي بيده : واستمسك به ، فإنه العروة الوثقى .

قال محمد بن نصر الترمذي^(١) :

كُتِبَ الحديث تسعاً وعشرين سنة ، وسمعتُ مسائل مالك من قوله^(٢) ، ولم يكن لي حسن رأي في الشافعي . فبينما أنا قاعد في مسجد النبي ﷺ بالمدينة إذ غَفَوْتُ غَفْوَةً ، فرأيتُ النبي ﷺ في المنام ، فقلتُ : يا رسول الله ، أكتبُ رأيَ أبي حنيفة ؟ قال : لا ، قلتُ : أكتبُ رأيَ مالك ؟ قال : ماوافق حديثي ، قلتُ له : أكتبُ رأيَ الشافعي ؟ فطأطأ رأسه شبه الغَضْبَانِ لقولي ، وقال : ليس هذا بالرأي ، هذا ردٌّ على من خالف سُنِّي . فخرجت في أثر^(٣) هذه الرؤيا إلى مصر ، فكتبتُ كتب الشافعي .

(١) تاريخ بغداد ١/٣٦٥

(٢) في تاريخ بغداد : « وقوله » .

(٣) في تاريخ بغداد : « على أثر » .

قال أحمد بن الحسن الترمذي^(١) :

كنت في الروضة ، فأغفيت ، فإذا النبي ﷺ قد أقبل ، فقمْتُ إليه ، فقلت : يا رسول الله ، قد كثر الاختلاف في الدين ، فما تقول في رأي أبي حنيفة ؟ فقال : أف ، ونقض يده ! فقلت : فما تقول في رأي مالك ؟ فرفع يده ، وطأطأ ، وقال : أصاب وأخطأ ، قلت : فما تقول في رأي الشافعي ؟ قال : بأبي ابن عمي ، أحياناً سنّتي .

وقال : رأيت رسول الله ﷺ في المنام ، فقلت : يا رسول الله ، أما ترى ما في الناس من الاختلاف ؟ قال : فقال لي : في أي شيء ؟ قلت : أبو حنيفة ، ومالك ، والشافعي . فقال : أما أبو حنيفة فما أدري من هو ، وأما مالك فقد كتب العلم ، وأما الشافعي فنني وإلي .

قال المَرْتَبِي :

رأيت النبي ﷺ في المنام ، فسألته عن الشافعي ، فقال : من أراد محبتي وسنتي فعليه بمحمد بن إدريس الشافعي المطلبي ؛ فإنه مني وأنا منه .

قال محمد بن إسحاق بن خزيمة :

كنا نسمع أن من مارس البَرَّ ، وتفقه بمذهب الشافعي ، وقرأ لعاصم فقد كل ظَرْفَهُ .

قال الربيع : سمعت الشافعي يقول - في قصة ذكرها -^(٢) : [من الطويل]

لقد أصبحتْ نَفْسِي تَتَوَقُّ إِلَى مِصْرٍ وَمِنْ دُونِهَا أَرْضُ الْمَهَامِهِ وَالْقَفْرِ
فوالله ما أدري ، أَلْفُوزٍ وَالْغَنَى أَسَاقُ إِلَيْهَا أَمْ أَسَاقُ إِلَى قَبْرِ ؟
قيل : فسيق والله إليها جميعاً .

(١) تاريخ بغداد ٦٩/٢

(٢) البيهقي مناقب البيهقي ١٠٨/٢ ، والانتقاء ١٠٢ ، ومعجم الأدباء ٣١٧/١٧ ، ٣٢٠ ، ومناقب الرازي ١١٨ ، ١١٩ ، وسير أعلام النبلاء ٧٧/١٠ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٣٠٥/١ ، وتوالي التأسيس ١٧٧

عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال^(١) :

بلغ الشافعي أن أشهب بن عبد العزيز يقول في سجوده : اللهم أمت الشافعي ؛
فإنك إن أبقيته اندرس مذهب مالك . قال : فتعجب من ذلك : وأنشد : [من الطويل]

تمنى رجال أن أموت ، وإن أمتُ فتلك سبيل لست فيها بأوحد
فقل للذي يبقى^(٢) خلاف الذي مضى تجهز^(٣) لأخرى مثلها ، فكان قد

قال يونس بن عبد الأعلى^(٤) :

مارأيت أحداً لقي من السقم مالقي الشافعي ؛ فدخلت عليه ، فقال لي : أبا
موسى ، اقرأ عليّ مابعد العشرين والمائة من « آل عمران » ، وأخف القراءة ، ولا تثقل .
فقرأت عليه ، فلما أردت القيام قال : لا تغفل عني فإني مكروب .

قال يونس : عفى الشافعي بقراءتي مابعد العشرين والمائة مالقي النبي ﷺ
وأصحابه ، أو نحوه .

قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم :

أوصى الشافعي إلى أبي ، قرأيت في آخر وصيته : ومحمد بن إدريس يسأل الله القادر
على ما يشاء أن يصلي على محمد عبده ورسوله ، وأن يرحمه ، فإنه فقير إلى رحمته ، وأن
يحيره من النار ، فإن الله غني عن عذابه ، وأن يخلفه في جميع ما خلفه بأفضل ما خلف به
أحداً من المؤمنين ، وأن يكفيهم فقدّه ، ويجبر مصيبتهم ، والحاجة إلى أحد من خلقه
بقدرته . وكتب في شعبان سنة ثلاث ومائتين .

(١) الخبر مع الشعر في مناقب البيهقي ٧٢/٢ ، ومناقب الرازي ١١٥ ، وتوالي التأسيس ١٧٨ ، وحلية الأولياء

١٤٩/٩ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٣٠٢/١ ، وعيون الأخبار ١١٤/٣ ، ونوادر القالي ٢١٨/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٧٢/١٠

(٢) كذا في نسخ التاريخ وسير أعلام النبلاء ، وفي بقية المصادر : « يعني » .

(٣) في رواية أخرى : « تها » .

(٤) آداب الشافعي ٧٦ ، ومناقب البيهقي ٢٩٢/٢ ، وتهذيب الأسماء واللغات ٦٥/١ ، وتوالي التأسيس ٦٩ ، ٨٣ ،

وسير أعلام النبلاء ٧٥/١٠ ، وانظر حاشية المحقق على الخبر .

قال إسماعيل بن يحيى المزني^(١) :

دخلت على محمد بن إدريس الشافعي في مرضه الذي مات فيه ، فقلت : يا أبا عبد الله ، كيف أصبحت ؟ قال : فرغ رأسه ، فقال : أصبحت من الدنيا راحلاً ، وإخواني مفارقاً ، ولسوء فعلي - وفي رواية : عملي - ملاقياً ، وعلى الله وardاً ، ما أدري روحي تصير إلى الجنة فأهنيها ، أو - وفي رواية : أم - إلى النار فأعزها ، ثم بكى ، وأنشأ يقول : [من الطويل]

إليك إله الخلق أرفع رغبتي	وإن كنت يا ذا المن والجود مجرماً
فلما قسا قلبي وضاعت مذاهبي	جعلت الرجاء مني لعفوك سلماً
تعاطفتني ذنبي فلما قرنته	بعفوك ربي كان عفوك أعظماً
وما زلت ذا عفوي، عن ^(٢) الذنب لم تزل	تجود وتعفو منة وتكرماً
فلولاك ما يقوى بإبليس عابد	فكيف وقد أغوى صفيك آدماء ؟
فإن تعف عني تعف عن متمرّد	ظلوم غشوم ما يزائل مأثماً
وإن تنتقم مني فلست بأيسر	ولو أذخلت نفسي بحرمي جهناً
فجزمي عظيم من قديم وحادث	وعفوك يا ذا العفو أعلى وأجماً

قال الربيع بن سليمان المرادي^(٣) :

دخلت على الشافعي وهو مريض ، فسألني عن أصحابنا ، فقلت : إنهم يتكلمون . فقال لي الشافعي : ماناظرت أحداً قط على الغلبة ، وبودي أن جميع الخلق تعلموا هذا الكتاب - يعني كتبه - على ألا ينسب إليّ منه شيء . قال هذا الكلام يوم الأحد ، ومات هو يوم الخميس ، وانصرفنا من جنازته ليلة الجمعة ورأينا هلال شعبان سنة أربع ومائتين .

(١) مناقب البيهقي ١١١/٢ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ومعجم الأدباء ٢٠٢/١٧ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٢٩٥/١ ، وتوالي

التأسيس ١٧٨ ، وسير أعلام النبلاء ٧٥/١٠ ، والوفاء بالوفيات ١٧٩/٢

(٢) في نسخ التاريخ « على » ، والصواب من مصادر الأبيات -

(٣) مناقب الشافعي ٢٩٧/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٧٦/١٠

وسئل الربيع عن سنّ الشافعي ، فقال : نيف وخمسون سنة .

ومن طريق آخر عن الربيع^(١) :

مات الشافعي سنة أربع ومائتين ، وهو ابن أربع وخمسين سنة .

قال عبد الله بن عدي الحافظ^(٢) :

قرأت على قبر محمد بن إدريس الشافعي بمصر على لوحين حجارة ، أحدهما عند رأسه ، والآخر عند رجله نسبته^(٣) إلى إبراهيم الخليل : هذا قبر محمد بن إدريس الشافعي ، وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمداً عبده ورسوله ، وأن الجنة حق ، وأن النار حق ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ، وأنّ صلاته ونسكه ومحياه ومماته لله رب العالمين ، لا شريك له وبذلك أمر وهو من المسلمين ، عليه يحيا^(٤) ، وعليه مات ، وعليه يبعث حياً إن شاء الله - وتوفي أبو عبد الله ليوم بقي من رجب سنة أربع ومائتين .

قال الربيع : كنّا جلوساً في حلقة الشافعي بعد موته بيسير ، فوقف علينا أعرابي ، فسلم ثم قال : أين قمر هذه الحلقة وشمسها ؟ فقلنا : توفي - رضي الله عنه - فبكى بكاءً شديداً وقال : رحمه الله ، وغفر له ، فلقد كان يفتح بيانه منغلّق الحجة ، ويسدّ على خصمه واضح المحجة ، ويفسل من العار وجوهاً مسوذة ، ويوسع بالرأي أبواباً مُستدة .

قال أحمد بن حنبل :

رأيت الشافعيّ أبا عبد الله محمد بن إدريس في المنام ، فقلت له : يا أخي ، ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي ، وتوجّني ، وزوجني ، وقال لي : هذه بما لم تزّه بما أرضيتك ، ولم تنكبر فيما أعطيتك .

(١) المناقب للبيهقي ٢٩٨/٢

(٢) تاريخ بغداد ٧٠/٢ ، ورواه المزني في تهذيب الكمال (١١٦٤) ، وانظر مناقب البيهقي ٣٠٠/٢

(٣) في تاريخ بغداد « نبه » .

(٤) كذا في نسخ التاريخ وتهذيب الكمال ، وفي تاريخ بغداد ، ومناقب البيهقي : « حي » .

قال الربيع بن سليمان (١) :

رَأَيْتُ الشَّافِعِيَّ بَعْدَ وَفَاتِهِ فِي الْمَنَامِ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، مَا صَنَعَ اللَّهُ بِكَ ؟
قال : أَجْلَسَنِي عَلَى كُرْسِيٍّ مِنْ ذَهَبٍ ، وَنَثَرَ عَلَيَّ اللَّوْلُؤَ الرَّطِيبَ .

قال أبو عبد الله الحَرَوِيُّ الحَافِظُ :

رَأَيْتُ قَبْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيَّ ، وَوَقَفْتُ عَلَيْهِ ، وَهُوَ بِالتَّقَرُّبِ مِنْ
قَبُورِ آلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ ، وَتَرَحَّمْتُ عَلَيْهِ ، وَأَحْسَبُهُ رَأَيْتَهُ قَبْرًا لَاطِئًا بِالأَرْضِ ،
وَدُفُوفٌ حَوْلَهُ صَفَارٌ .

أَنشَدَ أَبُو الْفَنَاءِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَمَادٍ لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ وَقَدْ عَبَّرَ بِقَبْرِ الشَّافِعِيَّ :
[مِنَ السَّرِيعِ]

رَاحَتْ وَفُودُ الأَرْضِ عَنْ قَبْرِهِ	فَارِغَةً الأَيْدِي مِلَاءَ القُلُوبِ
قَدْ عَلِمْتَ مَا رَزَيْتُ ، إِنَّمَا	يُعْرِفُ فَقَدْ الشَّمْسُ بَعْدَ الْغُرُوبِ
أَظْلَمَتِ الأفَاقُ مِنْ بَعْدِهِ	وَعَرِيَتْ مِنْ كُلِّ حُسْنٍ وَطِيبِ

قال عثمان بن خرزاذ الأنطاكي (٢) :

رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ الْقِيَامَةَ قَدْ قَامَتْ ، وَكَأَنَّ الْخَلَائِقَ قَدْ حَشَرُوا ، وَكَأَنَّ اللَّهَ قَدْ بَرَزَ
لِفَضْلِ الْقَضَاءِ ، وَكَأَنَّ مُنَادِيًّا يَنَادِي مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ : أَلَا أَدْخِلُوا الْجَنَّةَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبَا
عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ . فَقُلْتُ لِلْمَلِكِ إِلَى جَنَّتِي : مِنْ هَؤُلَاءِ أَبَاءُ عَبْدِ اللَّهِ ؟
فَقَالَ : أَمَّا أَوَّلُهُمْ فَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، وَأَمَّا ثَانِيهِمْ فَالْكَلْبِيُّ بْنُ أَنَسٍ ، وَأَمَّا ثَالِثُهُمْ فَ مُحَمَّدُ بْنُ
إِدْرِيسَ الشَّافِعِيَّ ، وَأَمَّا رَابِعُهُمْ فَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، أُمَّةٌ أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ ﷺ قَدْ سَبَقَ بِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ .

قال أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي يريثي أبا عبد الله الشافعي (٣) : [مِنَ الطَّوِيلِ]

أَلَمْ تَرَ آثَارَ ابْنِ إِدْرِيسَ بَعْدَهُ دَلَالُهَا فِي الْمَشْكَلاتِ لِسَوَامِعِ

(١) تاريخ بغداد ٧٠/٢ ، ورواه المزي في تهذيب الكمال (١١٦٤) .

(٢) المناقب للبيهقي ٣٠٢/٢

(٣) رواها ابن عساكر بتمامها من طريق الخطيب في التاريخ ٧٠/٢ ، ورواها البيهقي في المناقب ٣٦٥/٢ ، والمزي

في تهذيب الكمال (١١٦٤) .

معالم يَفْنَى الدهرُ وَهِيَ خوالِدُ
مناهجُ فيها للهدى متصرف
ظواهرها حُكْمٌ ومستبطناتها
لِرَأْيِ ابنِ إدريسِ ابنِ عمِّ محمد
إذا المُفْطِعاتُ المشكلاتُ تشابهتُ
أبي الله إلا رَفَقَهُ وعُلُوَّهُ
تَوَخَّى الهدى وأَسْتَنْقَذَتْهُ يَدُ التَّقَى
ولادَ بَأَثارِ الرسولِ (١) فَحَكُمَهُ
وَعَوَّلَ في أَحكامِهِ وقضائِهِ
بطيءً عن الرأْيِ المَخُوفِ التَّباسِ
جرت لبحور العلم أمدادُ فِكْرِهِ
وأَنشأَ لَهُ مُنْشِيهِ من خيرِ مَعْدِنِ
تسريل بالتقوى وليدًا وناشئًا (٢)
وهَذَبَ حتى لم تُبَرِّ بِفَضِيلَةٍ
مَنْ يَكُ عِلْمُ الشافعي إمامَةً
سلامٌ على قَبْرِ تَضَمَّنَ جِسْمَهُ
لئن فَجَعَلْنَا الحادِثاتُ بِشَخْصِهِ
فأَحكامُهُ فينا بدورَ زَواهِرَ

وتنخفضُ الأعلامُ وهي فوارعُ
مواردُ فيها للرشادِ شرائعُ
لِمَا حَكَمَ التفریقُ فيه جوامعُ
ضياءُ إذا ما أَظْلَمَ الخطبُ ساطعُ (٣)
سَمَا مِنْهُ نورٌ في دُجَاهُنْ لامعُ
وليس لِمَا يعليه ذُو العرشِ واضعُ
من الزُّبْجِ إِنَّ الزُّبْجَ للمرءِ صارعُ
لحُكْمِ رسولِ الله في الناسِ تابعُ (٤)
على ما قَضَى في الوَحْيِ (٥) والحقُّ ناصعُ
إليه إذا لم يَحْشَ لَبْساً يسارعُ (٦)
لَهَا مَدَدٌ في العالمينِ يَتابعُ
خلائقُ هُنَّ الباهراتُ البوارعُ (٧)
وَحَصَّ بَلْبُ الكَهْلِ مَدُّهُ يافعُ
إذا التَمِسَتْ إِلَّا إِلَيْهِ الأصابعُ
فَمَرَّتْهُ في باحَةِ العلمِ واسعُ
وجادت عليه المَدْجَناتُ الهوامعُ
لَهُنَّ لما حَكَمْنَ فِيهِ (٨) فواجعُ
وَأَسارَهُ فينا نجومٌ طوالعُ

(١) في المناقب : « صاعد » .

(٢) في المناقب : « البي » .

(٣) في المناقب : « كحكم رسول الله في الناس تائع » .

(٤) في المناقب : « التنزيل » .

(٥) في تاريخ بغداد : « يسارع » ، وفي المناقب : « إذا لم يحش لبس يسارع » .

(٦) في المناقب « الزاهرات البوارع » ، وفي نسخ التاريخ « القوارع » ، تصحيف تتابعت عليه النسخ بسبب عدم وضوح نقطة الباء والفتحة فوقها - على ما أظن - في أصل التاريخ .

(٧) في المناقب : « وأيد ناشئاً » .

(٨) في المناقب : « فجعتني » وهن بما حكمن فينا .. » .

قال الحافظ ابن عساكر :

قد جمع الناس في فضائل الشافعي - رحمه الله - فأكثرُوا ، وفضله - رحمه الله - أكثر مما جمعوا وسطروا . ولأبي الحسين الرازي - والد تمام - أخباره ، ولأبي بكر البيهقي في فضله مجلد ضخيم ، ولأبي الحسن الأتبري^(١) مجلد ضخيم ، ولا يحتمل هذا الكتاب أكثر مما ذكرنا ، فلذلك اقتصدنا ، واقتصرنا ، والله يتغمده برضوانه ، ويجمع بيننا وبينه في مستقر جناته .

نجز الجزء الحادي والعشرون
ويتلوه في الثاني والعشرين إن شاء الله تعالى
محمد بن إدريس أبو حاتم الرازي

اختصره على نهج ابن منظور سكينه الشهابي
الحمد لله رب العالمين كما هو أهله ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلامه
حسبنا الله ونعم الوكيل

(١) هو محمد بن الحسين بن إبراهيم الأتبري السجستاني المتوفى ٣٦٣ هـ ، له كتاب مناقب الإمام الشافعي .

فهرس التراجم

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
١-	قائيل- ويقال : قابين ، ويقال له : قاين- وهو قاييل بن آدم أبي البشر	٧
٢-	القاسم بن إسماعيل بن عرباض ، أبو محمد	١٣
٣-	القاسم بن الحسن بن محمد بن يزيد ، أبو محمد الهمداني الصائغ	١٤
٤-	القاسم بن سعيد بن شريح بن عذرة - يعرف بالتجوي- التجيبي	١٤
٥-	القاسم بن سلام ، أبو عبيد البغدادي	١٥
٦-	القاسم بن شمر ، أبو سفيان	٢٣
٧-	القاسم بن صفوان بن إسحاق .. أبو سعيد البرذعي	٢٣
٨-	القاسم بن عبد الله بن إبراهيم بن سلمة بن الهذيل .. أبو العباس الكلاعي	٢٣
٩-	القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، أبو عبد الرحمن الهذلي الكوفي	٢٤
١٠-	القاسم بن عبد الرحمن ، أبو عبد الرحمن ، مولى عبد الرحمن بن خالد بن يزيد	٢٦
١١-	القاسم بن عبد الرحمن بن عضاه الأشعري	٢٨
١٢-	القاسم بن عبد الغني بن جمعة ، أبو حذيفة الهاشمي	٢٨
١٣-	القاسم بن عبيد الله بن الحبجاب السلوي مولا	٢٩
١٤-	القاسم بن عثمان ، أبو عبد الملك العبدي الجوعي الزاهد	٢٩
١٥-	القاسم بن علي	٢٣
١٦-	القاسم بن عمر بن معاوية الرّبيعي	٢٣
١٧-	القاسم بن عيسى بن إبراهيم بن عيسى بن يحيى العصار	٢٣
١٨-	القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل بن سيار بن شمع .. أبو دلف العجلي	٢٤

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
١٩-	القاسم بن الليث بن مسرور بن الليث بن مالك بن عبيد الله .. أبو صالح	٤٣
	الرسعي	
٢٠-	القاسم بن محمد بن أبي سفيان الثقفي	٤٤
٢١-	القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق .. أبو عبد الرحمن القرشي التبي	٤٥
٢٢-	القاسم بن محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي	٥١
٢٣-	القاسم بن محمد بن أبي عقيل الثقفي	٥١
٢٤-	القاسم بن مخيمرة، أبو عروة الهمداني الكوفي	٥٢
٢٥-	القاسم بن المساور البغدادي الجوهري	٥٥
٢٦-	القاسم بن موسى بن الحسن بن موسى الأشيب، أبو محمد البغدادي	٥٥
٢٧-	القاسم بن هاشم بن سعيد بن سعد بن عبد الله بن سيف .. أبو محمد البغدادي	٥٥
٢٨-	القاسم بن هزان الخولاني الداراني	٥٦
٢٩-	القاسم بن يزيد بن عوانة - ويقال: ابن أبي عوانة - أبو صفوان الكلبي	٥٧
	العامري	
٣٠-	القاسم بن يزيد العامري	٥٧
٣١-	القاسم الجوعي الكبير	٥٨
٣٢-	قياث بن أشيم الليثي	٥٨
٣٣-	قبيصة بن جابر بن وهب بن مالك بن عميرة بن حذار .. أبو العلاء الأسدي	٦١
	الكوفي	
٣٤-	قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة ، أبو سعيد .. الخزاعي الفقيه	٦٣
٣٥-	قبيصة بن ضبيعة بن حرملة العبسي الكوفي	٦٥
٣٦-	قبيصة العبسي	٦٦
٣٧-	قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر .. الأنصاري الظفري	٦٧
٣٨-	قتير حاجب معاوية	٧٣
٣٩-	قتير	٧٤
٤٠-	قحزم بن أبي قحزم النضر بن معبد .. الجرمي البصري	٧٤

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٤١-	قحطبة بن شبيب بن خالد بن معدان بن شمس بن قيس ...	٧٥
	أبو عبد الحميد..	
٤٢-	قدامة بن حماسة الضبي الكوفي	٧٦
٤٣-	قرنق التغلبي	٧٦
٤٤-	قرة بن شريك بن مرثد بن حزام بن الحارث بن حبيش .. القيسي	٧٧
	القنسريني	
٤٥-	قريش بن الحسين بن روشك، أبو صالح الجوني	٧٩
٤٦-	قريش بن هشام بن عبد الملك بن مروان	٧٩
٤٧-	قزعة بن يحيى - ويقال: ابن الأسود- أبو الغادية	٧٩
٤٨-	قسام بن إبراهيم بن محمد بن القاسم، أبو بكر الهمداني	٨٠
٤٩-	قسطنطين بن عبد الله، أبو الحسن الرومي، مولى المعتد على الله	٨١
٥٠-	قسيم بن هشام بن محمد بن هشام بن ملاس بن قسيم، أبو القاسم النيري	٨١
٥١-	قسيم مولى معاوية	٨١
٥٢-	قصير - ويقال: قيصر	٨٢
٥٣-	قضاعي بن عامر - ويقال: ابن عمرو - العذري	٨٢
٥٤-	قطبة بن عامر - ويقال: ابن قتادة، ويقال: قتادة بن قطبة - العذري	٨٣
٥٥-	قطن بن صالح	٨٤
٥٦-	قطن	٨٤
٥٧-	قطن مولى آل الوليد بن عبد الملك	٨٥
٥٨-	قعدان بن عمرو	٨٥
٥٩-	قعقاع بن أبرهة الكلاعي	٨٦
٦٠-	قعقاع بن خلود بن جزء بن الحارث بن زهير بن جذيمة المبسي	٨٦
٦١-	قعقاع بن شور السدوسي الذهلي	٨٧
٦٢-	القعقاع بن عمرو التميمي	٨٨
٦٣-	قعناب بن ضمرة - وهو قعناب بن أم صاحب - الفزاري	٩٠

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٦٤-	قنان بن دارم بن أفلت بن ناشب بن هدم بن عوذ بن غالب .. العبي	٩٠
٦٥-	قواد مولى سليمان بن عبد الملك	٩١
٦٦-	قوام بن زيد بن عيسى بن محمد .. أبو الفرج المري الفقيه الشافعي	٩٢
٦٧-	قيس بن بسر بن السندي بن عبد الله .. أبو نصر النصري - ويقال : الرعيني	٩٣
٦٨-	قيس بن ثور بن مازن بن خيثمة ، أبو بكر الكندي السكوني	٩٣
٦٩-	قيس بن الحارث - ويقال : ابن حارثة - الكندي ، ويقال : الغامدي	٩٤
٧٠-	قيس بن الحجاج بن خولي الحميري ، ويقال : الكلاعي ، السُلَفي المصري	٩٥
٧١-	قيس بن حفص ، أبو محمد البصري	٩٥
٧٢-	قيس بن حمزة بن مالك بن سعد بن حمزة بن مالك الهمداني	٩٦
٧٣-	قيس بن ذريح بن سة بن حذافة بن طريف بن عتوارة بن عامر .. أبو يزيد الليثي	٩٦
٧٤-	قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة بن ثعلبة .. أبو ١٠٢ عبد الله الخزرجي ..	
٧٥-	قيس بن عباد ، أبو عبد الله الضبعي القيسي البصري	١١٤
٧٦-	قيس بن عباية بن عبيد بن الحارث بن عبيد الخولاني	١١٦
٧٧-	قيس بن أبي حازم عبد عوف بن الحارث .. أبو عبد الله البجلي الأحسي	١١٦
٧٨-	قيس بن عمرو أبي صعصعة بن زيد بن عوف بن مبدول بن عمرو بن غم بن مازن ..	١١٨
٧٩-	قيس بن عمرو بن مالك بن حزن بن الحارث بن خديج .. المعروف ١٢٠ بالنجاشي	
٨٠-	قيس بن مشجر - ويقال : ابن المشجر - اليعمري	١٢١
٨١-	قيس بن موسى ، أبو عبد الرحمن الأعمى	١٢٢
٨٢-	قيس بن هانئ العبي - ويقال : العنسي	١٢٢
٨٣-	قيس بن هبيرة المكشوح بن عبد يغوث بن الغزير بن سلمة .. أبو حسان ١٢٣ المرادي	

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٨٤-	قيس الهلالي	١٢٨
٨٥-	قيظى بن قيس بن لوزان بن ثعلبة بن عدي بن مجدعة بن حارثة ..	١٢٨
	الأنصاري الأوسي	
٨٦-	كايس بن ربيعة بن مالك السامي البصري	١٢٨
٨٧-	كافور أبو المسك الإخشيدي	١٢٩
٨٨-	كافور بن عبد الله، أبو الحسن الحبشي الحضي الليثي السوري	١٣٠
٨٩-	كالب بن يوفنا بن بارص	١٣١
٩٠-	كامل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سلامة .. أبو التمام المقرئ الضرير	١٣١
٩١-	كامل بن ديسم بن مجاهد بن عروة بن تغلب .. أبو الحسن النصري الفقيه	١٣٢
	المستقلاني	
٩٢-	كامل بن علي بن سالم بن علي، أبو التمام السنبسي الهيتي الأعور	١٣٢
٩٣-	كامل بن محمد بن عبد الله بن هارون .. أبو البركات القرشي السوري	١٣٤
٩٤-	كامل بن الحارق الصوفي	١٣٤
٩٥-	كامل بن مكرم، أبو العلاء	١٣٥
٩٦-	كتائب بن علي بن حمزة بن الخضر بن أحمد بن سليمان، أبو البركات	١٣٥
	السلمي .. ابن المقصص	
٩٧-	كثير بن الحارث، أبو أمين الحيري	١٣٥
٩٨-	كثير بن زيد، أبو محمد المدني الأسلمي، ثم السهمي	١٣٦
٩٩-	كثير بن زيد بن محمد بن سلامة، أبو الطيب الغساني اللاذقي	١٣٨
١٠٠-	كثير بن شهاب بن الحصين ذي الفصة .. أبو عبد الرحمن الحارثي المذحجي	١٣٨
١٠١-	كثير بن الصلت بن معدي كرب بن وليعة .. أبو عبد الله الكندي المدني	١٤٠
١٠٢-	كثير بن عبد الله - ويقال : كثير بن فروة - بن خيثم .. أبو محمد السلمي	١٤١
	المعروف بأبي العاج	
١٠٣-	كثير بن عبيد بن غير، أبو الحسن المذحجي الحمصي المقرئ الحذاء	١٤٢
١٠٤-	كثير بن قيس - ويقال : قيس بن كثير - الحمصي	١٤٣

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
١٠٥-	كثير بن كثير - ويقال : ابن أبي كثير - أبو كامل الجرشي	١٤٣
١٠٦-	كثير بن مرة ، أبو شجرة - ويقال : أبو القاسم - الحضرمي المحصي	١٤٤
١٠٧-	كثير بن ميسرة	١٤٦
١٠٨-	كثير بن هراسة الكلابي البصري	١٤٧
١٠٩-	كثير بن هشام ، أبو سهل الكلابي الرقي	١٤٧
١١٠-	كثير بن يسار ، أبو الفضل الطفاوي البصري	١٤٩
١١١-	كثير الصنعاني اليافعي	١٥٠
١١٢-	كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر .. أبو صخر الخزاعي .. وهو كثير	١٥١
	عزة	
١١٣-	كدام بن حيان العنزي	١٦٦
١١٤-	كريب بن أبرهة بن الصباح بن مرثد بن ينكف بن نيف بن معدي كرب .. الأصبحي	١٦٦
١١٥-	كريب بن الصباح الحميري	١٦٨
١١٦-	كريب بن أبي مسلم ، أبو رشدين مولى ابن عباس الهاشمي المكي	١٦٨
١١٧-	كريم بن عفيف بن عبد الله بن كعب الخثعمي الكوفي	١٦٩
١١٨-	كعب بن جعيل بن قير بن عجرة بن ثعلبة بن عوف بن مالك بن بكر بن حبيب .. التغلبي	١٧٠
١١٩-	كعب بن حامد - ويقال : حامز بالزاي - بن سلمة .. العنسي الداراني	١٧٢
١٢٠-	كعب بن خريم بن جندب ، أبو حارثة المري	١٧٣
١٢١-	كعب بن عبد الله - ويقال : ابن مالك - القيسي المعروف بالخبيل	١٧٤
١٢٢-	كعب بن عجرة ، أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الله ، ويقال : أبو إسحاق - الأنصاري ..	١٧٦
١٢٣-	كعب بن عمير الغفاري	١٨٠
١٢٤-	كعب بن مائع بن هيتوع .. أبو إسحاق الحميري - المعروف بكعب الأخبار	١٨٠

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
١٢٥-	كعب بن مالك بن أبي كعب.. أبو عبد الله، ويقال: أبو عبد الرحمن، ١٨٨	
	ويقال: أبو بشير الأنصاري	
١٢٦-	كعب بن معدان الأزدي، ثم الأشقري	٢٠٣
١٢٧-	كلثوم بن زياد، أبو عمرو المحاربي الداراني	٢٠٥
١٢٨-	كلثوم بن عياض بن وحوح بن قيس بن الأعور بن قشير.. القشيري	٢٠٦
١٢٩-	كليباتكين التركي	٢٠٩
١٣٠-	كليب بن عيسى بن أبي حجر الثقفي	٢٠٩
١٣١-	كيت بن زيد بن خنيس بن مجالد بن وهيب.. أبو المستهل الأسدي	٢١٠
١٣٢-	كيل بن زياد بن نهيك بن هيثم بن سعد بن مالك بن الحارث.. النخعي	٢١٩
	الصهافي	
١٣٣-	كتانة بن بشر بن سلمان - ويقال: ابن بشر بن عتاب - التجيبي الأيداعي	٢٢١
١٣٤-	كنجور بن عيسى، أبو محمد الفرغاني	٢٢٣
١٣٥-	كنيز بن عبد الله، أبو علي الحادم الققيه الشافعي	٢٢٣
١٣٦-	كوثر بن الأسود - ويقال: كوثر بن عبيد - القنوي	٢٢٤
١٣٧-	كوثر بن حكيم بن أبان بن عبد الله بن العباس، أبو غلند الهمداني الكوفي	٢٢٥
١٣٨-	كوثر النيري	٢٢٥
١٣٩-	كهيل بن حرملة النيري	٢٢٦
١٤٠-	كلاب بن أمية، أبو هارون الليثي	٢٢٧
١٤١-	كلاب	٢٢٨
١٤٢-	كيسان	٢٢٩
١٤٣-	كيسان أبو حريز، مولى معاوية بن أبي سفيان القرشي	٢٢٩
١٤٤-	لبطة بن همام الفرزدق بن غالب بن صعصعة بن ناجية.. أبو غالب التميمي	٢٢٩
١٤٥-	لبيب بن عبد الله، أبو الحسن الأطرابلسي	٢٣١
١٤٦-	لبيد بن حميد بن لبيد، أبو الوقاد البقال	٢٣٢
١٤٧-	لييد بن عطارد بن حاجب.. بن زرارة بن عدس.. التميمي	٢٣٢

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
١٤٨-	جلال أبو خالد بن اللجلال الزهري .. ويقال: العامري	٢٣٢
١٤٩-	لقيط بن عبد القيس بن بجرة الفزاري	٢٣٤
١٥٠-	لمزة بن زيار، أبو لبيد الجهضي البصري	٢٣٤
١٥١-	لوط بن هاران - ويقال: ابن اهرن - بن تارخ، وهاران هو أخو إبراهيم ..	٢٣٦
١٥٢-	لولؤ بن عبد الله، أبو الحسن الخادم	٢٤٢
١٥٣-	لولؤ بن عبد الله، أبو محمد الحضي	٢٤٣
١٥٤-	لولؤ بن عبد الله، أبو محمد القيصري مولى المقتدر بالله	٢٤٣
١٥٥-	لولؤ بن عبد الله، أبو محمد البشراوي، ويقال: البشاري	٢٤٤
١٥٦-	الليث بن تميم الفارسي	٢٤٥
١٥٧-	ليث بن أبي رقية الثقفي	٢٤٥
١٥٨-	الليث بن سعد بن عبد الرحمن، أبو الحارث الفهمي المصري الفقيه	٢٤٦
١٥٩-	ليث بن سليمان بن سعد الحشفي	٢٥٥
١٦٠-	ليث الليثي	٢٥٦
١٦١-	محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الفرج الشنودي المقرئ	٢٥٦
١٦٢-	محمد بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد، أبو عمرو النيسابوري ..	٢٥٧
١٦٣-	محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنيس بن إسماعيل، أبو الحسين البغدادي	٢٥٧
	الواعظ .. المعروف بابن سمعون	
١٦٤-	محمد بن أحمد بن إسماعيل بن علي .. أبو عبد الله البرزي المقرئ الصوفي	٢٦١
١٦٥-	محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت، أبو الحسن البغدادي المقرئ .. (ابن شنبوذ)	٢٦١
١٦٦-	محمد بن أحمد بن بشر، أبو سعيد الهمداني	٢٦٣
١٦٧-	محمد بن أحمد بن بكير بن سعيد، أبو بكر التنوخي الخياط	٢٦٣
١٦٨-	محمد بن أحمد بن تغلب بن إبراهيم، أبو عبد الله التاجر	٢٦٤
١٦٩-	محمد بن أحمد بن أبي جحوش، أبو جحوش الخريمي المري	٢٦٤
١٧٠-	محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن الحسن بن مهران بن أبي جميلة، أبو العلاء	٢٦٥
	الذهلي	

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
١٧١-	محمد بن أحمد بن جعفر، أبو أحمد الحربي	٢٦٥
١٧٢-	محمد بن أحمد بن جعفر، أبو الحسن اليزدي	٢٦٦
١٧٣-	محمد بن أحمد بن الحسن، أبو حاتم السجستاني الحافظ	٢٦٦
١٧٤-	محمد بن أحمد بن الحسن، أبو الحسين الغزي الكرجي	٢٦٦
١٧٥-	محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم، أبو بشر الأنصاري.. الدولابي	٢٦٧
١٧٦-	محمد بن أحمد بن أبي حماد، أبو بكر الإسكندراني	٢٦٨
١٧٧-	محمد بن أحمد بن حمدان بن عيسى، أبو الطيب المروزي، ثم الرسغي	٢٦٨
الوراق		
١٧٨-	محمد بن أحمد بن خالد بن يزيد، أبو عبد الله المصري، المعروف بالأعدالي	٢٦٨
١٧٩-	محمد بن أحمد بن داود بن سيار بن أبي عتاب، أبو بكر البغدادي المؤدب	٢٦٩
١٨٠-	محمد بن أحمد بن راشد بن معدان بن عبد الرحيم، أبو بكر الثقفي	٢٧٠
١٨١-	محمد بن أحمد بن رزقان.. أبو بكر المصيصي	٢٧٠
١٨٢-	محمد بن أحمد بن سعيد، أبو عبد الله الواسطي، المعروف بابن كساء	٢٧١
١٨٣-	محمد بن أحمد بن سعيد بن الفضل، أبو بكر البغدادي الكاتب	٢٧١
١٨٤-	محمد بن أحمد بن سليمان، أبو العباس الهروي الفقيه	٢٧٢
١٨٥-	محمد بن أحمد بن سليمان، أبو النضر الشرمغولي النسوي	٢٧٢
١٨٦-	محمد بن أحمد بن سعد، أبو عبد الله البركاني القاضي المالكي	٢٧٣
١٨٧-	محمد بن أحمد بن سهل بن عقيل، أبو بكر البغدادي الأصباغي، صاحب	٢٧٤
المواريث		
١٨٨-	محمد بن أحمد بن سهل بن نصر، أبو بكر الرملي، المعروف بابن النابلسي	٢٧٤
١٨٩-	محمد بن أحمد بن سيد حمدويه، أبو بكر التميمي	٢٧٥
١٩٠-	محمد بن أحمد بن الضحاك بن الفرغ، أبو بكر الجدلي	٢٧٧
١٩١-	محمد بن أحمد بن طالب، أبو الحسن البغدادي	٢٧٨
١٩٢-	محمد بن أحمد بن الطيب، أبو الحسين البغدادي	٢٧٨
١٩٣-	محمد بن أحمد بن عبادة، أبو سعيد البيروتي	٢٧٩

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
١٩٤-	محمد بن أحمد بن عبد الله، أبو الحسن	٢٧٩
١٩٥-	محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن بُجَيْر.. أبو طاهر الذهلي البغدادي	٢٧٩
١٩٦-	محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد، أبو زيد المروزي الفقيه الشافعي	٢٨١
١٩٧-	محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن منصور، أبو بكر البغدادي الدقاق..	٢٨٢
١٩٨-	محمد بن أحمد بن عبد الخالق، أبو زرعة	٢٨٢
١٩٩-	محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو الحسين الملقب المقرئ	٢٨٢
٢٠٠-	محمد بن أحمد بن عبد الواحد بن عبدوس بن جرير.. المعروف بابن عبدوس	٢٨٤
٢٠١-	محمد بن أحمد بن عبد الواحد بن صالح بن سعيد بن الحسن.. أبو المغيث	٢٨٥
	الأموي	
٢٠٢-	محمد بن أحمد بن عبيد بن فياض، أبو سعيد العثماني الزاهد	٢٨٦
٢٠٣-	محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد بن الحكم بن سليمان، أبو بكر بن	٢٨٦
	أبي الحديد السلي	
٢٠٤-	محمد بن أحمد بن عثمان بن محمد، أبو الفرج الزملاكاني الإمام	٢٨٧
٢٠٥-	محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهر بن إبراهيم، أبو طالب الصيرفي	٢٨٧
٢٠٦-	محمد بن أحمد بن عرفة بن عثمان بن سعيد، أبو بكر القرشي الكريزي	٢٨٨
	الدمشقي	
٢٠٧-	محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن يزيد.. أبو يعقوب البغدادي..	٢٨٩
٢٠٨-	محمد بن أحمد بن علي بن محمد، أبو الحسن البغدادي الواعظ	٢٨٩
٢٠٩-	محمد بن أحمد بن علي بن الحسين، أبو مسلم البغدادي الكاتب	٢٩٠
٢١٠-	محمد بن أحمد بن علي، أبو عبد الله بن أبي سعد القزويني المقرئ	٢٩٠
٢١١-	محمد بن أحمد بن علي أبي القاسم، أبو بكر الطوسي الصوفي المقرئ	٢٩١
٢١٢-	محمد بن أحمد بن علي، أبو عبد الله المجاشعي الهروي الأديب	٢٩١
٢١٣-	محمد بن أحمد بن عمارة، أبو الحسن العطار	٢٩٢
٢١٤-	محمد بن أحمد بن عمران بن موسى بن هارون بن دينار، أبو بكر الحشمي	٢٩٣

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٢١٥-	محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمان ، أبو بكر الرملي الداجوني المقرئ	٢٩٣
٢١٦-	محمد بن أحمد بن عياض أبي غسان بن عبد الملك أبي طيبة بن نصير، أبو علاثة ..	٢٩٤
٢١٧-	محمد بن أحمد بن عيسى ، أبو بكر القمي	٢٩٥
٢١٨-	محمد بن أحمد بن عيسى بن عبد الله بن عبد الوهاب ، أبو الفضل السعدي	٢٩٥
٢١٩-	محمد بن أحمد بن الفضل ، أبو المضاء الصيداي	٢٩٦
٢٢٠-	محمد بن أحمد بن القاسم ، أبو منصور الأصبهاني المقرئ	٢٩٦
٢٢١-	محمد بن أحمد بن لبيد ، أبو عبد الله السلاماتي البيروقي الخطاب	٢٩٦
٢٢٢-	محمد بن أحمد بن محمد بن مطر بن العلاء بن أبي الشعثاء .. ابن الخراط	٢٩٧
٢٢٣-	محمد بن أحمد بن محمد بن أبيان بن سلم ، أبو العباس السلمي الرقي الضراب	٢٩٧
٢٢٤-	محمد بن أحمد بن محمد بن أبي خنيش ، أبو بكر البعلبكي القاضي	٢٩٧
٢٢٥-	محمد بن أحمد بن محمد بن الصلت ، أبو الحسن البغدادي الصفار	٢٩٨
٢٢٦-	محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن رواحة .. أبو عبد الله الأنصاري	٢٩٩
٢٢٧-	محمد بن أحمد بن محمد بن عمرو بن يزيد بن عبد الله .. أبو بكر السلمي	٢٩٩
٢٢٨-	محمد بن أحمد بن محمد بن شيبان ، أبو جعفر الخلال الرملي	٣٠٠
٢٢٩-	محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن مفرج ، أبو عبد الله .. الأندلسي القرطبي	٣٠٠
٢٣٠-	محمد بن أحمد بن محمد بن عمرو ، أبو الحسن البغدادي - وقيل : الواسطي - البزاز	٣٠٢
٢٣١-	محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن عبد الله ، أبو بكر المفيد الجرجرائي	٣٠٢
٢٣٢-	محمد بن أحمد بن خلف ، أبو الحسين الرقي ، المعروف بابن أبي المعتمر	٣٠٤
٢٣٣-	محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن .. أبو الحسين الفسائي	٣٠٥
	الصيداي	
٢٣٤-	محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن النعمان أبو الفتح الأنباري	٣٠٥
٢٣٥-	محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن هلال .. أبو بكر السلمي ..	٣٠٦
٢٣٦-	محمد بن أحمد بن محمد بن منصور ، أبو جعفر البيع ، ويعرف بالمعيني	٣٠٦
	الرويان الطبري	

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٢٢٧-	محمد بن أحمد بن محمد بن القاسم، أبو أسامة الهروي المقرئ	٣٠٧
٢٢٨-	محمد بن أحمد بن محمد بن موسى بن جعفر بن سليمان بن أحمد.. أبو الحسين	٣٠٧
٢٢٩-	محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن جعفر بن سعيد، أبو الفرج العين زُرّي	٣٠٨
٢٤٠-	محمد بن أحمد بن محمد بن عمرو، أبو بكر.. ابن القهاج	٣٠٨
٢٤١-	محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر، أبو سعيد الأصبهاني الفقيه الواعظ..	٣٠٩
٢٤٢-	محمد بن أحمد بن محمد بن موسى بن عمرو بن ليث، أبو عبد الله الشيرازي..	٣١٠
٢٤٣-	محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، أبو الفتح المصري الصواف	٣١١
٢٤٤-	محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حسنون، أبو الحسين بن النرسي البغدادي	٣١١
٢٤٥-	محمد بن أحمد بن محمد بن ورقاء، أبو عثمان الأصبهاني الصوفي	٣١٢
٢٤٦-	محمد بن أحمد بن محمد، أبو البركات بن قفرجل البغدادي البزار	٣١٣
٢٤٧-	محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد، أبو طاهر بن أبي الصقر اللخمي الأنباري	٣١٣
٢٤٨-	محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد.. أبو غالب بن أبي الحسن العتيقي البغدادي	٣١٤
٢٤٩-	محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله.. أبو عبد الله الأنصاري الأندلسي..	٣١٤
٢٥٠-	محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، أبو عبد الله الخزومي القصاع..	٣١٤
٢٥١-	محمد بن أحمد بن المثنى - وهو ابن أحمد بن إبراهيم - أبو بكر	٣١٥
٢٥٢-	محمد بن أحمد بن محمود، أبو بكر العسكري	٣١٥
٢٥٣-	محمد بن أحمد بن المرزبان المرزباني	٣١٦
٢٥٤-	محمد بن أحمد بن المعلّى بن يزيد، أبو شبيب الأسدي	٣١٦
٢٥٥-	محمد بن أحمد بن نصر البغدادي	٣١٦
٢٥٦-	محمد بن أحمد بن الوليد، أبو بكر البغدادي الكرابيسي	٣١٦
٢٥٧-	محمد بن أحمد بن الوليد بن هشام، أبو بكر القرشي..	٣١٧
٢٥٨-	محمد بن أحمد بن هارون بن موسى بن عبدان، أبو نصر بن الجندي الفسافي	٣١٧
٢٥٩-	محمد بن أحمد بن هاشم، أبو الحسن البيروني	٣١٨
٢٦٠-	محمد بن أحمد بن الهيثم بن صالح بن عبد الله بن الحصين، أبو الحسن التميمي	٣١٨

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٢٦١-	محمد بن أحمد بن الهيثم، أبو بكر البلخي الروذباري المقرئ	٣١٩
٢٦٢-	محمد بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن يزيد بن الحكم، أبو بكر الحجوري	٣١٩
	الدمشقي	
٢٦٣-	محمد بن أحمد بن يحيى، أبو عبد الله البغدادي	٣١٩
٢٦٤-	محمد بن أحمد بن يحيى بن حيي، أبو عبد الله العثماني الديباجي المقدسي ..	٣٢٠
٢٦٥-	محمد بن أحمد بن يزيد بن وركشين، أبو عبد الله البلخي	٣٢٠
٢٦٦-	محمد بن أحمد بن يعقوب بن أحمد بن محمد بن عبد الملك .. أبو الفضل الهاشمي	٣٢١
٢٦٧-	محمد بن أحمد بن يوسف بن يعقوب بن بريد، أبو بكر الطائي الكوفي الخزاز	٣٢١
٢٦٨-	محمد بن أحمد، أبو عبد الله الواسطي الكاتب	٣٢٢
٢٦٩-	محمد بن أحمد، أبو الحسن البغدادي الناقد	٣٢٢
٢٧٠-	محمد بن أحمد، أبو الفرج، المعروف بالوواء الشاعر	٣٢٣
٢٧١-	محمد بن أحمد، أبو عبد الله الرزاز	٣٢٤
٢٧٢-	محمد بن أحمد الجلاب	٣٢٥
٢٧٣-	محمد بن أحمد، أبو بكر الهروي الخفاف	٣٢٥
٢٧٤-	محمد بن أحمد، أبو المظفر التميمي المَرْوُوذِي النقيه الشافعي الواعظ	٣٢٥
٢٧٥-	محمد بن إبراهيم بن أحمد بن إسحاق، أبو طاهر الأصبهاني المحتسب ..	٣٢٦
٢٧٦-	محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يعقوب، أبو بكر السوسي	٣٢٦
٢٧٧-	محمد بن إبراهيم بن أحمد، أبو بكر الإمام المؤدب، المعروف بالشراك	٣٢٧
٢٧٨-	محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن صالح بن زياد، أبو بكر العقيلي	٣٢٧
٢٧٩-	محمد بن إبراهيم بن أسد، أبو بكر الأسدي السوري، المعروف بالقنوي	٣٢٧
٢٨٠-	محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن عزرة، أبو طلحة الضي	٣٢٨
٢٨١-	محمد بن إبراهيم بن جعفر، أبو عبد الله الكردي النشائي المقرئ	٣٢٨
٢٨٢-	محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب ..	٣٢٨
	أبو عبد الله القرشي	
٢٨٣-	محمد بن إبراهيم بن الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن، أبو العباس الحنائي	٣٣٠

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٢٨٤	محمد بن إبراهيم بن زياد، أبو عبد الله الإسكندراني الفقيه المالكي ..	٣٣٠
٢٨٥	محمد بن إبراهيم بن زياد بن عبد الله بن ميمون بن مهران، أبو عبد الله	٣٣١
	الرازي	
٢٨٦	محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن بن موسى .. أبو عبد الله العبدى	٣٣٢
٢٨٧	محمد بن إبراهيم بن سهل بن حية بن يحيى بن صالح، أبو بكر البزاز	٣٣٤
٢٨٨	محمد بن إبراهيم بن أبي عامر، أبو عامر الصوري النحوي	٣٣٤
٢٨٩	محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن يعقوب بن زوزان، أبو بكر الحارثي	٣٣٥
٢٩٠	محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن بندار .. أبو زرعة الأسترباذي	٣٣٥
٢٩١	محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن عمر، أبو همام الطوسي الحافظ	٣٣٦
٢٩٢	محمد بن إبراهيم بن عبد الحميد، أبو بكر الخلواني	٣٣٦
٢٩٣	محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان، أبو عبد الله القرشي	٣٣٧
٢٩٤	محمد بن إبراهيم بن عبدويه بن سدوس .. أبو عبد الله الهذلي العبدوي	٣٣٨
٢٩٥	محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان، أبو بكر، المعروف بابن المقرئ	٣٣٨
٢٩٦	محمد بن إبراهيم بن العلاء، أبو عبد الله الزاهد السائح	٣٣٩
٢٩٧	محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس .. الهاشمي	٣٤٠
٢٩٨	محمد بن إبراهيم بن محمد بن رواحة بن محمد بن النعمان بن بشير ..	٣٤٢
٢٩٩	محمد بن إبراهيم بن محمد بن يزيد، أبو الفتح أَلْبَحْثَرِي الطرسوسي	٣٤٢
٣٠٠	محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن أحمد .. أبو الحسن الأسدي	٣٤٣
٣٠١	محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن علي .. أبو عبد الله ..	٣٤٣
٣٠٢	محمد بن إبراهيم بن مخلد الأنصاري الجبيلي	٣٤٤
٣٠٣	محمد بن إبراهيم بن مسلم، أبو أمية البغدادي الطرسوسي	٣٤٤
٣٠٤	محمد بن إبراهيم بن مسلم بن البطال، أبو عبد الله البجلي الصغددي	٣٤٧
٣٠٥	محمد بن إبراهيم بن المسيب	٣٤٨
٣٠٦	محمد بن إبراهيم الهاشمي القرشي	٣٤٨
٣٠٧	محمد بن إبراهيم، أبو حمزة البغدادي الصوفي	٣٤٩

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٣٠٨ -	محمد بن إبراهيم، أبو بكر الصوري	٣٥٣
٣٠٩ -	محمد بن إبراهيم، أبو الفضل الدينوري المقرئ	٣٥٤
٣١٠ -	محمد بن إبراهيم، أبو عبد الله الحصري البانياسي	٣٥٤
٣١١ -	محمد بن إدريس بن إبراهيم، أبو الحسن الأصبهاني	٣٥٤
٣١٢ -	محمد بن إدريس بن الحجاج بن أبي حمادة، أبو بكر الأنطاكي	٣٥٥
٣١٣ -	محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع .. أبو عبد الله المطلبي	٣٥٥

الشافعي

تم طبع هذا الكتاب بتاريخ ١٥/١/١٩٩٠م
عدد النسخ (١٥٠٠)